الجمهـــوريــــة الجـزائـــريـــة الديـــمقراطيـــة الشـــعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة الـتـعـلـيــم الـعــالـــي و الـبـحــث الـعــلـمـــي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique



كلية العلوم الإسلامية و العلوم الإنسانية

قسم العلوم الإسلامية

تخصص : الكتاب و السنة

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في علوم الحديث بعنوان :

جهود علماء الجزائر في خدمة صحيح البخاري

إعداد الطالب:

علال بوربيق

تحت إشـــراف:

أ.د.عبد القادر سليماني

اللجنة المناقشة

أ.د: يوسي الهواري	أستاذ التعليم العالي	جامعة وهران- 1 -	رئيسـا
أ.د. سليماني عبد القادر	أستاذ التعليم العالي	جامعة وهران- 1 -	مشرفا و مقـررا
أ.د.لخضر الأخضري	أستاذ التعليم العالي	جامعة وهران- 1 -	عضوا مناقشا
د. رصاع موسى	أستاذة محاضر(أ)	جامعة معسكر	عضوا مناقشا
د. مغراوي محمود	أستاذة محاضر(أ)	جامعة الجزائر- 1 -	عضوا مناقشا
د.عمري رشيد	أستاذة محاضر(أ)	جامعة معسكر	عضوا مناقشا

السنـــة الجـامعيـة:

2015 - 2014

الإهداء

اهدي هذا العمل إلى مثلي الأعلى في الحياة... والدي الغالي

إلى من علمتني العطف و الصدق... إلى أمي العزيزة

اللذان مهما فعلت لن أستطيع أن أرد فضلهما علي

أهدي أيضا هذا العمل إلى عائلتي

شكر و تقدير

نشكر الله سبحانه و تعالى الذي وفقنا في إتمام دراستنا

نتوجه بالشكر و التقدير إلى كل من ساهم من قريب أو بعيد في انجاز هذا العمل المتواضع

و نشكر بالأخص **أ.د.عبد القادر سليماني** الذي أنار دربي بالنصائح و التوجيه

كما نشكر لجنة أعضاء المناقشة، إلى كل هؤلاء نتقدم بالتحية و العرفان و التقدير

مقدمة

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

" **يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلآ وأنتم مسلمون** * "[1]

" **يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا** * "[2]

" **يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا * يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما** "[3]

اللهم صل على محمد، وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم، إنك حميدٌ مجيد، اللهم بارك على محمد، وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم، إنك حميد مجيد.

عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" **إنما الأعمال بالنية، وإنما لإمرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله، فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها، أوامرأة يتزوجها، فهجرته إلى ما هاجر إليه.**"[4]

لقد تكفل الله عز وجل بحفظ دينه، فصان كتابه عن التبديل والتحريف، والتغيير والتزييف، وأنشأ لسنة نبيه صلى الله عليه و سلم رجالا حفظوا على الأمة هذا الدين، وأخبروا عن أنباء التنزيل، وأثبتوا ناسخه ومنسوخه، ومحكمه ومتشابهه، وما عظمه الله عز و جل به من شأن الرسول صلى الله عليه و سلم، فنقلوا شرائعه، ودونوا مشاهده، وعبروا عن جميع فعل النبي صلى الله عليه و سلم في سفره وحضره، وظعنه وإقامته، وسائر أحواله، من منام ويقظة، وإشارة وتصريح، وصمت ونطق، ونهوض وقعود، ومأكل ومشرب، وملبس ومركب، وما كان سبيله في حال الرضا والسخط، والإنكار والقبول، حتى القلامة من ظفره وماذا كان يصنع بها، والنخامة من فيه، وكيف كان يلفظها.

وهيأ لها من بعد جيل الصحابة، علماء الأمصار، و رواة الآثار، فنفوا عنها تحريف الغالين وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، فعرفوا مرفوعها، وموقوفها، ومقطوعها، وميزوا بين صحيحها

---

[1] – الآية : 102 من سورة آل عمران.

[2] – الآية: 1 من سورة النساء

[3] – الآيتين: 70-71 من سورة الأحزاب

[4] – رواه البخاري (20/1)، كتاب الإيمان: باب ما جاء أن الأعمال بالنية، ومسلم (48/6)كتاب الجهاد: باب العمل بالنية

وحسنها، وضعيفها، وكشفوا عن غريبها، وبينوا مشكلها، وأثبتوا ناسخها ومنسوخها، ومحكمها ومتشابهها.

وقد استوى في ذلك أهل المشرق والمغرب من سلفنا الصالح، وخدموها قدر طاقاتهم وإمكاناتهم، إلا أن جهود أهل المشرق في خدمة السنة النبوية، قد حظيت بدراسات كثيرة، من تحقيق للتراث، ونشر للأبحاث، وإقامة للمؤتمرات، وإحياء للملتقيات، وتكثيف للأيام الدراسية، وحركة دائبة في مراكز الأبحاث.

ولا زال تراث الغرب الإسلامي عموما، وتراثنا –أهل الجزائر– خصوصا، يحتاج منا إلى جهد وبذل، ومثابرة، للمحافظة على كنوزه وذخائره، والبحث في مراكز العالم العلمية عن نوادر مؤلفاته.

وقد شهدت العقود الأخيرة بعض الاهتمام في تجميع مخطوطات الغرب الإسلامي في مكتبات جامعية، ومخابر بحثية، وتم تحقيق بعضها، وإقامة مسابقات دولية للتنافس في إخراج بعضها إلى عالم النشر، إلا أن هذا الجهد لم يبلغ بعد ما بذله الأوائل.

والمسؤلية كلها ملقاة على دكاترة الجامعات، ورجال العلم وطلبته، ومخابر المخطوطات، والوزارت المكلفة بذلك.

وعادة إهمال التراث، وما سطرته يد الأمجاد من صفحات مشرقة في بلادنا، عادة سيئة قديمة اكتوى بنارها أهل المغرب عموما، وأهل بلدنا خصوصا، ومما كتبه الإمام أبو عبد الله محمد بن يوسف السنوسي، التلمساني (895هـ) ، ناصحا ومرشدا لمؤرخ عصره –دفين مصر– محمد بن أحمد بن صعد التلمساني (901هـ):"وليكن اعتناؤك يا أخي بمن تأخر من الصالحين **وخصوصا من أهل بلدك**...ولهذا لا يجد أكثرنا **اعتناء بمشايخنا**، ولا يحسن الأدب معهم، **بل يستحي كثير منا...ويرحم الله المشارقة ما أكثر اعتناءهم بمشايخهم**."[1]

هي عادة قديمة ضيعت الكثير من تراثنا، وأهملت الكثير من تراجم علمائنا، وأتلفت الكثير من مؤلفاتهم، و وثائقهم التاريخية، حتى تسرب إلى عقول أجيالنا المتأخرة أن هذه البلاد كانت خلوا من العلوم، وقفرا من مجالس العلم.

ثَالِثاً: دوافع اختيار الموضوع

لقد دفعني إلى هذه الدراسة جملة من الأسباب منها

[1] – البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، ص: 6-7

أولاً: قلة البحوث و الدراسات التي ألفت في هذا المجال مع أن علماء المغرب الأوسط(الجزائر) كانوا من أوائل من شرح صحيح الإمام البخاري، بل من السابقين إلى ذلك، إذ يعتبر الإمام أبو جعفر أحمد بن نصر الداودي المسيلي التلمساني(402هـ) أول مغربي يشرح "الجامع الصحيح.."، و لا يزال الخلاف قائما إلى يومنا هذا في أول من شرح البخاري على الاطلاق . هل هو الإمام أبو جعفر أحمد بن نصر الداودي أو الإمام الخطابي صاحب "أعلام السنن." ؟ و هو ما ستكشف عنه هذه الدراسة بإذن الله تعالى.

ثانيا: خلو المكتبة المحلية(الجزائر.) و العالمية(الإسلامية وغيرها.) _في حدودي اطلاعي_ من كتاب يتناول مساهمات أهل المغرب الأوسط (الجزائر.) في علم الحديث وينبه على أهم الشروح على الجامع الصحيح دراسة ومنهجا، ذلك أن للجامع الصحيح مكانة عند الجزائريين كادت أن تفوق مكانة كتاب الله فقد ذكر شيخ المؤرخين الجزائريين أبو القاسم سعد الله أن أحدهم علق ذات يوم فقال:"إن صحيح البخاري كان لدى الجزائريين أكثر شهرة من القرآن الكريم."[1]

ثالثاً: إبراز المقدار الهائل الذي استفاده علماء المشرق والمغرب من شروح الجزائريين ويكفي مثلا ما سبق ذكره من أنَّ الحافظَين ابن حجر العسقلاني وبدر الدين العيني لما شرحا الصحيح عكفا على مؤلفات الجزائريين نقلا وإفادة وتعقبا.

رابعا: استكمال ما بدأه المؤرخ الجزائري ابن أبي شنب إذ كتب المؤرخ مقالا في هذا الموضوع.[2]

خامسا: وجود بعض الشروح على صحيح البخاري لبعض الجزائريين و هي غير كاملة مثل شرح صحيح البخاري للإمام المحدث ابن مرزوق المعروف بالحفيد،والذي سماه:"المتجر الربيح والمسعى الرجيح، والمرحب الفسيح، والوجه الصبيح، والخلق السميح في شرح الجامع الصحيح." توجد منه نسخة بالمكتبة التابعة لوزارة الشؤون الدينية بحيدرة، وقد وقفت عليه هناك، وقد حصلت على الإذن بصورة منه موجودة عندي. ولقد قال عنه الشيخ العلامة عبد الرحمن الجيلالي —رحمه

---

[1] – تاريخ الجزائر الثقافي (39/7)

[2] – هذا المقال شارك به الشيخ محمد بن أبي شنب _أول حاصل على دكتوراه في العالم الإسلامي_ في مؤتمر المستشرقين الرابع عشر المنعقد بالجزائر العاصمة سنة: 1905م، ونشر في عدد خاص بهذا المؤتمر وهو من أعداد المجلة الإفريقية. و المقال مكتوب باللغة الفرنسية و نحن بصدد ترجمته ثم نشره بمساعدة أستاذي في اللغة الفرنسية بالعالية محمد.

الله– :"وهو لعمري من أوسع الشروح و أغزرها مادة، وأجزلها مباحث، وربما هو كما قال مؤلفه: "أغنى عن الشروح الكاملة."[1]

وهناك شرح آخر للإمام أبي عبد الله محمد بن يوسف السنوسي التلمساني(895هـ) انتهى فيه إلى قول الإمام البخاري:"باب من استبرأ لدينه و عرضه."، من كتاب الإيمان، توجد منه نسخة عندي مصورة من المكتبة الوطنية بالحامة تحت رقم:2736

وهناك شرح ثالث ما زال البحث عنه جاريا للإمام أبي الحسن علي الونيسي الجزائري في اثني عشر مجلدا.

فرأيت أن هذا التراث الضائع في زوايا المكتبات العامة و الخاصة، وفي الزوايا وبعض المتاحف لا بد له من أن يرى النور.

أولاً: مشكلة الدراسة.

كثيراً ما نطالعُ شروحَ الجامعِ الصَّحيحِ كـ"**فتح الباري**." و" **عمدة القاري**." ومنْ تقدمهما كـ"**شرح الإمام ابن بطال**." أو "**شرح القسطلاني**." أو "**المهلب بن أبي صفرة**." و غيرها.. فنجدُ ذلك الكمَّ الهائلَ من النُّقولاتِ عن أئمةٍ الغربِ الإسلامي، وقد ذكر بعضُ الباحثين أنَّ الإمامَ ابنَ حجرٍ استفادَ في فتحه منْ خمسَ عشرةَ شرحاً من شروحِ المالكيَّةِ المغاربةِ.

ومِنْ بين هؤلاء المغاربةِ علماءٌ جزائريون؛ إذْ كان للمحدثينَ الجزائريينَ قَصَبَ السَّبْقِ في رِوايةِ الجامعِ الصَّحيحِ، وحِفظِهِ وشرحِهِ وضبطِهِ، وحَسبُ القارئ أنْ ينظرَ في كتابٍ واحدٍ **كـ"فتح الباري."** الذي يُعتبرُ من أعظمِ شروحِهِ و أجمعِها لِيَجدَ الحافظَ ابنَ حجرٍ قد سَوَّدَ كتابَهُ بما سَطَّرَتْهُ أَيادِي عُلماءِ الحديثِ الجزائريينَ مُستفِيداً من ثلاثةِ منهم وهم: أبو جعفرٍ أحمدُ بن نصر الدَّاودِي(402 هـ) صاحبُ كتابِ:"**النَّصيحةُ في شرح البخاري**." والإمامُ أبو عبد الملك مروانُ ابنُ عليّ البُونِي(439 هـ). صاحب كتاب"**شرحُ صحيح البخاري**."

والإمامُ الحافظُ أبو إسحاق إبراهيمُ بنُ يوسف الوَهْرَانِي(569هـ) صاحبُ كتابِ" **مَطالِعُ الأنوارِ على صِحَاحِ الآثارِ**."

---

[1] – انظر المتجر الربيح والمسعى الرجيح والمرحب الفسيح والوجه الصبيح والخلق السميح في شرح الجامع الصحيح للإمام العلامة أبي عبد الله محمد بن أحمد بن مرزوق العجيسي التلمساني اللوحة: 3

ولا زلتُ في شَكٍّ من إمامٍ رابعٍ هو الحافظ أبو عبد الله محمدُ بنُ مرزوق الشَّهيرِ بالحفيدِ إذْ لَقِيَ الحافظَ ابنَ حَجَرٍ بمصرَ"واستفاد كل منهما من الآخر."كما يقول المقَّرِيُّ في نَفْحِ الطِيبِ.

فإذا انتقلنا إلى "**عمدة القاري في شرح صحيح البخاري**" للإمام بدر الدين العيني وجدنا النُّقُولاتِ أكثرَ و الفَوائِدَ أغزرَ، و هكذا في باقي الشروح.

فوقعَ في نفسِي العديدُ من التَّساؤلاتِ منها:

متى دخلَ جامعُ صحيحِ البخاريّ لِلجزائر ؟

و ما هي الرِّواياتُ التي انتشرتْ في بِلادِنَا ؟

وما هي الطُّرُقُ و الأسانيدُ التي عُرِفَ من خلالها كتابُ الجامع الصَّحِيحِ ؟

و منْ هم الذينَ تَكَفَّلُوا بروايتهِ و حِفْظِهِ ؟

و منْ هم الذينَ اعتَنَوُا بشرحهِ، وضبطِ ألفاظهِ، و استخراجِ نُكَتِهِ و لَطَائِفِه ؟

و ماهي مَناهجهُم و مصادرُهم من خلال تلك الشُّروحِ ؟

وماهو مدى تأثيرِهم في الشُّروح المشرقيةِ و المغربيةِ و الأندلسيةِ ؟

وكيفَ يمكنُ لَنَا إحياءُ الدَّرسِ الحديثي في هذه البلادِ من خلال مدارسة الجامع الصحيح ؟

أسئلةٌ كثيرةٌ تحتاجُ إلى جوابٍ وحقائقَ تحتاجُ إلى إيضاحٍ و بيانٍ.

ثانياً: أَهميةُ الدِّرَاسةِ و غَرَضُهَا.

قال القاضي ابن العربي رحمه الله في كتابه عارضة الأحوذي:" ولا ينبغي لحصيفٍ إذْ[1] يَتَصَدَّى إلى تصنيفٍ أن يعدِلَ عنْ غرضينِ: إمَّا أن يخترعَ معنىً، أو يبتدِع وصفاً ومتناً...وما سِوَى هَذينِ الوجهينِ فهو تَسْوِيدُ الوَرَقِ، والتَّحَلِّي بِحليةِ السَّرَقِ؛ فأمَّا إبداعُ المِعانِي فهو أمرٌ مُعْوِزٌ في هذا الزَّمانِ، فَإِنَّ العلماءَ قد استَوفَوا الكَلِم، ونَصَبُوا على كُلِّ مُشْكلٍ العلم، ولم يبقَ إلاَّ خَفَايَا في زَوَايَا، لايَتَوَجَّهُا إلاَّ من تبصَّر مَعاطفَها، واستظهرَ لواطِفَها.."[2]

وتبدو أهمية هذا الموضوع في النقاط التالية:

- **أولاً:** تُعني هذه الدراسة بالحديث عن تاريخ دخول صحيح الإمام البخاري إلى بلاد المغرب الأوسط، و عناية أهله به منذ تأليفه إلى يوم الناس هذا.

---

[1] - في الأصل: "إن"، ولعل الصواب ما أثبته.

[2] - عارضة الأحوذي في شرح الترمذي (4/1)

-ثانياً: بيان أهم روايات الجامع الصحيح التي وردت إلى بلاد الجزائر، وزمن دخولها وأماكن وجودها و بيان طرقها، وترجمة رجالها.

-ثالثا: إثبات قائمة ببليوغرافية موثقة حول مؤلفات و شروح وتقييدات لعلماء الجزائر المتعلقة بالجامع الصحيح.

و هذه الأهداف الثلاثة تمثل قسما تاريخيا مرتبطا بقسم الرواية.

- **رابعا**: دراسة الشروح التي وضعها علماء الجزائر على الجامع الصحيح منذ دخوله إليها إلى يومنا هذا .

مع بيان مصادرهم في الشرح، واستنباط مناهجهم و تعاملهم مع الجامع الصحيح، وإبراز الجوانب الهامة في شروحهم.

- **خامسا**: كما أنها ستلقي الضوء على مدرسة الحديث بالمغرب الأوسط وأثرها في شروح أهل المشرق والمغرب والأندلس للجامع الصحيح، وكيف أنهم أوردوا منها ثم صدروا عنها و قد نهلوا و ارتووا.

- **سادساً**: وضع لبنة -أحسبها الثانية بعد لبنة العلامة محمد بن أبي شنب- للباحثين في تاريخ علوم الحديث بالجزائر، ولا سيما تاريخ الجامع الصحيح، ولعل السبب في عزوف كثير من الباحثين المعاصرين عن هذا الضرب من البحوث، قلة المعلومات المسعفة في الدراسة و تناثرها -على قلتها و عزتها- في بطون مجلدات كثيرة.

وإن غرضي من هذا البحث:

- **أولا**: خدمة تراث الإسلامي ببلادي العزيزة الجزائر.
- **ثانيا**: تذكيرا لأجيلنا الحاضرة بما كان عليه سلفنا من تكبد للمشاق، وتذليل للصعاب ليقدموا لنا هذا الدين، نقيا صافيا، عظيما شامخا كما كان أول مرة.
- **ثالثا**: واستنهاضا للشبابنا الحاضر، من أجل أن يحافظ على ثروة أمجاده، ومأثر أجداده.

من أجل ذلك كله، وقع اختياري على هذا الموضوع لنيل درجة الدكتوراه في السنة وعلومها بكلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية بعنوان:"**جهود علماء الجزائر في خدمة صحيح البخاري**"

و ذلك بعد استشارتي للدكتور عبد القادر سليماني، أستاذ الحديث وعلومه بكلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية بوهران، فشجعني على ذلك أيما تشجيع، بارك الله فيه.

وقد بحثت فيه من خلال الخطة التالية، والمتكونة من تمهيد وبابين وخاتمة.

أما التمهيد فقد بينت فيه الطلائع الأول لعلماء الحديث بالجزائر، والتي واكبت تأليف الجامع الصحيح للإمام البخاري.

وقد تناولت في **الباب الأول** الرواة للجامع الصحيح، منذ تأليفه إلى غاية القرن الرابع عشر الهجري، وذلك من خلال تسعة فصول، جامعا بين بعض المراحل التاريخية في فصل واحد، حرصا مني على التوازن بين فصول البحث، فخصصت **الفصل الأول** لجهود علماء القرنين الرابع والخامس الهجريين، وتناولت في **الفصل الثاني** جهود علماء القرن السادس والسابع الهجريين، وتعرضت في **الفصل الثالث** لجهود علماء القرن الثامن الهجري،..وهكذا إلى **الفصل التاسع**، الذي ختمت به فصول الباب الأول.

أما **الباب الثاني** فقد خصصته للمؤلفات التي تناولت الجامع الصحيح بالتأليف، وقد قسمته هو الآخر إلى تسعة فصول، **الفصل الأول** منها ذكرت فيه مؤلفات علماء الجزائر التي تناولت أخبار البخاري وأسانيد كتابه، وبحثت في **الفصل الثاني** في مؤلفات علماء الجزائر حول ضبط رجال البخاري، وكان **الفصل الثالث** مخصصا للمؤلفات التي ركزت على ضبط ألفاظ البخاري وشرح غريبه، كما أن علماء الجزائر قد حاولوا اختصار الجامع الصحيح فكان **الفصل الرابع** مخصصا لذلك، وتناولت في **الفصل الخامس** من هذا الباب مؤلفات الجزائريين الخاصة بالجمع بين الصحيحين، ثم خلصت بعد ذلك إلى **الفصل السادس** والذي كان مخصصا لشروح علماء الجزائر حول صحيح البخاري، وتناولت في **الفصل السابع** مختصرات الشروح التي كتبها علماء الجزائر

وفي **الفصل الثامن** جمعت بعض المنظومات والأشعار حول الجامع الصحيح، وخصصت **الفصل التاسع:** لختمات الجامع الصحيح.

نَسْأَلُ اللهَ سبحانهُ أنْ يُعِينَنا في البحثِ عنْها، ويُلهمنَا القُدْرةَ على كَشفِهَا و إزاحةِ غُبَارِ النِّسيانِ عنْها، وإِخراجِها للنَّاسِ واضحةَ المِعالِمِ من خلالِ هذا البَحْثِ.إنَّه وليُّ ذَلِكَ و القَادِرُ عليهِ.

الفصل الأول

جهود علماء القرن الرابع والخامس الهجري

تمهيد

كانت بلاد المغرب الأوسط (الجزائر) هي موطن الخوارج بجميع أصنافهم، إذ هي البلاد البعيدة عن عواصم الخلافة، وديار الملك، وفيها مأمن من سيف الأمير، وقيد السجان، ولذلك فشت الخارجية في هذه البلاد من لدن ميسرة المطغري، المعروف بـ"الحقير" سنة (123هـ).[1]

ثم فشت فيهم دعوة الإباضية والصفرية منهم، في هوارة، ولماية، ونفزة، ومغيلة، وفى مغراوة، وهي من قبائل البربر، وبنى يفرن من زناتة.

وبعد حروب دامية، وصراع عنيف فيما بينها، خضعت الأندلس لعبد الرحمن بن معاوية بن هشام المعروف بـ"الداخل"، وذلك سنة (137هـ)، وفر عبد الرحمن بن رستم ومن معه من الإباضية من القيروان إلى جبل جزول بالمغرب الأوسط، واختط مدينة تيهرت سنة (144هـ)، وانتقل بنو يفرن من زناتة، ومغيلة من البربر، بنواحي تلمسان، وقدموا على أنفسهم أبا قرة من مغيلة، فبويع له بالخلافة سنة (148هـ)

وكلف هارونُ الرشيدُ سنة (184هـ)، إبراهيمَ بنَ الأغلبِ بأمر القيروان، وبلاد الزاب.

واستمرت الحروب الدامية بين هذه الدول، مما أثر في الحالة العلمية والثقافية، فأكسبها جمودا، وركودا، وقد عبر عنها شاعر تيهرت، ومحدثها، ومسندها الإمام أبو عبد الرحمن بكر بن حماد التيهرتي(296هـ)، بقوله:

سائل زواغة عن طعان سيوف*** ورماحها في العارض المتهلل
وديار نفزة كيف داس حريمها***والخيل تمرغ في الوشيج الذلل
غشى مغيلة بالسيوف مذلة ***وسقى جراوة من نقيع الحنظل[2]

---

[1] – تاريخ ابن خلدون (169/3)

[2] – البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب (89/1)

الطلائع الأولى لعلماء الحديث بالجزائر

وفي هذه الفترة انتشر في إفريقيا بعض ممن رحل إلى المشرق، وتتلمذ على الإمام مالك بن أنس رحمه الله تعالى(179هـ)، وسمع منه موطأه، وقد ذكر الحافظ محمد بن الحارث الخشني (361هـ)، أن عدد تلاميذ مالك من الأفارقة يزيد على ثلاثين رجلا.[1]

ليس فيهم من نسب إلى بلاد الجزائر إلا أبا القاسم الزواوي–من بلاد زواوة–، وقد حدث عن مالك بالقيروان،[2] و أبا عبيد بهلول بن عبيد التجيبي، التيهرتي، قال عنه ابن الجوزي:"ما عرفنا فيه قدحا."[3]

و ممن روى عن تلامذة مالك بن أنس، الإمام أبو عبد الرحمن بكر بن حماد التيهرتي(296هـ)، فقد روى الموطأ عن محمد بن معاوية الحضرمي الطرابلسي، ويمتاز موطأه على الموطآت باشتماله على جامع الجامع، وليس ذلك عند أحد من رواة الموطأ.

وقد تصدى لشرحه فيما بعد الإمام أبو جعفر أحمد بن نصر الداودي، المسيلي(402هـ)، وسمى شرحه بـ"النامي"، والإمام أبو عبد الملك مروان بن محمد البوني العنابي(بعد 440هـ).

ورحل من علماء تيهرت الإمام أبو عبد الرحمن بكر بن حماد التيهرتي، ولد بتيهرت (200هـ– 296هـ)، وهو من الحفاظ في عصر البخاري، كما قال الحافظ ابن حجر، وكانت له رحلة إلى المشرق، شاركَ الإمامَ البخاريَ في بعض شيوخه، ولقي خلال هذه الرحلة عمرو بن مرزوق(224هـ) – من شيوخ البخاري — فسمع منه.

---

[1] – معالم الإيمان (83/2)

[2] – رياض النفوس (248/1)، له حديث في فضل الحناء، رواه عن مالك، وهو من أفراده، فتكلموا فيه لأجل هذا الحديث.

[3] – التكملة لكتاب الصلة (227/2)

ثم دخل البصرة، وروى بها عن الإمام الحافظ مسدد بن مسرهد البصري–شيخ البخاري–(228هـ)، وسمع منه مسنده في عشرة أجزاء، وحدث به بالقيروان، وبتيهرت، وكان أول من أدخله إلى البلاد المغربية والأندلسية، إذ لا يعرف له إسناد إلا من طريقه.[1]

وطاف بالبلاد المشرقية، وكان له موقف من تكثير الرواية، وجمع الطرق الكثيرة للحديث الواحد، وعاب على أهل الحديث قلة تفقههم فيه، وعلى رأسهم إمام الجرح والتعديل، الإمام الحافظ يحي بن معين (233هـ)، وانتقده بأبيات يقول فيها:

قد جفت الأقلام بالخلق كلهم *** فمنهم شقي خائب وسعيد
تمر الليالي بالنفوس سريعة *** و يبدئ ربي خلقه ويعيد[2]
أرى الخير في الدنيا يقل كثيره ***وينقص نقصا والحديث يزيد
فلوكان خيرا قل كالخير كله*** وأحسب أن الخير منه بعيد
ولابن معين في الرجال مقالة *** سيسأل عنها والمليك شهيد
فإن يك حقا قوله فهو غيبة ***وإن يك زورا فالقصاص شديد
وكل شياطين العباد ضعيفة ***وشيطان أصحاب الحديث مريد[3]

وكان له طريقة في تعليم الحديث النبوي الشريف وتحفيظه، وهي أقدم طريقة دُرِّسَ بها الحديث على أرض الجزائر، فقد ورد في ترجمة الإمام قاسم بن عبد الرحمن التيهرتي البزاز(317هـ)، أنه نشأ بتيهرت، وطلب العلم عند بكر بن حماد وغيره، فكان الإمام الحافظ بكر بن حماد يكتب له في كل يوم أربعة أحاديث، ويقول: لا تأتيني إلا وقد حفظتها."[4]

---

[1] - بغية الملتمس في تاريخ أهل الأندلس (682/1)

[2] – هذين البيتين انفرد بهما الإمام ابن عبد البر، انظر جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر (1016/1)

[3] – الكفاية في علم الرواية ص:37-38، شرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادي، ص: 123-124، جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر (1016/1)، معجم البلدان لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (325/1)

[4] – التكملة لكتاب الصلة (80/4)

وقاسم هذا، هو ابن عبد الرحمن التيهرتي، المعروف بـ"البزاز"(317هـ)، وهو والد أبي الفضل أحمد بن قاسم التيهرتي (395هـ)، مسند الأندلس الكبير، حسب تعبير الإمام الذهبي وهو من كبار شيوخ الحافظ أبي عمرو بن عبد البر.[1]

وفي هذه الأثناء كانت طائفة من علماء الغرب الإسلامي قد رحلت إلى المشرق، لأداء الحج، أو لطلب علم، ومن بين المصنفات التي حظيت بالاهتمام البالغ صحيح الإمام البخاري.

فأول من أدخل الجامع الصحيح لإفريقيا، هو الإمام الحافظ أبو علي سعيد بن عثمان بن سعيد بن السكن المصري البزاز (353هـ)، يقول الذهبي في ترجمته:" كان أول من جلب الصحيح إلى مصر، وحدث به."[2]

وأول من أدخله إلى القيروان، حافظها ومسندها الكبير، الإمام أبو الحسن علي بن محمد القابسي(403هـ)، وذلك سنة (357هـ).

وأول من أدخله إلى بلاد الأندلس، الإمام أبو محمد عبد الله بن إبراهيم الأصيلي(392هـ)، وذلك سنة (365هـ).

وكانا قد رحلا –القابسي والأصيلي- معا سنة، ولقي بالمشرق طائفة من تلامذة الإمام محمد بن يوسف الفربري (320هـ) راوي الصحيح عن الإمام محمد بن إسماعيل البخاري (256هـ)

وفي هذه الفترة كانت رحلة المسند الكبير أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد الهمداني الوهراني (411هـ)، قد بدأت، إذ أنه آثر علو الإسناد، فرحل إل بلخ ومرو، وقال عن نفسه:" لما وصلت إلى مدينة مرو، من مدائن خراسان، سمعت الجامع الصحيح على الإمام محمد بن عمر بن شبويه المروزي (378هـ)."

[1] - سير أعلم النبلاء (79/17)

[2]- سير أعلام النبلاء (117/16)

وبفضل هؤلاء شاعت السنة في بلاد المغرب والأندلس، وشكل دخول صحيح البخاري حدثا هاما، نشطت بسببه السنة الصحيحة، وأصبح هو الكتاب الثاني –بعد الموطأ– رواية ومدارسة، وتأليفا.

وحمل عن أولئك الأعلام، جماعات من أهل العلم، منهم من حفظت كتب التواريخ وتراجم الرجال أسمائهم، وأخبارهم، ومنهم من لا نعلم عنهم شيئا، ولكن الله يعلمهم.

وقد اخترت من أولئك الأعلام، من نُسبَ إلى بلادنا من أهل القرنين الثالث والرابع الهجريين وضرب في العلم بنصيب وافر، فشهد له بذلك أهل المشرق والمغرب، وهم:

- الإِمَامُ أبو جعفر زكرياء بن بكر التيهرتي.
- الإِمَامُ أَحْمَدُ بنُ نَصْرٍ الدَّاوُدِيُّ، المِسِيلِيُّ.
- الإِمَامُ أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله الوهراني.
- الإِمَامُ أبو بكر يحيى بن عبد الله الوَهْرَانِي.
- الإِمَامُ أبو عبد الملك مروان بن محمد البوني.

والله الموفق للصواب.

المبحث الأول

أبو جعفر زكرياء بن بكر بن أحمد التيهرتي

المطلب الأول: اسمه وكنيته ونسبته ومولده

هو أبو جعفر زكرياء بن بكر بن أحمد الغساني، التيهرتي، المعروف بـ"ابن الأشج"، ويكنى أيضا: بـ"أبي يحي."[1]

الغساني: منسوب إلى غَسَّانِ مازِنِ بنِ الأزدِ بن الغَوث، قال الدَّارَقَطني: قبيلة، وقال أبو نَصر وغيره: ليس قبيلة، وإنما هو ماء. وقال ابن الكلبي: مازن إليه جِماع غَسَّان. وإنما غسان ماء شربوا منه فسُمي غَسَّان، وقال في ذلك الأنصاري:

إِمَّا سَأَلتِ فإِنَّا معشر نُجُب ... الأزدُ نسبتُنا والماءُ غَسَّانُ [2]

وعليه فابن الأشج التيهرتي يرجع نسبه إلى القبائل العربية الداخلة إلى إفريقيا أيام الفتح أو بعده.

التيهرتي: نسبة إلى مدينة تيهرت، التي بناها الرستميون، وكانوا قديما يقولون عنها: عراق المغرب[3]، وبعضها على جبل جزول، ويمر بها نهر يقال له: مينة، وهما بهذا الاسم إلى يومنا هذا، وهي اليوم إحدى مدن الغرب الجزائري، تبعد عن عاصمة البلاد بحوالي:268كلم.

وابن الأشج: هو لقب جده الثاني، واسمه: أحمد.[4]

مولده:

قال تلميذه الإمام ابن الفرضي:"قال لي: ولدت بتيهرت سنة (310هـ)عشرة وثلاث مائة."[5]

المطلب الثاني: شيوخه ورحلته في طلب العلم

لا ندري على وجه التحديد سبب هجرة هذه العائلة من تيهرت إلى الأندلس، إذ قد عرفنا سابقا أن ابن الأشج التيهرتي، ولد بمدينة تيهرت، و قد حدد الإمام ابن الفرضي تاريخ هذه الهجرة فقال:" دَخَل الأندلُس مع أبيه وأخيه سنة (326هـ)."[6]

لكننا نستطيع تحديد سبب هجرة الناس في ذلك الزمان، فهي راجعة إلى أسباب ثلاثة في نظري:

أولها: الاضطراب السياسي الواقع في مدينة تيهرت.

---

[1] - انظر ترجمته في : تاريخ علماء الأندلس (152/1)، ترتيب المدارك (7/241-139)

[2] - عجالة المبتدي و فضالة المنتهي في النسب (29/1)

[3] - البلدان لياقوت الحموي (7/2)

[4] - تاريخ علماء الأندلس (179/1)

[5] - المصدر نفسه (180/1)

[6] - المصدر نفسه (179/1)

ثانيا: طلب العلم، فقد كانت بالأندلس حضارة لا نظير لها في ذلك الزمان، والعلم تبع للعمران كما يقول العلامة ابن خلدون.

ثالثا: التجارة، فقد عرفنا أن ابن الأشج التيهرتي كما يصفه تلميذه الإمام ابن الفرضي:"كان الغالب عليه التجارة."[1]

و مهما يكن سبب تنقل العائلة، فإن عالمنا ابن الأشج التيهرتي، اشتغل بالعلوم وتمهر فيها، ولازم مجالس العلم ونهل منها، وتنقل بين مدن الأندلس، فلازم بإشبيلية وقرطبة جماعة من الأئمة منهم:

- أبو عبد الله محمد بن عبد الملك ابن أيمن(330هـ): سمع منه المدونة.
- أبو محمد قاسم بن أصبغ القرطبي (340هـ)

وكانت الرحلة إليهما في زمانهما بعد عودتهما من المشرق بعلم غزير، ورواية عالية.[2]

وبعد ما نهل ابن الأشج التيهرتي من قرطبة علومَها، توجه نحو المشرق، فقصد مصر فسمع بها من:

- أبي علي سعيد بن عثمان بن سعيد بن السكن المصري البزاز (353هـ)
- أبي محمد عبد الله بن جعفر بن الورد المصري (351هـ)
- أبي قتيبة سلم بن الفضل البغدادي (351هـ)، نزيل مصر
- أبي محمد الحسن بن رشيق المصري(370هـ)[3]

ولقى بمصر: أبا الطيب أحمد بن الحسين المتنبي الشاعر (354هـ)، وأخذ عنه ديوان شعره رواية، ثم شد الرحال إلى تنس، فلقي بها أبا الخصيب (ت ؟)، فسمع منه ولازمه.

ثم قفل راجعا إلى الأندلس فلم يزل معلما، وراوية للحديث والشعر.[4]

إلى أن توفي بها ليلة الأربعاء لإحدى عشر يوما خلت من شهر رمضان سنة (393هـ) ثلاث وتسعين وثلاث مائة. ودفن يوم الأربعاء بمقبرة متعة."[5]

---

[1] - تاريخ علماء الأندلس (180/1)

[2] - كانت لهما رحلة إلى بلاد المشرق معا، انظر رحلتهما في كتاب تاريخ علماء الأندلس (450/1)

[3] - الصلة (380/1)

[4] - تاريخ علماء الأندلس (180/1)

[5] - المصدر نفسه (180/1)، و بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، ص: 293.

المطلب الثالث: تلاميذه

اهتمت المصادر الأندلسية التي ترجمت للأعلام بذكر تلامذة الإمام ابن الأشج التيهرتي، وهذا ما وقفت عليه من خلال كتاب تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي، وكتاب الصلة لابن بشكوال:

- أبو الوليد عبد الله بن محمد المعروف بـ"ابن الفرضي"(403هـ)[1]
- أبو حزم جهور بن محمد القرطبي(435هـ)[2]
- أبو عثمان سعيد بن عيسى بن ديسم الغافقي القرطبي(422هـ)[3]
- أبو عبد الله محمد بن مضي النحوي القرطبي(ت ؟)[4]
- أبو عبد الله محمد بن عبد الله المعافري القرطبي (439هـ)[5]
- أَبُو الْقَاسِم الْعقيلِيّ القرطبي (400هـ)[6]

المطلب الرابع: روايته لصحيح البخاري.

ظل أهل المغرب والأندلس محرومين من رواية الصحيح قرابة قرن من تأليفه، إلى أن قيض الله له رجالا، اعتنوا به، ونقلوه إلى إفريقيا، وكان في مقدمتهم الإمام الحافظ أبو علي سعيد بن عثمان بن سعيد بن السكن المصري البزاز(353هـ)، أصله بغدادي، نزل مصر بعد أن أكثر الترحال ما بين النهرين: نهر جيحون، ونهر النيل، يقول الإمام الذهبي عنه:" سمع بخراسان صحيح البخاري من محمد بن يوسف الفربري، فكان أول من جلب الصحيح إلى مصر، وحدث به."[7]

فكانت فرصة سانحة لابن الأشج التيهرتي أن يلاقي هذا الإمام حين دخوله مصر، ويسمع منه هذا السفر العظيم.

ولما ورد ابن الأشج التيهرتي إلى الأندلس وجد الإمام الأصيلي(392هـ)، يحدث بالصحيح، فتنكب عن منافسته، ولندع القاضي عياض، يسرد لنا هذه القصة كما هي في ترتيب المدارك إذ

---

[1] - تاريخ علماء الأندلس (180/1)

[2] - الصلة (130/1)

[3] - المصدر نفسه (213/1)

[4] - المصدر نفسه (482/1)

[5] - المصدر نفسه (501/1)، تاريخ الإسلام (584/9)، الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب(324/2)

[6] - المصدر نفسه (461/1)

[7] - سير أعلام النبلاء (117/16)

يقول:" ولما ورد أبو يحيى ابن الأشج من أهل المشرق، وكان قد روى **كتاب البخاري**، سئل إسماعه فقال: لا يراني الله أحدث به والأصيلي حي أبدا، فلما مات الأصيلي أسعف."[1]

فجلس بعد وفاة الإمام الأصيلي، يحدث ويجيز، قال ابن الفرضي:"حدث **بكتاب البخاري** وغير ذلك من روايته، وسمعنا منه كثيرا، وكتب عنه غير واحد.. وأجاز لنا جميع ما رواه."[2]

وعليه **فسنده إلى الإمام البخاري** هو كالتالي:

أبو جعفر زكرياء بن بكر بن أحمد الغساني التيهرتي(393هـ)، عن الإمام أبي علي سعيد بن عثمان بن سعيد بن السكن(353هـ)، عن الإمام أبي عبد الله محمد بن يوسف الفربري(320هـ)، عن الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري(256هـ)[3]

[1] - ترتيب المدارك (139/7)

[2] - تاريخ علماء الأندلس (180/1)

[3] - انظر تشجير سنده إلى البخاري في الصفحة المقابلة، ص: 13

أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري(256هـ)

↓

أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري(320هـ)

↓

أبو علي سعيد بن عثمان بن السكن(353هـ)[1]

↓

أبو جعفر زكريا بن بكر التيهرتي المعروف بـ"ابن الأشج" (393هـ)

1 - ذكر الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء (117/16): أنَّ ابنَ السَّكن هو أول من أدخل صحيح البخاري إلى مصر.

المبحث الثاني

الإِمَامُ أَحْمَدُ بنُ نَصْرٍ الدَّاوُدِيُّ، الأَسْدِيُّ المَسِيلِيُّ، ثم التِّلِمْسَانِيُّ(402هـ)
صاحبُ كتابِ النَّصيحَة فِي شَرْحِ البُخَارِيِّ

المطلب الأول: اسمه وكنيته ونسبته ومولده

هو شيخ الإسلام[1]، أبو جعفر أحمد بن نصر الداودي(402هـ)، الأسدي، المسيلي، الطرابلسي، التلمساني.

الدَّاوُدِيُّ: لا أدري وجه هذه النسبة، ولعلها لقبائل الذواودة، المتواجدة بنواحي المسيلة.

الأَسْدِيُّ: منسوب إلى أسَدِ قريش، وهو أسد بن عبدِ العُزَّى بن قُصيّ بن كلاب ابن مُرَّة بن كعب بن لؤيّ بن فِهْر بن مالك بن النَّضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معدّ بن عدنان.[2]

المَسِيلِيُّ: نسبة إلى المسيلة، فهي موطنه الأصلي، قاله عياض في ترتيب المدارك[3]، وهي مدينة معروفة بالشرق الجزائري، وكانت تسمى في أيام الإمام الداودي (402هـ) بـ"المحمدية"، اختطّها أبو القاسم محمد ابن المهدي في (315 هـ)، وهو يومئذ وليَّ عهدِ أبيه.[4]

الطَّرَابُلْسِيُّ: نسبة إلى طرابلس الغرب، لأنه رحل إليها، وهي مدينة ليبية، فتحها الصحابي الجليل عمرو بن العاص رضي الله عنه في سنة (23 هـ)[5]

التِّلِمْسَانِيُّ: نسبة إلى المدينة المشهورة بالغرب الجزائري، وبها توفي الإمام الداودي(402هـ)، وبها دفن، والتي يقول عنها البكري المتوفي سنة (487هـ):"ولم تزل تلمسان، دارا للعلماء والمحدّثين، وحملة الرأي على مذهب مالك."[6]

المطلب الثاني: شيوخه

لا بد لطالب العلم من شيوخ، يوجهونه، ويرشدونه، ويعينونه على طلب العلوم، وهذا دأب من يريد الرسوخ والتمكن، وأما إمامنا هذا فقد رمي طرف خصومه بأنه لم يتلق العلم عن الشيوخ، وبداية هذه الخصومة أنه أفتى أهل القيروان بفتوى–ضد خطباء بني عبيد– مضمونها:"خطيبهم الذي يخطب

---

[1] – بهذا وصفه ابن صعد التلمساني في كتابه النجم الثاقب فيما لأولياء الله من المناقب، مخطوط، لوحة:91

[2] – ذهب الدكتور عبد العزيز الدخان إلى أن نسبة الإمام الداودي ترجع إلى قبيلة الذواودة أو الدواودة المنتشرة في ضواحي المسيلة، وليس كذلك، إذ أن هذه القبيلة ترجع إلى قبائل بني هلال التي دخلت المغرب، ودخولها كان بعد وفاة الإمام الداودي بقرنين من الزمان.

[3] – ترتيب المدارك (102/7)

[4] – معجم البلدان لياقوت الحموي (64/5)

[5] – المصدر نفسه (25/4)

[6] – المسالك والممالك للبكري (746/2)

لهم، ويدعو يوم الجمعة. كافر يقتل. ولا يستتاب، وتحرم عليه زوجته، ولا يرث ولا يورث ماله في المسلمين.... ومن صلى وراءه خوفاً، أعاد ظهراً أربعاً. ثم لا يقيم إذا أمكنه الخروج، ولا عذر له بكثرة عيال ولا غيره."[1]

فأجابه علماء القيروان:"أسكت! لا شيخ لك."[2]

وقد بيّن القاضي عياض مرادهم، فقال:"يشيرون أن لو كان له شيخ يفقهه حقيقة الفقه لعلم أنّ بقاءهم مع من هناك من عامّة المسلمين، تثبيت لهم على الإسلام، وبقية صالحة للإيمان، وأنّه لو خرج العلماء من إفريقية لما بقي فيها من العامة آلاف الآلاف، فرجّحوا خير الشرين."[3]

ثم استنبط الإمام ابنُ فرحون من هذه الحادثة، فقال في ترجمة الداودي(402هـ):"وكان درسُه وحده لم يتفقه في أكثر علمه على إمام مشهور وإنما وصل بإدراكه."[4]

ثم علق الإمام الونشريسي على قول الإمام عياض:"بأن الداودي مقارب المعرفة في العلوم وأن علمه كان بنظره واجتهاده، وغير متلق عن الشيوخ، وقد عابه بذلك أهل زمانه."[5]

ولعل هذا الخلاف الواقع بينه وبين علماء القيروان هو الذي أرخى بظلاله على حياة الإمام الداودي(402هـ)، ودفع به إلى دائرة النسيان، في مقابل الإمام أبي الحسن القابسي(392هـ)، القيرواني الذي تربّع على عرش الرواية في القيروان، وكان له فيها شأن وأيّ شأن.

وقد ذكر بعضُ ممن كتب عن الداودي(402هـ) أنّ مترجميه لم يذكروا له شيخاً واحداً، وهذا كلامٌ صحيحٌ بالنظر إلى مصادر ترجمة الداودي(402هـ)، حيث لم يذكروا له شيئا من ذلك فعلا، وإنّما تناقلوا ما قاله القاضي عياض من أنّ درسه كان وحده، وأنه لم يتفقه في أكثر علمه على إمام مشهور، وإنما وصل بإدراكه.

والحقيقة أنّني وقفتُ أمام هذا الكلام موقفَ الناقد، إذ لم يقنعْني أن يكون الداودي(402هـ) على جانب كبير من العلم، في اللغة والحديث والفقه، ثمّ يكون سِجِلُّه خاليا من المشايخ الذين أخذ عنهم.

---

[1] - ترتيب المدارك (275/7)
[2] - المصدر نفسه (103/7)
[3] - المصدر نفسه (103/7)
[4] - الديباج المذهب (166/1)
[5] - المعيار (133/12)

وكيف لإمام يقول عنه حافظ المغرب الإمام ابن عبد البر:"كتب إليَّ أحمدُ بنُ نصر الداوديُّ بإجازة ما **رواه** وألفه."[1]، وجاء في ترجمة تلميذه البوني من كتاب الصلة :"وأخذ عن أبي الحسن القابسي، وأبي جعفر أحمد بن نصر الداودي وصحبه مدة خمسة أعوام، وأخذ عنه معظم ما عنده من **روايته** وتواليفه."[2]

والعجيب أن لفظة "**ما رواه**"، و"**من روايته**" سقطت من ترجمة القاضي عياض، وابن فرحون، إذ أنهما تأثرا بكلام علماء القيروان ""أسكت! لا شيخ لك."[3]

وقد وقفت له على أربعة مشايخ، ذكرتهم كتب التراجم،وهم:

– أبو عمر أحمد بن سعيد بن علي الأنصاري القناطري، المعروف: بابن الحجال: من أهل قادس (428هـ)[4]

– إبراهيمَ بنَ خلف (ت ؟)، من أهل الأندلس. قال الإمام القضاعي:"**روى عنه** أبو جعفر أحمد بن نصر الداودي، ذكر ذلك أبو الوليد هشام بن عبد الرحمن الصابوني في برنامجه، وحدث بموطأ مالك رواية أبي مصعب الزهري، وعبد الله بن مسلمة القعنبي، ويحي بن يحي الأندلسي، عن الداودي عنه."[5]

– أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله الزبيري المعروف بالقلانسي(361هـ)[6]

– أبو الحسن عليّ بن محمد بن مسرور الدباغ (359هـ)[7]

المطلب الثالث: تلاميذه

قام الأستاذ الدكتور عبد العزيز الدخان في بحث له جمع فيه تلامذة الإمام الداودي(402هـ) فبلغوا (22) تلميذا، وهو ما يدل على منزلة الإمام الداودي(402هـ) العلمية في زمانه، فلنقتصر على بعضهم، وهم:

– أبوبكر أحمد بن عبد الله بن أبي زيد القيرواني(ت ؟)

– عمر بن عبد الله بن أبي زيد القيرواني(ت ؟)

---

[1] – الفهرسة لابن خير (107/2)

[2] – الصلة (582/1)

[3] – ترتيب المدارك (103/7)

[4] - الصلة (14/1)

[5] – التكملة لكتاب الصلة لمحمد بن عبد الله القضاعي (115/1)، تحقيق: عبد السلام هراس، دار الفكر، بيروت (1995م)

[6] – ترتيب المدارك (257/6)

[7] – ترتيب المدارك (258/6)

ذكرهما القاضي عياض أثناء ترجمة الأول منهما، وقال:"وكُتُبُ أحمدَ بنِ نصر الداوديِّ عنهما."[1]

– الحافظ الإمام الحجة أبو الوليد عبد الله بن محمد المشهور بابن الفرضي (403هـ)[2]

– أبو عبد الملك مروان بن علي، الأسدي، المعروف بالبوني(قبل 440هـ)، "صحبه مدة خمسة أعوام، وأخذ عنه معظم ما عنده من **روايته** وتواليفه."[3]

– الإمام الحافظ المشهور أبو عمر يوسف بن عبد البر، النمري(463هـ)، قال عنه:" "كتب إليَّ أحمدُ بنُ نصر الداوديُّ بإجازة ما **رواه** وألفه."[4]

وهذا يعني أنّه لم يتتلمذ عليه، ولكن المكاتبة المقرونة بالإجازة لا تقلّ أهميةً وقوّةً عند بعض العلماء عن السماع من لفظ الشيخ أو القراءة عليه.

المطلب الرابع: ثناء العلماء عليه

فقد أثنى عليه القاضي عياض(544هـ) ثناء عطرا، فقال:"من أئمّة المالكية بالمغرب، والمتّسعين في العلم، المجيدين للتأليف... كان فقيها، فاضلا، عالما، متفننا، مؤلّفا مجيدا، له حظّ من اللسان والحديث والنظر."[5] وكفى بهذه الشهادة من القاضي عياض.

وقال الذهبي(748هـ):"أحمد بن نصر، أبو جعفر، الأزدي، الداودي، المالكي، الفقيه. كان بأطرابلس المغرب، فأملى بها كتابه في شرح الموطأ، ثم نزل تلمسان، وكان ذا حظ من الفصاحة والجدل."[6]

وقال ابنُ فرحون(799هـ):"وكان فقيها، فاضلا، متقنا، مؤلفا، مجيدا، له حظ من اللسان والحديث، والنظر."[7]

وقال أبو عبد الله الأنصاري، المشهور بابن صَعَد التلمساني(901هـ):"كان رحمه الله علامة العلماء، من أكابر الأولياء، مشهورا بإجابة الدعاء .. كان من أئمّة المالكية بالمغرب، وكان فقيها، فاضلا، إماما، مقدَّما."[8]

---

[1] – ترتيب المدارك (272/7)

[2] – الصلة (246/1)

[3] – الصلة (582/1)

[4] – الفهرسة لابن خير (107/2)

[5] – ترتيب المدارك (102/7)

[6] – تاريخ الإسلام (41/9)

[7] – الديباج المذهب، ص:166

[8] – النجم الثاقب فيما لأولياء الله من المناقب مخطوط، لوحة رقم: 91، وما بعدها

وقد نقل المقَّري(ت1041هـ) في نفح الطيب عن الإمام ابن مرزوق الحفيد، يمدحُ مدينة تلمسان، وأنّ من مفاخرها أن يكون الداوديُّ (402هـ) مدفونا بها.

فقد قال في رجزه في علم الحديث المسمى بـ"الحديقة":

وَمَنْ بِهَا أَهْلُ ذَكَاءٍ و فِطَنْ *** فِي رَابِعٍ مِنَ الأَقَالِيمِ قَطَنْ

يَكْفِيكَ أَنَّ الدَاوُدِي بِهَا دُفِنْ *** مَعَ ضَجِيعِهِ ابنِ غزلونَ الفَطِنْ[1]

المطلب الخامس: مؤلفاته

إنّ عالما مثلَ الإمام الداودي(402هـ) في علمه وفقهه لا بدّ أن يكون له مؤلفات كثيرة، ولكنّ الذي ذُكر له من ذلك سبعةُ كتب( )، هي:

الأول: كتاب في التفسير: ذكره الإمام الثعالبيُّ(875هـ) في تفسيره الجواهر الحسان في تفسير القرآن، قال مصرّحا به:"ومهما ذكرت الداوديَّ في هذا المختصر، فإنّما أريد أحمدَ بنَ نصرٍ المالكيَّ، ومن تفسيره أنا أنقل."[2]

الثاني: الواعي في الفقه.[3]

الثالث: الإيضاح في الردّ على البكرية.[4]

الرابع: كتاب البيان.[5]

السادس: كتاب الأسئلة والأجوبة.[6]

السابع: كتاب البيان.[7]

الثامن: كتاب الأسئلة والأجوبة.[8]

التاسع: كتاب الأصول.[9]

العاشر: النامي في شرح الموطّأ.

---

[1] – نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب (433/5)

[2] – الجواهر الحسان في تفسير القرآن للإمام الثعالبي (430/1)

[3] – الديباج المذهب، ص:166

[4] – ترتيب المدارك (102/7)

[5] – الديباج المذهب، ص:166

[6] – المصدر نفسه، ص: 166

[7] – المصدر نفسه، ص: 166

[8] – المصدر نفسه، ص: 166

9 – المصدر نفسه، ص: 166

أملاه بمدينة طرابلس، قبل رحيله منها إلى تلمسان، و قد أجاز به الإمام الحافظ ابن عبد البر (463هـ)، قال ابن خير الإشبيلي (575هـ):"كتاب تَفْسِير الموطَّأ، لأبي جَعْفَر أحمد بن نصر الداودي، الفَقِيه المالِكِي، من أهل المسيلة، وسَمَّاهُ الكتاب النامي، حَدثنِي بِهِ أبو بكر مُحَمَّد بن أحمد بن طَاهِر رَحمه الله قالَ حَدثنَا بِهِ أبو عَليّ الغساني قَالَ حَدثنَا بِهِ أبُو القَاسِم حَاتِم بن مُحَمَّد الطرابلسي قَالَ حَدثنِي بِهِ أبُو عبد الملك مَرْوَان بن عَليّ القطَّان ويعرف بالبوني صاحبنا الفَقِيه بطرابلس وَسكن مَعَه مُدَّة من خَمْسَة أَعْوَام... وحَدثني بِهِ أَيْضا أبُو مُحَمَّد بن عتاب إجَازَة قَالَ حَدثنِي بِهِ أبُو عمر بن عبد البر رَحمَه الله إجَازَة قَالَ حَدثنِي بِهِ أبو جعفر أحمد بن نصر الداودي إجازة منه لي في جميع ما رَوَاهُ وألفه رحمه الله."[1]

كما أن الإمام أبا الوليد الباجي (474هـ)، ينقل منه كثيرا في كتابه المنتقى في شرح الموطأ.[2]

الحادي عشر: النَّصِيحَةُ فِي شَرْحِ البُخَارِيِّ، وسيأتي الكلام عليه في الفصل السادس من الباب الثاني.[3]

---

[1] – الفهرسة لابن خير (107/2)

[2] – المنتقى في شرح الموطأ (218/1)، و(462/9)

[3] – ص: 478

المبحث الثالث

أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله الوهراني(411هـ)

المطلب الأول: اسمه وكنيته ونسبته ومولده

هو أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد بن مسافر، يعرف بـ"ابن الخراز"، الهمداني، المغربي، الوهراني ثم البَجَّانِي.[1]

الهمداني: منسوب إلى هَمْدان، واسمه أَوْسَلَةُ بنُ مالك بنِ زيد بنِ ربيعة بنِ أَوْسَلَة بنِ الخِيَار بنِ مالك بنِ زيد بنِ كهلان بنِ سبأ، الشعب العظيم، يُنسب إليه بشر كثير من الصحابة والتابعين فمن بعدهم من العلماء والشعراء.[2]

الوهراني: نسبة إلى مدينة وهران، وقد أثبت له هذه النسبة، الإمام ابن عبد البر(463هـ)، والإمام الحميدي(488هـ هـ)، الإمام ابن بشكوال(578هـ)، والإمام الذهبي(748هـ)

وهي إحدى أكبر مدن الجزائر، تقع في شمال غربها، على بعد (432)كيلومتر من عاصمة البلاد (الجزائر).

البَجَّانِي: نسبة إلى مدينة بَجَّانَة، وهي بالفتح ثم التشديد، وألف، ونون، ذكرها ياقوت الحموي فقال: مدينة بالأندلس من أعمال كورة البيرة، خربت، وقد انتقل أهلها إلى المريّة، وبينها وبين المرية فرسخان، وبينها وبين غرناطة مائة ميل.[3]، و نسب إليها لأن عائلته استوطنتها.

مولده:

نقل الإمام الحميدي(488هـ)، عن ابن شنظير (402هـ) أنه قال:"إن مولده في سنة(338هـ)ثمان وثلاثين وثلاث مئة."[4]

المطلب الثاني: شيوخه ورحلته في طلب العلم

سافر في طلب العلم، والتكسب حتى وصل إلى أقصى خراسان، وعني بالرواية، وطالت رحلته حتى قال ابن ناصر الدين الدمشقي (842هـ):"له رحْلَة وَاسِعَة، أَقَامَ فِيهَا نَحْو عشْرين سنة."[5]

فمر في طريقه بالقيروان، فسمع من أبي العرب تميم بن محمد القيرواني(359هـ)

---

[1] - ترجم له في الكتب التالية: الصلة في تاريخ أئمة الأندلس (319/1-317)، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، ص: 275.تاريخ الإسلام (194/9)، بغية الملتمس في رجال أهل الأندلس (366/1)، سير أعلام النبلاء (90/13)، ترتيب المدارك (691/4-690)، الأنساب (372/13)، اللباب في تهذيب الأنساب (376/3)، معجم البلدان (386/5)

[2] - عجالة المبتدي و فضالة المنتهي في النسب (36/1)

[3] - معجم البلدان (339/1)

[4] - جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس (98/1)، وسير أعلام النبلاء (90/13)

[5] - توضيح المشتبه (194/9)، وهي بالتقريب مسافة (6570كلم)

و بمصر من : أبي محمد الحسن بن رشيق المصري(370هـ)، و غيره.

و توجه إلى الحجاز قاصدا مناسك الحج

ثم دخل بغداد: فسمع بها من أبي بكر أحمد بن جعفر بن مالك بن حمدان القطيعي(368هـ)، والقاضي أبي بكر الابهري(375هـ)، وطائفة.

ثم رحل إلى مدينة بلخ: فروى بها عن: إبراهيم بن أحمد المستملي(376هـ) صاحب الإمام الفربري.

ومنها إلى مرو: فسمع بها من محمد بن عمر بن شبويه(378هـ)، صاحب الإمام الفربري.وقدم إلى بلاده بإسناد عال جدا.[1]

المطلب الثالث: تلاميذه

الإمام الحافظ أبو عمر يوسف بن عبد الله ابن عبد البر (463هـ)

الإمام الحافظ أبو محمد علي بن أحمد بن حزم الظاهري(456هـ)

الإمام الحافظ المقرئ أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (444هـ)

أبو عمر أحمد بن محمد بن الحذاء القرطبي(467هـ)

أبو أحمد بن يوسف بن حماد الصدفي الطليطلي، يعرف: بابن العواد(450هـ)

أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمد بن أسود الغساني(467هـ)

أبو عبد الرحمن معاوية بن محمد بن أحمد بن معارك العقيلي: من أهل قرطبة(499هـ)

وآخرون.[2]

المطلب الرابع: روايته لصحيح البخاري.

ولكي يحصل على إسناد عال رحل عالمنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد الهمداني الوهراني(411هـ)، إلى بلاد خرسان، ولقي بها مسندا الوقت في زمانهم الإمام محمد بن عمر بن شبويه(378هـ) بمرو، والإمام إبراهيم بن أحمد المستملي(376هـ) ببلخ، وقد سمعا من الإمام محمد بن يوسف بن مطر الفربري (320هـ)، راوي الصحيح عن الإمام البخاري(256هـ)، ورجع إلى بلاده يحمل إسنادا عاليا، وحدث بصحيح البخاري بحسب تعبير الإمام الذهبي.[3]

---

[1] – الصلة في تاريخ أئمة الأندلس (319/1-317)، سير أعلام النبلاء (90/13)، ترتيب المدارك (691/4-690)

[2] – جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، ص: 275.تاريخ الإسلام (194/9)، بغية الملتمس في رجال أهل الأندلس (366/1)

[3] – سير أعلام النبلاء (333/17)

وقد احتفظ لنا الإمام ابن بشكوال(578هـ) بطرف من رحلته التي أملاها على تلامذته، فقال:" أخبرنا أبو محمد بن عتاب رحمه الله قال: أنا أبو القاسم حاتم بن محمد ونقلته من خطه قال: أملي علينا **أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد الهمداني** رضي الله عنه قال: لما وصلت إلى مدينة **مرو**، من مدائن خراسان، سمعت **الجامع الصحيح** على **محمد بن عمر بن شبوية المروزي(378هـ)** ، فسمعنا عن شيخ بها يروي الحديث، فأتيناه لنروي عنه أيضا.

وكان اسمه علي بن محمد الترابي يعرف به، فوجدنا معه كتابا غير بين، فوجدناه يقرأ في المصحف، وعند أصحاب الحديث أن من لا يستظهر القرآن عن ظهر قلب فهو ناقص.

وكان الرجل إماما في الحديث، فقلنا له: مثلك يقرأ في المصحف؟

فقال: ليس في أصحاب الحديث أحفظ مني للقرآن، وذلك أني أصلي به الأشفاع في كل عام، وأنا إمام قومي، فلما كبر سني ضعف بصري، فتركت القراءة في المصحف، وكان ابن أخي يقودني إلى المسجد، أصلي بالناس الفريضة، فنمت ذات ليلة، فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي يا علي: لم تركت القراءة في المصحف ؟

فقلت: يا رسول الله ذهب بصري.

فقال لي: ارجع إلى القراءة في المصحف يرد الله عليك بصرك.

فقمت فتوضأت وصليت وكانت ليلة طويلة من ليالي الشتاء فغلبتني عيني، فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي يا علي:؛ أقرأ في المصحف يرد الله عليك بصرك. ففكرت في قول النبي صلى الله عليه وسلم:"**من رآني في النوم فقد رآني فإن الشيطان لا يتمثل بي** "[1]

فلما أصبحت غدوت إلى المسجد وابن أخي يقودني، ولا أرى شيئا، فصليت بقومي الفريضة ثم انصرفت إلى منزلي، فقلت لهم: اعطوني المصحف. فقال لي أهلي: وما تريد من المصحف؟

قلت لهم: انظر فيه. فأخذت المصحف وفتحته وأخذت في القراءة ظاهرا وأنا أفتح المصحف ورقة ورقة فما طلع النهار إلا وأنا أقرأ في المصحف، وأرى حروفه أجمع، ثم تماديت في القراءة إلى الظهر، فلم يأت الظهر إلا وأنا أرى كما كنت أرى، وأنا أحدث فهذا شأني."[2]

فعلى هذا يكون سنده إلى صحيح البخاري كالتالي: أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد الهمداني الوهراني(411هـ)، عن الإمام محمد بن عمر بن شبويه(378هـ) بمرو.

---

[1] - رواه مسلم (54/7) كتاب الرؤيا باب: من رآني في النوم، والبخاري (33/1) كتاب العلم باب: إثم من كذب

[2] - الصلة (306/1)

وعن الإمام إبراهيم بن أحمد المستملي(376هـ) ببلخ، عن الإمام محمد بن يوسف بن مطر الفربري (320هـ)، عن الإمام البخاري(256هـ)

وفي ذلك يقول الحافظ ابن حجر:"وأما رواية عبد الرحمن الهمداني عن شيخه –المستملي– فأخبرنا بها أبو حيان محمد بن حيان ابن العلامة أبي حيان إذنا مشافهة عن جده أبي حيان عن أبي علي بن أبي الأحوص عن أبي القاسم بن بقي عن شريح عن علي بن أحمد بن سعيد –ابن حزم– عن عبد الرحمن..."[1]، وكانت وفاته في ربيع الأول سنة (411هـ).

المطلب الخامس:نماذج من روايته للصحيح

أولا: قال الإمام الحافظ ابن حزم الظاهري: حَدَّثَنَا **عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدٍ** ثنا إبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ ثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الْفَرَبْرِيُّ ثنا الْبُخَارِيُّ ثنا آدَم بْنُ أَبِي إيَاسٍ ثنا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي السَّفَرِ وَإِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ الشَّعْبِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ عَنْ النَّبِيِّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قَالَ:"**الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ.**"[2]

ثانيا: قال الإمام الحافظ ابن حزم الظاهري:" حَدَّثَنَا **عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْهَمَذَانِيُّ**، حَدَّثَنَا ابْنُ شَبُّوَيْهِ الْمَرْوَزِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا الْبُخَارِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: مَنْزِلُنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ إِذَا فَتَحَ اللَّهُ الْخَيفُ حَيْثُ تَقَاسَمُوا عَلَى الْكُفْرِ."[3]

ثالثا: قال الإمام الحافظ أبو عمرو الداني: حَدَّثَنَا **عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدٍ**، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ شَبُّوَيْهِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ السَّرِيِّ، حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ عُمَرَ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، قَالَ: قَالَتْ أَسْمَاءُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:"أَنَا عَلَى حَوْضِي أَنْتَظِرُ مَنْ يَرِدُ عَلَيَّ، فَيُؤْخَذُ بِنَاسٍ مِنْ دُونِي، فَأَقُولُ: أُمَّتِي "، فَيُقَالُ: لَا تَدْرِي، مَشَوْا عَلَى الْقَهْقَرَى ". قَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ:"اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ أَنْ نَرْجِعَ عَلَى أَعْقَابِنَا أَوْ نُفْتَنَ."[4]

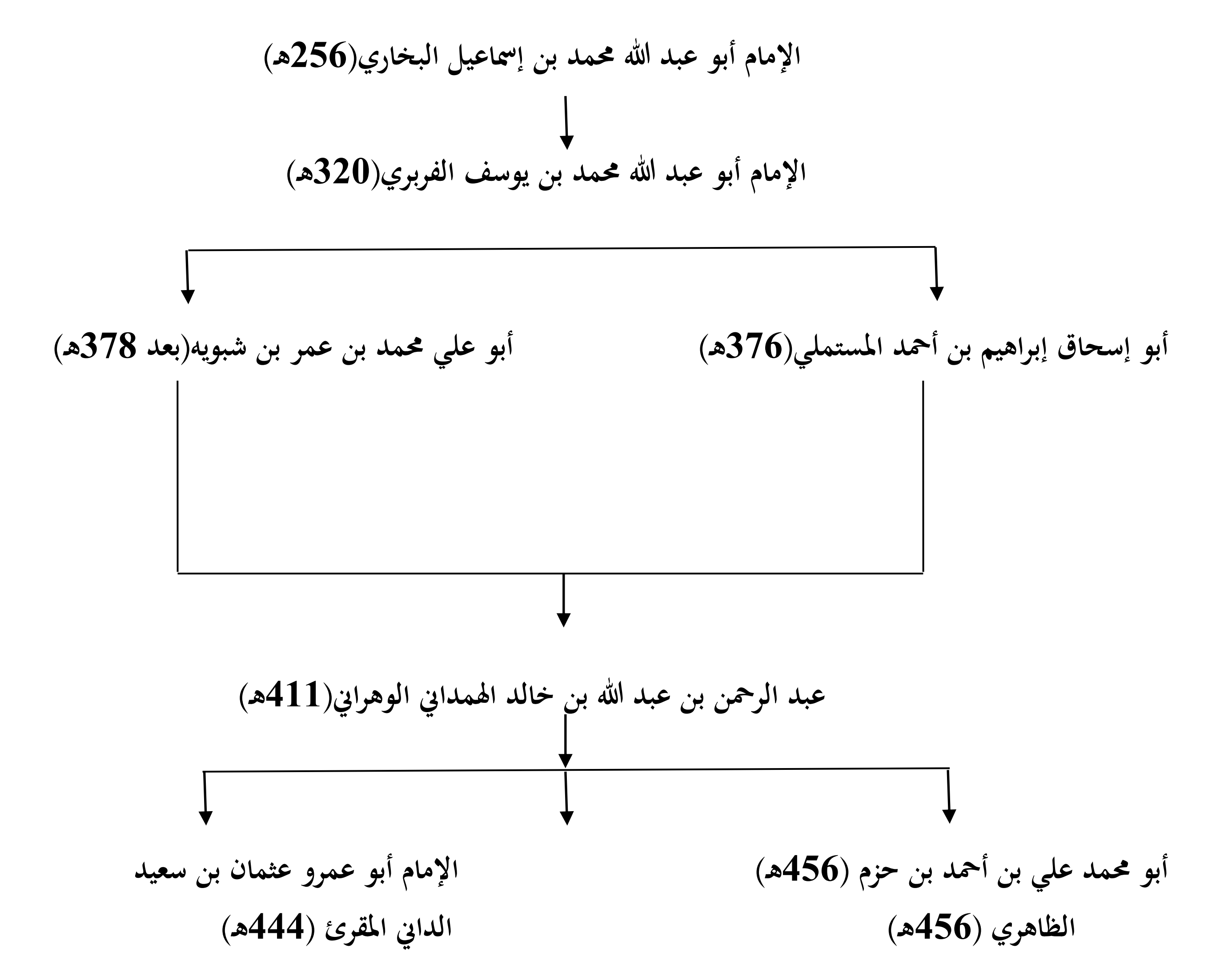
---

[1] – فتح الباري (6/1)

[2] – المحلى بالآثار (40-41/1)

[3] – حجة الوداع لابن حزم الظاهري (326/1)

[4] – السنن الواردة في الفتن لأبي عمرو الداني، ص: 302-303، انظر شجرة سنده في الصفحة المقابلة، ص: 26


الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري(256هـ)
الإمام أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري(320هـ)
أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد المستملي(376هـ)
أبو علي محمد بن عمر بن شبويه(بعد 378هـ)
عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد الهمداني الوهراني(411هـ)
أبو محمد علي بن أحمد بن حزم (456هـ)
الظاهري (456هـ)
الإمام أبو عمرو عثمان بن سعيد
الداني المقرئ (444هـ)

المبحث الرابع

أبو بكر يحيى بن عبد الله الوَهْرَانِي(430هـ)

المطلب الأول: اسمه وكنيته ونسبته ومولده

هو أبو بكر يحيى بنُ عبد الله بنِ محمد بنِ يحيى الجُمَحِي القُرَشِي الوَهْرَانِي.[1]

القُرَشِي: منسوب إلى قريش، وهم ولد النَّضْر بن كِنَانة بن خُزَيمَة بن مُدْرِكَة بن إلْيَاس بن مُضَر. قيل: سُمِّي قُرَيْشا لأنه جَمَع أهله بعدما تفرقوا، والتقرُّشُ: التجمُّع، وقيل غير ذلك.[2]

الجُمَحِي: منسوب إلى جُمَح بن عمرو بنِ هُصيص بنِ كعب بنِ لؤيّ بنِ غالب بن فِهر بن مالك بن النَّضر بن كنانة بن خُزيمة، بطن من قريش منهم آل مظعون وغيرهم، وعامتهم بمكة.[3]

الوهراني: نسبة إلى مدينة وهران، فقد سكنها آباؤه، وولد بها، سنة (360هـ)، ثم رحلوا إلى الأندلس في طلب العلم والتجارة.

المطلب الثاني: شيوخه ورحلته في طلب العلم

رحل إلى الأندلس في شبيبته، وسمع بها على جملة من الشيوخ منهم:

- الإمام أبو محمد عبد الله بن إبراهيم الأصيلي(392هـ)[4]
- أبو عمر أحمد بن سعدى الإشبيلي(ت ؟)[5]
- أبو بكر عباس بن أصبغ الحجاري (386هـ)[6]
- أبو عبد الله محمد بن أحمد ابن العطار(399هـ)[7]
- أبو نصر هارون بن موسى النحوي(401هـ)، وغيرهم.[8]

المطلب الثالث: تلاميذه

أبو حفص عمر بن الحسن الهوزني الإشبيلي(456هـ)[9]

أبو محمد بن خزرج (ت ؟)[10]

---

[1] – انظر ترجمته في: الصلة في تاريخ أئمة الأندلس (629/1)، تاريخ الإسلام (510/29)،

[2] – عجالة المبتدي وفضالة المنتهي (30/1)

[3] – عجالة المبتدي وفضالة المنتهي (13/1)

[4] – الصلة (629/1)، تاريخ الإسلام (510/29)

[5] – الصلة (629/1)

[6] – الصلة (629/1)، تاريخ الإسلام (510/29)

[7] – الصلة (629/1)

[8] – المصدر نفسه (629/1)

[9] – الصلة (629/1)

[10] – المصدر نفسه (629/1)

كان متصرفا في العلوم، قوي الحفظ، غلب عليه علم الحديث.

المطلب الرابع: روايته لصحيح البخاري.

ولما دخل الإمام أبو بكر يحي بن عبد الله الوهراني الأندلس، وافق بها رجوع الإمام أبي محمد عبد الله بن إبراهيم الأصيلي(392هـ)، قافلا من المشرق سنة (366هـ) بعلم جم، وأسانيد عالية، وأغلاها وأنفسها، الجامع الصحيح، فقد كان أول من أدخلها إلى بلاد الأندلس.[1]

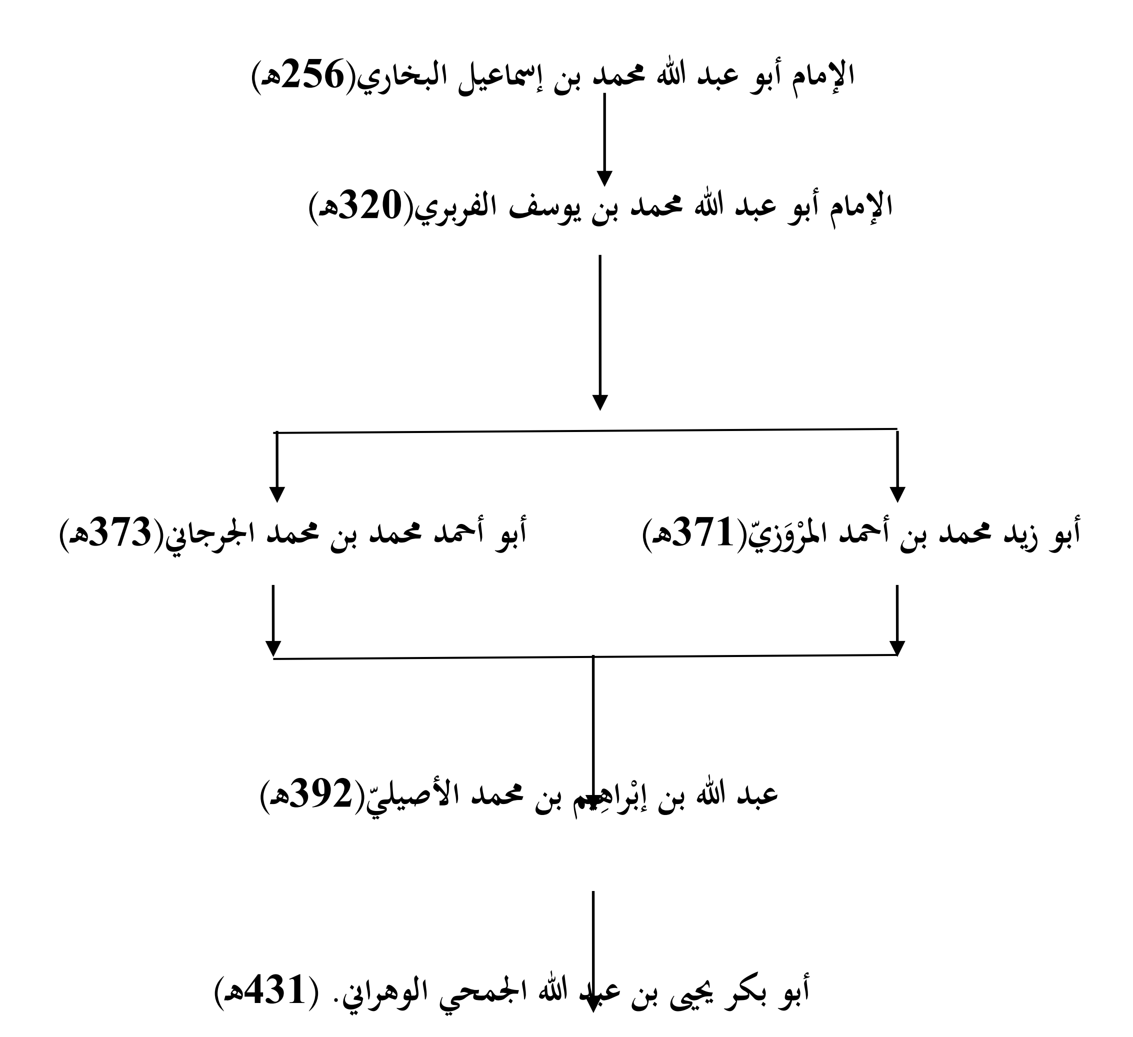
وكان الغالب عليه علم الحديث، وصف بذلك ابن الفرضي حيث قال:"وكان متصرفا في العلوم قوي الحفظ، حسن الفهم. وكان علم الحديث أغلب عليه."[2]

و روايته للصحيح عالية عند أهل الأندلس، وسنده إلى البخاري كالتالي: أبو بكر يحيى بن عبد الله الوهراني(430هـ) عن أبي محمد عبد الله بن إبراهيم الأصيلي(392هـ) عن الإمام أبي زيد محمد بن أحمد المروزي(371هـ)، والإمام أبي أحمد محمد بن محمد الجرجاني(373هـ)، معا عن أبي عبد الله محمد بن يوسف الفربري (320هـ) عن الإمام محمد بن إسماعيل البخاري(256هـ)[3]

[1] – صحيح البخاري في الدراسات المغربية للأستاذ محمد المنوني، ص: 58

[2] – الصلة (629/1)، تاريخ الإسلام (510/29)

[3] – انظر شجرة سنده في الصفحة المقابلة، ص: 30


الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري(256هـ)
الإمام أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري(320هـ)
أبو زيد محمد بن أحمد المرْوَزيّ(371هـ)
أبو أحمد محمد بن محمد الجرجاني(373هـ)
عبد الله بن إبْراهِيم بن محمد الأصيليّ(392هـ)
أبو بكر يحيى بن عبد الله الجمحي الوهراني. (431هـ)

المبحث الخامس

الأمام أبو عبد الملك مروان بن محمد البوني (بعد 440هـ)
شارح صحيح البخاري

المطلب الأول: اسمه وكنيته ونسبته ومولده

هو الأمام أبو عبد الملك مروان بن محمد، وقيل: بن علي، الأسدي، البوني، الملقب بـ"القطان"

الأسدي: منسوب إلى أسَدِ قريش، وهو أسد بن عبدِ العُزَّى بن قُصيّ بن كلاب ابن مُرَّة بن كعب بن لؤيّ بن فِهْر بن مالك بن النَّضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معدّ بن عدنان.

البوني: نسبة إلى مدينة بونة، ويطلق عليها اليوم "عنابة"، وقد ذكرها ياقوت الحموي في معجمه فقال:" بُونَةُ: بالضم ثم السكون، مدينة بإفريقيا، بين مرسى الخرز وجزيرة بني مزغنّة، وهي مدينة حصينة، مقتدرة، كثيرة الرّخص والفواكه والبساتين...، ينسب إليها جماعة، منهم: أبو عبد الملك مروان بن محمد الأسدي البوني، فقيه مالكيّ من أعيان أصحاب أبي الحسن القابسي."[1]

القطان: وهو لقب له، أو لأبيه، وكان يطلق هذا اللقب في زمانهم على من يبيع القطن أو ينسجه.

المطلب الثاني: شيوخه و رحلته لطلب العلم.

يرجع أصل هذه العائلة إلى مدينة قرطبة الأندلسية، وبها سمع عالمنا الجليل من الإمام أبي محمد الأصيلي(392هـ)، صحيح البخاري، والقاضي أبي المطرف عبد الرحمن بن محمد ابن فطيس وغيرهما.

وبعدها رحل منها باتجاه المشرق فحط رحاله بمدينة بونة (عنابة)، واستقر بها، ثم أخذ في التطواف بمدن إفريقيا وحواضرها العلمية، فشد الرحال إلى مسندها الكبير أبي الحسن القابسي(403هـ) ، فألفاه قد رجع من رحلته الطويلة بالمشرق، وقد رحل بعدما جاوز الخمسين من عمره، وحمل إلى القيروان علما جما، وسندا عاليا، وكان رجوعه إليها سنة (376هـ)، فسمع منه صحيح البخاري، وكان من جلة أصحابه، ولقي بها أبا جعفر أحمد بن نصر الداودي (402هـ)، وصحبه مدة خمسة أعوام، وأخذ عنه معظم ما عنده من روايته وتواليفه."[2]

المطلب الثالث: تلامذته

حاتم الطرابلسي

أبو عمر ابن الحذاء.

---

[1] - معجم البلدان (512/1)

[2] - الصلة (582/1)

أبو زكريا يحيى بن محمد الغساني

أبو بكر محمد بن نعمة الأَسَديّ الملقب بـ" العابر"

أبو العباس أحمد بن العجيفي العبدري

أبو حفص عمر بن عبيد الله بن زاهر

أبو حفص عمر بن سهل اللخمي

أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، قاضي سرقسطة.

المطلب الرابع: ثناء العلماء عليه

قال ابن بشكوال:"كان من جلة أصحاب أبي الحسن القابسي."[1]

والإمام الحافظ الحميدي:"كان فقيها محدثا،...ذكره لي أبو محمد الحفصوني، وذكر عنه فضلا وعلما، وهو مشهور بتلك البلاد."[2]

وقال أبو عمر ابن الحذاء:"كان صالحاً عفيفاً عاقلاً، حسن اللسان رحمه الله."[3]

وقال حاتم الطرابلس :" كان رجلاً فاضلاً حافظاً، نافذاً في الفقه والحديث."[4]

وقال القاضي عياض:"كان من الفقهاء المتفننين."[5]

وقال ابن ناصر والحافظ ابن حجر:"كان فقيهاً محدِّثاً."[6]

وقال عنه الإمام ابن فرحون:" وكان رجلاً حافظاً فذاً في الفقه والحديث وكان رجلاً صالحاً."[7]

المطلب الخامس: جهود الإمام أبي عبد الملك البوني حول صحيح الإمام البخاري

أولا: روايته وسنده

ذكرت سابقا أن الإمام أبا عبد الملك البوني، لقي خلال رحلته في الطلب كلا من الإمام أبي محمد الأصيلي(392هـ)، بالأندلس، والإمام أبا الحسن القابسي(403هـ) بالقيروان، وكان اللقاء بهما

[1] – الصلة لابن بشكوال (50/1)

[2] – جذوة المقتبس للحميدي (342/1)

[3] – ترتيب المدارك (34/2)

[4] – المصدر نفسه (34/2)

[5] – المصدر نفسه (34/2)

[6] – توضيح المشتبه لابن ناصر الدين (654/1) تبصيرة المنتبه للحافظ ابن حجر (182/1)

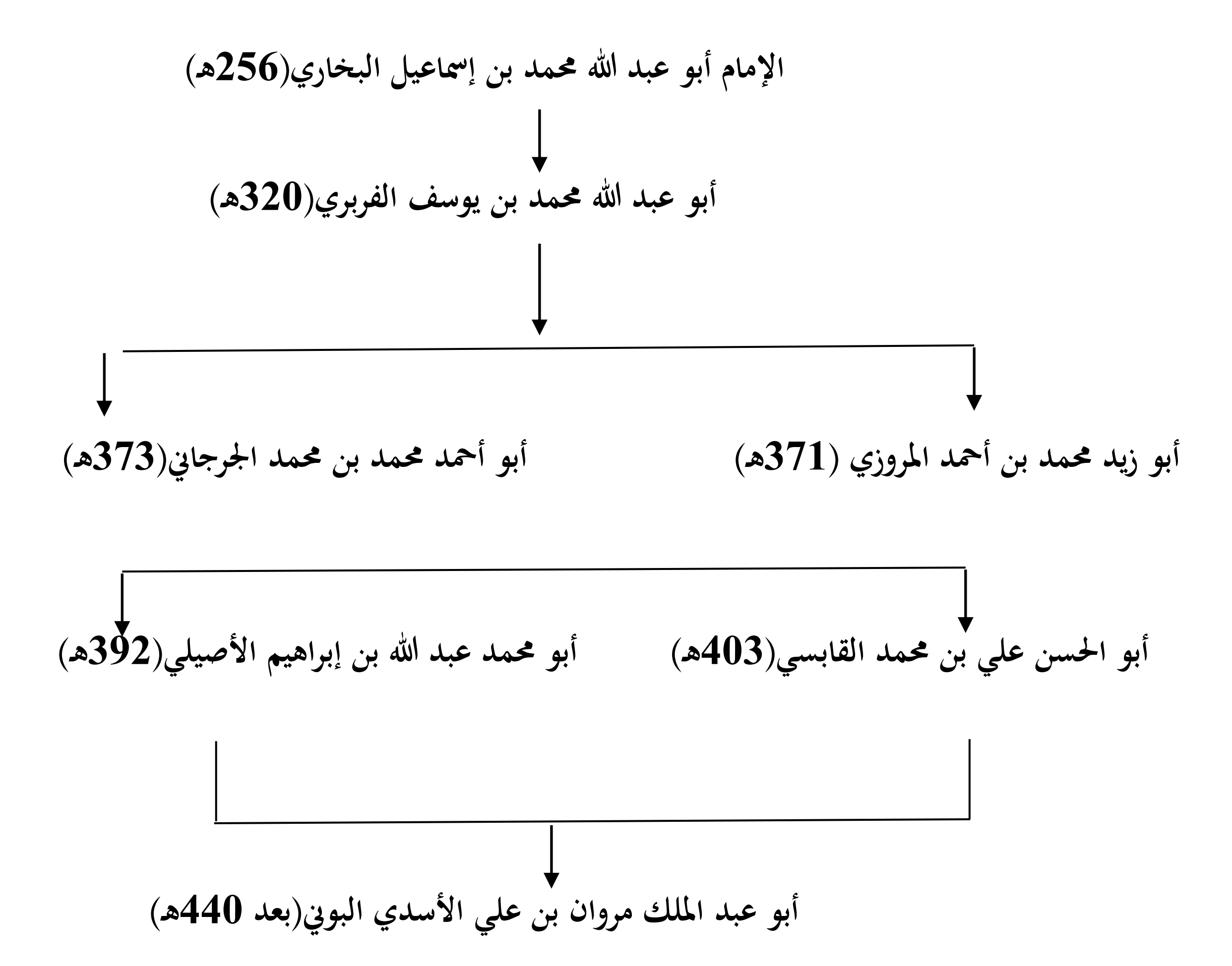
[7] – الديباج المذهب لابن فرحون (386/1)

بعد عودتهما من المشرق، وإدخالهما لصحيح البخاري بالمغرب والأندلس فرواه عنهما، بسندهما الصحيح العالي إلى الإمام البخاري، وعليه فسنده إلى البخاري هو كالتالي:

- أبو عبد الملك مروان بن محمد البوني(قبل 440هـ)، عن أبي محمد عبد الله بن إبراهيم الأصيلي (392هـ)، الإمامين: أبي زيد محمد بن أحمد المروزي (371هـ)، وأبي أحمد محمد بن محمد الجرجاني (373هـ) عن أبي عبد الله محمد بن يوسف الفربري (320هـ)، عن الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (256هـ)

- أبو عبد الملك مروان بن محمد البوني(قبل 440هـ)، عن الإمام أبي الحسن علي بن محمد القابسي(403هـ)، عن أبي زيد محمد بن أحمد المروزي (371هـ)، عن أبي عبد الله محمد بن يوسف الفربري (320هـ)، عن الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (256هـ)[1]

[1] - انظر شجرة سنده في الصفحة المقابلة، ص: 35


الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري(256هـ)
أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري(320هـ)
أبو زيد محمد بن أحمد المروزي (371هـ)
أبو أحمد محمد بن محمد الجرجاني(373هـ)
أبو الحسن علي بن محمد القابسي(403هـ)
أبو محمد عبد الله بن إبراهيم الأصيلي(392هـ)
أبو عبد الملك مروان بن علي الأسدي البوني(بعد 440هـ)

الفصل الثاني

جهود علماء القرنين السادس والسابع الهجريين

تمهيد

زاد اهتمام العلماء بالجامع الصحيح رواية، خصوصا في بلاد الأندلس، فقد كثر تلامذة الإمام أبي محمد عبد الله بن إبراهيم الأصيلي(392هـ)، وكثر تردد علماء الشمال الإفريقي بأقطاره الثلاث على الأندلس، رغبة في تحصيل العلوم، وطلبا للعلو في السند.

كما أن انتقال المغاربة إلى الحجاز لأداء مناسك الحج مكنهم من سماع الإمام الحافظ أبي ذر عبد بن أحمد بن محمد الهروي (434هـ)، الذي روى صحيح البخاري عن مشايخه الثلاث:المستملي (376هـ)، والكشميهني (389هـ)، ابن حمويه (381هـ)، لا سيما وأن المغاربة كانت لهم علاقة طيبة مع هذا الإمام.

وبقيت رواية الإمام أبي الحسن علي بن محمد القابسي(403هـ) نشطة، خصوصا في الجهات الشرقية من البلاد.

كما عرف المغرب رواية جديدة لصحيح البخاري، هي رواية الإمام إبراهيم بن معقل النسفي(295هـ).

وقد اخترت من علماء هذه الفترة جملة من العلماء، سأترجم لهم واحدا بعد واحد، مبرزا سماعاتهم للصحيح، راسما لأسانيدهم الصحيحة العالية، وهم

- أبو عبد الله مُحَمَّدُ بنُ عِيْسَى التِّيهَرْتِي(505هـ)
- أبو الفضل يوسف بن محمد البسكري (513هـ)
- أبو الحسن عليّ بن أبي القاسم القسنطيني(519هـ)
- أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف الوهراني (569هـ)
- أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن التلمساني (610هـ)
- أبو عبد الله محمد بن يخلفتن التلمساني (621هـ)
- أبو الحسن علي بن أبي نصر البجائي(652هـ)
- حسن بن علي بن ميمون بن قنفذ القسنطيني (664هـ)
- أَبُو محمَّد عَبْد الرحيم بْن دَاوُد المتيجيّ(686هـ)
- أبو الحسين محمد بن أحمد التلمساني (ت ؟)
- محمد بن محمد بن الخضار التلمساني(692هـ)

والله المعين، وهو عل كل شيء قدير.

المبحث الأول

أبو عبد الله مُحَمَّدُ بنُ عِيْسَى بنِ حُسَينٍ التَّمِيمِي، التِّيهَرْتِي(505هـ)

المطلب الأول: اسمه وكنيته ونسبته ومولده

هو مُحَمَّدُ بنُ عِيْسَى بنِ حُسَيْنٍ بن أبي السعد، أبو عبد الله التميمي، التيهرتي، نزيل سبتة.[1]

و التَّمِيمِي: نسبة إلى تَمِيم بن مر بن أد بن طابخة بن إلْيَاس بن مُضر بن نزار بن معد بن عدنان.[2]

و التِّيهَرْتِي: نسبة لمدينة تيهرت، وقد تقدم التعريف بها، نسبه إليها تلميذه القاضي عياض.[3]

والسَّبْتِي: ونسب إليها لأنه رحل إليها مع والده، واستوطنها زمنا، وبنى مسجدها.[4]

ولد سنة (428هـ) بتيهرت، كما ضبطه تلميذه القَاضِي عياض، وانتقل به أبوه من تيهرت إلى فاس، ثم إلى سبتة، ثم رحل إلى الأندلس ثلاث رحلات، الأولى إلى إشبيلية، وكانت في مرحلة الشبيبة، والثانية إلى المرية سنة (480هـ)، وبها لقي شيخه أبا عبد الله بن المرابط الذي سمع منه صحيح البخاري، وأجازه به، والثالثة إلى قرطبة سنة (488هـ)، وبها لقي أبا علي الجياني، وأقام بها نحو من عامين، ثم عاد إلى فاس، فأبى القضاء حتى سجن، ثم أخرج منه؛ فنزل سبتة، وأقام بها إلى أن توفي صبيحة يوم السبت لسبع بقين من جمادى الأولى سنة (505هـ).[5]

قال القاضي عياض:" فمضى فقيداً حميداً، واحتفل الناس لجنازته، وولعت العامة بنعشه، مسحاً بالأكف، ولمساً بأطراف الثياب، تبركاً به رحمة الله عليه."[6]

المطلب الثاني: شيوخه

تلقى العلم على مشايخ عدة، نذكر منهم: أبو عبد الله بن المرابط سَمِعَ منه صَحِيْح البُخَارِيِّ بِالمرِيَّة.[7]

وأَبَو عَلِيٍّ الْجَيَّانِيِّ، وقد روى عنه صحيح البخاري بقرطبة، كما ذكر القاضي عياض.[8]

وأَبِو عَلِيٍّ الصَّدَفِيّ.[1]، وأَبِو مُحَمَّدٍ المِسِيْلِي، وَلاَزمه[2]، وغيرهم كثير.

---

[1] - الصلة لابن بشكوال (572/1)، سير أعلام النبلاء للذهبي (266/19)، تاريخ الإسلام للإمام الذهبي (62/11)، معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي (96/1)، الغنية للقاضي عياض 27- 44،

[2] - الأنساب للإمام السمعاني (77/3) وعجالة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب (10/1)

[3] - الغنية للقاضي عياض 27- 44

[4] - تاريخ الإسلام للإمام الذهبي (62/11)

[5] - الغنية وهي فهرست القاضي عياض (29/1)، حركة الحديث بقرطبة، ص:101

[6] - المصدر نفسه (29/1)

[7] - سير أعلام النبلاء للذهبي (266/19)

[8] - الغنية وهي فهرست القاضي عياض (29/1)

تلامذته:

مُحَمَّدٍ بنُ شبونَة، تفقه على يديه.[3]

الإمام القَاضِي عِيَاض بن موسى اليحصبي السبتي(544هـ)[4]

المطلب الثالث: ثناء العلماء عليه

قال الإمام ابن بشكوال:"كان من أهل العلم والفضل."[5]

قال الإمام الذهبي(748هـ):"كَانَ حَسَنَ العَقْلِ، مَلِيحَ السَّمْتِ، مُتجمِّلاً نبيلاً، تَفَقَّهَ بِهِ أَهْل بَلَده، وَكَانَ يُسَمَّى الفَقِيْه العَاقِلَ، وَكَانَ دَيِّناً، سرِيعَ الدَّمعَة، مُؤثراً لِلطَّلبَة، بَنَى جامع سبتة."[6]

وقال تلميذُهُ أبو عبدِ اللهِ محمَّدُ بن حمَادَة الفقِيه:"كان إمام المغرب في وقته، ولم يكن في قطر من الأقطار منذ يحيى بن يحي الأندلسيّ من حمل الناس عنه أكثر منه، ولا أَكثر نجابة من أصحابه."[7]

قال القاضي عياض:"رأسا في المفتين إلى أخريات أيامه...وكان كثير الكتب، حافظا، عارفا بالفقه، مليح الخط والكتابة والمحاضرة، من أعقل أهل زمانه، وأفضلهم وأسمتهم، تامّ الفضل، كامل المروءة، بعيد الصيت عند الخاصّة والعامّة، عظيم القدر."[8]

وقال صاحب جذوة الاقتباس:"وكانت له عناية كاملة بالرواية، ومعرفة الحديث، وكان حسن الخط، ولسلفه وجاهة ونباهة."[1]

---

[1] – المصدر نفسه (29/1)

[2] – المصدر نفسه (29/1)

[3] – سير أعلام النبلاء للذهبي (266/19)

[4] – الغنية وهي فهرست القاضي عياض (29/1)، ومختصر ترتيب المدارك، لابن حمادة مخطوط، لوحة رقم:34

[5] – الصلة لابن بشكوال (572/1)

[6] – تاريخ الإسلام للإمام الذهبي (62/11)

[7] – المصدر نفسه (62/11)

[8] – الغنية 27- 44 قال القاضي عياض:"فمما سمعت عليه وقرأت، فأجازنيه: موطّأ الإمام مالك بن أنس، والمسند الصحيح من آثار رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم للبخاريّ، والمسند الصحيح المختصر من السنن لمسلم، ومصنّف السنن لأبي داود، وشرح غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام، وإصلاح الغلط لابن قتيبة، وغريب الحديث لأبي سليمان البستي الخطابي، وعلوم الحديث للحاكم النيسابوريّ، والطبقات لمسلم، والضعفاء، والمتروكين للنسائي، والمدوّنة، والملخّص لمسند الموطّأ لأبي الحسن القابسي، والتقصّي لمسند الموطّأ لابن عبد البرّ، ."

المطلب الرابع: جهوده في خدمة الجامع الصحيح

ذكرت فيما سبق أن الإمام أبا عبد الله محمد بن عيسى التيهرتي، سمع الجامع الصحيح من أبي عبد الله بن المرابط، حينما كان بِالمرِيَّة.[2]، وحينما دخل مدينة قرطبة، لقي بها أَبَا عَلِيٍّ الجَيَّانِيَّ، فسمع منه الجامع الصحيح، وفي الغنية وهي فهرست القاضي عياض التي ذكر فيها شيوخه-رواية ذلك أيضا. [3]

ثم وقفت على سنده لرواية الإمام إبراهيم بن معقل النسفي عن البخاري، ذكرها عياض في صدر كتابه مشارق الأنوار، فقال:" وأما رواية أبي إسحاق النسفي فكتب إلي بها الشيخ الحافظ أبو علي الحسين بن محمد الغساني وسمعت على **القاضي أبي عبد الله التميمي** كثيرا مما قيد منها عنه قال حدثني بها أبو العاصي حكم بن محمد الجذامي عن أبي الفضل بن أبي عمران الهروي عن أبي صالح خلف بن محمد الخيام البخاري عن إبراهيم بن معقل النسفي عن البخاري إلا أن النسفي فاته من آخر الكتاب شيء من كتاب الأحكام إلى باب قوله تعالى يريدون أن يبدلوا كلام الله فإنه إجازة من البخاري للنسفي ثم ما بعده لم يكن في رواية النسفي إلى آخر الكتاب وذلك نحو عشرة أوراق لم يرو منها إلا تسعة أحاديث أول الكتاب آخرها طرف من حديث الإفك."[4]

وسأتناول الحديث عن شرحه لصحيح البخاري في فصل شروح البخاري من الباب الثاني.

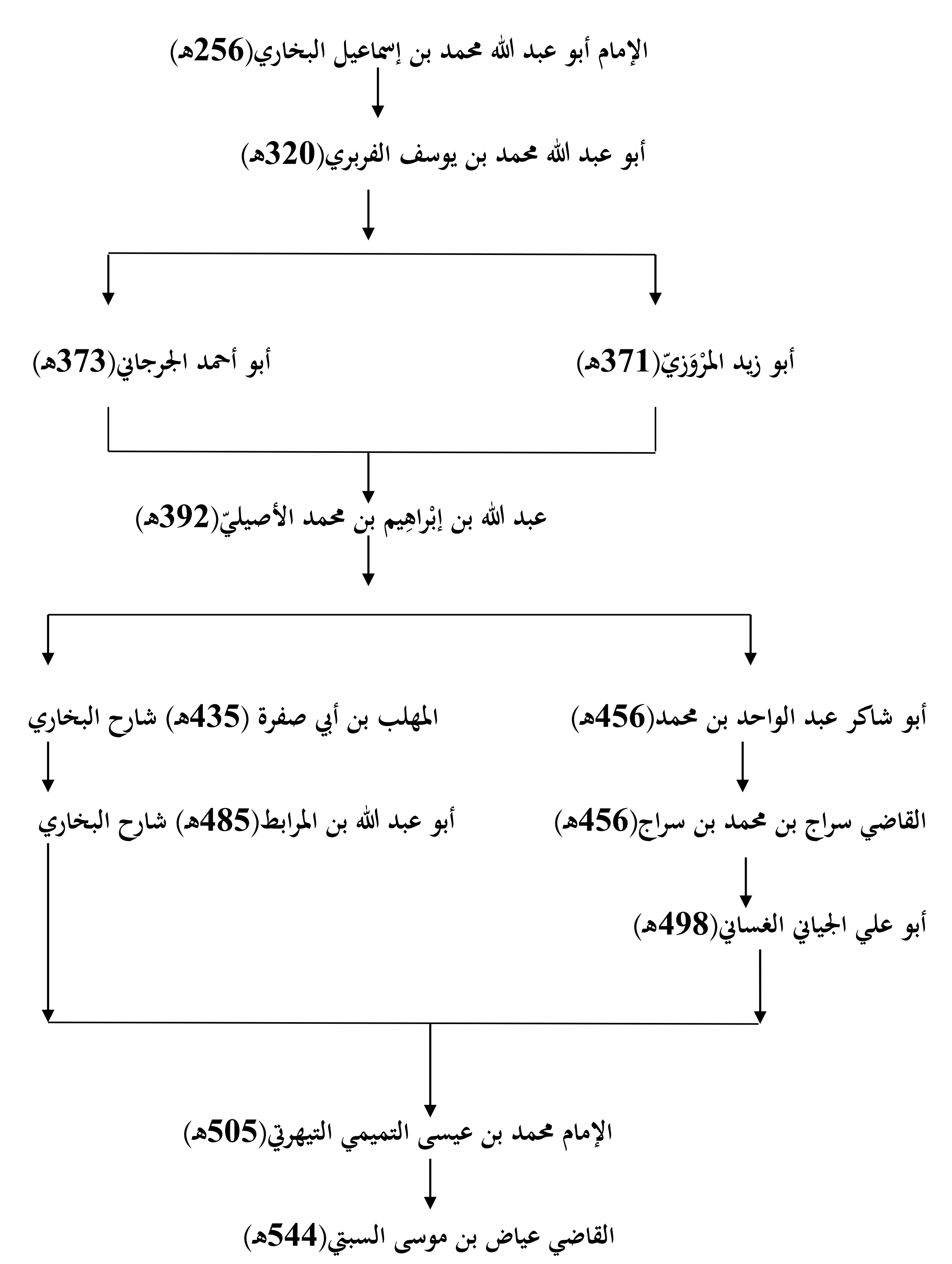
---

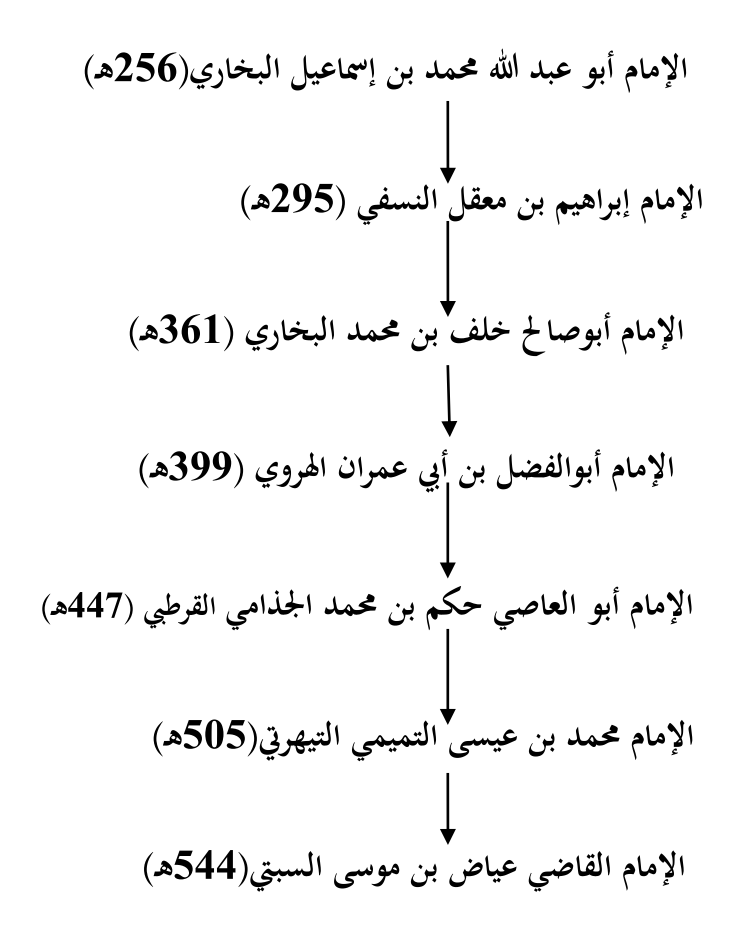
[1] - جذوة الاقتباس، ص:428

[2] - سير أعلام النبلاء للذهبي (266/19)

[3] - الغنية وهي فهرست القاضي عياض (29/1)

[4] - مشارق الأنوار (10/1)


الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري(256هـ)
أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري(320هـ)
أبو زيد المرْوَزيّ(371هـ)
أبو أحمد الجرجاني(373هـ)
عبد الله بن إبْراهِيم بن محمد الأصيليّ(392هـ)
أبو شاكر عبد الواحد بن محمد(456هـ)
المهلب بن أبي صفرة (435هـ) شارح البخاري
القاضي سراج بن محمد بن سراج(456هـ)
أبو عبد الله بن المرابط(485هـ) شارح البخاري
أبو علي الجياني الغساني(498هـ)
الإمام محمد بن عيسى التميمي التيهرتي(505هـ)
القاضي عياض بن موسى السبتي(544هـ)


الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري(256هـ)
الإمام إبراهيم بن معقل النسفي (295هـ)
الإمام أبوصالح خلف بن محمد البخاري (361هـ)
الإمام أبوالفضل بن أبي عمران الهروي (399هـ)
الإمام أبو العاصي حكم بن محمد الجذامي القرطبي (447هـ)
الإمام محمد بن عيسى التميمي التيهرتي(505هـ)
الإمام القاضي عياض بن موسى السبتي(544هـ)

المبحث الثاني
أبو الفضل يوسف بن محمد بن يوسف البسكري، المعروف بـ"ابن النحوي"(513هـ)

المطلب الأول: اسمه وكنيته ونسبته ومولده

هو أبو الفضل يوسف بن محمد بن يوسف، المعروف بـ"ابن النحوي"، التَوْزَرِي الأصل، القلعي، البسكري.[1]

التَوْزَرِي: نسبة إلى مدينة تَوْزَر، وهي مدينة وواحة صحراوية أزلية، موقعها اليوم في الجنوب الغربي للجمهورية التونسية.

القَلَعي: نسبة إلى قلعة بني حماد، تقع الآن بالمعاضيد شمال شرق ولاية المسيلة على بعد 36 كلم منها.

البسكري: نسبه إليها الإمام ابن قنفذ القسنطيني في كتابه الوفيات.

مولده: ولد أبو الفضل ابن النحوي بقلعة بني حماد، سنة (433هـ)، حسبما ذكر صاحب نيل الابتهاج، فإنه قال:"قَالَ ابْن الرمامة القَلَعيّ– من قلعة بني حماد– سَأَلت ابْنه مُحَمَّدًا يَوْم وَفَاته عَن سنه ؟ فَقَالَ: ثَمَانُون سنة حكى هَذَا أَبُو الْحسن الشاري."[2]

نشأ بها وتعلم على بعض شيوخها، ثم رحل، فقصد أبا الحسن اللخمي بعد استقراره بصفاقس باعتباره شيخ الفقهاء في وقته.

المطلب الثاني: شيوخه ورحلته في طلب العلم

أخذ عن أبي الحسن علي بن محمد الربعي المعروف باللخمي(478هـ). صحيح البخاري[3]

أبو عبد الله محمد بن أبي الفرج المازري.[4]

أبو زكرياء الشقراطسي[5]

أبو القاسم عبد الجليل بن أبي بكر الربعي [6]

---

[1] – ترجمته موجودة بـ: التكملة لكتاب الصلة (225/4)، والديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب (105/2)، ونيل الابتهاج وترتيب المدارك (101/8)، تاريخ الإسلام (340/10)، البستان لابن مريم ، ص: 299-304

[2] – نيل الابتهاج، ص:329

[3] – التكملة لكتاب الصلة (226/4)، الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب (105/2)، و وترتيب المدارك (101/8)، تاريخ الإسلام (340/10)

[4] – ونيل الابتهاج، ص:329، وترتيب المدارك (101/8)، تاريخ الإسلام (340/10)، البستان لابن مريم ، ص: 299-304

[5] – الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب (105/2)، ونيل الابتهاج، ص:329، وترتيب المدارك (101/8)

[6] – التكملة لكتاب الصلة (226/4)، وترتيب المدارك (101/8)، تاريخ الإسلام (340/10)

رحل إلى سجلماسة، ودرس بها العلوم، قال الإمام الذهبي(748هـ):" وله رحلة إلى الأندلس."[1]، ثم انتقل إلى فاس عام (494هـ)، ومنها عاد إلى قلعة بني حماد بالقرب من المسيلة حيث مات هناك ودفن.

المطلب الثالث: تلاميذه

وأخذ عنه وروى عنه جماعة من الأئمة الأعلام النظار، وهم:

الفقيه أبو عبد الله محمد بن علي بن الرمامة القلعي (567هـ)، من قلعة بني حماد.[2]

والأخوان الفقيهان: أبو بكر بن مخلوف بن خلف الله، ومحمد بن مخلوف بن خلف الله.[3]

القَاضِي أَبُو عمرَان مُوسَى بن حَمَّاد الصنهاجي (535هـ)[4]

أبوموسى عيسى بن يوسف الأَزْدِيّ من أهل فاس يعرف بِابْن الملجوم (543هـ)[5]

المطلب الرابع: ثناء العلماء عليه

قال ابن الأبار(658هـ):"كان عارفاً بأصول الدين والفقه يميل إلى النظر والاجتهاد. له تآليف حدث وأخذ عنه، وكان من العلماء العاملين وعلى سنن الصالحين مجاب الدعوة حاضراً مع الله في غالب أمره. له اعتقاد تام بإحياء الغزالي."[6]

قال الإمام بابا التنبكتي:"ويذكر أن أبا الفضل ما دعا قط إلا استجيب وهو ناظم:

اشتدي أزمة تنفرجي *** قد آذن ليلك بالبلج

وقال أبو العباس النقاويسي: أحد أئمة الإسلام وأعلام الدين.

قال القاضي أبو عبد الله بن علي بن حماد: كان أبو الفضل ببلادنا كالغزالي في العراق علماً وعملاً.

وقال عياض:"كان من أهل العلم والفضل شديد الخوف من الله، غالب حاله الحضور معه تعالى لا يقبل من أحد شيئاً إنما يأكل ما يأتيه من توزر، ويقول:

أصبحت فيمن لهم دين بلا أدب. * ومن له أدب عار من الدين

---

1 – تاريخ الإسلام (340/10)

2 – التكملة لكتاب الصلة (158/2)، تاريخ الإسلام (296/39)

3 – نيل الابتهاج، ص:329، وترتيب المدارك (101/8)، تاريخ الإسلام (340/10)، البستان لابن مريم ، ص: 299

4 – الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، ص: 580

5 – التكملة لكتاب الصلة (158/2)

6 – المصدر نفسه (158/2)

أصبحت فيهم غريب الشكل منفرداً *كبيت حسان في ديوان سحنون

أشار لقول الإمام سحنون في المدونة من كتاب الجهاد:

وهان على سراة بني لؤي * حريق بالبويرة مستطير."[1]

ولما أفتى الفقهاء بحرق الإحياء، أحرق بصحن مراكش، ووصل كتاب سلطان لمتونة بذلك وتحليف الناس بمغلظ اليمين أن ليس عندهم الإحياء، انتصر الإمام أبو الفضل، وكتب للسلطان وأفتى بعدم لزوم تلك الأيمان، ونسخ الإحياء ثلاثين جزأ، يقوم كل يوم في رمضان بنسخ جزء، قائلاً:"وددت أني لم أنظر في عمري سواه."[2]

المطلب الخامس: روايته لصحيح البخاري.

قال ابن الأبار(658هـ):"أخذ صحيح البخاري عن اللخمي. ولما جاء سأله اللخمي ما جاء بك ؟ فقال جئت لنصر تبصرتك. فقال له تريد أن تحملني في كفك للمغرب أو كلاماً هذا معناه يشير إلى أن علمه كله فيها."[3]

زاد صاحب العمر:"ولأروي عنك صحيح البخاري."[4]

وكان لأبي الحسن اللخمي اشتغال بالحديث ، وكان يدرس صحيح البخاري في مسجده بصفاقس[5]، وقد أخذه عنه كثير من طلابه، منهم أبو الفضل النحوي الذي أدخله إلى فاس في أواخر القرن الخامس الهجري.[6]

---

[1] – ترتيب المدارك (101/8)

[2] – نيل الابتهاج، ص:329

[3] – جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس ، القسم الثاني: 553، والفكر السامي (215/2)

[4] – العمر في المؤلفين التونسيين (464/2)، والإمام أبو الحسن اللخمي وجهوده في تطوير الاتجاه النقدي (150/1)

[5] – تراجم المؤلفين التونسيين (215/4)، وكتاب العمر (464/2)

[6] – الإمام أبو الحسن اللخمي وجهوده في تطوير الاتجاه النقدي (105/1)


الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري(256هـ)
الإمام أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري(320هـ)
الإمام أبو زيد محمد بن أحمد بن عمر المروزي(371هـ)
الإمام أبو الحسن علي بن محمد القابسي(403هـ)
الإمام أبو الحسن علي بن محمد الربعي اللخمي (478هـ)
الإمام أبو الفضل يوسف بن محمد بن يوسف المسيلي، القَلَعِي المعروف بـ"ابن النحوي"(513هـ)

المبحث الثالث

أبو الحسن عليّ بن أبي القاسم محمد التميمي القسنطيني(519هـ)

المطلب الأول: اسمه وكنيته ونسبته ومولده

هو أبو الحسن عليّ بن أبي القاسم محمد التميمي المغربي القسنطيني.[1]

التميمي: منسوب إلى تميم بن مُرٍّ بن أُدٍّ بن طابخة بن إلياس بن مُضر بن نِزَار ابن مَعَدّ بن عدنان.[2]

القسنطيني: نسبة إلى مدينة قسنطينة، المعروفة، والمشهورة بقسنطينة الهواء، تقع شرق العاصمة الجزائرية، وتبعد عنها بحوالي 431 كلم غرباً.

مولده

ولد الإمام أبو الحسن عليّ بن أبي القاسم محمد التميمي القسنطيني، بمدينة قسنطينة من عائلة علمية، فتلقى عن شيوخها مبادئ العلوم، ثم رحل إلى المشرق.

المطلب الثاني: شيوخه ورحلته في طلب العلم.

رحل إلى دمشق، وسمع بها صحيح الإمام البخاري من الفقيه نصر بن إبراهيم المقدسي[3]، ثم دخل العراق ولقي بها الإمام أبا عبد الله محمد بن عتيق القيرواني، فقرأ عليه جملة صالحة من العلم، وجالس بها الكثير من الأعلام.

ثم عاد إلى دمشق، وأقام بها حتى وفاته في الثامن عشر من شهر رمضان من سنة(519هـ)[4]

المطلب الثالث: روايته لصحيح البخاري

كان هذا الإمام له عناية بصحيح البخاري، فقد رواه عن المحدث المسند نصر بن إبراهيم المقدسي(490هـ)، وقد سمع المقدسي صحيح البخاري من أبي الحسن السمسار (433هـ)، كما عرف عنه اهتماهه بعلم أصول الدين حتى وصف بـ"المتكلم الأشعري"[5]، وله تأليف سماه بـ" تنزيه الإله وكشف فضائح المشبهة الحشوية "[6]

---

[1]- ترجمته موجودة بـ: تاريخ دمشق لابن عساكر (135/43)، ومعجم البلدان للحموي (349/4)

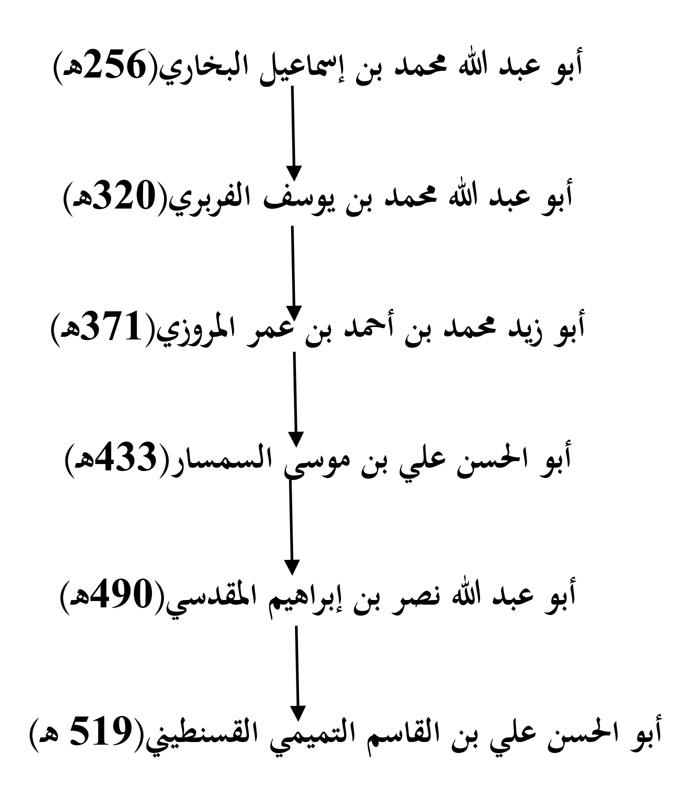
[2]- الأنساب للإمام السمعاني (77/3)، وعجالة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب (10/1)

[3] - تاريخ دمشق لابن عساكر (135/43)، ومعجم البلدان للحموي (349/4)

[4] - معجم البلدان للحموي (349/4)

[5] - تاريخ دمشق لابن عساكر (135/43)

[6] - المصدر نفسه (135/43)


أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري(256هـ)
أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري(320هـ)
أبو زيد محمد بن أحمد بن عمر المروزي(371هـ)
أبو الحسن علي بن موسى السمسار(433هـ)
أبو عبد الله نصر بن إبراهيم المقدسي(490هـ)
أبو الحسن علي بن القاسم التميمي القسنطيني(519 هـ)

أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف الوهراني الحمزي المعروف بابن قرقول (569هـ)
صاحب مطالع الأنوار على صحاح الآثار

المطلب الأول: اسمه وكنيته ونسبته ومولده

قال تلميذه الحافظ المحدث الرحال عمر بن حسن بن دحية (633هـ)، هو:"إبراهيم بن يوسف بن أدهم الوهراني الحمزي، أبو إسحاق ابن قُرْقُولٍ – بضم القافين وسكون الراء المهملة بينهما وبعد الواو لام–"[1]

وذكر ابن خلكان(681هـ) بدل "أدهم" "إبراهيم"، وأضاف قائلا:"إبراهيم بن عبد الله بن باديس بن القائد، الحمزي، المعروف بابن قُرْقُولٍ."[2]

والراجح ما ذكره الإمام ابن الأبار(658هـ) في كتابه التكملة إذ يقول:"هو إبرَاهِيمُ بنُ يُوسُف بنِ إِبْرَاهِيم بنِ عَبْد اللَّه بنِ باديس بنِ الْقَائِد القائدي الوهراني **كَذَا قَرَأت اسْمه بِخَطِّهِ**."[3]

فهو إذا: **إبراهيمُ بنُ يوسفَ بنِ إبراهيم بنِ عبد الله بنِ باديس ابنِ القائد، القائدي، الحمزي، الوهراني، أبو إسحاق، المعروف بـ"ابن قُرْقُولٍ."**

القائدي: أثبت له هذه النسبة الإمام ابن الأبار(658هـ)[4]، كما تقدم، وابن القاضي المكناسي (1025هـ)[5]، لم أقف على وجه هذه النسبة، ولعلها قبيلته.

الوهراني: نسبة إلى مدينة وهران، وقد أثبت له هذه النسبة، الإمام ابن الأبار(658هـ)، والإمام الذهبي(748هـ)، والمؤرخ ابن العماد(1089هـ)، ووهي إحدى أكبر مدن الجزائر، تقع في شمال غربها، على بعد (432)كيلومتر.

الحمزي: نسبة إلى مدينة على مقربة من آشير، يقال لها: حمزة آشير، وأهل التراجم متفقون على نسبته إلى هذه المدينة، غير أنه وقع تصحيف لهذه النسبة في بعض الكتب المطبوعة ففي مرآة الجنان لليافعي كتبت: "الحموي"[6]، وفي كتاب المعين في طبقات المحدثين للحافظ الذهبي(748هـ): الجمري[7]، وكلاهما من تصحيف المطابع، أو من هفوات المحققين.

---

[1] – المطرب من أشعار المغرب، ص: 64

[2] – وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان(62/1)

[3] – التكملة لكتاب الصلة (130/1)

[4] – المصدر نفسه (130/1)

[5] – جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس، ص:88

[6] – الوافي بالوفيات (171/6)

[7] – المعين في طبقات المحدثين، ص: 172

وقد سميت "**حمزة**" باسم من أسسها، وهو حمزة بنُ الحسن بنِ سليمان بنِ الحسين بنِ علي بنِ الحسن بنِ علي ابنِ أبي طالب رضي الله عنهم.[1]

وهي الآن جنوب شرق ولاية المدية، غرب دائرة شلالات العذاورة، ولا نعرف على وجه التحديد تاريخ رحلة هذه الأسرة من موطنها الأصلي إلى بلاد الأندلس، والظاهر أنها استقرت بمدينة وهران مدة، فلذلك نسبه إليها جماعة كما تقدم.

واستقرت الأسرة بمدينة المرية، حيث ولد عالمنا الجليل، أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف، الوهراني الحمزي، المعروف بـ"ابن قرقول"، وذلك في شهر صفر من سنة (505هـ)[2]

ويظهر لي أن مقامه لم يطل بـ"المرية."، فلذلك لم ينسب إليها

تُوفِّيَ بِمَدِينَة فاس يَوْم الْجُمُعَة أول وَقت الْعَصْر سادس شَوَّال من السّنة الْمَذْكُورَة وَكَانَ قد صلى الْجُمُعَة فِي الْجَامِع ذَلِك الْيَوْم فَلَمَّا حَضرته الْوَفَاة تلى سُورَة الْإِخْلَاص وَجعل يكررها بِسُرْعَة ثمَّ تشهد ثَلَاث مَرَّات وَسقط على وَجهه سَاجِدا فَوَقع مَيتا رَحمَه الله.

المطلب الثاني: شيوخه

قال تلميذه ابن دحية(633هـ):" وشيوخ شيخنا جملة عديدة."[3]، وذكر له الإمام ابن الأبار (658هـ) في تكملته واحدا وأربعين (41) شيخا.[4]

1- أبو القاسم بن ورد
2- أبو الحسن بن نافع
3- أبو الحسن بن اللواز
4- أبو العباس بن العريف الزاهد
5- أبو عبد الله بن الحاج الشهيد.
6- أبو جعفر بن غزلون عن الباجي البخاري
7- أبو عبد الله بن زغيبة الكلابي العذري مسلم

[1] - المطرب من أشعار المغرب، ص: 64
[2] - التكملة لكتاب الصلة (130/1)
[3] - المطرب من أشعار المغرب، ص: 64
[4] - التكملة لكتاب الصلة (130/1)

8- أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسى

المطلب الثالث: تلامذته

1- أَحْمَد بن سَلَمَة بْن أَحْمَد بْن يُوسُف الْأَنْصَارِيّ (598هـ)[1]

2- أَحْمَد بن مُحَمَّد بن أَحْمَد الْبَكْرِيّ (611هـ)[2]

3- أَحْمَد بن مُحَمَّد بْن أَحْمَد الْمَكِّيّ (624هـ)[3]

4- أَبُو بَكْر بن خَلَف الْأَنْصَارِيّ (599هـ)[4]

5- مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم اللَّخْمِيّ (606هـ)[5]

6- عَبْد اللَّه بن أَحْمَد بن جُمْهُور الْقَيْسِي(592هـ)[6]

المطلب الرابع: ثناء العلماء عليه

أثنى العلماء على الإمام أبي إسحاق الوهراني ثناء حسن في حياته، وبعد مماته، وفي مقدمتهم رفيقه الإمام الحافظ، واللغوي المؤرخ أبو القاسم السهيلي (581هـ)

سلا عن سلا إن المعارف والنهى*** بها ودعا أم الرباب ومأسلا
بكيت أسى أيام كان بسبتة *** فكيف التأسي حين منزله سلا
و قال أناس إن في البعد سلوة *** وقد طال هذا البعد والقلب ما سلا
فليت أبا إسحاق إذ شطت النوى*** تحيته الحسنى مع الريح أرسلا
فعادت دبور الريح عندي كالصبا *** بذي غمر إذ أمر زيد تبسلا
فقد كان يهديني الحديث موصلا *** فأصبح موصول الاحاديث مرسلا
وقد كان يحيي العلم والذكر عندنا *** أوان دنا فالآن بالنأي كسلا
فلله أم بالمرية أنجبت به *** وأب ماذا من الخير أنسلا [7]

---

[1] - التكملة لكتاب الصلة (82/1)

[2] - المصدر نفسه (93/1)

[3] - المصدر نفسه (102/1)

[4] - المصدر نفسه (180/1)

[5] - المصدر نفسه (95/2)

[6] - المصدر نفسه (282/2)

[7] - تاريخ الإسلام (402/12)، وسير أعلام النبلاء (521/20)، والمطرب من أشعار أهل المغرب، ص: 235.

الحافظ الاديب ابن دحية(633هـ):"وكان بصيرا بالحديث معتنيا بتقييده مكبا على سماعه حسن الخط معروفا بالضبط له حظ وافر من اللغة ومشاركة في العربية وغيرها...الفقيه الإمام المحدث الأصولي النحوي اللغوي أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف"[1]

وصفه ابن الأبار(658هـ):"كان رحالاً في العلم فقيهاً نظاراً، أديباً، حافظاً، يبصر الحديث ورجاله "[2]

قال الحافظ الذهبي(748هـ):" كان رحالا في العلم، نقالا فقيها، نظارا أديبا نحويا، عَارِفاً بِالحَدِيْثِ وَرِجَالِهِ."[3]

قال عنه ابن فرحون (799هـ): " كان فاضلاً وصحب جماعة من العلماء بالأندلس."

قال عنه الحافظ ابن حجر العسقلاني(852هـ):"صاحبُ التواليف أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف بن قَرقُول الوهراني الحَمْزي."[4]

قلت: لم يبلغنا من تأليفه إلا كتاب مطالع الأنوار على صحاح الآثار.

قال السخاوي (902هـ):"كان مع حفظه وتقدمه في الفنون محمود السيرة بكل مكان يحله، متين الديانة، معروفا بإجابة الدعوة حتى إنه دعا على شخص آذاه فتحذم."[5]

المطلب الخامس: جهوده في خدمة صحيح البخاري

أولا:روايته لصحيح البخاري

قرأ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من صحيح البخاري، وأتقنه على الإمام الحافظ أبي جعفر أحمد بن علي بن غزلون، الأموي التطيلي المتوفى بالعدوة سنة (524هـ)، والمقصود هنا بالعدوة، الشمال الإفريقي، وبالتحديد مدينة تلمسان، وقد أشار إلى هذا الإمام ابن مرزوق في منظومته في الحديث المسماة بالحديقة فقال:

---

[1] – المطرب من أشعار المغرب: ص 64

[2] – التكملة لكتاب الصلة (131/1)

[3] – سير أعلام النبلاء (520/20)

[4] – تبصير المنتبه بتحرير المشتبه (182/1)

[5] – الأجوبة المرضية (760/2)

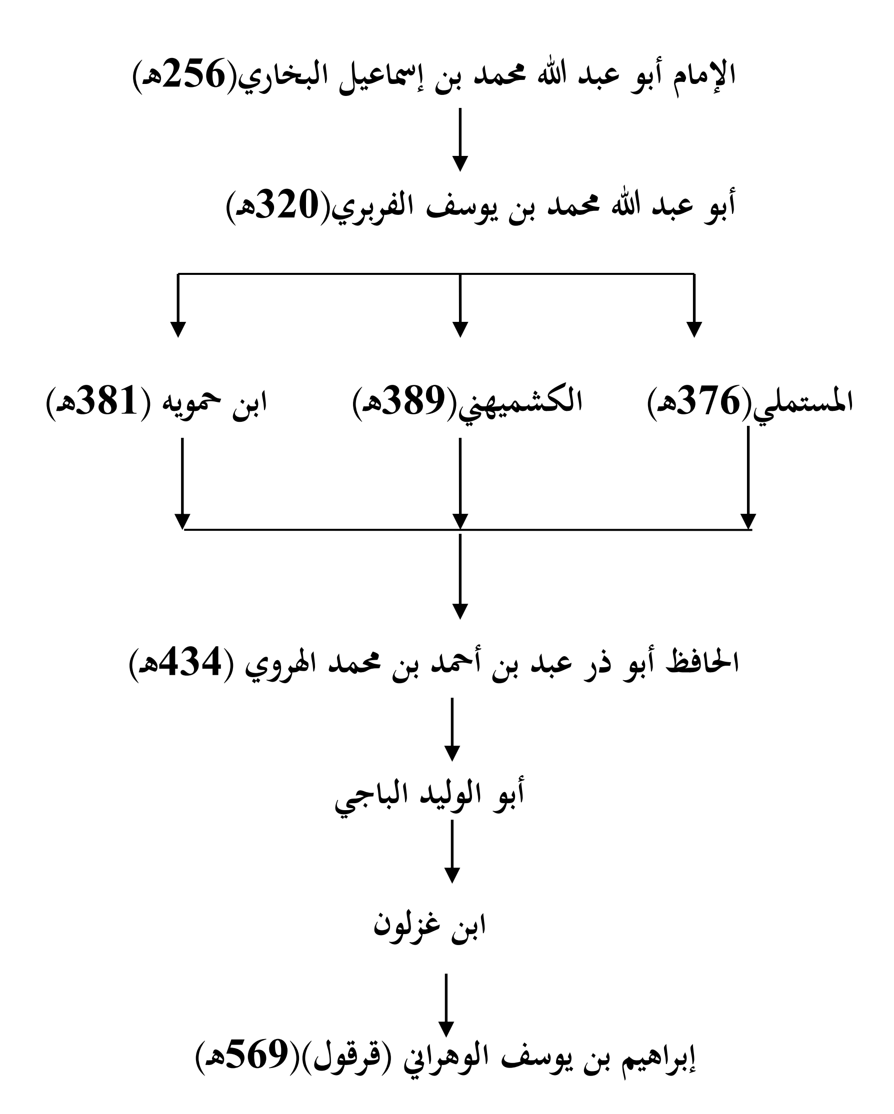
ومن بها أهل ذكاء وفطن ... في رابع من الأقاليم قطن

يكفيك أن الداودي بها دفن...مع ضجيعه ابن غزلون الفطن[1]

وهو صاحب الإمام أبي الوليد الباجي، روى عنه الجامع الصحيح، ومروياته كلها.

---

[1] - الصلة (79/1)، المطرب من أشعار المغرب: ص 225، ونفح الطيب (433/5)


الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري(256هـ)
أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري(320هـ)
المستملي(376هـ)
الكشميهني(389هـ)
ابن حمويه (381هـ)
الحافظ أبو ذر عبد بن أحمد بن محمد الهروي (434هـ)
أبو الوليد الباجي
ابن غزلون
إبراهيم بن يوسف الوهراني (قرقول)(569هـ)

المبحث الرابع
الإمام أبو محمد عبد الحق بن عبد الرَّحْمَن البجائي(582هـ)

المطلب الأول: اسمه وكنيته ونسبته ومولده

هو عبد الْحق بن عبد الرَّحْمَن بْن عَبْد اللَّه بْن الحُسَيْن بن سعيد بن إِبْرَاهِيم الْأَزْدِيّ، البجائي، من أَهْلَ إشبيلية يكنى أَبَا مُحَمَّد وَيعرف بِ"ابن الْخَرَّاط."

الأَزْدي: منسوب إلى الأَزْد، واسمه دِرَاءُ، ويقال دَرَا بنُ الغوث بن نبت بن مالك بن أُدَد بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان.

الإشبيلي: وقد نسب إليها؛ لأنه من أهلها، وهي مدينة بجنوب الأندلس(إسبانيا حاليا).

البجائي: ونسب إليها لأنه عاش بها (24)سنة، قال الإمام ابن الأبار(658هـ):"نزل بجاية بعد الخمسين وَخَمْسمِائة."[1]، وبقي إلى أن توفي بها سنة (582هـ)، وقال الغبريني:"وإنما نسبه إلى بجاية لاستيطانه بها، وظهور حاله، وتصانيفه فيها."[2]

المعروف بـ"**ابن الخراط**": والخراط نسبة إلى خرط الخشب، فلعل أباه أو أحد أجداده احترف هذه المهنة.[3]

مولده: اختلف العلماء في سن مولده على ثلاثة أقوال:فالإمام الغبريني، يقول: إنه ولد سنة (510هـ)، وأبو جعفر بن الزبير يرى أنه ولد سنة (514هـ)، بينما يذكر ابن قنفذ القسنطيني أن مولده كان سنة (416هـ).

ولا شك أن ما ذكره ابن قنفذ بعيد جدا.

المطلب الثاني: رحلته وشيوخه

سمع على شيوخ بلده، ومن أبرزهم الإمام أبو الحسن شريح بن محمد الرعيني الإشبيلي المالكي شيخ المقرئين والمحدثين، خطيب إشبيلية، سمع منه البخاري من روايته عن أبي عبد الله بن منظور صاحب أبي ذر الهروي.[4]

و من الإمام أبي الحكم عبد السلام بن عبد الرحمن بن برجان اللخمي(536هـ)، سمع منه البخاري أيضا من روايته عن أبي عبد الله بن منظور صاحب أبي ذر الهروي.[5]

---

[1] - تكملة الصلة (129/3)

[2] - عنوان الدراية للغبريني، ص:43

[3] - الجمع بين الصحيحين، ص:16

[4] - سير أعلام النبلاء (98/21

[5] - سير أعلام النبلاء (98/21)

و طائفة أخرى من علماء الأندلس. وبالخصوص عن المحدث الشهير، أحمد بن عبد الملك الأنصاري (549هـ)، الذي فاق أهل عصره في الحديث وعلومه، حتى كان يقال عنه:"ابن معين وقته، وبخاري زمانه."، ألف في السنن كتابه الكبير المسمى: «المنتخب المنتقى»، الذي جمع فيه مفترى الصحيح من الحديث الواقع في المصنفات والمستندات.

لقد لازم الإمام عبد الحق الإشبيلي، البجائي، هذا المحدث الكبير، وعليه تخرج، ومنه استنتج طريقه في تأليف كتب الحديث في الأحكام الشرعية، وحذا حذوها.

خرج بعدها الإمام أبو محمد عبد الحق من وَطنه، فِي الْفِتْنَة الْوَاقِعَة بالأندلس، عِنْد انْقِرَاض الدولة اللمتونية إِلَى لبلة، من كور إشبيلية.

قصد الديار المقدسة من أجل تأدية فريضة الحج، والمجاورة هناك، ولكن الأقدار عاقته عن هاته الأمنية، فحل بمدينة بجاية واتخذها موطنا له، ودارا لسكناه، فنشر بهَا علمه، وبرع فِي التصنيف وَالجمع، وَولي صَلَاة الفَرِيضَة وَالخطْبَة بجامعها وَكَانَ يُسْمِعُ بمسجده بحومة اللؤلؤة من دَاخل بجاية.[1]

المطلب الثالث: ثناء العلماء عليه

قال تلميذه الإمام أبو جعفر أحمد بن يحي الضبي(599هـ):"الفقيه، المحدث، الحافظ."[2]

قال الحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللهِ البَلَنْسِيّ الأَبَّار(658هـ):"كان فقيها حافظا، عالما بالحديث وعلله، عارفا بأسماء رجاله ونقلته، وأوهامه لا يخلو من مثلها الحفّاظ ، موصوفا بالخير والصلاح ، والزهد والورع ، ولزوم السّنّة ، والتقلّل من الدنيا ، مشاركا في الأدب ، ضاربا في نظم القريض بسهم."[3]

قال الذهبي(748هـ):" الإِمَامُ الحَافِظُ البَارِعُ المجَوِّدُ العَلاَّمَةُ."

وقال أبو جعفر بن الزبير:"وكان رحمه الله من أهل العلم والعمل، زاهدا فاضلا، عاكفا على الاشتغال بالعلم، جادّا في نشره وإذاعته، حسن النيّة فيه؛ ولذلك اشتهر ذكره، وعني الناس بتواليفه، وكان شاعرا مطبوعا، يزاحم فحول الشعراء، ولم يطلق عنانه في نظمه، بل اقتصر على باب الزهد وما يرجع إليه، ونظمه في ذلك حسن رحمه الله."[4]

ومن شعره: وَاهًا لدنيا ولمغرورها ***كم شابتِ الصَّفْوَ بتكدِيرها

أَيّ امرئ أمن في سربه *** ولم ينله سوء مقدورها

---

[1] - تكملة الصلة (129/3)

[2] - بغية المتلمس، ص: 367

[3] - تكملة الصلة (120/3)

[4] - صلة الصلة ، ص: 184، ترجمة رقم:442

وكان ذا عافيةٍ جسمُهُ *** مَن مَسّ بلْواها وتغييرها

وعنده بُلْغة يومٍ فقد *** حِيزَتْ إِلَيْهِ بحذافيرها

وقال أيضا:

إنّ فِي الموت والمعادِ لشُغْلا *** وادّكارًا لِذِي النُّهَى وبَلاغا

فاغْتَنِم خُطَّتَينْ قبل المنايا *** صحة الجسم يا أَخِي والفراغا

وقال الإمام أبو محمد عبد الله بن أسعد اليافعي(768هـ):"كان مع جلالته في العلم،قانعا متعففا، موصوفا بالصلاح، والورع، ولزوم السنة."[1]

وقال ابن القطان:" فإن عبد الحق بن عبد الرحمن الأزدي، البجائي، ثم الاشبيلي، رحمة الله عليه، قد خلّد في كتابه الذي جمع فيه أحاديث أحكام أفعال المكلفين علماً نافعاً وأجراً قائماً، زكا به عمله، ونجح فيه سعيه، وظهر عليه ما صلح فيه من نيته، وصح من طويته؛ فلذلك شاع الكتاب المذكور وانتشر، وتُلقي بالقبول، وحق له ذلك، لجودة تصنيفه، وبراعة تأليفه، واقتصاده، وجودة اختياره، فلقد أحسن فيه ماشاء، وأبدع فوق ما أراد، وأربى على الغاية وزاد، ودل منه على حفظ وإتقان، وعلم وفهم، واطلاع واتساع، فلذلك لا تجد أحداً ينتمي إلى نوع من أنواع العلوم الشرعية، إلا والكتاب المذكور عنده، أو نفسه متعلقة به."[2]

وقال ابن ناصر:"كان بالحفظ، ومعرفة الحديث، وعلله ورجاله موصوفا، وبالصلاح والزهد ولزوم السنة معروفا."[3]

وقال بلديه الإمام الغبريني:"الإمام الشيخ الفقيه الجليل المحدث الحافظ المتقن المجيد الزاهد القاضي الخطيب، له تآليف جليلة، نبل قدرها، واشتهر أمرها، وتداولها الناس رواية وقراءة وشرحا وتبيانا."[4]

وأثنوا على طريقته في التدريس، فقد ذكر الضبي رحمه الله:"كان متواضعا، متقللا من الدنيا، وكان إذا صلى الصبح في الجامع بحومة اللؤلؤة ببجاية، أقرأ إلى وقت الضحى، ثم قام فركع ثماني ركعات، ونهض إلى منزله، واشتغل بالتأليف إلى صلاة الظهر، فإذا صلى الظهر وأدى الشهادات، قريء عليه

---

[1] – مرآة الجنان وعبرة اليقظان (422/3)

[2] – بيان الوهم والإيهام (2/8-7)

[3] – توضيح المشتبه (255/4)

[4] – عنوان الدراية، ص: 41

في أثناء ذلك إلى العصر، فإذا صلى العصر مشى في حوائج الناس، وكان لا يدخل بجاية أحد من الطلاب إلا سأل عنه، ومشى إليه، وآنسه بما يقدر عليه."[1]

وذكر الغبريني-أيضا-:"كان يقسم ليله أثلاثا، ثلثا للقراءة، وثلثا للعبادة، وثلثا للنوم، وكان مع ذلك متقللا من الدنيا، مقتصرا على أقل الكافي منها، وكانت له أخلاق حسنة فاضلة."[2]

المطلب الرابع: مؤلفاته

بلغت مؤلفات هذا الإمام (28) مؤلفا، غالبها في الحديث والأحكام، يقول عنه الإمام النووي:"وله تصانيف كثيرة في الحديث والغريب والعلل والأنساب والنظم الحسن والزهد."[3] اذكر بعضا منها في هذا الموضع:

أولا: مختصر صحيح البخاري

ثانيا: الجمع بين الصحيحين

ثالثا: جامع الكتب الستة؛ جمع فيه بين الصحيحين، والسنن الأربعة.

رابعا: بيان الحديث المعتل، وهو قدر صحيح مسلم، نهب منه في الفتنة.

خامسا: الأحكام الشرعية الكبرى.

سادسا: الأحكام الشرعية الوسطى.

سابعا: الأحكام الشرعية الصغرى.

ثامنا: الواعي في اللغة.

وله غيرها، وقد قام الشيخ أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري بِعَدِّهَا وتَوثِيقِهَا، وذَكَرَ أماكنَ نُسخِها في كتابه تحقيق الأحكام للمؤلف، فجزاه الله خير الجزاء.[4]

المطلب الرابع: روايته للجامع الصحيح

سمع أبو محمد عبد الْحق بن عبد الرَّحْمَن البجائي، صحيح البخاري من ثلاثة شيوخ وهم" أبو الحكم عبد السلام بن برجان(536هـ)، وأحمد بن عبد الملك الأنصاري(549هـ)، أبو الحسن شريح بن

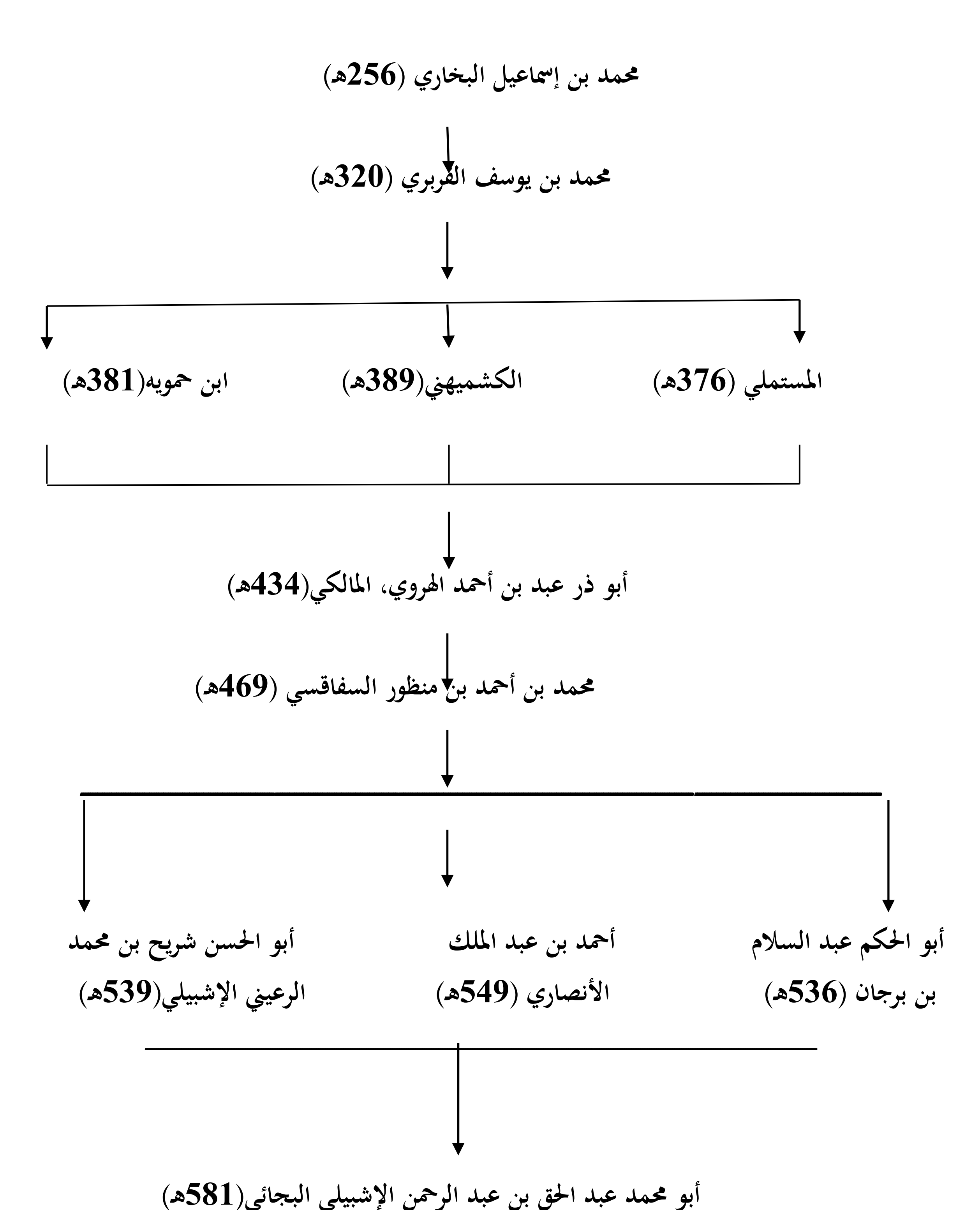
[1] – بغية المتلمس، ص: 368

[2] – عنوان الدراية، ص: 41-43

[3] – تهذيب الأسماء واللغات (292/1)

[4] – الأحكام الوسط، ص:52

محمد الرعيني الإشبيلي(539هـ)، وهؤلاء الثلاثة سمعوه من محمد بن أحمد بن منظور السفاقسي(539ه)، وهو عن أبي ذر عن مشايخه الثلاث، عن الفربري عن البخاري.



المبحث الخامس

أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن التجيبي المري التلمساني

محدث تلمسان (610هـ)

المطلب الأول: اسمه وكنيته ونسبته ومولده

– كنيته اسمه ونسبه

هو أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن علي التجيبي الأندلسي المري التلمساني، محدث تلمسان (610هـ)، ولد سنة (540هـ)

المطلب الثاني: شيوخه ورحلته في طلب العلم

رحل من أجل طلب العلم، فدخل بجاية ولقي بها الإمام عبد الحق البجائي، ثم الإسكندرية، وسمع بها من أبي طاهر السلفي، وأكثر عنه وبعدها مكة، فحج، وجلس إلى أبي الحسن علي بن حميد بن عمار الطرابلسي (575هـ) وأطال الغربة، وكتب عن **مائة وثلاثين نفسا،** ثم عاد إلى المغرب، ودرس بسبتة، وفاس، ومراكش، وعاد إلى تلمسان، حيث استقر مُعلماً، ومُحدِّثاً، ومُؤَلِّفاً، حتى أتاه أجله المحتوم بها، سنة (610هـ).[1]

المطلب الثالث: مؤلفاته

- معجم شيوخه.
- فهرسته.
- برناج مروياته (أصغر)
- برنامج مروياته (أكبر)
- معجم شيوخ شيخه السلفي
- الأربعون حديثا في الفقر وفضله
- الأربعون في المواعظ
- الأربعون في حب الله
- الأربعون في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
- مسلسلاته في جزء
- كتاب في مناقب السبطين
- الفوائد الكبرى
- الفوائد الصغرى
- كتاب فضائل الشهور الأربعة

---

[1] – فهرس الفهارس لعبد الحي الكتاني (264/1)

- كتاب الترغيب والترهيب
- كتاب المواعظ والرقائق

وغيرها من المؤلفات.[1]

المطلب الرابع: ثناء العلماء عليه

قال عن نفسه:" دعا لي السِّلَفِي بطول العمر، وقال لي: تكون محدث المغرب إن شاء الله."[2]

وقال ابن الأبار:"كان عدلا، خيرا، حافظا للحديث، ضابطا، وغيره أضبط منه، روى عنه أكابر أصحابنا وبعض شيوخنا؛ لعلو إسناده وعدالته، وأجاز لي."[3]

وقال الإمام الذهبي:" الشيخ الإمام العالم الحافظ المحدث أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن علي بن محمد بن سليمان التجيبي المرسي، محدث تلمسان... ارتحل إليه الطلبة ، وأكثروا عنه."[4]

المطلب الخامس: روايته لصحيح البخاري.

قال الإمام الذهبي:"سمع بمكة من علي بن حميد عمار صحيح البخاري."[5]، وسمعه أبو الحسن علي بن حميد بن عمار الطرابلسي(575هـ)، من أبي مكتوم عيسى بن أبي ذر (497هـ)عن أبيه(434هـ)، وقد تفرد به عن أبي مكتوم.

---

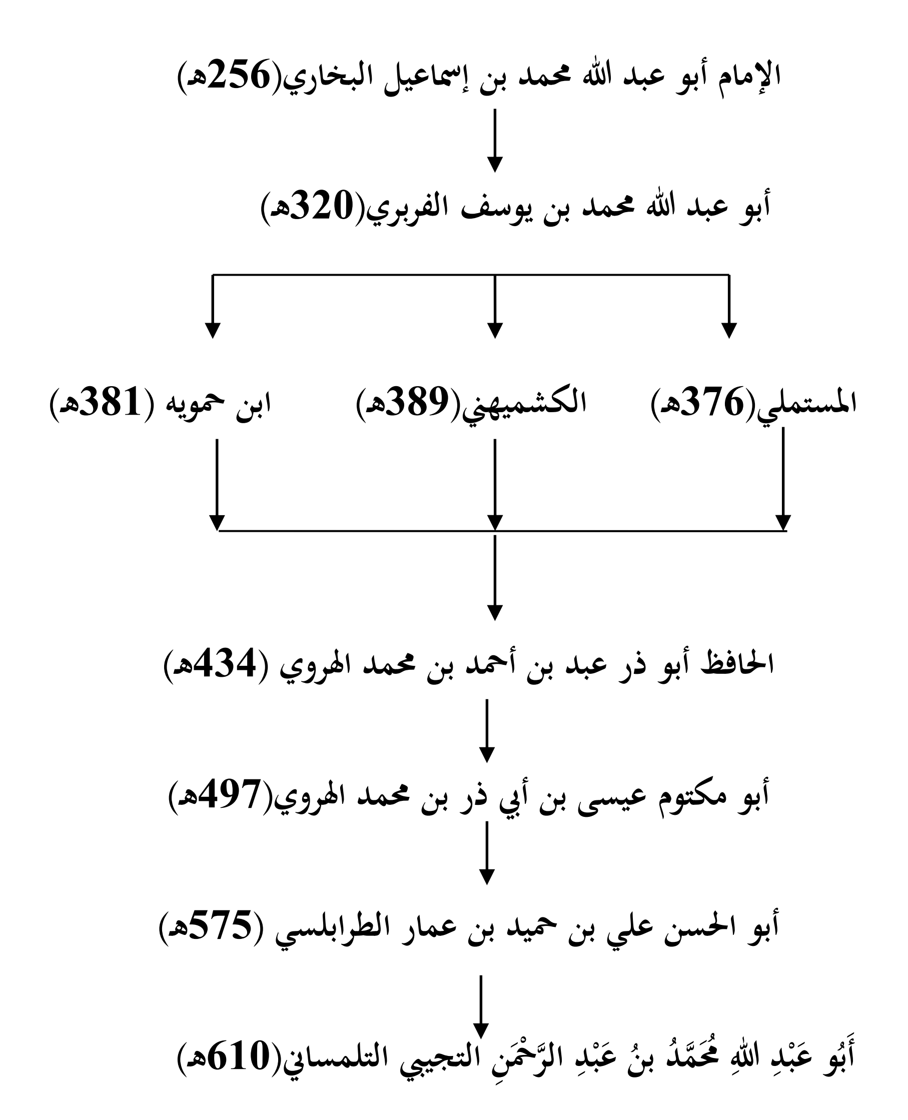
[1] - سير أعلام النبلاء (541/20)

[2] - معجم ابن الأبار، ص:231

[3] - المرجع نفسه، ص:233

[4] - سير أعلام النبلاء (541/20)

[5] - سير أعلام النبلاء (541/20)


الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري(256هـ)
أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري(320هـ)
المستملي(376هـ)
الكشميهني(389هـ)
ابن حمويه (381هـ)
الحافظ أبو ذر عبد بن أحمد بن محمد الهروي (434هـ)
أبو مكتوم عيسى بن أبي ذر بن محمد الهروي(497هـ)
أبو الحسن علي بن حميد بن عمار الطرابلسي (575هـ)
أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ التجيبي التلمساني(610هـ)

المبحث السادس

أبو عبد الله محمد بن يخلفتن الفازازي البربري، التلمساني (621هـ)

المطلب الأول: اسمه وكنيته ونسبته ومولده

هو أبو عبد الله محمد بن يخلفتن بن أحمد بن تنفليت، اليجفشي، التجيبي، الفازازي، البربري، التلمساني.[1]

البربري: نسبة إلى قبائل البربر

التلمساني: قال ابن الأبار:"من أهل تلمسان يكنى أبا عبد الله."

المطلب الثاني: شيوخه، ورحلاته

سمع ببلده من أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن التجيبي المري التلمساني، محدث تلمسان (610هـ)، وذلك بعد رجوعه من المشرق.

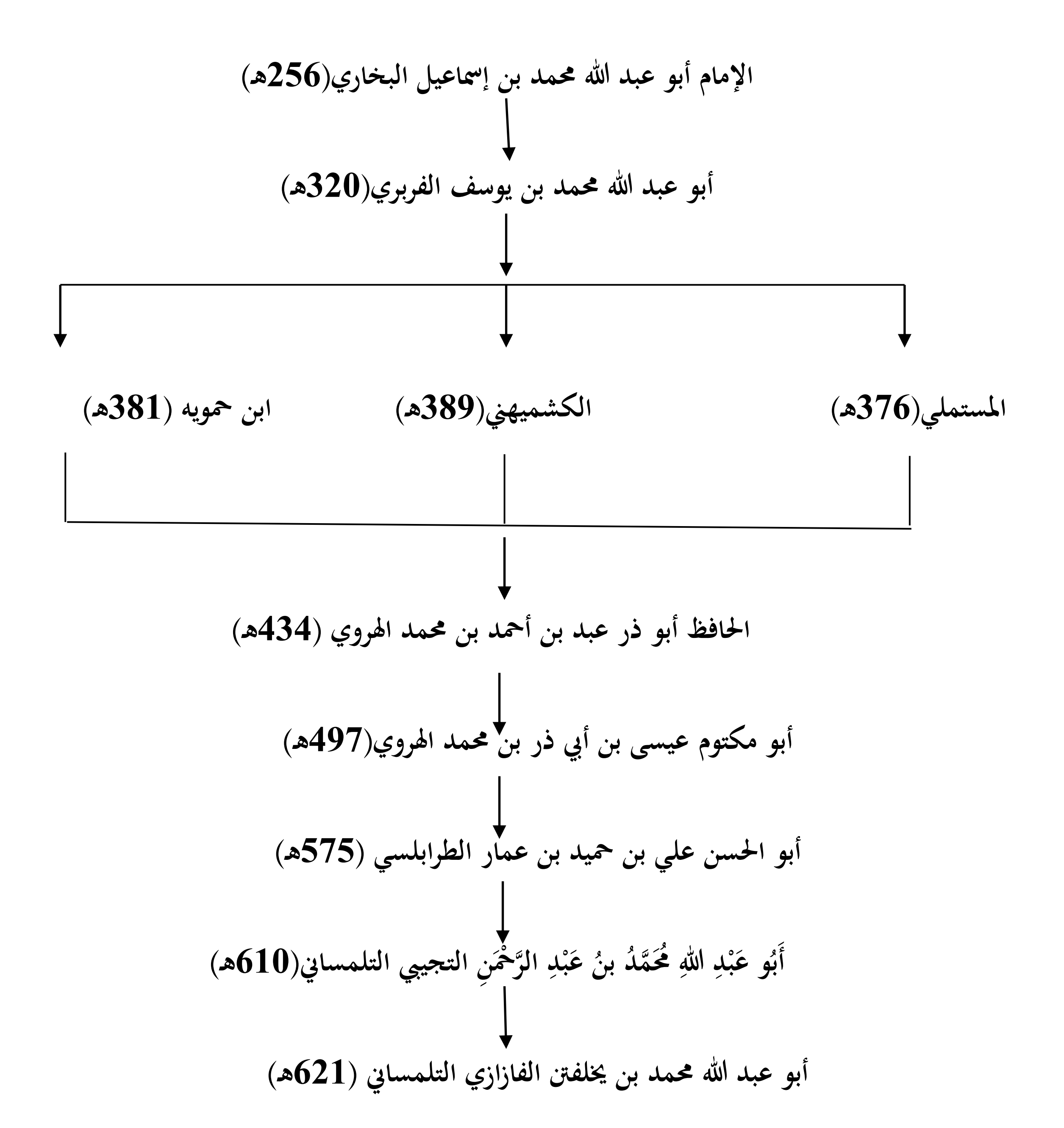
المطلب الثالث: ثناء العلماء عليه

قال ابن الأبار:" وكان من أهل العلم بالآداب والمشاركة في الفقه متقدما في الرواية والشعر وولي قضاء مرسية...، وكان حميد السيرة، حسن السمت، جميل الهيئة، شديد الهيبة، كان قائما على حفظ الحديث، حُدِّثْتُ أنه كان **يحفظ صحيح البخاري أو معظمه**."[2]

.

[1] - الأعلام، لابن قاضي شهبة - خ. وعنه أخذت ضبط (يخلفتن). والتكملة لابن الأبار 751 ت 2135 والمعجب 312 و 325 وشذرات الذهب 5: 96.

[2] - تكملة الصلة (2/165-164)،بغية الرواد،ص:47


الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري(256هـ)
أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري(320هـ)
المستملي(376هـ)
الكشميهني(389هـ)
ابن حمويه (381هـ)
الحافظ أبو ذر عبد بن أحمد بن محمد الهروي (434هـ)
أبو مكتوم عيسى بن أبي ذر بن محمد الهروي(497هـ)
أبو الحسن علي بن حميد بن عمار الطرابلسي (575هـ)
أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ التجيبي التلمساني(610هـ)
أبو عبد الله محمد بن يخلفتن الفازازي التلمساني (621هـ)

المبحث السابع

الإمام أبو عبد الله محمد بن عبد الحق اليَفُرَنِي النَّدْرُومِّيُّ التِّلِمْسَانِيُّ(625هـ)

المطلب الأل: اسمه ونسبه ومولده.

هو محمد بن عبد الحق بن سليمان البربري، اليَفُـرَنِي، الكُومِي، البطوئي، ، الندرومي، أبو عبد الله التلمساني، قاضي تلمسان.

اليَفُرَنِي: نسبة إلى "يَفُرَنَ" أو "أَفُرَنَ"، هكذا ضبطه الحافظ السمعاني[1]، وخالفه الإمام ابن ناصر الدين فقال:" اليَفْرَنِي: بمثناة تَحت، ثمَّ فَاء سَاكِنة، ثمَّ رَاء مَفْتُوحَة، ثمَّ نون مَكْسُورَة، تَلِيهَا يَاء النّسَب." [2]

وهي قبيلة بربرية من بطون زناتة، ذكر هذه النسبة الإمام ابن الأبار(658هـ)[3]، و تحرفت في كثير من المصادر إلى "اليعفري"، أو "النفزي"، أو "اليعمري"

الكومي: أحد فروع قبيلة بني يفرن البربرية، نسبه إليها الإمام ابن الأبار(658هـ)[4]، والحافظ شمس الدين الذهبي(748هـ)[5]، والمقريء ابن الجزري(833هـ)[6]، وقد تحرفت هذه النسبة في سير أعلام النبلاء، من "الكومي" إلى "الكوفي"، ولم يتفطن لها المحققان الجليلان: بشار عواد معروف، ومحيي هلال سرحان.

البَطُّوئِيُّ: وهي فرقة تنتمي إلى بني كومي، ولهم مواطن عديدة سمي بعضها باسمهم، ومنها بطيوة التي قرب أرزيو، غرب مدينة وهران، نسبه إليها المؤرخ أبو زكريا بن خلدون صاحب بغية الرواد.[7]

النَّدْرُومِيُّ: نسبة إلى بلدة، تقع غرب الجزائر على بعد(60)كلم غرب مدينة تلمسان، ذكرها الإمام ابن الأبار(658هـ)[8]، وقال ابن عبد الملك المراكشي(703هـ):"نَدْرُومِيُّ الأَصْلِ."[9]

التِّلِمْسَانِيُّ: نسبة إلى المدينة المعروفة، الواقعة غرب الجزائر.

ولد الإمام محمد بن عبد الحق بن سليمان سنة ست أو سبع وثلاثين وخمسمائة (536هـ، أو537هـ) بتلمسان، وأصوله من مدينة ندرومة القريبة من تلمسان.[10]

---

1 – الأنساب للإمام السمعاني (702/5)

2 – توضيح المشتبه (112/9)

3 – المعجم، ص: 623

4 – تاريخ الإسلام ، وفيات سنة: 558هـ

5 – سير أعلام النبلاء (261/22)

6 – غاية النهاية (141/2)

7 – بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد لأبي زكريا ابن خلدون، ص: 45، مطبعة بيير فونطانا (1903) الجزائر.، وتصحفت عنده "اليفرني" إلى "اليعفري"

8 – المعجم، ص: 623

9 – الذيل والتكملة (317/8)

10 – الذيل والتكملة لابن عبد الملك المراكشي (321/8)

المطلب الثاني: شيوخه

جمع أسماء شيوخه، وأخبارهم، وما رواه عنهم في برنامج سماه"**الإقناع في ترتيب السماع**"، فرغ منه سنة (600هـ)، و قد ذهبت به صروف الزمن، ونقل منه الإمام أبو عبد الملك المراكشي صاحب كتاب الذيل والتكملة معلومات مهمة، أهمها عدد شيوخه، وهم (44) عالما، نذكر منهم:

1- عبد الحْق بن سُلَيْمَان الكومي.
2- أبو زيد السُّهيْلي
3- أبو الْقَاسِم بن بشكوال

وأجاز له كل من:

4- أبو طَاهِر السلَفِي
5- أبو طَالب التنوخي
6- أبو هذيل

المطلب الثالث: ثناء العلماء عليه

قال الإمام ابن الأبار(658هـ):"كان حميد السِّيرَة، مشاركا في الفقه وعلم الكلام، معتنيا بالحديثِ ورِوَايَته، جواداً، وَاسع المرُوءَة، مُعظما عند الخَاصَّة والعامة، وجمع من الدفاتر والدواوين العَتيقة."[1]

وقال عنه تلميذه الرعيني:"كان في بلده متصديا لإفادة العلم، ذا صيت ونباهة."[2]

قال أبو عبد الملك المراكشي(703هـ):"كان راوية للحديث، فقيها، حافظا، متكلما، متفننا في علوم جمة، بارع الكتابة، حسن الخط، جماعة للكتب الجليلة، مغاليا في أثمانها."[3]

وقال أبو جعفر أحمد بن إبراهيم الغرناطي(708هـ):"وكان حافظا من الضبط والتقييد، ومن أهل السراة والجلالة."[4]

وقال الحافظ شمس الدين الذهبي(748هـ):"العَلاَّمَةُ، قَاضِي تِلِمْسَانَ، كَانَ إِمَاماً مُعَظَّماً، كَثِيْرَ التَّصَانِيْفِ."[5]

---

[1] – الذيل والتكملة (317/8)
[2] – برنامج الرعيني، ص: 169
[3] – الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة (317/8)
[4] – صلة الصلة (12/3)
[5] – سير أعلام النبلاء (261/22)

المطلب الثالث: مؤلفاته

ترك الإمام محمد بن عبد الحق عددا من المؤلفات، و عددها (25) مؤلفا.[1]، في مختلف العلوم، ولذلك وصفه ابن عبد الملك المراكشي، بقوله:"له مصنفات كثيرة."[2]، وكذا قال الحافظ الذهبي:"كَثِيْرَ التَّصَانِيْفِ."[3]

وقال عنها تلميذه الرعيني:"له تواليف لها أسماء هائلة، مثل الفيصل الجازم في فضيلة العلم والعالم، وفرقان الفرقان وميزان القرآن...وقد أورد تسميتها في برنامجه.[4]

وقد قام الإمام أبو عبد الملك المراكشي صاحب كتاب الذيل والتكملة، بنقل لأهم مؤلفاته من برنامجه الإقناع، وها أنا أسوقها كما ذكرها:

- الأجوبة المحررة في المسائل المغيرة
- إرشاد المسترشدين وبغية المستبصر المجتهد
- إكمال اللآلي على الأمالي
- الاقتضاب
- الإقناع في كيفية السماع
- الإيماء إلى نجاة المريد
- التسلي في الرزية، والتحلي بالرضا بقضاء باري البرية
- جزء فيه شعر
- حدود أنواع الحكم الشرعي
- التذكرة للنوادر المتخيرة
- عقيدة علية الخلق، وزبدة معرفة الحق، المضنون بها على غير أهل الصدق
- غريب الشهاب
- فرقان الفرقان وميزان القرآن
- فصل المقال في مناقل أحوال غزوة أهل الإلحاد والضلال إلى طليطلة
- الفيصل الحازم في فضيلة العلم والعالم في مراتب العلوم

[1] – الاقتضاب في غريب الموطأ (26-32/1)

[2] – الذيل والتكملة (318-319/8)

[3] – سير أعلام النبلاء (261/22)

[4] – برنامج الرعيني، ص:170

- لباب الإعراب
- مجموع شعري في المواعظ
- المختار الجامع بين المنتقى والاستذكار
- مستصفى المستصفى
- ميزان ميزان العمل
- النبذة المسعدة واللمحة المصعدة في الاعتبار
- نفثة ذي الضراء ومسلاته بثاء الآباء والأبناء
- النكت المحررة، والفصول المحبرة، في حقيقة التنزيه ونفي التشبيه
- منظومة في رجال الإمام البخاري
- مختار المختار بين يدي مختصر كتاب صحيح البخاري."[1]

المطلب الرابع: جهوده في خدمة الجامع الصحيح

- منظومة في رجال الإمام البخاري
- مختار المختار بين يدي مختصر كتاب صحيح البخاري."[2]

---

[1] – الذيل والتكملة لابن عبد الملك المراكشي (319/8)

[2] – الذيل والتكملة لابن عبد الملك المراكشي (319/8)

المبحث الثامن

أبو الحسن علي بن أبي نصر فتح بن عبد الله البجائي(652هـ)

المطلب الأل: اسمه ونسبه ومولده.

هو الإمام، العالم، الفقيه، أبو الحسن علي بن أبي نصر فتح[فاتح] بن عبد الله البجائي، أبوه روميّ وأسلم، وأما هو فمولده بجاية.

مولده:

ولد ببجاية سنة (566هـ)، والذي أرجحه، حيث وقع خطأ في عنوان الدراية أنه ولد سنة(606هـ)، واستشكل المحقق الأستاذ عادل نويهض هذا التاريخ، لأنه وقع في أثناء الترجمة أنه قال:"حضرت دروس العلم في عام (602هـ)" فلا يعقل أن تكون ولادته سنة (606هـ)، وقد توقع الأستاذ نويض أن رقما سقط من النسخة، وهو كما قال، فقد وقفت على كلام لابن الأبار يقول فيه أنه عاش ستا وثمانين سنة، وقد اتفق من ترجم له أن وفاته كانت سنة (652هـ)، فهو بذلك من مواليد سنة (566هـ).[1]

المطلب الثاني: شيوخه ورحلاته.

رحل إلى الأندلس، وبعدها إلى المشرق، فأخذ بمكة عن أبي محمد يونس بن يحيى الهاشمي، وببيت المقدس عن الرحالة الأديب ابن جبير، وبدمشق عن أبي القاسم عبد الصمد بن محمد الحرستاني، وأبي محمد عبد الواحد بن اسماعيل الدمياطي، وبالإسكندرية عن أبي القاسم الحسن بن عبد السلام.

وقد كان كثير التردد على الحج حتى قال الإمام الغبريني:"سمعت عنه رضي الله عنه أنه حج ثمان عشرة حجة، بعضها في آخر المائة السادسة، وبعضها في هذه المائة."[2]

المطلب الثالث: ثناء العلماء عليه

قال الإمام الغبريني:"كان له فضل وعلم ونسك وصلاح ديانة ووجاهة ونباهة...وله علو سند في الحديث."[3]

قال ابن قنفذ القسنطيني:"كان متقنا، ضابطا، أمينا، ثقة، عدلا، صدرا في الزهد والورع والانقباض، من حفاظ فقهاء مذهب الإمام مالك."[4]

[1] – عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، ص:137

[2] – عنوان الدراية، ص: 138

[3] – عنوان الدراية، ص: 138

[4] – الوفيات، ص: 321

قال الإمام الذهبي:" كان إماماً متقِناً ، زاهداً ، خيّراً ، عدلاً."[1]

المطلب الرابع: روايته للجامع الصحيح

قال الإمام الغبريني:"وسنده في البخاري عن الشريف أبي محمد ابن يونس بن يحي بن أبي الحسن بن أبي البركات، عن أبي الوقت عبد الأول بن عيسى بن شعيب عن أبي الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر بن داود الداودي عن عبد الله بن أحمد بن حمويه عن محمد بن يوسف الفربري عن الإمام عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري.

وهذا السند عال، وقد روى عنه الأندلسيون ببجاية لقصور سندهم عن هذا السند."[2]

[1] - تاريخ الإسلام (40/11)

[2] - عنوان الدراية، ص: 138-139


الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري(256هـ)
الإمام أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري(320هـ)
الإمام أبو محمد عبد الله بن أحمد الحموي السرخسي(381هـ)
الإمام أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن مظفر الداودي(467هـ)
الإمام أبو الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي الهروي (553هـ)
الإمام الشريف أبو محمد يونس بن يحي الهاشمي القصار المجاور ((608هـ)
الإمام أبو الحسن علي بن أبي نصر فتح بن عبد الله البجائي(652هـ)

المبحث الثاني عشر:
أبو الحسين محمد بن أحمد التلمساني المعروف بالضرير

المطلب الأول: اسمه ونسبته ومولده

أبو الحسين محمد بن أحمد التلمساني المعروف بالضرير

المطلب الثاني: شيوخه و رحلاته

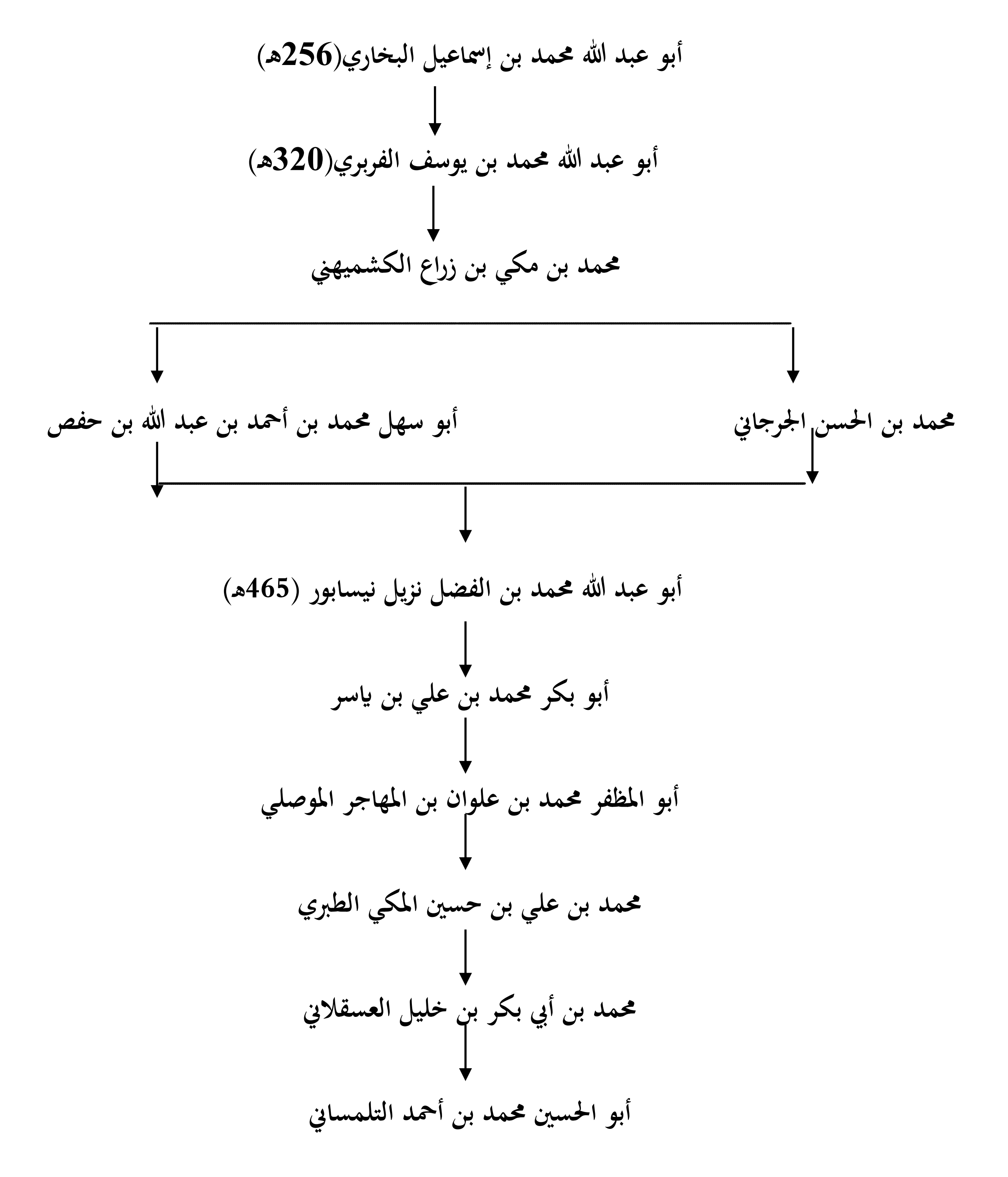
المطلب الثاني: ثناء العلماء عليه

المطلب الثالث: جهوده في خدمة الجامع الصحيح

قال الإمام المجاري:" نا القاضي أبو القاسم محمد بن أحمد الحسني قاضي قضاة الأندلس **والصالح أبو الحسين محمد بن أحمد التلمساني** عن محمد بن محمد بن الخضار التلمساني قالا نا محمد بن أبي بكر بن خليل العسقلاني عن الصالح محمد بن علي بن حسين المكي الطبري نا أبو المظفر محمد بن علوان بن المهاجر الموصلي نا أبو بكر محمد بن علي بن ياسر نا محمد بن الفضل نزيل نيسابور نا محمد بن الحسن الجرجاني ومحمد بن أحمد بن عبد الله بن حفص نا محمد بن مكي بن زراع الكشميهني نا محمد بن يوسف الفربري نا محمد بن اسماعيل هو البخاري."

قال أبو جعفر الواديآشي:"نا القاضي أبو القاسم محمد بن أحمد الحسني قاضي قضاة الأندلس والصالح أبو الحسين محمد بن أحمد التلمساني عن محمد بن محمد بن الخضار قالا نا محمد بن أبي بكر بن خليل العسقلاني عن الصالح محمد بن علي بن حسين المكي الطبري نا أبو المظفر محمد بن علوان بن المهاجر الموصلي نا أبو بكر محمد بن علي بن ياسر نا محمد بن الفضل نزيل نيسابور نا محمد بن الحسن الجرجاني ومحمد بن أحمد بن عبد الله بن حفص نا محمد بن مكي بن زراع الكشميهني نا محمد بن يوسف الفربري نا محمد بن اسماعيل هو البخاري قال حدثنا محمد بن خلد هو الذهلي قال حدثنا محمد بن وهب بن عطية الدمشقي قال حدثنا محمد بن حرب قال حدثنا محمد بن الوليد الزبيدي قال أخبرنا الزهري واسمه محمد بن شهاب عن عروة بن الزبير عن زينب بنت أبي سلمة عن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى في بيتها جارية في وجهها سفعة فقال استرقوا لها فإن بها النظرة."[1]

[1] – رواه البخاري (132/7) كتاب الطب، باب: رقية العين


أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري(256هـ)
أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري(320هـ)
محمد بن مكي بن زراع الكشميهني
محمد بن الحسن الجرجاني
أبو سهل محمد بن أحمد بن عبد الله بن حفص
أبو عبد الله محمد بن الفضل نزيل نيسابور (465هـ)
أبو بكر محمد بن علي بن ياسر
أبو المظفر محمد بن علوان بن المهاجر الموصلي
محمد بن علي بن حسين المكي الطبري
محمد بن أبي بكر بن خليل العسقلاني
أبو الحسين محمد بن أحمد التلمساني

المبحث الثاني

محمد بن محمد بن الخضار التلمساني(692هـ)

المطلب الأول: اسمه ونسبته ومولده

هو أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله الكتامي التلمساني، المعروف بـ"ابن الخضار".

الكتامي: هذه النسبة إلى كتامة، وهي قبيلة من البربر، نزلت ناحية من بلاد المغرب

التلمساني: نسبة إلى المدينة المعروفة، الواقعة غرب الجزائر.

المطلب الثاني: شيوخه و رحلاته

قرأ على بلديه علي بن عبد الكريم التلمساني، ثم نزل سبتة وأقرأ بها، ورحل إلى المشرق فسمع من محمد بن أبي بكر بن خليل العسقلاني كتب الحديث.

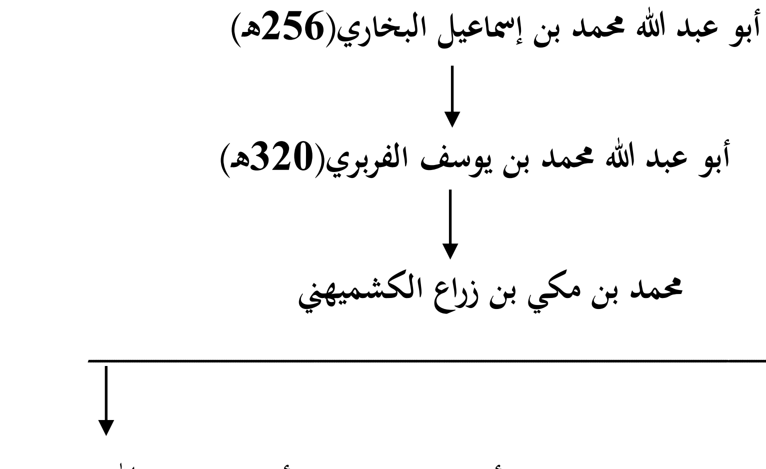
المطلب الثالث: جهوده في خدمة الجامع الصحيح

قال الإمام المجاري:" نا القاضي أبو القاسم محمد بن أحمد الحسني قاضي قضاة الأندلس والصالح أبو الحسين محمد بن أحمد التلمساني عن محمد بن محمد بن الخضار التلمساني قالا نا محمد بن أبي بكر بن خليل العسقلاني عن الصالح محمد بن علي بن حسين المكي الطبري نا أبو المظفر محمد بن علوان بن المهاجر الموصلي نا أبو بكر محمد بن علي بن ياسر نا محمد بن الفضل نزيل نيسابور نا محمد بن الحسن الجرجاني ومحمد بن أحمد بن عبد الله بن حفص نا محمد بن مكي بن زراع الكشميهني نا محمد بن يوسف الفربري نا محمد بن اسماعيل هو البخاري."

قال أبو جعفر الواديآشي:"نا القاضي أبو القاسم محمد بن أحمد الحسني قاضي قضاة الأندلس والصالح أبو الحسين محمد بن أحمد التلمساني عن محمد بن محمد بن الخضار قالا نا محمد بن أبي بكر بن خليل العسقلاني عن الصالح محمد بن علي بن حسين المكي الطبري نا أبو المظفر محمد بن علوان بن المهاجر الموصلي نا أبو بكر محمد بن علي بن ياسر نا محمد بن الفضل نزيل نيسابور نا محمد بن الحسن الجرجاني ومحمد بن أحمد بن عبد الله بن حفص نا محمد بن مكي بن زراع الكشميهني نا محمد بن يوسف الفربري نا محمد بن اسماعيل هو البخاري قال حدثنا محمد بن خلد هو الذهلي قال حدثنا محمد بن وهب بن عطية الدمشقي قال حدثنا محمد بن حرب قال حدثنا محمد بن الوليد الزبيدي قال أخبرنا الزهري واسمه محمد بن شهاب عن عروة بن الزبير عن زينب بنت أبي سلمة عن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى في بيتها جارية في وجهها سفعة فقال استرقوا لها فإن بها النظرة."[1]

---

[1] – رواه البخاري (132/7) كتاب الطب، باب: رقية العين



أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري(256هـ)

أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري(320هـ)

محمد بن مكي بن زراع الكشميهني

محمد بن الحسن الجرجاني — أبو سهل محمد بن أحمد بن عبد الله بن حفص

أبو عبد الله محمد بن الفضل نزيل نيسابور (465هـ)

أبو بكر محمد بن علي بن ياسر الجياني(563هـ)

أبو المظفر محمد بن علوان بن المهاجر الموصلي(615هـ)

أبو عبد الله محمد بن علي بن حسين المكي الطبري(660هـ)

محمد بن أبي بكر بن خليل العسقلاني(696هـ)

محمد بن محمد بن الخضار التلمساني(692هـ)

ونختم هذا الفصل بما ذكره يقوت الحموي في كتابه"معجم البلدان"، عند شرحه لمادة:**ريغ**، قال رحمه الله:" قال أبو طاهر بن سكينة سمعت أبا محمد عبد الله بن محمد بن يوسف الزناتي الضرير بالثغر يقول: حضرت **هارون بن النضر الريغي، بالريغ في قراءة كتاب البخاري والموطأ** وغيرهما عليه، وكان يتكلم على **معاني الحديث، وهو أمي لا يقرأ ولا يكتب**، و رأيته يقرأ كتاب التلقين لعبد الوهاب البغدادي في مذهب مالك **من حفظه** كما يقرأ الإنسان فاتحة الكتاب، ويحضر عنده دُوين مائة طالب لقراءة **المدونة وغيرهما من كتب المذهب**."[1]

و قد حاولت جهدي فيما توفر لي من المصادر أن أترجم لهذا الرجل، ولكن دون جدوى، غير أننا نذكر أن إقليم "**ريغ**." كما يقول يقوت:" إقليم بالقرب من قلعة بني حماد بالمغرب، وقلعة بني حماد هي أشير"، "و **ريغ**: كلمة بربرية؛ معناها: السبخة، فمن يكون منها يقال له:الريغي."[2]

[1] – معجم البلدان للحموي (113/3)

[2] – المصدر نفسه (113/3)

الفصل الثالث

جهود علماء القرن الثامن الهجري

تمهيد

تزايد تلامذة الإمام الحافظ أبي ذر عبد بن أحمد بن محمد الهروي (434هـ) من المغاربة، فقد كان محبوبا لديهم لعلو سنده، ولأنه نزل مكة وجاور بها أزيد من ثلاثين سنة، مما يسر االلقاء به، ولا سيما في مواسم الحج، وكان إماما ثقة ناشرا للعلم، ألف مصنفات جليلة في الحديث وعلومه، وقد لازمه الإمام أبو الوليد الباجي(474هـ) أزيد من ثلاثة اعوام، سكن معه بالسراة يخدمه، و يتصرف له في حوائجه، وذكره في جملة شيوخه.

وأشهر روايا الجامع الصحيح للبخاري التي اعتمدها الرواة بالمغرب والأندلس عموما: رواية القاضي أبي الوليد الباجي(474هـ)، وأبي العباس العذري(498هـ)، وأبي عبد الله بن شريج المقري(476هـ)، وأبي عبد الله بن منظور القيسي(464هـ) عن أبي ذر(434هـ)عن أشياخه الثلاثة: أبي محمد الحموي(293هـ)، وأبي إسحاق المستملي(376هـ)، وأبي الهيثم الكشميهني(389هـ) عن الفربري عن البخاري.

كما لاحظت أن رواية أبي محمد عبد الله بن أحمد بن حموية الحموي السرخسي، عن أبي عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الفربري عن الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، قد اشتهرت عن سائر الروايات، وذلك بفضل المسند المعمر أبي العباس أحمد بن طالب الصالحي الحجار عن الشيخ سراج الدين أبي عبد الله الحسين ابن المبارك بن محمد الربعي الزبيدي الأصل البغدادي الدار والوفاة عن الشيخ أبي الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي الهروي الصوفي عن الشيخ أبي الحسن عبد الرحمن بن المظفر الداودي عنه.

وحدث أبو العباس الحجار بصحيح البخاري أكثر من سبعين مرة بدمشق والصالحية وبالقاهرة ومصر وحماة وبعلبك وحمص، وقد سمعه منه جمع من علماء الجزائر، من أمثال أبي زيد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله، المشهور بـ"ابن الإمام"، التلمساني(743هـ)، وأبي موسى عيسى بن محمد بن عبد الله، المشهور بـ"ابن الإمام"، التلمساني(749هـ)، والخطيب أبي عبد الله محمد بن أحمد بن مرزوق العجيسي التلمساني الجد(766هـ)

وبفضل هؤلاء انتشر سند الإمام الحجار بالغرب الجزائري، ولا سيما بتلمسان ووهران.

وقد اخترت جملة من عللماء الجزائر ممن ثبت عندي بالبحث أن لهم أسانيد إلى الجامع الصحيح، وسوف نراهم واحدا بعد، وهم:

- أبو فارس عبد العزيز بن إبراهيم الجزيري الهواري التلمساني(701هـ)
- أبو العباس أحمد بن أحمد الغبريني البجائي (714هـ)
- أبو عبد الله محمد بن محمد بن غريون البجائي(731هـ)
- أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله، المشهور بـ"ابن الإمام"، التلمساني(743هـ)
- أبو موسى عيسى بن محمد بن عبد الله، المشهور بـ"ابن الإمام"، التلمساني(749هـ)
- أبو عبد الله محمد بن محمد المقري التلمساني المعروف بـ"المقري الجد" (759هـ)
- الخطيب أبو عبد الله محمد بن أحمد بن مرزوق العجيسي التلمساني الجد(766هـ)
- أبو عبد الله محمد بن محمد الكومي الندرومي (775هـ)

المبحث الأول

أبو فارس عبد العزيز بن إبراهيم الجزيري الهواري التلمساني(701هـ)

المطلب الأول: اسمه ونسبته ومولده

هو أبو فارس عبد العزيز بن إبراهيم بن عبد العزيز بن أحمد بن عبد الرحمن بن ينة الهواري الجزيري التلمساني(701هـ)[1]

الجزيري : نسبة إلى جزيرة شقر ببلنسية

الهواري : نسبة إلى قبيلة هوارة، وهي من أكبر قبائل الأمازيغ بالشمال الإفريقي.

التلمساني: نسبة إلى المدينة المعروفة المشهورة، نسب إليها لولادته بها، وذلك سنة (617هـ)[2]

المطلب الثاني: شيوخه و رحلاته

ولد الإمام أبو فارس بمدينة تلمسان، وسمع من شيوخها، في مقدمتهم والده، ثم رحل إلى سبتة، فلقي بها أعلاما كبارا، فسمع منهم، وتلقى العلم على أبرز مشايخها، وأكثر عن أبي مروان الباجي(635هـ)، وأجازه بجميع ما ألفه، وسمعه.

وأجازه من أهل المشرق طائفة من العلماء، منهم: ابن الحاجب، وابن الصلاح.[3]

المطلب الثاني: ثناء العلماء عليه

قال ابن رشيد(721هـ):"كان من أسند شيوخ بلدي، الذين أدركهم مولد والدي، وأشهرهم ثقة وعدالة، وأحسنهم سمتا وصمتا،...**ظفرنا من سماعه لصحيح البخاري بإسناد لا نظير له في بلاد المغرب، جلالة رجال، واتصال سماع، وعلو صفة، مع أنه لا يخلو من علو مسافة.**"[4]

قال الإمام القاسم بن يوسف التجيبي (730هـ):"الشيخ، العدل، المبرز، مقدم الموثقين."[5]

---

[1] – إفادة النصيح، ص:7 ، برنامج التجيبي، ص: 74-75، برنامج الوادي آشي، ص:147

[2] – برنامج الوادي آشي، ص:147

[3] – برنامج الوادي آشي، ص: 147

[4] – إفادة النصيح، ص: 7

[5] – فهرسة التجيبي، ص:74

المطلب الثالث: روايته للجامع الصحيح

سمع صحيح الإمام البخاري من شيخه أبي مروان الباجي، والذي كانت رحلة إلى المشرق، سمع بها علما كثيرا، ولقي أعلاما كثرا، ولازم أبا بكر محمد بن عبد الله الفهري المعروف بـ"ابن الجد"، وسمع منه صحيح البخاري.[1]

ولقد بين ابن خير الإشبيلي في فهرسته بعض تواريخ هذا السماع فقال:" أما رواية أبي ذر عبد بن أحمد بن محمد بن عبد الله الهروي الحافظ رحمه الله فحدثني بها شيخنا الخطيب أبو الحسن شريح بن محمد بن شريح المقرئ رحمه الله قراءة عليه بلفظي مرارا وسماعا مرارا قال حدثني به أبي رحمه الله سماعا من لفظه وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن عيسى بن منظور القيسي رحمه الله سماعا عليه قالا حدثنا بها أبو ذر عبد بن أحمد بن محمد الهروي سماعا عليه.

قال محمد بن شريح سمعته عليه في المسجد الحرام عند باب الندوة سنة(403هـ) وقال ابن منظور سمعته عليه في المسجد الحرام عند باب الندوة سنة(431هـ) وقرئ عليه مرة ثانية وأنا أسمع والشيخ أبو ذر ينظر في أصله وأنا أصلح في كتابي هذا في المسجد الحرام عند باب الندوة في شوال من سنة (431 هـ) قال أخبرنا به أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حموية السرخسي بهراة سنة (373هـ) وأبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم المستملي ببلخ سنة (374هـ) وأبو الهيثم محمد بن المكي بن محمد بن زراع الكشميهني بها سنة (387هـ) قالوا كلهم أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر الفربري بفربر قال أخبرنا أبو عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري الجعفي رحمه الله.

قال أبو ذر: سمعت أبا إسحاق المستملي يقول مات محمد بن يوسف بن مطر الفربري رحمه الله في شهر شوال لعشر بقين منه من سنة (320هـ)، وتوفي أبو إسحاق المستملي سنة (376هـ) وكان سماعه ورحلته إلى الفربري سنة (314هـ) وولد أبو محمد الحموي سنة (293هـ) وسمع الفربري سنة (315هـ)."[2]

وقال الإمام الخطيب ابن مرزوق الجد:" قال السيد الخطيب جد شيخنا وحدثني به الشريف القاضي أبو علي حسن بن يوسف بن يحي الحسيني السبتي المذكور عن أبي فارس عبد العزيز بن إبراهيم بن عبد العزيز الجزيري بسماعه له من القاضي أبي مروان محمد بن أحمد بن عبد الملك اللخمي الباجي والراوية أبي الحسن علي بن محمد بن علي الشاري بسماع أبي مروان من الحافظ أبي بكر محمد

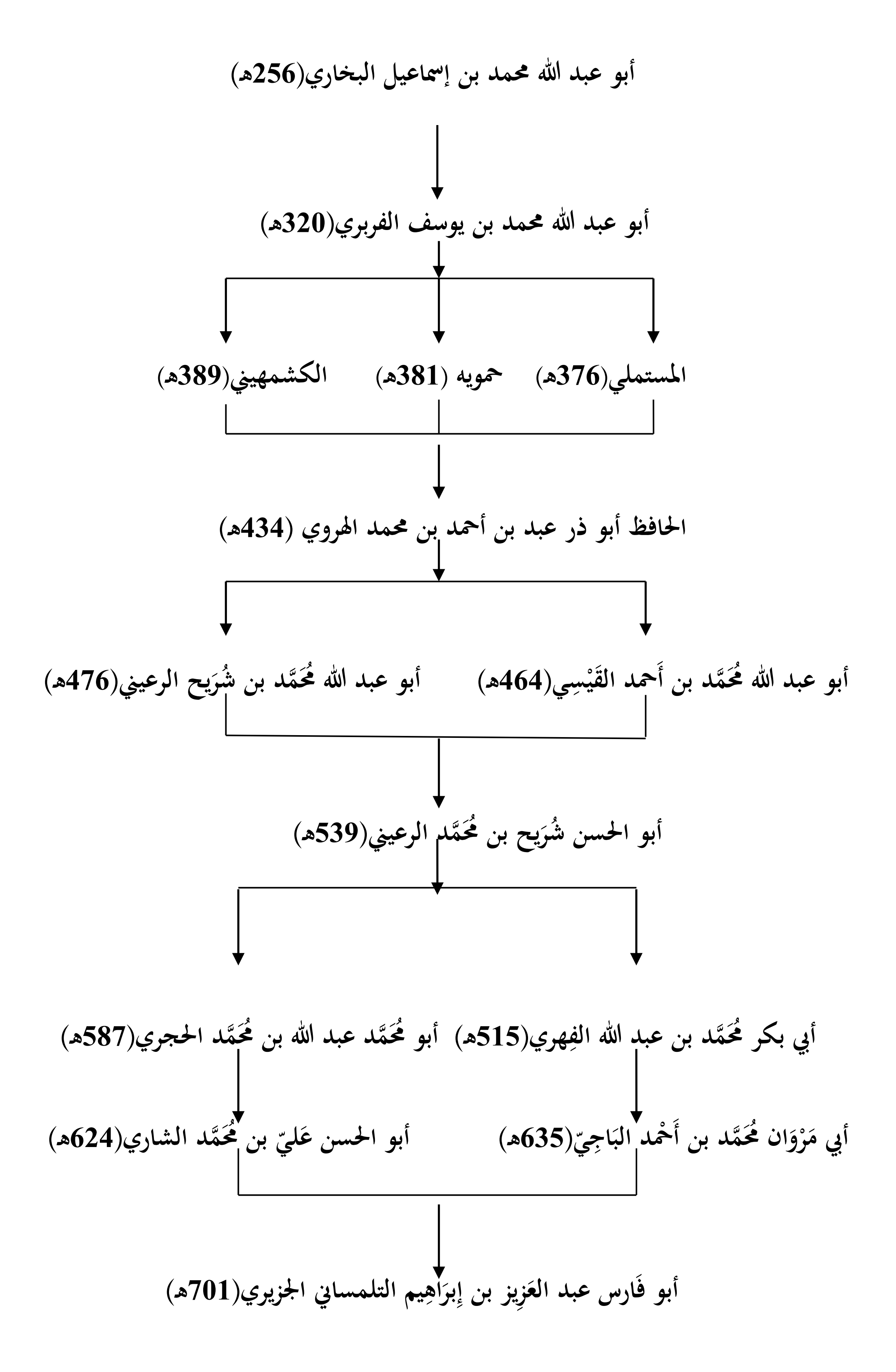
---

[1] – سير أعلام النبلاء (29/23)

[2] – فهرسة ابن خير الإشبيلي، ص: 82

بن عبد الله بن الجد الفهري وسماع الشاري من الإمام أبي محمد عبد الله بن محمد بن عبيد الله الحجري بسماعهما من الإمام أبي الحسن شريح بن محمد بن شريح الرعيني بسماعه من أبيه أبي عبد الله ومن الراوية أبي عبد الله محمد بن أحمد بن منظور القيسي بسماعهما من الحافظ أبي ذر عبد بن أحمد الهروي بسماعه على أشياخه الثلاثة أبي محمد عبد الله بن أحمد بن حمويه الحمويي وأبي إسحق إبراهيم بن أحمد المستملي وأبي الهيثم محمد بن المكي بن زراع الكشميهني بسماعهم من الحافظ أبي عبد الله الفربري بسماعه من البخاري."[1]

[1] – ثبت أبي جعفر الوادي آشي، ص: وبرنامج التجيبي، ص:75


أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري(256هـ)
أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري(320هـ)
المستملي(376هـ)
حمويه (381هـ)
الكشمهيني(389هـ)
الحافظ أبو ذر عبد بن أحمد بن محمد الهروي (434هـ)
أبو عبد الله مُحَمَّد بن أَحمد القَيْسِي(464هـ)
أبو عبد الله مُحَمَّد بن شُرَيح الرعيني(476هـ)
أبو الحسن شُرَيح بن مُحَمَّد الرعيني(539هـ)
أبي بكر مُحَمَّد بن عبد الله الفِهري(515هـ)
أبو مُحَمَّد عبد الله بن مُحَمَّد الحجري(587هـ)
أبي مَرْوَان مُحَمَّد بن أَحْمد البَاجِيّ(635هـ)
أبو الحسن عَليّ بن مُحَمَّد الشاري(624هـ)
أبو فَارس عبد العَزِيز بن إبرَاهِيم التلمساني الجزيري(701هـ)

المبحث الثاني

أبو العباس أحمد بن أحمد الغبريني البجائي (714هـ)

المطلب الأول: اسمه ونسبته

هو أبو العباس أحمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد، الغبريني، البجائي.[1]

والغبريني: نسبته الى "بني غبري" بطن من قبائل الأمازيغ القاطنة بأعلى وادي سباو.[2]

البجائي: نسبة إلى مدينة بجاية

ولد بمدينة بجاية سنة (هـ)

المطلب الثاني: شيوخه و رحلاته

قال ابن فرحون:" الإمام العلامة قاضي القضاة ببجاية."[3]

قال ابن قنفذ:" الفقيه المحدث، الجليل الشهير، الفاضل، قاضي الجماعة ببجاية."[4]

قال رحمه الله تعالى في آخر كتابه عنوان الدراية:"رأيت أن أذكر بعد ذلك طريق استفادتي مما استفدته، ووجه تلقي ما تلقيته من العلم ورويته، لينتفع بذلك من له أرب، وليجده منظوما كيف يريد من له عليه بحث وطلب ويتنوع ما أورد من ذلك إلى نوعين احدهما علم الدراية. والآخر علم الرواية.

وأما علوم الرواية فحصلت لي عن جملة من شيوخي.

وجملة الشيوخ الذين سمع منهم، وأخذ عنهم نحو السبعين شيخا، من أعلام المغرب الأوسط وإفريقية، وهم: الراوية أبو عبد الله بن صالح، والشيخ أبو محمد عبد الحق بن ربيع الأنصاري و الشيخ أبو محمد القيسي، و الشيخ أبو محمد ابن عبادة، و الشيخ أبو عبد الله الكناني، و الشيخ أبو العباس الصدفي، هؤلاء عمدة من تقع الرواية عنهم."[5]

وقد أجمع أكثر المؤرخي على أن الغبريني قد توفي بمدينة بجاية سنة(714هـ)، نتيجة لإصابته بالطاعون. غير أن ابن قنفذ القسنطيني في كتابه "الوفيات" وابن القاضي في كتابه "لقط الفرائد" الذي وضعه ذيلا لكتاب ابن قنفذ، والنباها في "المرقبة العليا" ذكروا أن وفاته كانت سنة (704هـ).

واستنادا لما ذكره الأستاذ محمد بن أبي شنب في الطبعة الأولى، ولما ذكره المؤرخون المغاربة عن سيرة الرجل، نقلا عن مخطوطات قديمة، نؤكد أن التاريخ الأول هو الصحيح.

---

[1] – الديباج المذهب، ص: 76، تعريف الخلف برجال السلف (21/1)، الوفيات لابن قنفذ، ص:338.

[2] – معجم أعلام الجزائر، ص:248.

[3] – الديباج المذهب، ص: 76

[4] – وفيات بن قنفذ، ص:338.

[5] – عنوان الدراية، ص:360

المطلب الثالث: روايته للجامع الصحيح

قال الإمام الغبريني: "حدثني بجامع الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الفقيه الخطيب أبو عبد الله بن صالح عن القاضي أبي الحسن بن قطرال عن أبي القاسم أحمد بن رشد القيسي، والراوية أبي محمد عبد الحق بن بونة عن الإمام أبي بحر الاسدي عن الإمام أبي العباس العذري عن أبي ذر عبد الرحمن بن أحمد الهروي عن أبي أحمد عبد الله بن أحمد بن حمويه السرخسي وسهراه وأبي إسحاق إبراهيم بن أحمد المستملي ببلخ وابن الهيثم محمد بن المكثري بن محمد بن زراع الكشميهني قالوا كلهم نا أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الفربري عن الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري."[1]

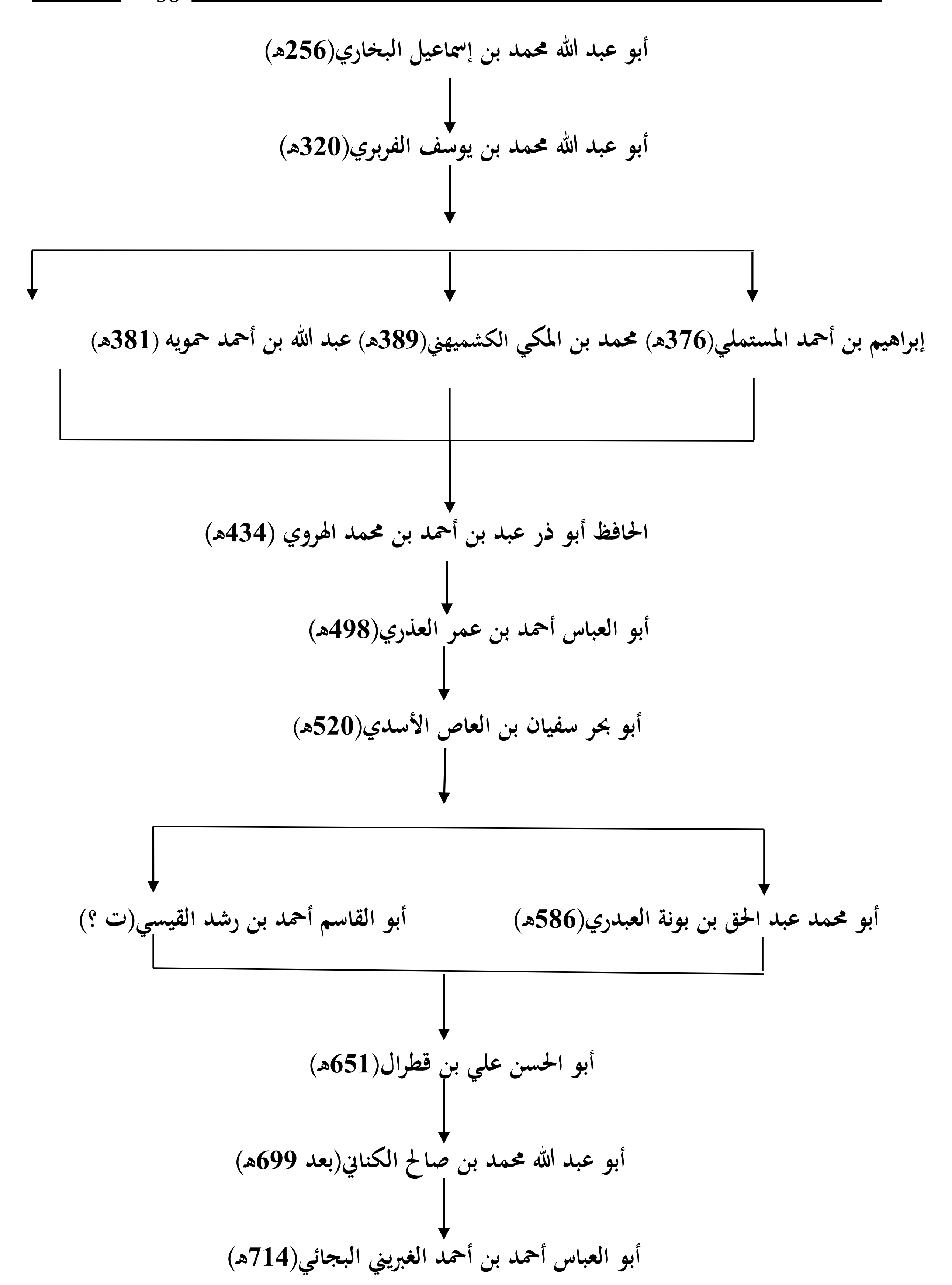
وقال أيضا:" والخطيب أبو عبد الله ابن صالح أحد من كثرت القراءة عليه والرواية عنه ببجاية، تخطط فيها بالعدالة وهي صفته، وولي النظر في الأنكحة نائبا عن قضاتها مدة، وولى إقامة الفريضة والخطبة بجامعها الأعظم ما ينيف على ثلاثين عاما، وهو إلى هذا الوقت وهو عام التسعة والتسعين وستمائة إمام مبارك أبقاه الله ووقاه. ومن الغريب في ذلك إنه لم يعرض له، مع طول هذه المدة، أن ناب عنه أحد في خطبة الجمعة. يقرأ كتب العربية فيجيد وأجود ذلك "مفصل" الزمخشري قرأه وأحكمه، وهو كذلك يقرئه ويجيد فيه، وتقرأ عليه دواوين الأشعار تفقها كشعر حبيب والمتنبي والمعري والأشعار الستة وغير ذلك، وكل ذلك على إتقان وإحكام وجودة إيراد.

له خلق حسن، ونية صالحة، وطوية سالمة، ودعوة مباركة."[2]

---

[1] – عنوان الدراية، ص: 368

[2] – عنوان الدراية، ص:79


أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري(256هـ)
أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري(320هـ)
إبراهيم بن أحمد المستملي(376هـ)
محمد بن المكي الكشميهني(389هـ)
عبد الله بن أحمد حمويه (381هـ)
الحافظ أبو ذر عبد بن أحمد بن محمد الهروي (434هـ)
أبو العباس أحمد بن عمر العذري(498هـ)
أبو بحر سفيان بن العاص الأسدي(520هـ)
أبو محمد عبد الحق بن بونة العبدري(586هـ)
أبو القاسم أحمد بن رشد القيسي(ت ؟)
أبو الحسن علي بن قطرال(651هـ)
أبو عبد الله محمد بن صالح الكناني(بعد 699هـ)
أبو العباس أحمد بن أحمد الغبريني البجائي(714هـ)

المبحث الثالث

أبو عبد الله محمد بن محمد بن غريون البجائي(731هـ)

المطلب الأول: اسمه ونسبته ومولده

هو أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن ابراهيم، المعروف بـ"ابن غريون"، الأنصاري، البجائي.[1]

المطلب الثاني: شيوخه و رحلاته

من تلاميذه: الفقيه المحدث القاضي أبو محمد بن كحيل البجائي(685هـ) ، والحسن بن علي والد ابن قنفذ القسنطيني(750هـ) ، وحسن بن خلف الله بن باديس القيسي القسنطيني(784هـ)، والفقيه القاضي الشهير المحدث أبو علي حسن بن أبي القاسم بن باديس القسنطيني(787هـ)

المطلب الثاني: ثناء العلماء عليه

قال ابن قنفذ:"المتمتع بالرواية السالك مسلك الدراية أبو عبد الله محمد بن محمد بن غريون البجائي."[2]

قال:" الشيخ الخطيب الراوية أبو عبد الله بن غريون."[3]

المطلب الثالث: روايته للجامع الصحيح

ذكر أبو جعفر الواديآشي سنده إلى البخاري فقال:"قال الخطيب الراوية أبو عبد الله محمد بن مرزوق الجد قال حدثني مجاور الحرمين محمد بن أحمد بن أمين الفارسي العجمي **والخطيب محمد بن محمد بن غريون البجائي** قالا نا محمد بن علي الأنصاري ح و نا القاضي أبو القاسم محمد بن أحمد الحسني قاضي قضاة الأندلس والصالح أبو الحسين محمد بن أحمد التلمساني عن محمد بن محمد بن الخضار قالا نا محمد بن أبي بكر بن خليل العسقلاني عن الصالح محمد بن علي بن حسين المكي الطبري نا أبو المظفر محمد بن علوان بن المهاجر الموصلي نا أبو بكر محمد بن علي بن ياسر نا محمد بن الفضل نزيل نيسابور نا محمد بن محمد الجرجاني ومحمد بن أحمد بن عبد الله بن حفص نا محمد بن مكي بن زراع الكشميهني نا محمد بن يوسف الفربري نا محمد بن اسماعيل هو البخاري."[4]

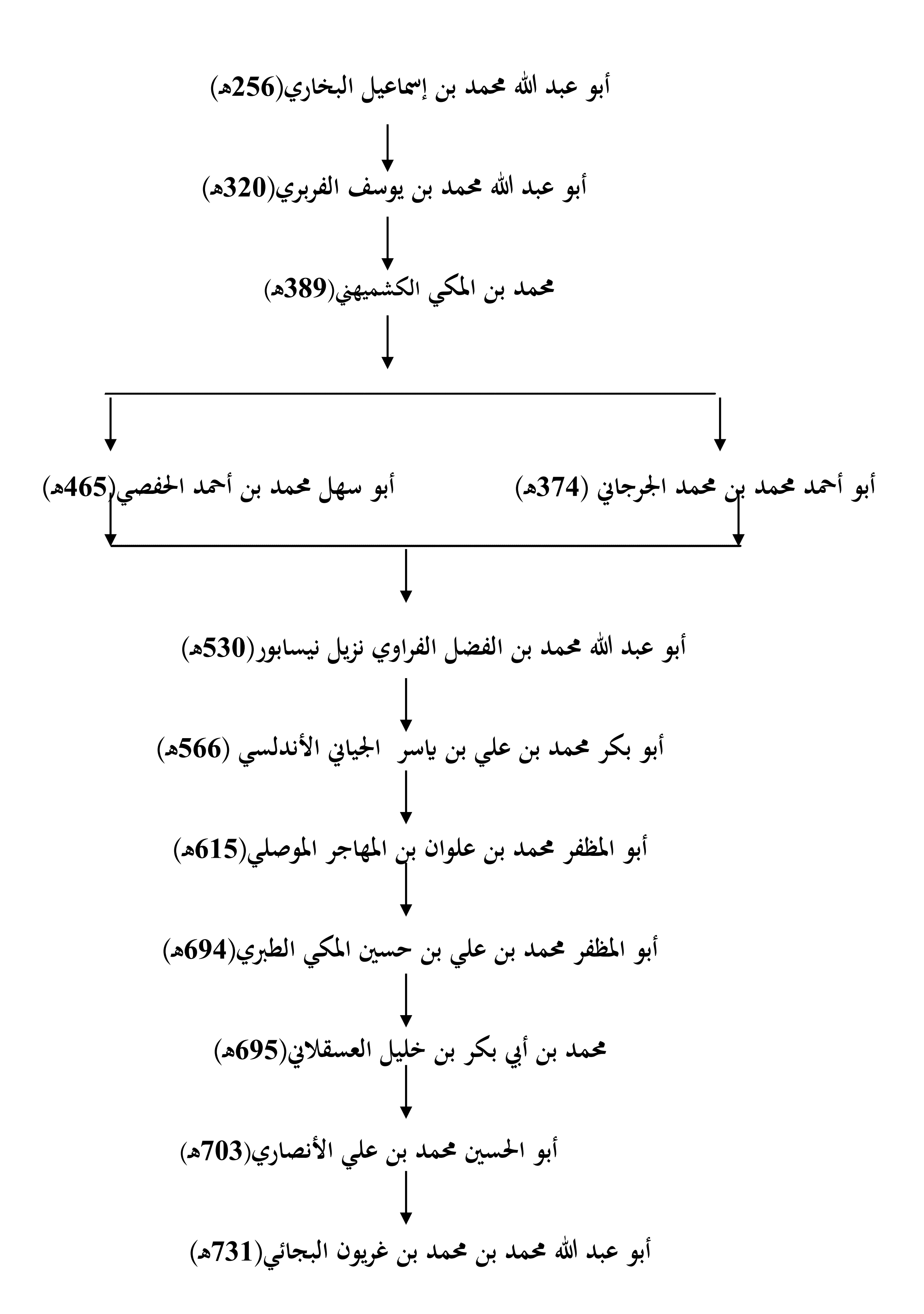
---

[1] – نيل الابتهاج، ص:232، وتعريف الخلف برجال السلف( )، ودرة الحجال (2/ 110)، و وفيات ابن قنفذ، ص: 54.

[2] – وفيات ابن قنفذ، ص: 54.

[3] – الإحاطة في أخبار غرناطة لابن الخطيب(400/1)

[4] – ثبت أبي جعفر الوادي آشي، ص:237


أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري(256هـ)
أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري(320هـ)
محمد بن المكي الكشميهني(389هـ)
أبو أحمد محمد بن محمد الجرجاني (374هـ)
أبو سهل محمد بن أحمد الحفصي(465هـ)
أبو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي نزيل نيسابور(530هـ)
أبو بكر محمد بن علي بن ياسر الجياني الأندلسي (566هـ)
أبو المظفر محمد بن علوان بن المهاجر الموصلي(615هـ)
أبو المظفر محمد بن علي بن حسين المكي الطبري(694هـ)
محمد بن أبي بكر بن خليل العسقلاني(695هـ)
أبو الحسين محمد بن علي الأنصاري(703هـ)
أبو عبد الله محمد بن محمد بن غريون البجائي(731هـ)

المبحث الرابع

أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله، المشهور بـ"ابن الإمام"، التلمساني(743هـ)

المطلب الأول: اسمه ومولده ونشأته

هو أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله، المشهور بـ"ابن الإمام"، البرشكي، التنسي، الحميري، التلمساني.[1]

البرشكي: وهي مدينة على الساحل بالقرب من مدينة تنس، يقال لها اليوم:"**بني حوا**"، من مناطق ولاية شلف، على ساحل البحر الأبيض المتوسط، وقد استفدت هذه الفائدة من كتاب شخصية الجزائر للأستاذ قاسم نايت بلقاسم-رحمة الله عليه- [2]

التنسي: بلدة صغيرة على ساحل البحر الأبيض المتوسط، تبعد عن ولاية شلف بحوالي 50 كلم، وبحوالي 200كلم عن الجزائر العاصمة.

الحميري: بكسر الحاء المهملة وسكون الميم وفتح الياء المنقوطة بنقطتين من تحتها وكسر الراء المهملة، هذه النسبة إلى حمير وهي من أصول القبائل العربية اليمنية، وقد أثبت له هذه النسبة أبو جعفر الوادي آشي في ثبته.[3]

التلمساني: نسبة إلى المدينة المعروفة المشهورة.

المطلب الثاني: رحلاته، وشيوخه

كان أبوه من أهل برشك (**بني حوا**)، وكان زيرم بن حماد، رجلا مستبدا قد ملك مدينة برشك بالقوة، وقتل خلقا منهم محمد بن عبد الله، والد أبي زيد ، وكان يلقب بـ"الإمام"، قتله لأول ثورته غيلة، ففر ابنه عبد الرحمن هذا، وأخوه عيسى، و رحلا في شبابهما من بلدهما برشك إلى تونس فأخذا بها عن ابن جماعة، وابن العطار، واليفرني، وتلك الحلبة، وأدركا المرجاني وطبقته من إعجاز المائة السابعة.

ولما استحكم الأمر لابنه أبي تاشفين واستوثق رحل الفقيهان إلى المشرق في حدود (720هـ)، فلقيا علاء الدين القونوي، ولقيا أيضا جلال الدين القزويني صاحب البيان، وسمعا صحيح البخاري على أبي العباس أحمد بن أبي طالب الحجار، وناظرا الإمام تقي الدين بن تيمية، وظهرا عليه، وكان ذلك من أسباب محنته."[4]

---

[1] - تاريخ ابن خلدون (821/7)، الإحاطة في أخبار غرناطة، الديباج، ص:152، نيل الابتهاج، ص: 166، ونفح الطيب (215/5)، وتاريخ الجزائر العام (152/2)

[2] - شخصية الجزائر الدولية (300/2)

[3] - ثبت أبي جعفر الوادي آشي، ص:255

[4] - نيل الابتهاج، ص: 166، ونفح الطيب (215/5)

ثم عادا إلى الجزائر فأوطناها ثم انتقلا إلى مليانة، واستعملهما بنو مرين في خطة القضاء بمليانة وكان القائم بأشغالهما منديل بن محمد الكنانى، وكانا يقرآن ولده محمدا، فأشادا عند أبى زيان وأبى حمو بمكانهما من العلم، و وقع ذلك من أبى حمو أبلغ المواقع، حتى إذا استقل بالأمر بنى مدرسة بناحية المطهر من تلمسان لطلبة العلم، وابتنى لهما دارين على جانبيها، وجعل لهما التدريس فيها، في إيوانين معدين لذلك، واختصهما بالفتيا والشورى، فكانت لهما في دولته قدم عالية.

المطلب الثاني:ثناء العلماء عليه

قال الإمام المقري الجد:"فممن أخذت عنه، واستفدت منه، علماها -يعني تلمسان- الشامخان وعالماها الراسخان: أبو زيد عبد الرحمن، وأبو موسى عيسى ابنا محمد بن عبد الله ابن الإمام."[1]

قال الإمام الونشريسي:"وأما بنو الإمام، فأعلاهم طبقة، الشيخان الراسخان، الشامخان العالمان، المفتيان الشقيقان، الفقيه العلامة آخر صدور أعلام المغرب بشهادة أهل الإنصاف شرقاً وغرباً، أبو زيد."[2]

قال ابن فرحون:"وهو أكبر الأخوين المشهورين بأولاد الإمام التنسي البرشكي التلمساني واسم أخيه: أبو موسى عيسى، وهذان الأخوان، مما فاضلا المغرب في وقتهما، وكانا خصيصين بالسلطان أبي الحسن المريني، وتخرج بهما كثير من الفضلاء، لهما التصانيف المفيدة والعلوم النفيسة."[3]

قال بابا التنبكتي:" كان من أهل العلم والعمل به، بمحل لا يجهل، وأما أخلاقه المرضية، ومكارمه السنية، فكالغيث الواكف، أحد أشياخ العلامة ابن مرزوق."[4]

المطلب الثالث: روايته للجامع الصحيح

قال أبو جعفر الوادي آشي عند ذكره لأسانيد العلامة الإمام الخطيب ابن مرزوق التلمساني الجد " ح والإمامان العلامتان أبو زيد عبد الرحمن وأبو موسى عيسى ابنا محمد بن عبد الله بن الإمام سماعا منهما معا بفوت لم أضبطه بسماعهما على المعمر شهاب الدين الحجار عن الزبيدي."[5]

---

[1] - نقله عنه بابا التنبكتي في نيل الابتهاج، ص: 166

[2] - الديباج المذهب، ص: 167

[3] - الديباج المذهب، ص: 250

[4] - نيل الابتهاج، ص: 167

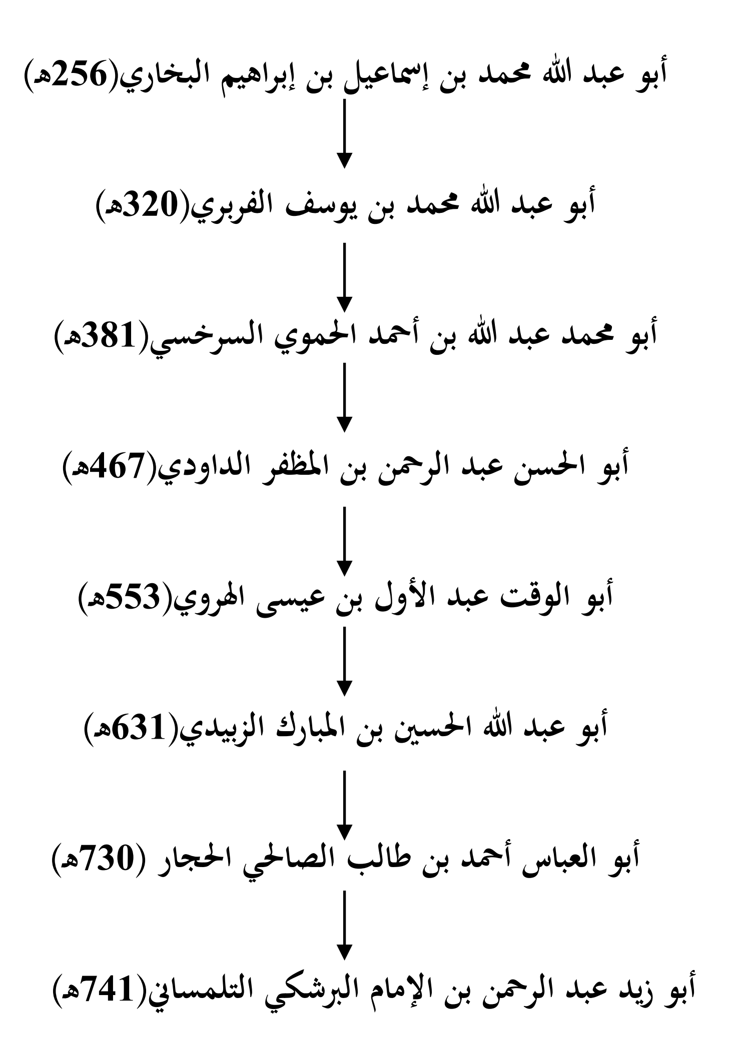
[5] - ثبت أبي جعفر الوادي آشي، ص: 265

وقال الإمام أبو عبد الله المقري الجد:" وسمعا صحيح البخاري على الحجار وقد سمعته أنا عليهما."[1]

وسند الإمام الزبيدي إلى الصحيح معروف مشهور، فقد ذكرته كتب الفهارس والإجازات، و هو كالتالي:" المسند المعمر أبي العباس أحمد بن طالب الصالحي الحجار عن الشيخ سراج الدين أبي عبد الله الحسين ابن المبارك بن محمد الربعي الزبيدي الأصل البغدادي الدار والوفاة عن الشيخ أبي الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي الهروي الصوفي عن الشيخ أبي الحسن عبد الرحمن بن المظفر الداودي عن أبي محمد عبد الله بن أحمد بن حموية الحموي السرخسي عن أبي عبد الله محمد بن يوسف الفربري عن مؤلفه الإمام المجتهد حبر الإسلام وشيخ الفن الثقة الحجة أبي عبد الله محمد بن إسماعيل ابن إبراهيم البخاري الجعفي."[2]

[1] - نيل الابتهاج، ص: 166، ونفح الطيب (215/5)

[2] - ثبت أبي جعفر الوادي آشي، ص:390


أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري(256هـ)
أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري(320هـ)
أبو محمد عبد الله بن أحمد الحموي السرخسي(381هـ)
أبو الحسن عبد الرحمن بن المظفر الداودي(467هـ)
أبو الوقت عبد الأول بن عيسى الهروي(553هـ)
أبو عبد الله الحسين بن المبارك الزبيدي(631هـ)
أبو العباس أحمد بن طالب الصالحي الحجار (730هـ)
أبو زيد عبد الرحمن بن الإمام البرشكي التلمساني(741هـ)

المبحث الخامس

أبو موسى عيسى بن محمد بن عبد الله، المشهور بـ"ابن الإمام"، التلمسانى(749هـ)

المطلب الأول: اسمه ومولده ونشأته

هو أبو موسى عيسى بن محمد بن عبد الله، المشهور بـ"ابن الإمام"، البرشكي، التنسي، الحميري، التلمساني.[1]

البرشكي: وهي مدينة على الساحل بالقرب من مدينة تنس، يقال لها اليوم:"**بني حوا**"، بولاية شلف.

التنسي: بلدة صغيرة على ساحل البحر الأبيض المتوسط، تبعد عن ولاية شلف بحوالي 50 كلم، وبحوالي 200كلم عن الجزائر العاصمة.

الحميري: بكسر الحاء المهملة وسكون الميم وفتح الياء المنقوطة بنقطتين من تحتها وكسر الراء المهملة، هذه النسبة إلى حمير وهي من أصول القبائل العربية اليمنية، وقد أثبت له هذه النسبة أبو جعفر الوادي آشي في ثبته.[2]

التلمساني: نسبة إلى المدينة المعروفة المشهورة.

المطلب الثاني: رحلاته، وشيوخه

كان أبوه من أهل برشك (**بني حوا**)، وكان زيرم بن حماد، رجلا مستبدا قد ملك مدينة برشك بالقوة، وقتل خلقا منهم محمد بن عبد الله، والد أبي زيد ، وكان يلقب بـ"الإمام"، قتله لأول ثورته غيلة، ففر ابنه عبد الرحمن هذا، وأخوه عيسى، و رحلا في شبابهما من بلدهما برشك إلى تونس فأخذا بها عن ابن جماعة، وابن العطار، واليفرني، وتلك الحلبة، وأدركا المرجاني وطبقته من إعجاز المائة السابعة.

ثم عادا إلى الجزائر فأوطناها ثم انتقلا إلى مليانة، واستعملهما بنو مرين في خطة القضاء بمليانة.

وكان القائم بأشغالهما منديل بن محمد الكناني، وكانا يقرآن ولده محمدا، فأشادا عند أبي زيان وأبي حمو بمكانهما من العلم، و وقع ذلك من أبي حمو أبلغ المواقع، حتى إذا استقل بالأمر بنى مدرسة بناحية المطهر من تلمسان لطلبة العلم، وابتنى لهما دارين على جانبيها، وجعل لهما التدريس فيها، في إيوانين معدين لذلك، واختصهما بالفتيا والشورى، فكانت لهما في دولته قدم عالية.

---

[1] – تاريخ ابن خلدون نيل الابتهاج، ص: نفح الطيب (215/5)الديباج المذهب، ص:ثبت أبي جعفر الوادي آشي، ص: ص:255

[2] – ثبت أبي جعفر الوادي آشي، ص:255

ولما استحكم الأمر لابنه أبي تاشفين واستوثق رحل الفقيهان إلى المشرق في حدود (720هـ)، فلقيا علاء الدين القونوي، ولقيا أيضا جلال الدين القزويني صاحب البيان، وسمعا صحيح البخاري على أبي العباس أحمد بن أبي طالب الحجار، وناظرا الإمام تقي الدين بن تيمية، وظهرا عليه، وكان ذلك من أسباب محنته.[1]

المطلب الثاني:ثناء العلماء عليه

قال الإمام المقري الجد:"فممن أخذت عنه، واستفدت منه، علماها يعني تلمسان الشامخان وعالماها الراسخان: أبو زيد عبد الرحمن، وأبو موسى عيسى ابنا محمد بن عبد الله ابن الإمام."[2]

قال الإمام الونشريسي:"وأما بنو الإمام، فأعلاهم طبقة، الشيخان الراسخان، الشامخان العالمان، المفتيان الشقيقان، الفقيه العلامة آخر صدور أعلام المغرب بشهادة أهل الإنصاف شرقاً وغرباً، أبو زيد."[3]

قال ابن فرحون:"وهو أكبر الأخوين المشهورين بأولاد الإمام التنسي البرشكي التلمساني واسم أخيه: أبو موسى عيسى، وهذان الأخوان، مما فاضلا المغرب في وقتهما، وكانا خصيصين بالسلطان أبي الحسن المريني، وتخرج بهما كثير من الفضلاء، لهما التصانيف المفيدة، والعلوم النفيسة."[4]

المطلب الثالث: روايته للجامع الصحيح

قال أبو جعفر الوادي آشي عند ذكره لأسانيد العلامة الإمام الخطيب ابن مرزوق التلمساني الجد " ح والإمامان العلامتان أبو زيد عبد الرحمن وأبو موسى عيسى ابنا محمد بن عبد الله بن الإمام سماعا منهما معا بفوت لم أضبطه بسماعهما على المعمر شهاب الدين الحجار عن الزبيدي."[5]

وقال الإمام أبو عبد الله المقري الجد:" وسمعا صحيح البخاري على الحجار وقد سمعته أنا عليهما."[6]

وسند الإمام الزبيدي إلى الصحيح معروف مشهور، فقد ذكرته كتب الفهارس والإجازات، و هو كالتالي:" المسند المعمر أبي العباس أحمد بن طالب الصالحي الحجار عن الشيخ سراج الدين أبي عبد

---

[1] - نفح الطيب (
[2] - نقله عنه بابا التنبكتي في نيل الابتهاج، ص: 166
[3] - الديباج المذهب، ص: 167
[4] - الديباج المذهب، ص: 250
[5] - ثبت أبي جعفر الوادي آشي، ص: 265
[6] - نيل الابتهاج، ص: 166، ونفح الطيب (215/5)

الله الحسين ابن المبارك بن محمد الربعي الزبيدي الأصل البغدادي الدار والوفاة عن الشيخ أبي الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي الهروي الصوفي عن الشيخ أبي الحسن عبد الرحمن بن المظفر الداودي عن أبي محمد عبد الله بن أحمد بن حموية الحموي السرخسي عن أبي عبد الله محمد بن يوسف الفربري عن مؤلفه الإمام المجتهد حبر الإسلام وشيخ الفن الثقة الحجة أبي عبد الله محمد بن إسماعيل ابن إبراهيم البخاري الجعفي."[1]

[1] - المعجم المفهرس (25/1)


أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري(256هـ)
أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري(320هـ)
أبو محمد عبد الله بن أحمد الحموي السرخسي(381هـ)
أبو الحسن عبد الرحمن بن المظفر الداودي(467هـ)
أبو الوقت عبد الأول بن عيسى الهروي(553هـ)
أبو عبد الله الحسين بن المبارك الزبيدي(631هـ)
أبو العباس أحمد بن طالب الصالحي الحجار (730هـ)
أبو موسى عيسى بن الإمام البرشكي التلمساني(749هـ)

المبحث السابع

أبو عبد الله محمد بن محمد المقري التلمساني المعروف بـ"المقري الجد" (759هـ)

المطلب الأول: اسمه ومولده ونشأته

هو أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن يحيي بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن علي بن داود القرشي المقري، التلمساني.[1]

القرشي: نسبة إلى قبيلة قريش، وممن صرح بالقرشية في حقه ابن خلدون في تاريخه وابن الأحمر في نثير الجمان وفي شرح البردة عند قوله:

لعل رحمة ربي حين ينشرها

والشيخ ابن غازي، والإمام أحمد زروق، وعلامة زمانه أحمد الونشريسي، وغير واحد.[2]

المقري: نسبة إلى مَقْرَة أو مَقَّرَة: لغتان في البلدة الواقعة الآن بين مدينة المسيلة، ومدينة باتنة.

التلمساني: ونسب إليها، وذلك كما قال صاحب نفح الطيب:"وكان الذي اتخذها من سلفنا قرارا بعد أن كانت لمن قبله مزارا عبد الرحمن بن أبي بكر بن علي المقري صاحب الشيخ أبي مدين الذي دعا له ولذريته بما ظهر فيهم قبوله وتبين."[3]

قال رحمه الله:" كان مولدي بتلمسان، أيام أبي حمو موسى بن عثمان بن يغمراسن بن زيان. وقد وفقت على تاريخ ذلك، ورأيت الصفح عنه."[4]

المطلب الثاني: رحلاته، وشيوخه

له كتاب ذكر فيه شيوخه، سماه بـ" نظم اللآلي في سلوك الأمالي."

قال رحمه الله بعدما أن ذكر سلفه:" ومن جملة ما ورثت خزانة كبيرة من الكتب، وأسبابا كثيرة تعين على الطلب، فتفرغت بحول الله عز وجل للقراءة، فاستوعبت أهل البلد لقاء، وأخذت عن بعضهم عرضاً وإلقاء، سواء المقيم القاطن والوارد والظاعن.

فممن أخذت عنه واستفدت منه علماها -يعني تلمسان- الشامخان، و عالماها الراسخان أبو زيد عبد الرحمن، وأبو موسى عيسى، ابنا محمد بن عبد الله ابن الإمام البرشكيان التلمسانيان.

وممن أخذت عنه أيضا حافظها، ومدرسها، ومفتيها، أبو موسى عمران ابن موسى بن يوسف المشذالي، صهر شيخ المدرسين أبي علي ناصر الدين المشذالي

---

[1] - الاحاطة (191/2)، والبستان، ص: 154، ونيل الابتهاج، ص: 649، ونفح الطيب (203/5)، والتعريف بابن خلدون،ص: 59، وشذرات الذهب (193/6)، وتعريف الخلف(493/2)، والإعلام(266/7)، وفهرس الفهارس (93/2)

[2] - نفح الطيب (203/5)

[3] - نفح الطيب (203/5)

[4] - الاحاطة (191/2)، ونفح الطيب (203/5)

ومنهم الأستاذ أبو إسحاق إبراهيم بن حكم السلوي.

ومنهم أبو محمد عبد الله بن عبد الواحد المجاصي.

ومنهم أبو علي حسن بن يوسف ابن يحيى الحسيني السبتي.

ومنهم قاضي الجماعة وكاتب الخلافة، وخطيب جامع تلمسان، أبو عبد الله محمد بن منصور بن علي بن هدية القرشي التلمساني من ولد عقبة بن نافع الفهري.

ومنهم أبو عمران موسى المصمودي التلمساني الشهير بالبخاري، سمعت البروني يقول كان الشيخ أبو عمران يدرس صحيح البخاري ورفيق له يدرس صحيح مسلم فكانا يعرفان بالبخاري ومسلم فشهدا عنه قاض فطلب المشهود عليه الإعذار فيهما فقال له أبو عمران أتمكنه من الإعذار في الصحيحين فضحك القاضي وأصلح بين الخصمين.

ومنهم أبو عبد الله محمد بن يحيى بن علي بن النجار التلمساني.

ومنهم الأستاذ المقرىء الراوية الرحلة أبو الحسن علي بن أبي بكر ابن سبع بن مزاحم المكناسي، ورد علينا من المشرق فأقام معنا أعواما ثم رحل إلى فاس فتوفي بها في الوباء العام جمعت عليه السبع **وقرأت عليه البخاري**.

ومنهم إمام الحديث والعربية أبو محمد عبد المهيمن بن محمد الحضرمي السبتي.

ومنهم الفقيه المحقق الفرضي أبو عبد الله محمد بن سليمان بن علي السطي.

ومنهم خطيب تلمسان الشيخ أبو عثمان سعيد بن إبراهيم بن علي الخياط التلمساني.

ومنهم العلامة أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن أحمد العبدري الآبلي التلمساني.

ومنهم أبو عبد الله محمد بن أحمد بن شاطر الجمحي المراكشي.

ثم رحل إلى بجاية فلقي بها أعلاما منهم:

الفقيه أبو عبد الله محمد بن يحيى الباهلي عرف بابن المسفر البجائي.

ومنهم قاضي بجاية أبو عبد الله محمد بن يعقوب الزواوي البجائي.

ومنهم خطيب بجاية أبو العباس أحمد بن عمران البجائي.

ومنهم أبو علي حسن بن حسن إمام المعقولات بعد ناصر الدين.

ثم رحل إلى تونس فلقي بها قاضي الجماعة وفقيهها أبا عبد الله ابن عبد السلام فحضر تدريسه وأكثر مباحثته.

ثم عاد إلى تلمسان، ومنها إلى المغرب، فدخل فاس، وتازة، وأغمات، وسبتة.

ثم قفل إلى تلمسان فأقام بها ما شاء الله تعالى، ثم أعمل الرحلة إلى الحجاز، فدخل مصر، ولقي بها الأستاذ أثير الدين أبا حيان الغرناطي فروى عنه واستفاد منه، والشيخ الصالح أبا محمد المنوفي فقيه المالكية بها وتاج الدين التبريزي الأصم وغيرهم.

و حج فلقي بمكة إمام الوقت أبا عبد الله بن عبد الرحمن التوزري المعروف بخليل، وبالمدينة أعجوبة الدنيا أبا محمد عبد الوهاب الجبرتي وغيره.

ثم قصد بلاد الشام، فلقي بدمشق الإمام شمس الدين بن قيم الجوزية.

ثم رجع إلى المغرب فدخل سجلماسة، ودرعة، ثم أرسل في مهمة إلى بلاد الأندلس فدخل مدينة مالقة سنة (757هـ)، فلما قضى مهمته، بدا له المقام بمدينة غرناطة.

وانتقل في أخريات حياته إلى مدينة فاس، وبها توفي سنة (759هـ)، ونقل إلى تربة سلفه بمدينة تلمسان.[1]

المطلب الثاني: الثناء العلماء عليه

قال لسان الدين ابن الخطيب:" هذا الرجل مشار إليه بالعدوة المغربية اجتهاداً، ودؤوباً وحفظاً وعناية، واطلاعاً، ونقلاً ونزاهة، سليم الصدر، قريب الغور، صادق القول، مسلوب التصنع، كثير الهشة، مفرط الخفة، ظاهر السذاجة، ذاهب أقصى مذاهب التخلق، محافظ على العمل، مثابر على الانقطاع، حريص على العبادة، مضايق في العقد والتوجه، يكابد من تحصيل النية بالوجه واليدين مشقة، ثم يغافض الوقت فيها، ويوقعها دفعة متبعاً إياها زعقة التكبير، برجفة، ينبو عنها سمع من لم يكن تأنس بها عادة، بما هو دليلي على حسن المعاملة، وإرسال السجية، قديم النعمة، متصل الخيرية، مكب على النظر والدرس والقراءة، معلوم الصيانة والعدالة، منصف في المذاكرة، حاسر الذراع عند المباحثة، راحب عن الصدر في وطيس المناقشة، غير مختار للقرن، ولا ضان بالفائدة كثر الالتفاف، متقلب الحدقة، خبير بالحجة، بعيد عن المراء والمباهتة، قائم بفضل من الطلبة، يقوم أتم القيام على العربية والفقه والتفسير، **ويحفظ الحديث**، ويتهجر بحفظ الأخبار والتاريخ والآداب، ويشارك مشاركة فاضة في الأصلين والجدل والمنطق، ويكتب ويشعر مصيباً في ذلك غرض الإجادة، ويتكلم في طريقة الصوفية كلام أرباب المقال، ويعتني بالتدوين فيها."[2]

---

[1] - الاحاطة (191/2)، والبستان، ص: 154، ونيل الابتهاج، ص: 649، ونفح الطيب (203/5)

[2] - الاحاطة (191/2)

وقال عنه ابن مرزوق الجد:" كان صاحبنا المقري معلوم القدر مشهور الذكر ممن وصل إلى الاجتهاد المذهبي ودرجة التخيير والتزييف بن الأقوال وتبعه بعد موته من حسن الثناء وصالح الدعاء ما يرجى له النفع به يوم اللقاء، وعوارفه معروفة عند الفقهاء مشهورة بين الدهماء."

قال الإمام الونشريسي:"كان رحمه الله تعالى عالما، عاملا، ظريفا، نبيها، ذكيا، نبيلا، فهما متيقظا، جزلا، محصلا."[1]

قال المنباهي:" كان هذا الفقيه رحمه الله في غزارة الحفظ ، وكثرة مادة العلم ، عبرة من العبر ، وآية من آيات الله الكبر ؛ قلما تقع مسألة إلا ويأتي بجميع ما للناس فيها من الأقوال ويرجح ويعلل ، ويستدرك ويكمل ؛ قاضياً ماضياً ، عدلاً جذلاً."[2]

قال بابا التنبكتي:"الإمام، العلامة، النظار، المحقق، القدوة، الحجة، الجليل، أحد مجتهدي المذهب، وأكابر فحوله المتأخرين الأثبات، قاضي الجماعة بفاس."[3]

المطلب الثالث: روايته للجامع الصحيح

قال الإمام المقري الجد وهو يترجم لشيخه ابن مزاحم:"قرأت عليه البخاري، فحدثني به قراءة منه على أحمد بن الشحنة الحجار سنة (730هـ)، وكان الحجار قد سمعه على ابن الزبيدي سنة(630هـ)، وهذا ما لا يعرف له نظير في الإسلام.

وقد قال عبد الغني الحافظ لا نعرف في الإسلام من وازاه غير عبد الله بن محمد البغوي في قدم السماع، فإنه توفي سنة (317هـ)، قال ابن خلاد: سمعناه يقول أخبرنا إسحاق بن إسماعيل الطالقاني سنة (225هـ)، وسمعه ابن الزبيدي على أبي الوقت بسنده.

قال لي ابن مزاحم: هذا طريق كله سماع."[4]

وقال أيضا:"وسمعا –أي ابني الإمام– صحيح البخاري على الحجار وقد سمعته أنا عليهما."[5]

وقال أيضا:"وممن ورد عليها –أي تلمسان–لا يريد الإقامة بها شيخي وبركتي وقدوتي أبو عبد الله محمد بن حسين القرشي الزبيدي التونسي، **حدثني بالصحيحين قراءة لبعضهما ومناولة لجميعهما** عن أبي اليمن ابن عساكر لقيه بمكة سنة إحدى وثمانين وستمائة بسنده المشهور."[1]

---

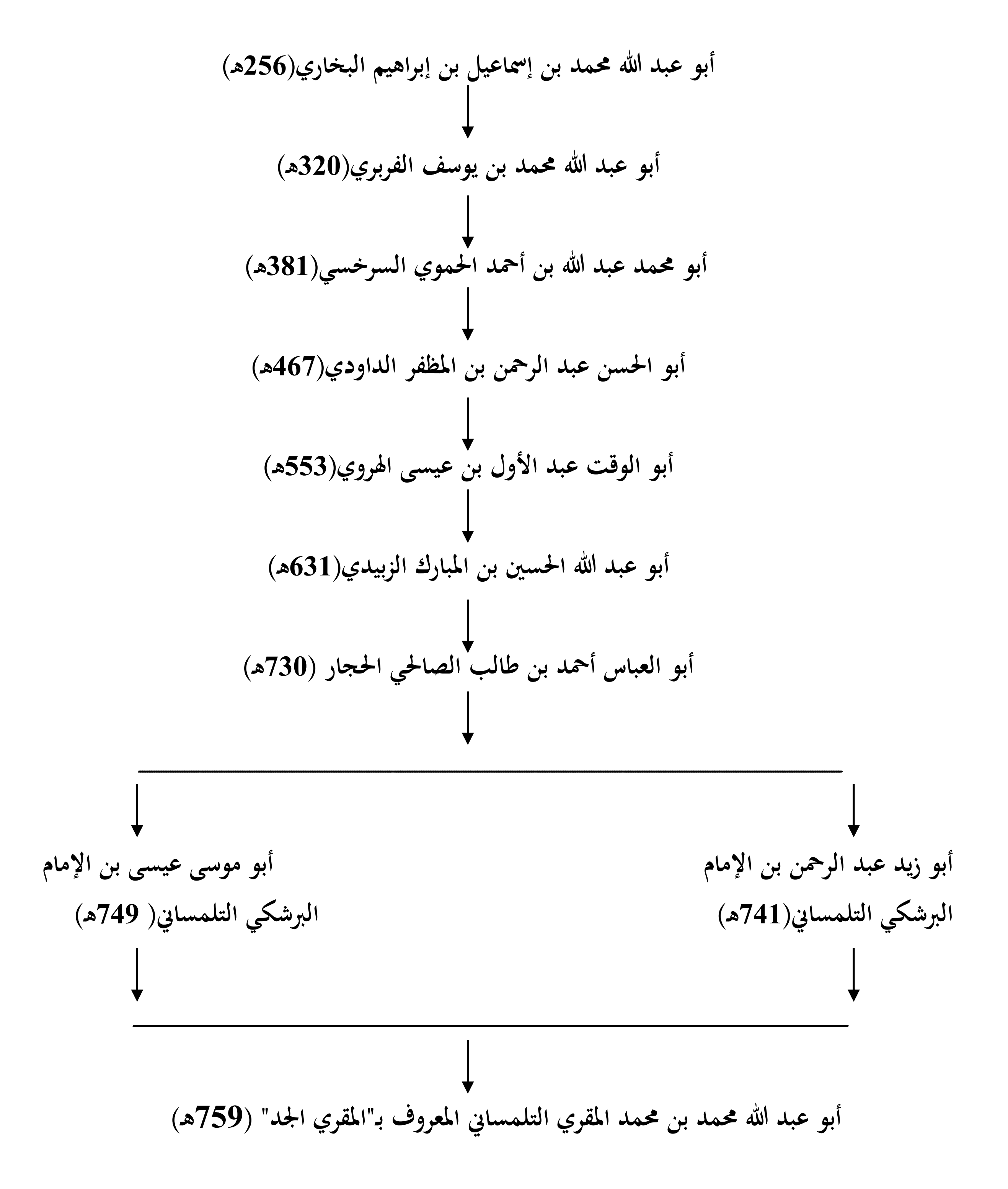
[1] – نفح الطيب (203/5)
[2] – تاريخ قضاة الأندلس، ص:169
[3] – نيل الابتهاج، ص: 649
[4] – نفح الطيب (207/5)
[5] – نفح الطيب (216/5)

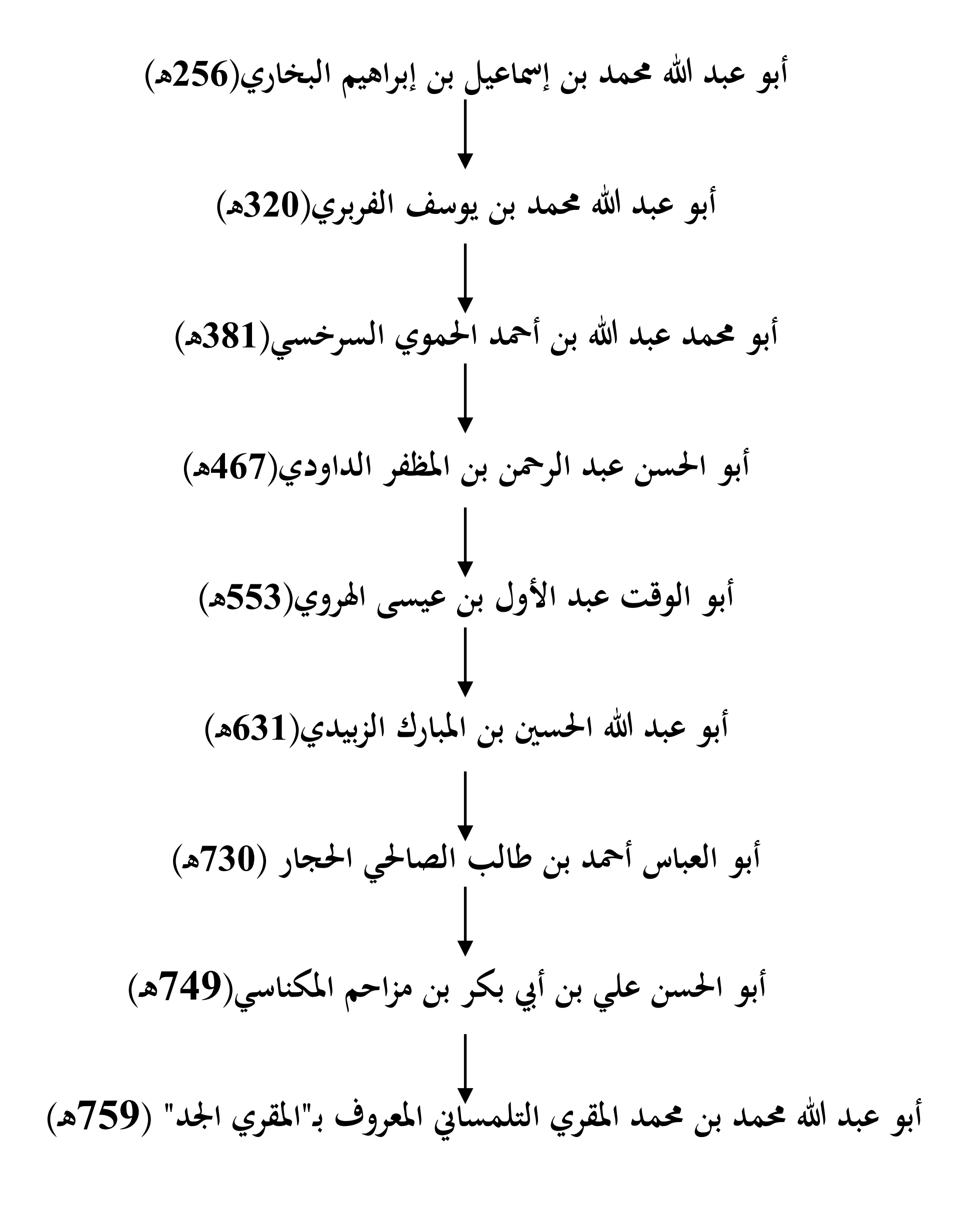
وقد ورد في برنامج الوادآشي سند ابن عساكر إلى الجامع الصحيح، قال:"وحدثني به عن الشيخ أبي اليمن عبد الصمد بن عبد الوهاب بن الحسن بن عساكر سماعا عليه لجميعه بالمسجد المشرف المذكور بسماعه من الشيخين جده المذكور وسراج الدين الحسين بن المبارك الزبيدي بسماعهما من أبي الوقت بسنده."[2]

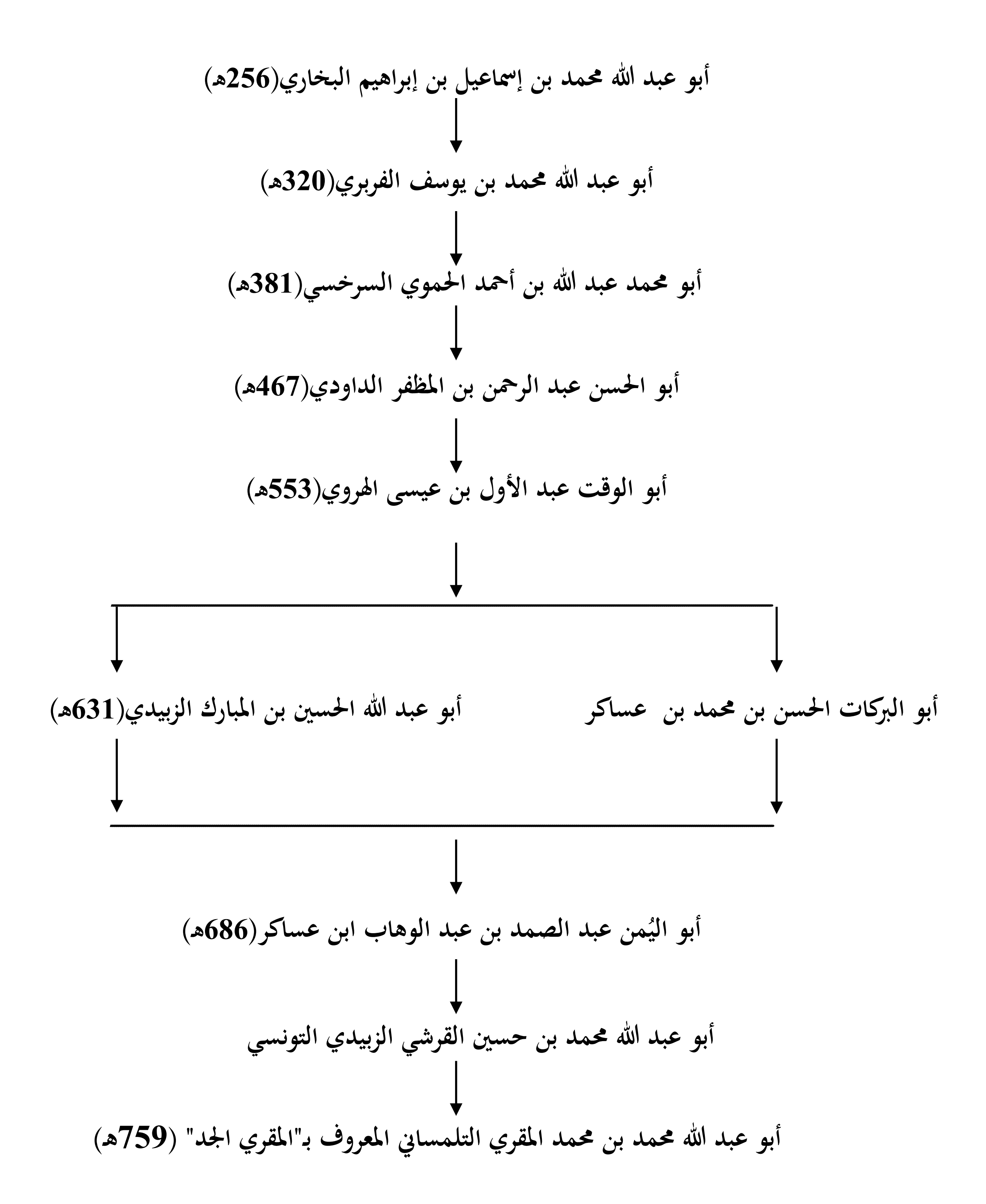
وقد الإمام المقري بالجامع الصحيح وأجاز به ، وممن أجازهم من علماء الأندلس الإمام أبو إسحاق الشاطبي برنامج المجاري

[1] - نفح الطيب (239/5)

[2] - برنامج الوادي آشي، ص:192


أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري(256هـ)
أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري(320هـ)
أبو محمد عبد الله بن أحمد الحموي السرخسي(381هـ)
أبو الحسن عبد الرحمن بن المظفر الداودي(467هـ)
أبو الوقت عبد الأول بن عيسى الهروي(553هـ)
أبو عبد الله الحسين بن المبارك الزبيدي(631هـ)
أبو العباس أحمد بن طالب الصالحي الحجار (730هـ)
أبو زيد عبد الرحمن بن الإمام البرشكي التلمساني(741هـ)
أبو موسى عيسى بن الإمام البرشكي التلمساني(749هـ)
أبو عبد الله محمد بن محمد المقري التلمساني المعروف بـ"المقري الجد" (759هـ)


أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري(256هـ)
أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري(320هـ)
أبو محمد عبد الله بن أحمد الحموي السرخسي(381هـ)
أبو الحسن عبد الرحمن بن المظفر الداودي(467هـ)
أبو الوقت عبد الأول بن عيسى الهروي(553هـ)
أبو عبد الله الحسين بن المبارك الزبيدي(631هـ)
أبو العباس أحمد بن طالب الصالحي الحجار (730هـ)
أبو الحسن علي بن أبي بكر بن مزاحم المكناسي(749هـ)
أبو عبد الله محمد بن محمد المقري التلمساني المعروف بـ"المقري الجد" (759هـ)


أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري(256هـ)
أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري(320هـ)
أبو محمد عبد الله بن أحمد الحموي السرخسي(381هـ)
أبو الحسن عبد الرحمن بن المظفر الداودي(467هـ)
أبو الوقت عبد الأول بن عيسى الهروي(553هـ)
أبو البركات الحسن بن محمد بن عساكر
أبو عبد الله الحسين بن المبارك الزبيدي(631هـ)
أبو اليُمن عبد الصمد بن عبد الوهاب ابن عساكر(686هـ)
أبو عبد الله محمد بن حسين القرشي الزبيدي التونسي
أبو عبد الله محمد بن محمد المقري التلمساني المعروف بـ"المقري الجد" (759هـ)

المبحث الثامن

الخطيب أبو عبد الله محمد بن أحمد بن مرزوق العجيسي التلمساني الجد(766هـ)

المطلب الأول: اسمه وكنيته ونسبته ومولده وطلبه

هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق العجيسي التلمساني، الملقب بـ"شمس الدين"، وبـ"الخطيب"، وبـ"الجد."[1]

آل المرازقة: ترجع هذه العائلة إلى جدها أبي بكر بن مرزوق الذي كان من مريدي الشيخ الإمام أبي مدين شعيب(520هـ) —دفين العباد–، وانتقل معه من بجاية إلى تلمسان، وهي أسرة علمية، أنجبت الكثير من العلماء (انظر شجرة عائلة المرازقة)[2]

العجيسي: نسبة إلى عجيسة بطن من بطون البرانس، ومدلول هذا الاسم أنّ البربر يسمّون البطن بلغتهم عدّس بالدال المشدّدة، فلما عرّبتها العرب قلبت دالها جيما مخفّفة، وكان لهم بين البربر كثرة وظهور، قال العلامة ابن خلدون:"وكانوا مجاورين في بطونهم لصنهاجة، وبقاياهم لهذا العهد في ضواحي تونس والجبال المطلّة على المسيلة."[3]

التلمساني: نسبة إلى المدينة المعروفة بغرب الجزائر.

شمس الدين: على طريقة المشارقة في التلقيب

الخطيب: لقب بذلك؛ لأنه خطب على حوالي ثمانية وأربعين منبراً في الإسلام، شرقاً، وغرباً، وأندلساً.

الجد: تمييزا له على بقية ذريته، وأحفاده، وأحفاد أحفاده، كـ"الحفيد"، والكفيف"، و"حفيد الحفيد."

ولد سنة (710هـ)، بمدينة تلمسان، وتلقى العلم بها على يدي: ابني الإمام، وقاضي الجماعة أبي عبد الله بن هدية،والخطيب أبي محمد المجاصي.

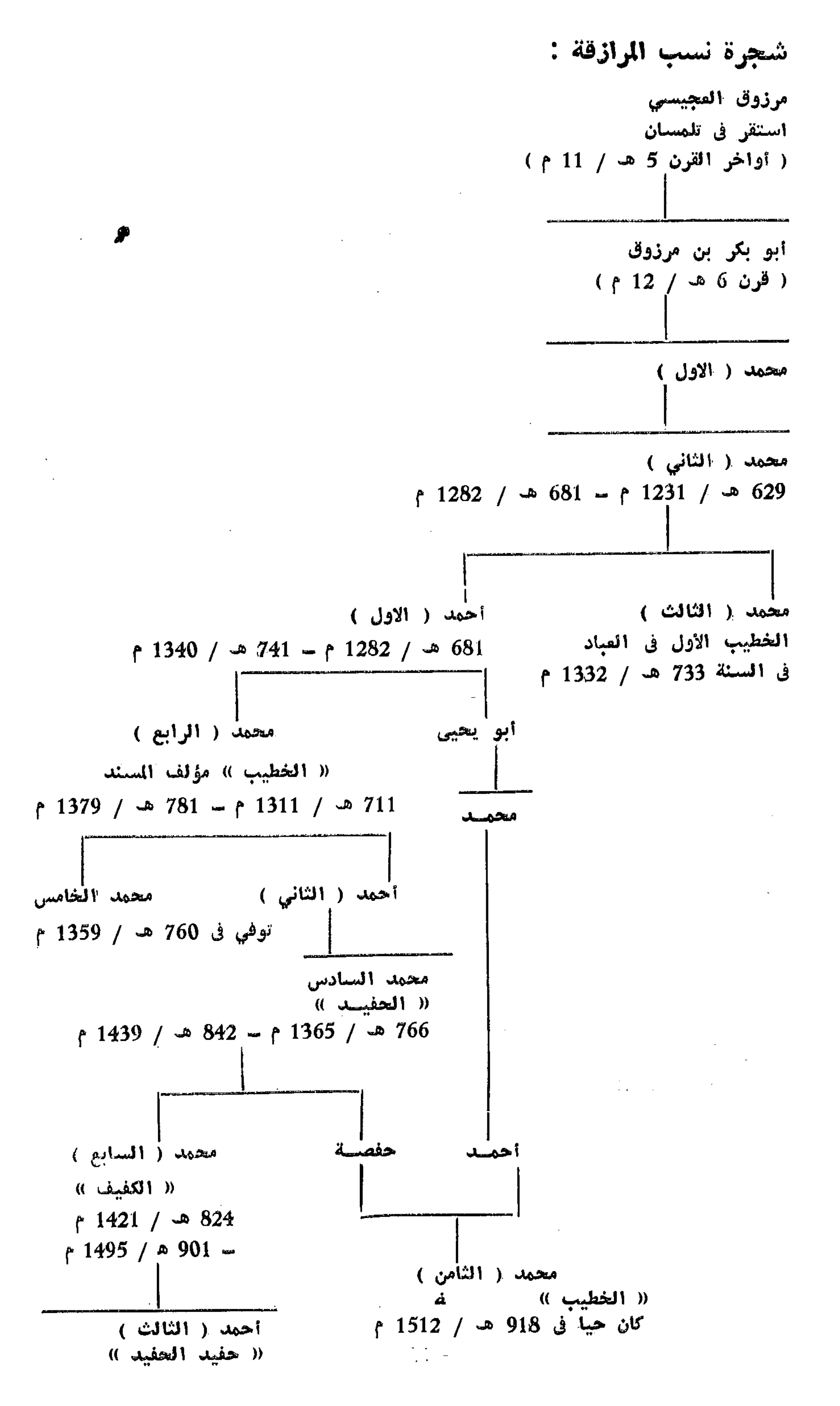
---

[1] – الدرر الكامنة لابن حجر (3/ 360 – 362)، نفح الطيب للمقري (5/ 390)، الديباج لابن فرحون، ص: 305 – 309 ، البستان لابن مريم، ص: 184 - 190، نيل الابتهاج للتنبكتي، ص: 267

[2] – وضع هذا المخطط الأستاذ الباحث محمود بوعياد. مدير المكتبة الوطنية خلال السبعينات من القرن الماضي، انظر المسند الصحيح الحسن، ص: 16

[3] – تاريخ ابن خلدون

شجرة نسب المرازقة :



المطلب الثاني: رحلاته وشيوخه

خرج من تلمسان مع والده لأداء مناسك الحج، وذلك سنة (736هـ)، فجاور والده مكة، وطاف هو ببلاد المشرق طلبا للعلم، قال عن نفسه:"جاورت نحو اثني عشر عاما."[1]

فقرأ صحيح البخاري **بِمَكَّة** عَلى عِيسَى بن عبد الله الحجي مرتين تجاه الْكَعْبَة المشرفة قرب بَاب إِبْرَاهِيم بمصلى الْمَالِكِيَّة.[2]

وبالقدس من الشَّيْخ عَليّ بن أَيُّوب بن مَنْصُور الْقُدسِي وبالخليل من إِبْرَاهِيم بن عمر الجعبري.

وبدمشق من شمس الدّين ابْن الْمُسلم قَاضِي الْحَنَابِلَة وبرهان الدّين الرَّازِيّ.

وبالإسكندرية من أَحْمد بن مُحَمَّد الْمرَادِي العشاب وَعز الْقُضَاة ابْن الْمُنِير، وقال ابن مرزوق الخطيب في فهرسته:" هو من أعظم من لقيت بثغر الإسكندرية وأكثرهم تحصيلا قرأت عليه بعض موطأ الإمام وكتاب الشفا في التعريف بحقوق المصطفى وكتاب التيسير وكتاب التفسير من تأليفه جمع فيه بين تفسير ابن عطية وتفسير الزمخشري **وقرأت عليه أوائل الكتب الستة بأسانيده فيها**."[3]

وبطرابلس الْمغرب من الخطيب الزندى وأبي عبد الرفيع.

وبتونس من ابن عبد السلام والإمام بجامع الزيتونة هَارُون بن التلمساني والحافظ يحيى بن مُحَمَّد بن يحيى بن عُصْفُور.

وببجاية، والزاب، وبلاد الجريد، وتلمسان، وَقد جمع أَسمَاء شُيُوخه فِي تصنيف مُفْرد سَمَّاهُ:" عجالة المستوفز المستجاز في ذكر من سمع من المشايخ دون من أجاز، من أئمة المغرب والشّام والحجاز."[4]

وقد أورد كل من لسان الدين بن الخطيب والإمام المقري ملخصا لهذا المؤلَف في كتابيَهما الإحاطة، ونفح الطيب.[5]

ثم عاد إلى فاس فلزم بها باب أبي الحسن المريني (752هـ)، فخلطه بنفسه، وجعله مفضى سره، وإمام جمعته، وخطيب منبره، ثم بعثه إلى الأندلس سنة (748هـ)، فنزل غرناطة، واجتذبه سلطانها،

---

[1] – البستان في ذكر علماء وأولياء تلمسان لابن مريم، ص: 186

[2] – ثبت أبي جعفر الوادي آشي، ص: 258-260

[3] – أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض (22/3)

[4] – الدرر الكامنة للحافظ ابن حجر (94/5)، وقع تصحيف في نسخة الدرر، فقد ورد فيها "عجالة المستوفي."، والصحيح ما أثبته.

[5] – الإحاطة في أخبار غرناطة لابن الخطيب (105-106/3)، ونفح الطيب للإمام المقري (392/5)

وأجراه على تلك الوتيرة، فقلّده الخطبة بجامع الحمراء في السادس لصفر عام (753هـ).[1]

ثم حدث بينه وبين سلطانها نوع جفوة فخرج منها سنة (754هـ) متوجها إلى فاس فقربه سلطانها أبو عنان المريني فارس (759هـ)، وصحبه إلى أن هلك هذا الأخير فبقي على صحبة أخيه أبي سالم الذي تولى الحكم بعده، فلما انقضى أمر هذا السلطان، خرج ابن مرزوق فوصل إِلَى تونس فِي سنة (765هـ)، فَقُرر فِي الخطابة والتدريس بجامع الموحدين، ومجالسة السُّلْطَان إِلَى ربيع الأول سنة(773هـ)، ثم توجه في هذه السنة إلى القاهرة، يقول عن رحلته هذه:"ثمَّ تَوَجَّهت فِي البَحر إِلَى القَاهِرَة فحللت بهَا وَلَقِيت من ملكهَا الَّذِي لم أر من المُلُوك مثله الأشرَف شعبَان بن حُسَين حلما وفضلا وجودا وتلطفاً ورحمى وأجرى عَليّ وعَلى وَلَدي مَا قَامَ بِهِ الحَال وقلدني دروسا ومدارس وأهلني بالقول بحضرته."

قال الحافظ ابن حجر:" وَكتب ذَلِك فِي سنة (775هـ) قلت: وَاسْتمرّ على حَاله على أَن مَاتَ فِي سنة (781هـ)، وَله سَبْعُونَ سنة."[2]

المطلب الثالث:ثناء العلماء عليه

قال ابن الخطيب(776هـ):" غاصّ المنزل بالطّلبة، منقاد الدّعوة، بارع الخطّ أنيقه، عذب التّلاوة، مشارك في فنون كثيرة، من أصول وفروع، متسع الرواية، كثير السداد، فارس المنبر."[3]

وقال ابن فرحون المالكي(799هـ):"وتصانيفه عديدة في فنون متنوعة وكلها بديعة كثيرة الفائدة تدل على كثرة اطلاعه."[4]

وقال ابن قنفذ القسمطيني(810هـ):"هو شيخنا الفقيه الجليل الخطيب، توفي بالقاهرة ودفن بين ابن القاسم وأشهب، وله طريق واضح في الحديث، ولقي أعلاماً، وسمعنا منه البخاري وغيره في مجالس، ولمجلسه لباقة وجمال."[5]

وقال عنه يوسف بن تغري بردي(813هـ):" تولّى عدّة تداريس وكان له سماع كثير وفضل غزير."[6]

---

[1] – البستان في ذكر علماء وأولياء تلمسان لابن مريم، ص: 184

[2] – لخصت رحلته على ما ورد في الإحاطة في أخبار غرناطة للسان الدين بن الخطيب (105-106/3)، و الدرر الكامنة لابن حجر (94/5)

[3] – نفح الطيب للإمام المقري (391/5)

[4] – الديباج في أعيان المذهب لابن فرحون المالكي (290/2)

[5] – نفح الطيب للإمام المقري (414/5)

[6] – النجوم الزاهرة في ملوك القاهرة ليوسف بن تغري الحنفي (196/11)

وقال الحافظ ابن حجر(852هـ):" عني بالحديث ولقاء المشايخ وتكثيرهم حتى بلغ عدد شيوخه ألف شيخ."[1]

وقال عن نفسه:"أفلا يرعى لي ثمانية وأربعين منبراً في الإسلام شرقاً وغرباً وأندلساً، أفلا يرعى لي أنه ليس اليوم يوجد **من يسند أحاديث الصحاح سماعاً من باب إسكندرية إلى البرين**[2] **والأندلس غيري**، ولي نحو من (250) شيخاً، والله ما أعلمه، لكن حرمني الله تعالى، نبذت الاشتغال به، وآثرت اتباع الهوى والدنيا، فهويت، اللهم غفرانك! أفلا يرعى لي مجاورة نحو اثني عشر عاماً، وختم القرآن في داخل الكعبة، والإحياء في محراب النبي صلى الله عليه وسلم، والإقراء بمكة."[3]

المطلب الرابع: مؤلفاته:

وتصانيفه عديدة، في فنون متنوعة، وكلها بديعة كثيرة الفائدة، تدل على كثرة اطلاعه، منها:

– شرح عمدة الأحكام في خمس مجلدات، جمع فيه بين شرحي الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد، وتاج الدين الفاكهاني، وأضاف إلى ذلك كثيراً من الفوائد الجليلة النفيسة.[4]

– شرح كتاب الشفا في التعريف بحقوق المصطفى ولم يكمل.[5]

– شرح الأحكام الصغرى للإمام عبد الحق الإشبيلي.[6]

– إزالة الحاجب لفروع ابن الحاجب.[7]

– عجالة المستوفز المستجاز في ذكر من سمع من المشايخ دون من أجاز من أئمة المغرب والشام والحجاز.

– العقد الثمين.[8]

---

[1] – انباء الغمر للحافظ ابن حجر (206/1)، المجموع المؤسس للمعجم المفهرس للحافظ ابن حجر (638/2)

[2] – في البستان لابن مريم ص: 187، "البربر" بدل "البرين"

[3] – المصدر نفسه (415/5)

[4] – الديباج المذهب في ترجمة أعيان المذهب للإمام ابن فرحون المالكي(296/2)

[5] – الدرر الكامنة لابن حجر (94/5)

[6] – البستان لابن مريم ص: 187

[7] – المصدر نفسه، ص:187

[8] – ثبت أبي جعفر الوادي آشي، ص: 269-270

– مؤلف فيه جمل من أخبار البخاري.[1]

– شرح صحيح الإمام البخاري.[2]

المطلب الخامس: جهوده في خدمة صحيح البخاري

أولا: روايته للجامع الصحيح

للإمام ابن مرزوق الجد أسانيد كثيرة إلى الجامع الصحيح للإمام البخاري، وذلك بحسب عدد شيوخه الذين تقدم ذكرهم، والذين بلغ عددهم كما قال (250) شيخا.

وقرأ بين يدي أبي الحسن المريني كتاب البخاري مرات عديدة، قال رحمه الله:"وكانت الكتب التي قرأت أنا بين يديه البخاري مرات، وصحيح مسلم..."[3]

ونكتفي ببعض الإسانيد:

الإسناد الأول:

يقول ابن مرزوق عن نفسه:"سمعت جميع صحيح البخاري مرتين –يشك في إكمال ثانيتهما بلفظه– اتجاه الكعبة المشرفة، قرب باب إبراهيم بمصلى المالكية على الشيخ الأجل المعمر أبي عبد الله عيسى بن عبد الله ابن الشيخ الراوية أبي فارس عبد العزيز بن عيسى بن عبد الله الحجي النخلي المكي رحمه الله، في أصل سماعه على الولي العارف الزاهد الثقة الصوفي أبي عبد الله محمد بن أبي البركات بن أبي الخير حمد بن أحمد الهمذاني العابد رحمه الله تعلى لجميعه.

قال الهمذاني أجلسني أبو الوقت سديد الدين عبد الأول بن عيسى بن شعيب بن إبراهيم السجزي الهروي الصوفي في حجره، والجامع الصحيح يقرأ عليه، وأنا أسمع، قال: وقال لي إذا سألوك هل رأيت أبا الوقت ؟

فقل لهم: نعم.

فإن قالوا: ماذا قال لك ؟

فقل لهم: أجزتكم حمل كتاب البخاري عنه."[4]

---

[1] – المسند الصحيح الحسن، ص: 276 قال رحمه الله:"وقد أودعت جملا من أخبار البخاري و فضله، وفضل كتابه في مقدمة علقتها أول الكتاب الذي حررت فيه أسانيده."

[2] – الفكر السامي(/)،فهرس الفهارس 394/1، وشجرة النور الزكية ص:253، معجم أعلام الجزائر، ص:

[3] – المسند الصحيح الحسن، ص: 138

[4] – ثبت أبي جعفر الوادي آشي، ص: 285

الإسناد الثاني:

قال الإمام الخطيب ابن مرزوق:"وحدثني به الشريف القاضي أبو علي حسن بن يوسف بن يحيى الحسيني السبتي، عن أبي فارس عبد العزيز بن إبراهيم بن عبد العزيز الجزيري، بسماعه له من القاضي أبي مروان محمد بن أحمد بن عبد الملك اللخمي الباجي، والراوية أبي الحسن علي بن محمد بن علي الشاري، بسماع أبي مروان من الحافظ أبي بكر محمد بن عبد الله بن الجد الفهري، وسماع الشاري من الإمام أبي محمد عبد الله بن محمد بن عبيد الله الحجري، بسماعهما من الإمام أبي الحسن شريح بن محمد بن شريح الرعيني، بسماعه من أبيه أبي عبد الله ومن الراوية أبي عبد الله محمد بن أحمد بن منظور القيسي، بسماعهما من الحافظ أبي ذر عبد بن أحمد الهروي، بسماعه على أشياخه الثلاثة: أبي محمد عبد الله بن أحمد بن حمويه الحمويي، وأبي إسحق إبراهيم بن أحمد المستملي، وأبي الهيثم محمد بن المكي بن زراع الكشميهني، بسماعهم من الحافظ أبي عبد الله الفربري، بسماعه من البخاري."[1]

الإسناد الثالث:

الحمد لله قرأت بعض هذا الجامع الصحيح للإمام أبي عبد الله رضي الله عنه على الخطيب الصالح الإمام أبي جعفر أحمد بن ولي الله الخطيب الصالح الإمام العالم الزاهد أبي عبد الله محمد بن أبي جعفر أحمد بن يوسف الهاشمي الطنجالي، وحدثني به أبقاه الله عن جده الإمام أبي جعفر المذكور إجازة عن الإمام أبي عبد الله محمد بن عبد العزيز بن سعادة الشاطبي وأبي الحطاب بن واجب عن الإمام أبي عبد الله محمد بن يوسف بن سعادة الرابع عشر ممن تسمى في الطبقة الثانية بط أبي عامر بن المستعين بالله عبد الرحمن بن أحمد بن هود، تحته سماع ابن سعادة على **الإمام كاتب هذا الأصل أبي علي الصدفي بسنده فيه وإجازة رضي الله عنه لي ولبني الثلاثة:** أحمد، وشقيقه محمد ومحمد المكنى بأبي القاسم–وفقهم الله – جميع ما تجوز لي روايته بشرطه.

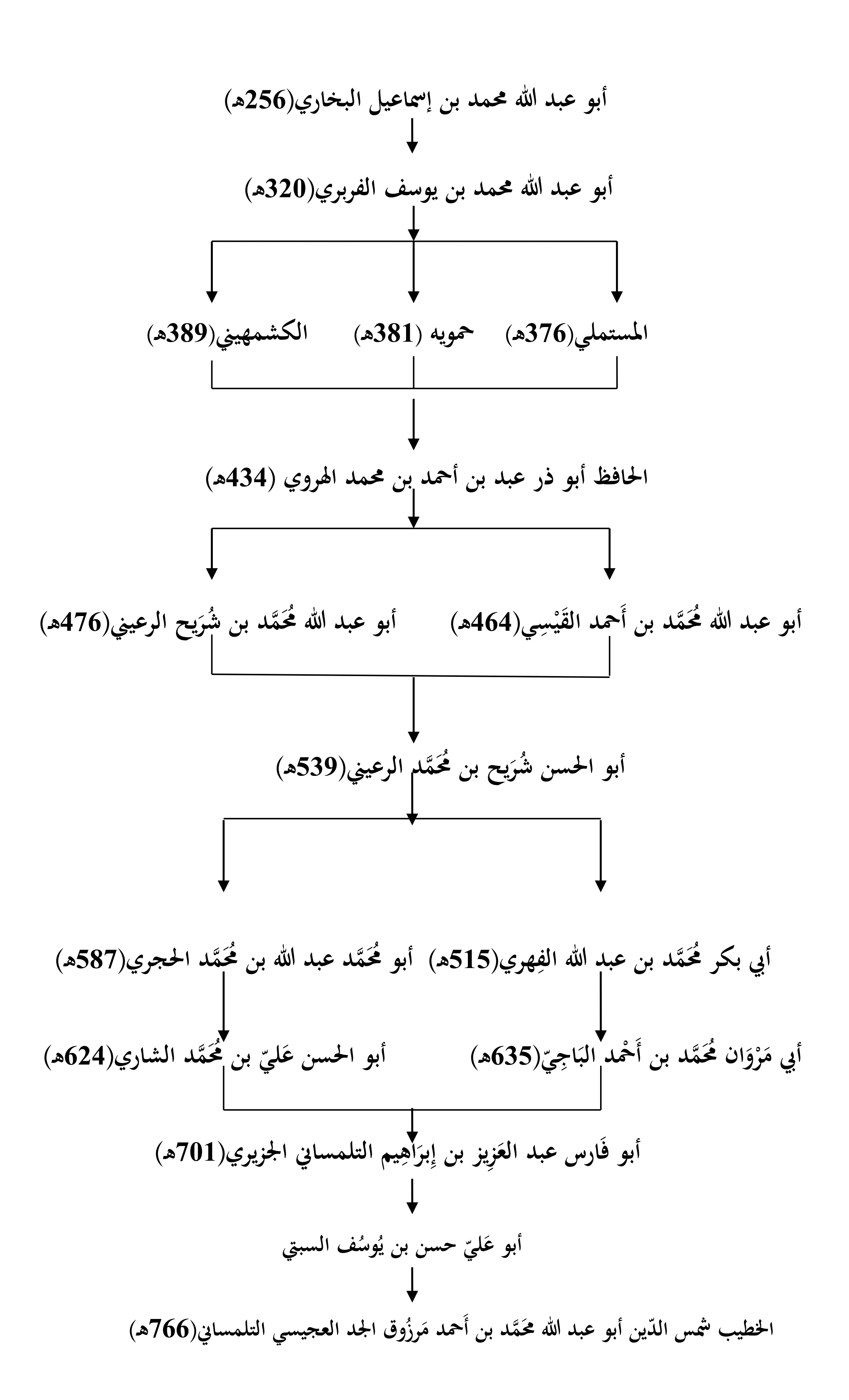
وهذا السند من هذا الطريق أعلى ما يوجد اليوم على وجه الأرض، ولله الحمد، وتناولته من يده رضي الله وذلك بمدينة غرناطة المحروسة في الثامن لجمادى الأولى عام أربعن وخمسين وسبعمائة (754هـ). وكتبه محمد بن أحمد بن محمد بن مرزوق التلمساني.[2]

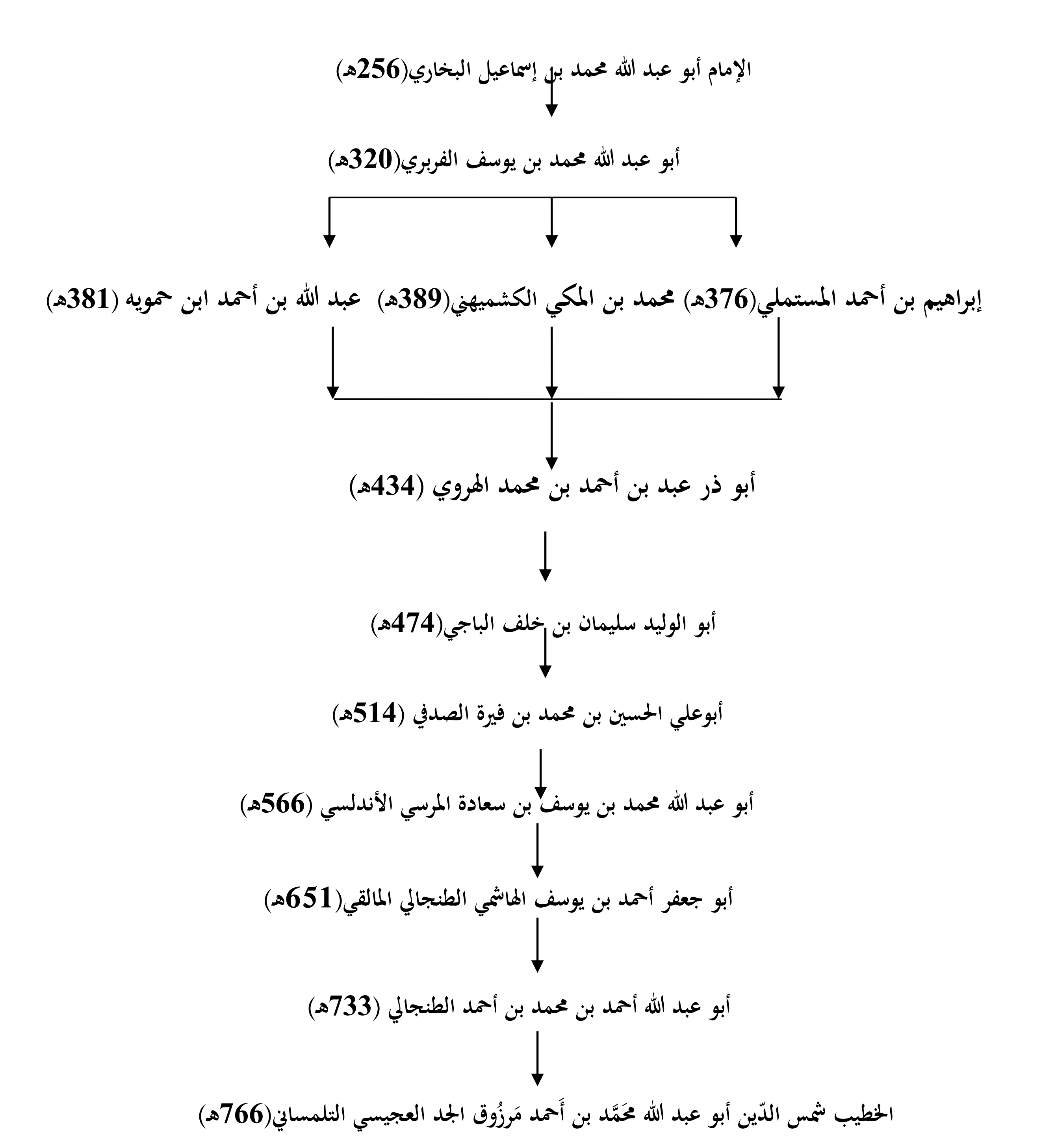
---

[1] - ثبت أبي جعفر الوادي آشي، ص: 269-270

[2] – لا يزال نص السماع والإجازة موجود بأول نفس النسخة، حسب الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، نشرة أخبار التراث العربي، العدد :32، ص:7-8، صحيح البخاري في الدراسات المغربية للإستاذ محمد المنوني، مجلة دعوة الحق، العدد، ص:66


أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري(256هـ)
أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري(320هـ)
أبو محمد عبد الله بن أحمد الحموي السرخسي(381هـ)
أبو الحسن عبد الرحمن بن المظفر الداودي(467هـ)
أبو الوقت عبد الأول بن عيسى الهروي(553هـ)
أبو عبد الله محمد بن أبي البركات بن الهمذاني(666هـ)
أبو عبد الله عيسى بن عبد الله الحجي المكي (740هـ)
الخطيب شمس الدّين أبو عبد الله محَمَّد بن أَحْمد مَرْزُوق الجد العجيسي التلمساني(766هـ)


أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري(256هـ)
أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري(320هـ)
المستملي(376هـ)
حمويه (381هـ)
الكشميهيني(389هـ)
الحافظ أبو ذر عبد بن أحمد بن محمد الهروي (434هـ)
أبو عبد الله مُحَمَّد بن أَحمد القَيْسِي(464هـ)
أبو عبد الله مُحَمَّد بن شُرَيح الرعيني(476هـ)
أبو الحسن شُرَيح بن مُحَمَّد الرعيني(539هـ)
أبي بكر مُحَمَّد بن عبد الله الفِهري(515هـ)
أبو مُحَمَّد عبد الله بن مُحَمَّد الحجري(587هـ)
أبي مَرْوَان مُحَمَّد بن أَحْمد البَاجِيّ(635هـ)
أبو الحسن عَليّ بن مُحَمَّد الشاري(624هـ)
أبو فَارس عبد العَزِيز بن إِبرَاهِيم التلمساني الجزيري(701هـ)
أبو عَليّ حسن بن يُوسُف السبتي
الخطيب شمس الدّين أبو عبد الله محَمَّد بن أَحمد مَرزُوق الجد العجيسي التلمساني(766هـ)


الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري(256هـ)
أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري(320هـ)
إبراهيم بن أحمد المستملي(376هـ)
محمد بن المكي الكشميهني(389هـ)
عبد الله بن أحمد ابن حمويه (381هـ)
أبو ذر عبد بن أحمد بن محمد الهروي (434هـ)
أبو الوليد سليمان بن خلف الباجي(474هـ)
أبوعلي الحسين بن محمد بن فيرة الصدفي (514هـ)
أبو عبد الله محمد بن يوسف بن سعادة المرسي الأندلسي (566هـ)
أبو جعفر أحمد بن يوسف الهاشمي الطنجالي المالقي(651هـ)
أبو عبد الله أحمد بن محمد بن أحمد الطنجالي (733هـ)
الخطيب شمس الدّين أبو عبد الله محَمَّد بن أَحمد مَرزُوق الجد العجيسي التلمساني(766هـ)


أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري(256هـ)
أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري(320هـ)
أبو محمد عبد الله بن أحمد الحموي السرخسي(381هـ)
أبو الحسن عبد الرحمن بن المظفر الداودي(467هـ)
أبو الوقت عبد الأول بن عيسى الهروي(553هـ)
أبو عبد الله الحسين بن المبارك الزبيدي(631هـ)
أبو العباس أحمد بن طالب الصالحي الحجار (730هـ)
الخطيب شمس الدّين أبو عبد الله محَمَّد بن أَحمد مَرزُوق الجد العجيسي التلمساني(766هـ)

المبحث التاسع
أبو عبد الله محمد بن محمد الكومي الندرومي (775هـ)

المطلب الأول: اسمه ونسبته ومولده

هو أبو عبد الله محمد بن محمد بن يحي بن محمد بن يوسف الندرومي، التلمساني، الجزائري.[1]

الندرومي: نسبة إلى بلدة، تقع غرب الجزائر على بعد(60)كلم غرب مدينة تلمسان.

التلمساني: نسبة إلى المدينة المعروفة المشهورة.

ولد ببلدة ندرومة

المطلب الثاني: شيوخه و رحلاته

تلقى العلم على شيوخ بلدته ندرومة، ثم انتقل إلى تلمسان

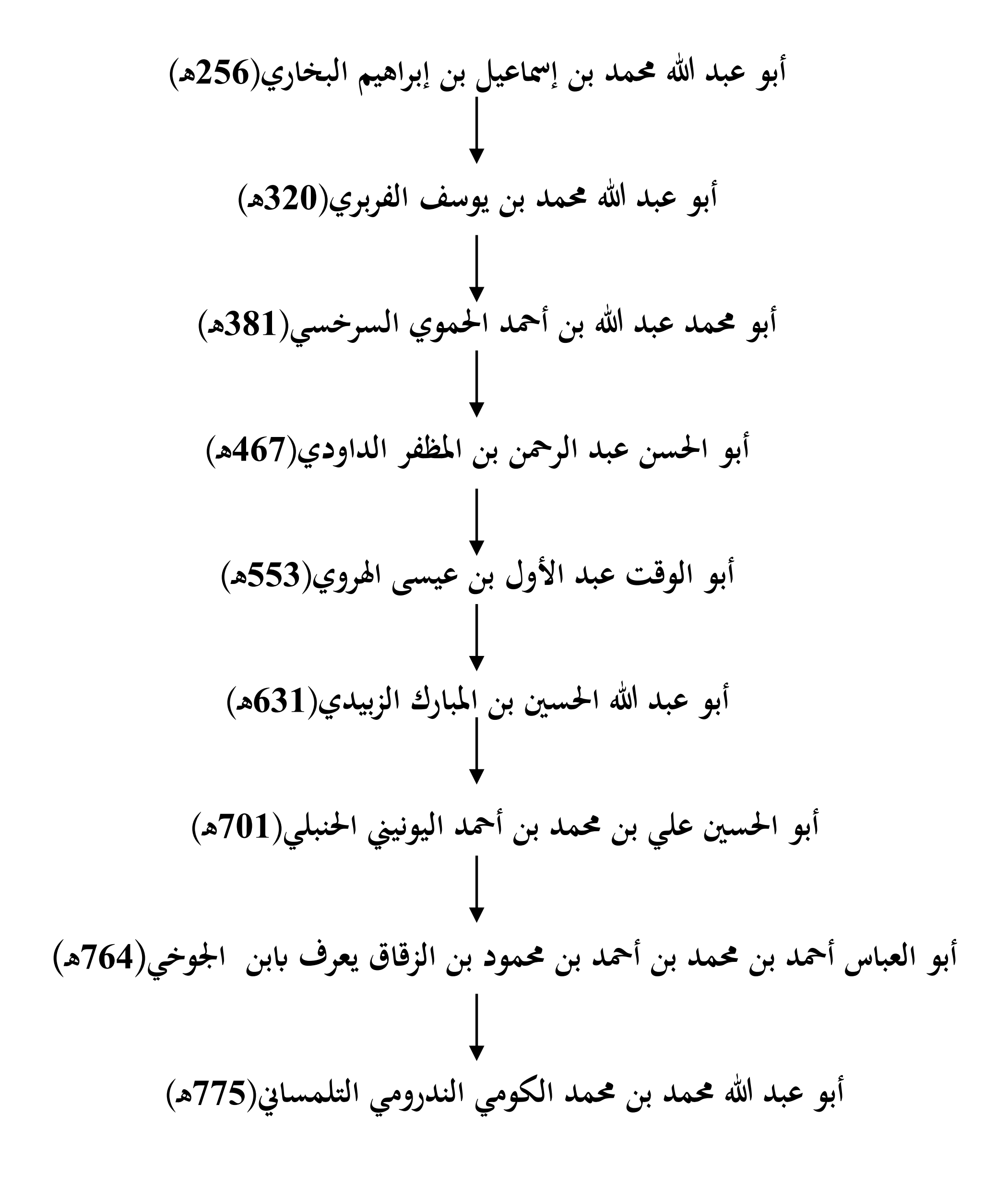
ذكر أنه كان في القدس سنة 751 و752 و755، وكان بمكة سنة 757، وكان بمصر سنة 758 وبالقدس 758، وكان في الخليل سنة 761 وبالقدس 767، وكان في دمشق سنة 775."

المطلب الثاني: ثناء العلماء عليه

المطلب الثالث: روايته للجامع الصحيح

قال في ثبته:"سمعت على الشيخ الإمام الربيسي أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن محمود ابن الزقاق يعرف بابن الجوخي المعاد الأخير من صحيح البخاري، وهو من باب كلام الرب مع جبريل إلى آخره بسماعه له ولجميع الصحيح من الحافظ شرف الدين علي بن محمد بن أحمد اليونيني الحنبلي بقراءة بسماعه من ابن الزبيدي بسماعه من عبد الأول الصوفي بسنده المعروف، وصح ذلك وثبت يوم الجمعة تاسع عشر من رمضان المبارك سنة (747هـ)، بالقدس الشريف

[1] – ثبت الندرومي اللوحة رقم :12، نيل الابتهاج 242 وجذوة الاقتباس 190 ودرة الحجال 2: 136 والتعريف بابن خلدون 46 ، وتعريف الخلف424 و491.


أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري(256هـ)
أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري(320هـ)
أبو محمد عبد الله بن أحمد الحموي السرخسي(381هـ)
أبو الحسن عبد الرحمن بن المظفر الداودي(467هـ)
أبو الوقت عبد الأول بن عيسى الهروي(553هـ)
أبو عبد الله الحسين بن المبارك الزبيدي(631هـ)
أبو الحسين علي بن محمد بن أحمد اليونيني الحنبلي(701هـ)
أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن محمود بن الزقاق يعرف بابن الجوخي(764هـ)
أبو عبد الله محمد بن محمد الكومي الندرومي التلمساني(775هـ)

الفصل الرابع
جهود علماء القرن التاسع الهجري

تمهيد

زادت شهرت الجامع الصحيح عند علماء الجزائر، وكثرت روايته، وتميزت هذه الفترة برحلة علماء الجزائر إلى المشرق للحج، ولطلب العلم، كرحلة أبي زيان ناصر بن يوسف البسكري (823هـ)، إلى المشرق لأداء المناسك، واستقراره بمصر بسبب الفتنة الواقعة في بلده بسكرة إلى أن مات هناك، ورحلتي أبي الفضل محمد بن أحمد بن مرزوق الحفيد التلمساني(842هـ)، إلى المشرق، ومروره بمصر، لقائه مع الحافظ ابن حجر العسقلاني (852هـ)، ورحلة أبي العباس أحمد بن محمد المغراوي التلمساني"ابن زاغو" (845هـ)، ولقائه مع أبي زرعة أحمد بن عبد الرحيم العراقي(826هـ)، ورحلة الشيخ الإمام عبد الرحمن بن محمد الثعالبي الجزائري(875هـ)، وغيرها من الرحلات.

كما اشتهرت الرواية في هذه الفترة عن إمام زمانه الحافظ ابن حجر العسقلاني (852هـ)، ومن علماء الجزائر الذين كنت لهم رواية عن الحافظ بن حجر : الإمام أبو زيان ناصر بن يوسف البسكري (823هـ)،وأبو الفضل مُحَمَّد بن أَحْمد بن مَرْزُوق الحفيد التلمساني(842هـ) أبو الفضل القاسم بن سعيد العقباني التلمساني (854هـ) أبي زكريا يحيى بن أحمد بن عبد السلام بن رحمون، العلمي القسنطيني(888هـ)، وقد انتخبت من علماء هذه الفترة العلماء التالية أسماؤهم:

- أبو زكريا يحي بن محمد التلمساني (809هـ)
- أبو العباس أحمد بن حسن المشهور بـ"ابن قنفذ" القسنطيني (809هـ)
- أبو عثمان سعيد بن محمد العقباني التلمساني(811هـ)
- أبو عبد الله محمد بن عمر بن الفتوح التلمساني(818هـ)
- أبو زيان ناصر بن يوسف البسكري (823هـ)
- أبو الفضل محمد بن أحمد بن مرزوق الحفيد التلمساني(842هـ)
- أبو العباس أحمد بن محمد المغراوي التلمساني"ابن زاغو" (845هـ)
- أحمد بن عيسى الداودي الأوراسي(849هـ)
- أبو الفضل قاسم بن سعيد العقباني التلمساني(854هـ)
- أبو الخير محمد بن عبد القوي البجائي(852هـ)
- الإمام يحيى بن عبد الرحمن العجيسي البجائي(862هـ)
- الإمام أبو إسحق إبراهيم بن محمد بن علي الوهراني(866هـ)
- أبو عبد الله محمد بن الحسن بن أبركان التلمساني(868هـ)
- الإمام عبد الرحمن بن محمد الثعالبي الجزائري(875هـ)

- أبو زكريا يحيى بن أحمد العلمي القسنطيني(888هـ)
- أبو عبد الله محمد بن قاسم الرصاع التلمساني(894هـ)
- أبو عبد الله محمد بن يوسف السنوسي (895هـ)
- أبو الحسن علي بن محمد التالوتي التلمساني(895هـ)
- الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الجليل التنسي التلمساني(899هـ)
- أبو العباس أحمد بن محمد بن زكري التلمساني (899هـ)

المبحث الأول

أبو زكريا يحي بن محمد التلمساني (809هـ)

المطلب الأول: اسمه ونسبته ومولده

أبو زكريا يحي بن محمد بن عبد الرحمان منصور الجمّال، الأصبحي، المالكي، النحوي التلمساني.[1]

الأصبحي: بفتح الالف وسكون الصاد المهملة وفتح الباء المنقوطة بنقطة في آخرها حاء مهملة، هذه النسبة إلى أصبح واسمه الحارث بن عوف بن مالك بن زيد بن سداد بن زرعة وهو من يعرب بن قحطان، وينسب إليها أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك الاصبحي.

المالكي: نسبة إلى مذهب مالك بن أنس رحم الله الجميع.

التلمساني: نسبة إلى المدينة المشهورة، وقد تقدم التعريف بها.

المطلب الثاني: شيوخه و رحلاته

ولد بتلمسان سنة (744هـ)، وسمع بها من أبي الحسن البطرني، وأبي عبد الله بن مرزوق ورحل إلى تونس، فسمع من أبي القاسم الغبريني ، وأجاز له الوادي آشي، وابن يربوع، وغيرهما.

كانت له رحلة إلى المشرق، فلقي جماعة من كبار المؤرخين والمحدثين.

مات بعد أن رجع من الحج في المحرم، وله خمس وستون (65) سنة، وكان قد أضر قبل موته.

المطلب الثالث: ثناء العلماء عليه

قال الحافظ ابن حجر:"شارك في الفقه ومهر في العربية. محدث، حافظ، نحوي، شاعر، له اشتغال بالتاريخ، من فقهاء المالكية."[2]

ذكره المقريزي في عقوده وقال:"وله معرفة بفنون، ومهر في العربية والشعر."[3]

المطلب الرابع: جهوده في خدمة الجامع الصحيح

اختصر كتاب الإمام الذهبي في الجرح والتعديل، والمسمى بـ"**الكاشف**"، وسماه:"**ترتيب الكاشف عن رجال الكتب الستة**"

روى **الجامع الصحيح** عن شيخه العلامة أبي عبد الله بن مرزوق بأسانيده المذكورة قبل وألف كتابا سماه بـ"**شرح غريب البخاري.**"[4]

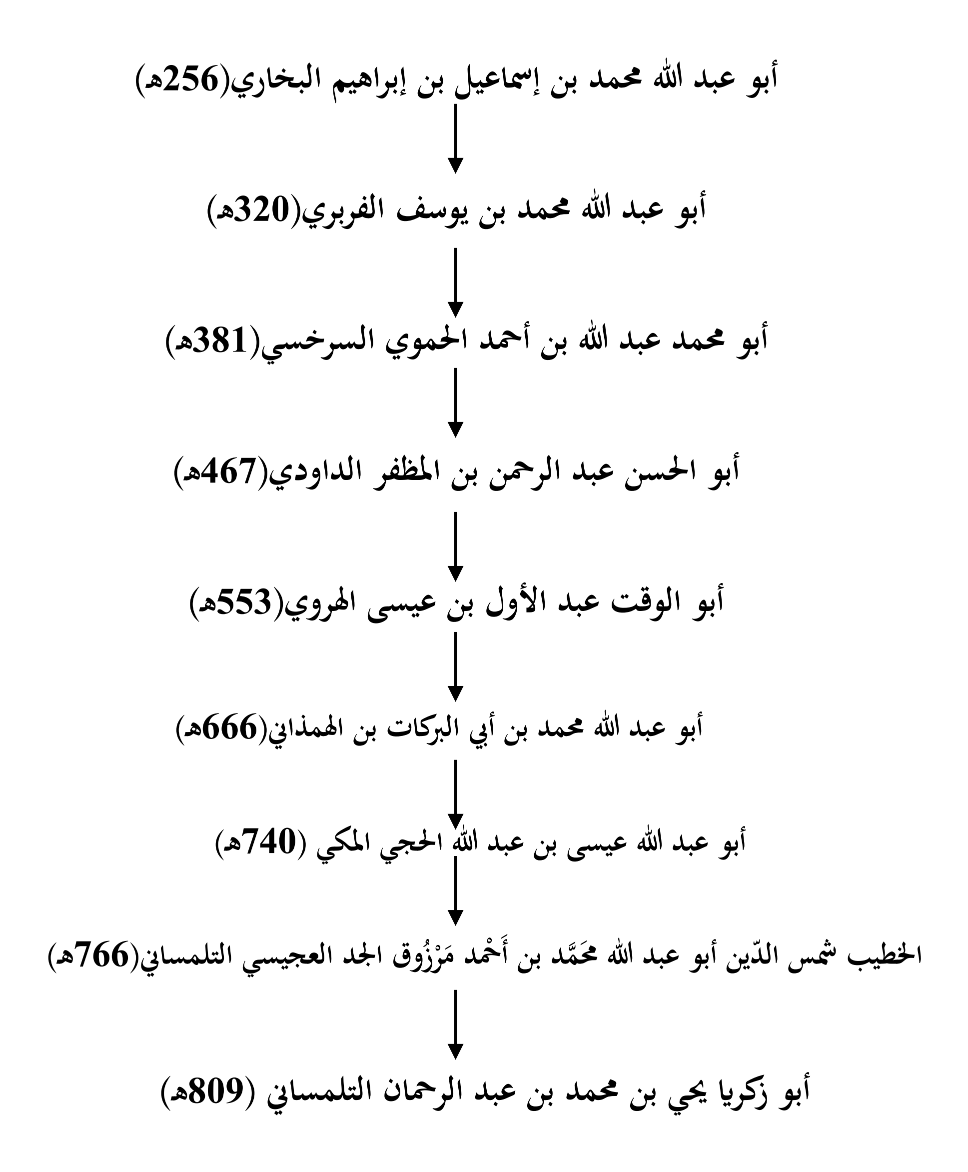
---

[1] – إنباء الغمر (376/2)، معجم أعلام الجزائر، ص:83

[2] – إنباء الغمر (376/2)

[3] – معجم أعلام الجزائر، ص:83

[4] – معجم أعلام الجزائر، ص:83، ومجلة دعوة الحق، الباحث: سعيد أعراب، العدد:1، السنة السابعة عشر– ربيع الثاني(1395هـ-1970).


أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري(256هـ)
أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري(320هـ)
أبو محمد عبد الله بن أحمد الحموي السرخسي(381هـ)
أبو الحسن عبد الرحمن بن المظفر الداودي(467هـ)
أبو الوقت عبد الأول بن عيسى الهروي(553هـ)
أبو عبد الله محمد بن أبي البركات بن الهمذاني(666هـ)
أبو عبد الله عيسى بن عبد الله الحجي المكي (740هـ)
الخطيب شمس الدّين أبو عبد الله محَمَّد بن أَحْمد مَرْزُوق الجد العجيسي التلمساني(766هـ)
أبو زكريا يحي بن محمد بن عبد الرحمان التلمساني (809هـ)

المبحث الثاني

أبو العباس أحمد بن حسن المشهور بـ"ابن قنفذ" القسنطيني (809هـ)

المطلب الأول: اسمه ونسبته ومولده

هو أبو العباس أحمد بن حسن بن علي بن حسن بن علي بن ميمون، الشهير بابن الخطيب وبابن قنفذ، القسنطيني.[1]

ابن الخطيب: نسبة إلى والده وجده وسبب شهرته بذلك أن جده تولى الخطابة مدة خمسين- وقيل: ستين- سنة، ثم. تولاها من بعده والده.[2]

وكان يقول عن نفسه:

فكم لابن الخطيب من الخطايا *** وفضل الله يشمله بعفو

ابن قنفذ: أما شهرته بابن قنفذ- وهي شهرة عائلته- فقديمة، ولم أعلم لها سببا، وهي اسم جده الخامس.

ولد سنة (740هـ)، بمدينة قسنطينة.

المطلب الثاني: شيوخه و رحلاته

أخذ عن جماعة كأبي علي حسن بن أبي القاسم بن باديس، والامام الأوحد الشريف أبي القاسم السبتي، و الامام العلامة الشريف أبي عبد الله التلمساني، والامام المحدَث الرحالة الخطيب ابن مرزوق الجدَ، و الامام النحوي ابن حياتي ، ثم ارتحل من بلاد افريقيا عام (773هـ) إلى المغرب الأقصى، فدخل فاس، وأخذ بها عن جماعة من أمثال: أحمد القباب، و عبد الرحمن اللجائي، وعبد الحق الهسكوري، وتولى قضاء مدينة دكالة سنة (769هـ)، ودخل مدينة آسفي سنة (763هـ)، وبقي هناك (18) عاما.

وفي سنة (776هـ) قرر الرجوع إلى بلده، مارا بمدينة تلمسان، ونزل مدينته قسنطينة حيث تولى بها عدة خطط كالخطبة والافتاء والقضاء، وعكف على نشر العلم والتأليف، إلى أن وافاه الأجل سنة (709هـ أو 710هـ)

المطلب الثالث: ثناء العلماء عليه

---

[1] – نيل الابتهاج، ص: 75، والإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام (16/2)، وجذوة الاقتاس، ص: 70، و درة الحجال(121/1)، ونشر المثاني(4/1)، وفهرس الفهارس(323/2)، وتعريف الخلف(27/1)، والبستان، ص: 308

[2] – معجم أعلام الجزائر، ص:268

قال الإمام ابن فرحون:"الإمام العلامة المتفنن الرحلة القاضي الفاضل المحدث المبارك المصنف."

قال الإمام عبد الحي الكتاني:"الإمام العلامة المسند الرحال المؤرخ."[1]

وقال ابن القاضي:"الخطيب المشارك المتفنن."[2]

ومن أشعاره:

الفقه إن فكرت فيه رأيته *** قد دار بين قواعد متتاليه

فاطلبه في القرآن أو في سنة***واعقده بالإجماع واترك ماليه

وله أيضاً:

مضت ستون عاماً من وجودي * وما أمسكت عن لعب ولهو

وقد أصبحت يوم حلول إحدى * وثمانة على كسل وسهو

فكم لابن الخطيب من الخطايا *** وفضل الله يشمله بعفو

المطلب الرابع: **روايته للجامع الصحيح**

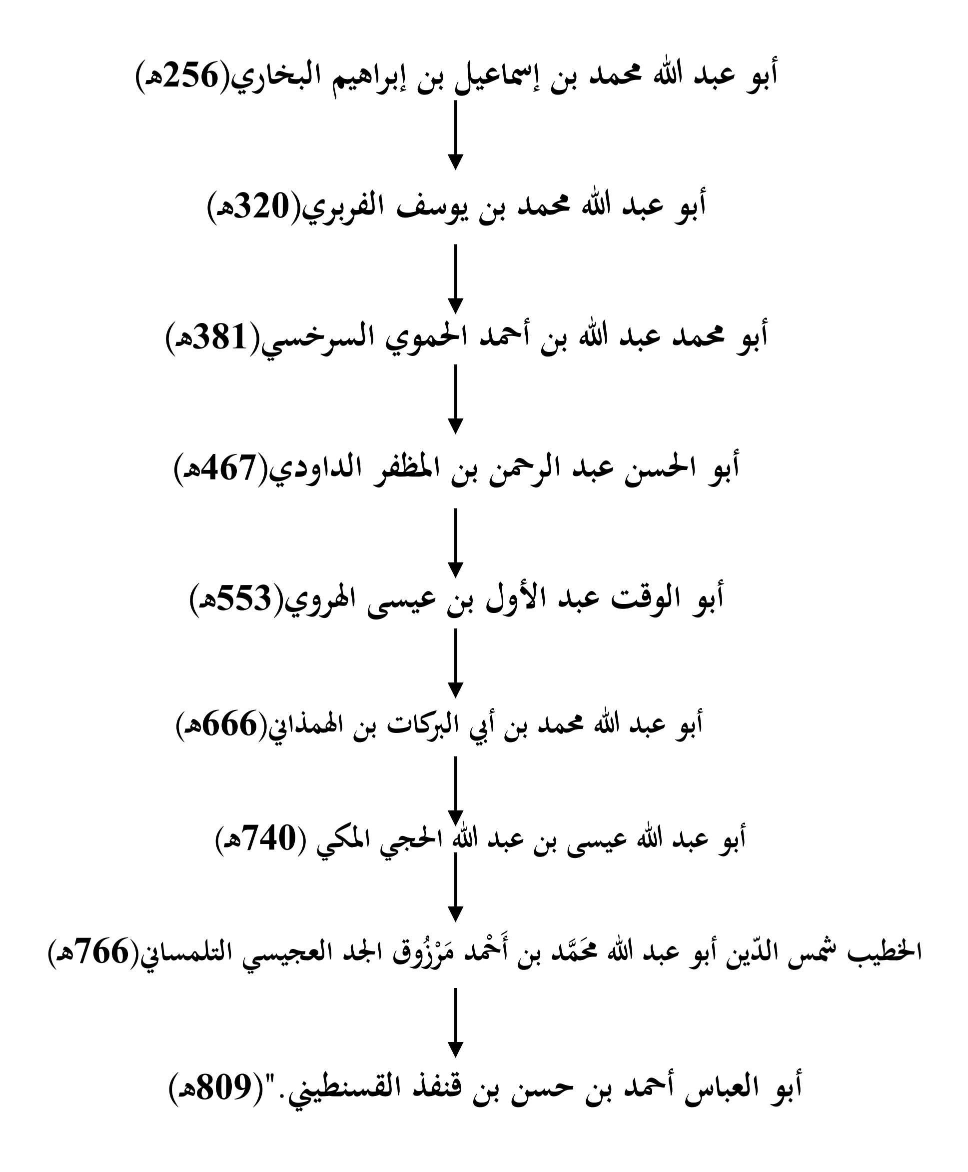
قال في كتابه الوفيات في ترجمة ابن مرزوق الجد:"وكان له طريق واضح في الحديث، ولقي أعلاما من الناس، **وأسمعنا حديث البخاري وغيره** في مجالس مختلفة، ولمجلسه جمال، ولين معاملة."[3]

---

[1] - فهرس الفهارس (973/2)

[2] - جذوة الاقتباس، ص: 154

[3] - الوفيات، ص: 373-374


أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري(256هـ)
أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري(320هـ)
أبو محمد عبد الله بن أحمد الحموي السرخسي(381هـ)
أبو الحسن عبد الرحمن بن المظفر الداودي(467هـ)
أبو الوقت عبد الأول بن عيسى الهروي(553هـ)
أبو عبد الله محمد بن أبي البركات بن الهمذاني(666هـ)
أبو عبد الله عيسى بن عبد الله الحجي المكي (740هـ)
الخطيب شمس الدّين أبو عبد الله مُحَمَّد بن أَحْمد مَرْزُوق الجد العجيسي التلمساني(766هـ)
أبو العباس أحمد بن حسن بن قنفذ القسنطيني."(809هـ)

المبحث الثالث

أبو عثمان سعيد بن محمد العقباني التلمساني(811هـ)

المطلب الأول: اسمه ونسبته ومولده

هو أبو عثمان سعيد بن محمد بن محمد بن محمد التجيبي، العقباني، التلمساني.[1]

التجيبي: بضم التاء المعجمة بنقطتين من فوق وكسر الجيم وسكون المنقوطة باثنتين من تحتها في آخرها باء منقوطة بواحدة، هذه النسبة إلى تجيب وهي قبيلة وهو إسم امرأة وهي أم عدي وسعد ابني أشرس بن شبيب بن السكون، وهذه القبيلة نزلت مصر وبالفسطاط محلة تنسب إليهم، ثم تتابع نزولهم إلى بلاد المغرب و الأندلس.

العقباني: نسبة لـ"**عقبان**"، قرية بالأندلس أصله منها.

التلمساني: تقدم الكلام عليها، ونسب إليها؛ لأن أجداده نزلوا بها.

ولد سنة (720هـ)، بمدينة تلمسان.[2]

المطلب الثاني: شيوخه

سمع من ابني الإمام أبي زيد وأبي موسى الحديث، وتفقه بهما، وأخذ الأصول عن أبي عبد الله الأبلي التلمساني.

ومن شيوخه أيضا: الشيخ أبو عبد الله محمد بن سليمان السطي، الإمام الشهير أبو عبد الله الشريف التلمساني.

ولي قضاء الجماعة ببجاية في أيام السلطان أبي عنان – والعلماء يومئذ متوافرون، ثم قضاء تلمسان وله في ولاية القضاء مدة تزيد على أربعين سنة.[3]

المطلب الثالث: ثناء العلماء عليه

قال الإمام المجاري:" الإمام المحقق، وحيد أهل زمانه في المعقول، وقدوتهم في المنقول."[4]

قال ابن فرحون:" صدراته في العلم مشهورة."[5]

قال الإمام ابن صعد التلمساني:" كان فقيهاً، علامةً، خاتمة قضاة العدل بتلمسان."[6]

المطلب الرابع: روايته للجامع الصحيح

---

[1] – الديباج المذهب، ص:124، الضوء اللامع للسحاوي (3/ 256)، ونيل الابتهاج، ص:125، والبستان، ص: 156، وتعريف الخلف (153/2)، والأعلام (154/3)، معجم أعلام الجزائر، ص:236

[2] – الأعلام (154/3)

[3] – معجم أعلام الجزائر، ص:236

[4] – برنامج المجاري، ص:129

[5] – الديباج المذهب، ص:124

[6] – النجم الثاقب مخطوط رقم اللوحة : 93

ذكـرنا في الفصـل السـابق أن ابـني الإمـام لمـا عـادا إلى الجزائـر، وأوطناهـا انـتقلا إلى مليانـة، واستعملهما بنو مرين في خطة القضاء بمليانة.

وكان القائم بأشغالهما منديل بن محمد الكناني، وكانا يقرآن ولده محمدا، فأشادا عند أبي زيان وأبي حمو بمكانهما من العلم، و وقع ذلك من أبي حمو أبلغ المواقع، حتى إذا استقل بالأمر **بنى مدرسة بناحية المطهر من تلمسان لطلبة العلم**، وابتنى لهما دارين على جانبيها، وجعل لهما التدريس فيها، في إيوانين معدين لذلك، واختصهما بالفتيا والشورى، فكانت لهما في دولته قدم عالية.

وكان يدرسان الحديث النبوي الشريف، وكان **صحيح البخاري** ضمن البرنامج المقرر، وقد نقل أبو جعفر الوادي آشي في ثبته :"أن القاضي أبو عثمان العقباني قال: سمعت جميعه –أي **صحيح البخاري**–على الإمام أبي موسى عيسى بن محمد بن الإمام المذكور، بمدرسته بتلمسان، في مجالس آخرها غرة ذي الحجة عام (742هـ)."[1]

وقد ذكرت سند الإمام أبي موسى عيسى بن محمد بن الإمام، في الفصل السابق فليرجع إليه.

[1] – ثبت أبي جعفر الوادي آشي، ص:295


أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري(256هـ)
أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري(320هـ)
أبو محمد عبد الله بن أحمد الحموي السرخسي(381هـ)
أبو الحسن عبد الرحمن بن المظفر الداودي(467هـ)
أبو الوقت عبد الأول بن عيسى الهروي(553هـ)
أبو عبد الله الحسين بن المبارك الزبيدي(631هـ)
أبو العباس أحمد بن طالب الصالحي الحجار (730هـ)
أبو موسى عيسى بن الإمام التنسي البرشكي التلمساني(749هـ)
أبو عثمان سعيد بن محمد العقباني التجيبي التلمساني(811هـ)

المبحث الرابع

أبو عبد الله محمد ابن عمر بن الفتوح التلمساني(818هـ)

المطلب الأول: اسمه ونسبته ومولده

هو أبو عبد الله محمد بن عمر بن الفتوح التلمساني، نزيل مكناسة الزيتون.[1]

التلمساني: نسب إليها لأنه ولد بها، وانتقل إلى فاس بسبب مسألتين فقهيتين عجز فقهاء تلمسان عن الإجابة فيهما.

المكناسي: ونسب إليها لأنه انتقل إليها من فاس لملاقاة الإمام أبي عبد الله محمد بن حمد المكناسي، فصحبه.

المطلب الثاني: شيوخه ورحلاته

كان في تلمسان، ومن نجباء طلبتها، وكان شاباً حسن الصورة مليح الشارة، فمرت به امرأة جميلة، فجعل ينظر لمحاسنها من طرف خفي، فقالت: اتق الله يا ابن الفتوح "يعلم خائنة الأعين وما تخلي الصدور."، فانتفع بكلامها، فزهد في الدنيا، فخرج من وطنه، ولحق بفاس، وهو أول من أشاع فيها مختصر خليل، قال ابن غازي في الروض الهتون:" هو أول من أدخل المختصر لهذه البلاد عام خمسة من القرن التاسع (805هـ)."[2]

ولما دخل فاس لازم بها الفقيه شيخ الجماعة أبا موسى عيسى بن علال المصمودي، فأخذ عن الفقه، وتمنى أن يجد من يعينه على الخير، فدله بعض النصحاء على الشيخ عبد الله بن حمد وأصحابه. فرحل إليه بمكناسة، فظفر ببغيته وكان كما قيل:"وافق شنا طبقه، وافقه فاعتنقه."

المطلب الثالث: روايته للجامع الصحيح

وكان شغوفا بقراءة **صحيح الإمام البخاري**، قال عنه الإمام ابن غازي:" وحدثني والدي عنه أنه يقصد المساجد الخالية ويعمرها بقراءة القرآن العزيز، **وأنه أصابه الطاعون وهو يقرأ البخاري في مكناسة عند خزانة الكتب** عام (818هـ). فحمل لبيته في المدرسة، فلقن عند الموت، فقال: الشغل بالذكر عن المذكور غفلة."[3]

ولم أقف له على إسناد **للجامع الصحيح** إلى يومنا هذا، وإنما ذكرته لهذه المنقبة العظيمة.

---

[1] – درة الحجال 2: 284 ونيل الابتهاج 292 وشجرة النور 251 والبستان 264.

[2] – الروض الهتون في ذكر مكناسة الزيتون، ص: 23

[3] – الروض الهتون في ذكر مكناسة الزيتون، ص: 23، ونيل الابتهاج 292 والبستان 264.

المبحث

أبو زيان ناصر بن يوسف البسكري (823هـ)

المطلب الأول: اسمه ونسبته ومولده

هو أبو زيان ناصر بن يوسف بن منصور بن فضل بن علي بن أحمد بن حسين بن عبد المعطي بن الحسين بن مزني، الفزاري، البسكري.[1]

مزني: نسبة إلى مزنة بطن من قبائل العرب الهلاليين

الفزاري: بفتح الفاء والزاي وسكون الألف بعدها راء – هذه النسبة إلى فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان وهي قبيلة كبيرة من قيس عيلان ينسب إليها خلق كثير.

البسكري: بكسر الباء المنقوطة بواحدة، وسكون السين المهملة، وفي آخرها الراء، هذه النسبة إلى بسكرة، وهي بلدة من بلاد المغرب، وهي اليوم مدينة بالجنوب الشرقي من الجزائر على بعد (400)كلم.

ولد ببسكرة في شهر محرم عام (781هـ)، من أسرة كريمة، ورثت العلم والإمارة، وكانت منطقة الحضنة والزاب تحت حكمها.[2]

المطلب الثاني:شيوخه ورحلاته

نشأ وتعلم، فأخذ العلم عن جماعة من علماء عصره أمثال:

- أبو فارس عبد العزيز بن يحي الغساني البرجي.
- الخطيب محمد بن علي بن إبراهيم.
- عيسى بن أحمد الغبريني (813 هـ)، وقد سمع عليه **صحيح الإمام البخاري**.[3]

رحل بعدها إلى تونس، ولازم عالمها أبا الحسن علي بن عبد الرحمن التوزري، والفقيه الإمام ابن عرفة (803هـ)

وفي عام (803 هـ) شد الرحال إلى مصر، ومنها قصد البقاع المقدسة فحج، وقفل راجعا فتعرضت قافلتهم إلى هجوم قطاع الطرق، فنهبوا أمواله وكتبه، وصادف ذلك إغارة الحفصيين على بسكرة، وعزل والده، وتحطم بيت آل ابن أبي مزني، فاضطر إلى الاستقرار بالقاهرة.

---

[1] – انباء الغمر (235/3)، والمجمع المؤسس للمعجم المفهرس (358/3-357)، والضوء اللامع (195/10)، والبدر الطالع (2/ 314)، معجم أعلام الجزائر، ص: 295

[2] – المجمع المؤسس للمعجم المفهرس (357/3)، الضوء اللامع (195/10)

[3] – المجمع المؤسس للمعجم المفهرس (357/3)، والضوء اللامع (195/10)، درر العقود للمقريزي (504/3-502)

وفيها التقى العلامة عبد الرحمن بن خلدون (808 هـ)، فأكرمه، وسعى له لدى السلطان، فأسكنه مدرسة الشيخونية، وفيها استكمل رحلته العلمية، فسمع **صحيح البخاري على التقي الدجوي**، ولازم الحافظ ابن حجر العسقلاني(852 هـ)، **فاستفاد كلّ منهما من علم صاحبه**.

قال الحافظ ابن حجر في مجمعه المؤسس:" واستفدت منه، وكتب لي ترجمة مطولة."[1]

قال عنه أيضا:"كان لهجا بالتاريخ، وأخبار الرواة، جماعة لذلك، ضابطا له، مكثرا منه جدا، وأراد تبييض كتاب واسع في ذلك، فأعجلته المنية."[2]

وقال أيضا:" شرع في جمع تاريخ للرواة، لو قدر أن يبيضه لكان **مائة مجلدة**، وكان قد مارس ذلك إلى أن صار أعرف الناس به، فإنه **جمع منه في مسوداته ما لا يعد، ولا يدخل تحت الحد**، ولم يقدر له تبييضه، ومات فتفرقت مسودته شذر مذر، ولعل أكثرها عمل بطائن المجلدات.

وقال المقريزي في درر عقوده:" وتردد إلي زمانا، وجمع مسودات **"تاريخ الرواة"**، لو بيض لكان مئة سفر، وكان من أعرف الناس بالتراجم."[3]

أصيب أبو زيان في أواخر عمره بعلة في بصره لازمته إلى أن فقد بصره عام (822 هـ)، فانتقل إلى البرقوقية، وتوفي بعدها بسنة(823 هـ)."[4]

قال ابن حجر:" ومات في شعبان منها، ولم يدخل الكهولة."[5]

---

[1] – المجمع المؤسس للمعجم المفهرس (357/3)

[2] – أنباء الغمر (235/3)

[3] – درر العقود للمقريزي (502-504/3)

[4] – المجمع المؤسس للمعجم المفهرس (357-358/3)

[5] – أنباء الغمر (235/3)


أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري(256هـ)
أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري(320هـ)
أبو محمد عبد الله بن أحمد الحموي السرخسي(381هـ)
أبو الحسن عبد الرحمن بن المظفر الداودي(467هـ)
أبو الوقت عبد الأول بن عيسى الهروي(553هـ)
أبو عبد الله الحسين بن المبارك الزبيدي(631هـ)
أبو العباس أحمد بن طالب الصالحي الحجار (730هـ)
صلاح الدين خليل بن طرنطاي بن عبد الله الزيني العادلي(770 هـ)
تقي الدين محمد بن معين الدين محمد بن زين الدين الدجوي المصري (809هـ)
أبو زيان ناصر بن يوسف بن مزني الفزاري البسكري(823هـ)

المبحث السادس

أبو الفضل محمد بن أحمد بن مرزوق الحفيد التلمساني(842هـ)

المطلب الأول: اسمه ونسبته ومولده

هو الإمام أبو الفضل مُحَمَّد بن أَحمد بن مُحَمَّد بن أَحمد بن مُحَمَّد بن أبي بكر بن مُحَمَّد بن مَرْزُوق بن عبد الله العجيسي التلمساني.

العجيسي: نسبة إلى عجيسة، وهم من بطون البرانس، ومدلول هذا الاسم البطن، فإنّ البربر يسمّون البطن بلغتهم عدّس بالدال المشدّدة، فلما عرّبتها العرب قلبت دالها جيما مخفّفة، وكان لهم بين البربر كثرة وظهور، وكانوا مجاورين في بطونهم لصنهاجة، وبقاياهم لهذا العهد في ضواحي تونس والجبال المطلّة على المسيلة.

التلمساني: نسبة إلى المدينة المعروفة بغرب الجزائر.

ولد كما ذكر هو في شرحه على البردة ليلة الإثنين رابع عشر من ربيع الأول عام ستة وستين وسبعمائة(766هـ)، بمدينة تلمسان.

المطلب الثاني: شيوخه

أخذ العلم ببلده **تلمسان:** عن أبيه وعمه ابني الخطيب ابن مرزوق، وجماعة كالسيد الشريف العلامة أبي محمد عبد الله بن الإمام العلم الشريف التلمساني، والإمام عالم المغرب سعيد العقباني، والولي الصالح أبي إسحاق المصمودي، وقد أفرد ابن مرزوق ترجمته بتأليف، والعلامة أبي الحسن الأشهب العماري.

وبتونس: عن الإمام ابن عرفة، وأبي العباس القصار.

وبفاس: عن الأستاذ النحوي ابن حياتي الإمام، والشيخ الصالح أبي زيد المكودي، والحافظ محمد بن مسعود الصنهاجي الفيلالي في جماعة.

وَحج قَدِيما سنة تسعين وسبعمائة(790هـ) رَفِيقًا لابنِ عَرَفَة.

فسمع **بمصر** من الأئمة: السراج البلقيني، والحافظ أبي الفضل العراقي، والسراج ابن الملقن، والشمس الغماري، والمجد الفيروزبادي صاحب القاموس، والإمام محب الدين بن هشام ولد صاحب المغني، والنور النويري، والولي ابن خلدون، والقاضي العلامة ناصر الدين التنسي، وغيرهم.

ولقي بها الحافظ ابن حجر فترجم له في معجمه فقال في حقه:"نعم الرجل معرفة بِالعَرَبِيَّةِ والفنون وَحسن الخط والخلق وَالوَقار والمعرفة وَالْأَدب التَّام حدث بِالْقَاهِرَةِ وشغل وَظَهَرت فضائله زَاد فِي مُعْجَمه: سمع مني، وَسمعتُ مِنْهُ، وَأخذ عني قِطعَةً من **شرح البُخَارِيّ**، ومن نظمي، وأَجَازَ لابني مُحَمَّد، ولم يطلّ الإِقَامَة بِالقَاهرةِ." [1]

---

[1] – الدررالكامنة (96/5)، الضوء اللامع (50/7)

ودخل مصر مرة ثانية، وذلك سنة(829هـ)، فأجازه الحافظ ابن حجر مرة ثانية، إجازة عامة، له ولأبنائه.

وأجازه من **الأندلس** الأئمة: ابن الخشاب، وأبو عبد الله القيجاطي، ومحمد الحفار، والحافظ ابن علاق، وأبو محمد بن جزي وغيرهم.

المبحث الثالث: روايته للجامع الصحيح

1- برهَان الدّين إبراهيم بن محمد بن صديق بن إبراهيم بن يوسف المؤذن الدِّمَشْقِي

2- وسمع بعضه على قاضي القضاة نور الدين النويري

3-الإمام سراج الدّين أبي حفص عمر علي الْمَعْرُوف بِ"ابن الملقن."

وأخذه بالإجَازَةِ عَن جمَاعَة من مشايخه الأعلام مِنْهُم

4 - السَّيِّد جده الخَطِيب أبو عبد الله مُحَمَّد بن مَرزُوق نفع الله بِهِ

5 - وشَيخ الإسلام سراج الدين أبو حفص عمر بن رسلان البلقيني

6 - والإِمَام المسند العَلامَة تَقِيّ الدّين أبو الفَتح مُحَمَّد بن أَحمد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن حَاتِم الشَّافِعِي رَحمَه الله تعلى

7 - والإمَام الْحَافِظ الْعَلامَة أبو عبد الله مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عَرَفَة الورغمي

أخبرنا شيخنا الإمام العلامة صدر الخطباء قدوة المسندين بَقِيَّة الْمَشَايِخ خلف أَولِيَاء الله تعلى أبو عبد الله محمد بن محمد بن أَحمد بن محمد بن أَحمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر بن مَرْزُوق العجيسي- الكفيف- رَضِي الله عنه قِرَاءَةً عليه قال أَنا الإِمَام وَالِدي —الحفيد-رَضِي الله عنه وغيره قِرَاءَةً وإجازة.

قال وَالِدي-الحفيد- أنا المعمر برهَان الدّين إبراهيم بن محمد بن صديق بن إبراهيم بن يوسف المؤذن الدِّمَشْقِي الرسام أَبوهُ قراءة عليهِ بمكَّة وشَيخ الإسلام سراج الدّين أبو حفص عمر بن علي بن الملقن سَمَاعاً عليه لقطع منه وإجازة لجميعه وجدي محمد بن مرزوق وتقي الدين محمد بن أَحمد بن حاتم إجَازَةً منهما وغيرهم قالوا أنا المعمر شهَاب الدّين أبو العبَّاس أَحمد بن أبي طالب الحجار قال الأول والأخير سماعاً عليهِ وقال الآخرَانِ إجَازَةً بِسماعهِ على أبي عبد الله الحسين بن المبارك الزبيدِي وإجازته من أبي المنجا عبد الله بن عمر بن اللتي إن لم يكن سَمَاع وأبوي الحسن محمد بن أَحمد القطيعِي وعلي بن أبي بكر القلانسي بسماعهم من أبي الوَقت عبد الأول بن عيسى بِسماعهِ من أبي الحسن الداوري بِسماعهِ من أبي محمد بن حمويه السَّرخسِيّ بِسماعهِ من أبي عبد الله الفربري بِسماعهِ من الإمام أبي عبد الله البخاريّ.

قال عبد الحي الكتاني:"وهو من عوالي روايته."

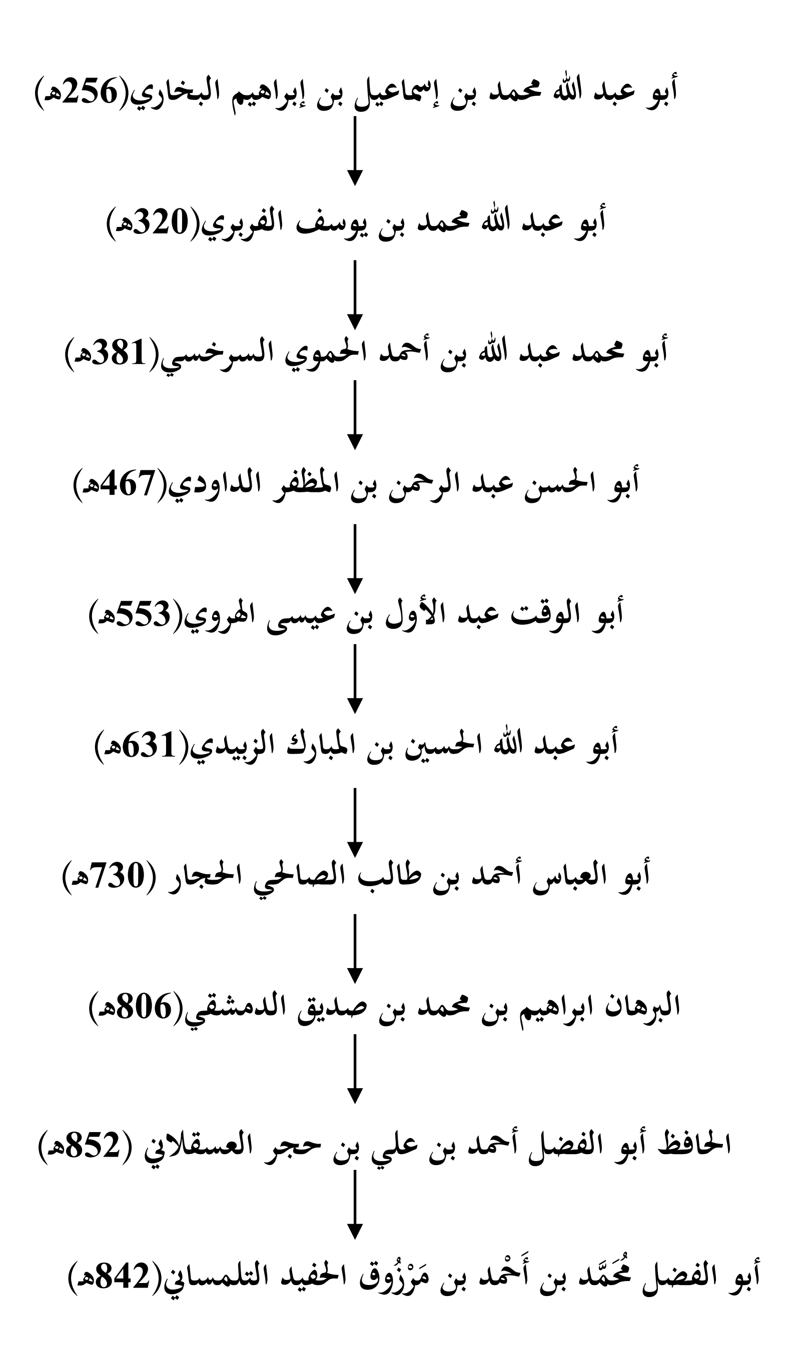
قال الإمام المجاري:" ومنهم الشيخ الفقيه المتفنن الخطيب النصيح الحاج الناسك أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق العجيسي التلمساني أدام الله النفع به بمنه وكرمه... ومن شيوخه الشيخ الصالح المسند برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم ابن محمد صديق الدمشقي قرأ عليه جميع **صحيح الإمام أبي عبد الله البخاري** بحرم الله الشريف تجاه الكعبة المعظمة.[1]

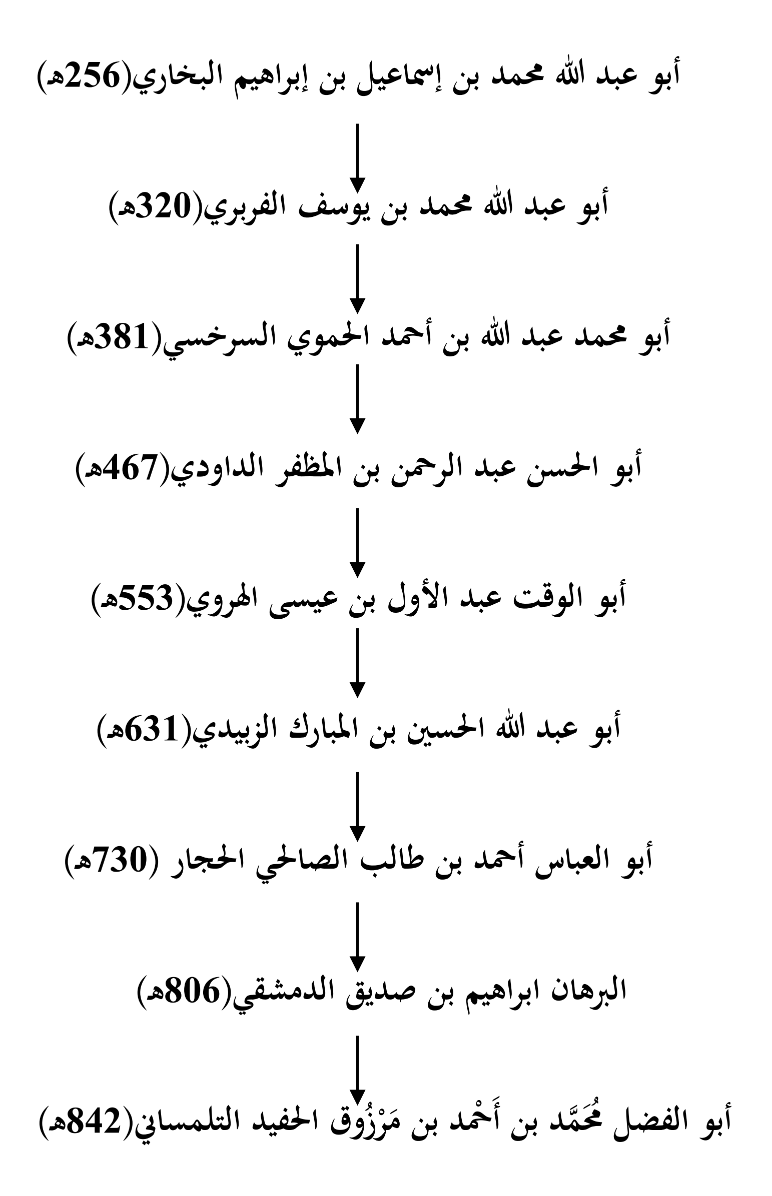
قال الوادي آشي:" وقرَأ جميع الكتاب بِلفظهِ بحرم الله الشريف تجاه الرُّكن اليَمَانِيّ في ثلاثينَ مَجلسا أولهَا يوم الخميس التَّاسع عشر من شَوَّال وآخرُها يوم السبت الثَّامِن عشر من ذِي القعدة عَام (792هـ) اثنينِ وتسعين وَسَبْعمائة."[2]

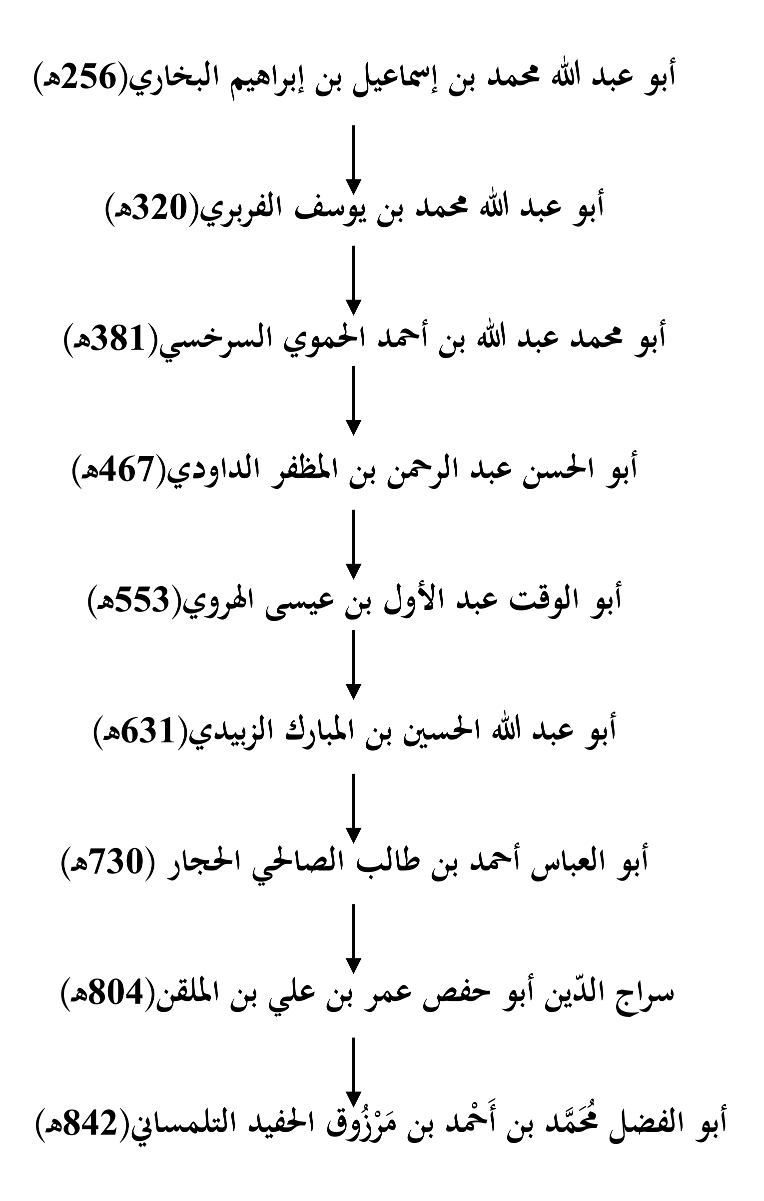
---

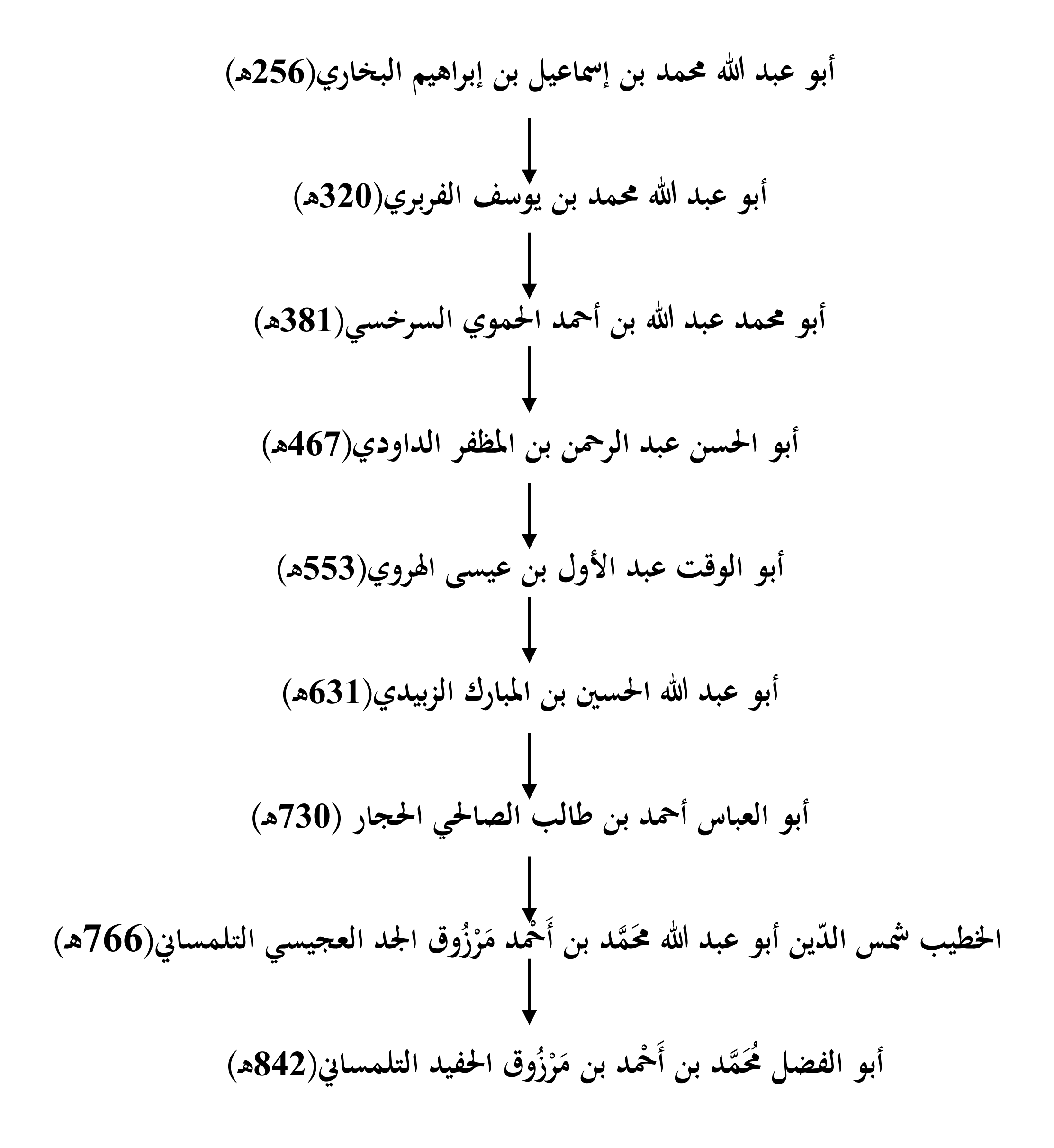
[1] - برنامج المجاري، ص:136

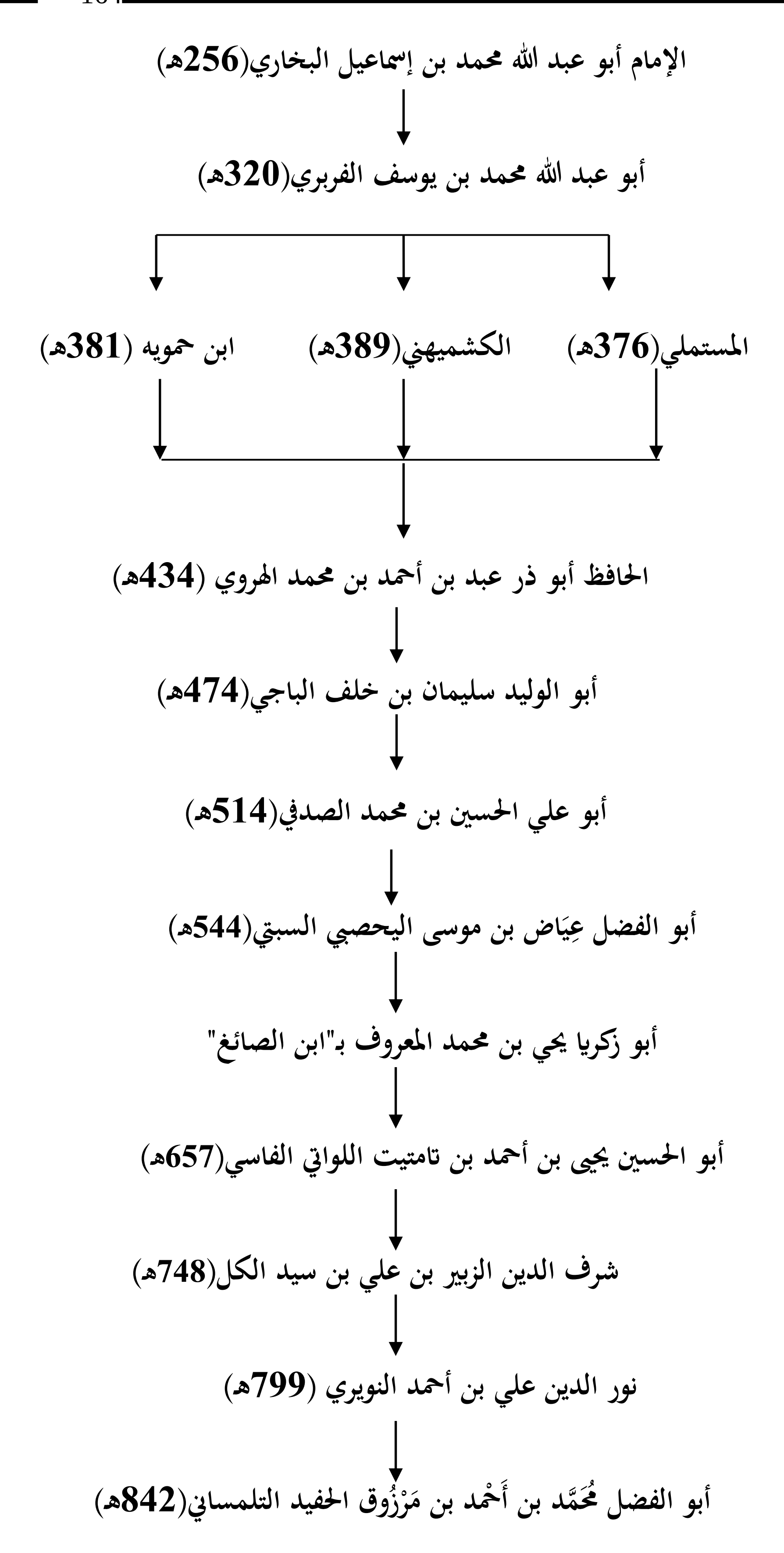
[2] - ثبت أبي جعفر الواديآشي، ص:256


أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري(256هـ)
أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري(320هـ)
أبو محمد عبد الله بن أحمد الحموي السرخسي(381هـ)
أبو الحسن عبد الرحمن بن المظفر الداودي(467هـ)
أبو الوقت عبد الأول بن عيسى الهروي(553هـ)
أبو عبد الله الحسين بن المبارك الزبيدي(631هـ)
أبو العباس أحمد بن طالب الصالحي الحجار (730هـ)
البرهان ابراهيم بن محمد بن صديق الدمشقي(806هـ)
الحافظ أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (852هـ)
أبو الفضل مُحَمَّد بن أَحْمد بن مَرْزُوق الحفيد التلمساني(842هـ)


أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري(256هـ)
أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري(320هـ)
أبو محمد عبد الله بن أحمد الحموي السرخسي(381هـ)
أبو الحسن عبد الرحمن بن المظفر الداودي(467هـ)
أبو الوقت عبد الأول بن عيسى الهروي(553هـ)
أبو عبد الله الحسين بن المبارك الزبيدي(631هـ)
أبو العباس أحمد بن طالب الصالحي الحجار (730هـ)
البرهان ابراهيم بن صديق الدمشقي(806هـ)
أبو الفضل مُحَمَّد بن أَحْمد بن مَرْزُوق الحفيد التلمساني(842هـ)


أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري(256هـ)
أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري(320هـ)
أبو محمد عبد الله بن أحمد الحموي السرخسي(381هـ)
أبو الحسن عبد الرحمن بن المظفر الداودي(467هـ)
أبو الوقت عبد الأول بن عيسى الهروي(553هـ)
أبو عبد الله الحسين بن المبارك الزبيدي(631هـ)
أبو العباس أحمد بن طالب الصالحي الحجار (730هـ)
سراج الدّين أبو حفص عمر بن علي بن الملقن(804هـ)
أبو الفضل مُحَمَّد بن أَحْمد بن مَرْزُوق الحفيد التلمساني(842هـ)


أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري(256هـ)
أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري(320هـ)
أبو محمد عبد الله بن أحمد الحموي السرخسي(381هـ)
أبو الحسن عبد الرحمن بن المظفر الداودي(467هـ)
أبو الوقت عبد الأول بن عيسى الهروي(553هـ)
أبو عبد الله الحسين بن المبارك الزبيدي(631هـ)
أبو العباس أحمد بن طالب الصالحي الحجار (730هـ)
الخطيب شمس الدّين أبو عبد الله محَمَّد بن أَحْمد مَرْزُوق الجد العجيسي التلمساني(766هـ)
أبو الفضل مُحَمَّد بن أَحْمد بن مَرْزُوق الحفيد التلمساني(842هـ)


الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري(256هـ)
أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري(320هـ)
المستملي(376هـ)
الكشميهني(389هـ)
ابن حمويه (381هـ)
الحافظ أبو ذر عبد بن أحمد بن محمد الهروي (434هـ)
أبو الوليد سليمان بن خلف الباجي(474هـ)
أبو علي الحسين بن محمد الصدفي(514هـ)
أبو الفضل عِيَاض بن موسى اليحصبي السبتي(544هـ)
أبو زكريا يحي بن محمد المعروف بـ"ابن الصائغ"
أبو الحسين يحيى بن أحمد بن تامتيت اللواتي الفاسي(657هـ)
شرف الدين الزبير بن علي بن سيد الكل(748هـ)
نور الدين علي بن أحمد النويري (799هـ)
أبو الفضل مُحَمَّد بن أَحْمد بن مَرْزُوق الحفيد التلمساني(842هـ)

المبحث

أبو العباس أحمد بن محمد المغراوي التلمساني(845هـ)

"ابن زاغو"

المطلب الأول: اسمه ونسبته ومولده

هو أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن علي بن يحيى بن علي بن محمد المغراوي، الخزري، المعروف بـ"ابن زاغو"، التلمساني، الجزائري.[1]

ابن زاغو: اختلفوا في ضبط هذه اللفظة، فأكثرهم ذكرها بالواو في الأخير، وهكذا ذكرت في نيل الابتهاج، وكفاية المحتاج، والبستان، وشجرة النور، والفكر السامي.

وقال بعضهم هي بلا واو، قال أبو جعفر الوادي آشي:" هكذا وقفت على اسمه بخطه ابن زاغ، بضم الغين بغير واو ولا هاء سكت."[2]

المغراوي: نسبة إلى قبيلة مغراوة، إحدى قبائل الأمازيغ بالشمال الإفريقي.

التلمساني: نسب إليها لأنه ولد بها سنة (782هـ).[3]

المطلب الثاني: شيوخه

نشأ بتلمسان، وأخذ عن أعلامها من أمثال: أبي عثمان سعيد العقباني، وأبي يحيى الشريف وغيرهما.

رحل إلى المشرق حاجا، ولقي بمصر أعلاما منهم أبو زرعة أحمد بن عبد الرحيم العراقي(826هـ)

ومن شيوخه في الفقه شيخ الإسلام سراج الدين عمر بن رسلان الكناني البلقيني كذا قيده قرأ عليه منهاج الأصلين من تأليفه وكثيرا من تصحيح المنهاج تأليفه وأجاز له ذلك إجازة معينة

ومن شيوخه في الأصلين والمعاني والبيان العلامة ضياء الدين العفيفي الغرمي وقد قرأ عليه منهاج البيضاوي بحثا وأخبر أنه يرويه عن الإمام بدر الدين التستري عن مؤلفه فأجاز له بذلك إجازة معينة

ومن شيوخه في الرواية شيخ أهل الأدب حامل لواء الشعراء في زمانه جمال الدين أبو بكر محمد بن محمد بن محمد بن نباتة وقد أخذ عنه كثيرا من مروياته.

المطلب الثاني: ثناء العلماء عليه

قال الإمام القلصادي في رحلته:"شيخنا وبركتنا الفقيه الإمام المصنف المدرس المؤلف أعلم الناس في وقته بالتفسير وأفصحهم، فاق نظراءه وأقرانه في دلائل السبل والمسالك، قرأت عليه **صحيح البخاري** كله...

---

[1] - نيل الابتهاج، ص: 78، ثبت أبي جعفر الوادي آشي، ص: 105، والبستان، ص:41، تعريف الخلف (1/44-42)، رحلة القلصادي، ص:103، معجم أعلام الجزائر، ص:156

[2] - ثبت أبي جعفر الوادي آشي، ص: 313

[3] - والبستان، ص:41

ولا أعلم منه أنه كان يأمر بفعل ويخالفه اقتداء بالسلف الصالح. أنشدنا لبعضهم:

رأيت الانقباض من أجل شيء * وأدعى في الأمور إلى السلامه

فهذا الخلق سالمهم ودعهم * فخلطتهم تقود إلى الندامه

ولا تعين بشيء غير شيء * يقود إلى خلاصك في القيامه.[1]

وأنشد لبعضهم وكان يستحسنه:

أنست بوحدتي ولزمت بيتي * فدام الأنس لي ونما السرور

وأدبني زماني فما أبالي * هجرت فلا أزار ولا أزور

ولست بسائل ما دمت حياً * أسار الجند أم ركب الأمير.[2]

المطلب الثالث: روايته للجامع الصحيح

قال أبو جعفر الوادي آشي:"من أشياخه ولي الدين أبو زرعة العراقي أجاز له عامة ما رواه على اختلاف طرقه وما قاله.

ومن ذلك الموطأ رواية يحي ويحيى بن بكير وأبي مصعب والقعنبي.

والكتب الستة.

ومسندات الشافعي والدارمي والطيالسي وعبد بن حميد.

وكتابا الأدب للبخاري

والبيهقي

وصحيح ابن حبان

والصغير من معاجم الطبراني.

فيها على أسانيده المكتوبة في استدعاء الشيخ أبي الفضل ابن الإمام.[3]

---

[1]- نيل الابتهاج، ص: 78، والبستان، ص: 41، رحلة القلصادي، ص: 104

[2] - رحلة القلصادي، ص: 104، نيل الابتهاج، ص: 78

[3] - ثبت أبي جعفر الوادي آشي، ص: 105


أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري(256هـ)
أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري(320هـ)
أبو محمد عبد الله بن أحمد الحموي السرخسي(381هـ)
أبو الحسن عبد الرحمن بن المظفر الداودي(467هـ)
أبو الوقت عبد الأول بن عيسى الهروي(553هـ)
أبو عبد الله الحسين بن المبارك الزبيدي(631هـ)
أبو العباس أحمد بن طالب الصالحي الحجار (730هـ)
أبو عبد الله محمد بن علي بن الخشاب(789هـ)
أبو زرعة أحمد بن عبد الرحيم العراقي(826هـ)
أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الرحمن ابن زاغو المغراوي التلمساني(845هـ)

المبحث الثامن

أحمد بن عيسى بن علي بن يعقوب بن شعيب الداودي الأوراسي(**849هـ**)

المطلب الأول: اسمه ونسبته ومولده

هو أحمد بن عيسى بن علي بن يعقوب بن شعيب، الداودي، الأوراسي، الجزائري.[1]

الداودي: لم أقف على من تكلم على نسبته، ومن يشترك معه في هذه النسبة هو الإمام أبو جعفر أحمد بن نصر الداودي **شارح البخاري** و قد تقدم في الفصل الأول.

الأوراسي: نسبة إلى جبال الأوارس؛ هي جبال عالية القمم تقع شمال كل من ولايات: باتنة، خنشلة، أم البواقي و تبسة شمال شرق الجزائر.

المطلب الثاني: شيوخه و رحلاته

ولد في سنة (804هـ)، بالأوراس وحفظ بها القرآن برواية ورش والرسالة ثم انتقل إلى تونس

وفي تونس لقي العلامة المحدث محمد بن مرزوق (842هـ) وبحث عليه في الأصول والمنطق والمعاني والبيان.

واجتمع مع أبي القاسم البرزلي، فسمع عليه جميع كتابه الحاوي في الفقه، وهو في ثلاث مجلدات.

ولقي أيضا أبا القاسم العبدوسي، فسمع عليه **صحيح الإمام البخاري**.

وحشى كتبه التي قرأها على مشايخه.

قال الإمام السخاوي:"لقيته بالميدان، وقد قدم حاجا في سنة (849هـ) ومات بها."[2]

المطلب الثالث: روايته للجامع الصحيح

ذكر الإمام السخاوي، أنه رحل إلى تونس فلقي بها شيخ الإسلام الحافظ العلامة أبا القاسم عبد العزيز العبدوسي(837هـ)، سمع منه **الجامع الصحيح للإمام البخاري**.

وأجل مشايخ تونس، ومن طالع ترجمته في نيل الابتهاج، رأى العجب العجاب.[3]

---

[1] - الضوء اللامع (59/2)

[2] - الضوء اللامع (59/2)

[3] - نيل الابتهاج، ص: 270

المبحث التاسع

أبو الفضل قاسم بن سعيد بن محمد العقباني التلمساني(854هـ)

المطلب الأول: **اسمه ونسبته ومولده**

هو أبو الفضل قاسم بن سعيد بن محمد بن محمد بن محمد التجيبي، العقباني، التلمساني.[1]

التجيبي: بضم التاء المعجمة بنقطتين من فوق وكسر الجيم وسكون المنقوطة باثنتين من تحتها في آخرها باء منقوطة بواحدة، هذه النسبة إلى تجيب وهي قبيلة وهو إسم امرأة وهي أم عدي وسعد ابني أشرس بن شبيب بن السكون، وهذه القبيلة نزلت مصر وبالفسطاط محلة تنسب إليهم، ثم تتابع نزولهم إلى بلاد المغرب و الأندلس.

العقباني: نسبة لـ"عقبان"، قرية من قرى الأندلس، أصله منها.

التلمساني: تقدم الكلام عليها، ونسب إليها؛ لأن أجداده نزلوا بها.

ولد في سنة (768هـ) بتلمسان، وبها نشأ.

المطلب الثاني: شيوخه

أخذ عن مشايخ بلده تلمسان، وفي مقدمتهم والده أبو عثمان سعيد بن محمد العقباني التلمساني(811هـ)، وغيره.

وحصل العلوم حتى وصل درجة الاجتهاد. وله اختيارات خارجة عن المذهب نازعه في كثير منها عصريه الإمام ابن مرزوق الحفيد.

. ولي خطة القضاء بتلمسان في صغره،

وكانت له رحلة إلى بلاد المشرق قال صاحب نيل الابتهاج: "رحل للحج سنة(835 هـ)، وحضر بمصر إملاء ابن حجر، واستجازه فأجازه.

واشتغل بالتدريس إلى أن توفي في ذي القعدة سنة (845هـ)."[2]

المطلب الثاني: ثناء العلماء عليه

نعته المازوني وبابا التنبكتي بـ"شيخ الاسلام."

وقال الحافظ التنسي:"كان وحيد دهره وفريد عصره."

قال صاحب نيل الابتهاج:" شيخ الإسلام، ومفتي الأنام، الفرد العلامة، الحافظ القدوة، العارف المجتهد، ملحق الأحفاد بالأجداد، القدوة الرحلة الحاج."[3]

---

[1] – نيل الابتهاج، ص: 223، والبتسان، ص:147، وتعريف الخلف(1/ 85)، معجم أعلام الجزائر، ص:236

[2] – نيل الابتهاج، ص: 223

[3] – نيل الابتهاج، ص: 223

قال تلميذه محمد بن العباس التلمساني:"شيخنا مفتي الأمة علامة المحققين وصدر الأفاضل المبرزين آخر الأئمة.

وقال يحيى المازوني: شيخنا شيخ الإسلام علم الأعلام العارف بالقواعد والمباني."[1]

المطلب الثالث: روايته للجامع الصحيح

ذكر أبو جعفر الوادي آشي في ثبته:"أخبرني هذا الشيخ الإمام أبو العباس بن زكري رضي الله تعلى عنه، وسامحه أن من أشياخه الإمام الكبير الجليل المعمر أبا الفضل القاسم بن سعيد بن محمد بن محمد التجيبي العقباني.

أخذ عنه **كتاب الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري** رضي الله تعلى عنه.

وكتب له سنده فيه من طريق الإمام أبيه عن ابن الإمام عن الحجار، و وعدني أنه يطلعني على كتبه له بذلك فسوف ولم يوف إلى الآن."[2]

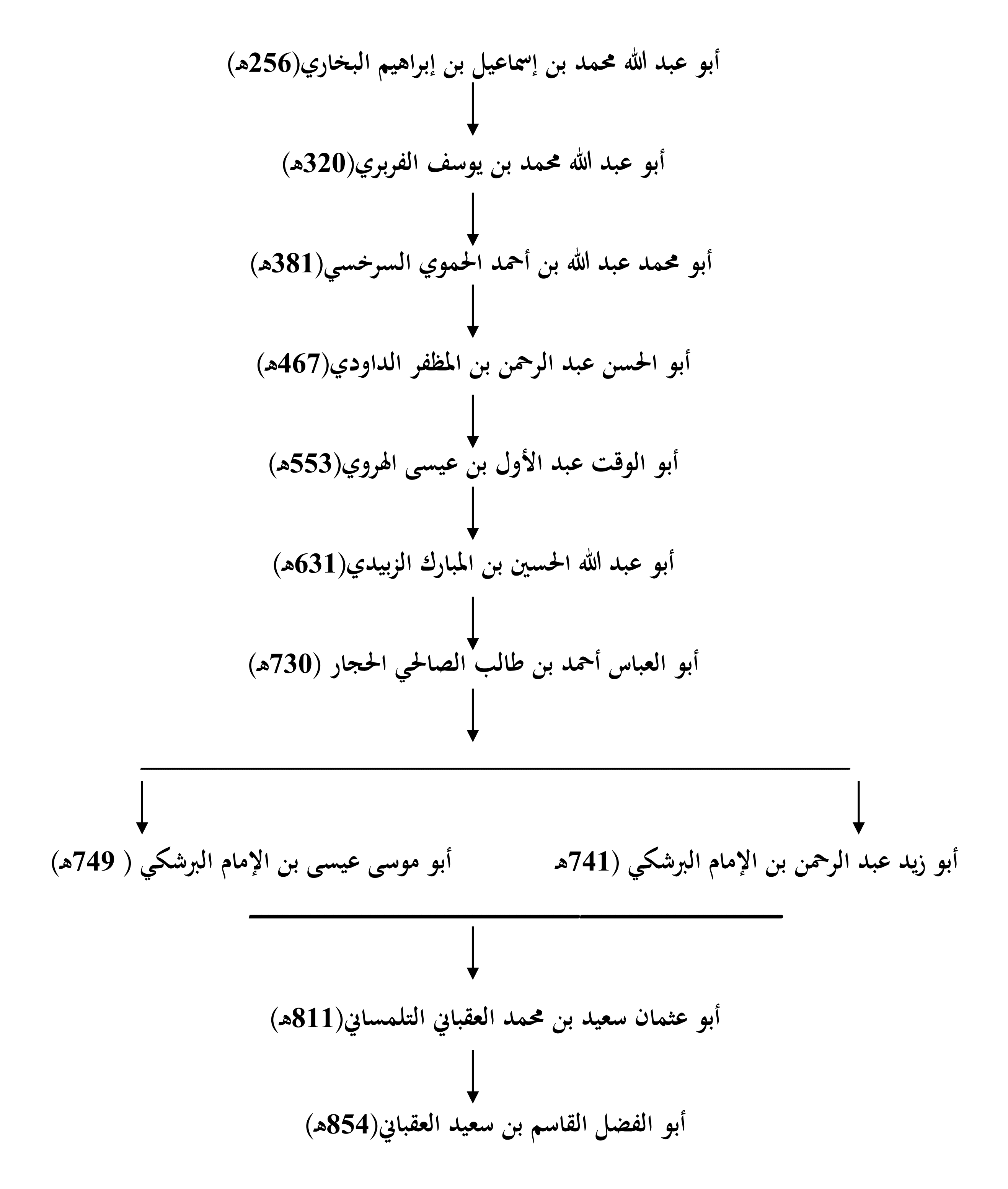
وقد ذكرت فيما سبق أنه:"رحل للحج سنة(835 هـ)، وحضر بمصر إملاء ابن حجر، واستجازه فأجازه"[3]

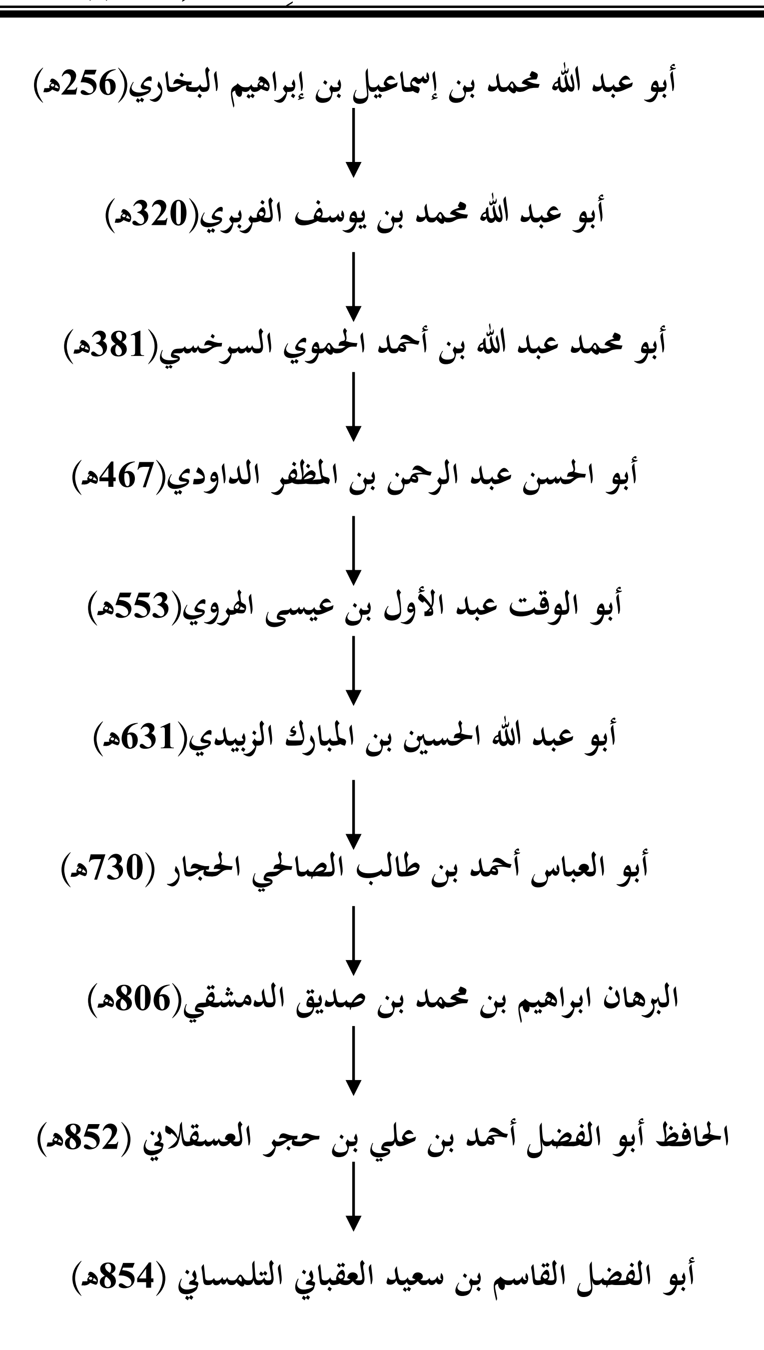
---

[1] - نيل الابتهاج، ص: 223

[2] - ثبت الوادي آشي، ص:425

[3] - نيل الابتهاج، ص: 223


أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري(256هـ)
أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري(320هـ)
أبو محمد عبد الله بن أحمد الحموي السرخسي(381هـ)
أبو الحسن عبد الرحمن بن المظفر الداودي(467هـ)
أبو الوقت عبد الأول بن عيسى الهروي(553هـ)
أبو عبد الله الحسين بن المبارك الزبيدي(631هـ)
أبو العباس أحمد بن طالب الصالحي الحجار (730هـ)
أبو زيد عبد الرحمن بن الإمام البرشكي (741هـ
أبو موسى عيسى بن الإمام البرشكي (749هـ)
أبو عثمان سعيد بن محمد العقباني التلمساني(811هـ)
أبو الفضل القاسم بن سعيد العقباني(854هـ)


أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري(256هـ)
أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري(320هـ)
أبو محمد عبد الله بن أحمد الحموي السرخسي(381هـ)
أبو الحسن عبد الرحمن بن المظفر الداودي(467هـ)
أبو الوقت عبد الأول بن عيسى الهروي(553هـ)
أبو عبد الله الحسين بن المبارك الزبيدي(631هـ)
أبو العباس أحمد بن طالب الصالحي الحجار (730هـ)
البرهان ابراهيم بن محمد بن صديق الدمشقي(806هـ)
الحافظ أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (852هـ)
أبو الفضل القاسم بن سعيد العقباني التلمساني (854هـ)

المبحث العاشر

يحيى بن عبد الرحمن العجيسي البجائي(862هـ)

المطلب الأول: اسمه ونسبته ومولده

هو يحيى بن عبد الرحمن بن محمد بن صالح بن علي بن عمر بن عقيل بن زرمان بن عجنق بن يحيى بن أبي القسم الشرف الكندي، العجيسي، البجائي.[1]

الكندي: نسبة للمقداد بن عمر الكندي.[2]

العَجِيسي: بالفتح والكسر، وتحتية، ومهملة، إلى عجيس قبيلة من البربر، ولكن يقال أنه ولد بأرضها.

البجائي: نسبة إلى مدينة بجاية، وهي مدينة على ساحل البحر الأبيض المتوسط، **ش**رق الجزائر العاصمة، تبعد عنها بحوالي

قال هو أن مولده بأرض عجيسة في سنة (777هـ)، أو قبلها.[3]

المطلب الثاني: شيوخه ورحلاته

ونشأ ببلده بجاية؛ فحفظ القرآن على ابن عمه علي بن موسى ثم ارتحل في الطلب سنة (792هـ)، فكان ممن أخذ عنه الفقه ببجاية ابن عمه المذكور، ويعقوب بن يوسف وأبو مهدي عيسى اليليلتني الزواويين.

وقاضي بجاية وعالمها أبي العباس النقاوسي شارح المفرجة وأحمد بن يحيى بن صابر.

وبقسنطينة قاضي الجماعة بها أبو العباس أحمد بن الخطيب بن قنفذ، وعنه أخذ العربية.

وببونة (عنابة)،عن قاضي الجماعة بها أبو العباس أحمد بن القابض، ولزم بها شيخها علامة الوقت أبا عبد الله محمد المراكشي الأكمه صاحب التصانيف مدة تزيد على ثلاث سنين في النحو والمعاني والبيان والأصلين والتفسير وغيرها وانتفع به جدا.

وبتونس قاضيها وعالمها أبو مهدي عيسى الغبريني وأبو عبد الله بن عرفة إمام المغرب قاطبة وعنهما أخذ التفسير والحديث

و لازم بتونس في النحو والمنطق أبا عبد الله محمد بن خلفة الأبي.

ووجه عزمه إلى بلاد المشرق في سنة (804هـ) فلقي بالإسكندرية أبا عبد الله محمد بن يوسف المسلاتي المالكي **فسمع منه من صحيح البخاري** والبدر بن الدماميني.

---

[1] - نيل الابتهاج، ص: 357، والنجوم الزاهرة (193/16)، والضوء اللامع (231/10 – 233)

[2] - الضوء اللامع (231/10)

[3] - الضوء اللامع (233/10)

ودخل القاهرة فحج وزار بيت المقدس، وورد دمشق وحلب فما دونها.

ونزل القاهرة متصديا للإقراء والتأليف والمطالعة، إلى أن توفي بها سنة (862هـ)، بمنزله من المدرسة الناصرية.[1]

المطلب الثالث: ثناء العلماء عليه

قال عنه صاحب نيل الابتهاج:" الإمام العلامة الحفظة شرف الدين. ولد سنة سبع وسبعين وسبعمائة. أخذ أنواع العلوم تفسيراً وحديثاً وفقهاً وأصوله وكلاماً وعربية عن الإمام ابن عرفة والإمام الأبي وغيرهما من شيوخ الغرب. وبرع ونبغ وتقدم. وكان إماماً علامة في فنونه. رحل للقاهرة فأقرأ بها وأعاد وصنف. وله شرح على الألفية، وآخر عليها منظوم. وشرع في **شرح البخاري**. وكان حفظة للأخبار وأيام الناس فصيحاً مفوهاً عنده ملح ونوادر."[2]

قال الإمام السخاوي:" وكان إماما نحويا بليغا فصيحا مفوها قوي الحافظة ذاكرا لملح كثيرة ونوادر متقنة حافظا لجمل مستكثرة من أخبار الناس المتقدمة وأيامهم خصوصا وقائع الصحابة رضي الله عنهم فإنه يكاد أن يأتي على ما في الاستيعاب لابن عبد البر مما شان كتابه به ويسرد ذلك سردا."[3]

المطلب الرابع: روايته للجامع الصحيح

ووجه عزمه إلى بلاد المشرق في سنة (804هـ) فلقي بالإسكندرية أبا عبد الله محمد بن يوسف المسلاتي المالكي **فسمع منه من صحيح البخاري**.

وقد كان المسلاتي ملازما لأبي العباس أحمد بن طالب الصالحي الحجار (730هـ)، وتقدم ذكر سند الحجار مرارا."[4]

[1] - الضوء اللامع (10/231 – 233)

[2] - نيل الابتهاج، ص: 357

[3] - الضوء اللامع (10/233)

[4] - الضوء اللامع (10/233)


أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري(256هـ)
أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري(320هـ)
أبو محمد عبد الله بن أحمد الحموي السرخسي(381هـ)
أبو الحسن عبد الرحمن بن المظفر الداودي(467هـ)
أبو الوقت عبد الأول بن عيسى الهروي(553هـ)
أبو عبد الله الحسين بن المبارك الزبيدي(631هـ)
أبو العباس أحمد بن طالب الصالحي الحجار (730هـ)
أبي عبد الله محمد بن يوسف المسلاتي(805هـ)
يحيى بن عبد الرحمن بن محمد بن صالح بن زرمان بن عجنق العجيسي البجائي(862هـ)

المبحث الحادي عشر

الإمام أبو إسحق إبراهيم بن محمد بن علي الوهراني(866هـ)

المطلب الأول: اسمه ونسبته ومولده

هو الإمام أبو إسحق إبراهيم بن محمد بن علي اللنتي التازي الوهراني، ويكنى أيضا: أبا سالم.[1]

اللنتي: نسب إليها؛ لأن أصله من بني لنت، وهي قبيلة من بربر تازا.

التازي: نسبة إلى مدينة تازة؛ لأنه ولد بها.

الوهراني: نسب إليها لمقامه بها عند الشيخ الصالح محمد بن عمر الهواري الوهراني.

ولد بمدينة تازة سنة (795هـ)، ونشأ بها في بداية طلبه.

المطلب الثاني: شيوخه

وقرأ القرآن بتازة على العالم أبي زكريا يحيى الوازعي، إلى أن رحل للشرق حاجا، فجاور هناك، ولقي أئمة أعلاما، وأم الناس بالحرمين لجودة صوته، قال عنه الإمام التنسي:" وأخذ بمكة عن علامة علمائها، وكبير محدثيها، قاضي قضاة المالكية، سيدي الشريف تقي الدين محمد بن أحمد الحسني الفاسي، قرأ عليه كثيراً من الحديث والرقائق، وأجازه.

وبالمدينة على جماعة كإمام الأئمة أبي الفتح بن أبي بكر القرشي وغيره."

ثم نزل وهران، ولازم الشيخ أبا عبد الله محمد بن عمر الهواري الوهراني، إلى أن توفي سنة(866هـ)."[2]

المطلب الثالث: ثناء العلماء عليه

قال الإمام ابن صعد التلمساني:" كان سيدي إبراهيم من الأولياء الزاهدين وعباده الصالحين إماماً في علوم القرآن مقدماً في علم اللسان حافظاً للحديث بصيراً بالفقه وأصوله من أهل المعرفة التامة بأصول الدين إماماً من أئمة المسلمين، وقفت على كثير من تقاييده في الفقه والأصول وعلم الحديث بخطه الرائق، من أهل الحفظ العظيم معروفاً بجودة النظر والفهم الثاقب جامعاُ لمحاسن العلماء.... كان أحسن الناس صوتاً وأنداهم قراءة آية في فصاحة اللسان والتجويد. **ذكر أنه أيام مجاورته إذا قرأ البخاري أو غيره انحشر الناس إليه لحسن قراءته وجودتها**، وصلى الأشفاع هناك في رمضان بالناس لحسن تلاوته، وطلاوة حلاوته."[3]

---

[1] – النجم الثاقب، مخطوط الورقة رقم : 212، ثبت أبي جعفر الوادي آشي، ص: 327، نيل الابتهاج، ص: 60 رحلة القلصادي، ص:111، البستان، ص:58

[2] – نيل الابتهاج، ص:60

[3] - النجم الثاقب، مخطوط الورقة رقم : 212، ونيل الابتهاج، ص:60

قال صاحب نيل الابتهاج:" الإمام العالم العلامة الناظم البليغ الورع الزاهد الولي الصالح العارف القطب صاحب الكرامات والأحوال البديعة والقصائد الرائقة الأنيقة."[1]

المطلب الرابع: روايته للجامع الصحيح

ذكر أبو جعفر الوادي آشي في ثبته، وهو نص إجازة الإمام عبد الجبار الفجيجي له"قال شيخنا وبركتنا سيدي عبد الجبار بن أحمد بن موسى بن أبي بكر الفجيجي، ونقلته من خطه مختصرا أخبرني شيخنا ومولانا الإمام أبو إسحق إبراهيم بن محمد بن علي اللنتي التازي الوهراني آمن الله علينا من بركاته **بصحيح الإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري** الجعفي رحمه الله تعلى مناولة مقرونة بالإجازة.

قال أنا الشيخ الإمام العلامة الرباني أبو الفتح محمد بن أبي بكر بن الحسين بن عمر العثماني الشافعي المدني رضي الله عنه سماعا عليه لجميعه قال أخبرنا به جماعة منهم

الشيخ الإمام العلامة أبو إسحق جمال الدين إبراهيم ابن الشيخ الإمام شمس الدين محمد بن بهاء الدين عبد الرحيم بن إبراهيم اللخمي الأميوطي الشافعي سماعا عليه

والشيخ الصالح المسند برهان الدين إبراهيم بن محمد بن صديق بن إبراهيم الدمشقي ابن الرسام قراءة عليه

وسيدي والدي زين الدين أبو بكر بن الحسين المراغي قراءة عليه غير مرة

والشيخ الجليل المسند المعمر صلاح الدين محمد بن ناصر الدين محمد بن علي المعروف بابن أمين الحكم المصري الشافعي الزفتاوي سماعا عليه خلا من أوله إلى قوله باب التكبير إذا قام من السجود فإجازة

قالوا أخبرنا بجميع **الصحيح** الشيخ المسند المعمر شهاب الدين أبو العباس أحمد بن أبي طالب بن أبي النعم نعمة بن بيان الصالحي الحجار.

قال الثلاثة سماعا عليه وقال الوالد إجازة في كتابة قال الزفتاوي خلا من باب كفران العشير إلى باب غيرة النساء ووجدهن فإجازة.

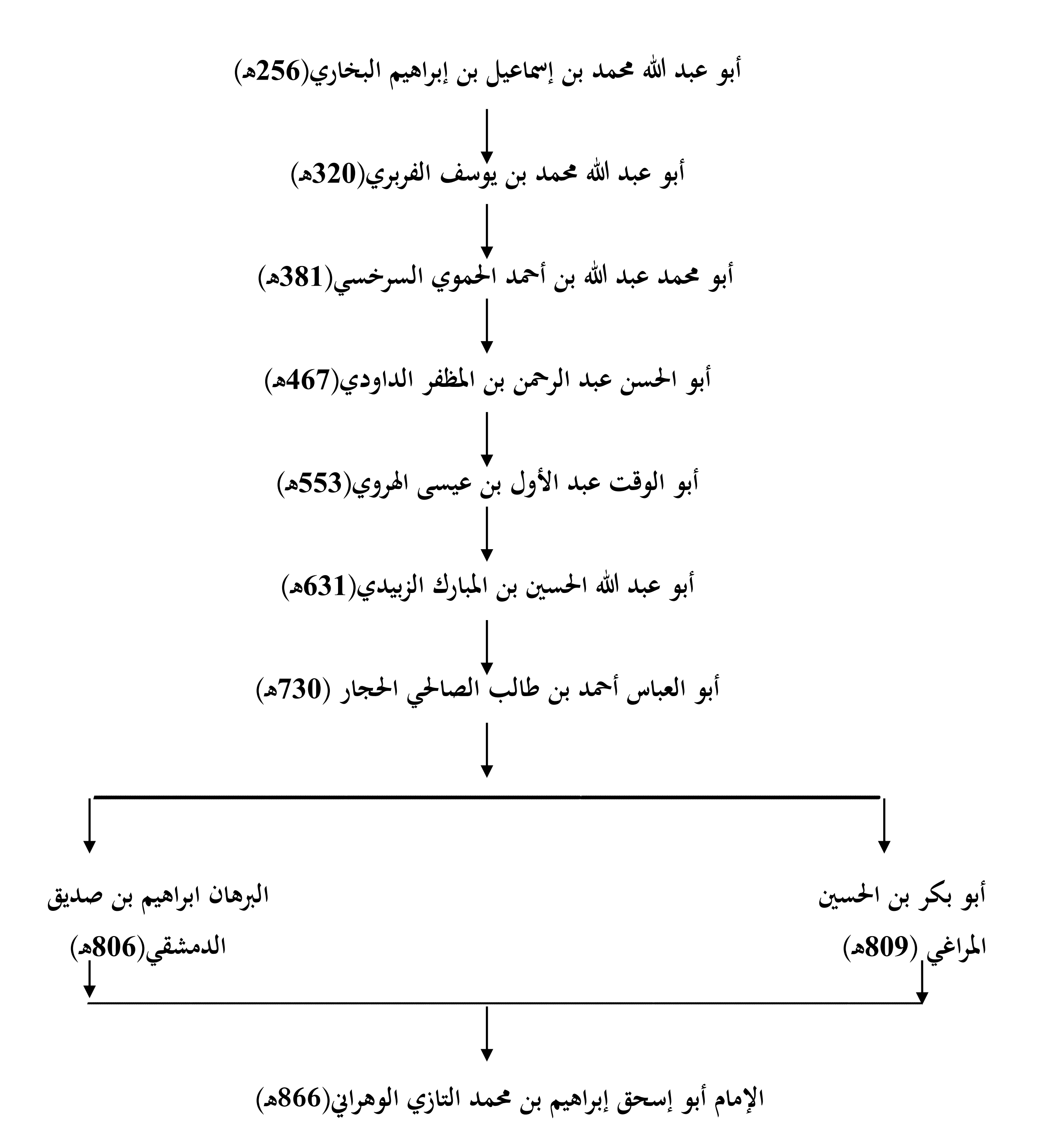
قال الزفتاوي و أنا بجميعه أيضا خلا الفوت المذكور المسندة الأصلية أم محمد وزيرة بنت الشيخ الإمام شمس الدين أبي الفتوح عمر بن سعد بن المنجي التنوخية قالا أنا بجميعه سماعا الإمام أبو عبد الله الحسين بن المبارك بن محمد الزبيدي قال أنا بجميعه الشيخ سديد الدين أبو الوقت عبد الأول بن

[1] – نيل الابتهاج، ص:60

عيسى بن شعيب السجزي الصوفي قال أنا بجميعه جمال الإسلام أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن مظفر الداوودي قال أنا بجميعه الإمام أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حموية السرخسي قال أنا به الشيخ أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الفربري قال أنا الحافظ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله تعالى.

قال سيدي عبد الجبار وذلك بمدينة وهران سنة (865هـ)."[1]

[1] – ثبت أبي جعفر الوادي آشي، ص: 388- 390


أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري(256هـ)
أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري(320هـ)
أبو محمد عبد الله بن أحمد الحموي السرخسي(381هـ)
أبو الحسن عبد الرحمن بن المظفر الداودي(467هـ)
أبو الوقت عبد الأول بن عيسى الهروي(553هـ)
أبو عبد الله الحسين بن المبارك الزبيدي(631هـ)
أبو العباس أحمد بن طالب الصالحي الحجار (730هـ)
أبو بكر بن الحسين المراغي (809هـ)
البرهان ابراهيم بن صديق الدمشقي(806هـ)
الإمام أبو إسحق إبراهيم بن محمد التازي الوهراني(866هـ)

المبحث الثاني عشر
أبو الخير محمد بن عبد القوي بن محمد المالكي البجائي(852هـ)

المطلب الأول: اسمه ونسبته ومولده

هو الإمام أبو الخير محمد بن عبد القوي بن محمد بن عبد القوي بن أحمد بن محمد بن علي بن معمر بن سليمان بن عبد العزيز بن أيوب بن علي الجمال، المالكي، البجائي.[1]

ولد في ليلة الأحد ثالث عشر شوال سنة (781هـ)، بمدينة بجاية.

المطلب الثاني: شيوخه و رحلاته

درس الفقه على يد والده والشريف عبد الرحمن بن أبي الخير الفاسي.

وسمع صحيح ابن حبان من الشريف عبد الرحمن بن أبي الخير الفاسي.

والقاضي علي النويري وكذا بالبساطي أيام مجاورته.

وسمع من ابن صديق **صحيح البخاري**، وكذا مسند عبد بن حميد في سنة (802هـ) بقراءة أبي الفتح المراغي.

وسمع أيضا من ابن سلامة، والولي العراقي، وابن الجزري، وآخرين.

وحضر مجلس ابن عرفة حين ورد عليهم حاجا سنة (790هـ).

وسمع على الزين المراغي كثيرا، وكذا سمع على الشهاب بن الناصح.

وأخذ النحو عن خليل بن هرون الجزائري، والشمس الوانوغي، وأبي قاسم العقباني، و سمع القاموس على مؤلفه الفيروزآبادي، واستفاد منه كثيرا من اللغة.

وأجاز له جماعة منهم الشهاب أحمد بن أقبرص، وأحمد بن علي بن يحيى بن تميم الحسيني، وأبو بكر بن عبد الله بن أبي بكر بن عبد الهادي، وعبد الله بن خليل الحرستاني، ومحمد بن محمد بن محمد بن قوام، ومحمد بن محمد بن محمد بن منيع، وفاطمة ابنة ابن المنجا، وفاطمة وعائشة ابنتا ابن عبد الهادي، والعراقي، والهيثمي، وعبد القادر الحجار، وغيرهم.[2]

المطلب الثالث: روايته للجامع الصحيح

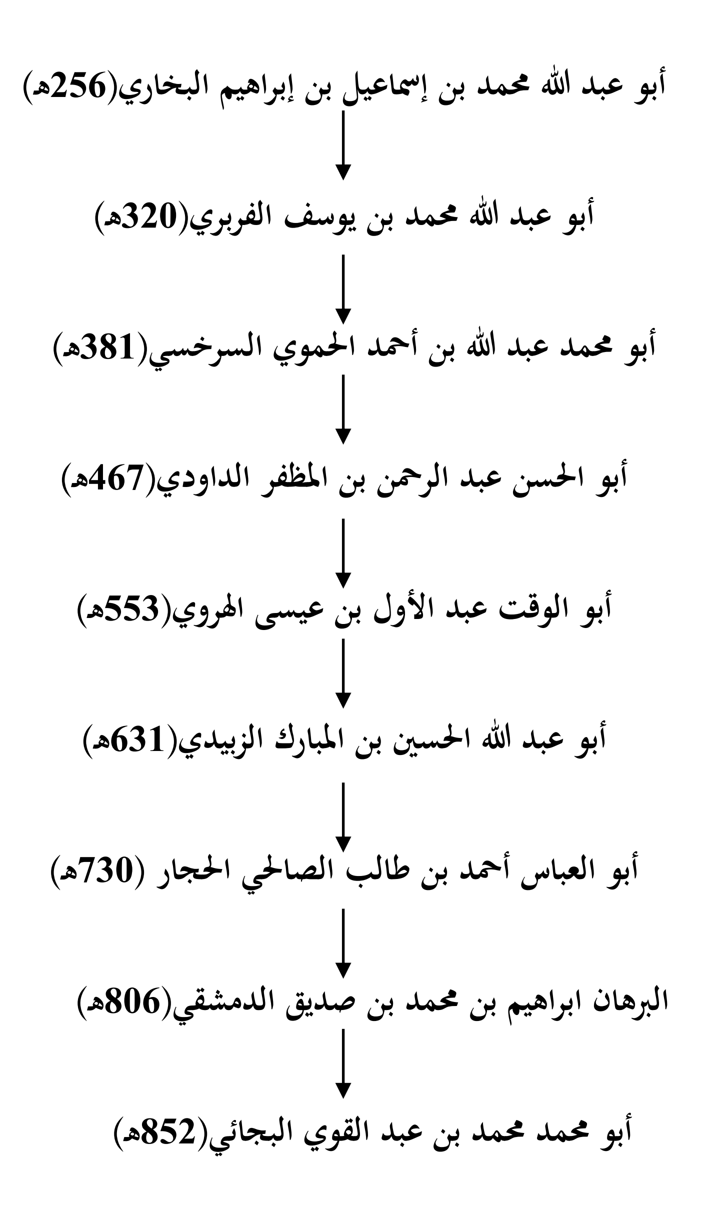
أورد الإمام السخاوي في ترجمته:"أنه سمع من ابن صديق **صحيح البخاري**، وكذا مسند عبد بن حميد في سنة (802هـ) بقراءة أبي الفتح المراغي."[3]

---

[1] - الضوء اللامع (352/1)

[2] - الضوء اللامع (353/1)

[3] - الضوء اللامع (354/1)


أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري(256هـ)
أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري(320هـ)
أبو محمد عبد الله بن أحمد الحموي السرخسي(381هـ)
أبو الحسن عبد الرحمن بن المظفر الداودي(467هـ)
أبو الوقت عبد الأول بن عيسى الهروي(553هـ)
أبو عبد الله الحسين بن المبارك الزبيدي(631هـ)
أبو العباس أحمد بن طالب الصالحي الحجار (730هـ)
البرهان ابراهيم بن محمد بن صديق الدمشقي(806هـ)
أبو محمد محمد بن عبد القوي البجائي(852هـ)

المبحث الثالث عشر

أبو عبد الله محمد بن الحسن بن مخلوف بن أبركان الراشدي التلمساني(868هـ)

المطلب الأول: اسمه ونسبته ومولده

هو أبو عبد الله محمد بن الحسن بن مخلوف بن مسعود المزيلي الراشدي، التلمساني، المشهور بـ"أبركان."[1]

المزيلي: لم أقف على هذه النسبة إلى يومنا هذا.

الراشدي: نسبة إلى راشد بن يحي بن علي بن حمود بن ميمون بن علي بن عبد الله بن عمر بن إدريس الأصغر بن إدريس الأكبر بن عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء بنت سيد العالمين، وإمام الأنبياء والمرسلين، محمد صلى الله عليه وسلم.

ولقد سار راشد هذا نحو قبيلة هوارة، وتزوج منهم بامرأة ولدت له أحمد وإبراهيم، وانتقل إبراهيم إلى طنجة، وبقي أحمد في موضعه ما بين شلف شرقا وغربي معسكر، إلى أن مات عن اثني عشر ولدا **هم أصول بني راشد**، وبهم سميت معسكر وضواحيها: **الراشدية**." [2]

التلمساني: نسب إليها لأنه سكنها.

المشهور بـ"أبركان.": ومعناها بالأمازيغية الأسود، وهو لقب أبيه.

المطلب الثاني: مؤلفاته وثناء العلماء عليه

ترك الإمام أبو عبد الله أبركان مؤلفات عدة، منها:

- المشرع المهيأ في ضبط مشكل رجال الموطأ.
- الزند الواري في ضبط **رجال البخاري**.
- فتح الملهم في ضبط رجال مسلم.
- الثاقب في لغة ابن الحاجب.
- وثلاثة شروح على الشفا أكبرها في مجلدين سماها "الغنية".

وصفه الإمام الشريف محمد بن علي التلمساني فقال:" شارح الشفا بالعالم الحافظ أبي عبد الله ابن الشيخ الشهير بالولاية والزهد والعلم."[3]

---

[1] – النجم الثاقب، روضة النسرين، البستان، ص: 220، معجم أعلام الجزائر، ص: شجرة النور، ص: 262، ونيل الابتهاج، ص: 316، ودرة الحجال (295/2)

[2] – تعريف الخلف برجال السلف، ص:559

[3] – نيل الابتهاج، ص: 316

قال عنه الإمام الونشريسي في وفياته:"توفي المحدث الحافظ أبو عبد الله محمد بن الحسن بن مخلوف سنة ثمان وستين وثمانمائة."[1]

المطلب الثالث: جهوده في خدمة الجامع الصحيح

تمثل هذا الجهد في روايته **لصحيح البخاري** بالسند عن ابن مرزوق الحفيد، وقراءته له في رمضان، وقد ذكر لنا الإمام عبد القادر الفاسي في فهرسته سنده عن ابن مرزوق الحفيد.[2]

وأما الجهد الثاني فهو عبارة عن تأليف في رجال الإمام البخاري موسوم بـ"**الزند الواري في ضبط رجال البخاري**."

قال العلامة أبو العباس المراكشي:"وقفت على ثلاثة كتب في مجلد للمحدث الحافظ أبي عبد الله بن الحسن بن مخلوف الراشدي، المترجم في نيل الابتهاج في تكميل الديباج، أولهما "المشرع المهنا في ضبط رجال الموطأ"، وثانيهما "**الزند الواري في ضبط رجال البخاري**" والثالث"المبهم في ضبط رجال مسلم."[3]

ويقول قدور الورطاسي:"قد شاهدت هذه الكتب في الخزانة العامة، وهي مجموعة في مجلد واحد و تحت رقم:(**97**) حرف "**ك**"، وظهر لي من خلال الإطلاع عليها أنها بخط المؤلف سيدي محمد أبركان."[4]

وقال خير الدين الزركلي:" وهذه الكتب الثلاثة رأيتها في مجلد واحد، بخطه في خزانة الرباط."[5]

---

[1] - الوفيات للإمام الونشريسي، ص:102

[2] - فهرست الإمام عبد القادر الفاسي، ص:86

[3] - الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام (16/2)

[4] - بنو يزناسن عبر الكفاح الوطني، ص:63

[5] - الأعلام (88/6)


أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري(256هـ)
أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري(320هـ)
أبو محمد عبد الله بن أحمد الحموي السرخسي(381هـ)
أبو الحسن عبد الرحمن بن المظفر الداودي(467هـ)
أبو الوقت عبد الأول بن عيسى الهروي(553هـ)
أبو عبد الله الحسين بن المبارك الزبيدي(631هـ)
أبو العباس أحمد بن طالب الصالحي الحجار (730هـ)
أبو عبد الله محمد بن علي بن الخشاب(789هـ)
أبو زرعة أحمد بن عبد الرحيم العراقي(826هـ)
أبو عبد الله محمد بن الحسن بن مخلوف بن أبركان التلمساني(868هـ)

المبحث الرابع عشر

عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي الجزائري(875هـ)

المطلب الأول: اسمه ونسبته ومولده

هو الإمام أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي الجزائري.[1]

المطلب الثاني: شيوخه و رحلته في الطلب

عرف هو بنفسه في كتابه غنيمة الوافد وبغية الطالب الماجد، فقال:"رحلت في طلب العلم من ناحية الجزائر من موضع يقال له يَسَّرْ في آخر القرن الثامن، فدخلت بجاية عام (802هـ)، فلقيت بها الأئمة المقتدي بهم في العلم والدين والورع، أصحاب الفقيه الزاهد الورع عبد الرحمن الوغليسي، وأصحاب الشيخ أبي العباس أحمد بن إدريس متوافرون يومئذ، أصحاب ورع ووقوف مع الحد، لا يعرفون الأمراء ولا يخالطونهم، وسلك أتباعهم مسلكهم، كشيخنا الإمام الحافظ أبي الحسي علي بن عثمان المكلاتي، وشيخنا الولي الفقيه المحقق أبي الربيع سليمان بن الحسن، وأبي الحسن علي بن محمد البليليتي، وعلي بن موسى، والإمام العلامة أبي العباس النقاوسي، حضرت مجالسهم، وعمدتي على الأولين.

ثم دخلت تونس عام تسعة أوائل عشرة (809هـ)، وأصحاب ابن عرفة متوافرون، فأخذت عنهم كشيخنا واحد زمانه أبي مهدي عيسى الغبريني وشيخنا الجامع بين علمي المنقول والمعقول أبي عبد الله الأبي وأبي القاسم البرزلي وأبي يوسف يعقوب الزغبي وغيرهم، وأكثر عمدتي على الأبي.

ثم رحلت للمشرق **وسمعت البخاري بمصر على البلالي**، وكثيراً من اختصار الإحياء له، وحضرت مجلس شيخ المالكية بها أبي عبد الله البساطي وحضرت كثيراً عند شيخ المحدثين بها ولي الدين العراقي وأخذت عنه علوماً جمع معظمها علم الحديث وفتح لي فتحاً عظيماً وأجازني.

ثم رجعت لتونس فإذا في موضع الغبريني الشيخ أبو عبد الله القلشاني خلفه فيه عند موته فلازمته، **وأخذت البخاري إلا يسيراً عن البرزلي**.

ولم يكن بتونس يومئذ من يفوتني في علم الحديث إذا تكلمت أنصتوا وقبلوا ما أرويه تواضعاً منهم وإنصافاً واعترافاً لحق.

وحضرت أيضاً شيخنا الأبي وأجازني.

---

[1] – غنيمة الوافد وبغية الطالب الماجد، ص: 107، نيل الابتهاج، ص: 173، والضوء اللامع (152/4)، وتعريف الخلف (67/1)، وفهرس الفهارس (131/2)، ومواضع عديدة من ثبت أبي جعفر الوادي آشي، ص: 198، 205، 216

ثم قدم تونس شيخنا ابن مرزوق عام (819هـ)، فأقام بها نحو سنة فأخذت عنه كثيراً وسمعت عليه الموطأ بقراءة الفقيه أبي حفص عمر القلشاني ابن شيخنا أبي عبد الله وغير شيء وأجازني وأذن لي هو والأبي في الإقراء وأخذت عن غيرهم."[1]

المطلب الثاني: ثناء العلماء عليه

قال الإمام السخاوي:"كان إماماً علامة مصنفاً."[2]

المطلب الثالث: روايته للجامع الصحيح

قال عن نفسه:"رحلت للمشرق وسمعت **البخاري** بمصر على البلالي... وأخذت **البخاري** إلا يسيراً عن البرزلي."

قلت: البلالي هو الإمام محمد بن علي بن جعفر البلالي، العجلوني، ثم القاهري، الشافعي، توفي سنة (820هـ)

وقال أيضا:" وحضرت كثيراً عند شيخ المحدثين بها ولي الدين العراقي وأخذت عنه علوماً جمع معظمها علم الحديث وفتح لي فتحاً عظيماً وأجازني."

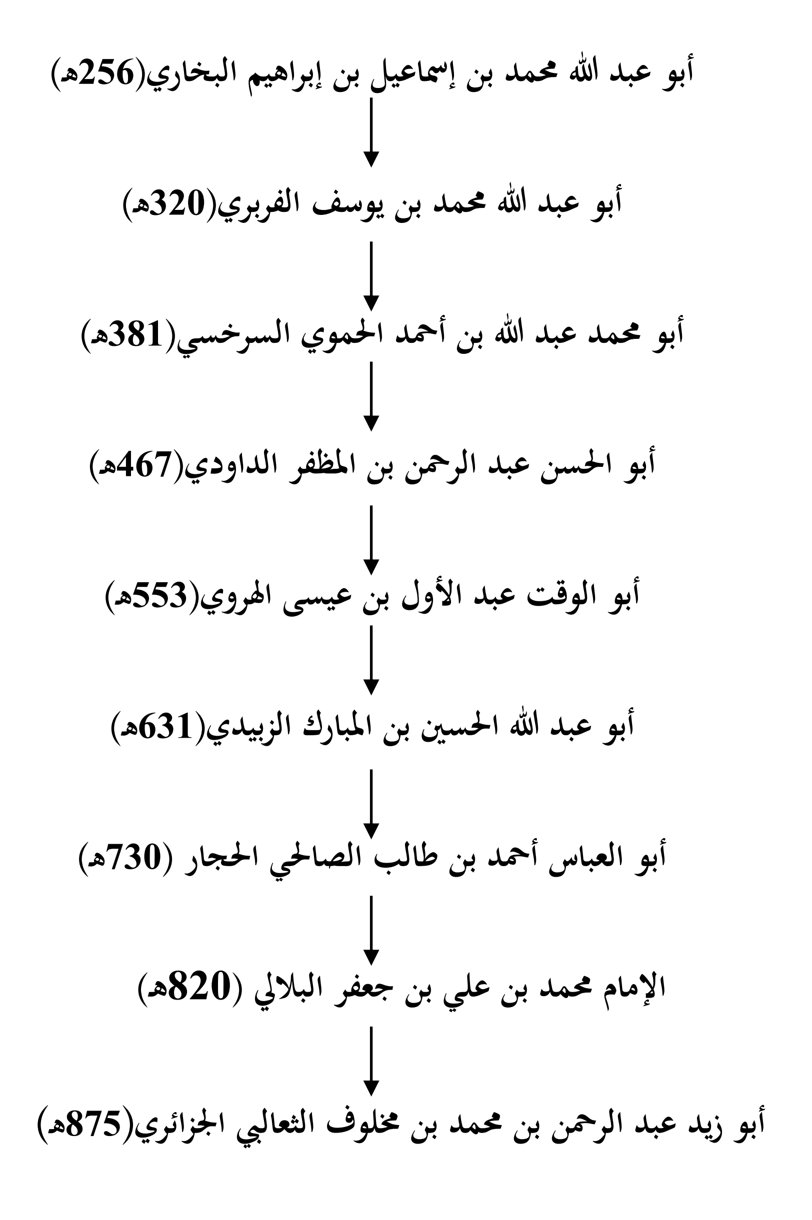
كما أنه سمعه من الإمام ابن مرزوق الحفيد لما لقيه بتونس وأجازه في جميع مروياته.[3]

---

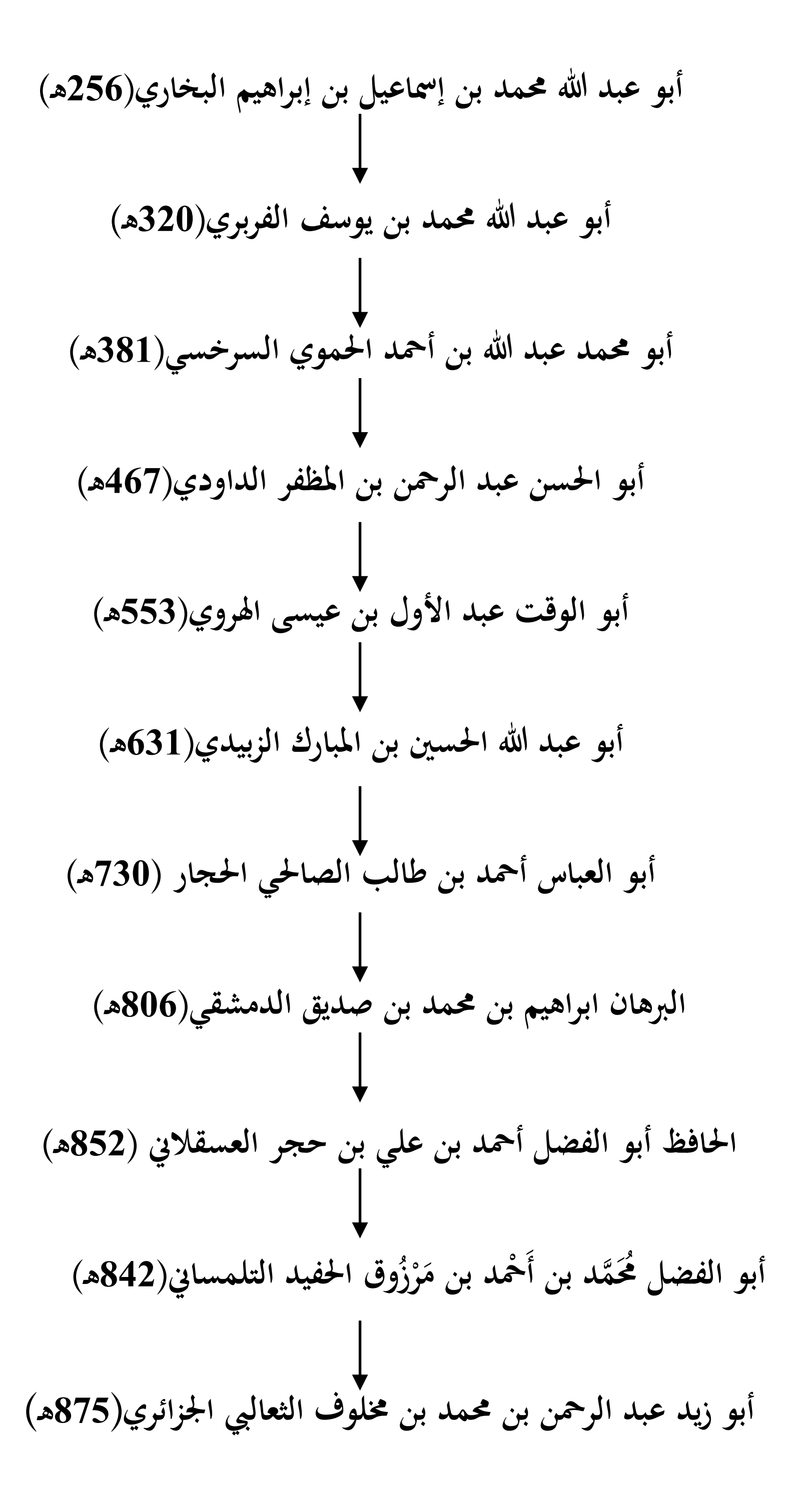
[1] – ملخص ما ورد في رحلته المطبوعة بآخر فهرسته المسمى بـ غنيمة الوافد وبغية الطالب الماجد، ص: 107

[2] – الضوء اللامع

[3] – فهرست عبد القادر الفاسي، ص: 86


أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري(256هـ)
أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري(320هـ)
أبو محمد عبد الله بن أحمد الحموي السرخسي(381هـ)
أبو الحسن عبد الرحمن بن المظفر الداودي(467هـ)
أبو الوقت عبد الأول بن عيسى الهروي(553هـ)
أبو عبد الله الحسين بن المبارك الزبيدي(631هـ)
أبو العباس أحمد بن طالب الصالحي الحجار (730هـ)
الإمام محمد بن علي بن جعفر البلالي (820هـ)
أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي الجزائري(875هـ)


أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري(256هـ)
أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري(320هـ)
أبو محمد عبد الله بن أحمد الحموي السرخسي(381هـ)
أبو الحسن عبد الرحمن بن المظفر الداودي(467هـ)
أبو الوقت عبد الأول بن عيسى الهروي(553هـ)
أبو عبد الله الحسين بن المبارك الزبيدي(631هـ)
أبو العباس أحمد بن طالب الصالحي الحجار (730هـ)
أبو عبد الله محمد بن علي بن الخشاب(789هـ)
أبو زرعة أحمد بن عبد الرحيم العراقي(826هـ)
أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي الجزائري(875هـ)


أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري(256هـ)
أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري(320هـ)
أبو محمد عبد الله بن أحمد الحموي السرخسي(381هـ)
أبو الحسن عبد الرحمن بن المظفر الداودي(467هـ)
أبو الوقت عبد الأول بن عيسى الهروي(553هـ)
أبو عبد الله الحسين بن المبارك الزبيدي(631هـ)
أبو العباس أحمد بن طالب الصالحي الحجار (730هـ)
البرهان ابراهيم بن محمد بن صديق الدمشقي(806هـ)
الحافظ أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (852هـ)
أبو الفضل مُحَمَّد بن أَحْمد بن مَرْزُوق الحفيد التلمساني(842هـ)
أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي الجزائري(875هـ)

المبحث الخامس عشر

أبو زكريا يحيى بن أحمد بن عبد السلام بن رحمون، العلمي القسنطيني(888هـ)

المطلب الأول: اسمه ونسبته ومولده

هو الإمام شرف الدين أبو زكريا يحي بن أحمد بن عبد السلام بن رحمون، العلمي، القسنطيني المغربي، المالكي.[1]

العُلَمِي: بضم العين، وفتح اللام، نسبة للعلم.[2]

قال الإمام السخاوي:" ولد ظنا بعيد القرن."[3]

المطلب الثاني: شيوخه ورحلاته

حفظ القرآن، وكتبا كثيرة ببلده، على جماعة، منهم: قاضي الجماعة عمر القلشاني.

وقدم القاهرة، وقد فضل، بحيث قال: أنه لم يكن يفتقر إلى أحد في الاشتغال، ولكنه تقوى بالأخذ عن ابن الهمام، والقاياتي، ومما قرأه عليه شرح ألفية الحديث بتمامه.

وأخذ عن الحافظ ابن حجر، بل حضر مجلسه في الأمالي وغيرها.

وأخذ صحيح مسلم عن الزين الزركشي ما بين قراءة، وسماع.

ثم حج في سنة (841هـ)، وسمع بمكة على أبي الفتح المراغي.

وقرأ بالمدينة على الجمال الكازروني من أول **البخاري** إلى الشهادات.

وعاد، فقطن القاهرة، وتصدى للتدريس بجامع الأزهر وغيره.

وانتفع به الفضلاء سيما في الفقه، وصار بأخرة أوحد الجماعة فيهم.

ثم حج في سنة (875هـ)، فقطن مكة على طريقة جميلة من الانجماع عن الناس، والمداومة على الطواف ليلا، والتلاوة، والتهجد، والإقراء.

أقرأ بمكة **صحيح البخاري** وشرح النخبة، وكتبا أخرى.

مات في عصر يوم الاثنين رابع ربيع الثاني سنة (888هـ)، وصلي عليه بعد صلاة الصبح، عند باب الكعبة، ثم دفن بالمعلاة."[4]

---

[1] - نيل الابتهاج، ص:358، والضوء اللامع (216/10)، والأعلام (164/9)، وشجرة النور، ص: 265 ، معجم أعلام الجزائر، ص: 239

[2] - نيل الابتهاج، ص:358

[3] - الضوء اللامع (216/10)

[4] - الضوء اللامع (218/10)

المطلب الثالث: جهوده في خدمة الجامع الصحيح

ومن جهود هذا المتعلقة **بصحيح الإمام البخاري** ما ذكره الإمام السخاوي:"وأخذ عن الحافظ ابن حجر، بل حضر مجلسه في الأمالي وغيرها.... وقرأ بالمدينة على الجمال الكازروني من أول **البخاري** إلى الشهادات.... وأقرأ بمكة **صحيح البخاري** وشرح النخبة، وكتبا أخرى."[1]

ومن جهوده أيضا شرحا على الصحيح موسوما بـ"**مواهب الجليل على شرح صحيح الإمام محمد بن إسماعيل**"

ذكره الإمام السخاوي فقال:"بلغني أنه كتب على **البخاري**."[2]، وتبعه مخلوف في شجرة النور الزكية [3]، والزركلي في الأعلام[4]، وكحالة في معجم المؤلفين[5]، والإمام العيني في مقدمة "عمدة القاري"[6]، وسماه أصحاب الفهرس الشامل للتراث المخطوط، بـ"**مواهب الجليل على شرح صحيح الإمام محمد بن إسماعيل**"[7]

---

[1] - الضوء اللامع (117/5)

[2] - الضوء اللامع (116/5)

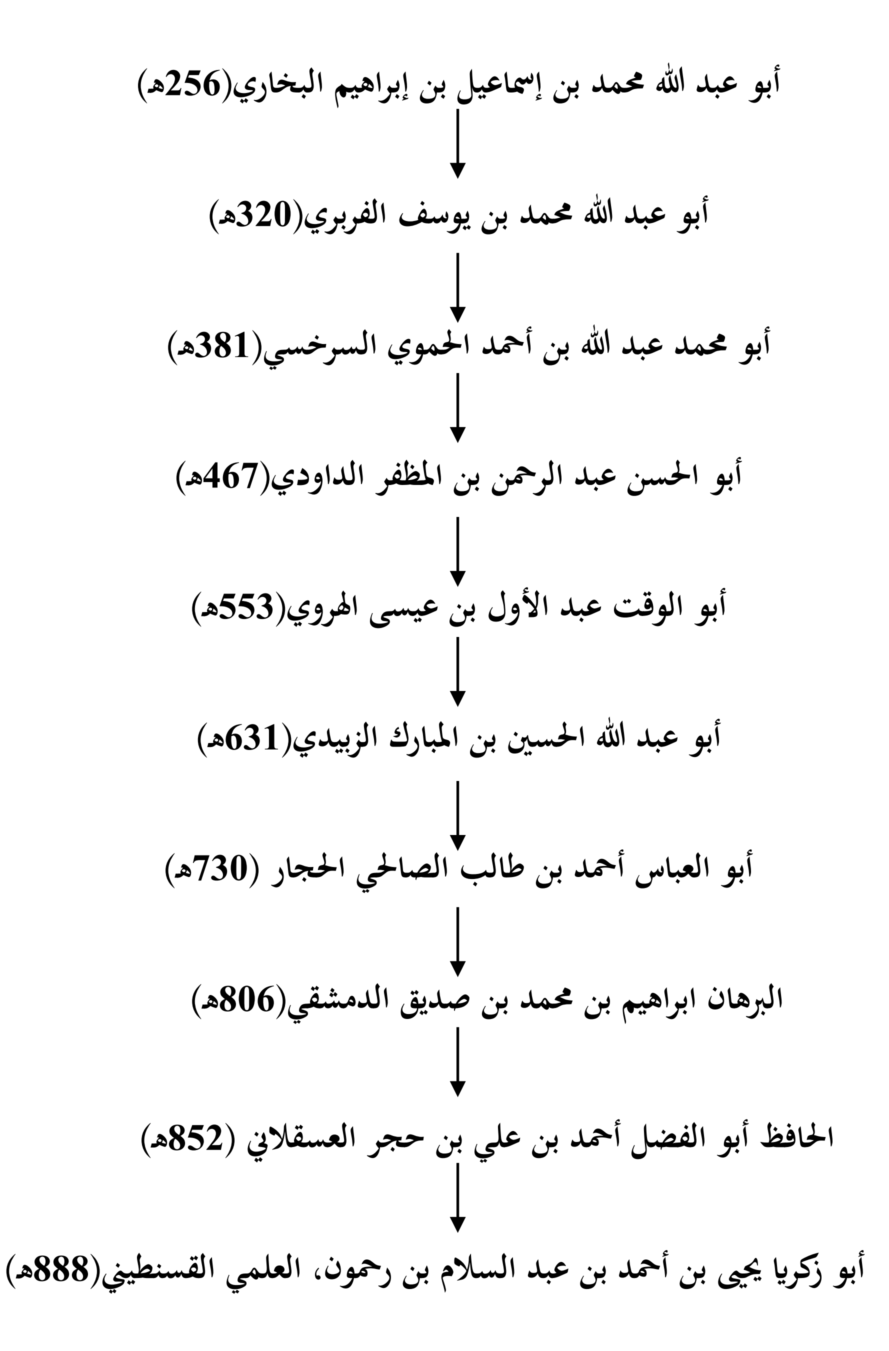
[3] - شجرة النور الزكية (980)

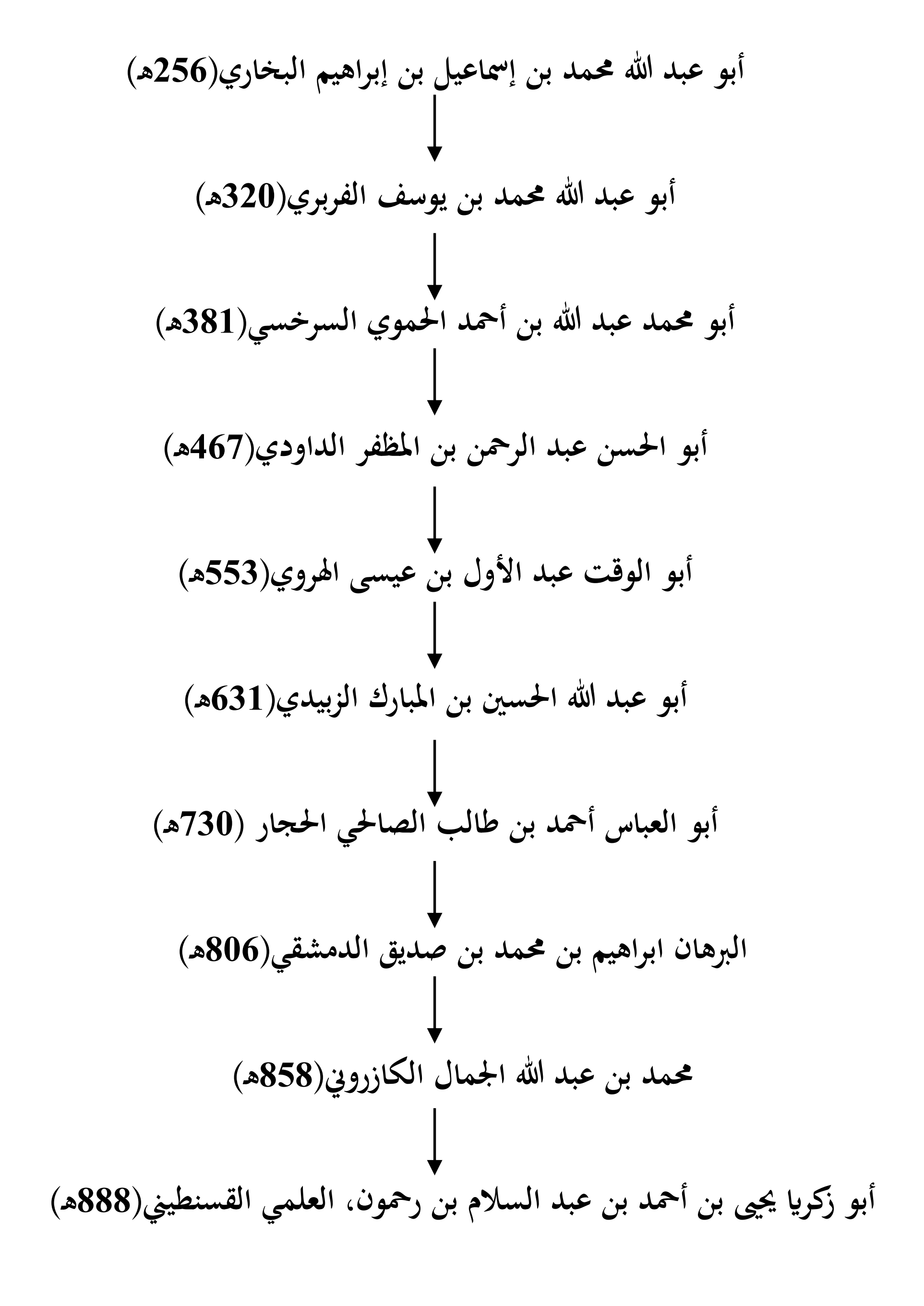
[4] - الأعلام للزركلي (139/8)

[5] - معجم المؤلفين (86/4)

[6] - عمدة القاري (29/1)

[7] - الفهرس الشامل للتراث المخطوط (570/1)


أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري(256هـ)
أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري(320هـ)
أبو محمد عبد الله بن أحمد الحموي السرخسي(381هـ)
أبو الحسن عبد الرحمن بن المظفر الداودي(467هـ)
أبو الوقت عبد الأول بن عيسى الهروي(553هـ)
أبو عبد الله الحسين بن المبارك الزبيدي(631هـ)
أبو العباس أحمد بن طالب الصالحي الحجار (730هـ)
البرهان ابراهيم بن محمد بن صديق الدمشقي(806هـ)
الحافظ أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (852هـ)
أبو زكريا يحيى بن أحمد بن عبد السلام بن رحمون، العلمي القسنطيني(888هـ)


أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري(256هـ)
أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري(320هـ)
أبو محمد عبد الله بن أحمد الحموي السرخسي(381هـ)
أبو الحسن عبد الرحمن بن المظفر الداودي(467هـ)
أبو الوقت عبد الأول بن عيسى الهروي(553هـ)
أبو عبد الله الحسين بن المبارك الزبيدي(631هـ)
أبو العباس أحمد بن طالب الصالحي الحجار (730هـ)
البرهان ابراهيم بن محمد بن صديق الدمشقي(806هـ)
محمد بن عبد الله الجمال الكازروني(858هـ)
أبو زكريا يحيى بن أحمد بن عبد السلام بن رحمون، العلمي القسنطيني(888هـ)

المبحث السادس عشر

أبو عبد الله محمد بن قاسم بن عبد الله بن الرصاع التلمساني(894هـ)

المطلب الأول: اسمه ونسبته ومولده

أبو عبد الله محمد بن قاسم بن عبد الله بن الرصاع، الأنصاري، التلمساني، نزيل تونس، المشهور بـ"الإمام الرصاع".[1]

التونسي: نسب إليها، لأنه رحل الإمام الرصاع من مدينة تلمسان إلى حاضرة تونس، في حدود سنة (831هـ).

المشهور بـ"الرصاع": هو لقب جده الرابع، اشتهر به؛ لأنه كان نجارا تميز بالبراعة وروعة الدقَّة في التَّرْصيع في الخشب فعُرِف بالرّصّاع، واشتهر به بعد ترصيعه لجامع العُبَّاد.

ونقل الزركلي في كتابه الأعلام عند ذكره لمؤلفاته:" ومنها (تحفة الأخبار – خ) في الشمائل النبوية، مجلد ضخم، قرأت في أول النصف الثاني منه:"قال الشيخ محمد بن القاسم الأنصاري نسبا، التلمساني مولدا، التونسي تربية، الرصاع شهرة."[2]

ولد سنة

المطلب الثاني: شيوخه و رحلته

رحل الإمام الرصاع من مدينة تلمسان إلى حاضرة تونس، في حدود سنة (831هـ)، وقد دون هذه الرحلة ضمن فهرسته، إذ يقول فيه:"ثم لما كانت حدود إحدى وثلاثين، رحلت من بلد تلمسان إلى حضرة تونس المحروسة ... ثم دخلناها بالغدوة، فرأينا بلدة عظيمة بها رجال كرام، وشيوخ عظام وبها قوة شهيرة، وحضارة كثيرة ... "[3]

تتلمذ بتونس على جماعة من الأعلام، منهم: البرزلي، وأبو عبد الله محمد بن عُقاب؛ ختم عليه التفسير وهو الذي عيَّنه مُعيدا بالمدرسة المنتصرية، وأبو محمد عبد الواحد الغرْيَاني وأبو العباس أحمد السَّلاَوي، قرأ عليه العربية، والوانُّوغي، ومحدث تونس أبي عبد الله محمد البطرني (793 هـ) وأبو عبد الله الزنديوي، و أبو القاسم العبْدُوسي، وأبو محمد عبد الله البَحِيرِي، وأبو القاسم العُقْبَاني، وبَلْقَاسَمْ القسنطيني.[4]

---

[1] – الضوء اللامع(287/8)، ونيل الابتهاج، ص: 323، والبستان، ص: 283، وشجرة النور، ص: 259 والأعلام (228/7)

[2] – الأعلام (228/7)

[3] – فهرسة الإمام الرصاع، ص:43

[4] – فهرسة الإمام الرصاع، ص:4

المطلب الثالث: جهوده في خدمة الجامع الصحيح

وفي تونس لازم الإمام الرصاع شيخه أبا القاسم البرزلي الذي كان في عز عطائه، فشملت القراءة عليه جانبا هاما من كتب الحديث فأجازه في **صحيح الإمام البخاري** سماعا عن ابن عرفة ...إلى أبي الحسن الفربري عن البخاري، وأجازه بسند آخر عن ابن عرفة عن محمد بن جابر الوادي آشي.[1]

قال الوادي آشي:" وقال التونسيان الإمام أبو عبد الله بن عرفة والأستاذ أبو العباس القصار أنا الرحال الراوية شمس الدين أبو عبد الله محمد ابن الإمام معين الدين أبي محمد جابر بن محمد بن القاسم بن حسان القيسي الوادي آشي قال الأول سماعا بقراءته له بدمشق على الشيخ رحلة الطالبين شهاب الدين أبي العباس أحمد بن أبي طالب الصالحي الحجار بسنده الماضي."[2]

التسهيل والتقريب لرواية **الجامع الصحيح**: انتقاء من "فتح" ابن حجر. (خ).

التسهيل والتقريب والتصحيح لرواية **الجامع الصحيح** الأول والثالث بدار الكتب الوطنية بتونس، وسفر في خ.ع بالرباط رقم 100. تحت حرف: **ك**.

قال الإمام السخاوي:"بلغني أنه شرع في تفسير، وأنه **اختصر شرح البخاري** لشيخنا وعندي أنه انتقاء، لا اختصار."[3]

قال عبد الحي الكتاني:"وكل هذه المؤلفات عندي، وخصوصاً **شرح البخاري**، فإن جزءاً منه عندي عليه خطه."[4]

---

[1] – فهرسة الإمام الرصاع، ص:43

[2] – ثبت أبي جعفر الوادي آشي، ص: 269

[3] – الضوء اللامع (288/8)

[4] – فهرس الفهارس (431/1)


أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري(256هـ)
أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري(320هـ)
أبو محمد عبد الله بن أحمد الحموي السرخسي(381هـ)
أبو الحسن عبد الرحمن بن المظفر الداودي(467هـ)
أبو الوقت عبد الأول بن عيسى الهروي(553هـ)
أبو عبد الله الحسين بن المبارك الزبيدي(631هـ)
أبو العباس أحمد بن طالب الصالحي الحجار (730هـ)
أبو عبد الله محمد بن جابر القيسي الوادي آشي(749هـ)
الإمام أبو عبد الله محمد بن محمد بن عرفة التونسي (803هـ)
أبو القاسم بن أحمد بن محمد البرزلي التونسي (844هـ)
أبو عبد الله محمد بن قاسم بن الرصاع التلمساني (894هـ)

المبحث السابع عشر

أبو عبد الله محمد بن يوسف السنوسي (895هـ)

المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده

هو أبو عبد الله محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب السنوسي، الحسني، التلمساني.[1]

السنوسي: نسبةً إلى القبيلةِ المعروفةِ بالمغربِ، ولا خلاف بينهم أن " بني سنوس: هي إحدى بطون كومية، ولهم ولاء في بني كومي بالاصطناع والتربية.ولما فصل بنو كومي إلى المغرب قعدوا عنهم واتصلوا ببني يغمراسن بتلمسان فاصطنعوهم."[2]

الحسني: نسبة إلى سيدنا الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهما، سِبْطَ سَيدِنَا و نَبِيِّنَا، وَ مَولانَا محمدٍ صلى الله عليه وسلم لِشَرَفِهِ الثَّابِتِ لَهُ بِواجبِ الثُّبُوتِ مِنْ قِبَلِ أُمِّهِ.[3]

التلمساني: نسب إليها لأنه أقام بها.

المطلب الثاني: شيوخه و رحلاته

أبو يعقوب يوسف بن عمر بن شعيب السَّنُوسِي.

ومنهم الشيخ العالم المحقق، نصر الزَّوَاوِي، قرأ عليه كثيرا من فَنِّ العربية، ولازمه كثيرا رحمة الله عليه.

ومنهم الشيخ الإمام العالم العلم، المشارك المحصل، أبوعبد الله محمد بن قاسم بن تونزت(2) الصنهاجي رحمة الله عليه.(3)، قرأ عليه في زمن صغره جملةً من الحساب والفرائض.

ومنهم الشيخ العالم الأجل أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن علي القرشي، الشهير ب"القَلَصَادِي." رحمه الله تعالى، قرأ عليه جملة من الحساب و الفرائض، وأجازه في جميع ما يَرِوِي.

ومنهم الشيخ الفقيه، العالم الأستاذ، المحقق المقريء: أبو الحجاج يوسف بن أبي العباس أحمد بن محمد الشريف الحسني.(1) ، قرأ الشيخ رضي الله تعالى عنه عليه القرآن الكريم بالمقارئ السبعة المشهورة من أول القرآن إلى آخره ختمتين وزاد من الختمة الثالثة قدرا صالحا.

---

[1] – المواهب القدوسية في المناقب السنوسية، تحقيق: علال بوربيق، ص: 12

[2] – سلسلة الأصول في شجرة أبناء الرسول صلى الله عليه وسلم. للشيخ عبد الله بن محمد بن الشارف بن علي حشلاف – قاضي الجماعة بالجلفة–، ص:55

[3] – المواهب القدوسية في المناقب السنوسية، تحقيق: علال بوربيق، ص: 13

(2) تصحف اسم هذا العالم ففي نيل الابتهاج،ص: أن اسمه: محمد بن توزت و تبعه صاحب كفاية المحتاج،ص: 293 ، و في البستان لابن مريم ص: 237 ورد :" تومرت."

(3) انظر ترجمته في البستان، ص: 238، و نيل الابتهاج،ص: 553، وفي أعلام الجزائر، ص: 264.

ومنهم الشيخ الفقيه، العالم العامل: أبو عبد الله محمد بن أحمد بنِ عيسى المِغِيلِي الشهير بـ"الجَلاَّب." [2]، قرأ عليه "المدونة." وذكر لي بعض الطلبة أنه ختمها عليه مرتين.

ومنهم الشيخ العالم: أبو عبد الله محمد بن أحمد الحَبَّاك رحمه الله تعالى.[3]

ومنهم الشيخ الإمام، العالم العلم، الحافظ المحصل، المتقن الصالح البركة: أبو عبد الله محمد ابنُ العباس بنِ محمد بنِ عيسى العبادي الشهيربـ"ابن العباس.".

ومنهم الشيخ الفقيه، الحافظ أبو الحسن علي بن محمد التالوتي الأنصاري، وهو أخوه لأمه.

ومنهم الحسن بنُ مخلوف بنِ مسعود بنِ سعد بنِ سعيد المزيلي الراشدي الشهير بـ"أبركان"

ومنهم الشيخ العالم، الورع الصالح: سيدي أبو القاسم الكنابشي رحمه الله تعالى.[3]

ومنهم الشيخ الإمام، حجة الإسلام، العالم العلم، العامل الزاهد، العابد الورع، الصالح الولي الناصح: أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الثعالبي رحمه الله تعالى و رضي عنه.(2)

قرأ عليه الشيخ رضي عنه ونفعنا به "صحيحي **البخاري** ومسلم." وغيرهما من كتب الحديث. هكذا حدثني من أثق به

و كانت له رحلة إلى الجزائر فلقي بها أعلاما:

منهم الشيخ الإمام، حجة الإسلام، العالم العلم، العامل الزاهد، العابد الورع، الصالح الولي الناصح: أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الثعالبي رحمه الله تعالى و رضي عنه.[2]

قرأ عليه "صحيحي **البخاري** ومسلم." وغيرهما من كتب الحديث.

ومن الجزائر تنقل إلى وهران، فلقي بها أعلاما: منهم الشيخ الإمام، العالم العلامة، الورع الزاهد، الصالح الولي، النافع الناصح:سيدي إبراهيم بن محمد ابن علي التازي، نزيل مدينة وهران.[1]

---

(1) انظر ترجمته في البستان،ص: 304، و نيل الابتهاج، ص: 630

(2) انظر ترجمته: في البستان،ص:236، و في نيل الابتهاج،ص:552، وفي شجرة النور الزكية، ص:264، وذكروا: أنه توفي سنة (875هـ)

(3) هو: محمد بن أحمد بن أبي يحي التلمساني، الشهير بالحباك(867 هـ). فقيه، فرضي، حاسب فلكي، ناظم. من تصانيفه: بغية الطلاب في علم الإسطرلاب، ثم شرحها، شرح تلخيص ابن البناء، نظم رسالة الصفار في الإسطرلاب، وشرح على التلمسانية في الفرائض. نيل المطلوب في العمل بربع الجيوب انظر ترجمته في البستان، ص: 219، و في نيل الابتهاج، ص: 543، معجم المؤلفين (114/3)، معجم أعلام الجزائر ص: 143

(3) انظر ترجمته في: البستان،ص: 152، ونيل الابتهاج،ص: 371.

(2)

1 – مختصرا من المواهب القدوسية، ص: 15.

المطلب الثالث: روايته للجامع الصحيح

وأما الرواية فاعتماده من أهلها على الإمام العالم أبي زيد عبد الرحمن بن محمد الثعالبي رحل إليه إلى الجزائر وأخذها عنه.

قال عبد الحي الكتاني:" وكان الشيخ السنوسي المذكور يروي عامة عن أبي زيد عبد الرحمن الثعالبي، وبخصوص فهرسته حسب إجازته له، ولأخيه لأمه عليّ التلوتي، وعن أبي القاسم المكناسي أجازهما أيضاً بجميع ما له عن أبي الحجاج يوسف ابن أحمد بن محمد الشريف الحسني، وعن أبي الحسن عليّ القلصادي أجاز للشيخ السنوسي عامة ما له من مروي ومؤلف، وعن غيرهم، كما في"المواهب القدوسية."[1]

ومنها "**شرحه العجيب الذي وضعه على صحيح البخاري.**" شرح منه جملة كافية، ولم يكمله، وانتهى بالشرح إلى:"باب: من استبرأ لدينه.". وقد رأيته بخطه.[2]

ومنها "**شرحه لمشكلات وقعت في آخر البخاري.**"[3] كقوله عليه الصلاة والسلام في شأن جهنم أعاذنا الله منها " **حتى يضع الجبار فيها قدمه.**"، وكقوله أيضا صلى الله عليه وسلم:"**سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر.**"، ونحو ذلك من المشكلات التي لا تحمل على ظاهرها، وهو شرح جليل مختصر، فيه نحو الكراسين. وقد رأيته بخطه.

ومنها"**اختصاره للزركشي على صحيح البخاري.**" ،وقد رأيته بخطه. [4]

---

[1] – الولي الصالح، والقطب الفالح دفين العاصمة الجزائرية، انظر ترجمته في: الضوء اللامع (152/4)، ونيل الابتهاج. ص 538 وشجرة النور الزكية، ص: 256، وفهرس الفهارس الإمام الكتاني (131/2)، والأعلام للزركلي (331/3)، ومقمة تفسيره الجواهر (39/1-9)

[2] – ذكره الإمام الملالي هنا، وعنه نقل ابن مريم في البستان، ص: 246، ومعجم المطبوعات المغربية، ص: 163، و انظر ص: 277 و ما بعدها.

[3] – ذكره الإمام الملالي هنا، وعنه نقل ابن مريم في البستان، ص: 246، ومعجم المطبوعات المغربية، ص: 163، و انظر ص: 277 و ما بعدها.

[4] – اختصر به كتاب" التنقيح في شرح الجامع الصحيح." لمحمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي المتوفى سنة (794هـ)، والكتاب ذكره الإمام الملالي هنا، وعنه نقل صاحب نيل الابتهاج، ص: 571، وابن مريم في البستان، ص: 546، وفي معجم المطبوعات المغربية، ص: 163


أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري(256هـ)
أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري(320هـ)
أبو محمد عبد الله بن أحمد الحموي السرخسي(381هـ)
أبو الحسن عبد الرحمن بن المظفر الداودي(467هـ)
أبو الوقت عبد الأول بن عيسى الهروي(553هـ)
أبو عبد الله الحسين بن المبارك الزبيدي(631هـ)
أبو العباس أحمد بن طالب الصالحي الحجار (730هـ)
أبو عبد الله محمد بن علي بن الخشاب(789هـ)
أبو زرعة أحمد بن عبد الرحيم العراقي(826هـ)
أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي الجزائري(875هـ)
أبو عبد الله محمد بن يوسف السنوسي(895هـ)


أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري(256هـ)
أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري(320هـ)
أبو محمد عبد الله بن أحمد الحموي السرخسي(381هـ)
أبو الحسن عبد الرحمن بن المظفر الداودي(467هـ)
أبو الوقت عبد الأول بن عيسى الهروي(553هـ)
أبو عبد الله الحسين بن المبارك الزبيدي(631هـ)
أبو العباس أحمد بن طالب الصالحي الحجار (730هـ)
أبو عبد الله محمد بن علي بن الخشاب(789هـ)
أبو زرعة أحمد بن عبد الرحيم العراقي(826هـ)
أبو علي الحسن بن مخلوف بن أبركان(857هـ)
أبو عبد الله محمد بن يوسف السنوسي(895هـ)

أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري(256هـ)

↓

أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري(320هـ)

↓

أبو الهيثم محمد بن المكي الكشميهني(389هـ)

↓

أبو سهل محمد بن أحمد الحفصي(465هـ)

↓

أبو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي(530هـ)

↓

أبو الفتوح محمد بن محمد البكري(615هـ)

↓

أبو بكر محمد بن يوسف بن مسدي(660هـ)

↓

أبو عبد الله محمد بن ربيع الأشعري

↓

أبو عبد الله محمد بن جابر الوادي آشي(749هـ)

↓

شمس الدين محمد بن علي بن صلاح الحنفي عرف بالحريري

↓

أبو عبد الله محمد بن محمد بن القماح الأندلسي البجائي(837هـ)

↓

الحافظ أبو عبد الله محمد التنسي التلمساني(899هـ).

↓

أبو عبد الله محمد بن يوسف السنوسي(895هـ)

المبحث الثامن عشر

أبو الحسن علي بن محمد التالوتي، الأنصاري، التلمساني(895هـ)

المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده

أبو الحسن علي بن محمد التالوتي، الأنصاري، التلمساني، وهو أخو محمد بن يوسف السنوسي لأمه.[1]

المطلب الثاني: شيوخه و رحلاته

شارك أخاه في أكثر مشايخه، ورافقه في الرحلة إلى الجزائر، والسماع من أبي زيد عبد الرحمن بن محمد الثعالبي رحمه الله تعالى و رضي عنه.[(2)]

قرأ عليه "صحيحي **البخاري** ومسلم." وغيرهما من كتب الحديث.

ومن الجزائر تنقل إلى وهران، فلقي بها أعلاما:

منهم الشيخ الإمام، العالم العلامة، الورع الزاهد، الصالح الولي، النافع الناصح إبراهيم بن محمد ابن علي اللنتي التازي، نزيل مدينة وهران.[2]

المطلب الثالث: روايته للجامع الصحيح

قال عبد الحي الكتاني:" وكان الشيخ السنوسي المذكور يروي عامة عن أبي زيد عبد الرحمن الثعالبي، وبخصوص فهرسته حسب إجازته له، ولأخيه لأمه عليّ التلوتي، وعن أبي القاسم المكناسي أجازهما أيضاً بجميع ما له عن أبي الحجاج يوسف ابن أحمد بن محمد الشريف الحسني، وعن أبي الحسن عليّ القلصادي أجاز للشيخ السنوسي عامة ما له من مروي ومؤلف، وعن غيرهم، كما في"المواهب القدوسية."[3]

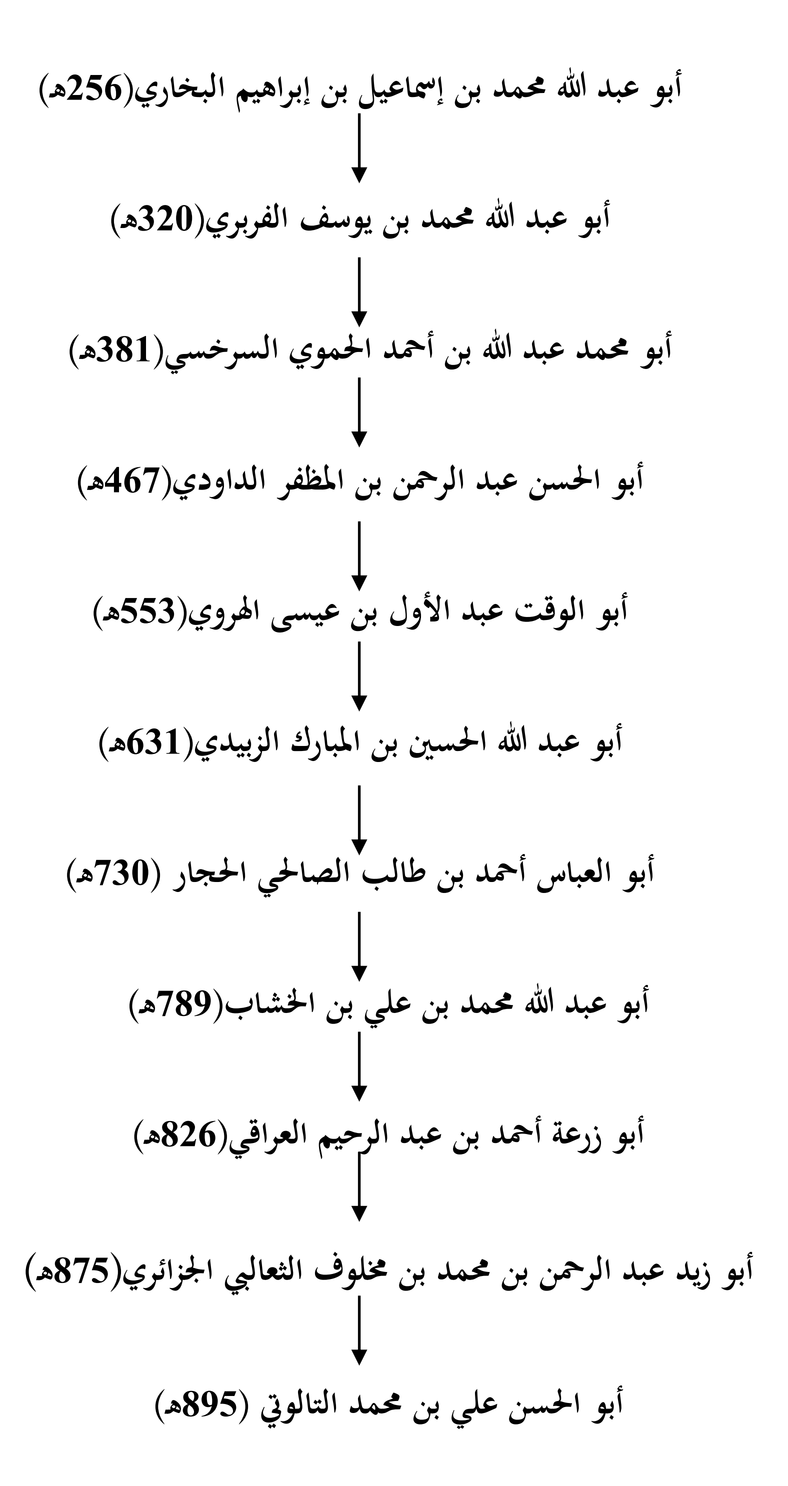
---

[1] – البستان، ص: 139، نيل الابتهاج، ص: 341، و شجرة النور الزكية، ص: 266.

[(2)] الولي الصالح، والقطب الفالح دفين العاصمة الجزائرية، انظر ترجمته في: الضوء اللامع (152/4)، ونيل الابتهاج. ص 538 وشجرة النور الزكية، ص: 256، وفهرس الفهارس الإمام الكتاني (131/2)، والأعلام للزركلي (331/3)، ومقمة تفسيره الجواهر (39/1-9)

[2] – مختصرا من المواهب القدوسية، ص: 63

[3] – فهرس الفهارس الإمام الكتاني (131/2)


أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري(256هـ)
أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري(320هـ)
أبو محمد عبد الله بن أحمد الحموي السرخسي(381هـ)
أبو الحسن عبد الرحمن بن المظفر الداودي(467هـ)
أبو الوقت عبد الأول بن عيسى الهروي(553هـ)
أبو عبد الله الحسين بن المبارك الزبيدي(631هـ)
أبو العباس أحمد بن طالب الصالحي الحجار (730هـ)
أبو عبد الله محمد بن علي بن الخشاب(789هـ)
أبو زرعة أحمد بن عبد الرحيم العراقي(826هـ)
أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي الجزائري(875هـ)
أبو الحسن علي بن محمد التالوتي (895هـ)

المبحث التاسع عشر

الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الجليل التنسي التلمساني(899هـ).

المطلب الأول: اسمه ونسبته ومولده

هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الجليل بن عبد الله، المغراوي، التنسي، التلمساني.[1]

المغراوي: نسبة إلى قبيلة مغراوة، إحدى قبائل الأمازيغ بالشمال الإفريقي.

التنسي: نسبة إلى تنس، وهي بلدة صغيرة على ساحل البحر الأبيض المتوسط، تبعد عن ولاية شلف بحوالي 50 كلم شرقا، وبحوالي 200كلم عن الجزائر العاصمة غربا.

التلمساني: نسب إليها لأنه جعلها دار الإقامة.

المطلب الثاني: شيوخه

أخذ عن الأئمة ببلده تلمسان من أمثال أبي الفضل محمد بن مرزوق، والمجتهد قاسم العقباني وابن الإمام، والإمام الأصولي محمد النجار، والولي إبراهيم التازي، والإمام ابن العباس وغيرهم.

المطلب الثالث: ثناء العلماء عليه

سئل الشيخ أحمد بن داود الأندلسي حين خرج من تلمسان عن علمائها، فقال:"**العلم مع التنسي**، والصلاح مع السنوسي، والرئاسة مع بن زكري."[2]

قال عنه الإمام السنوسي:" الشيخ الإمام القدوة علم الأعلام الحافظ المحقق أبو عبد الله التنسي جزاه الله خيراً، قد أمد لإبانة الحق ونشر أعلامه، وحقق نقلاً وفهماً، وبالغ فأبدى من نور إيمانه الماحي ظلمة الكفر أعظم قبس."[3]

وقال الونشريسي:" الفقيه الحافظ التأريخي الأديب الشاعر."[4]

قال التنبكتي:" الفقيه الجليل الحافظ الأديب المطلع من أكابر علمائها الجلة."[5]

المطلب الرابع: روايته للجامع الصحيح

روى الإمام التنسي **صحيح الإمام البخاري**، بسند مسلسل بالمحمديين، فقد ذكر أبو جعفر الوادي آشي في ثبته قال:" من غرائب مرويات سيدنا الشيخ الإمام العلامة الكبير الحافظ الأديب المصنف المفيد سيدي محمد بن عبد الله بن عبد الجليل التنسي أنه يروي **البخاري** بسند محمدي

---

[1] – البستان، ص: 248، تعريف الخلف (161/1)، ونيل الابتهاج، ص: 573، والضوء اللامع (8/ 120)

[2] – نيل الابتهاج، ص: 573

[3] – البستان، ص: 249

[4] – الوفيات للونشريسي، ص: 111-112، ونيل الابتهاج، ص: 573

[5] - نيل الابتهاج، ص: 573-574

متصل له بالإمام أبي عبد الله البخاري عال بينه فيه وبين البخاري أحد عشر رجلا نسوقه إن شاء الله بالحديث المحمدي الذي في البخاري فنقول:

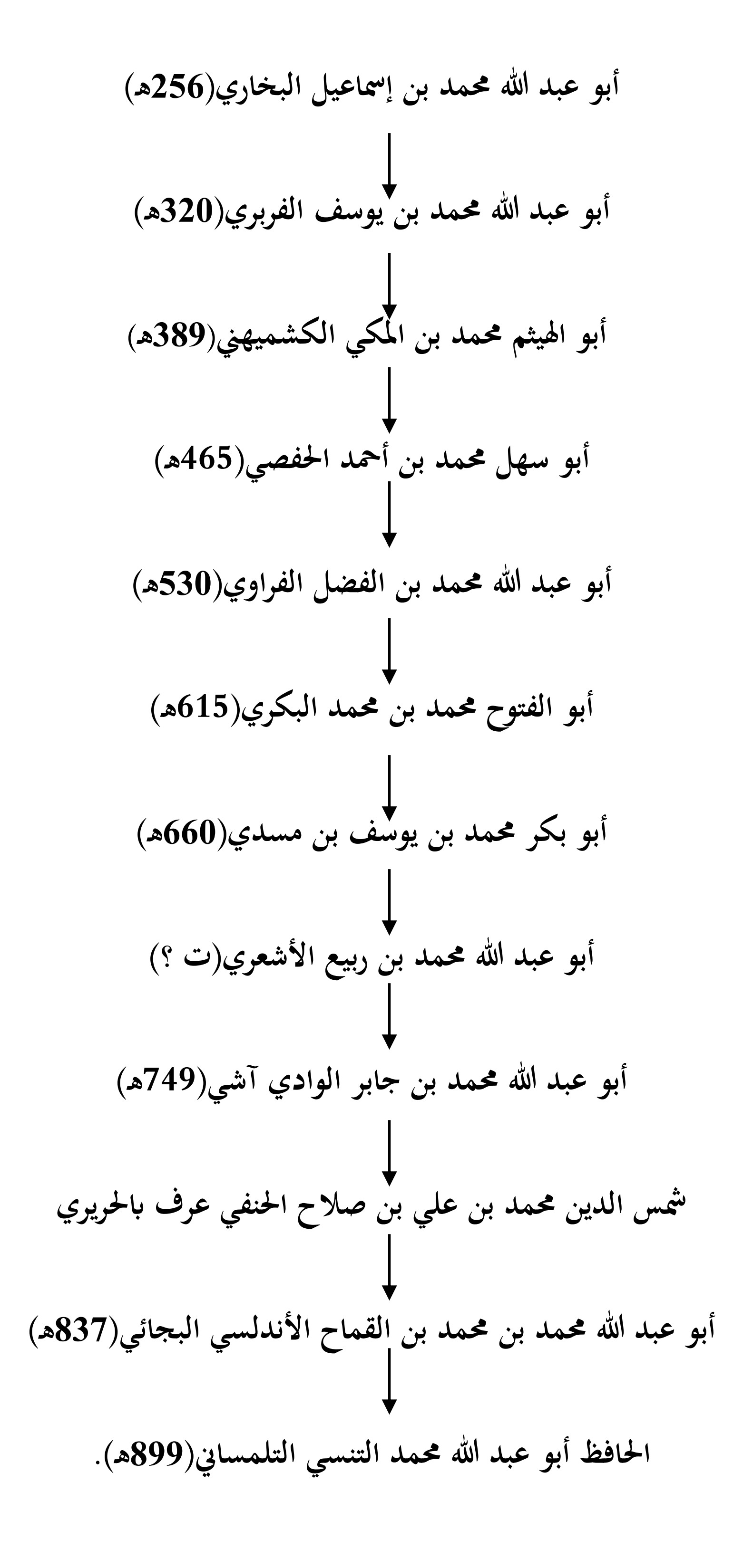
أخبركم رضي الله عنكم شيخكم الإمام العلامة الأصولي المحقق أبو عبد الله محمد بن أبي يحيى بن النجار التلمساني إذنا معينا عن المسند العلامة الرحال المحدث أبي عبد الله محمد بن محمد بن القماح الأندلسي إذنا قال حدثني القاضي شمس الدين محمد بن علي بن صلاح الحنفي عرف بالحريري بالقاهرة إذنا في الجملة وهذا منه عن أبي عبد الله محمد بن جابر الوادي آشي عن أبي عبد الله محمد بن ربيع الأشعري عن أبي بكر محمد بن يوسف بن مسدي عن أبي الفتوح محمد بن محمد البكري عن أبي عبد الله محمد بن الفضل الفراوي عن أبي سهل محمد بن أحمد الحفصي عن أبي الهيثم محمد بن المكي الكشميهني عن أبي عبد الله محمد بن يوسف الفربري عن الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل."[1]

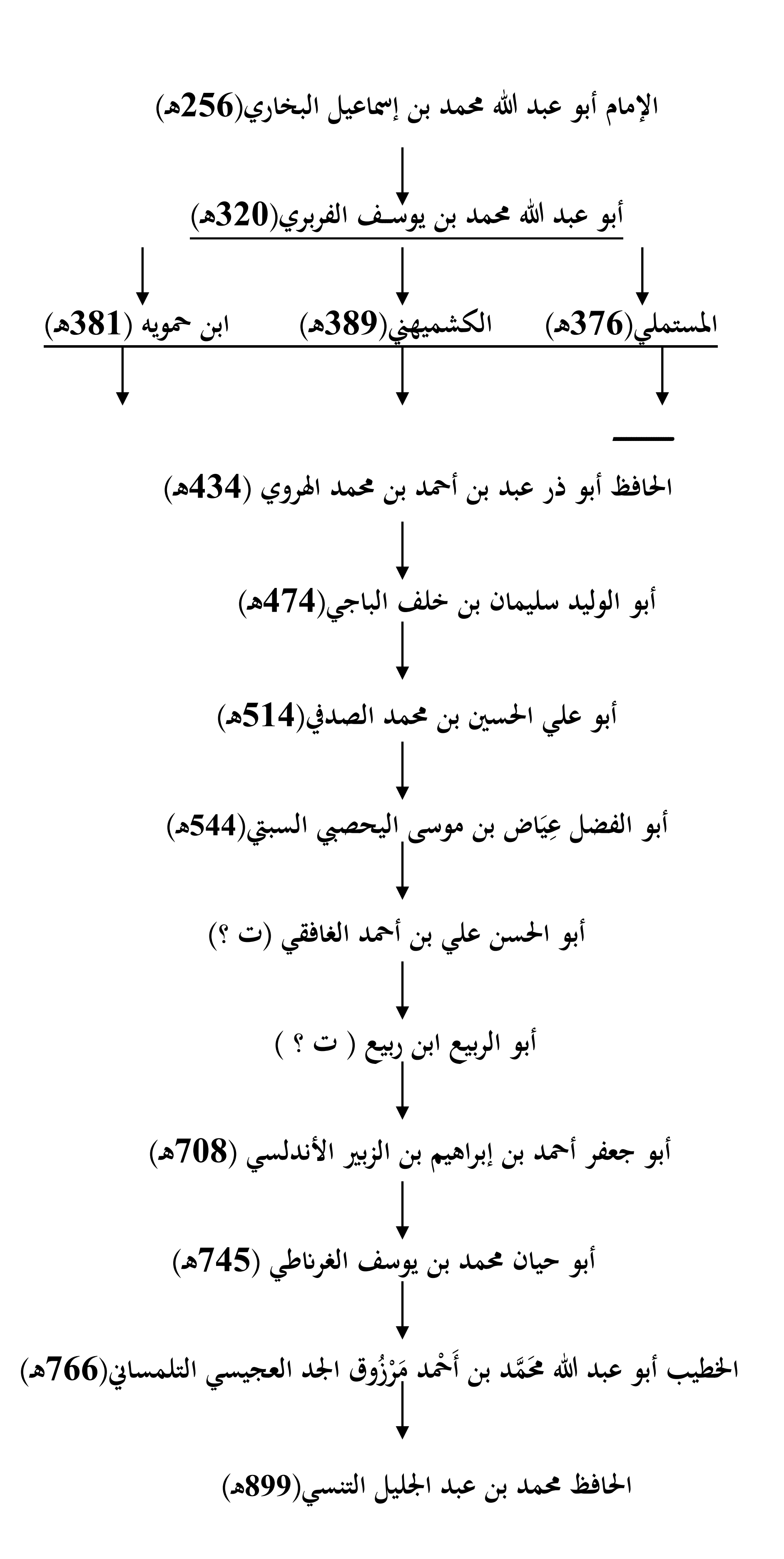
كما أن الإمام التنسي كان حسن الخط، ويمكن أن نذكر بهذه المناسبة، أنه كان هناك كرسي بجامع القرويين، مخصص لتقديم **صحيح البخاري** بشرح فتح الباري لابن حجر، وأنه ما زالت إلى اليوم نسخة من هذا الشرح، مسجلة تحت رقم: 100، وهو مقسمة على ثمانية أجزاء، وقد كتبت بخط مغربي صحيح متقن، هو خط العلامة أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الجليل التنسي التلمساني المتوفى عام(899هـ)، وقد نقلها عن نسخة عليها خط المؤلف ومقروءة عليه، وقد قرأ بهذا الفرع التنسي، الشيخ أبو محمد عبد الواحد الونشريسي، ولد صاحب المعيار، ويعرف هذا الفرع بنسخة التنسي، وكان الفراغ من نسخ الجزء الأخير منها في جمادى سنة (888هـ)"[2]

---

[1] – ثبت أبي جعفر الوادي آشي، ص:371

[2] - مجلة دعوة الحق، الباحث: سعيد أعراب، العدد:283، السنة السابعة عشر– ربيع الثاني(1395هـ-1970).


أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري(256هـ)
أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري(320هـ)
أبو الهيثم محمد بن المكي الكشميهني(389هـ)
أبو سهل محمد بن أحمد الحفصي(465هـ)
أبو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي(530هـ)
أبو الفتوح محمد بن محمد البكري(615هـ)
أبو بكر محمد بن يوسف بن مسدي(660هـ)
أبو عبد الله محمد بن ربيع الأشعري(ت ؟)
أبو عبد الله محمد بن جابر الوادي آشي(749هـ)
شمس الدين محمد بن علي بن صلاح الحنفي عرف بالحريري
أبو عبد الله محمد بن محمد بن القماح الأندلسي البجائي(837هـ)
الحافظ أبو عبد الله محمد التنسي التلمساني(899هـ).


الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري(256هـ)
أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري(320هـ)
المستملي(376هـ)
الكشميهني(389هـ)
ابن حمويه (381هـ)
الحافظ أبو ذر عبد بن أحمد بن محمد الهروي (434هـ)
أبو الوليد سليمان بن خلف الباجي(474هـ)
أبو علي الحسين بن محمد الصدفي(514هـ)
أبو الفضل عِيَاض بن موسى اليحصبي السبتي(544هـ)
أبو الحسن علي بن أحمد الغافقي (ت ؟)
أبو الربيع ابن ربيع (ت ؟)
أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الأندلسي (708هـ)
أبو حيان محمد بن يوسف الغرناطي (745هـ)
الخطيب أبو عبد الله محَمَّد بن أَحْمد مَرْزُوق الجد العجيسي التلمساني(766هـ)
الحافظ محمد بن عبد الجليل التنسي(899هـ)

المبحث العشرون

أبو العباس أحمد بن محمد بن زكري التلمساني (899هـ)

المطلب الأول: اسمه ونسبته ومولده

أبو العباس أحمد بن محمد بن زكري المغراوي، المانوبي، التلمساني.[1]

المغراوي: نسبة إلى قبيلة مغراوة، إحدى قبائل الأمازيغ بالشمال الإفريقي.

المانوي: لم أقف على هذه النسبة إلى يومنا هذا، ووردت في ثبت الوادي آشي:"المانوبي"، فالله أعلم بالصواب.

التلمساني: نسب إليها، إذ بها ولد، ونشأ، وتعلم، وعلم، ودفن.

المطلب الثاني: شيوخه ورحلاته

أخبرني هذا الشيخ الإمام أبو العباس بن زكري رضي الله تعلى عنه وسامحه أن من أشياخه

الإمام الكبير الجليل المعمر أبا الفضل القاسم بن سعيد بن محمد بن محمد التجيبي العقباني أخذ عنه **كتاب الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري** رضي الله تعلى عنه وكتب له سنده فيه من طريق الإمام أبيه عن ابن الإمام عن الحجار ووعدني أنه يطلعني على كتبه له بذلك فسوف ولم يوف إلى الآن

والإمام العلامة الصوفي الجليل أبا العباس أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المغراوي المعروف بابن زاغ رضي الله عنه تفقه به وأكثر عنه واعتمد عليه وأخبرني أنه أجاز له كافة ما يجوز له وعنه روايته وكتب له بذلك وضاع له الكتب وقد وقفت على إجازة هذا الفاضل لجميع طلبته حسبما تقدم نقله في إجازة شيخنا سيدي محمد بن مرزوق رضي الله تعلى عنه

والأستاذ الأديب الماهر أبا إسحق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم البرشاني الغرناطي أوقفني على خطه له يتضمن أنه رغب منه أن يجيز له ما رواه عن الحاج الأستاذ أبي عبد الله الموجاري رحمه الله تعالى

والإمام العالم الصالح الولي أبا إسحق إبراهيم بن محمد بن علي اللنتي المعروف بالتازي نزيل وهران والإمام العالم الصالح المحدث الجليل أبا زيد عبد الرحمن بن محمد الثعالبي رضي الله تعلى عنه أخبرني أنه كتب له من الجزائر بإجازة عامة لجميع مروياته وعين له فيها كتبا شتى ولم أقف على خطه له بذلك ولا ذكر لي التاريخ والله أعلم

وأخبرني أنه حصلت له مرويات الإمام العالم بقية شيوخ المغرب وخاتمة أهل الرسوخ من أهله أبي عبد الله محمد بن أحمد بن مرزوق رضي الله تعلى عنه من طريقين

---

[1] - نيل الابتهاج، ص: 86، والبستان، ص: 38، وتعريف الخلف (38/1)، وشجرة النور، ص: 267

أحدهما أنه كان كثيرا ما يحضر مجلسه ويحضر ختم كتب حديثية عليه فيتلفظ إثر الختم بالإجازة للجماعة إذ كانت تلك عادته فيدخل هو في ذلك

والثاني أن الفقيه العدل أبا الفضل قاسما الشريف أحد عدول تلمسان ومن أصحاب الشيخ أجاز له رواية ذلك عنه بإجازته من الشيخ والله تعلى أعلم

وأذن لي رضي الله تعلى عنه مشافهة بمسجده الذي قرب دار سكناه بدرب الأندلس من تلمسان حاطها الله تعلى في رواية جميع ما تقدم عن هؤلاء الشيوخ مما يثبت عندي وأطلعته على ما عندي من أسانيد سيدي محمد بن مرزوق وسيدي عبد الرحمن الثعالبي وسيدي أحمد بن زاغ فأذن لي في رواية ذلك عنه وأحالني على فهرسة سيدي إبراهيم التازي وفهرسة الموجاري وهي عندي

وذلك كله في أول العشر الأخير من شوال عام (896هـ)

المطلب الثالث: ثناء العلماء عليه

قال الوادي آشي:" المفتي، الحافظ، أبو العباس بن زكري."

وفي موضع آخر:" شيخ الإسلام وبقية العلماء الأعلام بركة المغرب وقبلة المشرق في طلب الإفادة والمغرب الحبر البحر الحافظ اللافظ الإسوة القدوة الناقد النافذ الإمام العلامة المحقق المتفنن المشاور المفتي الراوية المحدث الجامع بين المعقولات والمنقولات والمبرز في حلبة السباق إذا أرسلت في ميدان الاجتهاد جياده المذكيات سيدي أبو العباس أحمد بن محمد بن زكري."

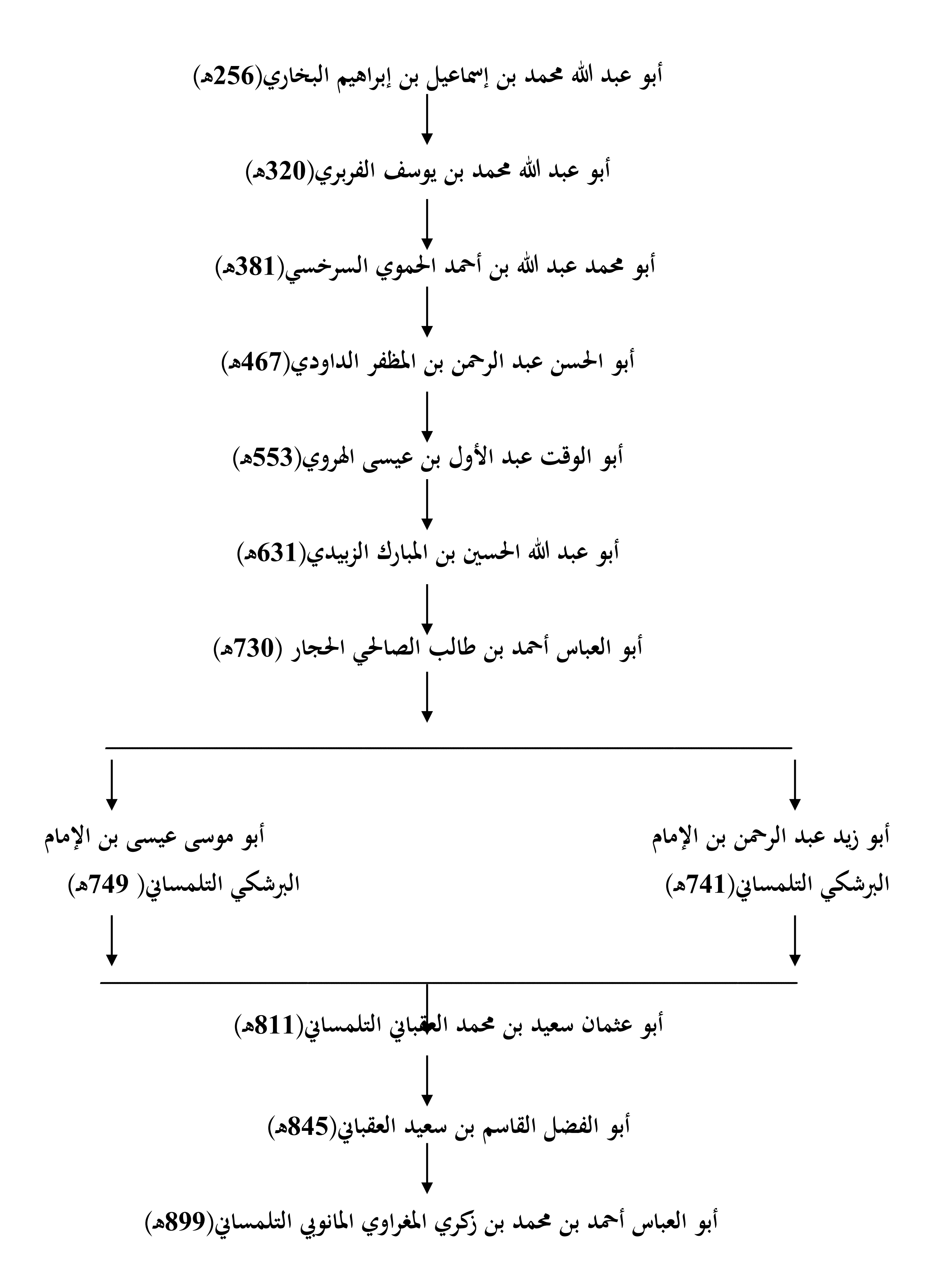
المطلب الرابع: روايته للجامع الصحيح

قال أبو جعفر الوادي آشي:"قال شيخنا المعروف بابن زكري رضي الله تعلى عنه: الحمد لله على ما علم وصلى الله على مولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

قرأت على سيدنا وشيخنا وبركتنا وقدوتنا ومفيدنا ومعظمنا ومولانا شيخ الإسلام وبقية العلماء الأعلام بركة المغرب وقبلة المشرق في طلب الإفادة والمغرب الحبر البحر الحافظ اللافظ الإسوة القدوة الناقد، النافذ الإمام العلامة المحقق المتفنن المشاور المفتي الراوية المحدث الجامع بين المعقولات والمنقولات والمبرز في حلبة السباق إذا أرسلت في ميدان الاجتهاد جياده المذكيات سيدي أبو العباس أحمد بن محمد بن زكري أبقى الله تعلى بركتهم وأعلى في الصالحات درجتهم وأبقى مثابتهم العلية لحفظ نظام الملة وحرس رتبتهم السامية في رتب العلماء الجلة من **أول الجامع الصحيح** لإمام المحدثين وقدوة الحفاظ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي البخاري رضي الله تعلى عنه إلى ترجمة الإيمان بلفظي في مجلس واحد بداخل المسجد الأعظم الجامع من داخل تلمسان المحروسة

أخبرني هذا الشيخ الإمام أبو العباس بن زكري رضي الله تعلى عنه وسامحه أن من أشياخه الإمام الكبير الجليل المعمر أبا الفضل القاسم بن سعيد بن محمد بن محمد التجيبي العقباني أخذ عنه **كتاب الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري** رضي الله تعلى عنه وكتب له سنده فيه من طريق الإمام أبيه عن ابن الإمام عن الحجار ووعدني أنه يطلعني على كتبه له بذلك فسوف ولم يوف إلى الآن."[1]

[1] - ثبت أبي جعفر الوادي آشي، ص: 425


أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري(256هـ)
أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري(320هـ)
أبو محمد عبد الله بن أحمد الحموي السرخسي(381هـ)
أبو الحسن عبد الرحمن بن المظفر الداودي(467هـ)
أبو الوقت عبد الأول بن عيسى الهروي(553هـ)
أبو عبد الله الحسين بن المبارك الزبيدي(631هـ)
أبو العباس أحمد بن طالب الصالحي الحجار (730هـ)
أبو زيد عبد الرحمن بن الإمام البرشكي التلمساني(741هـ)
أبو موسى عيسى بن الإمام البرشكي التلمساني(749هـ)
أبو عثمان سعيد بن محمد العقباني التلمساني(811هـ)
أبو الفضل القاسم بن سعيد العقباني(845هـ)
أبو العباس أحمد بن محمد بن زكري المغراوي المانوبي التلمساني(899هـ)

الفصل الخامس

جهود علماء القرن العاشر الهجري

المبحث الأول

محمد بن محمد بن بن مرزوق الكفيف (901هـ)

المطلب الأول: اسمه ونسبته ومولده

هو الإمام محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن مرزوق بن عبد الله العجيسي التلمساني، المعروف بـ"الكفيف."[1]

ولد ليلة الثلاثاء غرة ذي القعدة سنة (824هـ)، وذلك بمدينة تلمسان.[2]

المطلب الثاني: شيوخه ورحلاته

أخذ العلم ببلده عن جماعة منهم:

أبوه ابن مرزوق الحفيد، قرأ عليه الصحيحين والموطأ وغير كتاب من تآليفه وغيرها، وتفقه عليه، وأجازه ما يجوز له، وعنه روايته.

وأجازه الإمام الحافظ شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي الكناني العسقلاني الشهير بابن حجر رحمه الله تعلى في إجازته العامة لأولاد آل مرزوق في عام (829هـ) ، وكان الكفيف إذ ذاك عمره أربعة أعوام وأشهر.

وعن الإمام أبي الفضل ابن الإمام والإمام أبي الفضل قاسم العقباني، والأستاذ المقرئ أحمد بن محمد اللجائي الفاسي، والإمام العالم المحدث عبد الرحمن الثعالبي، والإمام النظار أبي عبد الله محمد بن بلقاسم المشذالي، والإمام قاضي الجماعة أبي عبد الله بن عقاب الجذامي التونسي، قرأ وسمع عليهم وأجازوه عامة.[3]

رحل إلى المشرق سنة (861هـ)، ولقي الإمام السخاوي بمكة، وسجل السخاوي هذا اللقاء فقال:" قدم مكة فعرضت عليه ظهيرة، وأخذ عنه في الفقه وأصوله والعربية والمنطق في سنة (861هـ)."[4]

المطلب الثالث: ثناء العلماء عليه

قال الونشريسي في وفياته:"الفقيه، الحافظ، المصقع."[5]

---

[1] - نيل الابتهاج، ص: 330، وشجرة النور، ص: 268، ودرة الحجال (144/2)، والبستان، ص: 249، ومعجم أعلام الجزائر، ص: 292

[2] - ثبت أبي جعفر الوادي آشي، ص:315

[3] - ثبت أبي جعفر الوادي آشي، ص:260

[4] - نيل الابتهاج، ص: 330، الضوء اللامع (46/9)

[5] - نيل الابتهاج، ص: 330

قال الخطيب ابن مرزوق -ابن أخته وابن العباس الصغير-:"شيخنا علم الأعلام، وحجة الإسلام، آخر حفاظ المغرب، قرأت عليه الصحيحين."[1]

قال التنبكتي:" كان إماماً، عالماً، علامةً."[2]

المطلب الرابع: روايته للجامع الصحيح

قال الإمام أبو جعفر الواديآشي:" أخبرنا سيدنا الشيخ أبقى الله بركته أنه قرأ **كتاب البخاري** هذا في الأصل الذي قرأناه عليه فيه وفي المجلس الذي جلسنا فيه بين يديه لسماعه وقراءته وفي شهر رمضان من سنة (837هـ)، وسنة إذ ذاك (12) عاما وأشهر.

ثم قرأه بعد ذلك عدة مرات إحداها في غير الأصل على سيدنا الشيخ الإمام العلامة أبيه رضي الله عنه وأجاز له روايته عنه ورواية ما تجوز له وعنه روايته وقد وقفت بخط السيد الإمام الأب رضي الله عنه على وصفه لقراءته الأولى فقال فيها قرا في شهر رمضان من العام المذكور يشير رضي الله عنه إلى عام (837هـ) جميع **صحيح البخاري** بلفظه سماعا على أبيه قراءة بينة معربة.

وقرأه أيضا بلفظه إلا يسيرا من أوله إلى قوله باب أهل العلم والفضل أحق بالإمامة بحضرة تونس جبرها الله على الشيخ الإمام الخطيب قاضي الجماعة ومفتي البلاد الافريقية سيدنا أبي عبد الله محمد ابن الفقيه الصالح أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن عقاب الجذامي رضي الله عنه وأجاز له روايته عنه ورواية جميع ما يحمله ويرويه إجازة عامة

وقرأ بعضه أيضا بمدينة تلمسان على الإمام العالم النحرير بقية الشيوخ المحقق الجليل سيدنا أبي الفضل بن إبراهيم ابن الإمام الكبير الشهير الخطير العلامة الجليل وحيد عصره سيدنا أبي زيد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله الحميري المعروف بابن الإمام وأجاز له سائره وأخذه أيضا رضي الله عنه بالإجازة عن جماعة من أشياخه غير هؤلاء.[3]

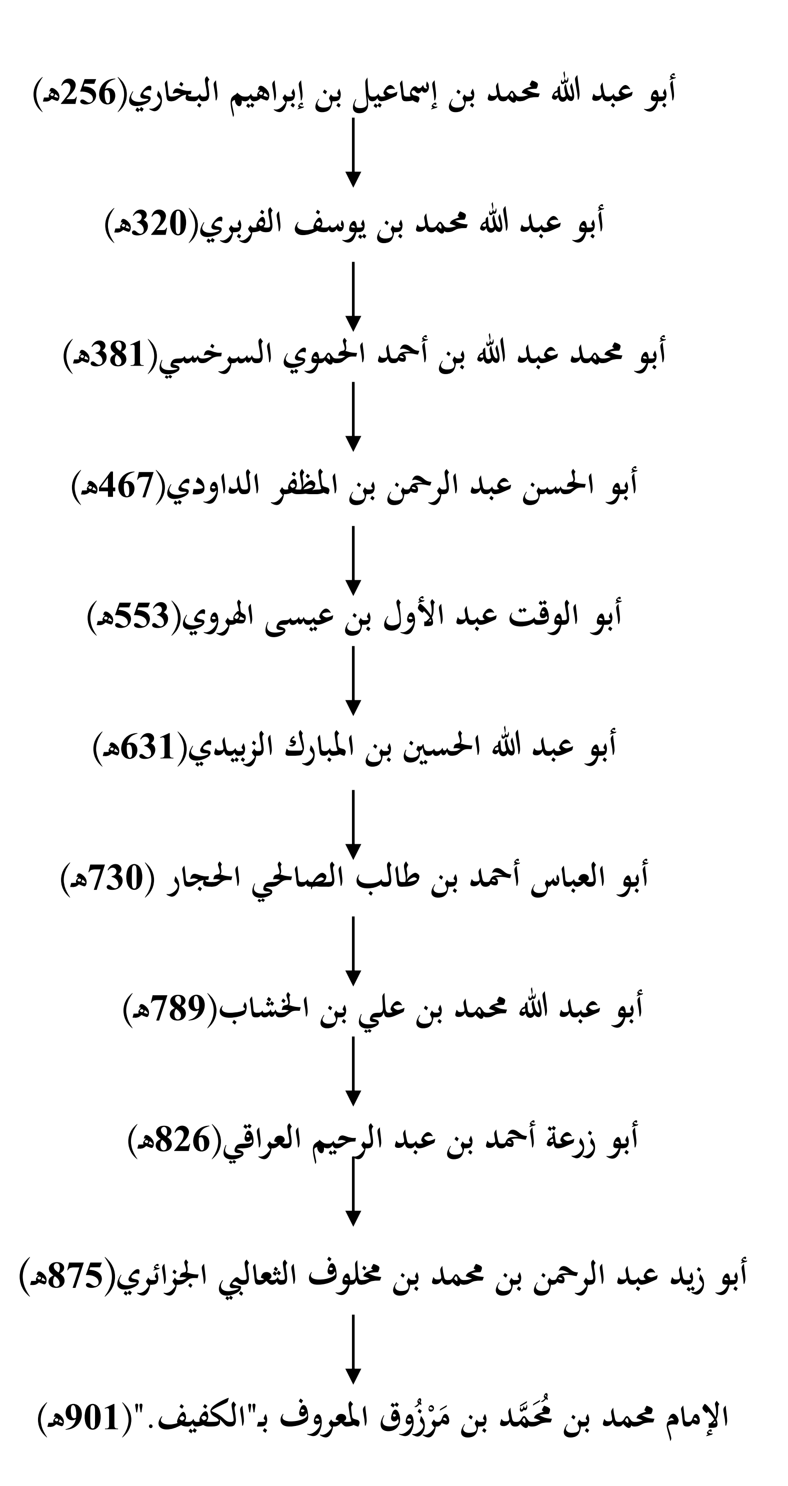
---

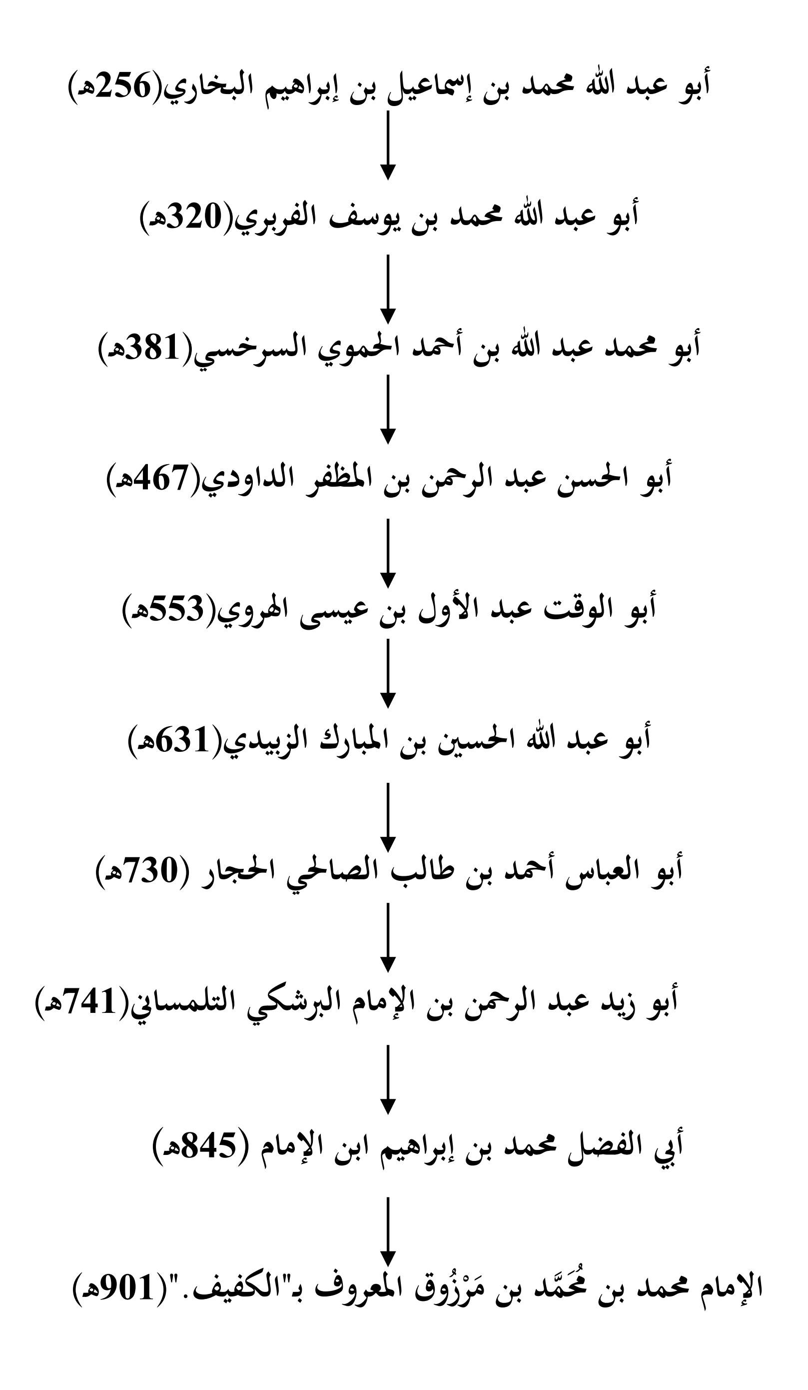
[1] - نيل الابتهاج، ص: 330

[2] - نيل الابتهاج، ص: 329

[3] - ثبت أبي جعفر الوادي آشي، ص:255


أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري(256هـ)
أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري(320هـ)
أبو محمد عبد الله بن أحمد الحموي السرخسي(381هـ)
أبو الحسن عبد الرحمن بن المظفر الداودي(467هـ)
أبو الوقت عبد الأول بن عيسى الهروي(553هـ)
أبو عبد الله الحسين بن المبارك الزبيدي(631هـ)
أبو العباس أحمد بن طالب الصالحي الحجار (730هـ)
البرهان ابراهيم بن محمد بن صديق الدمشقي(806هـ)
الحافظ أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (852هـ)
أبو الفضل مُحَمَّد بن أَحْمد بن مَرْزُوق الحفيد التلمساني(842هـ)
الإمام محمد بن مُحَمَّد بن مَرْزُوق المعروف بـ"الكفيف."(901هـ)


أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري(256هـ)
أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري(320هـ)
أبو محمد عبد الله بن أحمد الحموي السرخسي(381هـ)
أبو الحسن عبد الرحمن بن المظفر الداودي(467هـ)
أبو الوقت عبد الأول بن عيسى الهروي(553هـ)
أبو عبد الله الحسين بن المبارك الزبيدي(631هـ)
أبو العباس أحمد بن طالب الصالحي الحجار (730هـ)
أبو عبد الله محمد بن علي بن الخشاب(789هـ)
أبو زرعة أحمد بن عبد الرحيم العراقي(826هـ)
أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي الجزائري(875هـ)
الإمام محمد بن مُحَمَّد بن مَرْزُوق المعروف بـ"الكفيف."(901هـ)


أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري(256هـ)
أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري(320هـ)
أبو محمد عبد الله بن أحمد الحموي السرخسي(381هـ)
أبو الحسن عبد الرحمن بن المظفر الداودي(467هـ)
أبو الوقت عبد الأول بن عيسى الهروي(553هـ)
أبو عبد الله الحسين بن المبارك الزبيدي(631هـ)
أبو العباس أحمد بن طالب الصالحي الحجار (730هـ)
أبو زيد عبد الرحمن بن الإمام البرشكي التلمساني(741هـ)
أبي الفضل محمد بن إبراهيم ابن الإمام (845هـ)
الإمام محمد بن مُحَمَّد بن مَرْزُوق المعروف بـ"الكفيف."(901هـ)

المبحث الثاني

أبو عبد الله محمد بن عبد الكريم المغيلي(909هـ)

المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده

هو أبو عبد الله محمد بن عبد الكريم بن محمد، المغيلى، التلمسانى، المالكى.

هذا الذي اتفق عليه مترجموه، وأضاف إسماعيل باشا الباباني(1339هـ)، -صاحب إيضاح المكنون- بعد جده محمد:" ابن عمر بن خلف الأشعري."[1]

ويكنى بأبي عبد الله، وهو أحد أولاده الستة، وهم: عبد الله، وعلي، ومحمد عبد الجبار، والثلاثة من زوجته الأولى، وهي زينب بنت الشيخ عبد الرحمن الثعالبي، وأحمد، وعيسى، والسيد الأبيض، من زوجته الثانية، وهي من بلاد السودان الغربي.[2]

المغيلى: اشتهر في الصحراء الجزائرية، بأنه شريف النسب، وذكروا أن نسبه يرجع إلى آل البيت، من ذرية الإمام علي وفاطمة الزهراء رضي الله عنهما، وقد وقفت على شجرة نسبه، وهي منتشرة بين أهل الصحراء الجزائرية، توجد نسخة بزاويته، ورد فيها أنه:"هو سيدي محمد بن عبد الكريم بن محمد بن مخلوف بن علي بن الحسن بن يحي بن علي بن أحمد بن عبد القوي بن العباس بن عطية بن مناد بن السري بن قيس بن غالب بن أبي بكر بن أبي بكر بن عبد الله بن إدريس بن إدريس بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى السبط بن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم."[3]

أما جمهور النسابين فإنهم يقولون : إن مغيلة قبيلة بربرية، قدمت من بلاد فلسطين، واستوطنت بلاد المغرب، وكانت البلاد التي ينزلونها تأخذ اسم القبيلة، يقول الإمام السمعاني (562 هـ):" المِغِيْلِي: بفتح الميم، وكسر الغين المعجمة، وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها، واللام المخففة في آخرها، هذه النسبة إلى مغيلة وهي قبيلة من البربر."[4]

وقال السيوطي(911هـ): " المِغِيْلِي: بالفتح والكسر إلى مغيلة قبيلة من البربر. "[5]

---

[1] - إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون (127/1)

[2] - الإمام محمد بن عبد الكريم المغيلي من خلال المصادر والوثائق التاريخية مبروك مقدم، ص: 43، طبعة المؤسسة الوطنية للكتاب (1422هـ-2002م) الفكر السياسي عند الشيخ المغيلي ص: 13

[3] - انظر الملحق رقم : 1

[4] - الأنساب للسمعاني(424/11)

[5] - لب الألباب(269/2)

وقال صاحب تاج العروس: "وقال شيخنا : مغيلة : بلد قرب زرهون . قلت : والصحيح أن مغيلة : قبيلة من البربر سمي البلد بهم. "[1]

وقد حدد الإمام ابن خلدون موطنهم بدقة فقال: " فإن نواحي تلمسان وإن كانت موطنا لبني يفرن، فهي أيضاً موطن لمغيلة، والقبيلتان متجاورتان."[2]

وذكرها المؤرخ الجزائري، العلامة أبو راس الناصر في كتابه عجائب الأسفار ولطائف الأخبار فقال: "ومغيلة: بفتح الميم أمة عظيمة، من أقدم قبائل البربر من بني تصميت بن طريس بن زحيك بن مادغس بن بربر وإخوتهم، فوغال وكرنيطة وسدرجة ومطماطة، وصطفورة ولماية ومديونة، كما أن ولهاصة وسوماتة ومرنيزة وزاتيمة كلهم بنو يطوفت بن نفز بن سجيك بن مادغس بن بربر. "[3]

واختلف الباحثون في تحديد تاريخ ميلاد الإمام محمد بن عبد الكريم المغيلي، بعد اتفاقهم أنه ولد بتلمسان، فقيل: سنة (780هـ)، وقيل:سنة (820هـ)، وقيل: سنة(823هـ)،سنة(830هـ)، وهو اختيار الأستاذ مبروك مقدم، وقد استند في هذا الاختيار على أمرين:

الأول: نقلي، فقد ذكر الباحث:" أن المغيلي قد حدد تاريخ ولادته لبعض تلاميذه، وهي سنة 830هـ."

والثاني: استنباطي، لتطابقها مع مراسلاته وتنقلاته.[4]

المطلب الثاني: شيوخه ورحلاته

نشأ الإمام المغيلي بتلمسان، وحفظ القرآن بها، ولقي أعلاما كبارا من أمثال: عبد الله محمد بن أحمد المعرف بابن مرزوق الحفيد(842هـ)، العباس أحمد بن محمد المغراوي الشهير بابن زاغو(845هـ)، الشيخ الفقيه سليمان البوزيدي(845هـ) شيخ المدونة في وقته، والإمام المتفنن أبي عبد الله محمد بن النجار (846هـ)، عبد الله محمد الشريف(847هـ)، إمام مسجد الخراطين، المشارك المحصل أبي عبد الله محمد بن قاسم بن تونزت الصنهاجي(850هـ) الله محمد بن أحمد بنِ عيسى المغِيلِي الشهير بـ«الجَلاَّب. » (875هـ)

---

[1] – تاج العروس من جواهر القاموس للسيد محمد مرتضى الزبيدي(411/30) مادة (مغل)، تحقيق: مجموعة من العلماء، اصدار وزارة الأوقاف بالكويت

[2] – العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر (18/7)

[3] – عجائب الأسفار ولطائف الأخبار للشيخ أبي راس الناصري، الورقة : 228، تحقيق بوركبة محمد سنة 2008م. النسخة الأصلية بالمكتبة الوطنية تحت رقم 1632

[4] – الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي وأثره الإصلاحي بإمارات وممالك إفريقيا الغربية خلال القرن 8، 9، 10 هـ للأستاذ مبروك مقدم، ص 49.

ثم رحل إلى بجاية، فتمهر في العلوم على يد أبي العباس الوغليسي.[1]

ولقي أعلاما من أمثال: ابراهيم بن فائد بن موسى بن علال بن سعيد النبروني، الزواوي، النجار، القسنطيني الدار، المالكي. (857 هـ)، الإمام أبي مهدي عيسى اليليلتني البجائي(861هـ)، الإمام أبي الفضل محمد بن محمد بن أبي القاسم المشذالي البجائي الزواوي(865هـ)، الإمام أبي عبد الله محمد بن أبي القاسم المشذالي البجائي الزواوي(866هـ) سليمان بن يوسف بن إبراهيم الحسناوي البجائي(887هـ).

ثم دخل الجزائر، فلقي بها علمها الشهير أبا زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي الجزائري(875هـ)، الشيخ أحمد بن عبدالله الزواوي الجزائري(884هـ)

ثم انتقل إلى الصحراء الجزائرية –بلاد توات– فجالس بها أعلاما، من أمثال: أبي زكريا يحي بن يدير بن عتيق التدلسي (877هـ)، أبي محمد عبد الله بن أبي بكر العصنوني أو العصموني، التلمساني(كان حيا سنة 914هـ)

ودخل مدينة فاس، ولم يطل مقامه بها.

ثم دخل إقليم آهير أو أير، وبلاد تكدة، و كانو، و بلاد كشن.

ثم انتقل إلى الحجاز لأداء فريضة الحج، وجال في مكة والمدينة، وألقى بها قصيدته المشهورة:

بشراك يا قلب هذا سيد الأمم *** وهذه حضرة المختار في الحرم

ثم عاد إلى بلاد توات، حيث وافته المنية بها، وذلك سنة (909هـ)

المطلب الثالث: ثناء العلماء عليه

– قال الإمام السنوسي(895هـ):« من عبيد الله محمد بن يوسف السنوسي إلى الأخ الحبيب القائم بما اندرس في فاسد الزمان من فريضة الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر التي القيام بها لا سيما في هذا الوقت علم على الاتسام بالذكورة العلمية والغيرة الاسلامية و عمارة القلب بالإيمان السيد أبي عبد الله بن عبد الكريم المغيلي حفظ الله حياته وبارك في دينه ودنياه وختم لنا و له ولسائر المسلمين بالسعادة والمغفرة بلا محنة يوم نلقاه. »[2]

وقال الإمام جلال السيوطي(911هـ) في مراسلاته له:

---

[1] – لقط الفرائد من لفاظة حقق الفوائد لأبي العباس أحمد بن محمد السابق الذكر الشهير بابن القاضي (1025 هـ)، وهو مطبوع ضمن موسوعة أعلام المغرب(816/2)

[2] – المعيار (218/2)و نيل الابتهاج ص: 331

« عجبت لنظم ما سمعت بمثله*** أتاني عن حبر أقر بفضله
سلام على هذا الإمام فكم له *** لدي ثناء و اعتراف بفضله. »[1]

وقال الإمام محمد بن عسكر الشفشاوني (986هـ):« الشيخ االفقيه الصدر الأوحد أبو عبد الله محمد بن عبد الكريم المغيلي كان من أكابر العلماء، و أفاضل الأتقياء و كان شديد الشكيمة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. »[2]

وقال الإمام أبو العباس أحمد بن محمد الشهير بابن القاضي (1025 هـ):« الشيخ العالم العامل العلامة النحرير ذو الخوارق المتواترة و الحقائق المتوافرة سيدي محمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني. »[3]

وقال الإمام أحمد بابا التنبكتي(1036هـ):« خاتمة المحققين الإمام العالم العلامة المحقق الفهامة القدوة الصالح السني الحبر أحد أذكياء العالم و أفراد العلماء الذين أوتوا بسطة في العلم و التقدم و النسبة في الدين المشهور بصحبة رسول الله صلى الله عليه و سلم و بغض أعدائه ...و كان رحمه الله مقداما على الأمور جسورا جرئ القلب فصيح اللسان محبا في السنة جدليا نظارا محققا. »[4]

قال الإمام مرتضى الزبيدي(1205هـ):« ثم رأيت كلام الشيخ الماهر الفقيه المتبحر أبي عبد الله محمد ابن عبد الكريم المغيلي في رده على السيوطي.. »[5]

قال العلامة أبو راس الناصري المعسكري (1239هـ):« العلامة ذو الورع والدين، شيخ الطلبة المغربيين ابن عبد الكريم المغيلي. لقد كان موصوفا بالنجدة والبأس، رفيع القدر، عظيم الشأن عند الناس. "[6]

---

[1] – نيل الابتهاج بتطريز الديباج للتنبكتي ص: 332

[2] – المرجع نفسه، ص: 132

[3] – لقط الفرائد من لفاظة حقق الفوائد لأبي العباس أحمد بن محمد الشهير بابن القاضي، وهو مطبوع ضمن موسوعة أعلام المغرب(816/2)،

[4] – نيل الابتهاج بتطريز الديباج للتنبكتي ص: 332

[5] – إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين للإمام مرتضى الزبيدي (179/1-178)

[6] – عجائب الأسفار ولطائف الأخبار للشيخ أبي راس الناصري، الورقة : 228، تحقيق بوركبة محمد سنة 2008م. النسخة الأصلية بالمكتبة الوطنية تحت رقم 1632

المطلب الرابع: روايته للجامع الصحيح

قال عبد الحي الكتاني:" هو الإمام محمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني المتوفى سنة (909هـ)، يروي عن الثعالبي ويحيى بن بدير وغيرهما، له فهرسة نرويها من طريق الفجيجي عن أبيه عنه."

قلت: هذه الفهرست ذكرتها في بحثي الموسوم بـ"شخصية الإمام المغيلي وتراثه العلمي"، فذكرت مظانها التالي:

- نيل الابتهاج بتطريز الديباج للتنبكتي ص: 331
- كفاية المحتاج لمعرفة ماليس في الديباج للتنبكتي (219/2)
- البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان لابن مريم ص:255
- طبقات الحضيكي ص: 247
- أزهار البستان في طبقات الأعيان لابن عجيبة (مخطوط ورقة رقم: 253)
- تعريف الخلف برجال السلف للشيخ الحفناوي (166/1)
- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية لمخلوف ص:274
- الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام للعباس بن إبراهيم السملالي (108/5)
- معجم أعلام الجزائر لعادل نويهض ص: 308
- معجم المطبوعات المغربية لإدريس بن الماحي الإدريسي الحسني تقديم الأستاذ عبد الله كنون ص:329
- المهرجان الثقافي الأول للتعريف بتاريخ منطقة أدرار: الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي، نبذة عن حياته ومآثره، 1405هـ/1985م، ص:7.
- فهارس الكتب العربية الموجودة بدار الكتب المصرية، حتى سنة (1921م)
- محمد بن عبد الكريم المغيلي(909هـ) دراسة تاريخية ببليوغرافيا فراج عطا سالم، ص:351
- الحوار بين الشيخ السنوسي والشيخ المغيلي في المذهب العقدي الأستاذ الدكتور عمار طالبي ص:274

وقال الإمام الكتاني في فهرس الفهارس:"له **فهرسة** نرويها من طريق الفجيجي عن أبيه عنه. "[1]
قال الأستاذ العلمي حمدان:"لا علم لنا بوجودها. "[2]

أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري(256هـ)

↓

أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري(320هـ)

↓

أبو محمد عبد الله بن أحمد الحموي السرخسي(381هـ)

↓

أبو الحسن عبد الرحمن بن المظفر الداودي(467هـ)

↓

أبو الوقت عبد الأول بن عيسى الهروي(553هـ)

↓

أبو عبد الله الحسين بن المبارك الزبيدي(631هـ)

↓

أبو العباس أحمد بن طالب الصالحي الحجار (730هـ)

↓

الإمام محمد بن علي بن جعفر البلالي (820هـ)

↓

أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي الجزائري(875هـ)

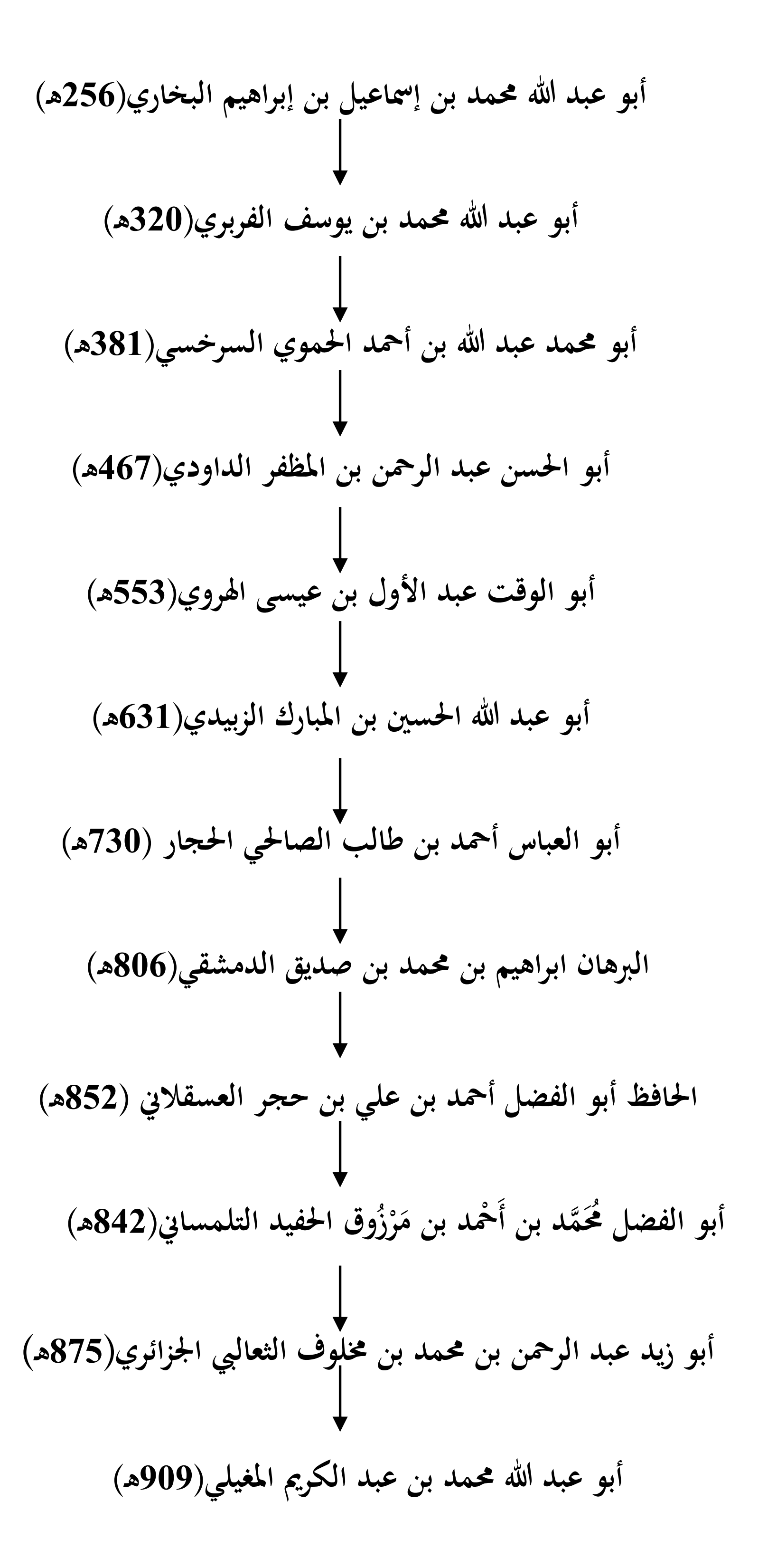
↓

أبو عبد الله محمد بن عبد الكريم المغيلي(909هـ)

[1] – فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات للشيخ عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني(1382هـ-1962م) (573/2) تحقيق: إحسان عباس دار الغرب الإسلامي الطبعة الثانية(1402هـ - 1982م) بيروت – لبنان

[2] – مقال بصدد رسالة المغيلي في اليهود ص:104


أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري(256هـ)
أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري(320هـ)
أبو محمد عبد الله بن أحمد الحموي السرخسي(381هـ)
أبو الحسن عبد الرحمن بن المظفر الداودي(467هـ)
أبو الوقت عبد الأول بن عيسى الهروي(553هـ)
أبو عبد الله الحسين بن المبارك الزبيدي(631هـ)
أبو العباس أحمد بن طالب الصالحي الحجار (730هـ)
أبو عبد الله محمد بن علي بن الخشاب(789هـ)
أبو زرعة أحمد بن عبد الرحيم العراقي(826هـ)
أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي الجزائري(875هـ)
أبو عبد الله محمد بن عبد الكريم المغيلي(909هـ)


أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري(256هـ)
أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري(320هـ)
أبو محمد عبد الله بن أحمد الحموي السرخسي(381هـ)
أبو الحسن عبد الرحمن بن المظفر الداودي(467هـ)
أبو الوقت عبد الأول بن عيسى الهروي(553هـ)
أبو عبد الله الحسين بن المبارك الزبيدي(631هـ)
أبو العباس أحمد بن طالب الصالحي الحجار (730هـ)
البرهان ابراهيم بن محمد بن صديق الدمشقي(806هـ)
الحافظ أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (852هـ)
أبو الفضل مُحَمَّد بن أَحْمد بن مَرْزُوق الحفيد التلمساني(842هـ)
أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي الجزائري(875هـ)
أبو عبد الله محمد بن عبد الكريم المغيلي(909هـ)

المبحث الثالث

أبو العباس أحمد بن يحي الونشريسي(914هـ)

المطلب الأول: اسمه ونسبته ومولده

أبو العباس أحمد بن يحيى بن محمد بن عبد الواحد بن علي الونشريسي، التلمساني، الجزائري.[1]
ولد سنة (834هـ)، بمدينة تلمسان، فقد ذكر التنبكتي أنه توفي وعمره (80) سنة.[2]

المطلب الثاني: شيوخه ورحلاته

أخذ عن شيوخ بلده تلمسان كالإمام أبي الفضل قاسم بن سعيد العقباني التلمساني ، وولده القاضي العالم أبي سالم العقباني، وحفيده الإمام العلامة محمد بن أحمد بن قاسم العقباني، والإمام محمد بن العباس، والعالم أبي عند الله الجلاب، والعالم الخطيب الصالح ابن مرزوق الكفيف، وغيرهم.

ثم حصلت له كائنة من جهة السلطان في أول محرم عام (874هـ) فانتهبت داره، وفر إلى مدينة فاس فاستوطنها.[3]

المطلب الثالث: ثناء العلماء عليه

قال التنبكتي:" العالم العلامة حامل لواء المذهب على رأس المائة التاسعة."[4]

قال أحمد المنجور في فهرسته:"كان مشاركاً في فنون العلم، إلا أنه لما لازم تدريس الفقه. يقول من لا يعرفه أنه لا يعرف غيره، وكان فصيح اللسان والقلم، حتى كان بعض من يحضره يقول: لو حضر سيبويه لأخذ النحو من فيه."[5]

قال الإمام ابن غازي المكناسي:"لو أن رجلاً حلف بالطلاق أنه أحاط بمذهب مالك أصوله وفروعه، لم تطلق عليه زوجته، لكثرة حفظه، وتبحره."[6]

المطلب الرابع: روايته للجامع الصحيح

لقد روى الإمام أبو العباس أحمد بن يحيى الونشريسي، التلمساني، الجزائري. **صحيح الإمام البخاري** عن جلة من علماء تلمسان، وقد ذكر الإمام عبد القادر الفاسي في فهرسته، وهو يسرد أسانيد الصحيح، قال رحمه الله:"وانفرد ابن هارون، والونشريسي بالأخذ عن والده أبي العباس

---

[1] – دوحة الناشر، ص: 37، والبستان، ص: 53، وجدوة الاقتباس، ص:80، ونيل الابتهاج، ص: 87، وفهرس الفهارس (438/2)، وتعريف الخلف(58/1)

[2] – نيل الابتهاج، ص: 87

[3] – تعريف الخلف(58/1)، نيل الابتهاج، ص: 87

[4] – نيل الابتهاج، ص: 87

[5] – فهرسة الإمام المنجور، ص:

[6] – ونيل الابتهاج، ص: 87، وفهرس الفهارس (438/2)

الونشريسي عن السنوسي عن الثعالبي، والقلصادي بأسانيدهما، وبالأخذ عن الكفيف ابن مرزوق عن والده بأسانيده."[1]

أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري(256هـ)

↓

أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري(320هـ)

↓

أبو محمد عبد الله بن أحمد الحموي السرخسي(381هـ)

↓

أبو الحسن عبد الرحمن بن المظفر الداودي(467هـ)

↓

أبو الوقت عبد الأول بن عيسى الهروي(553هـ)

↓

أبو عبد الله الحسين بن المبارك الزبيدي(631هـ)

↓

أبو العباس أحمد بن طالب الصالحي الحجار (730هـ)

↓

أبو زيد عبد الرحمن بن الإمام البرشكي التلمساني(741هـ) — **أبو موسى عيسى بن الإمام البرشكي التلمساني(749هـ)**

↓

أبو عثمان سعيد بن محمد العقباني التلمساني(811هـ)

↓

أبو الفضل القاسم بن سعيد العقباني(845هـ)

↓

أبو العباس أحمد بن محمد بن زكري المغراوي المانوبي التلمساني(899هـ)

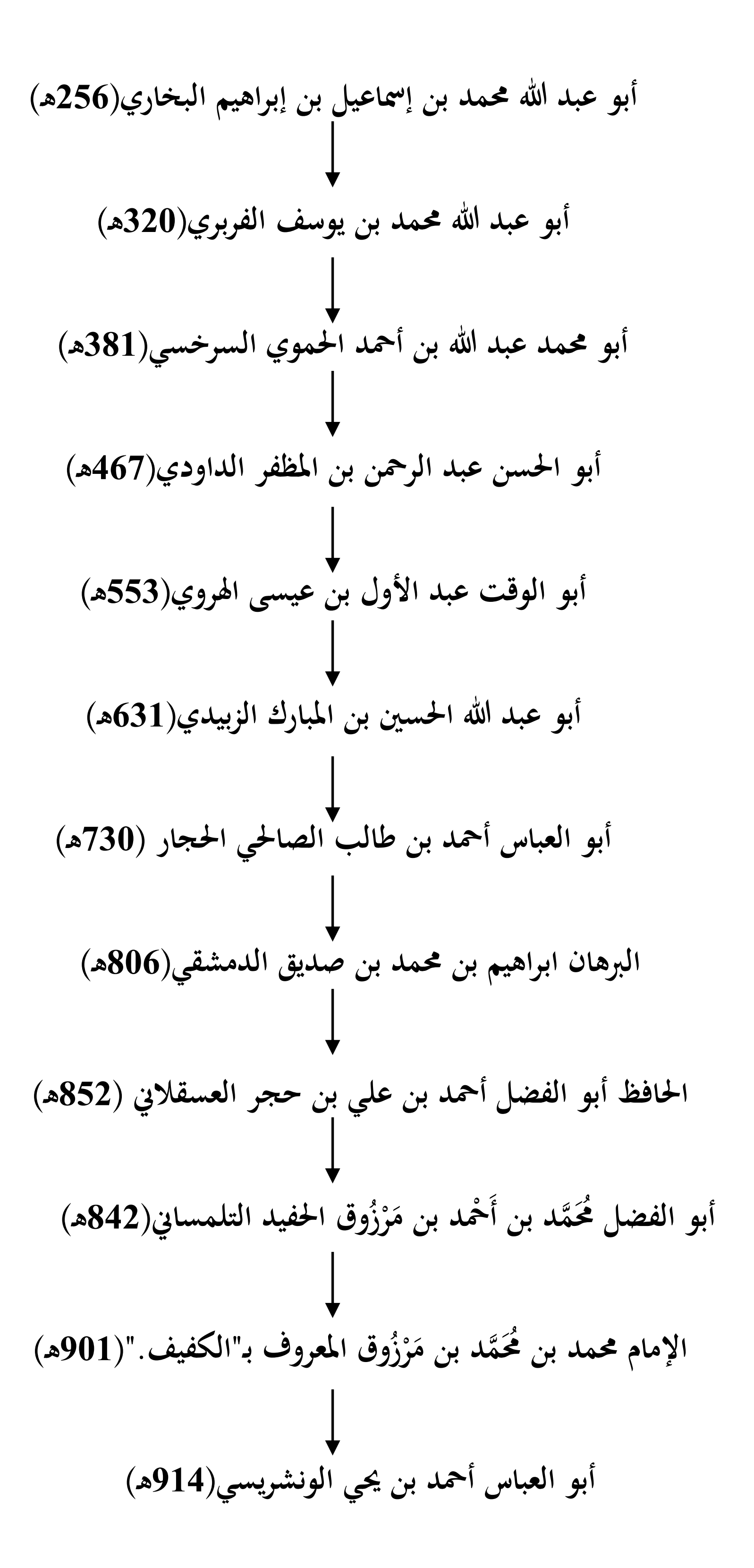
↓

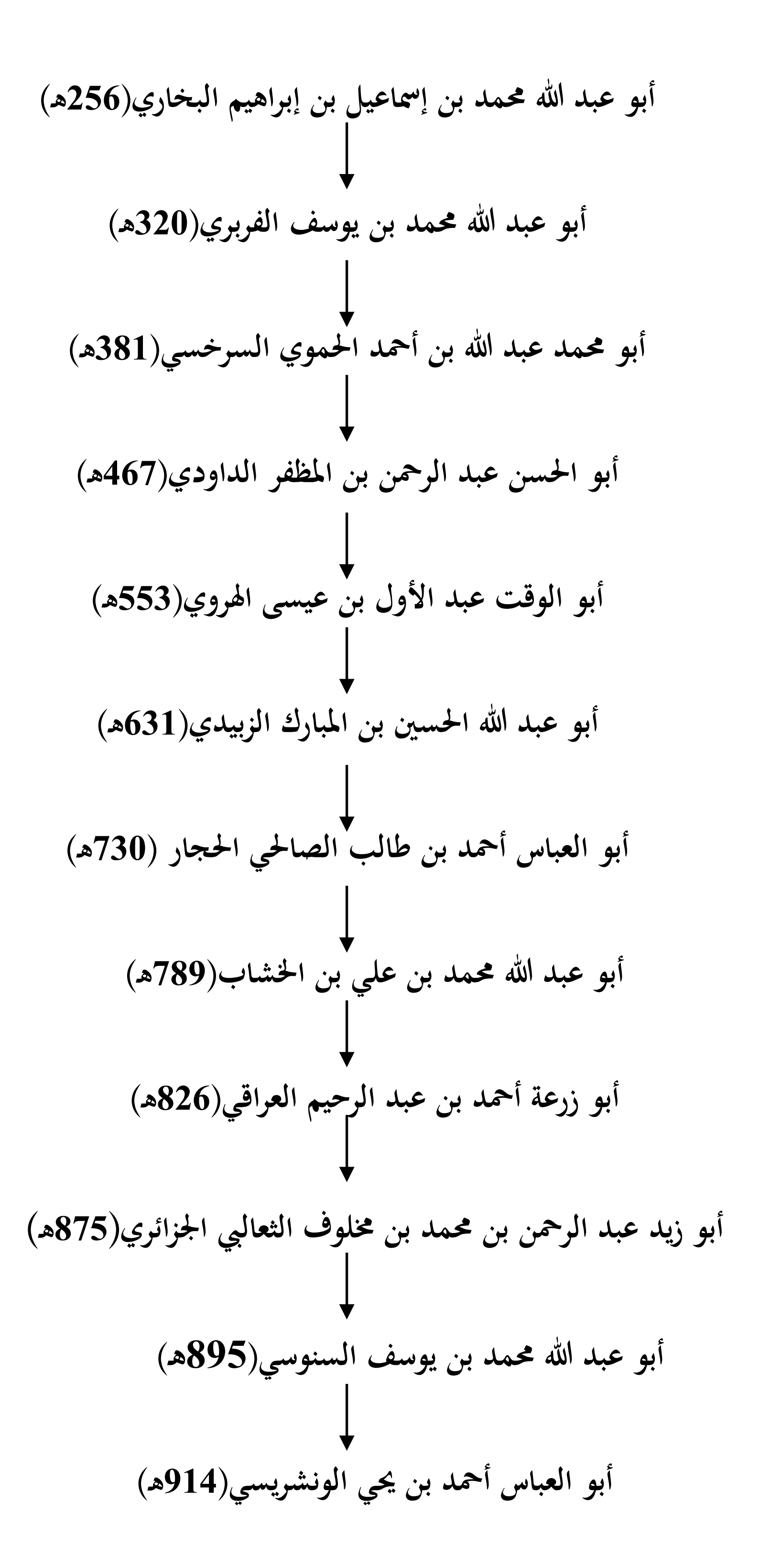
أبو العباس أحمد بن يحي الونشريسي(914هـ)

---

[1] - فهرسة عبد القادر الفاسي، ص:87-88


أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري(256هـ)
أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري(320هـ)
أبو محمد عبد الله بن أحمد الحموي السرخسي(381هـ)
أبو الحسن عبد الرحمن بن المظفر الداودي(467هـ)
أبو الوقت عبد الأول بن عيسى الهروي(553هـ)
أبو عبد الله الحسين بن المبارك الزبيدي(631هـ)
أبو العباس أحمد بن طالب الصالحي الحجار (730هـ)
أبو عبد الله محمد بن علي بن الخشاب(789هـ)
أبو زرعة أحمد بن عبد الرحيم العراقي(826هـ)
أبو علي الحسن بن مخلوف بن أبركان التلمساني(857هـ)
أبو عبد الله محمد بن يوسف السنوسي التلمساني(895هـ)
أبو العباس أحمد بن يحي الونشريسي(914هـ)


أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري(256هـ)
أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري(320هـ)
أبو محمد عبد الله بن أحمد الحموي السرخسي(381هـ)
أبو الحسن عبد الرحمن بن المظفر الداودي(467هـ)
أبو الوقت عبد الأول بن عيسى الهروي(553هـ)
أبو عبد الله الحسين بن المبارك الزبيدي(631هـ)
أبو العباس أحمد بن طالب الصالحي الحجار (730هـ)
البرهان ابراهيم بن محمد بن صديق الدمشقي(806هـ)
الحافظ أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (852هـ)
أبو الفضل مُحَمَّد بن أَحْمد بن مَرْزُوق الحفيد التلمساني(842هـ)
الإمام محمد بن مُحَمَّد بن مَرْزُوق المعروف بـ"الكفيف."(901هـ)
أبو العباس أحمد بن يحي الونشريسي(914هـ)


أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري(256هـ)
أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري(320هـ)
أبو محمد عبد الله بن أحمد الحموي السرخسي(381هـ)
أبو الحسن عبد الرحمن بن المظفر الداودي(467هـ)
أبو الوقت عبد الأول بن عيسى الهروي(553هـ)
أبو عبد الله الحسين بن المبارك الزبيدي(631هـ)
أبو العباس أحمد بن طالب الصالحي الحجار (730هـ)
أبو عبد الله محمد بن علي بن الخشاب(789هـ)
أبو زرعة أحمد بن عبد الرحيم العراقي(826هـ)
أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي الجزائري(875هـ)
أبو عبد الله محمد بن يوسف السنوسي(895هـ)
أبو العباس أحمد بن يحي الونشريسي(914هـ)

المبحث الرابع

أبو محمد عبد الواحد بن أحمد بن يحي الونشريسي(955هـ)

المطلب الأول: اسمه ونسبته ومولده

أبو محمد عبد الواحد بن أحمد بن يحيى بن محمد بن عبد الواحد بن علي الونشريسي، التلمساني، الجزائري.[1]

الونشريسي: تقدم في ترجمة والده.

التلمساني: تقدم في ترجمة والده.

ولد بفاس بعد (880هـ)، وذلك حين فرار أبيه من تلمسان إلى فاس، بعدما نهبت داره، وأحرقت كتبه من قبل السلطان.[2]

المطلب الثاني: شيوخه ورحلاته

أخذ عن أبيه أبي العباس أحمد بن يحي الونشريسي(914هـ)، والشيخ ابن غازي، والأستاذ ابن الحباك، والهبطي، وأبي زكرياء السوسي، وغيرهم.

المطلب الثالث: روايته للجامع الصحيح

قال بابا التنبكتي:"وكان قائما على قراءة مجموعة من الكتب سنين طويلة، منها ابن الحاجب بالتوضيح تفسير والصفاقسي ومواضع من الكشاف للزمخشري، ومن الرصاع على المغني، و**الجامع الصحيح للبخاري** وابن حجر مستوفياً له، لأنه شرط الحبس تولى إلقاء ذلك ثمانية عشر عاماً."[3]

وقد ذكرت في ترجمة الإمام التنسي وجهوده في خدمة الصحيح، أنه كان هناك كرسي بجامع القرويين، مخصص لتقديم **صحيح البخاري** بشرح فتح الباري لابن حجر، وأنه ما زالت إلى الآن نسخة من هذا الشرح، مسجلة تحت رقم: 100، وهي مقسمة على ثمانية أجزاء، وقد كتبت بخط مغربي صحيح متقن، هو خط العلامة أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الجليل التنسي التلمساني المتوفى عام(899هـ)، وقد نقلها عن نسخة عليها خط المؤلف ومقروءة عليه، وقد قرأ بهذا الفرع التنسي، الشيخ أبو محمد عبد الواحد الونشريسي، ولد صاحب المعيار، ويعرف هذا الفرع بنسخة التنسي، وكان الفراغ من نسخ الجزء الأخير منها في جمادى سنة (888هـ)"[4]

---

[1] – دوحة الناشر، ص: 41، و فهرسة المنجور، ص:26 ونيل الابتهاج، ص: 188، وشجرة النور، ص: 282

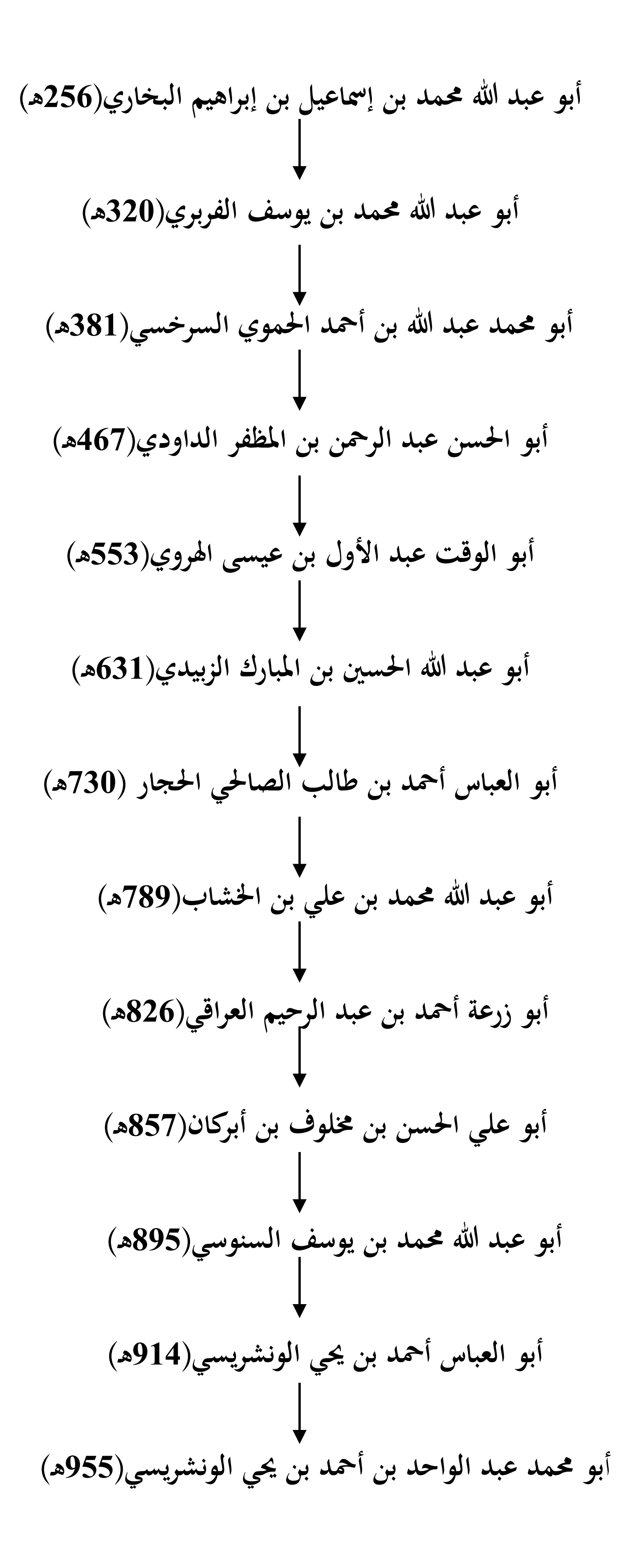
[2] – فهرسة المنجور، ص: 26، ونيل الابتهاج 188

[3] – نيل الابتهاج، ص: 188

[4] – مدرسة البخاري بالمغرب (233/2)

ولما حاصر أبو عبد الله محمد الشيخ الشريف فاسا، قيل له: لا يبايعك الناس الا إذا بايعك ابن الونشريسي، فبعث إليه ورغبه فقال: ان بيعة هذا الرجل المحصور يعني السلطان أحمد المريني — في رقبتي، وامتنع، فأمر أبو عبد الله جماعة من المتلصصين بفاس أن يأتوه به، إلى ظاهر فاس، فذهبوا إليه، فوجدوه بجامع القرويين يدرس **صحيح البخاري**، ما بين العشاءين فأخرجوا الطلبة وأهل المجلس وأنزلوه عن كرسيه، وأخرجوه من المسجد، وقالوا له: تمشي معنا إلى السلطان، فقال: لا نمشي إلى أحد، فقتلوه شهيدا عن نحو (75) سنة، وذلك سنة (955هـ)[1]

[1] – دوحة الناشر، ص: 41، و فهرسة المنجور، ص:26 ونيل الابتهاج، ص: 188، وشجرة النور، ص: 282


أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري(256هـ)
أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري(320هـ)
أبو محمد عبد الله بن أحمد الحموي السرخسي(381هـ)
أبو الحسن عبد الرحمن بن المظفر الداودي(467هـ)
أبو الوقت عبد الأول بن عيسى الهروي(553هـ)
أبو عبد الله الحسين بن المبارك الزبيدي(631هـ)
أبو العباس أحمد بن طالب الصالحي الحجار (730هـ)
أبو عبد الله محمد بن علي بن الخشاب(789هـ)
أبو زرعة أحمد بن عبد الرحيم العراقي(826هـ)
أبو علي الحسن بن مخلوف بن أبركان(857هـ)
أبو عبد الله محمد بن يوسف السنوسي(895هـ)
أبو العباس أحمد بن يحي الونشريسي(914هـ)
أبو محمد عبد الواحد بن أحمد بن يحي الونشريسي(955هـ)

المبحث الخامس

أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن جلال التلمساني(981هـ)

المطلب الأول: اسمه ونسبته ومولده

هو أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن جلال، وبه عرف، أبو عبد الله، التلمساني الجزائري.[1]

ولد بمدينة تلمسان سنة (908هـ)،

المطلب الثاني: شيوخه ورحلاته

نشأ بمدينة تلمسان، وروى عن شيوخها، ومن أجلهم أبو عثمان سعيد المنوي التلمساني الشهير بالكفيف عنه، والأستاذ المحقق أبي العباس أحمد بن أطاع الله، والمفسر النوازلي أبي مروان عبد الملك البرجي.[2]

ثم رحل إلى فاس سنة (958هـ)، فنال حظوة كبرى عند السعديين فولوه خطط الفتوى، والإمامة، والخطابة، والتدريس، بجامع القرويين.

وكانوا يستدعونه في جملة أعيان العلماء إلى مراكش، ويستصحبونه معهم في بعض أسفارهم، قال التمنارتي:"قدم ابن جلال الى سوس صحبة السلطان عبد الله الغالب السعدي عام(980هـ) فأقام بها معه سنة، قدمه خلالها للاقراء بالجامع الكبير بتارودانت، فأخذ عنه فقهاؤها."

وقال القادري:"وطالت أيام رياسته العلمية بفاس، حتى أسن واثقله الهرم، وانتفع الناس به."[3]

وقال المنجور:"كان فقيها، موحدا، مشاركا، مفتيا، وخطيبا، أفادني في الفقه والعقائد والحديث والأدب وغيرها، وكان ذا تؤدة وسكون وهمة وسخاء."[4]

المطلب الثالث: روايته للجامع الصحيح

قال عبد الحي الكتاني في فهرس فهارسه:"أروي كل ما له من مروي ومؤلف من طريق المقري عن محمد بن عبد الرحمن بن جلال عن أبي عثمان سعيد المنوي التلمساني الشهير بالكفيف عنه."[5]

---

[1] – جدوة الاقتباس، ص: 206 ، و دوحه الناشر، ص: 90 ، و البستان، ص: 260 ، ونشر المثاني (91/1)، ونيل الابتهاج، ص: 340، و درة الحجال (214/2)، وشجرة النور، ص: 285

[2] – البستان 260

[3] – نشر المثاني (91/1)

[4] – فهرسة المنجور، ص:51

[5] – فهرس الفهارس (368/1)


أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري(256هـ)
أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري(320هـ)
أبو الهيثم محمد بن المكي الكشميهني(389هـ)
أبو سهل محمد بن أحمد الحفصي(465هـ)
أبو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي(530هـ)
أبو الفتوح محمد بن محمد البكري(615هـ)
أبو بكر محمد بن يوسف بن مسدي(660هـ)
أبو عبد الله محمد بن ربيع الأشعري
أبو عبد الله محمد بن جابر الوادي آشي(749هـ)
شمس الدين محمد بن علي بن صلاح الحنفي عرف بالحريري
أبو عبد الله محمد بن محمد بن القماح الأندلسي البجائي(837هـ)
الحافظ أبو عبد الله محمد التنسي التلمساني(899هـ).
أبو عبد الله محمد بن يوسف السنوسي(895هـ)
عثمان سعيد المنوي التلمساني الكفيف(ت ؟)
أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن جلال التلمساني(981هـ)

الفصل السادس

جهود علماء القرن الحادي عشر

المبحث الأول

أبو عبد الرحمن محمد بن أحمد المعروف"ابن الوقاد التلمساني"(1001هـ)

المطلب الأول: اسمه وكنيته ونسبته ومولده

هو أبو عبد الرحمن محمد بن أحمد بن محمد، نزيل مدينة ترودانت، المعروف بـ"ابن الوقاد"، التلمساني.[1]

ولد بمدينة تلمسان.

المطلب الثاني: شيوخه ورحلته في طلب العلم

نشأ في مدينة تلمسان، وطلب العلم، وتربى على يد علمائها الكبار، من أمثال ثم هاجرمنها على أثر الاحتلال التركي لها إلى المغرب الأقصى، ونزل مدينة ترودانت.

اصطدم في بداية الأمر ببعض الصعوبات لاستحكام العجمة في ألسنة السوسيين، فاضطر إلى الذهاب إلى سجلماسة، فمكناس، ففاس، ثم عاد إلى ترودانت، فولى التدريس، والفتوى، والإمامة والخطبة بجامعها الكبير.

حصل له بترودانت حال، ووجاهة عند العامة والخاصة، وهو أول ممن أقرأ فيها ببراعة اللسان، ترده الفتوى من سائر آفاقها، فيحسن التوقيع عليها بطريقة من الاختصار، وله مطالعة بفقه المذاهب والخلاف، مواظبا على التدريس والتفسير والحديث بالجامع المذكور، تام الاعتناء به، صابرا لجفاء طلبة أهل الجبال، متحملا لسوء أخلاق العامة.[2]

قال الحلفاوي:"وقد بقي العلم في أسرة التلمساني زمنا، ودارهم معروفة إلى الآن."[3]

المطلب الثالث: تلاميذه

المطلب الرابع: روايته لصحيح البخاري.

قال التمنارتي: وهو أول من قرأ **الجامع الصحيح للبخاري** بترودانت قراءة ضبط واتقان، وخطب فيها ببراعة اللسان، وأول من أحيا بها ليلة المولد باجتماع الناس في منزله وقراءة قصائد مدحه – صلى الله عليه وسلم –.

---

[1] – تعريف الخلف (350/2)، والإعلام بمن حل(147/4)، والفوائد الجمة (14/1)، ومعجم أعلام الجزائر، ص:342

[2] – ومعجم أعلام الجزائر، ص:342

[3] – تعريف الخلف (350/2)

يقول عنه الإمام التمنارتي:" سمعت منه **صحيح البخاري** مرارا عديدة بتمامه، وقرأت عليه رسالة أبي محمد رضي الله عنه، ومختصر الشيخ خليل بتمامهما، والشامل للعلامة بهرام إلى قرب نصفه قراءة بحث وتحقيق، وحضرت ما سواهما من الكتب كـ: مختصر ابن الحاجب، وعقائد أبي عبد الله السنوسي، والتفسير، والعربية بقراءة للغير عليه."[1]

1 - الفوائد الجمة (14/1)


الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري(256هـ)
الإمام أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري(320هـ)
الإمام أبو محمد عبد الله بن أحمد الحموي السرخسي(381هـ)
الإمام أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن مظفر الداودي(467هـ)
الإمام أبو الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي الهروي (553هـ)
الحسن بن محمد بن عساكرالدمشقي (627هـ)
الحسين بن المبارك الزبيدي(631هـ)
ـ أبو اليمن عبد الصمد بن عساكر(686هـ)ـ
بدر الدين محمد بن خالد الفارقي(741هـ)
الإمام الخطيب الحافظ أبو عبد الله ابن مرزوق الجد التلمساني(766هـ)
الحافظ أبو عبد الله محمد بن مرزوق الحفيد التلمساني(842هـ)
الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الجليل التنسي(899هـ)
أبو عبد الرحمن محمد بن أحمد بن الوقاد التلمساني (1001هـ)

المبحث الثاني

أبو عثمان سعيد بن أحمد المقري (1010هـ)

المطلب الأول: اسمه وكنيته ونسبته ومولده

أبو عثمان سعيد بن أحمد بن يحيى بن عبد الرحمن بن بن علي بن داود القرشي المقري، التلمساني.[1]

المقري: نسبة إلى مَقْرَة أو مَقَّرَة: لغتان في البلدة الواقعة الآن بين مدينة المسيلة، ومدينة باتنة.

التلمساني: نسبة إلى المدينة المعروفة المشهورة، وقد تقدم

ولد سنة (928هـ)، نشأ في تلمسان، وأخذ عن علمائها.

المطلب الثاني: شيوخه ورحلته في طلب العلم

أخذ عن والده أحمد المقري، وعبد الواحد الونشريسي، و العالم أبي عبد الله التنسي بن حافظ عصره محمد بن عبد الله بن عبد الجليل التنسي التلمساني.

وروى الحديث عن أبي زيد عبد الرحمن سقين الفاسي، أبي عبد الله خروف الأنصاري التونسي الفاسي، وغيرهم.

ولي منصب الفتوى، و الخطابة بمسجد تلمسان الأعظم أربعين سنة.

وقال عنه ابن مريم:"وله باع في فن حديث **البخاري**، وغيره."[2]

اختلفوا في سنة وفاته، فقيل:(1010هـ)، وقيل:(1030هـ)

المطلب الثالث: روايته للجامع الصحيح.

قال الإمام المقري صاحب نفح الطيب، وهو يعدد أسانيده إلى **الجامع الصحيح**:

وقد أخذت **الجامع الصحيحا** ** وغيره عمن حوي الترجيحا

عمي سعيد عن سقين هو عن ** القلقشندي عن الواعي السنن

العسقلاني في الشهاب ابن حجر ** بما له من الروايات اشتهر[3]

وفي موضع آخر:

من ذلك الجامع للبخاري ** عن **عمي الشهير ذي الفخار**

سعيد الآخذ عن سقين ** عن القلقشندي مزيح المين

عن حافظ الإسلام أعني ابن حجر ** بما له من الروايات اشتهر

---

[1] - البستان، ص: 104، شجرة النور، ص: 295، وروضة الآس، ص: 95، وصفوة من انتشر، ص: 172

[2] - البستان، ص: 105

[3] - نفح الطيب (460/2)

وبعضها في صدر فتح الباري ** مبين لطالب الأخبار
ولي أسانيد يطول شرحها ** والروضة الغناء يكفي نفحها [1]

وفي موضع آخر:

وقد أخذت **جامع البخاري** ** عن **عمي الحائز للفخار**
المقرى سعيد الإمام عن ** محمد يدعى خروفا حين عن
التونسي الطيب الأنفاس ** نزيل حضرة الملوك فاس
عن الكمال القادري المرتضى ** عن الحجازي عن الحبر الرضا
نجل أبي المجد عن الحجاري ** عن الزبيدي بنقل جاري
عن مسند الإسلام عبد الأول ** عن الشهير الداودي المعتلي
عن السرخسي عن الفربري ** عن البخاري الإمام الحبر
وفضله أظهر من أن يذكر ** وعلمه المعروف غير المنكر[2]

وقد ضمنها الإمام مرتضى الزبيدي في ألفية السند فقال:

وقد أخذت **جامع البخاري** ** عن **عمي الإمام ذي الفخار**
سعيد الذي نأى عن دنس ** عن شيخه الحبر الشهير التنسي
أعني أبا عبد الإله وهو عن ** والده محمد راوي السنن
عن ابن مرزوق محمد الرضا ** عن جده الخطيب عن بدر أضا
الفارقي عن إمام يدعى ** بابن عساكر الجميل المسعى
بما له من الروايات التي ** على علو قدره قد دلت.[3]

وفي موضع آخر: وقد أخذت **جامع البخاري** ** ومسلم عن حائز الفخار
عمي سعيد وهو عمن يدعى ** بالتنسي قد أفاد الجمعا
عن حافظ الغرب الرضى أبيه ** عن ابن مرزوق عن النبيه
الحافظ المبجل العراقي ** وقد سما في سلم المراقي
وما له من الروايات علم ** من كتبه التي حوت خير الكلم[4]

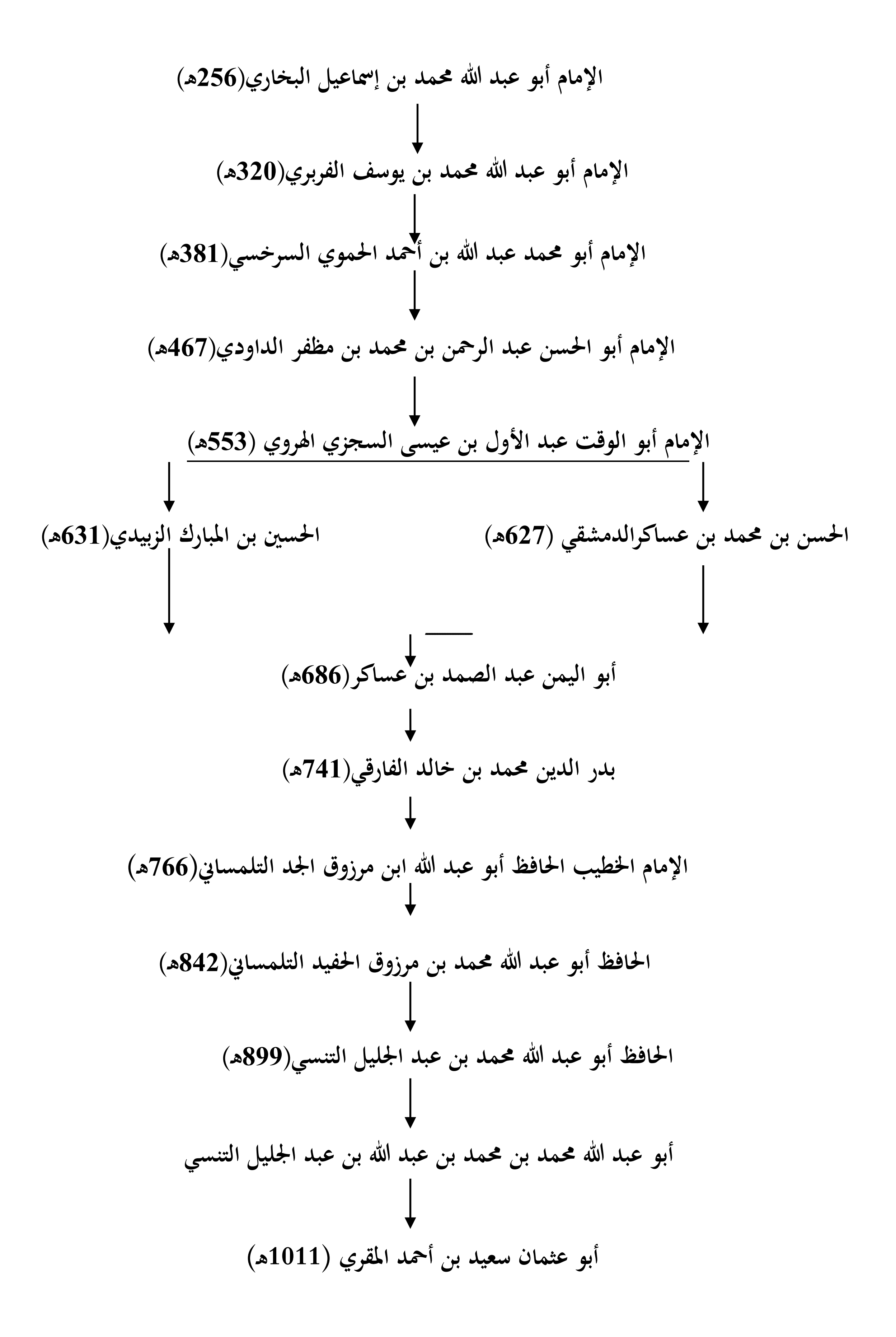
---

[1] - نفح الطيب (432/2)

[2] - نفح الطيب (428/2)

[3] - نفح الطيب للإمام المقري(432/2)،ألفية السند للإمام مرتضى الزبيدي، ص:91

[4] - نفح الطيب (428/2)


الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري(256هـ)
الإمام أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري(320هـ)
الإمام أبو محمد عبد الله بن أحمد الحموي السرخسي(381هـ)
الإمام أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن مظفر الداودي(467هـ)
الإمام أبو الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي الهروي (553هـ)
الحسن بن محمد بن عساكرالدمشقي (627هـ)
الحسين بن المبارك الزبيدي(631هـ)
أبو اليمن عبد الصمد بن عساكر(686هـ)
بدر الدين محمد بن خالد الفارقي(741هـ)
الإمام الخطيب الحافظ أبو عبد الله ابن مرزوق الجد التلمساني(766هـ)
الحافظ أبو عبد الله محمد بن مرزوق الحفيد التلمساني(842هـ)
الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الجليل التنسي(899هـ)
أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الجليل التنسي
أبو عثمان سعيد بن أحمد المقري (1011هـ)


أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري(256هـ)
أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري(320هـ)
أبو محمد عبد الله بن أحمد الحموي السرخسي(381هـ)
أبو الحسن عبد الرحمن بن المظفر الداودي(467هـ)
أبو الوقت عبد الأول بن عيسى الهروي(553هـ)
أبو عبد الله الحسين بن المبارك الزبيدي(631هـ)
أبو العباس أحمد بن طالب الصالحي الحجار (730هـ)
أبو الحسن علي بن أبي المجد الحمصي الدمشقي(736هـ)
شهاب الدين أحمد بن محمد الحجازي(875هـ)
كمال الدين محمد بن عليّ الطويل القادري
أبو عبد الله خروف الأنصاري التونسي الفاسي(966هـ)
أبو عثمان سعيد بن أحمد المقري (1011هـ)

أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري(256هـ)

↓

أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري(320هـ)

↓

أبو محمد عبد الله بن أحمد الحموي السرخسي(381هـ)

↓

أبو الحسن عبد الرحمن بن المظفر الداودي(467هـ)

↓

أبو الوقت عبد الأول بن عيسى الهروي(553هـ)

↓

أبو عبد الله الحسين بن المبارك الزبيدي(631هـ)

↓

أبو العباس أحمد بن طالب الصالحي الحجار (730هـ)

↓

أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد التنوخي(800هـ)

↓

الحافظ أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (852هـ)

↓

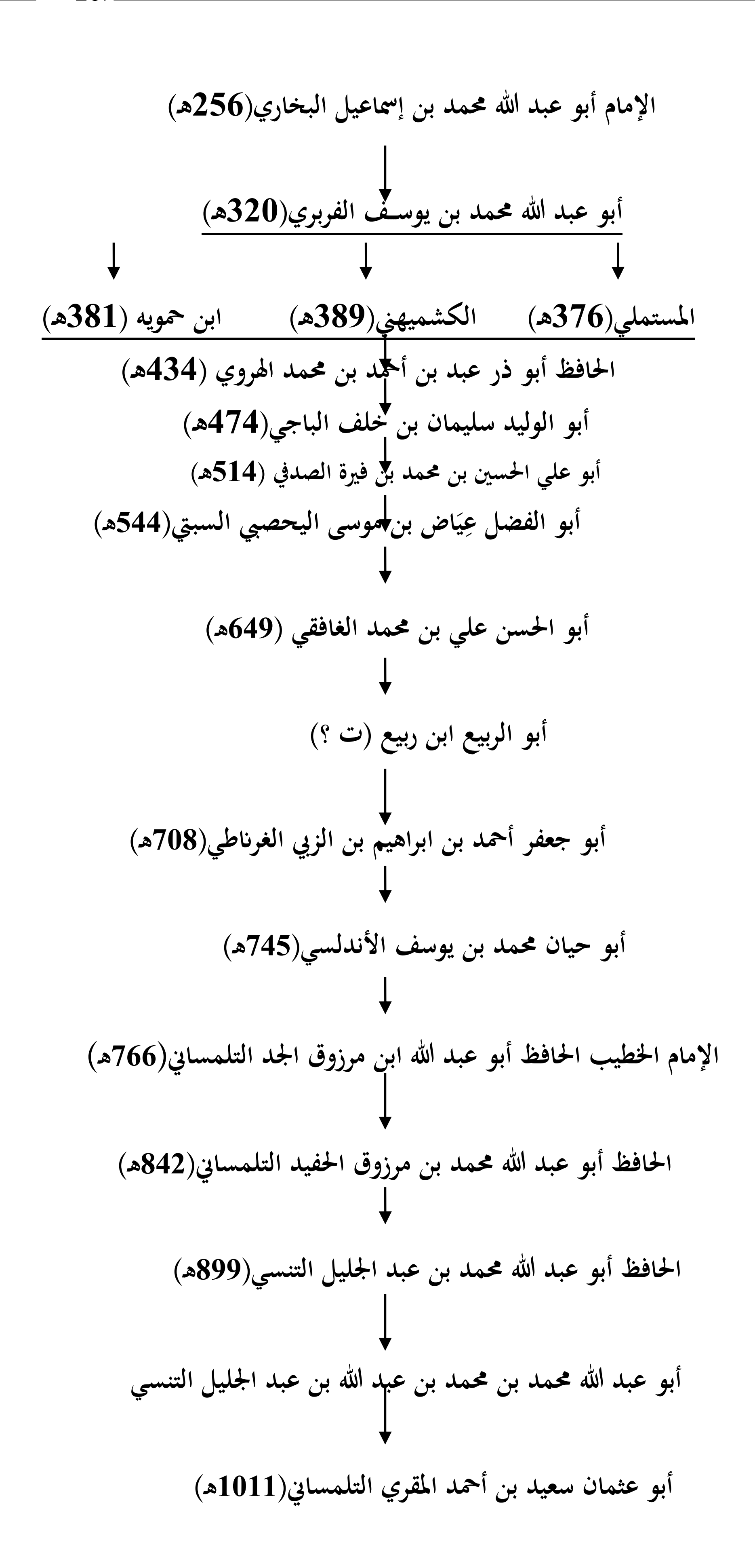
أبو الفتح إبراهيم بن عليّ القلقشندي(922هـ)

↓

أبو زيد عبد الرحمن بن عليّ العاصمي الفاسي المعروف بـ"سُقَّين"(956هـ)

↓

أبو عثمان سعيد بن أحمد المقري التلمساني(1011هـ)


الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري(256هـ)
أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري(320هـ)
المستملي(376هـ)
الكشميهني(389هـ)
ابن حمويه (381هـ)
الحافظ أبو ذر عبد بن أحمد بن محمد الهروي (434هـ)
أبو الوليد سليمان بن خلف الباجي(474هـ)
أبو علي الحسين بن محمد بن فيرة الصدفي (514هـ)
أبو الفضل عِيَاض بن موسى اليحصبي السبتي(544هـ)
أبو الحسن علي بن محمد الغافقي (649هـ)
أبو الربيع ابن ربيع (ت ؟)
أبو جعفر أحمد بن ابراهيم بن الزبي الغرناطي(708هـ)
أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي(745هـ)
الإمام الخطيب الحافظ أبو عبد الله ابن مرزوق الجد التلمساني(766هـ)
الحافظ أبو عبد الله محمد بن مرزوق الحفيد التلمساني(842هـ)
الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الجليل التنسي(899هـ)
أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الجليل التنسي
أبو عثمان سعيد بن أحمد المقري التلمساني(1011هـ)

المبحث الثالث

أبو العباس أحمد بن محمد المقري التلمساني(1041هـ)

المطلب الأول: اسمه وكنيته ونسبته ومولده

أبو العباس أحمد بن محمد بن يحيى بن عبد الرحمن بن أبي العيش، ، المقري التلمساني.

المقري: نسبة إلى مَقْرَة أو مَقَّرَة: لغتان في البلدة الواقعة الآن بين مدينة المسيلة، ومدينة باتنة.

التلمساني: نسب إليها لميلاده بها.

المطلب الثاني: شيوخه ورحلته في طلب العلم

المطلب الثالث: تلاميذه

المطلب الرابع: روايته لصحيح البخاري.

قال الإمام المقري صاحب نفح الطيب، وهو يعدد أسانيده إلى **الجامع الصحيح**:

وقد أخذت **الجامع الصحيحا** ** وغيره عمن حوي الترجيحا

عمي سعيد عن سقين هو عن ** القلقشندي عن الواعي السنن

العسقلاني في الشهاب ابن حجر ** بما له من الروايات اشتهر[1]

وفي موضع آخر:

من ذلك الجامع للبخاري ** عن **عمي الشهير ذي الفخار**

سعيد الآخذ عن سقين** عن قلقشندي مزيح المين

عن حافظ الإسلام أعني ابن حجر ** بما له من الروايات اشتهر

وبعضها في صدر فتح الباري ** مبين لطالب الأخبار

ولي أسانيد يطول شرحها ** والروضة الغناء يكفي نفحها [2]

وفي موضع آخر:

وقد أخذت **جامع البخاري** ** عن **عمي الحائز للفخار**

المقرى سعيد الإمام عن ** محمد يدعى خروفا حين عن

التونسي الطيب الأنفاس ** نزيل حضرة الملوك فاس

عن الكمال القادري المرتضى ** عن الحجازي عن الحبر الرضا

نجل أبي المجد عن الحجاري ** عن الزبيدي بنقل جاري

[1] - نفح الطيب (460/2)

[2] - نفح الطيب (432/2)

عن مسند الإسلام عبد الأول ** عن الشهير الداودي المعتلي
عن السرخسي عن الفربري ** عن البخاري الإمام الحبر
وفضله أظهر من أن يذكر ** وعلمه المعروف غير المنكر[1]

وفي موضع آخر:

وقد أخذت **جامع البخاري** ** عن **عمي الإمام ذي الفخار**
سعيد الذي نأى عن دنس ** عن شيخه الحبر الشهير التنسي
أعني أبا عبد الإله وهو عن ** والده محمد راوي السنن
عن ابن مرزوق محمد الرضا ** عن جده الخطيب عن بدر أضا
الفارقي عن إمام يدعى ** بابن عساكر الجميل المسعى
بما له من الروايات التي ** على علو قدره قد دلت[2]

---

[1] - نفح الطيب (428/2)

[2] - نفح الطيب للإمام المقري(432/2)،ألفية السند للإمام مرتضى الزبيدي، ص:91

أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري(**256**هـ)

↓

أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري(**320**هـ)

↓

أبو محمد عبد الله بن أحمد الحموي السرخسي(**381**هـ)

↓

أبو الحسن عبد الرحمن بن المظفر الداودي(**467**هـ)

↓

أبو الوقت عبد الأول بن عيسى الهروي(**553**هـ)

↓

أبو عبد الله الحسين بن المبارك الزبيدي(**631**هـ)

↓

أبو العباس أحمد بن طالب الصالحي الحجار (**730**هـ)

↓

أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد التنوخي(**800**هـ)

↓

الحافظ أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (**852**هـ)

↓

أبو الفتح إبراهيم بن عليّ القلقشندي(**922**هـ)

↓

أبو زيد عبد الرحمن بن عليّ العاصمي الفاسي المعروف بـ"سُقَّين"(**956**هـ)

↓

أبو عثمان سعيد بن أحمد المقري التلمساني(**1011**هـ)

↓

أبو العباس أحمد بن محمد المقري التلمساني(**1041**هـ)

أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري(256هـ)

↓

أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري(320هـ)

↓

أبو محمد عبد الله بن أحمد الحموي السرخسي(381هـ)

↓

أبو الحسن عبد الرحمن بن المظفر الداودي(467هـ)

↓

أبو الوقت عبد الأول بن عيسى الهروي(553هـ)

↓

أبو عبد الله الحسين بن المبارك الزبيدي(631هـ)

↓

أبو العباس أحمد بن طالب الصالحي الحجار (730هـ)

↓

أبو الحسن علي بن أبي المجد الحمصي الدمشقي(736هـ)

↓

شهاب الدين أحمد بن محمد الحجازي(875هـ)

↓

كمال الدين محمد بن عليّ الطويل القادري

↓

أبو عبد الله خروف الأنصاري التونسي الفاسي(966هـ)

↓

أبو عثمان سعيد بن أحمد المقري (1011هـ)

↓

أبو العباس أحمد بن محمد المقري التلمساني(1041هـ)

الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري(**256**هـ)

↓

أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري(**320**هـ)

↓ ↓ ↓

المستملي(**376**هـ) الكشميهني(**389**هـ) ابن حمويه (**381**هـ)

الحافظ أبو ذر عبد بن أحمد بن محمد الهروي (**434**هـ)

↓

أبو الوليد سليمان بن خلف الباجي(**474**هـ)

↓

أبو علي الحسين بن محمد بن فيرة الصدفي (**514**هـ)

↓

أبو الفضل عِيَاض بن موسى اليحصبي السبتي(**544**هـ)

↓

أبو الحسن علي بن محمد الغافقي (**649**هـ)

↓

أبو الربيع ابن ربيع (ت ؟)

↓

أبو جعفر أحمد بن ابراهيم بن الزبي الغرناطي(**708**هـ)

↓

أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي(**745**هـ)

↓

الإمام الخطيب الحافظ أبو عبد الله ابن مرزوق الجد التلمساني(**766**هـ)

↓

الحافظ أبو عبد الله محمد بن مرزوق الحفيد التلمساني(**842**هـ)

↓

الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الجليل التنسي(**899**هـ)

↓

أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الجليل التنسي

↓

أبو عثمان سعيد بن أحمد المقري التلمساني(**1011**هـ)

↓

أبو العباس أحمد بن محمد المقري التلمساني(**1041**هـ)

المبحث الرابع

أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الوقاد التلمساني(1057هـ)

(ابن السابق)

المطلب الأول: اسمه وكنيته ونسبته ومولده

هو الإمام أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد، المعروف بـ"ابن الوقاد"، التلمساني.

هو ابن السابق الذكر.[1]

المطلب الثاني: شيوخه ورحلته في طلب العلم

هاجر مع والده من تلمسان إلى "ترودانت" بالمغرب الأقصى، بعد الاحتلال التركي للجزائر، واتخذها دار مقامه هو وابناؤه من بعده، ولما مات الوالد

خلفه ابنه عبد الرحمن في الخطابة، والإمامة، والتدريس بترودانت، **فأقرأ صحيح البخاري مرارا عديدة**. وكان فصيح العبارة، جيد الشعر، بارعا في تدريس اللغة العربية وقواعدها.

المطلب الثالث: روايته لصحيح البخاري.

أقرأ **صحيح البخاري** بمدينة تارودانت مرارا، رواية عن أبيه.

[1] - تعريف الخلف 199، والاعلام بمن حل 4: 147، الفوائد الجمة 1: 47


الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري(256هـ)
الإمام أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري(320هـ)
الإمام أبو محمد عبد الله بن أحمد الحموي السرخسي(381هـ)
الإمام أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن مظفر الداودي(467هـ)
الإمام أبو الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي الهروي (553هـ)
الحسن بن محمد بن عساكرالدمشقي (627هـ)
الحسين بن المبارك الزبيدي(631هـ)
أبو اليمن عبد الصمد بن عساكر(686هـ)
بدر الدين محمد بن خالد الفارقي(741هـ)
الإمام الخطيب الحافظ أبو عبد الله ابن مرزوق الجد التلمساني(766هـ)
الحافظ أبو عبد الله محمد بن مرزوق الحفيد التلمساني(842هـ)
الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الجليل التنسي(899هـ)
أبو عبد الرحمن محمد بن أحمد بن الوقاد التلمساني (1001هـ)
أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الوقاد التلمساني(1057هـ)

المبحث الخامس

أبو عثمان سعيد بن إبراهيم قدورة الجزائري (1066هـ)

المطلب الأول: اسمه وكنيته ونسبته ومولده

هو أبو عثمان سعيد بن إبراهيم بن عبد الرحمن، الشهير بقدورة الجزائري.[1]

قدورة: مدينة قدورة القريبة من جزيرة جربة على الساحل التونسي ، هاجرت أسرته في القرن العاشر الى الجزائر و أستقرت بعاصمتها.

ولد بمدينة الجزائر حوالي سنة (979 هـ)

المطلب الثاني: شيوخه ورحلته في طلب العلم

ذكر الدكتور أبو القاسم سعد الله في موسوعته تاريخ الجزائر الثقافي:"... أنه عثر على أوراق كتبها سعيد قدورة بنفسه ترجم فيها لحياته وقد ذكر فيها أنه تلقى العلم على يد الشيخ محمد بن أبي القاسم المطماطي ، و ذكر أنه سافر إلى الحج مع أبي علي أبهلول المجاجي، و هو في سن المراهقة سنة(993 هـ)، كما ذكر أن والديه توفيا سنة(1001 هـ)، و لا يفصل بين تاريخ وفاتهما أكثر من أسبوعين.

وأنه سافر بعدها إلى زاوية الشيخ " العارف بالله "كما يسميه محمد و أخيه أبي علي بن ابهلول المجاجي الواقعة قرب مدينة تنس، و قد ذكر في أوراقة أن ابني ابهلول (علي و محمد) : "كانا شديدي الاعتناء بالعلم وفنونه، كالتفسير و الحديث و الأصول و المنطق و البيان والفقه و التوحيد و غيرهما... "[2]

و لما قتل شيخه محمد أبهلولي سنة (1008 هـ)، عاد للدراسة على شيخه المطماطي بمدينة الجزائر، ثم رحل إلى تلمسان سنة (1012هـ)، ولقي مفتي تلمسان الإمام أبا عثمان سعيد المقري فأخذ عنه فنونا كثيرة، وأجازه سنده في الكتب الستة إلى القاضي عياض رفقة أبوالعباس أحمد المقري الذي نشأت بينهما صداقة و محبة و أخوة.

وبعدها رحل إلى صحراء فجيج و تافيلالت و سجلماسة وواحة توات، ودخل بعدها إلى مدينة فاس، وذلك سنة (1019هـ)، حيث أقام بها 7 سنين.

وفي سنة (1026هـ)، عاد إلى مدينة الجزائر ليجد شيخه المطماطي يعاني من المرض الشديد فيعينه خليفة له للتدريس بالجامع الكبير، ووكيلا لأوقافه، وبعد اشتهار أمره عين مفتيا للمالكية ابتداء من سنة(1028 هـ)، و قد ظل في هذا المنصب المهم والخطير حتى وفاته سنة (1066 هـ)[3]

---

[1] – تعريف الخلف(62/1)، وشجرة النور، ص: 309، وأعلام الجزائر، ص:256

[2] – تاريخ الجزائر الثقافي (144/2)

[3] – تاريخ الجزائر الثقافي

المطلب الثالث: روايته لصحيح البخاري.

جاء في ترجمة الإمام أبي عبد الله محمد التنسي، أن له فهرسة يرويها عبد الحي الكتاني عن نرويها بأسانيده إلى أبي العباس المقري وسعيد قدورة، كلاهما عن عم الأول سعيد المقري التلمساني عن أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الجليل عن أبيه.

وقال عبد الحي الكتاني:" ومن طريق أبي مهدي الثعالبي وابن سليمان الروداني، كلاهما عن أبي عثمان سعيد قدورة الجزائري عن سعيد المقري عن سقين ما له، وعليه المعمول في رواية المغاربة."[1]

[1] – فهرس الفهارس

الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري(256هـ)

↓

أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري(320هـ)

↓ ↓ ↓

المستملي(376هـ) الكشميهني(389هـ) ابن حمويه (381هـ)

الحافظ أبو ذر عبد بن أحمد بن محمد الهروي (434هـ)

أبو الوليد سليمان بن خلف الباجي(474هـ)

أبو علي الحسين بن محمد بن فيرة الصدفي (514هـ)

أبو الفضل عِيَاض بن موسى اليحصبي السبتي(544هـ)

↓

أبو الحسن علي بن محمد الغافقي (649هـ)

↓

أبو الربيع ابن ربيع (ت ؟)

↓

أبو جعفر أحمد بن ابراهيم بن الزبير الغرناطي(708هـ)

↓

أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي(745هـ)

↓

الإمام الخطيب الحافظ أبو عبد الله ابن مرزوق الجد التلمساني(766هـ)

↓

الحافظ أبو عبد الله محمد بن مرزوق الحفيد التلمساني(842هـ)

↓

الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الجليل التنسي(899هـ)

↓

أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الجليل التنسي

↓

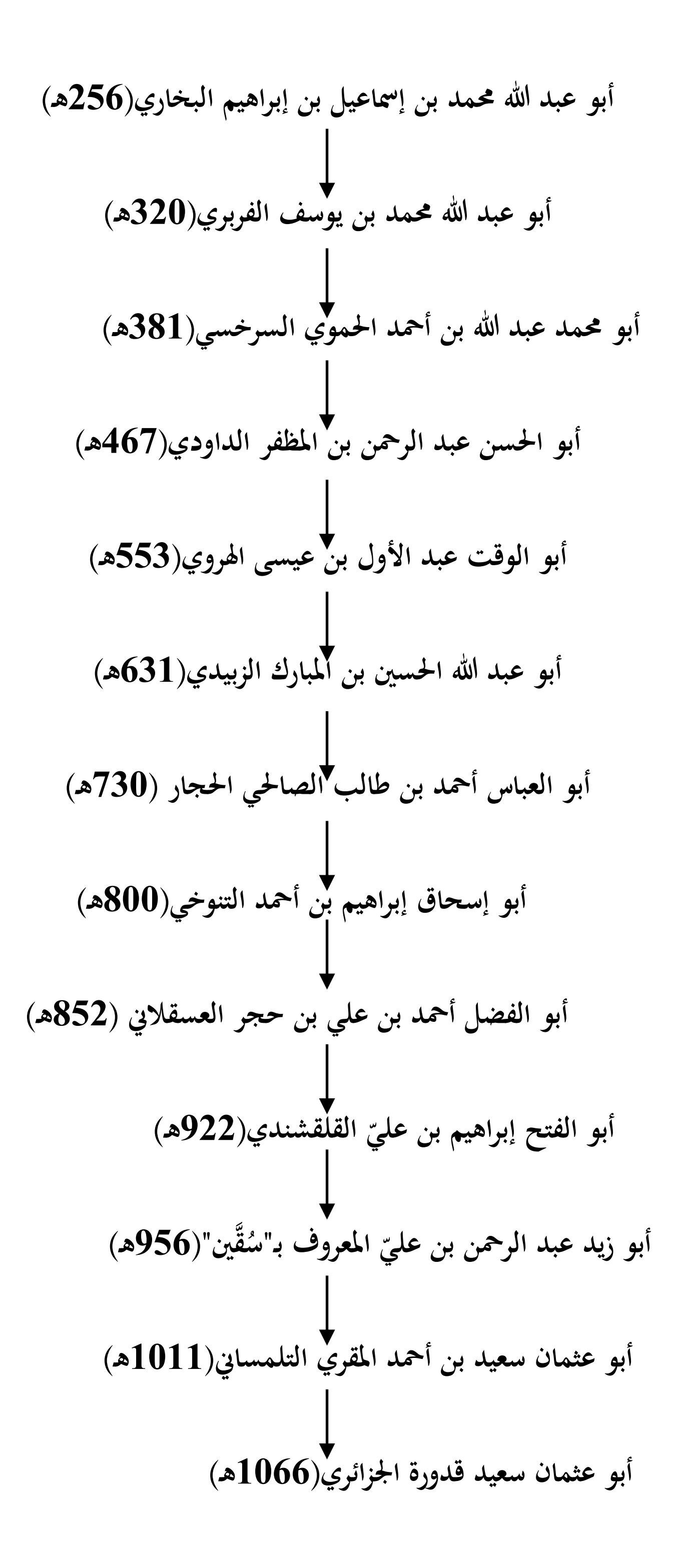
أبو عثمان سعيد بن أحمد المقري التلمساني(1011هـ)

↓

أبو العباس أحمد بن محمد المقري التلمساني(1041هـ)

↓

أبو عثمان سعيد بن إبراهيم قدورة (1066هـ)


أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري(256هـ)
أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري(320هـ)
أبو محمد عبد الله بن أحمد الحموي السرخسي(381هـ)
أبو الحسن عبد الرحمن بن المظفر الداودي(467هـ)
أبو الوقت عبد الأول بن عيسى الهروي(553هـ)
أبو عبد الله الحسين بن المبارك الزبيدي(631هـ)
أبو العباس أحمد بن طالب الصالحي الحجار (730هـ)
أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد التنوخي(800هـ)
أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (852هـ)
أبو الفتح إبراهيم بن عليّ القلقشندي(922هـ)
أبو زيد عبد الرحمن بن عليّ المعروف بـ"سُقَّين"(956هـ)
أبو عثمان سعيد بن أحمد المقري التلمساني(1011هـ)
أبو عثمان سعيد قدورة الجزائري(1066هـ)

المبحث السادس

أبو مهدي عيسى بن محمد الثعالبي الجزائري (1080هـ)

المطلب الأول: اسمه وكنيته ونسبته ومولده

هو أبو مهدي عيسى بن محمد بن محمد بن أحمد بن عامر، جار الله المغربي، الجعفري، الثعالبي الهاشمي، الجزائري.[1]

الجعفري: نسبة الى جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه.[2]

الثعالبي: نسبة إلى وطن الثعالبة، قرب وادي يسر، قريبا من مدينة بومرداس الآن.

ولد بمدينة زواوة من أرض الجزائر، سنة (1020هـ)

المطلب الثاني: شيوخه ورحلته في طلب العلم

نشأ وحفظ متوناً وعرض محفوظاته على شيوخ بلده منهم الشيخ عبد الصادق وعنه أخذ الفقه ثم رحل إلى الجزائر وأخذ بها عن المفتي الكبير الشهير الشيخ سعيد قدورة وحضر دروسه.

ولازم دروس الإمام أبي الحسن علي بن عبد الواحد الأنصاري السجلماسي الجزائري مدة تزيد على عشر سنين، فشارك ببركته في فنون عديدة، وأخذ عنه علوما جمة.

وأنابه عنه في مباشرة وظيفة تدريس له، وزوجه ابنته، واختص به، ولم يفارقه حتى مات سنة (1057هـ)، وماتت زوجته، فرحل عن الجزائر، فدخل تونس وأخذ عمن بها من أجلائها.

ولما دخل إلى قسنطينة أخذ بها عن الشيخ المعمر عبد الكريم الفكون، ولم يزل على ذلك كلما اجتمع بأحد من العلماء استفاد منه وأفاده حتى وصل إلى مكة المشرفة، وحج سنة (1062هـ) وجاور بها سنة (1063هـ)

ثم رحل إلى منية ابن الخصيب وأخذ بها عن الشيخ علي المصري.

وبعدها عاد إلى مكة شرفها الله تعالى وأخذ بها عن أجلائها كالقاضي تاج الدين المالكي والإمام زين العابدين الطبري والشيخ عبد العزيز الزمزمي والشيخ علي بن الجمال المكيين وأجازوه بمروياتهم ولازم بها خاتمة المحدثين الشمس البابلي وأخرج له فهرستاً بمقروآته واشتغل بالتدريس في المسجد الحرام في فنون كثيرة، وانتفع به جماعة من العلماء الكبار.

وكانت وفاته سنة (1080هـ)، ودفن بالحجون.

---

[1] - خلاصة الاثر (240/3)، وصفوة من انتشر، ص: 163 وشجرة النور (311/1)، وتعريف الخلف (77/1) وفهرس الفهارس (377/1)، و(190/2)، معجم أعلام الجزائر، ص: 90

[2] - خلاصة الاثر (240/3)، وتعريف الخلف (77/1)

المطلب الثالث: روايته لصحيح البخاري.

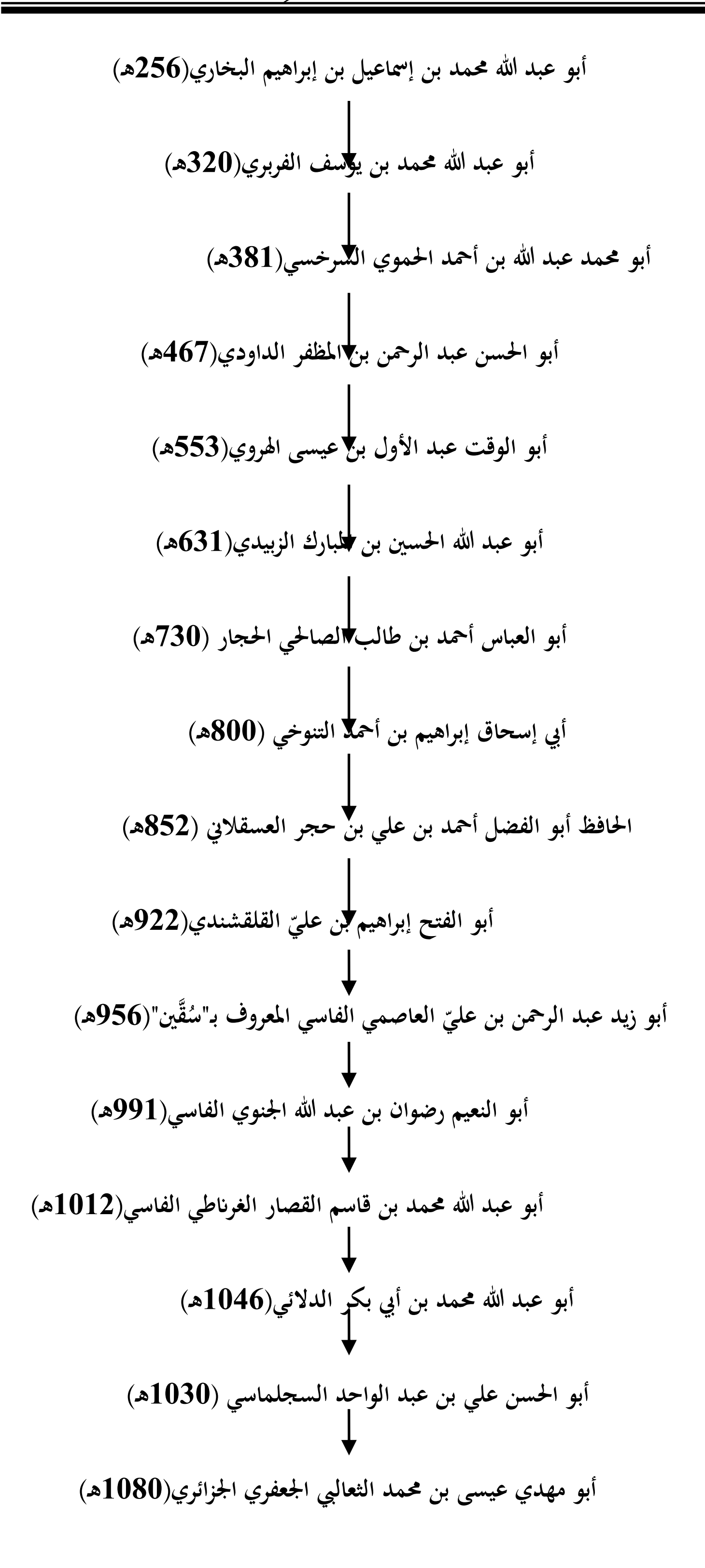
وأخذ عنه **صحيح البخاري** إلى نحو الربع منه على وجه من الدراية بديع التزم الكلام فيه على أستاذه بتعريف رجاله من ذكر سيرهم ومناقبهم ومواليدهم ووفياتهم وما في الإسناد من اللطائف من كونه مكياً أو مدنيا وما فيه من رواية الأكابر عن الأصاغر والصحابي عن الصحابي ونحو ذلك وعلى متنه بنفسير غريب وبيان محل الاستدلال منه ومطابقته للترجمة وما يحتاج إليه من إعراب وتصريف وما فيه من القواعد الأصولية وما يبنى عليها من الفروع والألماع بما فيه من الإشارات الصوفية وغير ذلك مما يبهر العقول وسمع عليه جميع **الصحيح** غير مرة على طريق مختصر بين الدراية والوراية.

قال الإمام الكتاني:" نروي ما للدلائي المترجم من طريق أبي مهدي الثعالبي صاحب "كنز الرواية " وهو عن شيخه وعمدته الإمام المحدث العلامة أبي الحسن عليّ بن عبد الواحد الأنصاري السجلماسي عن المترجم، إجازة منه له بكل ما له بعد أن لازمه (23)سنة، أخذ عنه فيها **صحيح البخاري** نحو (11) مرة، كلها قراءة بحث وتحقيق وكشف وتدقيق، جلها سماعاً من لفظه مع شروحه وحواشيه لابن حجر والكرماني والقسطلاني وزكرياء والسيوطي والدماميني والزركشي والمشارق لعياض.

قال الشاه ولي الله : أخبرنا أبو طاهر الكوراني لجميعه ،أخبرنا حسن العجيمي لجميعه ، أخبرنا عيسى الثعالبي الجعفري لجميعه ، أخبرنا سلطان المزاحي لجميعه ، أخبرنا أحمد بن خليل السبكي لجميعه ، أخبرنا النجم محمد الغيطي لجميعه ، أخبرنا زكريا الأنصاري لجميعه ، أخبرنا إبراهيم بن صدقة الحنبلي لجميعه ، أخبرنا عبد الوهاب بن رَزين الحَمَوي لجميعه ، أخبرنا أحمد بن أبي طالب الحجار لجميعه ، أخبرنا الحسين بن المبارك الزَّبيدي لجميعه ، أخبرنا أبو الوقت عبد الأول بن عيسى السِّجْزي الهَرَوي لجميعه ، أخبرنا عبد الرحمن بن محمد الداوُدي البُوشَنْجي لجميعه ، أخبرنا عبدالله بن أحمد بن حَمُّويَه السَّرخسي لجميعه ، أخبرنا محمد بن يوسف بن مطر الفَرَبْري لجميعه ، أخبرنا محمد بن إسماعيل البُخاري مرتين لجميعه."[1]

---

[1] - وفهرس الفهارس (377/1)


أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري(256هـ)
أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري(320هـ)
أبو محمد عبد الله بن أحمد الحموي السرخسي(381هـ)
أبو الحسن عبد الرحمن بن المظفر الداودي(467هـ)
أبو الوقت عبد الأول بن عيسى الهروي(553هـ)
أبو عبد الله الحسين بن المبارك الزبيدي(631هـ)
أبو العباس أحمد بن طالب الصالحي الحجار (730هـ)
أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد التنوخي (800هـ)
الحافظ أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (852هـ)
أبو الفتح إبراهيم بن عليّ القلقشندي(922هـ)
أبو زيد عبد الرحمن بن عليّ العاصمي الفاسي المعروف بـ"سُقَّين"(956هـ)
أبو النعيم رضوان بن عبد الله الجنوي الفاسي(991هـ)
أبو عبد الله محمد بن قاسم القصار الغرناطي الفاسي(1012هـ)
أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الدلائي(1046هـ)
أبو الحسن علي بن عبد الواحد السجلماسي (1030هـ)
أبو مهدي عيسى بن محمد الثعالبي الجعفري الجزائري(1080هـ)


أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري(256هـ)
أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري(320هـ)
أبو محمد عبد الله بن أحمد الحموي السرخسي(381هـ)
أبو الحسن عبد الرحمن بن المظفر الداودي(467هـ)
أبو الوقت عبد الأول بن عيسى الهروي(553هـ)
أبو عبد الله الحسين بن المبارك الزبيدي(631هـ)
أبو العباس أحمد بن طالب الصالحي الحجار (730هـ)
البرهان ابراهيم بن محمد بن صديق الدمشقي(806هـ)
زكريا بن محمد الأنصاري (925هـ)
النجم محمد بن أحمد الغيطي (982هـ)
أحمد بن خليل السبكي (1025هـ)
سلطان بن أحمد المزاحي المصري(1075هـ)
أبو مهدي عيسى الثعالبي الجعفري الجزائري(1080هـ)

المبحث السابع

أبو عبد الله محمد بن شَقْرُون التلمساني(1084هـ)

المطلب الأول: اسمه وكنيته ونسبته ومولده

هو أبو عبد الله محمد بن محمد بن شقرون بن أحمد المقري التلمساني.[1]

ولد سنة (1000هـ)، بمدينة تلمسان.

المطلب الثاني: شيوخه ورحلته في طلب العلم

نشأ بتلمسان، وأخذ عن علمائها، ثم رحل إلى مدينة الجزائر، فتولى بها التدريس، والخطابة والفتوى.

رحل حاجا إلى بلاد الحرمين، وفي طريقه دخل مصر، والتقى فيها بأبي الحسن الأجهوري، وسمع كل واحد منهما من الآخر.

ثم عاد إلى الجزائر، فتولى بها مهمة التدريس، وأخذ عنه جماعة من العلماء، من أشهرهم مصطفى بن رمضان العنابي.

وتوفي بالجزائر، ودفن خارج باب الواد. وقيل: إن وفاته كانت سنة(1084هـ)

المطلب الثالث: جهوده في خدمة الجامع الصحيح

ورد في اجازة ابن العنابي:" وقعت لي رواية **صحيح البخاري** بسماعه مراراً على والدي، وهو كذلك على والده محمد بن حسين(ح).

وسمعت أنا قطعة من أول كتاب فضائل القران على جدّي المذكور، ووقعت لي منه إجازة تعمّه، وهو رحمه الله تلقاه قراءة وسماعاً وإجازة عن عمه أخي أبيه لأمه: الشيخ مصطفى بن رمضان العُنّابي، بسماعه وإجازته من شيخه أبي عبد الله محمد بن شَقْرُون التلمساني، بأخذه وإجازته من أبي الحسن علي الأُجْهوري المالكي، عن عمر بن أُلْجاي الحنفي ومحمد بن أحمد الرَّمْلي الشافعي، وبدر الدين الكرخي، ثلاثتهم عن زكريا الأنصاري(ح).

وأخبرني به الشيخ أبو الحسن علي بن عبد القادر بن الأَمين مفتي المالكية بالجزائر المحمية؛ سماعاً لبعضه وإجازة بسائر مروياته، عن شيخه أبي الحسن علي بن العربي السقاط المغربي، عن شيخه محمد بن عبد الرحمن الفاسي صاحب المنح البادية في الأسانيد العالية، عن محمد بن عبد الكريم الجزائري، عن المعمر مائة وثلاثين سنة عبد الرحمن البُهُوتي الحنبلي، عن زكريا، عن الحافظ أحمد بن علي بن حَجَر العَسْقلاني، عن شيخه إبراهيم بن أحمد التَّنُوخي، عن أحمد بن أبي طالب الحَجّار، عن الحسين بن أبي بكر الزَّبيدي، عن أبي الوقت عبد الأول بن شُعيب السِّجْزي، عن عبد الرحمن بن محمد

[1] – رائد التجديد ابن العنابي، ص:25

الداوُدي، عن عبد الله بن أحمد السَّرخسي، عن محمد بن يوسف الفَرَبْري، عن الإمام الجليل أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البُخاري.

ونقل أبو القاسم سعد الله من إجازة ابن شقرون للعنابي: إنه لازمه 12 سنة، ودرس عليه البخاري، والشمائل، وغير ذلك.[1]

1 - رائد التجديد ابن العنابي، ص:25


أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري(256هـ)
أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري(320هـ)
أبو محمد عبد الله بن أحمد الحموي السرخسي(381هـ)
أبو الحسن عبد الرحمن بن المظفر الداودي(467هـ)
أبو الوقت عبد الأول بن عيسى الهروي(553هـ)
أبو عبد الله الحسين بن المبارك الزبيدي(631هـ)
أبو العباس أحمد بن طالب الصالحي الحجار (730هـ)
البرهان ابراهيم بن محمد بن صديق الدمشقي(806هـ)
الحافظ أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (852هـ)
زكريا بن محمد المصري الأنصاري(925هـ)
سراج الدين عمربن الجاي الحنفي
أبو الحسن علي بن محمد الأجهوري(1066هـ)
أبو عبد الله محمد بن شَقْرُون التلمساني(1084هـ)

المبحث التاسع

أبو عبد الله محمد بن عبد المؤمن الحسني، الجزائري (بعد 1094هـ)

المطلب الأول: اسمه وكنيته ونسبته ومولده

هو أبو عبد الله محمد بن عبد المؤمن الحسني، الجزائري.[1]

ولد بمدينة الجزائر.

المطلب الثاني: شيوخه ورحلته في طلب العلم

قال عنه ابن زاكور الفاسي في رحلته:"غرة مجد في جبين الجزائر ساطعة، ودرة فضل في جيد المكارم لامعة، وبحر من السماحة زاخر، أعي الأوائل والأواخر، رحل إلى المشرق مرارا."[2]

دخل مصر ولقي بها أبا الحسن الشيخ علي الشبراملسي، والإمام الشيخ إبراهيم اللقاني، وشيخ الفقهاء والمحدثين الشهاب أحمد بن خليل السبكي.

و رحل إلى المدينة المنورة، وسمع من الشيخ أبي العباس أحمد بن تاج الدين.[3]

المطلب الثالث: جهوده في خدمة الجامع الصحيح

قال في إجازته لأبي عبد الله محمد بن قاسم المعروف بـ"ابن زاكور الفاسي(1120هـ)":"أجزته بذلك على شرطه، المعتبر عند أهله، بإجازة الحافظ الشهير علامة مصر، حافظ العصر، أبي الحسن الشيخ علي الشبراملسي، عن الشيخ إبراهيم اللقاني، والشيخ عبد الرحمن اليمني، بروايتهما عن أبي النجاة الشيخ سالم السنهوري، عن الشيخ نجم الدين الغيطي، عن الشيخ زكريا الأنصاري عن الحافظ ابن حجر بسنده المعروف."

ثم قال:"كما أجازني أيضا العالم الماهر، العلم الظاهر، نزيل مدينة الرسول المطهر، ومدرس حرمه المكرم المنور، أبو العباس الشيخ أحمد بن تاج الدين، عن شيخ الإسلام بالبلد الحرام جمال الدين الشيخ محمد بن علان الصديقي الشافعي عن شيخ وقته شمس الدين محمد بن أحمد الرملي عن الشيخ زكريا الأنصاري، عن الحافظ ابن حجر بسنده المتصل."

قال عنه ابن زاكور الفاسي في رحلته:"غرة مجد في جبين الجزائر ساطعة، ودرة فضل في جيد المكارم لامعة، وبحر من السماحة زاخر، أعي الأوائل والأواخر، رحل إلى المشرق مرارا."

ومما يدل على لقائه بالإمام اللقاني، وأخذ الإجازة عنه قوله:"أما **صحيح البخاري** فإني أرويه سماعا للكثير منه وإجازة لسائره عن جمع كثير من أجلهم الفرد الشهير، شيخ المحدثين في زمانه، فريد

---

[1] - تعريف الخلف 2: 424، رحلة ابن زاكور الفاسي، ص:66، معجم أعلام الجزائر، ص:110

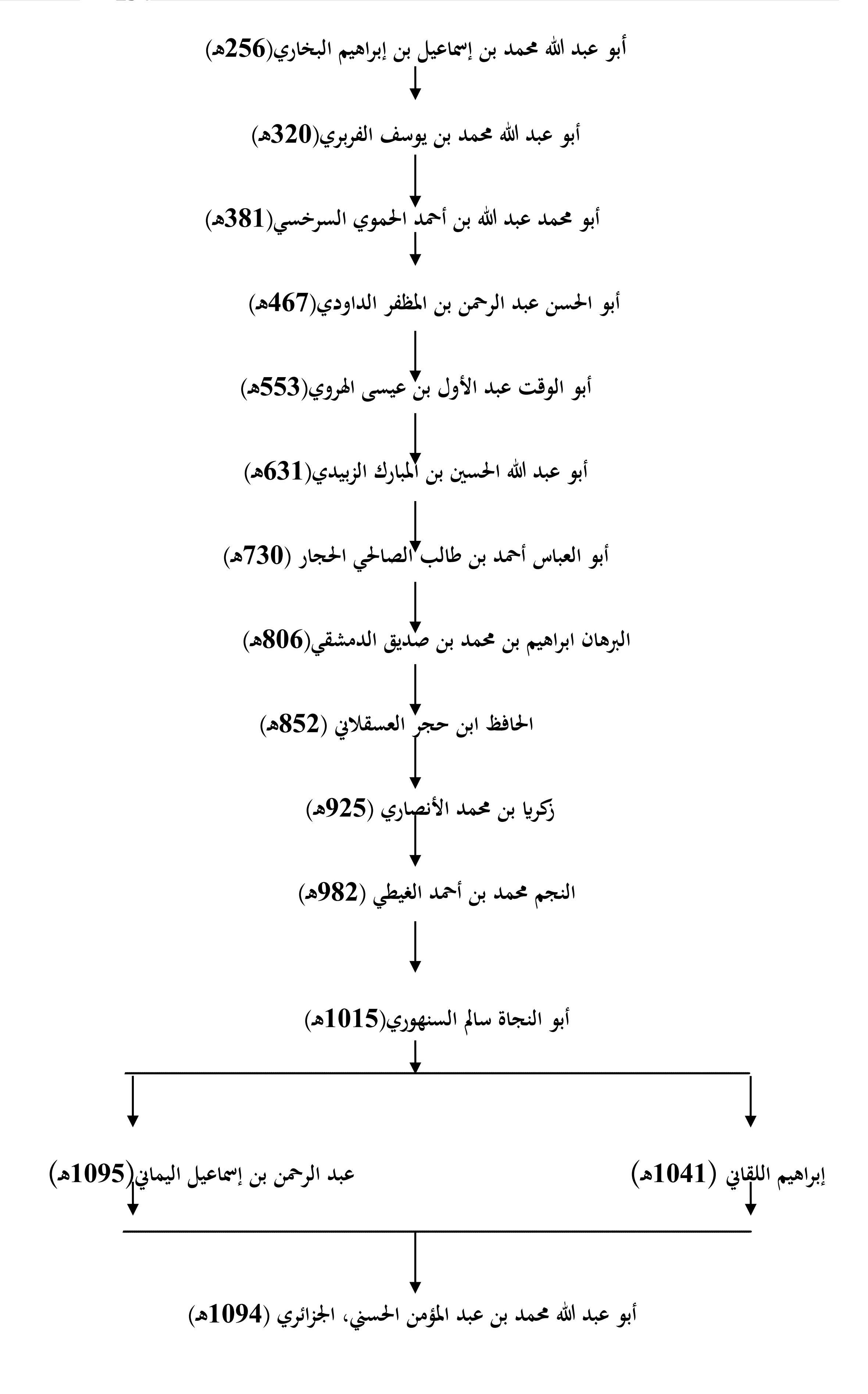
[2] - رحلة ابن زاكور الفاسي، ص:66

[3] - معجم أعلام الجزائر، ص:110

عصره وأوانه الشيخ إبراهيم اللقاني، وشيخ الإقراء طيب النشر وحرز الأماني الشيخ عبد الرحمن اليماني، بروايتهما معا عن أبي النجاة سالم السنهوري بقراءته لجميعه على العلامة الفقيه رحلة المحدثين، محمد نجم الدين الغيطي، بروايته له عن شيخ الإسلام زكرياء الأنصاري بسنده.

وأرويه أيضا عاليا كذلك عن شيخ الفقهاء والمحدثين الشهاب أحمد بن خليل السبكي عن النجم الغيطي عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري عن الحافظ ابن حجر عن الحافظ الكبير أبي الفضل عبد الرحيم العراقي عن الجمال عبد الرحيم عرف بـ"ابن شاهد الجيش"، عن أبي العباس أحمد بن علي الدمشقي عن أبي القاسم هبة الله بن علي البوصيري، عن أبي عبد الله محمد بن بركات، ويقال: ابن هلال السعدي عن أم الكرام كريمة بنت أحمد المروزية عن أبي الهيثم الكشميهني، عن أبي عبد الله محمد بن يوسف الفربري، عن مؤلفه الإمام الحجة محمد بن إسماعيل البخاري."[1]

[1] – رحلة ابن زاكور الفاسي، ص:66


أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري(256هـ)
أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري(320هـ)
أبو محمد عبد الله بن أحمد الحموي السرخسي(381هـ)
أبو الحسن عبد الرحمن بن المظفر الداودي(467هـ)
أبو الوقت عبد الأول بن عيسى الهروي(553هـ)
أبو عبد الله الحسين بن المبارك الزبيدي(631هـ)
أبو العباس أحمد بن طالب الصالحي الحجار (730هـ)
البرهان ابراهيم بن محمد بن صديق الدمشقي(806هـ)
الحافظ ابن حجر العسقلاني (852هـ)
زكريا بن محمد الأنصاري (925هـ)
النجم محمد بن أحمد الغيطي (982هـ)
أبو النجاة سالم السنهوري(1015هـ)
إبراهيم اللقاني (1041هـ)
عبد الرحمن بن إسماعيل اليماني(1095هـ)
أبو عبد الله محمد بن عبد المؤمن الحسني، الجزائري (1094هـ)

المبحث الثامن

أبو زكريا يحي بن محمد بن محمد بن عبد الله بن عيسى الشاوي(1096هـ)

المطلب الأول: اسمه وكنيته ونسبته ومولده

هو أبو زكرياء يحيى بن محمد بن محمد بن عبد الله بن عيسى الشاوي النائلي، الملياني، الجزائري.[1]

الشاوي: تسمية، لا نسباً إلى قبائل الشاوية المعروفة بالشرق الجزائري.

النائلي: نسبة إلى قبيلة المشهورة المعروفة بـ"أولاد نائل." بالقطر الجزائري.

الملياني: نسبة إلى مدينة مليانة،

المطلب الثاني: شيوخه ورحلته في طلب العلم

ولد بمدينة مليانة، سنة (1030هـ)، ونشأ بمدينة الجزائر، وأخذ بها عن أعلام أعلاهم سنداً الشيخ أبومحمد سعيد قدورة وعلي بن عبد الواحد الأنصاري ومحمد بن محمد بهلول الزواوي السعدي، وأجازوه بمروياتهم.

وقدم مصر حاجاً عام (1074هـ)، وأجازه بها الشمس البابلي والنور الشبراملسي والشيخ سلطان المزاحي وأخذ عنه أهلها وأذعنوا له.

ثم رجع إلى مصر وصرف أوقاته إلى الإفادة والتأليف.

وسافر في آخر أمره إلى الحج بحراً، فمات وهو في السفينة في يوم الثلاثا عشري شهر ربيع الأول سنة (1096هـ)، وأراد الملاحون إلقاءه في البحر لبعد البر عنهم، فقامت ريح شديدة قطعت شراع السفينة، فقصدوا البر وأرسوا بمكان يقال له رأس أبي محمد، فدفنوه به، ثم نقله ولده الشيخ عيسى بعد بلوغه خبره إلى مصر، ودفنه بها، بالقرافة الكبرى بتربة السادة المالكية.

المطلب الثالث: ثناء العلماء عليه

وفي حاشية الشيخ التاودي ابن سودة على الصحيح لما ذكر امتحان أهل بخارى لفخر بلدهما الإمام أبي عبد الله البخاري بقلبهم له الأسانيد " قلت: يشبه هذه القصة ما حكى لي بعض المصريين على الشيخ يحيى الشاوي، كان ظهر على أهل مصر بحفظه وذكائه، ثم كتب إليهم سلطان اصطنبول أن ابعثوا لي عالماً لمناظرة رجل ظهر هنا زعم أنه لا يقدر عليه أحد، فقالوا له: نبعث له هذا المغربي فإن ظهر عليه قلنا ليس منا، فبعثوه، فلما استقر به المجلس قال لهم: أنا فلان بن فلان فمن هذا قالوا: فلان بن فلان، ولهذا فلان ابن فلان، فمن أنا فلم يجد أحداً يحفظ نسبه."

المطلب الرابع: جهوده في خدمة الجامع الصحيح

---

[1] - خلاصة الاثر (486/4)، فهرس الفهارس (446/2)، وتعريف الخلف(187/2)، معجم أعلام الجزائر، ص: 187.

كانت للإمام يحي الشاوي جهود عامة في خدمة الحديث، **والجامع الصحيح** على الخصوص فقد قرأ على شيخه أبي عثمان سعيد قدورة الجزائري **صحيح البخاري** مرارا.

كما أنه ألف كتابا، في اختيارات البخاري وترجيحاته، فقد ترجمه الشهاب النخلي في فهرسته وعظم شأنه أيضاً، وذكر أنه أجازه بجميع مروياته ومؤلفاته، قال:" ومنها: **الترجيح في بيان ما للبخاري من التصحيح**."

وذكر له الإمام عبد الحي الكتاني، والدكتور يوسف الكتاني مؤلفا موسوما بـ"**شرح صحيح البخاري**."[1]

[1] – فهرس الفهارس(1133/2). و مدرسة البخاري في المغرب (599/2)

الفصل السابع

جهود علماء القرن الثاني عشر الهجري

المبحث الأول

أبو حفص عمر بن محمد المنجلاتي، البجائي(1104هـ)

المطلب الأول: اسمه وكنيته ونسبته ومولده

هو أبو حفص عمر بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف، المنجلاتي، البجائي، الجزائري.[1]

المطلب الثاني: شيوخه ورحلته في طلب العلم

ولد ببجاية سنة (1034هـ)، وتلقى به جملة من الفنون على جملة من المشايخ، ثم رحل إلى مدينة الجزائر، سنة (1043هـ)، فلقي بها شيخ الإسلام سعيد بن إبراهيم قدورة الجزائري(1066هـ)، إمام الجامع الأعظم بالجزائر العاصمة، فدرس جملة من العلوم، وأجازه بما روى.

ولما استقر الشيخ علي بن عبد الواحد السجلماسي الجزائري(1057هـ)، بالجزائر العاصمة لازمه الشيخ المنجلاتي(14) سنة، بأيامها ولياليها.

درس عليه علوما شتى، وختم عنده **الجامع الصحيح** ختمات عدة، وأجازه به بسنده المتقدم

المطلب الثالث: روايته لصحيح البخاري.

روى أبو حفص عمر بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف، المنجلاتي، البجائي صحيح البخاري بإسناد جزائري، ثم أندلسي، فقد رواه عن شيخه سعيد قدورة، والذي بدوره رواه سعيد المقري، فعائلة التنسي، فالمرازقة، بسندهم السابق إلى أبي الوليد الباجي عن أبي ذر عن شيوخه الثلاثة، عن الفربري عن الإمام البخاري صاحب الصحيح.

[1] - وتعريف الخلف(295/2)، رحلة ابن زاكور الفاسي، ص:51

الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري(256هـ)

↓

أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري(320هـ)

↓ ↓ ↓

المستملي(376هـ) الكشميهني(389هـ) ابن حمويه (381هـ)

↓

أبو ذر الهروي (434هـ)

↓

أبو الوليد سليمان بن خلف الباجي(474هـ)

↓

أبو علي الحسين بن محمد الصدفي

↓

أبو الفضل عِيَاض بن موسى اليحصبي السبتي(544هـ)

↓

أبو الحسن علي بن محمد الغافقي (649هـ)

↓

أبو الربيع ابن ربيع (ت ؟)

↓

أبو جعفر أحمد بن ابراهيم بن الزبي الغرناطي(708هـ)

↓

أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي(745هـ)

↓

أبو عبد الله ابن مرزوق الجد (766هـ)

↓

أبو عبد الله ابن مرزوق الحفيد(842هـ)

↓

الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الجليل التنسي(899هـ)

↓

أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الجليل التنسي

↓

أبو عثمان سعيد بن أحمد المقري التلمساني(1011هـ)

↓

أبو عثمان سعيد قدورة (1066هـ)

↓

أبو حفص عمر بن محمد المنجلاتي(1104هـ)

أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري(256هـ)

↓

أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري(320هـ)

↓

أبو محمد عبد الله بن أحمد الحموي السرخسي(381هـ)

↓

أبو الحسن عبد الرحمن بن المظفر الداودي(467هـ)

↓

أبو الوقت عبد الأول بن عيسى الهروي(553هـ)

↓

أبو عبد الله الحسين بن المبارك الزبيدي(631هـ)

↓

أبو العباس أحمد بن طالب الصالحي الحجار (730هـ)

↓

أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد التنوخي (800هـ)

↓

الحافظ أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (852هـ)

↓

أبو الفتح إبراهيم بن عليّ القلقشندي(922هـ)

↓

أبو زيد عبد الرحمن بن عليّ العاصمي الفاسي المعروف بـ"سُقَّين"(956هـ)

↓

أبو النعيم رضوان بن عبد الله الجنوي الفاسي(991هـ)

↓

أبو عبد الله محمد بن قاسم القصار الغرناطي الفاسي(1012هـ)

↓

أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الدلائي(1046هـ)

↓

أبو الحسن علي بن عبد الواحد السجلماسي الجزائري(1057هـ)

↓

أبو حفص عمر بن محمد المنجلاتي البجائي(1104هـ)

المبحث الثاني

أبو عبد الله محمد بن أحمد الكماد القسنطيني (1116هـ)

المطلب الأول: اسمه وكنيته ونسبته ومولده

هو أبو عبد الله محمد بن أحمد عرف بـ"الكماد"، الشريف، الحسني، القسنطيني.[1]

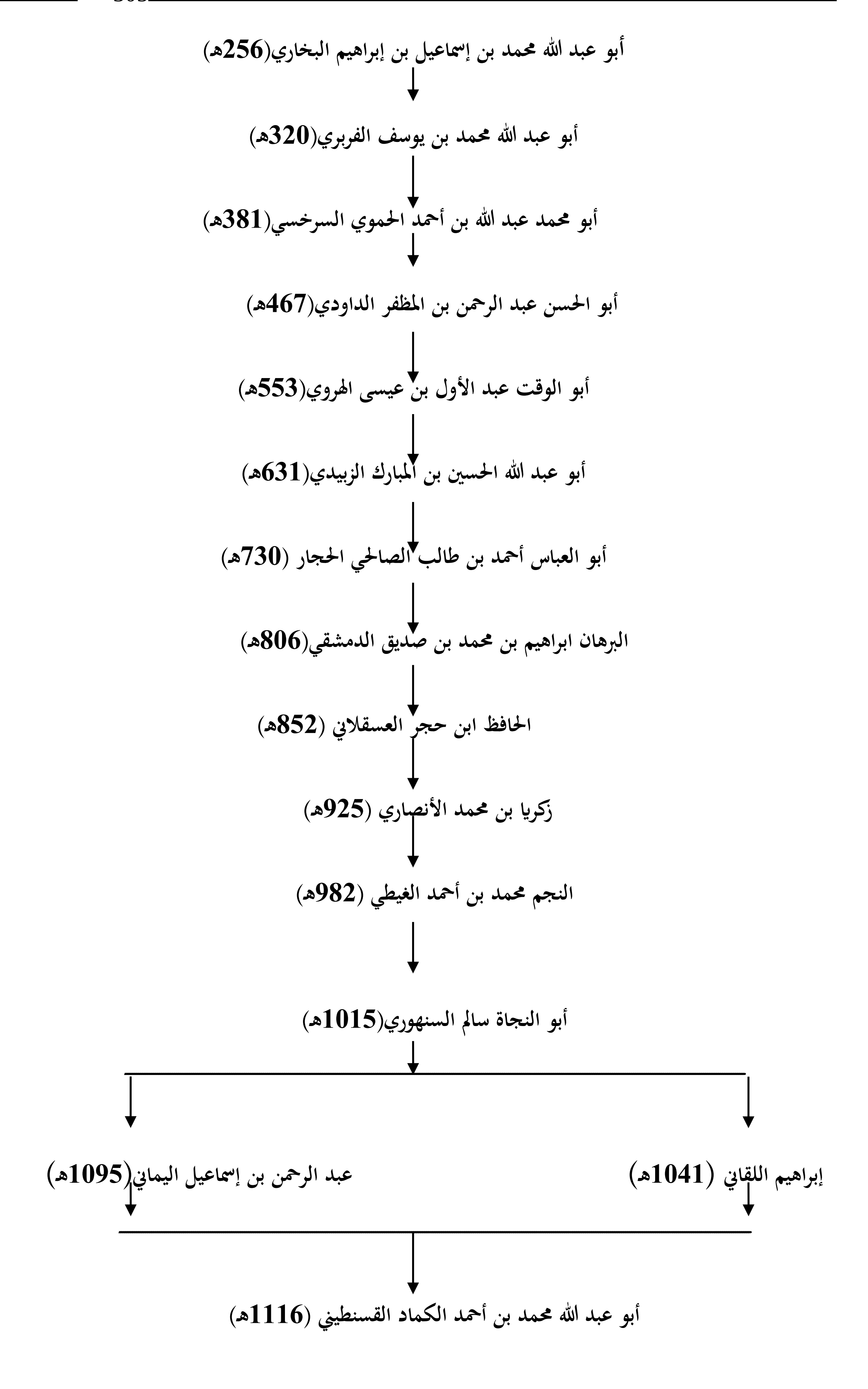
المطلب الثاني: روايته لصحيح البخاري.

قال في إجازته لأبي عبد الله محمد بن قاسم المعروف بـ"ابن زاكور الفاسي(1120هـ)":"أما **صحيح الإمام البخاري** فإني أرويه سماعا للكثير منه وإجازة سائره عن جمع كثير، من أجلهم العلم الفرد الشهير، شيخ المحدثين في زمانه، فريد عصره وأوانه الشيخ إبراهيم اللقاني وشيخ الإقراء، طيب النشر، حرز الأماني، الشيخ عبد الرحمن اليماني، بروايتهما معا عن أبي النجاة سالم السنهوري بقراءته لجميعه على العلامة الفقيه رحلة المحدثين محمد نجم الدين الغيطي، بروايته له عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري عن الحافظ ابن حجر بسنده المعروف."[2]

---

[1] - شجرة النور 329 وسلوة الانفاس 2: 20 وتعريف الخلف 2: 332

[2] - رحلة ابن زاكور الفاسي، ص:51


أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري(256هـ)
أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري(320هـ)
أبو محمد عبد الله بن أحمد الحموي السرخسي(381هـ)
أبو الحسن عبد الرحمن بن المظفر الداودي(467هـ)
أبو الوقت عبد الأول بن عيسى الهروي(553هـ)
أبو عبد الله الحسين بن المبارك الزبيدي(631هـ)
أبو العباس أحمد بن طالب الصالحي الحجار (730هـ)
البرهان ابراهيم بن محمد بن صديق الدمشقي(806هـ)
الحافظ ابن حجر العسقلاني (852هـ)
زكريا بن محمد الأنصاري (925هـ)
النجم محمد بن أحمد الغيطي (982هـ)
أبو النجاة سالم السنهوري(1015هـ)
إبراهيم اللقاني (1041هـ)
عبد الرحمن بن إسماعيل اليماني(1095هـ)
أبو عبد الله محمد بن أحمد الكماد القسنطيني (1116هـ)

المبحث الثالث

أبو عبد الله محمد بن سعيد بن ابراهيم قدورة(1120هـ)

المطلب الأول: اسمه وكنيته ونسبته ومولده

هو أبو عبد الله محمد بن سعيد بن إبراهيم بن حمودة، عرف بـ"قدورة"، الجزائري.

المطلب الثاني: شيوخه ورحلته في طلب العلم

تربى ونشأ وطلب العلم على يد والده ، وبعض علماء الجزائر، وهو من أكابر علماء مدينة الجزائر، انتهت اليه خطابتها وفتياها. قال في "تعريف الخلف": شيخ الفقه والحديث ووارث الشرف القديم والحديث، عليه يعتمد في رواية الآثار وتصحيح أسانيد الأخبار .. "[1]

المطلب الثالث: روايته لصحيح البخاري.

وحضر ابن زاكور في مجلسه، وسمع من إملائه جملة من الجامع الصغير، وأبوابا من **صحيح البخاري** "سماع دراية وتحقيق رواية". وأعجب بدرسه وفصاحته. وطلب منه الإجازة، وألح عليه فيها بقصيدة بعد أن قرب موعد سفره. فكتب له نص إجازة عامة مطلقة أوائل رجب عام 1094 هـ، وأوردها بتمامها في ترجمته.

والشيخ محمد بن سعيد قدورة يعتمد عليه في تصحيح أسانيد الأخبار، إلى جانب فصاحة ولسن، جرى بهما في ميدان الإبداع طلق الرسن، وحلاوة وطلاوة، ألان بهما قلب ذي قساوة، وعبارة، عليها رونق ونضارة، ولسان خلوب، يقود عصابات القلوب... سمعت من إملائه في مجلسه الخطير جملة وافية من الجامع الصغير، وأبوابا من **صحيح البخاري**، يحمد مواردها المدلج والساري، سماع دراية، وتحقيق ورواية. فرأيت من ظرفه ولطفه ما سحر وبهر، وتنزهت من فهمه وحفظه في جنة ونهر... "[2]

---

[1] - تعريف الخلف برجال السلف (232/1)

[2] - رحلة ابن زاكور الفاسي، ص:51

المبحث الرابع

أبو الخير مصطفى بن رمضان العنابي الجزائري (1130هـ)

المطلب الأول: اسمه وكنيته ونسبته ومولده

هو أبو الخير مصطفى بن رمضان العنابي، الجزائري، وهو عم جد محمد بن محمود المعروف بـ"ابن العنابي"، والذي سيأتي ذكره، وذكر أبيه وجده.

ولد بعنابة، وبها نشأ، وتعلم.

المطلب الثاني: شيوخه ورحلته في طلب العلم

انتقل مصطفى بن رمضان العنابي إلى مدينة الجزائر، فأخذ عن ابن شقرون التلمساني، وأجازه آخرون.

من آثاره: كتاب "أرجوزة في الفرائض" في فقه أبي حنيفة النعمان، و"الروض البهيج بالنظر في أمور العزوبة والتزويج".

وأقام بالجزائر، حتى مات بها، سنة (1130هـ)

المطلب الثالث: جهوده في خدمة الجامع الصحيح

ورد في اجازة ابن العنابي:" وقعت لي رواية **صحيح البخاري** بسماعه مراراً على والدي، وهو كذلك على والده محمد بن حسين(ح).

وسمعت أنا قطعة من أول كتاب فضائل القران على جدّي المذكور، ووقعت لي منه إجازة تعمّه، وهو رحمه الله تلقاه قراءة وسماعاً وإجازة عن عمه أخي أبيه لأمه: الشيخ مصطفى بن رمضان العُنّابي، بسماعه وإجازته من شيخه أبي عبد الله محمد بن شَقْرُون التلمساني، بأخذه وإجازته من أبي الحسن علي الأُجْهوري المالكي، عن عمر بن أُلْجاي الحنفي ومحمد بن أحمد الرَّمْلي الشافعي، وبدر الدين الكرخي، ثلاثتهم عن زكريا الأنصاري(ح).

وأخبرني به الشيخ أبو الحسن علي بن عبد القادر بن الأَمين مفتي المالكية بالجزائر المحمية؛ سماعاً لبعضه وإجازة بسائر مروياته، عن شيخه أبي الحسن علي بن العربي السقاط المغربي، عن شيخه محمد بن عبد الرحمن الفاسي صاحب المنح البادية في الأسانيد العالية، عن محمد بن عبد الكريم الجزائري، عن المعمر مائة وثلاثين سنة عبد الرحمن البُهُوتي الحنبلي، عن زكريا، عن الحافظ أحمد بن علي بن حَجَر العَسْقلاني، عن شيخه إبراهيم بن أحمد التَّنُوخي، عن أحمد بن أبي طالب الحَجّار، عن الحسين بن أبي بكر الزَّبيدي، عن أبي الوقت عبد الأول بن شُعيب السِّجْزي، عن عبد الرحمن بن محمد الداوُدي، عن عبد الله بن أحمد السَّرخسي، عن محمد بن يوسف الفَرَبْري، عن الإمام الجليل أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البُخاري.

ونقل أبو القاسم سعد الله من إجازة ابن شقرون للعنابي: إنه لازمه 12 سنة، ودرس عليه **البخاري**، والشمائل، وغير ذلك."[1]

1 - رائد التجديد ابن العنابي، ص:25


أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري(256هـ)
أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري(320هـ)
أبو محمد عبد الله بن أحمد الحموي السرخسي(381هـ)
أبو الحسن عبد الرحمن بن المظفر الداودي(467هـ)
أبو الوقت عبد الأول بن عيسى الهروي(553هـ)
أبو عبد الله الحسين بن المبارك الزبيدي(631هـ)
أبو العباس أحمد بن طالب الصالحي الحجار (730هـ)
البرهان ابراهيم بن محمد بن صديق الدمشقي(806هـ)
الحافظ أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (852هـ)
زكريا بن محمد المصري الأنصاري(925هـ)
سراج الدين عمربن الجاي الحنفي
أبو الحسن علي بن محمد الأجهوري المصري(1066هـ)
أبو عبد الله محمد بن شَقْرُون التلمساني(1084هـ)
أبو الخير مصطفى بن رمضان العنابي الجزائري (1130هـ)

المبحث السادس

أبو العباس أحمد بن قاسم البوني (1139هـ)

المطلب الأول: اسمه وكنيته ونسبته ومولده

أبو العباس أحمد بن قاسم بن محمد بن ساسي التميمي البوني.[1]

التميمي:

البوني: نسبة إلى مدينة بونة، وهي اليوم تدعى عنابة على مسافة (525) كلم

ولد سنة (1063هـ) بمدينة بونة.

المطلب الثاني: شيوخه ورحلته في طلب العلم

تلقى العلوم عن مشايخ بلده بونة، ثم رحل إلى المشرق فأخذ بمصر عن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني المتوفي سنة (1099هـ)، وأبي زكريا يحيى بن محمد الشاوي الملياني(1096هـ)، بعد عودته من الحج وتصدره للاقراء بالأزهر، وغيرهما.

ثم عاد إلى الجزائر وأخذ عنه جماعة من العلماء منهم عبد القادر الراشدي القسنطيني وغيره. له كتب كثيرة.

المطلب الثالث: روايته لصحيح البخاري.

قال أبو زيد عبد الرحمن الجامعي الفاسي في رحلته المسماة بـ"نظم الدرر المديحية في محاسن الدولة الحسينية "، وفي " التاج المشرق الجامع ليواقيت المغرب والمشرق " قال:" أقمت عنده ينزهني في كل يوم في رياض تآليفه الحديثية وغيرها، وينثر عليّ كل ساعة من فرائد فوائده ما تبخل به على الغائصين قعور بحرها، وكنت أحضر أثناء تلك المدة **مجلس رواية الصحيحين بين يديه، مع مشايخ بلده وولديه،** ومما رويت عنه فسح الله في أجله وأسهب، وإن تآليفه بلغت ما ينيف على المائة ما بين مختصر ومسهب، ولما وقفت في علم الحديث على البحر العباب، والعجب العجاب، سألته الإجازة فيما وقفت عليه وغيره من تصانيفه... "[2]

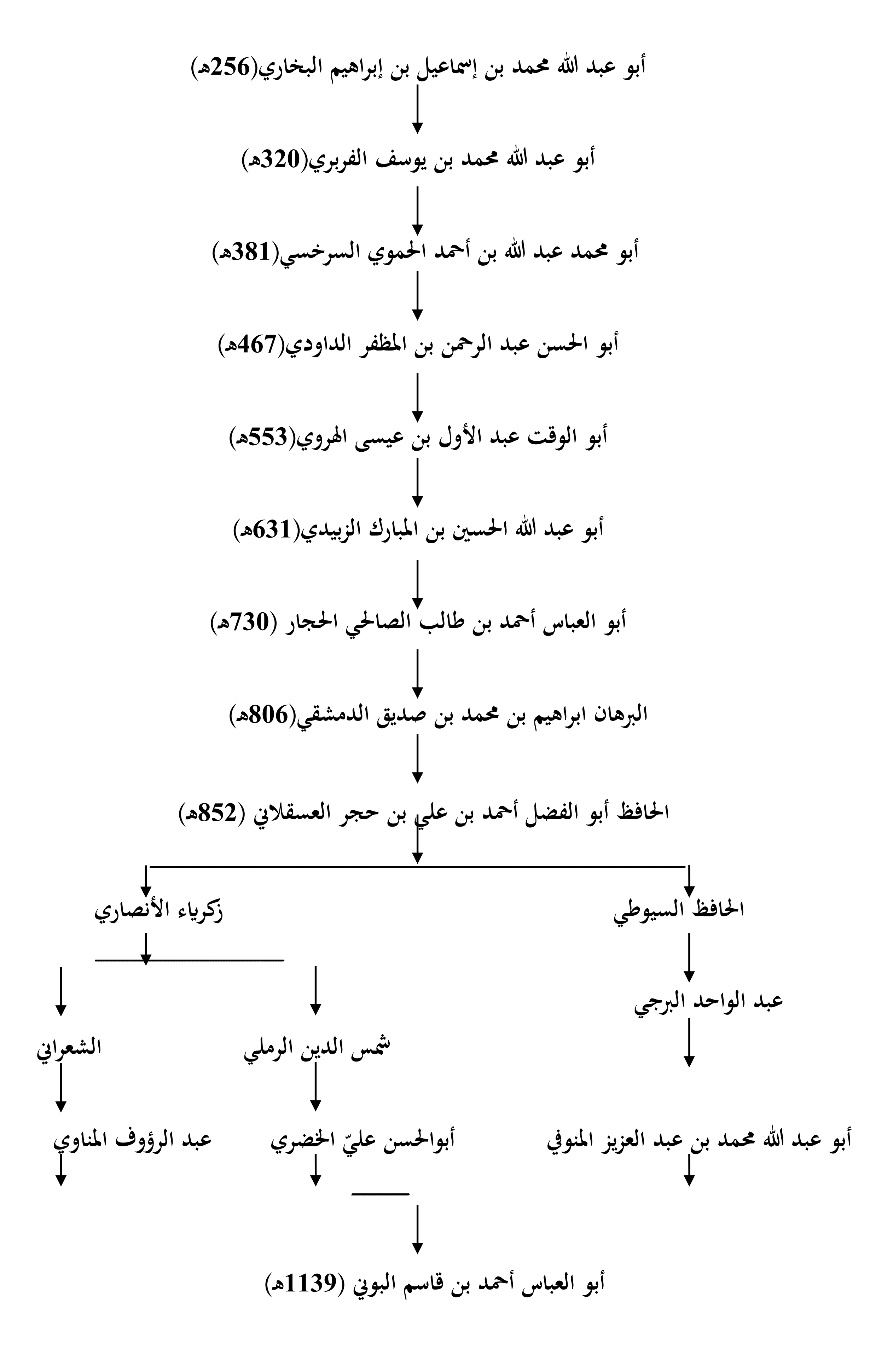
ويروي **الجامع الصحيح** عن الشيخين المعمرين أكثر من مائة وعشرين سنة أبي الحسن عليّ الخضري الرشيدي الحنفي وأبي عبد الله محمد بن عبد العزيز المنوفي الشافعي، الأول عن الشيخ عبد الرؤوف المناوي عن الشعراني عن زكرياء، والثاني عن عبد الواحد البرجي والشمس الرملي، الأول عن الحافظ السيوطي، والثاني عن زكرياء الأنصاري، كلاهما عن الحافظ ابن حجر.[3]

---

[1] - تعريف الخلف (515/2)، وفهرس الفهارس (166/1)، وشجرة النور، ص:329، معجم أعلام الجزائر، ص: 49

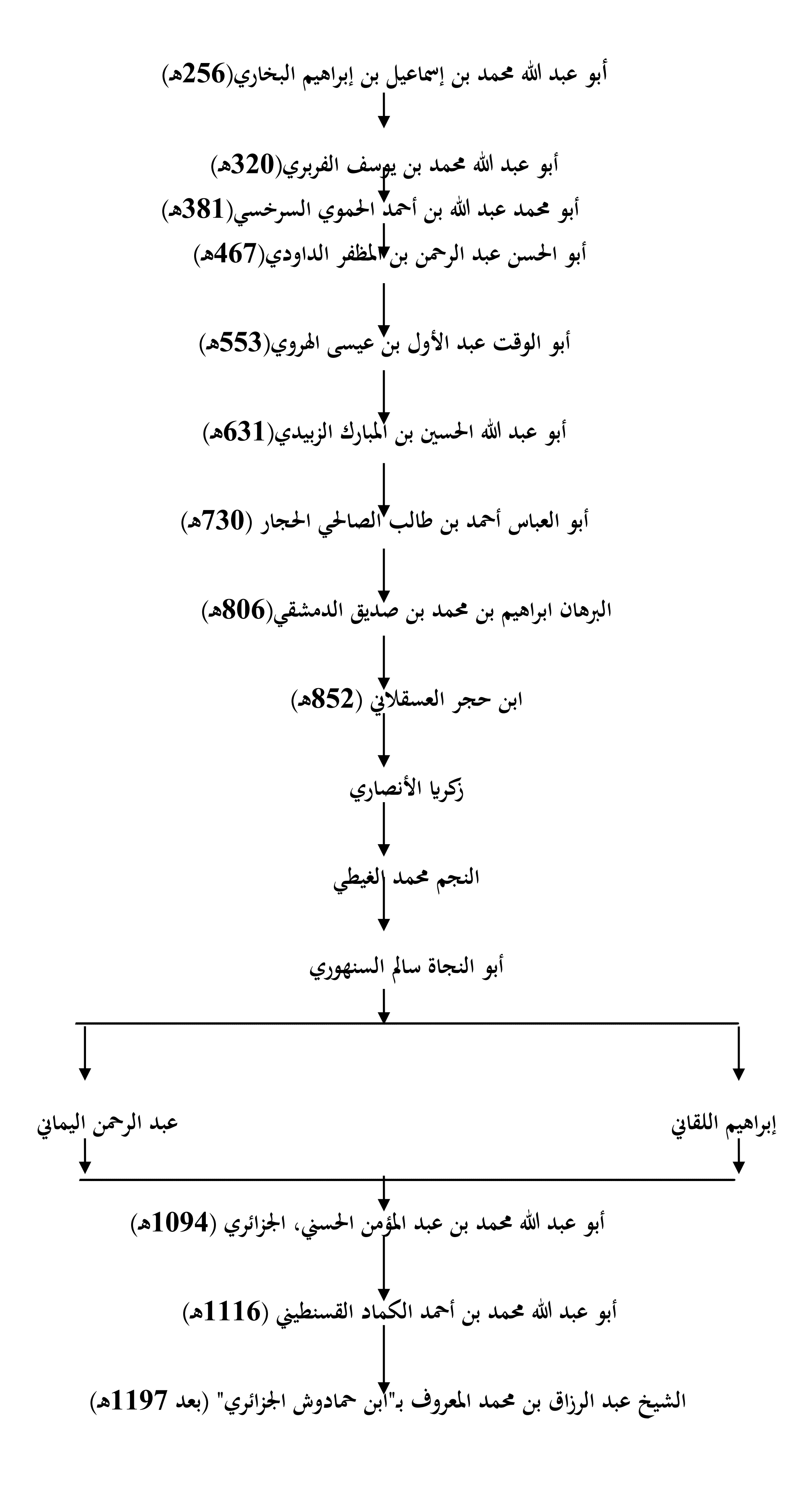
[2] - وفهرس الفهارس (166/1)

[3] - وفهرس الفهارس (167/1)


أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري(256هـ)
أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري(320هـ)
أبو محمد عبد الله بن أحمد الحموي السرخسي(381هـ)
أبو الحسن عبد الرحمن بن المظفر الداودي(467هـ)
أبو الوقت عبد الأول بن عيسى الهروي(553هـ)
أبو عبد الله الحسين بن المبارك الزبيدي(631هـ)
أبو العباس أحمد بن طالب الصالحي الحجار (730هـ)
البرهان ابراهيم بن محمد بن صديق الدمشقي(806هـ)
الحافظ أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (852هـ)
الحافظ السيوطي
زكرياء الأنصاري
عبد الواحد البرجي
شمس الدين الرملي
الشعراني
أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز المنوفي
أبوالحسن عليّ الخضري
عبد الرؤوف المناوي
أبو العباس أحمد بن قاسم البوني (1139هـ)

المبحث السابع

الشيخ عبد الرزاق بن محمد المعروف بـ"ابن حمادوش الجزائري" (بعد 1197هـ)


أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري(256هـ)
أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري(320هـ)
أبو محمد عبد الله بن أحمد الحموي السرخسي(381هـ)
أبو الحسن عبد الرحمن بن المظفر الداودي(467هـ)
أبو الوقت عبد الأول بن عيسى الهروي(553هـ)
أبو عبد الله الحسين بن المبارك الزبيدي(631هـ)
أبو العباس أحمد بن طالب الصالحي الحجار (730هـ)
البرهان ابراهيم بن محمد بن صديق الدمشقي(806هـ)
ابن حجر العسقلاني (852هـ)
زكريا الأنصاري
النجم محمد الغيطي
أبو النجاة سالم السنهوري
إبراهيم اللقاني
عبد الرحمن اليماني
أبو عبد الله محمد بن عبد المؤمن الحسني، الجزائري (1094هـ)
أبو عبد الله محمد بن أحمد الكماد القسنطيني (1116هـ)
الشيخ عبد الرزاق بن محمد المعروف بـ"ابن حمادوش الجزائري" (بعد 1197هـ)

أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري(**256**هـ)

↓

أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري(**320**هـ)

↓

أبو محمد عبد الله بن أحمد الحموي السرخسي(**381**هـ)

↓

أبو الحسن عبد الرحمن بن المظفر الداودي(**467**هـ)

↓

أبو الوقت عبد الأول بن عيسى الهروي(**553**هـ)

↓

أبو عبد الله الحسين بن المبارك الزبيدي(**631**هـ)

↓

أبو العباس أحمد بن طالب الصالحي الحجار (**730**هـ)

↓

أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد التنوخي(**800**هـ)

↓

أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (**852**هـ)

↓

أبو الفتح إبراهيم بن عليّ القلقشندي(**922**هـ)

↓

أبو زيد عبد الرحمن بن عليّ العاصمي الفاسي المعروف بـ"سُقَّين"(**956**هـ)

↓

أبو عثمان سعيد بن أحمد المقري التلمساني(**1011**هـ)

↓

أبو عثمان سعيد قدورة الجزائري(**1066**هـ)

↓

أبو زكريا يحي بن محمد الشاوي الملياني(**1096**هـ)

المبحث الأول

أبو عبد الله محمد بن الحسين العنابي الجزائري (1203هـ)

المطلب الأول: اسمه وكنيته ونسبته ومولده

هو أبو عبد الله محمد بن حسين بن محمد بن عيسى الأزميرلي، الحنفي، العنابي، الجزائري.[1]

الأزميرلي: نسبة إلى مدينة إزمير التركية، وانتقلت الأسرة من هناك إلى مدينة عنابة.

الحنفي: نسبة إلى المذهب أبي حنيفة النعمان، صاحب المذهب المشهور.

العنابي: نسبة إلى مدينة عنابة ، تقع على بعد حوالي 600 كلم من العاصمة الجزائر.

المطلب الثاني: شيوخه ورحلته في طلب العلم

تلقى العلم عن عمه أخ أبيه لأمه الشيخ أبي الخير مصطفى بن رمضان العنابي الجزائري (1130هـ)، و أبي عبد الله محمد بن محمد بن شقرون بن أحمد المقري التلمساني(1084هـ).

المطلب الثالث: جهوده في خدمة الجامع الصحيح

ورد في اجازة ابن العنابي الحفيد:" وقعت لي رواية **صحيح البخاري** بسماعه مراراً على والدي، وهو كذلك على والده **محمد بن حسين**(ح).

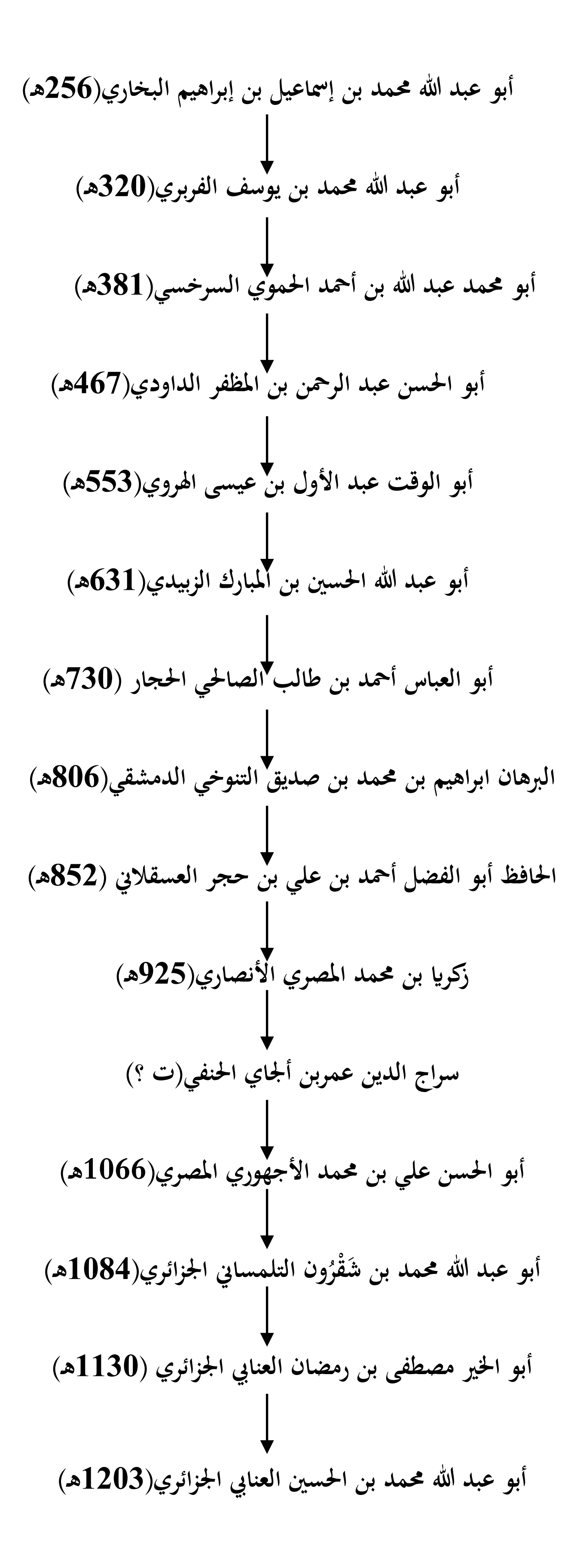
وسمعت أنا قطعة من أول كتاب فضائل القران على **جدّي المذكور**، ووقعت لي منه إجازة تعمّه، وهو رحمه الله تلقاه قراءة وسماعاً وإجازة عن عمه أخي أبيه لأمه: الشيخ مصطفى بن رمضان العُنّابي، بسماعه وإجازته من شيخه أبي عبد الله محمد بن شَقْرُون التلمساني، بأخذه وإجازته من أبي الحسن علي الأُجْهوري المالكي، عن عمر بن أُلْجاي الحنفي ومحمد بن أحمد الرَّمْلي الشافعي، وبدر الدين الكرخي، ثلاثتهم عن زكريا الأنصاري(ح).

وأخبرني به الشيخ أبو الحسن علي بن عبد القادر بن الأَمين مفتي المالكية بالجزائر المحمية؛ سماعاً لبعضه وإجازة بسائر مروياته، عن شيخه أبي الحسن علي بن العربي السقاط المغربي، عن شيخه محمد بن عبد الرحمن الفاسي صاحب المنح البادية في الأسانيد العالية، عن محمد بن عبد الكريم الجزائري، عن المعمر مائة وثلاثين سنة عبد الرحمن البُهُوتي الحنبلي، عن زكريا، عن الحافظ أحمد بن علي بن حَجَر العَسْقلاني، عن شيخه إبراهيم بن أحمد التَّنُوخي، عن أحمد بن أبي طالب الحَجّار، عن الحسين بن أبي بكر الزَّبيدي، عن أبي الوقت عبد الأول بن شُعيب السِّجْزي، عن عبد الرحمن بن محمد الداوُدي، عن عبد الله بن أحمد السَّرخسي، عن محمد بن يوسف الفَرَبْري، عن الإمام الجليل أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البُخاري."[2]

---

1 – اجازة ابن العنابي، ص:43، اجازات جزائرية، ص:120، رائد التجديد الإسلامي، لـ:أبو القاسم سعد الله، ص:28

2 - اجازة ابن العنابي، ص: 45، اجازات جزائرية، ص:120، رائد التجديد الإسلامي، لـ:أبو القاسم سعد الله، ص:28


أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري(256هـ)
أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري(320هـ)
أبو محمد عبد الله بن أحمد الحموي السرخسي(381هـ)
أبو الحسن عبد الرحمن بن المظفر الداودي(467هـ)
أبو الوقت عبد الأول بن عيسى الهروي(553هـ)
أبو عبد الله الحسين بن المبارك الزبيدي(631هـ)
أبو العباس أحمد بن طالب الصالحي الحجار (730هـ)
البرهان ابراهيم بن محمد بن صديق التنوخي الدمشقي(806هـ)
الحافظ أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (852هـ)
زكريا بن محمد المصري الأنصاري(925هـ)
سراج الدين عمربن ألجاي الحنفي(ت ؟)
أبو الحسن علي بن محمد الأجهوري المصري(1066هـ)
أبو عبد الله محمد بن شَقْرُون التلمساني الجزائري(1084هـ)
أبو الخير مصطفى بن رمضان العنابي الجزائري (1130هـ)
أبو عبد الله محمد بن الحسين العنابي الجزائري(1203هـ)

المبحث الثاني

أبو العباس أحمد بن عمار الجزائري(1204هـ)

المطلب الأول: اسمه وكنيته ونسبته ومولده

هو أبو العباس أحمد بن عمار بن عبد الرحمن بن عمار الجزائري.[1]

ولد بمدينة الجزائر، وتلقى العلم على شيوخها.

المطلب الثاني: شيوخه ورحلته في طلب العلم

حلاه الكتاني بقوله:" علامة الجزائر، ومحدثها، ومسندها، وصاحب الرحلة الحجازية التي طبع أولها بالجزائر، وغيرها من التآليف الجليلة، ومن أهمها كتاب لواء النصر في علماء العصر على نهج كتاب قلائد العقيان "، ترجم فيه لأهل مائتي سنة تقريباً.

وثبت يسمى منتخب الأسانيد في وصل المصنفات والأجزاء والمسانيد وهو من جمع تلميذه الشيخ إبراهيم السيالة التونسي."[2]، **وشرح على صحيح الإمام البخاري.**

تلقى العلوم على شيوخ بلده، ولازم العالمان الجزائريان الجليلان: محمد بن هدي المالكي الجزائري (1206هـ)، أبو عبد الله محمد بن الهادي الجزائري(1207هـ)

بدأ رحلته إلى المشرق سنة (1166هـ)، فدخل مصر، و روى بها عن أبي حفص عمر بن عقيل الباعلوي، وأبي الحسن السندي، والشمس محمد بن الطيب الشركي المدني، وحسن بن محمد سعيد بن إبراهيم الكوراني، والشمس الحفني، والسيد جعفر البرزنجي، وعطاء الأزهري، وأبي الحسن الصعيدي، والشيخ خليل بن محمد التوني بأسانيدهم وغيرهم.[3]

ثم رحل إلى الحجاز عام (1172هـ)، و جاور بها تلك السنة.

وعاد إلى الجزائر سنة (1180هـ)، حيث تولى بها منصب الإفتاء إلى أن مات سنة(1204هـ)[4]

المطلب الثالث: جهوده في خدمة الجامع الصحيح

ويروي **صحيح البخاري** عن خاله شقيق أمه محمد بن السيد الشهير بسيدي هدي المالكي وأبي عبد الله محمد بن الهادي كلاهما عن والده عمار بن عبد الرحمن ابن عمار عن أبي عبد الله محمد المقري التلمساني عن عمه أبي عثمان سعيد المقري والأجهوري بأسانيدهما.[5]

---

[1] – فهرس الفهارس (121/1)، تعريف الخلف برجال السلف(83/2)، تاريخ الجزائر الثقافي (241/2)، معجم أعلام الجزائر، ص:97

[2] – فهرس الفهارس(121-122/1)

[3] – نحلة اللبيب بأخبار الرحلة الى الحبيب، ص:223

[4] – معجم أعلام الجزائر، ص:97

[5] – فهرس الفهارس(121/1)

وعلى أسانيد ابن عمار المذكور المدار عند الجزائريين، فعن مفتي الجزائر المعمر الناسك أبي العباس أحمد بن محمد بوكندورة عن محدث الجزائر ومسندها المفتي أبي الحسن عليّ بن عبد الرحمن بن الحفاف(1307هـ) عن أبيه، عن جده، عنه.

وله **شرح على صحيح الإمام البخاري**، ذكره الدكتور أبو القاسم سعد الله رحمه الله في موسوعته تاريخ الجزائر الثقافي.[1]

[1] - تاريخ الجزائر الثقافي(241/2)

أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري(256هـ)

↓

أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري(320هـ)

↓

أبو محمد عبد الله بن أحمد الحموي السرخسي(381هـ)

↓

أبو الحسن عبد الرحمن بن المظفر الداودي(467هـ)

↓

أبو الوقت عبد الأول بن عيسى الهروي(553هـ)

↓

أبو عبد الله الحسين بن المبارك الزبيدي(631هـ)

↓

أبو العباس أحمد بن طالب الصالحي الحجار (730هـ)

↓

أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد التنوخي (800هـ)

↓

أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (852هـ)

↓

أبو الفتح إبراهيم بن عليّ القلقشندي(922هـ)

↓

أبو زيد عبد الرحمن بن عليّ العاصمي الفاسي المعروف بـ"سُقَّين"(956هـ)

↓

أبو عثمان سعيد بن أحمد المقري التلمساني(1011هـ)

↓

أبو العباس أحمد بن محمد المقري التلمساني(1041هـ)

↓

عمار بن عبد الرحمن ابن عمار الجزائري

↓ ↓

محمد بن هدي المالكي الجزائري (1206هـ) — أبو عبد الله محمد بن الهادي الجزائري(1207هـ)

↓ ↓

أبو العباس أحمد بن عمار الجزائري(1204هـ)

المبحث الثالث

عبد القادر بن محمد الحسني الراشدي المعسكري(1218هـ)

المطلب الأول: اسمه وكنيته ونسبته ومولده

هو عبد القادر بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن ، الحسني، الراشدي، المعسكري، الجزائري.[1]

الحسني:

الراشدي: نسبة إلى راشد بن يحي بن علي بن حمود بن ميمون بن علي بن عبد الله بن عمر بن إدريس الأصغر بن إدريس الأكبر بن عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء بنت سيد العالمين، وإمام الأنبياء والمرسلين، محمد صلى الله عليه وسلم.

ولقد سار راشد هذا نحو قبيلة هوارة، وتزوج منهم بامرأة ولدت له أحمد وإبراهيم، وانتقل إبراهيم إلى طنجة، وبقي أحمد في موضعه إلى أن مات عن اثني عشر ولدا **هم أصول بني راشد،** وبهم سميت معسكر وضواحيها: **الراشدية.**" [2]

المعسكري: نسبة إلى المدينة المشهورة بالغرب الجزائري، تبعد عن العاصمة بحوالي:361كلم، وكانت تسمى الراشدية كما سبق.

والده يعرف بـ"السنوسي"، وجده يعرف بـ"ابن عبد الله"، ووالده يعرف بـ"الهاشمي"، وجده الأخير يعرف بـ"دَحُو بن زرفة"، أو "دَحُ بن زرفة"، نسبة إلى حاضنته.[3]

وفي تقريظه لأحد مؤلفات أبي راس الناصري، قال:"أنا الفقير إلى مولاه عبد القادر بن السنوسي بن عبد الله بن دحو."[4]

ولد بمعسكر، وبها نشأ.

المطلب الثاني: شيوخه ورحلته في طلب العلم

قرأ على والده وأخيه الأكبر محمد السنوسي، والشيخ مصطفى بن المختار، والشيخ أبي راس الناصري، وغيرهم من مشايخ بلده.

ويعتبر والده من تلامذة الإمام أبي الحسن علي بن عبد القادر بن الأمين الجزائري(1236هـ)، وقد أجازه بمرواياته، وقف الإمام الكتاني على هذه الإجازة بمصر مؤرخة بسنة (1189هـ)

---

[1] – المعجم المختص للإمام مرتضى الزبيدي، ص: 434

[2] – تعريف الخلف برجال السلف، ص:559

[3] – المعجم المختص للإمام مرتضى الزبيدي، ص: 434

[4] – فتح الإله ومنته، ص:68

ووصفه الشيخ أبو راس الناصري بقوله:"الشيخ عبد القادر بن السنوسي بن دحو، الحافظ اللافظ، الصالح الناصح، فقيه نبيه، جيد النظر، سديد الفهم، وعاء من أوعية العلم، له لكل علم وصول، من حديث وفقه ونحو وأصول."[1]

رحل إلى مصر لطلب العلم، سنة (1192هـ) وجاور بالجامع الأزهر، ولقي أعلاما كالشيخ حسن الجداوي، ومحمد الأمير، وأحمد البيلي، وأحمد الدردير.

ولازم الإمام مرتضى الزبيدي، فسمع منه **الجامع الصحيح**، وجميع مروياته، وكتب له الإجازة، ولشيخه مصطفى بن المختار، ولمفتي بلده أحمد بن عبد الله، ولسائر أهل الراشدية.

وعنده حواش على الخراشي، وطار صيته في مصر، حتى صار نخبة أهل العصر، فلقبوه بـ"الشيخ عبد القادر"[2]

ثم رحل حاجا إلى بيت الله الحرام، ثم عاد بعدها إلى مصر، فأقام بها ثلاث سنوات، إلى أن بدا له التوجه إلى بلده سنة (1195هـ)

ونزل تونس فأكرمه أهلها، وعرضوا عليه الإقامة عندهم، ولكنه فضل العودة إلى بلده معسكر.

ولما عاد إلى معسكر، بنى لنفسه زاوية ودارا خارج البلد، واستمر يدرس بها إلى أن مات سنة (1218هـ).[3]

المطلب الثالث: جهوده في خدمة الجامع الصحيح

ذكر الإمام مرتضى الزبيدي في كتابه المعجم المختص، أنه لقي الشيخ عبد القادر ، وسمع منه **الصحيح**، وأجازه، وأجاز لشيخه مصطفى بن المختار، ولمفتي بلده أحمد بن عبد الله، ولسائر أهل الراشدية، وأخبره بإسنادين إلى **صحيح البخاري** أحدهما عال، والأخر نازل.[4]

وسند الإمام مرتضى الزبيدي هو الذي ذكره في ألفية السند بقوله:

وقد رويت **جامع البخاري** *** عن عمر بن أحمد الأخباري

عن خاله عن الإمام عيسى*** وابن سليمان الذي من سوسا

كلاهما عن أحمد بن المقري*** عن عمه المولى الإمام الأكبر

سعيد بن أحمد الإمام عن *** محمد يدعى خروف حين عن

[1] - فتح الإله ومنته، ص:68

[2] - المعجم المختص للإمام مرتضى الزبيدي، ص:435

[3] - المعجم المختص للإمام مرتضى الزبيدي، ص:436

[4] - المعجم المختص للإمام مرتضى الزبيدي، ص:435

التونسي الطيب الأنفاس ** نزيل حضرة الملوك فاس

عن الكمال القادري المرتضى ** عن الحجازي عن الحبر الرضا

نجل أبي المجد عن الحجاري ** عن الزبيدي بنقل جاري

عن مسند الإسلام عبد الأول ** عن الشهير الداودي المعتلي

عن السرخسي عن الفربري ** عن **البخاري** الإمام الحبر.[1]

ومن طريق المعمرين قال:

وكذا في " ألفية السند " له، نظم إسناده من طريق المعمرين في ترجمة محمد بن علاء الدين المزجاجي فقال:

وبالعلو قد روى **البخاري** ** عن إبراهيم بالكتاب الساري

أعني فتى كوران الشهرزوري**عن شيخه المعمر اللاهوري

وهو عن القطب محمد عن ** والده المحدث المفنن

عن أحمد المعروف بالطاوسي** عن يوسف المعمر المنوس

عن ابن شاذبخت الفرغاني ** عن ابن شاهان هو الختلان

عن الفربري عن المصنف ** وذا العلو بغية للمنصف

كأنني بذا السياق الحاوي ** مصافح للحافظ السخاوي.[2]

---

[1] – ألفية السند للإمام مرتضى الزبيدي، ص:91

[2] – ألفية السند للإمام مرتضى الزبيدي، ص:65-66

أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري(256هـ)

↓

أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري(320هـ)

↓

أبو محمد عبد الله بن أحمد الحموي السرخسي(381هـ)

↓

أبو الحسن عبد الرحمن بن المظفر الداودي(467هـ)

↓

أبو الوقت عبد الأول بن عيسى الهروي(553هـ)

↓

أبو عبد الله الحسين بن المبارك الزبيدي(631هـ)

↓

أبو العباس أحمد بن طالب الصالحي الحجار (730هـ)

↓

البرهان ابراهيم بن محمد بن صديق الدمشقي(806هـ)

↓

الحافظ أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (852هـ)

↓

زكريا بن محمد المصري الأنصاري(925هـ)

↓

عبد الرحمن البُهُوتي الحنبلي(1000هـ)

↓

محمد بن عبد الكريم الجزائري (1102هـ)

↓

محمد بن عبد الرحمن الفاسي

↓

أبو الحسن علي بن العربي السقاط المغربي(1183هـ)

↓

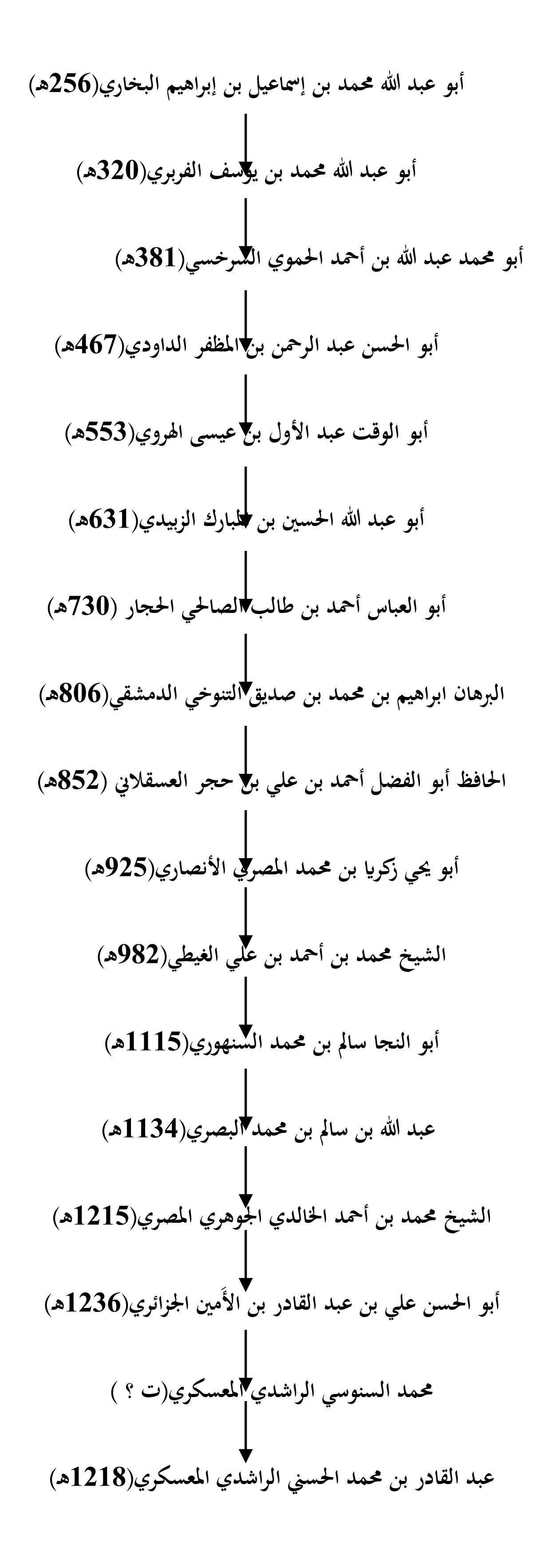
أبو الحسن علي بن عبد القادر بن الأَمين الجزائري(1236هـ)

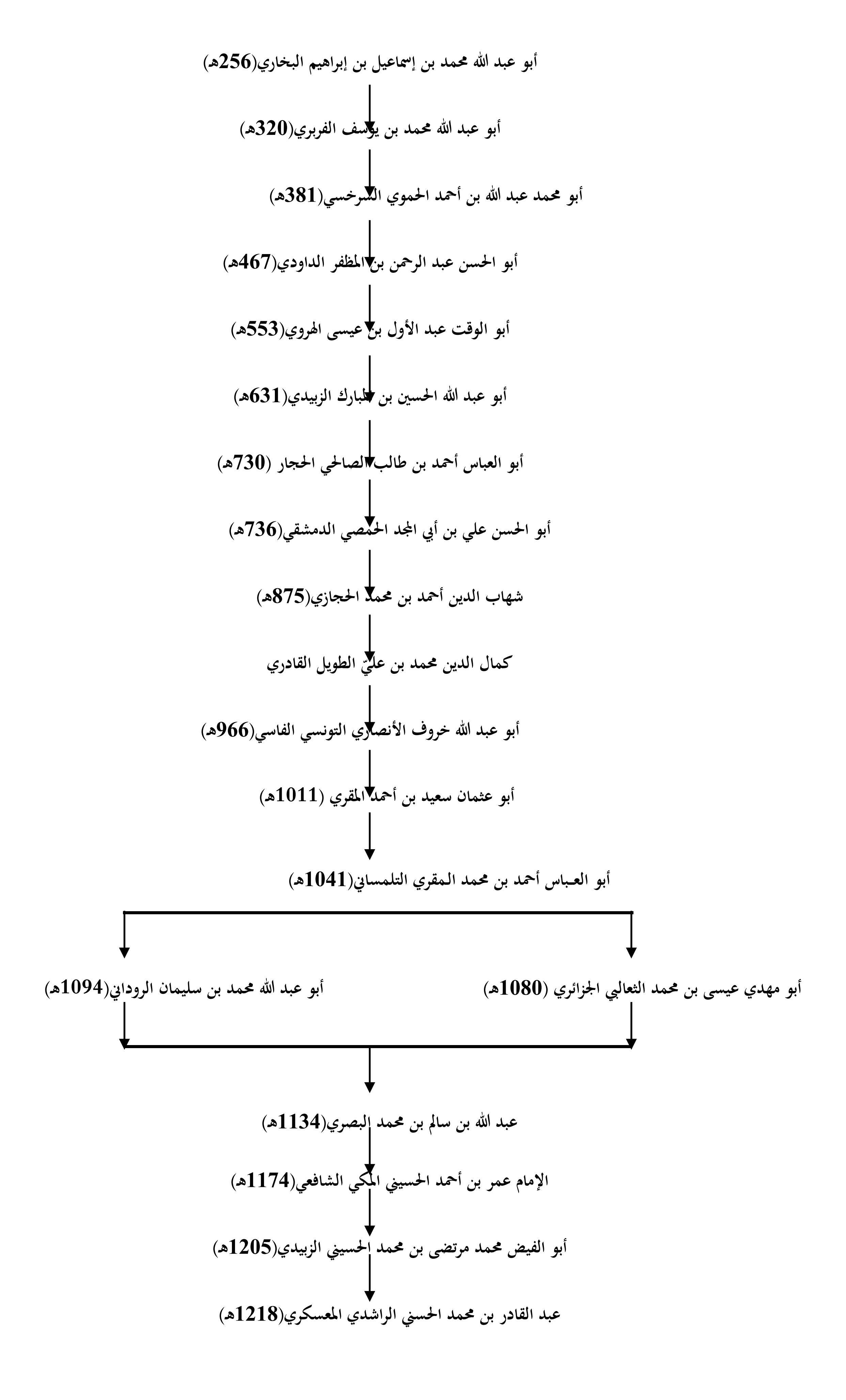
↓

محمد السنوسي الراشدي المعسكري

↓

عبد القادر بن محمد الحسني الراشدي المعسكري(1218هـ)


أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري(256هـ)
أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري(320هـ)
أبو محمد عبد الله بن أحمد الحموي السرخسي(381هـ)
أبو الحسن عبد الرحمن بن المظفر الداودي(467هـ)
أبو الوقت عبد الأول بن عيسى الهروي(553هـ)
أبو عبد الله الحسين بن المبارك الزبيدي(631هـ)
أبو العباس أحمد بن طالب الصالحي الحجار (730هـ)
البرهان ابراهيم بن محمد بن صديق التنوخي الدمشقي(806هـ)
الحافظ أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (852هـ)
أبو يحي زكريا بن محمد المصري الأنصاري(925هـ)
الشيخ محمد بن أحمد بن علي الغيطي(982هـ)
أبو النجا سالم بن محمد السنهوري(1115هـ)
عبد الله بن سالم بن محمد البصري(1134هـ)
الشيخ محمد بن أحمد الخالدي الجوهري المصري(1215هـ)
أبو الحسن علي بن عبد القادر بن الأَمين الجزائري(1236هـ)
محمد السنوسي الراشدي المعسكري(ت ؟)
عبد القادر بن محمد الحسني الراشدي المعسكري(1218هـ)


أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري(256هـ)
أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري(320هـ)
أبو محمد عبد الله بن أحمد الحموي السرخسي(381هـ)
أبو الحسن عبد الرحمن بن المظفر الداودي(467هـ)
أبو الوقت عبد الأول بن عيسى الهروي(553هـ)
أبو عبد الله الحسين بن المبارك الزبيدي(631هـ)
أبو العباس أحمد بن طالب الصالحي الحجار (730هـ)
أبو الحسن علي بن أبي المجد الحمصي الدمشقي(736هـ)
شهاب الدين أحمد بن محمد الحجازي(875هـ)
كمال الدين محمد بن عليّ الطويل القادري
أبو عبد الله خروف الأنصاري التونسي الفاسي(966هـ)
أبو عثمان سعيد بن أحمد المقري (1011هـ)
أبو العباس أحمد بن محمد المقري التلمساني(1041هـ)
أبو مهدي عيسى بن محمد الثعالبي الجزائري (1080هـ)
أبو عبد الله محمد بن سليمان الروداني(1094هـ)
عبد الله بن سالم بن محمد البصري(1134هـ)
الإمام عمر بن أحمد الحسيني المكي الشافعي(1174هـ)
أبو الفيض محمد مرتضى بن محمد الحسيني الزبيدي(1205هـ)
عبد القادر بن محمد الحسني الراشدي المعسكري(1218هـ)

المبحث الرابع

أبو الثناء محمود بن محمد الإزميرلي العنابي الجزائري (1236هـ)

المطلب الأول: اسمه وكنيته ونسبته ومولده

هو أبو الثناء محمود بن محمد بن حسين بن محمد بن عيسى الأزميرلي، الحنفي، العنابي، الجزائري.

الأزميرلي: نسبة إلى مدينة إزمير التركية، وانتقلت الأسرة من هناك إلى مدينة عنابة.

الحنفي: نسبة إلى المذهب أبي حنيفة النعمان، صاحب المذهب المشهور.

العنابي: نسبة إلى مدينة عنابة الواقعة بالشرق الجزائر، وهي على ساحل البحر الأبيض المتوسط، تقع على بعد حوالي 600 كلم من العاصمة الجزائر.

ولد بمدينة عنابة

المطلب الثاني: شيوخه ورحلته في طلب العلم

تلقى العلم عن والده أبي عبد الله محمد بن حسين بن محمد بن عيسى الأزميرلي، الحنفي، العنابي، الجزائري (1203هـ)

وتولى القضاء بمدينة الجزائر، ثم رحل حاجا سنة (1236هـ)، في منصرفه من الحج، توفي ودفن بساحل السويس سنة (1236هـ).[1]

المطلب الثالث: جهوده في خدمة الجامع الصحيح

ورد في اجازة ابن العنابي الحفيد:" وقعت لي رواية **صحيح البخاري** بسماعه مراراً على والدي، وهو كذلك على والده **محمد بن حسين**(ح).

وسمعت أنا قطعة من أول كتاب فضائل القران على **جدّي المذكور**، ووقعت لي منه إجازة تعمّه، وهو رحمه الله تلقاه قراءة وسماعاً وإجازة عن عمه أخي أبيه لأمه: الشيخ مصطفى بن رمضان العُنّابي، بسماعه وإجازته من شيخه أبي عبد الله محمد بن شَقْرُون التلمساني، بأخذه وإجازته من أبي الحسن علي الأُجْهوري المالكي، عن عمر بن أُجْاي الحنفي ومحمد بن أحمد الرَّمْلي الشافعي، وبدر الدين الكرخي، ثلاثتهم عن زكريا الأنصاري(ح).

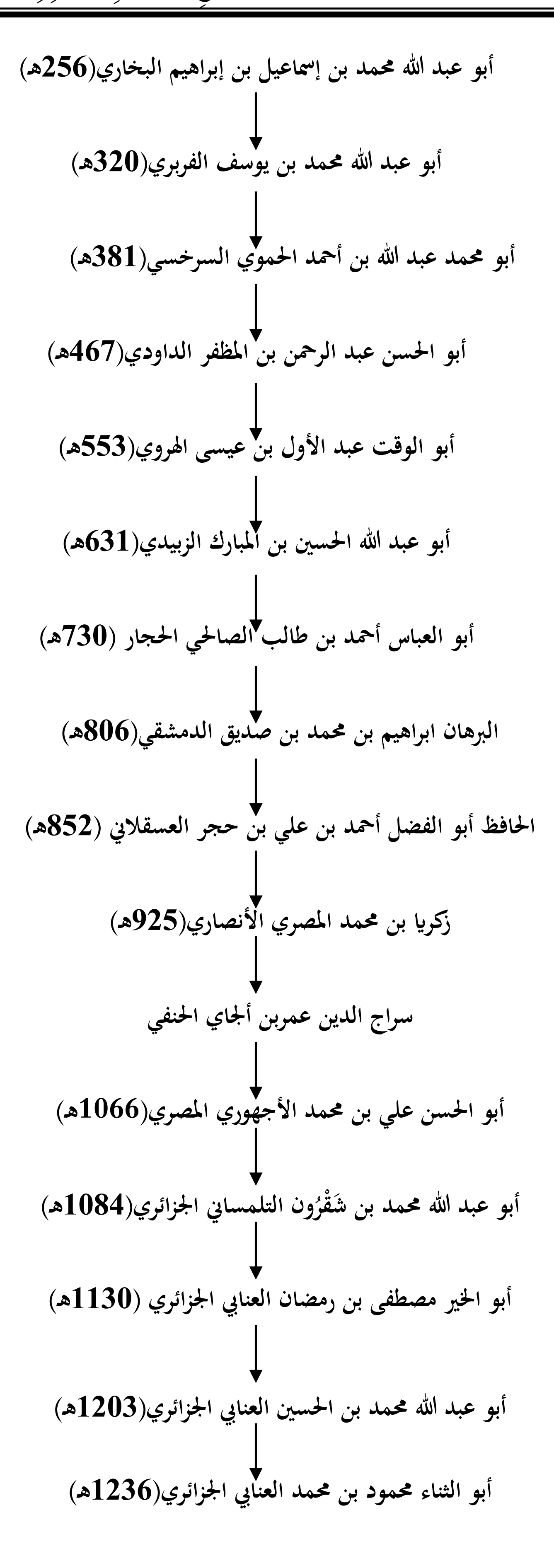
وأخبرني به الشيخ أبو الحسن علي بن عبد القادر بن الأَمين مفتي المالكية بالجزائر المحمية؛ سماعاً لبعضه وإجازة بسائر مروياته، عن شيخه أبي الحسن علي بن العربي السقاط المغربي، عن شيخه محمد بن عبد الرحمن الفاسي صاحب المنح البادية في الأسانيد العالية، عن محمد بن عبد الكريم الجزائري، عن المعمر مائة وثلاثين سنة عبد الرحمن البُهُوتي الحنبلي، عن زكريا، عن الحافظ أحمد بن علي بن حَجَر العَسْقلاني، عن شيخه إبراهيم بن أحمد التَّنُوخي، عن أحمد بن أبي طالب الحَجّار، عن الحسين

---

[1] – اجازة ابن العنابي، ص:61

بن أبي بكر الزَّبيدي، عن أبي الوقت عبد الأول بن شُعيب السِّجْزي، عن عبد الرحمن بن محمد الداوُدي، عن عبد الله بن أحمد السَّرخسي، عن محمد بن يوسف الفَرَبْري، عن الإمام الجليل أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البُخاري.[1]

[1] – اجازة ابن العنابي، ص: 45


أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري(256هـ)
أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري(320هـ)
أبو محمد عبد الله بن أحمد الحموي السرخسي(381هـ)
أبو الحسن عبد الرحمن بن المظفر الداودي(467هـ)
أبو الوقت عبد الأول بن عيسى الهروي(553هـ)
أبو عبد الله الحسين بن المبارك الزبيدي(631هـ)
أبو العباس أحمد بن طالب الصالحي الحجار (730هـ)
البرهان ابراهيم بن محمد بن صديق الدمشقي(806هـ)
الحافظ أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (852هـ)
زكريا بن محمد المصري الأنصاري(925هـ)
سراج الدين عمربن ألجاي الحنفي
أبو الحسن علي بن محمد الأجهوري المصري(1066هـ)
أبو عبد الله محمد بن شَقْرُون التلمساني الجزائري(1084هـ)
أبو الخير مصطفى بن رمضان العنابي الجزائري (1130هـ)
أبو عبد الله محمد بن الحسين العنابي الجزائري(1203هـ)
أبو الثناء محمود بن محمد العنابي الجزائري(1236هـ)

المبحث الخامس

أبو الحسن علي بن عبد القادر بن الأمين الجزائري (1236هـ)

المطلب الأول: اسمه وكنيته ونسبته ومولده

هو أبو الحسن علي بن عبد القادر بن عبد الرحمن بن علي بن علي بن علي بن الأمين، وبه عرف، العلوي، الأندلسي الأصل، الجزائري الدار، المالكي، الشاذلي.[1]

ولد أبو الحسن علي بن الأمين بمدينة الجزائر سنة (1156هـ)، فقد ورد في اجازة تلميذه ابن العنابي، أنه توفي عن نحو (80) سنة[2]، وقد اتفق المترجموه أنه توفي سنة (1236هـ)

المطلب الثاني: شيوخه ورحلته في طلب العلم

طلب العلم في مصر، ويروي عامة عن أبي الحسن الصعيدي والشهاب الدردير والأمير الكبير والشمس محمد بن أحمد الجوهري الصغير والوجيه عبد الرحمن العيدروس وعلي بن العربي السقاط والتاودي ابن سودة، هكذا عدّهم هو في إجازته للسيد السنوسي الراشدي المعسكري، وقف عليها الإمام عبد الحي الكتاني بمصر، مؤرخة بسنة(1189هـ)

قال الإمام عبد الحي الكتاني:" له ثبت صغير نحو كراسة هو عندي."[3]

المطلب الثالث: جهوده في خدمة الجامع الصحيح

ورد في اجازة ابن العنابي قال:"أخبرني به الشيخ أبو الحسن علي بن عبد القادر بن الأَمين مفتي المالكية بالجزائر المحمية؛ سماعاً لبعضه وإجازة بسائر مروياته، عن شيخه أبي الحسن علي بن العربي السقاط المغربي، عن شيخه محمد بن عبد الرحمن الفاسي صاحب المنح البادية في الأسانيد العالية، عن محمد بن عبد الكريم الجزائري، عن المعمر مائة وثلاثين سنة عبد الرحمن البُهُوتي الحنبلي، عن زكريا، عن الحافظ أحمد بن علي بن حَجَر العَسْقلاني، عن شيخه إبراهيم بن أحمد التَّنُوخي، عن أحمد بن أبي طالب الحَجّار، عن الحسين بن أبي بكر الزَّبيدي، عن أبي الوقت عبد الأول بن شُعيب السِّجْزي، عن عبد الرحمن بن محمد الداوُدي، عن عبد الله بن أحمد السَّرخسي، عن محمد بن يوسف الفَرَبْري، عن الإمام الجليل أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البُخاري."[4]

وجاء في اجازة الإمام مصطفى بن الحرار الجزائري (1273هـ):" قال شيخنا، وشيخ مشايخنا أبو الحسن علي بن عبد القادر بن الأمين، وبه شهر: سمعت **صحيح الإمام البخاري** من شيخنا سيدي محمد بن أحمد الخالدي الجوهري(1215هـ) في جمادى الأولى سنة(1182هـ)، رواية لبعضه، واجازة

---

[1] – فهرس الفهارس (784-785/2)

[2] – اجازة ابن العنابي، ص: 45

[3] – فهرس الفهارس (785/2)

[4] – اجازة ابن العنابي، ص: 45

لسائره، ومن شيخنا المعمر، الخاشع المتواضع الشيخ علي بن العربي السقاط الفاسي (1183هـ)، رواية لبعضه، واجازة لباقيه، بالاجازة العامة والخاصة، والمطلقة والمقيدة."[1]

وقد روى الإمام محمد بن أحمد الخالدي الجوهري(1215هـ) **صحيح البخاري** عن شيخه عبد الله بن سالم البصري، بأسانيده المعروفة المشهورة في ثبته الإمداد.[2]

قال تلميذه مصطفى بن الحرار الجزائري (1273هـ):"قال شيخنا العلامة سيدي علي بن عبد القادر بن الأمين الجزائري:وأروي **صحيح الإمام البخاري** بأعلى سند يوجد في الدنيا بالنسبة إلى عصرنا عن:

- شيخنا علي بن مكرم الله العدوي الصعيدي.
- وعن شيخنا شهاب الدين الشيخ أحمد الجوهري
- وعن شيخنا الشيخ علي بن العربي السقاط."[3]

وفي موضع آخر:"وأرويه-أي **صحيح البخاري**- بأعلى سند يوجد في الدنيا عن شيخنا علي بن مكرم الله العدوي، الصعيدي، عن محمد بن عقيلة المكي."[4]

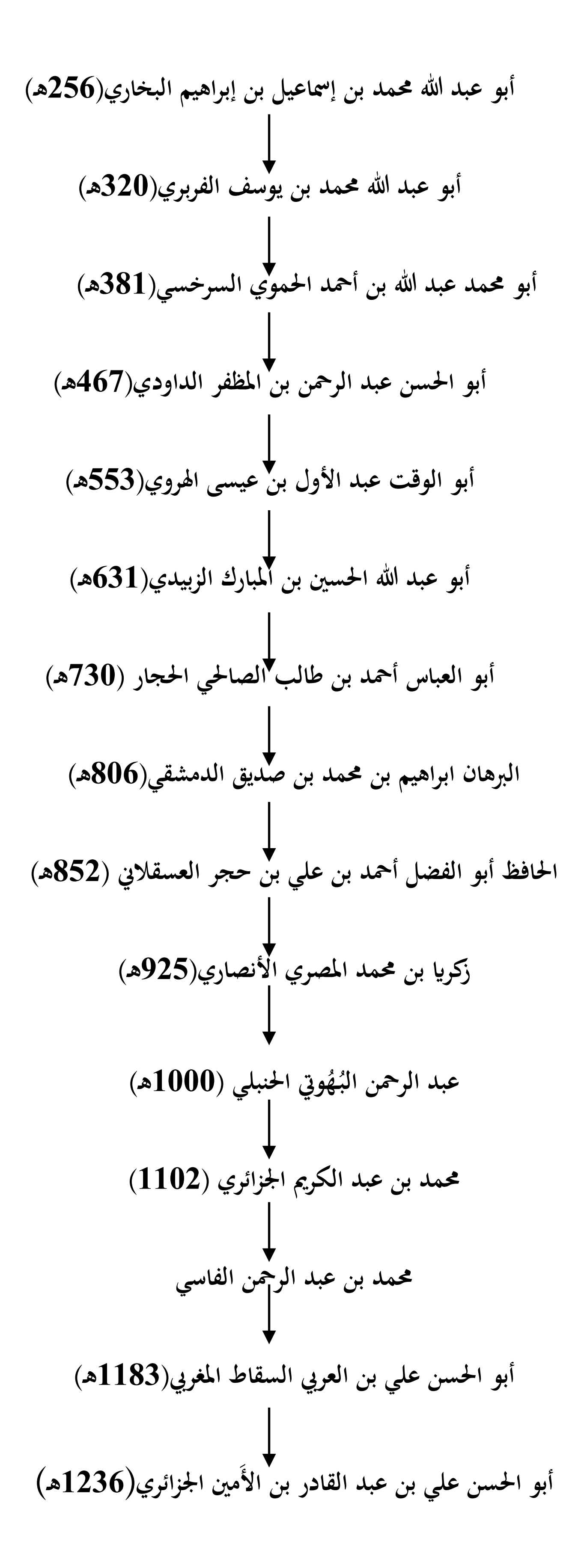
---

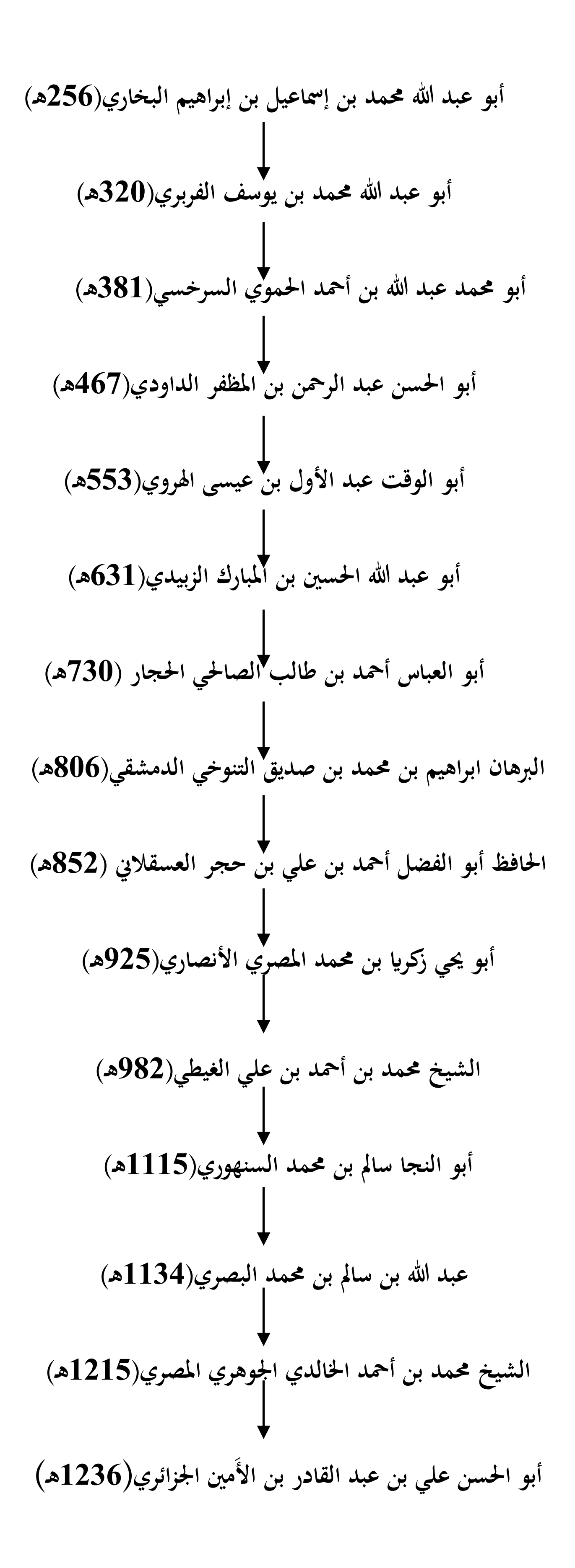
[1] - فهرسة ابن الحرار الجزائري، ص:37-38

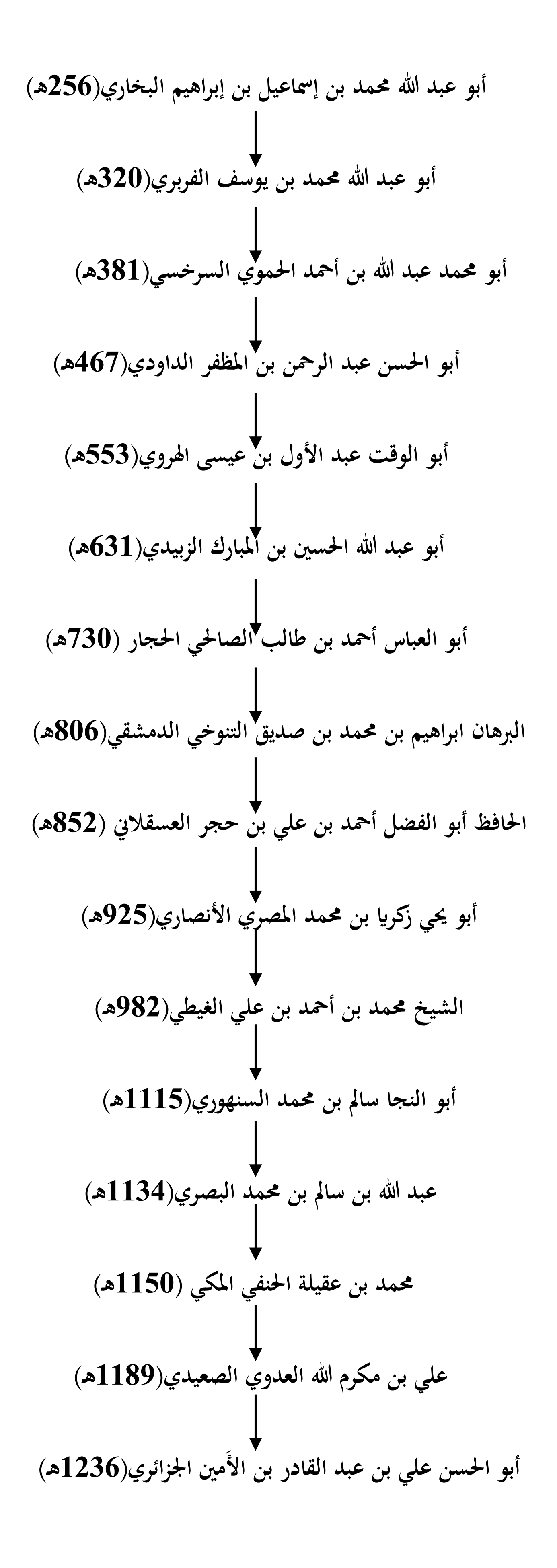
[2] - الإمداد بمعرفة علوم الإسناد، ص:9، فهرسة ابن الحرار الجزائري، ص:38

[3] - فهرسة ابن الحرار الجزائري، ص:38

[4] - المصدر نفسه، ص:37


أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري(256هـ)
أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري(320هـ)
أبو محمد عبد الله بن أحمد الحموي السرخسي(381هـ)
أبو الحسن عبد الرحمن بن المظفر الداودي(467هـ)
أبو الوقت عبد الأول بن عيسى الهروي(553هـ)
أبو عبد الله الحسين بن المبارك الزبيدي(631هـ)
أبو العباس أحمد بن طالب الصالحي الحجار (730هـ)
البرهان ابراهيم بن محمد بن صديق الدمشقي(806هـ)
الحافظ أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (852هـ)
زكريا بن محمد المصري الأنصاري(925هـ)
عبد الرحمن البُهُوتي الحنبلي (1000هـ)
محمد بن عبد الكريم الجزائري (1102)
محمد بن عبد الرحمن الفاسي
أبو الحسن علي بن العربي السقاط المغربي(1183هـ)
أبو الحسن علي بن عبد القادر بن الأَمين الجزائري(1236هـ)


أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري(256هـ)
أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري(320هـ)
أبو محمد عبد الله بن أحمد الحموي السرخسي(381هـ)
أبو الحسن عبد الرحمن بن المظفر الداودي(467هـ)
أبو الوقت عبد الأول بن عيسى الهروي(553هـ)
أبو عبد الله الحسين بن المبارك الزبيدي(631هـ)
أبو العباس أحمد بن طالب الصالحي الحجار (730هـ)
البرهان ابراهيم بن محمد بن صديق التنوخي الدمشقي(806هـ)
الحافظ أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (852هـ)
أبو يحي زكريا بن محمد المصري الأنصاري(925هـ)
الشيخ محمد بن أحمد بن علي الغيطي(982هـ)
أبو النجا سالم بن محمد السنهوري(1115هـ)
عبد الله بن سالم بن محمد البصري(1134هـ)
الشيخ محمد بن أحمد الخالدي الجوهري المصري(1215هـ)
أبو الحسن علي بن عبد القادر بن الأَمين الجزائري(1236هـ)


أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري(256ه)
أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري(320ه)
أبو محمد عبد الله بن أحمد الحموي السرخسي(381ه)
أبو الحسن عبد الرحمن بن المظفر الداودي(467ه)
أبو الوقت عبد الأول بن عيسى الهروي(553ه)
أبو عبد الله الحسين بن المبارك الزبيدي(631ه)
أبو العباس أحمد بن طالب الصالحي الحجار (730ه)
البرهان ابراهيم بن محمد بن صديق التنوخي الدمشقي(806ه)
الحافظ أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (852ه)
أبو يحي زكريا بن محمد المصري الأنصاري(925ه)
الشيخ محمد بن أحمد بن علي الغيطي(982ه)
أبو النجا سالم بن محمد السنهوري(1115ه)
عبد الله بن سالم بن محمد البصري(1134ه)
محمد بن عقيلة الحنفي المكي (1150ه)
علي بن مكرم الله العدوي الصعيدي(1189ه)
أبو الحسن علي بن عبد القادر بن الأَمين الجزائري(1236ه)

المبحث السادس

الشيخ عليّ بن محمد المانجلاتي الجزائري (1239هـ)

المطلب الأول: اسمه وكنيته ونسبته ومولده

هو عليّ بن محمد المانجلاتي، الجزائري.[1]

ولد بمدينة الجزائر سنة (1155هـ)

المطلب الثاني: شيوخه ورحلته في طلب العلم

أخذ الإمام علي المانجلاتي علوم المعقول والمنقول عن شيخه علي بن الأمين الجزائري، وعن المحدث الرحالة أحمد بن عمار، وعن الشيخ محمد بن الشاهد الجزائري.[2]

تولى الإفتاء بالجزائر، وتوفي بها سنة (1249هـ)، وله من العمر نيفا وثمانين سنة، ودفن بجوار الشيخ الثعالبي.[3]

المطلب الثالث: جهوده في خدمة الجامع الصحيح

قال الإمام عبد الحي الكتاني في ترجمة أبي الحسن علي بن الأمين الجزائري:" أروي كل ما له عن أبي العباس أحمد بن الطالب ابن سودة عن الشيخ مصطفى الكبابطي الجزائري(1273هـ) عالياً عنه. ح: وعن أبي الحسن علي بن أحمد ابن موسى الجزائري مراسلة منها عن الشيخ مصطفى بن الحرار (1273هـ) عن الشيخين أحمد بن الكاهية الحنفي وعلي بن المانجلاتي المالكي كلاهما عنه."[4]

ومن جملة ما رواه عنه **الجامع الصحيح** للإمام البخاري، وقد تقدمت أسانيد الإمام أبي الحسن علي بن الأمين.

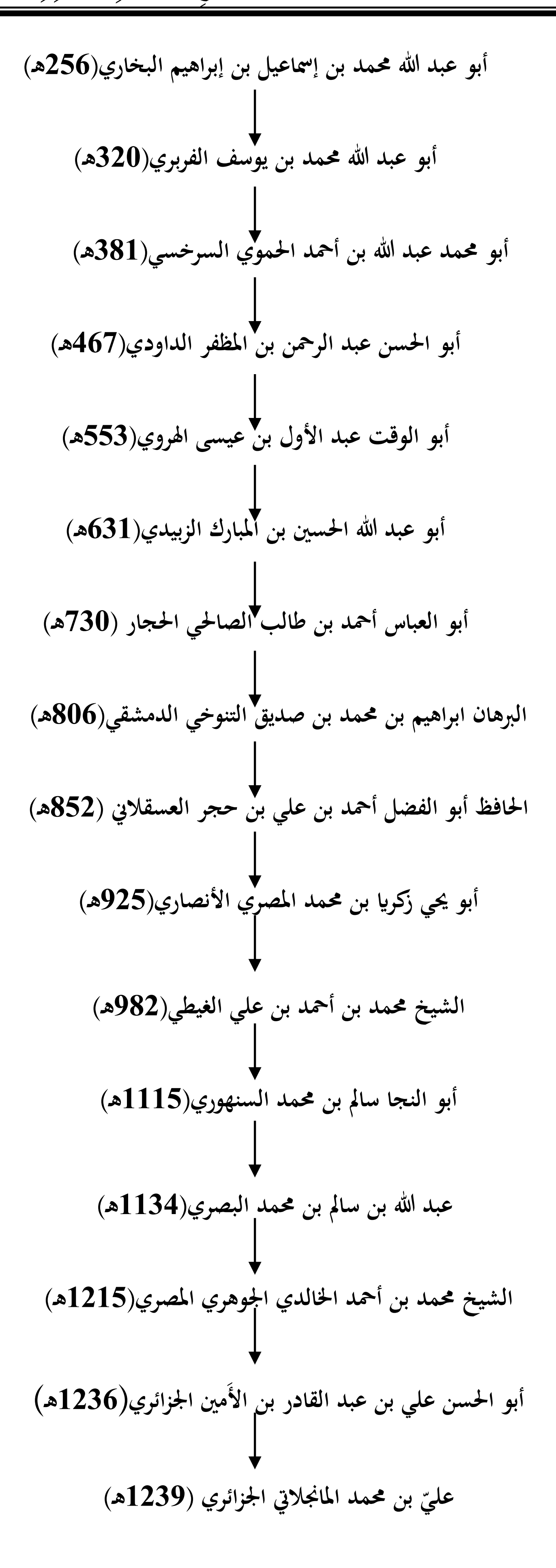
---

[1] – أعيان من المشارقة والمغاربة، ص:153-154،

[2] – فهرسة ابن الحرار الجزائري، ص:35

[3] – أعيان من المشارقة والمغاربة، ص:153-154

[4] – فهرس الفهارس (785/2)


أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري(256هـ)
أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري(320هـ)
أبو محمد عبد الله بن أحمد الحموي السرخسي(381هـ)
أبو الحسن عبد الرحمن بن المظفر الداودي(467هـ)
أبو الوقت عبد الأول بن عيسى الهروي(553هـ)
أبو عبد الله الحسين بن المبارك الزبيدي(631هـ)
أبو العباس أحمد بن طالب الصالحي الحجار (730هـ)
البرهان ابراهيم بن محمد بن صديق التنوخي الدمشقي(806هـ)
الحافظ أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (852هـ)
أبو يحي زكريا بن محمد المصري الأنصاري(925هـ)
الشيخ محمد بن أحمد بن علي الغيطي(982هـ)
أبو النجا سالم بن محمد السنهوري(1115هـ)
عبد الله بن سالم بن محمد البصري(1134هـ)
الشيخ محمد بن أحمد الخالدي الجوهري المصري(1215هـ)
أبو الحسن علي بن عبد القادر بن الأَمين الجزائري(1236هـ)
عليّ بن محمد المانجلاتي الجزائري (1239هـ)

المبحث السابع

أبو راس الناصري المعسكري الجزائري (1239هـ)

المطلب الأول: اسمه وكنيته ونسبته ومولده

يقول الشيخ أبو راس الناصري عن نفسه:"أنا عبد ربي محمد أبو راس بن أحمد بن عبد القادر بن محمد بن أحمد بن الناصر بن علي بن عبد العظيم بن معروف بن عبد الله بن عبد الجليل، الناصري، الراشدي، المعسكري، الجزائري.

وهذا النسب متصل إلى عمرو بن إدريس بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم."[1]

الناصري: نسبة إلى جده الرابع المسمى بـ"الناصر".

الراشدي: نسبة إلى إقليم الراشدية، وقد تقدم ذكره.

المعسكري: نسبة إلى المدينة المشهورة بالغرب الجزائري، تبعد عن العاصمة بحوالي:361كلم، وكانت تسمى الراشدية كما سبق.

وُلِد بنواحي مدينة معسكر، بين جبل كرسوط و هونت يوم 8 صفر (1150هـ).[2]

المطلب الثاني: شيوخه ورحلته في طلب العلم

كانت أولى رحلاته إلى الجزائر العاصمة التي لقي بها الفقيه القاضي المفتي محمد بن جعدون، والقاضي الفقيه الشيخ محمد بن المبارك، كما لقي الشيخ العالم المشارك أحمد بن عمّار الشّهير.

ولقي، بالجزائر كذلك، الفقيه والخطيب والمفتي محمد بن الحقّاف. وفيها لُقِّب بالحافظ. ومن علماء الجزائر الذين لقيهم أيضاً، العلامة الحاج ابن الشّاهد الذي حضر له يُدرِّسُ الموطّأ.

وعندما دخل قسنطينة، أتاه علماؤها يسلِّمون عليه، ومنهم قاضي الجماعة الونيسي الذي كان "فقيهاً علامة حافظاً بارعاً".

ثمّ رحل أبو راس إلى فاس، ورحّب به علماؤها أحسن ترحيب. وممّن لقيهم، العالم العامل الشّيخ حمدون (1332هـ)، والنّحوي الشّيخ عبد القادر بن شقرون (1219هـ)، والفقيه النّابه الشّيخ محمد بن بنّيس (1214هـ)، والفقيه الهواري (1220هـ). وبعد فاس، عاد إلى تلمسان.

ثمّ ذهب إلى تونس، ونزل على شيخها المفتي محمد بن المحجوب (1243هـ)، واجتمع بالعالم الكبير والأديب الأريب إبراهيم الرّياحي (1266هـ)، معارض الحريري في المقامات.

---

[1] - فتح الإله ومنته، ص: 25

[2] - فتح الإله ومنته، ص:18

ثمّ ركب البحر إلى مصر، ولقي بها أهل العلم والأدب، منهم الشّيخ مرتضى الذي روى عنه و الشيخ عصمان الحنبلي الذي قرأ عليه المذهب الحنبلي..

ثمّ رحل إلى مكّة، واجتمع بعلمائها وفقهائها، كالعلامة عبد الملك الحنفي المفتي الشّامي القلعي (1229هـ) الذي أخذ عنه بعضاً من الحديث، ونبذة من "الكنز"، وشيئاً من التفسير. و مثل مفتي الشّافعية عبد الغني، ومفتي المالكية الحسين المغربي الذي جالسه طويلاً، كما اجتمع، بمكّة، بالشّيخ العارف المشارك عبد الرّحمن التّادلي المغربي، وقرأ عليه شرح العارف بالله ابن عبّاد على "الحكم". ثمّ طوّف بالمدينة المشرّفة، وكان له بها مناظرات وأبحاث مع علمائها.

ثمّ رحل إلى الشّام، وتحدّث إلى علمائها في مسألة من "الحبس" نصّ عليها الشّيخ أبو زكريا ابن الحطّاب (995هـ). ونهاية، رجعوا إلى رأيه ووافقوه بعد الدّليل القاطع، بل جمعوا له مالاً كثيراً عندما أراد السّفر تكريماً له وتعظيماً.

وبعد ذلك، دخل "الرّملة" إحدى مدن فلسطين، ولقي مفتِيها وعلماءَها، وكان بينهم مفاوضات حول "الدّخان" و"القهوة"، فأجابهم بما نصّ عليه أبو السّعود (951هـ)، فأكرموا وِفادته.

وبعدها، رحل إلى غزّة، ولقي علماءها وأعيانها، فأكرموا ضيافته. وكان بينه، كعادته، وبينهم مناظرات في مسائل مختلفة، اعترفوا له بها بالفضل وسعة العلم. إلاّ أنّه لم يجد عالماً واحداً يعوِّل عليه، كما يذكر(13)، عندما غادر إلى العريش.

المطلب الثالث: جهوده في خدمة الجامع الصحيح

- **روايته للجامع الصحيح**

قرأ أبو راس الناصري **صحيح البخاري** على الشيخ مرتضى الزبيدي، وأجازه المرتضى بروايته قال أبو راس:"ولما أبت من الحج قرأت عليه مدة **البخاري**، والكنز، ومسلم، ورسالة القشيري، البعض من كل، وأجازني في الباقي."[1]

وقال:" ثم رحلت إلى ينبوع البحر، مأوى الغريب والإيلاف، إلى الشيخ عمارة العلاف، وهو أحد الأئمة الأكابر، فارس المنابر...رويت عنه بعض **صحيح البخاري**، وأجازني بالباقي."[2]

وسند الإمام مرتضى الزبيدي هو الذي ذكره في ألفية السند بقوله:

وقد رويت **جامع البخاري** *** عن عمر بن أحمد الأخباري

---

[1] – فتح الإله ومنته، ص:59

[2] – فتح الإله ومنته، ص: 118

عن خاله عن الإمام عيسى*** وابن سليمان الذي من سوسا

كلاهما عن أحمد بن المقري*** عن عمه المولى الإمام الأكبر

سعيد بن أحم الإمام عن *** محمد يدعى خروف حين عن

التونسي الطيب الأنفاس ** نزيل حضرة الملوك فاس

عن الكمال القادري المرتضى ** عن الحجازي عن الحبر الرضا

نجل أبي المجد عن الحجاري ** عن الزبيدي بنقل جاري

عن مسند الإسلام عبد الأول ** عن الشهير الداودي المعتلي

عن السرخسي عن الفربري ** عن البخاري الإمام الحبر[1]

ومن طريق المعمرين قال:

وكذا في " ألفية السند " له، نظم إسناده من طريق المعمرين في ترجمة محمد بن علاء الدين المزجاجي فقال:

وبالعلو قد روى **البخاري** ** عن إبراهيم بالكتاب الساري

أعني فتى كوران الشهرزوري**عن شيخه المعمر اللاهوري

وهو عن القطب محمد عن ** والده المحدث المفنن

عن أحمد المعروف بالطاوسي** عن يوسف المعمر المنوس

عن ابن شاذبخت الفرغاني ** عن ابن شاهان هو الختلان

عن الفربري عن المصنف ** وذا العلو بغية للمنصف

كأنني بذا السياق الحاوي ** مصافح للحافظ السخاوي[2]

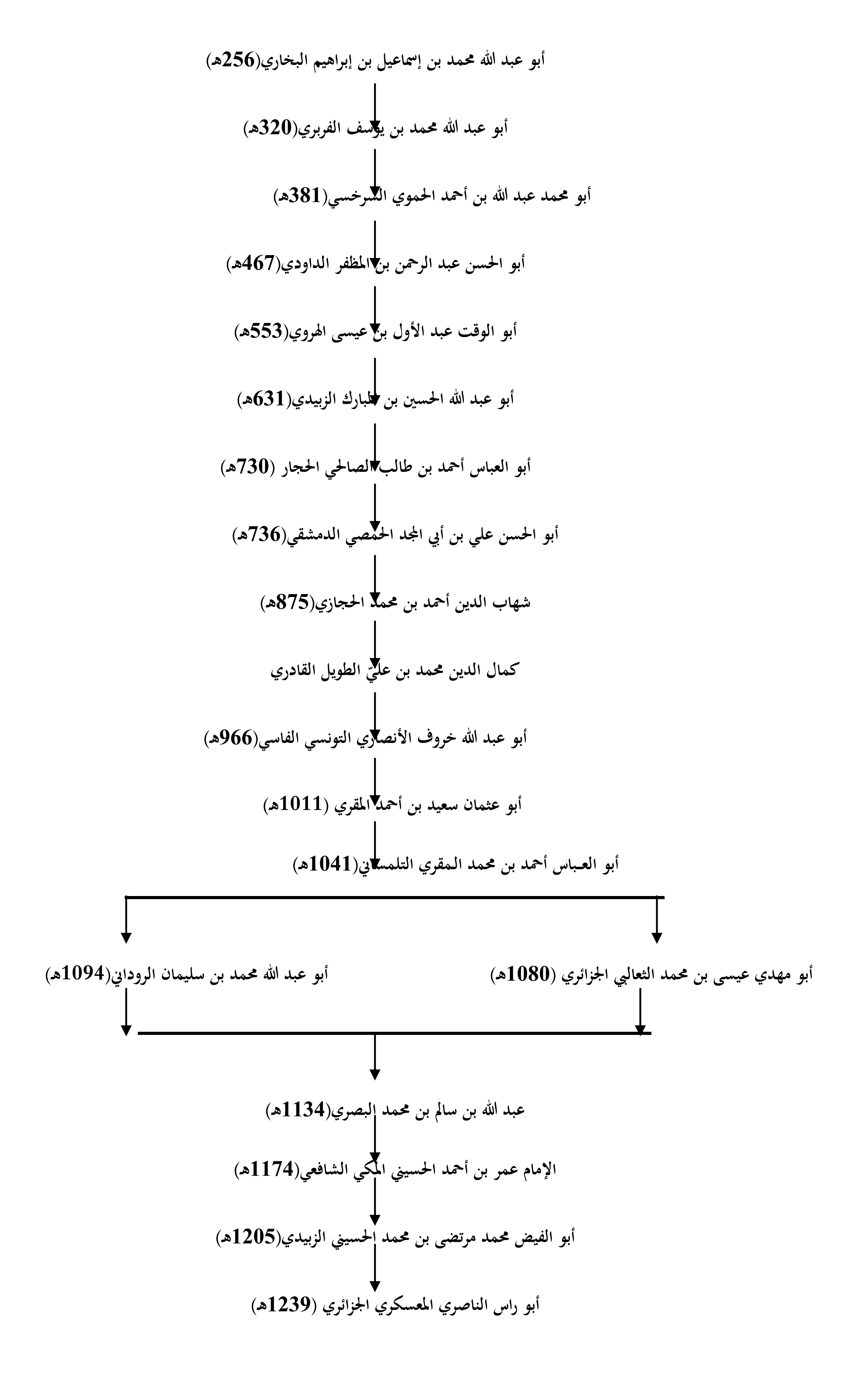
- **شروحه على الجامع الصحيح**، سيأتي الكلام عليها في الباب الثاني.[3]

---

[1] – ألفية السند للإمام مرتضى الزبيدي، ص:91

[2] – ألفية السند للإمام مرتضى الزبيدي، ص:65-66

[3] –


أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري(256هـ)
أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري(320هـ)
أبو محمد عبد الله بن أحمد الحموي السرخسي(381هـ)
أبو الحسن عبد الرحمن بن المظفر الداودي(467هـ)
أبو الوقت عبد الأول بن عيسى الهروي(553هـ)
أبو عبد الله الحسين بن المبارك الزبيدي(631هـ)
أبو العباس أحمد بن طالب الصالحي الحجار (730هـ)
أبو الحسن علي بن أبي المجد الحمصي الدمشقي(736هـ)
شهاب الدين أحمد بن محمد الحجازي(875هـ)
كمال الدين محمد بن عليّ الطويل القادري
أبو عبد الله خروف الأنصاري التونسي الفاسي(966هـ)
أبو عثمان سعيد بن أحمد المقري (1011هـ)
أبو العباس أحمد بن محمد المقري التلمساني(1041هـ)
أبو مهدي عيسى بن محمد الثعالبي الجزائري (1080هـ)
أبو عبد الله محمد بن سليمان الروداني(1094هـ)
عبد الله بن سالم بن محمد البصري(1134هـ)
الإمام عمر بن أحمد الحسيني المكي الشافعي(1174هـ)
أبو الفيض محمد مرتضى بن محمد الحسيني الزبيدي(1205هـ)
أبو راس الناصري المعسكري الجزائري (1239هـ)

المبحث الثامن

حمودة بن محمد المقايسي المالكي الأزهري الجزائري(1245هـ)

المطلب الأول: اسمه وكنيته ونسبته ومولده

هو حمودة بن محمد بن حمودة بن عيسى الشريف الجزائري المعروف بـ"حمودة المقايسي."[1]

المُقَايسي: قال الإمام الكتاني:"بضم الميم، وفتح القاف، كذا ضبطه الحافظ مرتضى في إجازته له، وكذا هي بخط المترجم في إجازته لمحمد بن عبد الرحمن الجزائري بخطه، وإمضاؤه فيها هكذا: حمودة بن محمد المقايسي المالكي الأزهري."[2]

ولد سنة بالجزائر

المطلب الثاني: شيوخه ورحلته في طلب العلم

المطلب الثالث: جهوده في خدمة الجامع الصحيح بالجزائر

قال الإمام الكتاني:"كان حمودة بن محمد المقايسي من أعلام الجزائر ومسنديها، يروي عامة عن الشيخ مرتضى الزبيدي وعندي إجازته له بخطه، وهي عامة حلاه فيها بـ"الشيخ الصالح الوجيه الورع الفاضل المفيد السيد الجليل والماجد النبيل " وذكر فيها أنه أسمعه حديث الأولية بشرطه، حيث لم يسمعه من أحد، ثم عمم له الإجازة، وبخصوص مؤلفاته قال: " التي نافت إلى وقت تسطيره عن مائتين "كما وقفت على صورة إجازة الأمير له بثبته وغيره بتاريخ(1205هـ)، وإجازة الشيخ محمد الدسوقي وحجازي بن عبد المطلب العدوي المالكي. ومن أشياخه أيضاً شيخ الإسلام حسن العطار وغيرهم.

ولعله يروي عن الشيخ صالح الفلاني أيضاً فقد رأيته جمع أسانيده في الصحاح الستة.

أروي ما له عن أبي العباس أحمد بن محمد بو قندورة الجزائري عن الشيخ عليّ بن الحفاف(1307هـ) عن الشيخ العربي بن حسن فر صادوا عنه. ح: وأروي عن أبي الحسن عليّ بن موسى الجزائري مكاتبة عن أبيه أحمد عن العربي فر صادوا المذكور عنه. ح: وعن الوالد عن البرهان السقا عن محمد بن محمود الجزائري عنه."[3]

وسند الإمام مرتضى الزبيدي هو الذي ذكره في ألفية السند بقوله:

وقد رويت **جامع البخاري** *** عن عمر بن أحمد الأخباري

عن خاله عن الإمام عيسى*** وابن سليمان الذي من سوسا

---

1 - تعريف الخلف برجال السلف (145/1)، معجم أعلام الجزائر، ص: 308، فهرس الفهارس (345/1)

2 - فهرس الفهارس (345/1)

3 - فهرس الفهارس (201/1)

كلاهما عن أحمد بن المقري*** عن عمه المولى الإمام الأكبر

سعيد بن أحم الإمام عن *** محمد يدعى خروف حين عن

التونسي الطيب الأنفاس ** نزيل حضرة الملوك فاس

عن الكمال القادري المرتضى ** عن الحجازي عن الحبر الرضا

نجل أبي المجد عن الحجاري ** عن الزبيدي بنقل جاري

عن مسند الإسلام عبد الأول ** عن الشهير الداودي المعتلي

عن السرخسي عن الفربري ** عن البخاري الإمام الحبر.[1]

ومن طريق المعمرين قال:

وكذا في " ألفية السند " له، نظم إسناده من طريق المعمرين في ترجمة محمد بن علاء الدين المزجاجي فقال:

وبالعلو قد روى **البخاري** ** عن إبراهيم بالكتاب الساري

أعني فتى كوران الشهرزوري**عن شيخه المعمر اللاهوري

وهو عن القطب محمد عن ** والده المحدث المفنن

عن أحمد المعروف بالطاوسي** عن يوسف المعمر المنوس

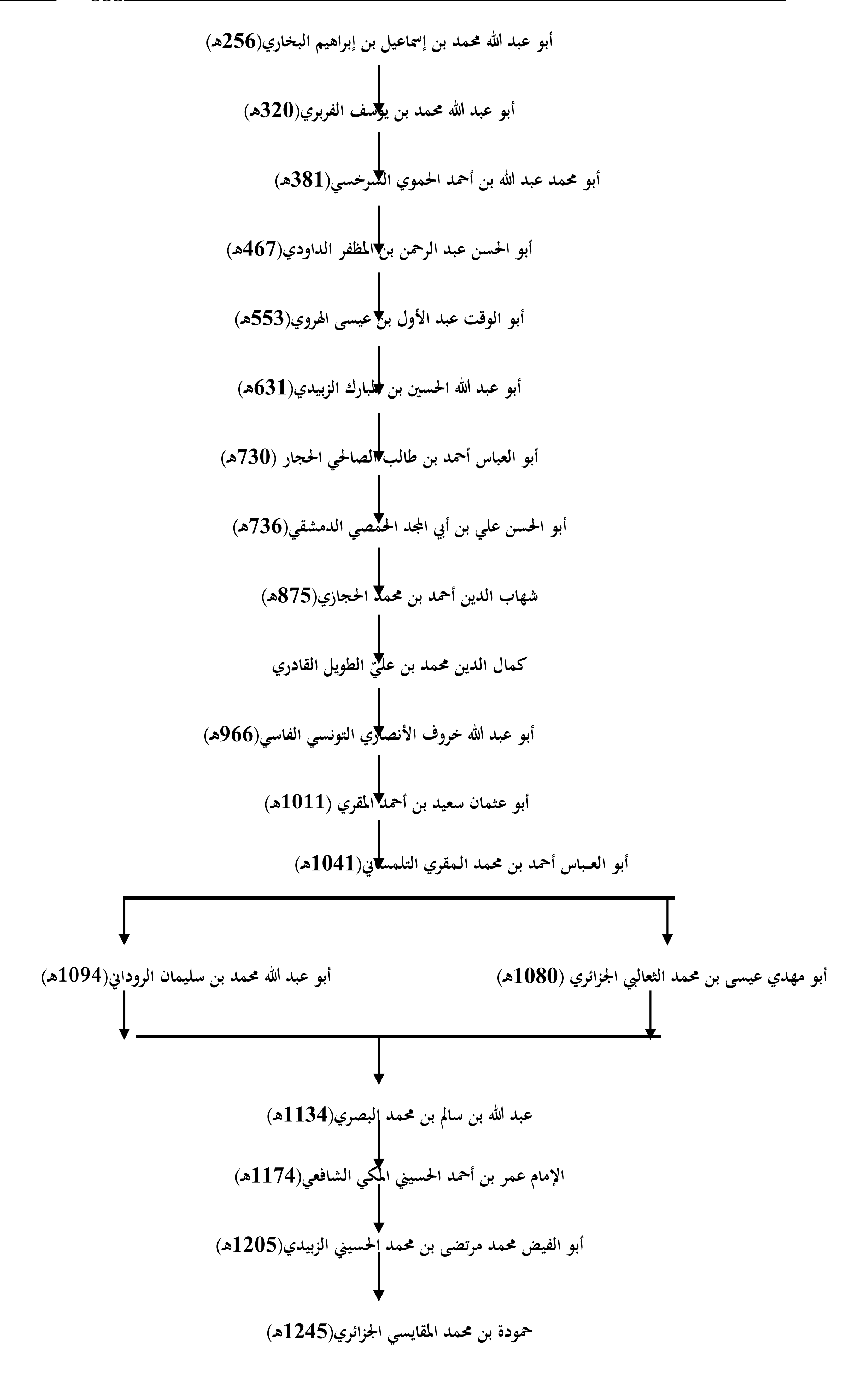
عن ابن شاذبخت الفرغاني ** عن ابن شاهان هو الختلان

عن الفربري عن المصنف ** وذا العلو بغية للمنصف

كأنني بذا السياق الحاوي ** مصافح للحافظ السخاوي.[2]

[1] - ألفية السند للإمام مرتضى الزبيدي، ص:91

[2] - ألفية السند للإمام مرتضى الزبيدي، ص:65-66


أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري(256هـ)
أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري(320هـ)
أبو محمد عبد الله بن أحمد الحموي السرخسي(381هـ)
أبو الحسن عبد الرحمن بن المظفر الداودي(467هـ)
أبو الوقت عبد الأول بن عيسى الهروي(553هـ)
أبو عبد الله الحسين بن المبارك الزبيدي(631هـ)
أبو العباس أحمد بن طالب الصالحي الحجار (730هـ)
أبو الحسن علي بن أبي المجد الحمصي الدمشقي(736هـ)
شهاب الدين أحمد بن محمد الحجازي(875هـ)
كمال الدين محمد بن عليّ الطويل القادري
أبو عبد الله خروف الأنصاري التونسي الفاسي(966هـ)
أبو عثمان سعيد بن أحمد المقري (1011هـ)
أبو العباس أحمد بن محمد المقري التلمساني(1041هـ)
أبو مهدي عيسى بن محمد الثعالبي الجزائري (1080هـ)
أبو عبد الله محمد بن سليمان الروداني(1094هـ)
عبد الله بن سالم بن محمد البصري(1134هـ)
الإمام عمر بن أحمد الحسيني المكي الشافعي(1174هـ)
أبو الفيض محمد مرتضى بن محمد الحسيني الزبيدي(1205هـ)
حمودة بن محمد المقايسي الجزائري(1245هـ)

المبحث التاسع

الشيخ أحمد بن الكاهية الجزائري(1245هـ)

المطلب الأول: اسمه وكنيته ونسبته ومولده

أحمد بن الكاهية الحنفي، الجزائري.

الحنفي: نسبة إلى المذهب أبي حنيفة النعمان، صاحب المذهب المشهور.

ولد بالجزائر العاصمة.

المطلب الثاني: شيوخه ورحلته في طلب العلم

نشأ بمدينة الجزائر، وتلقى العلم عن شيوخها، ومن أبرزهم الإمام العلامة أبو الحسن علي بن عبد القادر بن الأَمين الجزائري(1236هـ)

المطلب الثالث: جهوده في خدمة الجامع الصحيح بالجزائر

روى أحمد بن الكاهية الحنفي، **الجامع الصحيح** وغيره من الكتب الحديثية عن شيخه أبي الحسن علي بن عبد القادر بن الأَمين الجزائري(1236هـ).

وقال الإمام عبد الحي الكتاني في ترجمة الإمام علي بن الأمين الجزائري:" أروي كل ما له عن أبي العباس أحمد بن الطالب ابن سودة عن الشيخ مصطفى الكبابطي الجزائري(1273هـ) عالياً عنه. ح: وعن أبي الحسن علي بن أحمد ابن موسى الجزائري مراسلة منها عن الشيخ مصطفى بن الحرار (1273هـ) عن الشيخين أحمد بن الكاهية الحنفي(1245هـ)، وعلي بن المانجلاتي المالكي(1239هـ) كلاهما عنه."[1]

قال عنه تلميذه الشيخ مصطفى بن الحرار(1273هـ):"خاتمة العباد سيدي الشيخ أحمد بن الكاهية، به عرف، الجزائري منشأ موطنا ووفاة، فقد أخذت عنه **كتاب الإمام البخاري** رحمه الله تعالى، عرضا لجميعه وسماعا لبعضه، وأجازني فيه بالإجازة العامة والمطلقة."[2]

ومن تلامذته أيضا الشيخ أبو حامد العربي بن محمد الدمنتي الفاسي.[3]

---

[1] - فهرس الفهارس (785/2)

[2] - فهرسة ابن الحرار، ص:37

[3] - فهرس الفهارس (403/1)

أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري(256هـ)

↓

أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري(320هـ)

↓

أبو محمد عبد الله بن أحمد الحموي السرخسي(381هـ)

↓

أبو الحسن عبد الرحمن بن المظفر الداودي(467هـ)

↓

أبو الوقت عبد الأول بن عيسى الهروي(553هـ)

↓

أبو عبد الله الحسين بن المبارك الزبيدي(631هـ)

↓

أبو العباس أحمد بن طالب الصالحي الحجار (730هـ)

↓

البرهان ابراهيم بن محمد بن صديق التنوخي الدمشقي(806هـ)

↓

الحافظ أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (852هـ)

↓

أبو يحي زكريا بن محمد المصري الأنصاري(925هـ)

↓

الشيخ محمد بن أحمد بن علي الغيطي(982هـ)

↓

أبو النجا سالم بن محمد السنهوري(1115هـ)

↓

عبد الله بن سالم بن محمد البصري(1134هـ)

↓

الشيخ محمد بن أحمد الخالدي الجوهري المصري(1215هـ)

↓

أبو الحسن علي بن عبد القادر بن الأَمين الجزائري(1236هـ)

↓

الشيخ أحمد بن الكاهية الجزائري(1245هـ)

المبحث العاشر
محيي الدين بن مصطفى الحسني المعسكري الجزائري(1249هـ)
والد الأمير عبد القادر الجزائري

المطلب الأول: اسمه وكنيته ونسبته ومولده

هو محيي الدين بن مصطفى الحسني المعسكري الجزائري(1249هـ)،والد الأمير عبد القادر الجزائري.[1]

الحسني: نسبة إلى الحسن السبط بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ونسبه هو محيي الدين بن مصطفى بن محمد بن المختار بن عبد القادر بن أحمد المختار بن عبد القادر بن أحمد المعروف بابن خدة مرضعته بن محمد بن عبد القوي بن علي بن أحمد بن عبد القوي بن خالد بن يوسف بن أحد بن بشار بن محمد بن مسعود بن طاووس بن يعقوب بن عبد القوي بن أحمد بن محمد بن إدريس الأصغر بن إدريس الأكبر بن عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء بنت سيد العالمين، وإمام الأنبياء والمرسلين، محمد صلى الله عليه وسلم.[2]

المعسكري: نسبة إلى المدينة المشهورة بالغرب الجزائري، تبعد عن العاصمة بحوالي:361كلم، وكانت تسمى الراشدية كما سبق.[3]

المطلب الثاني: شيوخه ورحلته في طلب العلم

ولد بالقيطنة سنة (1190هـ)، فنشأ في حجر والده وتفقه عليه، ثم رحل إلى مستغانم فأخذ عن علمائها، وحضر الكتب المطولة على فضلائها، **وأجازوه بما تجوز لهم روايته، وحصلت لهم درايته،** إلى أن صار مسموع الكلمة مهاباً مطاعاً.

ودخل مصر فلقي جملة من أهل العلم، وكانت له ملازمة لحافظها الإمام مرتضى الزبيدي، فسمع منه مروياته، وأخذ عنه مؤلفاته، وكان قاصراً نفسه على ما يفيد من العلم والتقوى.

حج رضي الله عنه ثلاث مرات، وكان في طريقه يجتمع بالعلماء والأفاضل، فيفيدهم ويستفيد، ومر في آخر حجاته على بغداد.[4]

ثم رجع إلى الوطن وقد أفرغ الله عليه حلة المنن، ولم يزل يعلو مقامه ويسمو احترامه، إلى أن لقي ربه يوم الأحد ثالث ربيع الأول سنة (1249هـ).[5]

---

[1] – تحفة الزائر. وحلية البشر (3/ 1489)

[2] – حلية البشر (1489/3)

[3] – تعريف الخلف برجال السلف، ص:559

[4] – معجم أعلام الجزائر، ص: 114

[5] – حلية البشر (1489/3)

المطلب الثالث: جهوده في خدمة الجامع الصحيح

وسمِعَ محيي الدين وابنه عبد القادر من محدِّث الديار الشامية الشيخ عبد الرحمن بن محمد الكزبري (1262 هـ) بعضَ **صحيح البخاري** بمسجد بني أميّة ، وأجازهما بسنده في رواية **صحيح البخاري** ، ثمّ رجعا إلى الوطن.

ولما نزل الإمير عبد القادر بلاد الشام، وقرأ **الجامع الصحيح** إجازة الناس بالصحيح يوم ختمه بمدرسة دار الحديث بدمشق سنة(1274هـ) وهو عن أبيه عن الحافظ مرتضى.[1]

قال الكتاني:" وأتصل به نازلاً بدرجات في **خصوص الصحيح** عن المسند عبد القادر بن الأمين الجزائري عن مصطفى الدلسي القسنطيني عن محمد بن العربي غيلان الوازاني عن شيخ الإسلام بتونس أحمد بن الخوجة عن أبيه عن المترجم له يوسف بن بدر الدين المغربي **عن الأمير عبد القادر عن أبيه عن مرتضى**."[2]

عبد الرحمن (1185هـ) عن خاله الشيخ علي الكزبري (1165هـ) عن مصطفى البكري (1162 هـ) عن أبي المواهب الحنبلي(1126هـ) عن كمال الدين بن حمزة (1085هـ) عن الشيخ عبد الباقي الحنبلي (1073هـ) عن الشيخ محمد البابلي (1077هـ) عن النجم الغزي (1061هـ) عن الشهاب أحمد العيشاوي (1025هـ) عن محمد الرملي (926هـ) عن البدر محمد الغزي(984هـ) عن جلال الدين السيوطي(911هـ) عن القاضي زكريا الأنصاري (926هـ) عن الحافظ بن حجر العسقلاني (852هـ) عن ولي الدين أبي زرعة أحمد بن عبد الرحيم العراقي (826هـ) عن والده عبد الرحيم (806هـ) عن الجمال عبد الرحيم الأسندي (772هـ) عن التقي علي بن عبد الكافي السبكي (756هـ) عن الحافظ أبي الحجاج يوسف المزي (742هـ) عن الحافظ عبد المؤمن الدمياكي(705هـ) عن الإمام النووي (676هـ) عن الشمس عبد الرحمن بن قدامة(682هـ) عن أبي عبد الله الحسين بن المبارك الزبيدي الحنبلي (631هـ) عن أبي الوقت عبد الأول بن عيسى السجري(553هـ) عن الداوودي (467هـ) عن أبي محمد عبد الله بن أحمد بن حموية السرخي(381هـ) عن أبي عبد الله محمد بن يوسف بن مطر بن بشر الفربري (320هـ) عن الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري (256هـ).[3]

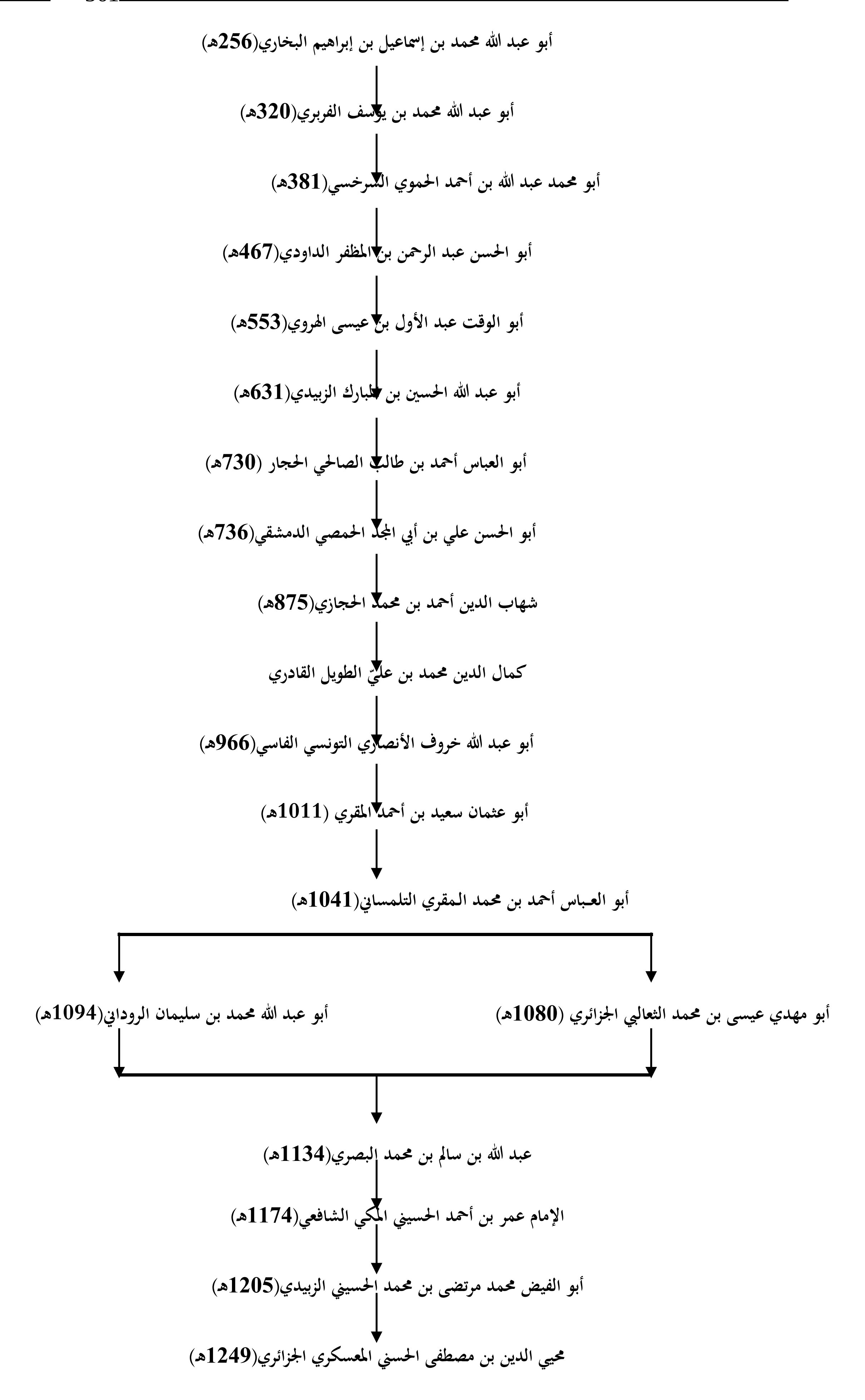
---

[1] - تحفة الزائر (78/2)

[2] - فهرس الفهارس (1145/2)

[3] - حلية البشر في أعيان القرن الثالث عشر (834-836/2)


أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري(256هـ)
أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري(320هـ)
أبو محمد عبد الله بن أحمد الحموي السرخسي(381هـ)
أبو الحسن عبد الرحمن بن المظفر الداودي(467هـ)
أبو الوقت عبد الأول بن عيسى الهروي(553هـ)
أبو عبد الله الحسين بن المبارك الزبيدي(631هـ)
أبو العباس أحمد بن طالب الصالحي الحجار (730هـ)
البرهان ابراهيم بن محمد بن صديق الدمشقي(806هـ)
الحافظ أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (852هـ)
زكريا بن محمد المصري الأنصاري(925هـ)
جلال الدين السيوطي(911هـ)
البدر محمد الغزي(984هـ)
محمد الرملي (926هـ)
الشهاب أحمد العيشاوي (1025هـ)
النجم الغزي (1061هـ)
الشيخ محمد البابلي (1077هـ)
الشيخ عبد الباقي الحنبلي (1073هـ)
كمال الدين بن حمزة (1085هـ)
أبي المواهب الحنبلي(1126هـ)
مصطفى البكري (1162 هـ)
الشيخ علي الكزبري (1165هـ)
عبد الرحمن بن محمد الكزبري الشامي (1185هـ)
محيي الدين بن مصطفى الحسني المعسكري الجزائري(1249هـ)


أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري(256هـ)
أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري(320هـ)
أبو محمد عبد الله بن أحمد الحموي السرخسي(381هـ)
أبو الحسن عبد الرحمن بن المظفر الداودي(467هـ)
أبو الوقت عبد الأول بن عيسى الهروي(553هـ)
أبو عبد الله الحسين بن المبارك الزبيدي(631هـ)
أبو العباس أحمد بن طالب الصالحي الحجار (730هـ)
أبو الحسن علي بن أبي المجد الحمصي الدمشقي(736هـ)
شهاب الدين أحمد بن محمد الحجازي(875هـ)
كمال الدين محمد بن عليّ الطويل القادري
أبو عبد الله خروف الأنصاري التونسي الفاسي(966هـ)
أبو عثمان سعيد بن أحمد المقري (1011هـ)
أبو العباس أحمد بن محمد المقري التلمساني(1041هـ)
أبو مهدي عيسى بن محمد الثعالبي الجزائري (1080هـ)
أبو عبد الله محمد بن سليمان الروداني(1094هـ)
عبد الله بن سالم بن محمد البصري(1134هـ)
الإمام عمر بن أحمد الحسيني المكي الشافعي(1174هـ)
أبو الفيض محمد مرتضى بن محمد الحسيني الزبيدي(1205هـ)
محيي الدين بن مصطفى الحسني المعسكري الجزائري(1249هـ)

أحمد بن سعيد العباسي القسنطيني(1251هـ)

المطلب الأول: اسمه وكنيته ونسبته ومولده

هو أحمد بن سعيد العباسي القسنطيني.[1]

ولد بمدينة قسنطينة.

المطلب الثاني: شيوخه ورحلته في طلب العلم

نشأ بمدينة قسنطينة، وتلقى على شيوخها أنواع العلوم، ثم رحل إلى تونس، حيث أقام بها أعواما، ولازم بها الشيخ حسن الشريف.

المطلب الثالث: جهوده في خدمة الجامع الصحيح

له ثبت فيه أسانيد **الصحاح الستة** جمعه له تلميذه الشيخ عبد الحميد الصائغ الحركاتي، ويروي المترجم **الصحيح** عن حسن الشريف عن والده عبد الكبير عن والده أحمد الشريف الأصغر عن عبد الرحمن الكفيف عن شيخه سعيد الشريف عن أبي العباس أحمد الشريف عن عبد الله الشبراوي عن سالم السنهوري عن الغيطي عن زكرياء عن ابن حجر.[2]

---

[1] - فهرس الفهارس(832/2)

[2] - فهرس الفهارس(383/1)

أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري(256هـ)

↓

أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري(320هـ)

↓

أبو محمد عبد الله بن أحمد الحموي السرخسي(381هـ)

↓

أبو الحسن عبد الرحمن بن المظفر الداودي(467هـ)

↓

أبو الوقت عبد الأول بن عيسى الهروي(553هـ)

↓

أبو عبد الله الحسين بن المبارك الزبيدي(631هـ)

↓

أبو العباس أحمد بن طالب الصالحي الحجار (730هـ)

↓

البرهان ابراهيم بن محمد بن صديق التنوخي الدمشقي(806هـ)

↓

الحافظ أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (852هـ)

↓

أبو يحي زكريا بن محمد المصري الأنصاري(925هـ)

↓

الشيخ محمد بن أحمد بن علي الغيطي(982هـ)

↓

أبو النجا سالم بن محمد السنهوري(1115هـ)

↓

عبد الله الشبراوي

↓

العباس أحمد الشريف

↓

سعيد الشريف

↓

عبد الرحمن الكفيف

↓

أحمد الشريف الأصغر

↓

عبد الكبير

↓

حسن الشريف

↓

أحمد بن سعيد العباسي القسنطيني(1251هـ)

المبحث الخامس

محمد صالح الرضوي البخاري، نزيل الجزائر (1263هـ)

المطلب الأول: اسمه وكنيته ونسبته ومولده

هو أبو عبد الله محمد صالح بن أبي محمد السيد خير الله الشريف الحسيني، الرَضْوِي، البخاري، نزيل الجزائري.[1]

الرَضْوِي: نسبة إلى علي الرضى بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين السجاد علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه.[2]

البخاري: نسبة إلى البلد المشهور بخارى

السمرقندي: نسبة إلى المدينة المشهورة سمرقند.

نزيل الجزائري: نزل الإمام الرضوي مدينة الجزائر يوم 29 من رمضان سنة (1261هـ)[3]

هذا الشيخ أصله من سمرقند، وبه ولد سنة (1203هـ)، فقد ذكر الإمام ابن الحرار الجزائري في فهرسته أنه توفي بالمدينة المنورة سنة (1265هـ)، عن (62) سنة، أو (63) سنة.

فيكون مولده على حسب ما ذكر سنة (1203هـ)، أو (1202هـ).[4]

المطلب الثاني: شيوخه ورحلته في طلب العلم

، ودخل بخارى والهند واليمن والحجاز وتونس والجزائر ومصر والمغرب الأقصى، وأخذ عنه، ورزق سعداً في التلاميذ وإقبالاً عظيماً بحيث أخذ عنه في كل بلد ومصر أعيانه وكباره، ومما يتعجب منه أن المترجم مع جولاته شرقاً وغرباً ما وجد مجازاً منه في غير الجزائر إلا قليلاً."

وقد حصل بجولان الإمام الرضوي (1263هـ) في أفريقية، خصوصاً ببلاد الجزائر والمغرب الأقصى، روجان لعلم الحديث ورواته فإنه نشر أسانيده وبث علومه، ولا يزال ذكره بالجزائر إلى الآن غضاً طرياً كأنه خرج منها البارحة، فجزاه الله خيراً ومثوبة وأجراً.

دخل الإمام الرضوي(1263هـ) الجزائر سنة (1261هـ)، وأقام بها، وأجاز من بها من أهل العلم، فممن أجازهم:شيخ الجماعة بها عليّ بن الحفاف(1307هـ)، والشيخ عبد الرحمن بن الأمين، والشيخ مصطفى بن الحرار(1273هـ)، والشيخ حميدة بن محمد العمالي(1293هـ)، ومحمد بن مصطفى غرناوط، علي بن الحاج موسى الجزائري، والشمس محمد بن القزادري، وعلي بن عبد الرحمن بن خوجة المعروف بابن سماية، وغيرهم ممن يقرب عددهم من العشرين عندي أسماؤهم بخط الثاني.

---

[1] – كوكب المجد الساري في ترجمة أبي عبد الله محمد صالح الرضوي البخاري، مخطوط، اللوحة رقم:5

[2] – فهرسة ابن الحرار الجزائري، ص:36، أعيان المشارقة والمغاربة، ص:172، تعريف الخلف برجال السلف (122/2)

[3] – فهرسة ابن الحرار الجزائري، ص:36

[4] – فهرسة ابن الحرار الجزائري، ص:44

بل كلف الشيخ عبد الرحمن بن الأمين بكتب أسانيده في ورقات بيضاء، وختمها بختمه وأعطاها له ليجيز بها عنه من أراد، فكانت بيده شبه وكالة عنه في الإجازة.

قال الإمام عبد الحي الكتاني:"وقد ظفرت في الجزائر ببعض هذه الأوراق البيضاء مختومة بختمه رحمه الله."[1]

المطلب الثالث: جهوده في خدمة الجامع الصحيح بالجزائر

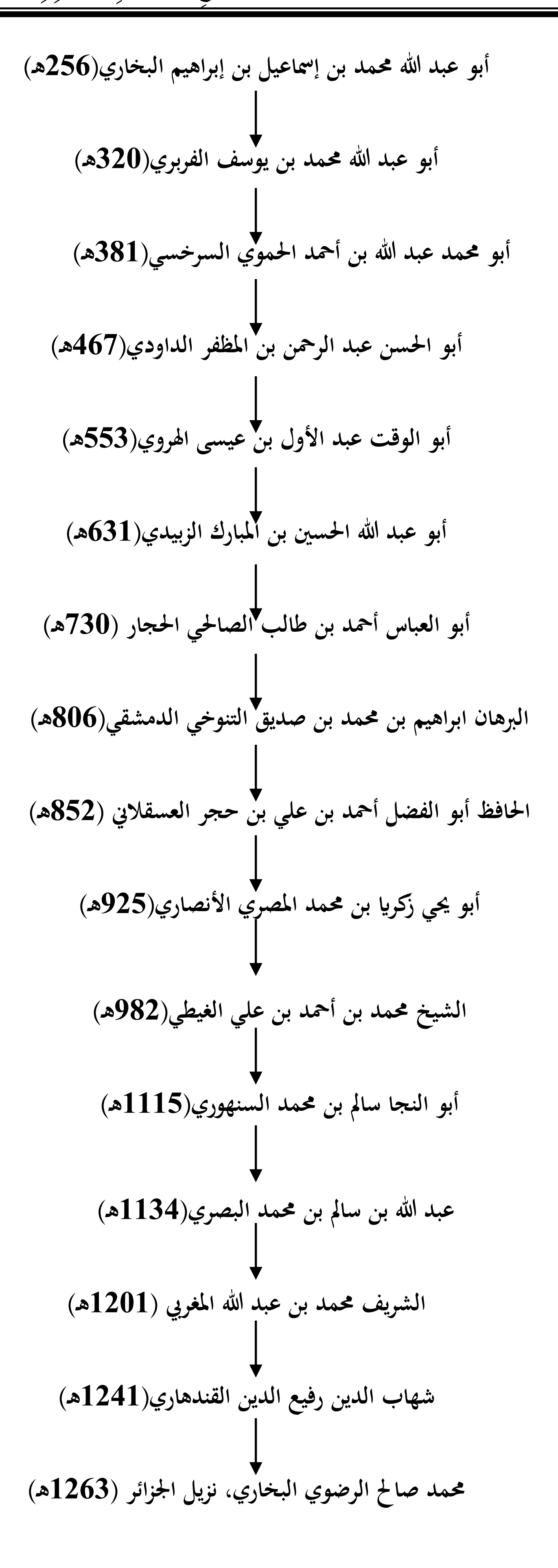
وقد ورد في اجازة ابن الحرار الجزائري :"رويت **صحيح البخاري** عن مولاي الشيخ محمد صالح الرضوي، من عدة طرق:أحدها عنه عن شيخه سيدي رفيع الدين، عن مولاي الشريف محمد بن عبد الله عن عبد الله بن سالم البصري، قال سمعت **صحيح البخاري** عن شهاب الدين عبد الله محمد بن الشيخ علاء الدين البابلي القاهري، عام مجاورته بمكة المشرفة، سنة سبعين وألف سماعا لبعضه من أوله إلى قوله:"بوادره"، وذلك بقراءة شيخنا العلامة شيخ الإسلام عيسى بن محمد بن أحمد الجعفري الجزائري، وإجازة لسائره.

قال: وقد سمعت منه أيضا في مجاورته الأولى **أبوابا من الصحيح** بقراءة الشيخ علي الأيوبي الخطيب بمكة المشرفة، وأجاز الحاضرين، ومنهم الفقير، رواية عن أبي النجا سالم بن محمد السنهوري، سماعا عليه لبعضه، وإجازة لسائره، كل قراءته جميعا على المسند النجم محمد بن أحمد الغيطي، بقراءته لجميعه عن شيخ الإسلام القاضي زكريا بقراءته لجميعه عن شيخ السنة أبي الفضل ابن حجر، بسماعه لجميعه على أبي العباس أحمد بن أبي طالب الحجار، بسماعه على السراج الحسين بن المبارك الزبيدي الحنبلي، سماعا لجميعه عن أبي الوقت عبد الأول بن علي بن شعيب السجزي الهروي سماعا، عن أبي الحسن عبد الرحمن بن محمد بن مظفر الداودي سماعا عن أبي محمد بن أحمد السرخسي سماعا، عن محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر الفربري سماعا، عن أمير المؤمنين في الحديث محمد بن إسماعيل البخاري سماعا."[2]

---

[1] - فهرس الفهارس (433/1)

[2] - فهرسة ابن الحرار الجزائري، ص:44


أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري(256هـ)
أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري(320هـ)
أبو محمد عبد الله بن أحمد الحموي السرخسي(381هـ)
أبو الحسن عبد الرحمن بن المظفر الداودي(467هـ)
أبو الوقت عبد الأول بن عيسى الهروي(553هـ)
أبو عبد الله الحسين بن المبارك الزبيدي(631هـ)
أبو العباس أحمد بن طالب الصالحي الحجار (730هـ)
البرهان ابراهيم بن محمد بن صديق التنوخي الدمشقي(806هـ)
الحافظ أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (852هـ)
أبو يحي زكريا بن محمد المصري الأنصاري(925هـ)
الشيخ محمد بن أحمد بن علي الغيطي(982هـ)
أبو النجا سالم بن محمد السنهوري(1115هـ)
عبد الله بن سالم بن محمد البصري(1134هـ)
الشريف محمد بن عبد الله المغربي (1201هـ)
شهاب الدين رفيع الدين القندهاري(1241هـ)
محمد صالح الرضوي البخاري، نزيل الجزائر (1263هـ)

المبحث الثالث عشر

عبد الحفيظ بن محمد بن محمد الخنقي الجزائري(1266هـ)

المطلب الأول: اسمه وكنيته ونسبته ومولده

هو عبد الحفيظ بن محمد بن محمد الخنقي، الوانجني، البسكري، الجزائري.[1]

الخنقي: نسبة إلى خنقة سيدي ناجي الواقعة شرق مدينة بسكرة، وتبعد عنها بحوالي (105) كلم.

الوانجني: نسبته إلى (وانجن) قال إسماعيل البغدادي:"قوم أشراف في جبل أوراس بالمغرب."[2]

البسكري:

ولد سنة (1203هـ) بخنقة سيدي ناجي، ونشأ بها.

المطلب الثاني: مؤلفاته

يعد الشيخ عبد الحفيظ الخنقي، من كبار اساتيذ الطريقة الخلوتية. له " التعريف بالانسان الكامل" و"الجواهر المكنونة والعلوم المصونة" و"حزب الفلاح ومصباح الارواح" و "الحكم الحفيظية" على منوال الحكم العطائية، و"غنية المريد" في التصوف، و"سر التفكر في أهل التذكر" و"غنية القاري بترجمة **ثلاثيات البخاري**" و"غاية البداية في حكم النهاية" شرحه محمد المكي بن محمد الحنفي وطبع بتونس سنة(1314هـ).[3]

المطلب الثالث: جهوده في خدمة صحيح البخاري

ذكر بعض من ترجم له أن له كتاب بعنوان:" غنية القاري بترجمة **ثلاثيات البخاري**."[4]

---

[1] – تعريف الخلف برجال السلف (402/2) وهدية العارفين (503/1)، وايضاح المكنون (150/2)، ومعجم المؤلفين (90/5)

[2] – وهدية العارفين (503/1)

[3] – معجم أعلام الجزائر، ص: 102

[4] – معجم أعلام الجزائر، ص: 102،

أبو عبد الله محمد بن محمود بن الأزميرلي، الحنفي، العنابي، الجزائري (1267هـ)

المطلب الأول: اسمه وكنيته ونسبته ومولده

هو أبو عبد الله محمد بن محمود بن محمد بن حسين بن محمد بن عيسى الأزميرلي، الحنفي، العنابي، الجزائري.[1]

الأزميرلي: نسبة إلى مدينة إزمير التركية، وانتقلت الأسرة من هناك إلى مدينة عنابة.

الحنفي: نسبة إلى المذهب أبي حنيفة النعمان، صاحب المذهب المشهور.

العنابي: نسبة إلى مدينة عنابة الواقعة بالشرق الجزائر، وهي على ساحل البحر الأبيض المتوسط، تقع على بعد حوالي 600 كلم من العاصمة الجزائر.

ولد بمدينة الجزائر سنة (1189هـ)

المطلب الثاني: شيوخه ورحلته في طلب العلم

تلقى العلم عن والده أبي الثناء محمود بن محمد، الحنفي، العنابي، الجزائري، وعن جده أبي عبد الله محمد بن حسين، الحنفي، العنابي، الجزائري، و عن كبار علماء الجزائر، من أمثال أبي الحسين علي بن الأمين الجزائري، فمما قرأ عليه **صحيح الإمام البخاري**، وجملة من صحيح مسلم.[2]

وأخذ عن الشيخ حمودة بن محمد المقايسي الجزائري

ولي قضاء الحنفية فيها مرارا، ابتداء من سنة (1208هـ).

رحل إلى المشرق بعد سنة(1235هـ)، ونزل الإسكندرية. وفيها ألف كتابه "السعي المحمود" سنة(1242 هـ)، وحج منها وعاد إلى تونس سنة (1244هـ)، ثم إلى الجزائر بعد حوالي سنة، أي قبل ابتلائها بالاحتلال الفرنسي البغيض (1246 - 1830 م).

وبعد الاحتلال بحوالي سنة نفاه الفرنسيون، فتوجه إلى مصر، واستقر بالإسكندرية، فولاه محمد علي باشا وظيفة الفتوى الحنفية فيها، فاستمر إلى أن توفي.

من آثاره " السعي المحمود في نظام الجنود " و"ثبت الجزائري " و"شرح الدر المختار "، لم يكمله، و"العزيز في علم التجويد "[3]

توفي سنة (1267هـ)

المطلب الثالث: جهوده في خدمة الجامع الصحيح

---

[1] – اجازة ابن العنابي، ص:43، ، رائد التجديد الإسلامي، ل:أبو القاسم سعد الله، ص:28

[2] – اجازات جزائرية، ص:120

[3] – اجازة ابن العنابي، ص:43، ، رائد التجديد الإسلامي، ل:أبو القاسم سعد الله، ص:28، ومعجم أعلام الجزائر ص:245

ورد في اجازة ابن العنابي الحفيد:"وقعت لي رواية **صحيح البخاري** بسماعه مراراً على والدي، وهو كذلك على والده **محمد بن حسين**(ح).

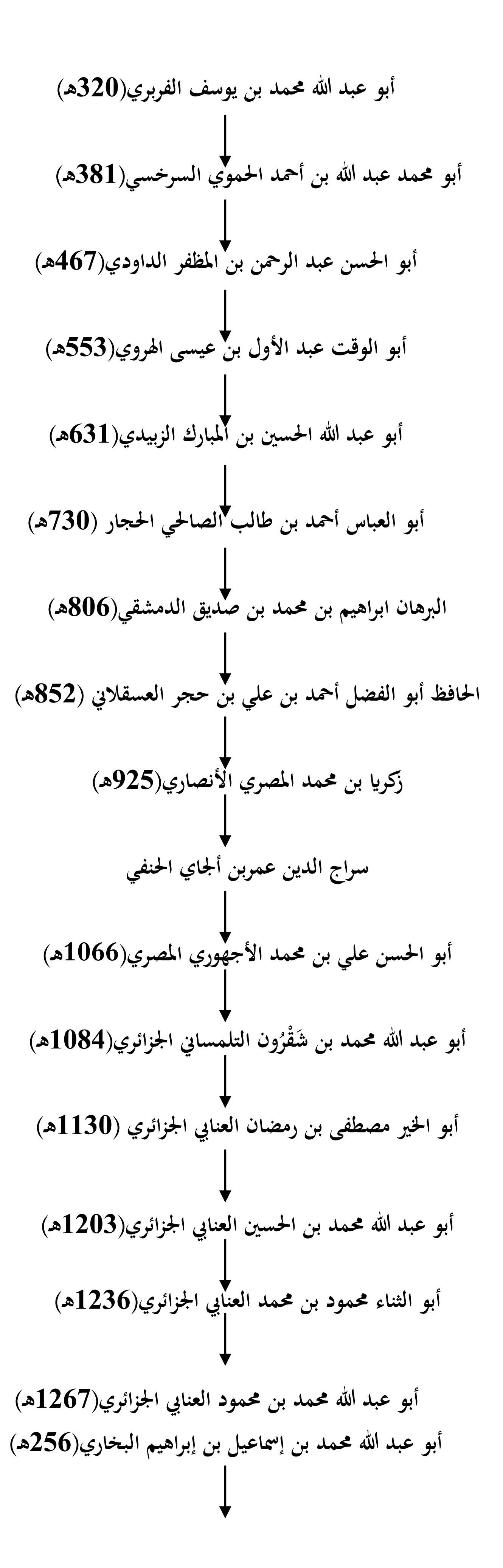
وسمعت أنا قطعة من أول كتاب فضائل القران على **جدّي المذكور**، ووقعت لي منه إجازة تعمّه، وهو رحمه الله تلقاه قراءة وسماعاً وإجازة عن عمه أخي أبيه لأمه: الشيخ مصطفى بن رمضان العُنّابي، بسماعه وإجازته من شيخه أبي عبد الله محمد بن شَقْرُون التلمساني، بأخذه وإجازته من أبي الحسن علي الأُجْهوري المالكي، عن عمر بن أُلْجاي الحنفي ومحمد بن أحمد الرَّمْلي الشافعي، وبدر الدين الكرخي، ثلاثتهم عن زكريا الأنصاري(ح).

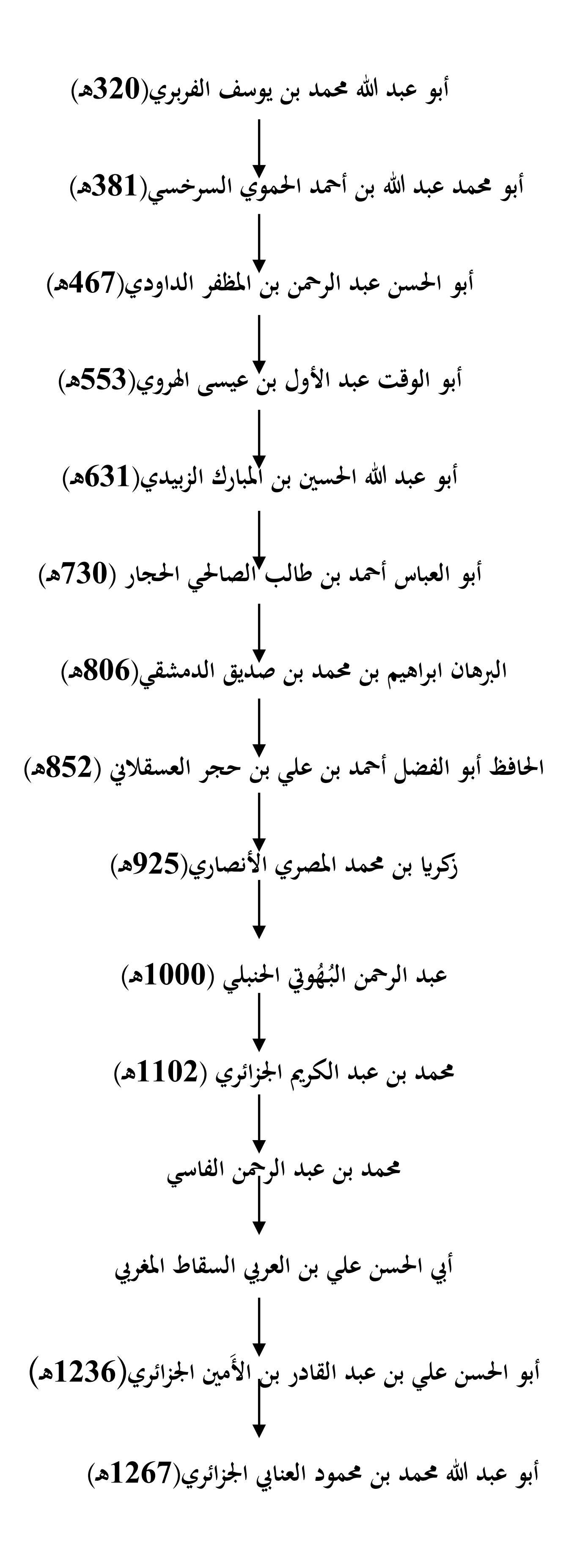
وأخبرني به الشيخ أبو الحسن علي بن عبد القادر بن الأَمين مفتي المالكية بالجزائر المحمية؛ سماعاً لبعضه وإجازة بسائر مروياته، عن شيخه أبي الحسن علي بن العربي السقاط المغربي، عن شيخه محمد بن عبد الرحمن الفاسي صاحب المنح البادية في الأسانيد العالية، عن محمد بن عبد الكريم الجزائري، عن المعمر مائة وثلاثين سنة عبد الرحمن البُهُوتي الحنبلي، عن زكريا، عن الحافظ أحمد بن علي بن حَجَر العَسْقلاني، عن شيخه إبراهيم بن أحمد التَّنُوخي، عن أحمد بن أبي طالب الحَجّار، عن الحسين بن أبي بكر الزَّبيدي، عن أبي الوقت عبد الأول بن شُعيب السِّجْزي، عن عبد الرحمن بن محمد الداوُدي، عن عبد الله بن أحمد السَّرخسي، عن محمد بن يوسف الفَرَبْري، عن الإمام الجليل أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البُخاري."[1]

أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري(256هـ)

↓

[1] - اجازة ابن العنابي، ص:43، اجازات جزائرية، ص:120، رائد التجديد الإسلامي، لـ:أبو القاسم سعد الله، ص:28


أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري(320هـ)
أبو محمد عبد الله بن أحمد الحموي السرخسي(381هـ)
أبو الحسن عبد الرحمن بن المظفر الداودي(467هـ)
أبو الوقت عبد الأول بن عيسى الهروي(553هـ)
أبو عبد الله الحسين بن المبارك الزبيدي(631هـ)
أبو العباس أحمد بن طالب الصالحي الحجار (730هـ)
البرهان ابراهيم بن محمد بن صديق الدمشقي(806هـ)
الحافظ أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (852هـ)
زكريا بن محمد المصري الأنصاري(925هـ)
سراج الدين عمربن ألجاي الحنفي
أبو الحسن علي بن محمد الأجهوري المصري(1066هـ)
أبو عبد الله محمد بن شَقْرُون التلمساني الجزائري(1084هـ)
أبو الخير مصطفى بن رمضان العنابي الجزائري (1130هـ)
أبو عبد الله محمد بن الحسين العنابي الجزائري(1203هـ)
أبو الثناء محمود بن محمد العنابي الجزائري(1236هـ)
أبو عبد الله محمد بن محمود العنابي الجزائري(1267هـ)
أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري(256هـ)


أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري(320هـ)
أبو محمد عبد الله بن أحمد الحموي السرخسي(381هـ)
أبو الحسن عبد الرحمن بن المظفر الداودي(467هـ)
أبو الوقت عبد الأول بن عيسى الهروي(553هـ)
أبو عبد الله الحسين بن المبارك الزبيدي(631هـ)
أبو العباس أحمد بن طالب الصالحي الحجار (730هـ)
البرهان ابراهيم بن محمد بن صديق الدمشقي(806هـ)
الحافظ أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (852هـ)
زكريا بن محمد المصري الأنصاري(925هـ)
عبد الرحمن البُهُوتي الحنبلي (1000هـ)
محمد بن عبد الكريم الجزائري (1102هـ)
محمد بن عبد الرحمن الفاسي
أبي الحسن علي بن العربي السقاط المغربي
أبو الحسن علي بن عبد القادر بن الأَمين الجزائري(1236هـ)
أبو عبد الله محمد بن محمود العنابي الجزائري(1267هـ)

المبحث الخامس عشر
أبو محمد الحاج الداودي بن العربي التلمساني الجزائري (1271هـ)

المطلب الأول: اسمه وكنيته ونسبته ومولده

هو أبو محمد الحاج الداودي بن العربي التلمساني.[1]

المطلب الثاني: شيوخه ورحلته في طلب العلم

لما استولى العدو الفرنسي الغاصب على مدينة تلمسان، رحل الحاج الداودي إلى فاس، ثم انتقل إلى مصر، وأخذ بها عن جماعة، ولقي بها الأمير الكبير، فأخذ عنه جملة صالحة من كتب الحديث وحج واعتمر، ثم عاد إلى تلمسان.

ولي قضاء تلمسان، وكان متفننا في علوم شتى، من فقه، وأصول، وحديث، ونحو، ومنطق، وبيان، وعروض.

قال عنه:" لفقيه العالم المتفنن الإمام المؤلف المتقن. أخذ عن أعلام تلمسان وتولى القضاء بها وهاجر إلى فاس حين استولت فرنسا عليها وحج ولقي أعلاماً منهم الشيخ الأمير وأجازه بما أجازه الشيخ السقاط وبما في فهرسته، وعنه أعلام منهم الشيخ الحاج صالح بن محمَّد المعطي التادلي وأجازه، له تآليف منها شرح الهمزية وشرح البردة وحاشية على السعد و**شرح على البخاري** لم يكمل."[2]

توفي بفاس، ودفن بها سنة (1271هـ).[3]

المطلب الثالث: جهوده في خدمة الجامع الصحيح

ولما دخل مصر التقى بالشيخ الشيوخ، علامة الديار المصرية، أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد بن عبد القادر الأمير، المالكي المغربي الأصل المصري الدار، المعروف بـ"الأمير الكبير".[4]

قال الإمام الكتاني:"نروي **الصحيح** عن التادلي المذكور بأسانيده منها عن شيخه العلامة الحاج الداوودي التلمساني عن الأمير الكبير بأسانيده."[5]

وبالاضافة إلى تدريسه، قام الإمام الحاج الداودي بشرحه، ولكن المنية وافته قبل أن يتمه.[6]

أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري(256هـ)

[1] - تعريف الخلف برجال السلف(107/2)، معجم أعلام الجزائر، ص:67

[2] - شجرة النور الزكية (572/1)

[3] - سلوة الأنفاس (293/1-292)

[4] - سد الأرب من علوم الإسناد والأدب للأمير الكبير، ص:27-28

[5] - فهرس الفهارس (1114/1)

[6] - شجرة النور الزكية ص:400. اليواقيت الثمينة (143/1)، وتعريف الخلف(107/2)، سلوة الأنفاس (293/1-292)، ومعجم المؤلفين(173/3) والاعلام (152/2)، مدرسة البخاري بالمغرب(576/2)


أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري(320هـ)
أبو محمد عبد الله بن أحمد الحموي السرخسي(381هـ)
أبو الحسن عبد الرحمن بن المظفر الداودي(467هـ)
أبو الوقت عبد الأول بن عيسى الهروي(553هـ)
أبو عبد الله الحسين بن المبارك الزبيدي(631هـ)
أبو العباس أحمد بن طالب الصالحي الحجار (730هـ)
البرهان ابراهيم بن محمد بن صديق التنوخي الدمشقي(806هـ)
الحافظ أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (852هـ)
أبو يحي زكريا بن محمد المصري الأنصاري(925هـ)
الشيخ محمد بن أحمد بن علي الغيطي(982هـ)
أبو النجا سالم بن محمد السنهوري(1115هـ)
عبد الله بن سالم بن محمد البصري(1134هـ)
محمد بن عقيلة الحنفي المكي (1150هـ)
علي بن مكرم الله العدوي الصعيدي(1189هـ)
أبو عبد الله محمد بن محمد الأمير الكبير(1228هـ)
أبو محمد الحاج الداودي التلمساني الجزائري (1271هـ)

المبحث السادس عشر
الشيخ أبو المحاسن مصطفى بن الحرار (1273هـ)

المطلب الأول: اسمه وكنيته ونسبته ومولده

هو أبو المحاسن مصطفى بن أحمد بن محمد، المعروف بـ"ابن الأمين الحرار الجزائري".

الحرار: نسبة إلى خدمة الحرير.[1]

المطلب الثاني: شيوخه ورحلته في طلب العلم

عليّ بن محمد المانجلاتي(1239هـ) وأحمد بن الكاهية الحنفي(1245هـ) والشيخ مصطفى بن الكبابطي(1273هـ) وشيخ الإسلام محمد بن إبراهيم بن موسى والشيخ محمد واعزيز والشيخ صالح البخاري وغيرهم.

المطلب الثالث: جهوده في خدمة الجامع الصحيح

روى الإمام مصطفى بن الحرار الجزائري (1273هـ) **صحيح الإمام البخاري** عن شيخه أبي الحسن علي بن الأمين الجزائري، فقد ورد في فهرسته:" قال شيخنا، وشيخ مشايخنا أبو الحسن علي بن عبد القادر بن الأمين، وبه شهر: سمعت **صحيح الإمام البخاري** من شيخنا سيدي محمد بن أحمد الخالدي الجوهري(1215هـ) في جمادى الأولى سنة(1182هـ)، رواية لبعضه، واجازة لسائره، ومن شيخنا المعمر، الخاشع المتواضع الشيخ علي بن العربي السقاط الفاسي (1183هـ)، رواية لبعضه، واجازة لباقيه، بالاجازة العامة والخاصة، والمطلقة والمقيدة."[2]

وقد روى الإمام محمد بن أحمد الخالدي الجوهري(1215هـ) **صحيح البخاري** عن شيخه عبد الله بن سالم البصري، بأسانيده المعروفة المشهورة في ثبته الإمداد.[3]

قال تلميذه مصطفى بن الحرار الجزائري (1273هـ):"قال شيخنا العلامة سيدي علي بن عبد القادر بن الأمين الجزائري:وأروي **صحيح الإمام البخاري** بأعلى سند يوجد في الدنيا بالنسبة إلى عصرنا عن:

- شيخنا علي بن مكرم الله العدوي الصعيدي.
- وعن شيخنا شهاب الدين الشيخ أحمد الجوهري
- وعن شيخنا الشيخ علي بن العربي السقاط."[4]

وفي موضع آخر:"وأرويه–أي **صحيح البخاري**– بأعلى سند يوجد في الدنيا عن شيخنا علي بن مكرم الله العدوي، الصعيدي، عن محمد بن عقيلة المكي."[1]

---

[1] – فهرس الفهارس (341/1)، وعمدة الأثبات اللوحة رقم:18

[2] – فهرسة ابن الحرار الجزائري، ص:37-38

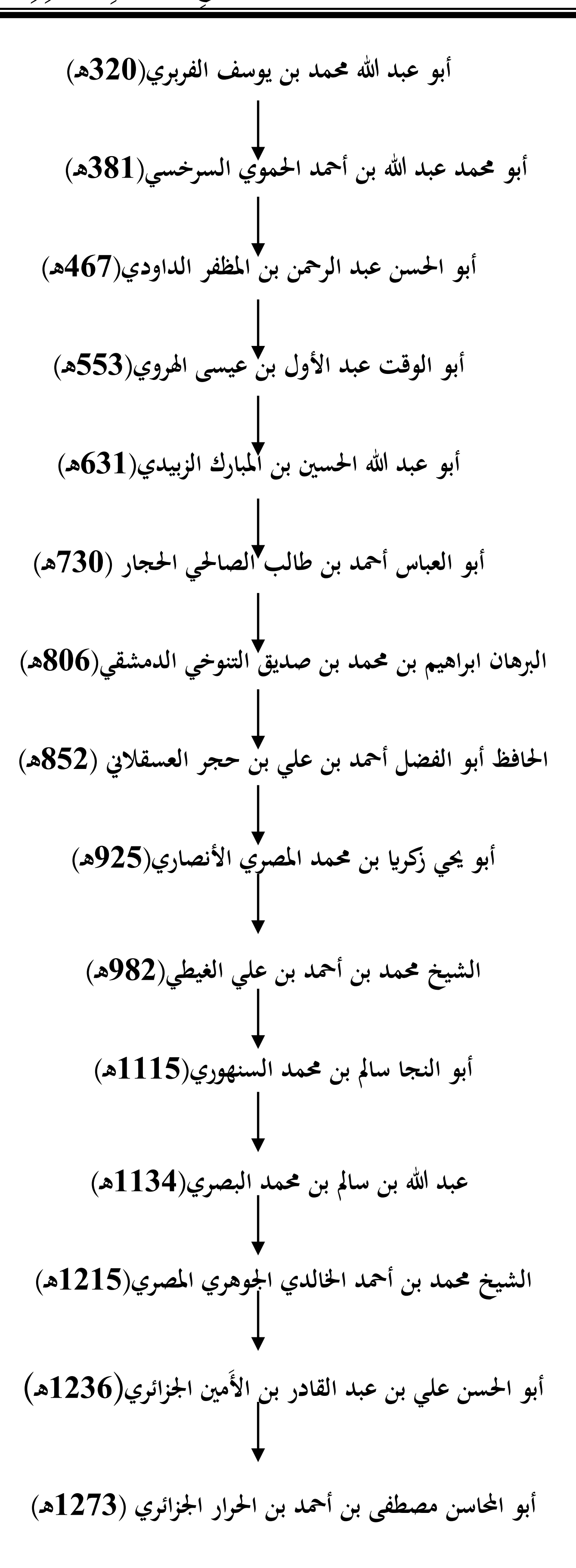
[3] – الإمداد بمعرفة علوم الإسناد، ص:9، فهرسة ابن الحرار الجزائري، ص:38

[4] – فهرسة ابن الحرار الجزائري، ص:38

أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري(256هـ)

↓

[1] - المصدر نفسه، ص:37


أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري(320هـ)
أبو محمد عبد الله بن أحمد الحموي السرخسي(381هـ)
أبو الحسن عبد الرحمن بن المظفر الداودي(467هـ)
أبو الوقت عبد الأول بن عيسى الهروي(553هـ)
أبو عبد الله الحسين بن المبارك الزبيدي(631هـ)
أبو العباس أحمد بن طالب الصالحي الحجار (730هـ)
البرهان ابراهيم بن محمد بن صديق التنوخي الدمشقي(806هـ)
الحافظ أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (852هـ)
أبو يحي زكريا بن محمد المصري الأنصاري(925هـ)
الشيخ محمد بن أحمد بن علي الغيطي(982هـ)
أبو النجا سالم بن محمد السنهوري(1115هـ)
عبد الله بن سالم بن محمد البصري(1134هـ)
الشيخ محمد بن أحمد الخالدي الجوهري المصري(1215هـ)
أبو الحسن علي بن عبد القادر بن الأَمين الجزائري(1236هـ)
أبو المحاسن مصطفى بن أحمد بن الحرار الجزائري (1273هـ)

المبحث السابع عشر
أبو عبد الله محمد بن عليّ السنوسي الخطابي(1276هـ)

المطلب الأول: اسمه وكنيته ونسبته ومولده

هو أبو عبد الله محمد بن عليّ السنوسي، الخطابي، المستغانمي، الجزائري.

المستغانمي: نسبة إلى مدينة مستغانم، الواقعة في الجهة الشمالية على شاطئ البحر الأبيض المتوسط، تبعد عن العاصمة الجزائرية بحوالي 370 كلم

ولد بمستغانم في 12 من شهر ربيع الأول عام (1202هـ)

المطلب الثاني: شيوخه ورحلته في طلب العلم

أخذ العلم بمدينة مستغانم،وأجازه من الجزائريين سيبويه زمانه عبد القادر بن عمور المستغانمي، ومن أعلى شيوخه الجزائريين إسناداً وأعظمهم شهرة الشيخ أبو طالب المازوني، ومحمد بن التهامي البوعلفي، والشمس محمد بن عبد القادر، وابن أبي زوينة المستغانمي.

ثم انتقل إلى فاس ولقي أعلامهما، ومن أشهرهم الحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد السلام الناصري الدرعي، وغيره.

ثم دخل مصر و الحجاز فروى فيهما عامة عن العارف الكبير المحدث الأثري الشهير أبي العباس أحمد بن إدريس، وقاضي مكة عبد الحفيظ العجيمي.

يقول عبد الحي الكتاني عنه:" كان في القرن المنصرم شامته الواضحة وغرته الناصعة بما نشر من السنة وعلومها وربى وهذب من الخلائق، مع الاعتدال والفرار من الدعوى وكانت له همة عالية ورغبة عظمى في العلم وجمع الكتب، وكان ينتدب جماعات من طلبته الأنجاب كل واحد أو أكثر يوجهه لجهة يقصد جمع الكتب شراءً وانتساخاً ومهما سمع بمعاصر ألف كتاباً في الحديث إلا وكتب له عليه على بعد الديار وطول المسافة."[1]

ألف الشيخ ابن السنوسي في هذه الصناعة التآليف العديدة: الأوائل، وسوابغ الأيد، والمنهل الروي الرائق، والسلسل المعين، والمسلسلات، والبدور السافرة، والشموس الشارقة.

وألف في العمل بالسنة والوقوف على الأدلة: كتابه بغية السول في الاجتهاد والعمل بحديث الرسول، وكتابه بغية القاصد وخلاصة المراصد وهو مطبوع بمصر، وإيقاظ الوسنان في العمل بالحديث والقرآن.

مات أبو عبد الله السنوسي في 9 صفر سنة(1276هـ) ولم يخلف بعده مثله في هديه وسمته وعظيم همته وبعد صيته وكثرة تلاميذه.

ومن تلامذته الجزائريين: محمد المدني بن عزوز البرجي.

المطلب الثالث: جهوده في خدمة الجامع الصحيح

---

[1] - فهرس الفهارس (1040/1)

قال الإمام أبو عبد الله السنوسي:"وأروي **صحيح الإمام البخاري** عن شيخنا أبي سليمان عبد الحفيظ بن محمد العجيمي، عن الشيخ صالح الفلاني، عن شيخه محمد بن سنة عن الشريف ابن أرقماش الحنفي عن ابن حجر العسقلاني عن التنوخي عن الحجار عن ابن المبارك عن أبي الوقت الداودي عن السرخسي، عن الفربري عن محمد بن إسماعيل البخاري.

فتقع لي ثلاثياته بثلاث عشر واسطة، وهو من أعلى ما يوجد اليوم."[1]

وفي لعبد الحي الكتاني:" قال أخبرنا الحافظ أبو عبد الله محمد بن علي السنوسي عن الحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد السلام الناصري الدرعي قال أخبرنا الحافظ أبو العلاء إدريس محمد العراقي الحسيني الفاسي قال أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد الحريشي الفاسي عن عميه أبي زيد عبد الرحمن وأبي حامد العربي كلاهما عن أبي زيد عبد الله محمد بن قاسم القصار، قال أخبرنا أبو نعيم رضوان بن عبد الله الجنوي قال أخبرنا أبو زيد عبد الرحمن سقين العاصمي السفياني، عن عالم تلمسان أبي عبد الله محمد بن مرزوق المعروف بالكفيف عن والده عالم المغرب أبي عبد الله محمد بن أحمد بن مرزوق المعروف بالحفيد، قال أخبرنا جدي الإمام الخطيب أبو عبد الله محمد بن مرزوق الجد قال أخبرنا الخطيب الصالح أبو عبد الله محمد بن أبي جعفر أحمد بن يوسف الهاشمي الطنجالي، عن الإمام أبي جعفر المذكور أجازة عن الإمام أبي عمران موسى بن سعادة عن أبي علي الصدفي عن أبي الوليد الباجي عن أبي ذر الهروي عن شيوخه الثلاثة عن الفربري عن البخاري."[2]

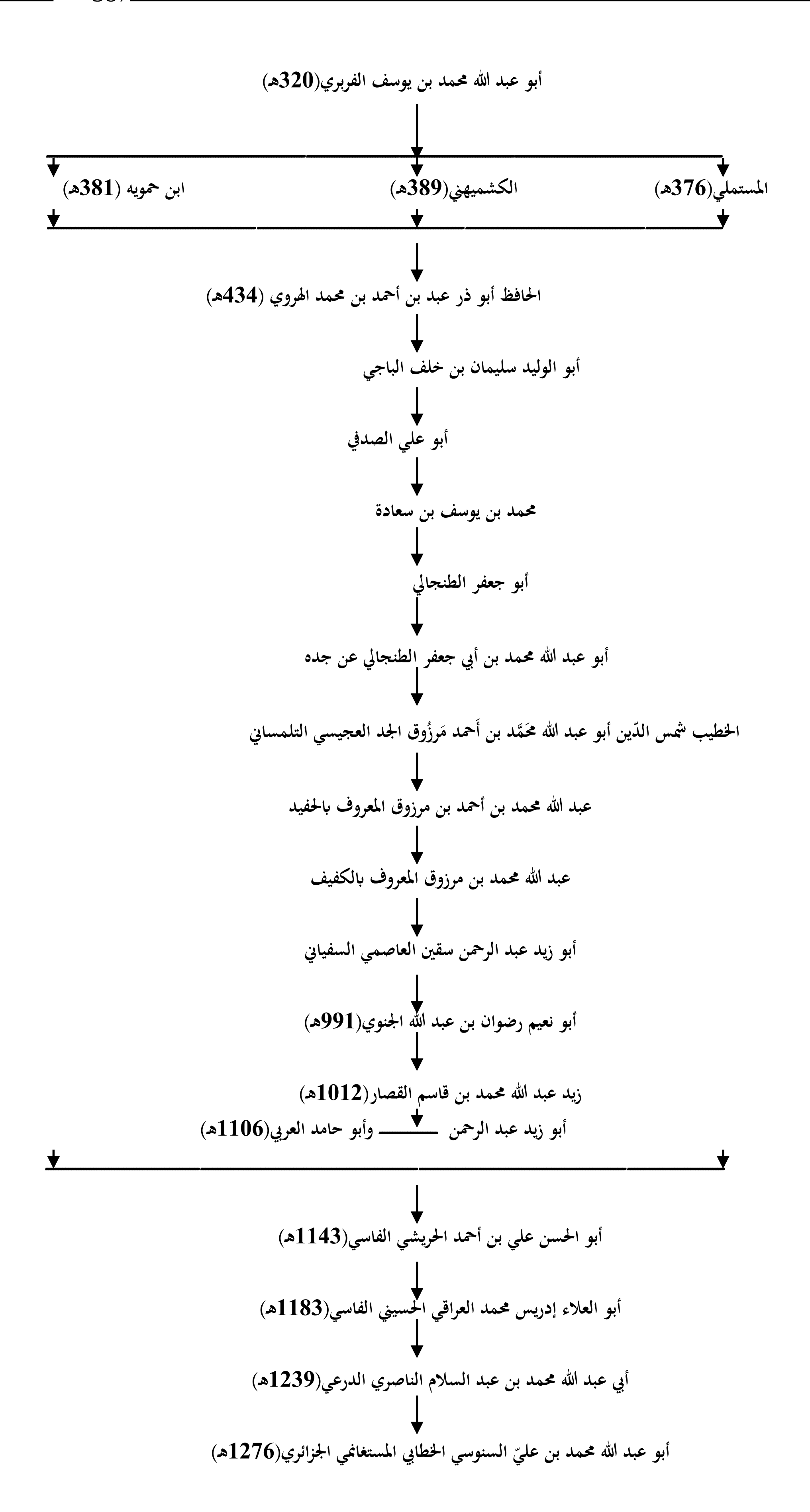
قال مفتي الحنابلة بمكة المكرمة المؤرخ العلامة محمد بن عبد الله بن حميد الشركي الحنبلي في إجازة له: " أعظمهم قدراً يعني مشايخه وأشهرهم ذكراً وأشدهم اتباعاً للسنة النبوية وأمدهم باعاً في حفظ الأحاديث المروية وأكثرهم لها سرداً وأوفرهم لكتبها جمعاً وتتبعاً العلامة المرشد الكامل مولانا السيد محمد بن عليّ السنوسي الحسني، فقد روى لي الحديث المسلسل بالأولية أول تشرفي بطلعته، ثم لازمته مدة مديدة وحضرت عليه سنين عديدة، **وكان يقريء صحيح البخاري في شهر**، ومسلم في خمسة وعشرين يوماً، والسنن في عشرين يوماً، مع التكلم على بعض المشكلات، ولا أعد هذا إلا كرامة له، ثم أجازني بجميع ما حواه ثبته الجامع المسمى بـ"البدور الشارقة فيما لنا من أسانيد المغاربة

[1] – المنهل الروي الرائق في أسانيد العلوم وأصول الطرائق للإمام السنوسي، ص:19، وقطف الثمر في رفع أسانيد المصنفات في الفنون والأثر لصالح الفلاني، ص:35-45

[2] – التنويه والإشادة بمقام رواية ابن سعادة، ص:116-117

والمشارقة "، وهو في مجلدين، وكان أصله مالكي المذهب، لكن لما توسع في علوم السنة رأى أن الاجتهاد متعين عليه، فصار يعمل بما ترجح عنده من الأدلة "[1]

[1] - فهرس الفهارس (1043/1)


أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري(320هـ)
المستملي(376هـ)
الكشميهني(389هـ)
ابن حمويه (381هـ)
الحافظ أبو ذر عبد بن أحمد بن محمد الهروي (434هـ)
أبو الوليد سليمان بن خلف الباجي
أبو علي الصدفي
محمد بن يوسف بن سعادة
أبو جعفر الطنجالي
أبو عبد الله محمد بن أبي جعفر الطنجالي عن جده
الخطيب شمس الدّين أبو عبد الله مُحَمَّد بن أَحمد مَرزُوق الجد العجيسي التلمساني
عبد الله محمد بن أحمد بن مرزوق المعروف بالحفيد
عبد الله محمد بن مرزوق المعروف بالكفيف
أبو زيد عبد الرحمن سقين العاصمي السفياني
أبو نعيم رضوان بن عبد الله الجنوي(991هـ)
زيد عبد الله محمد بن قاسم القصار(1012هـ)
أبو زيد عبد الرحمن
وأبو حامد العربي(1106هـ)
أبو الحسن علي بن أحمد الحريشي الفاسي(1143هـ)
أبو العلاء إدريس محمد العراقي الحسيني الفاسي(1183هـ)
أبي عبد الله محمد بن عبد السلام الناصري الدرعي(1239هـ)
أبو عبد الله محمد بن عليّ السنوسي الخطابي المستغانمي الجزائري(1276هـ)

المبحث الثامن عشر

الشيخ المفتي مصطفى بن محمد المعروف بـ"ابن الكبابطي" الجزائري(1277هـ)

المطلب الأول: اسمه وكنيته ونسبته ومولده

مصطفى بن محمد بن الكبابطي الجزائري.[1]

المطلب الثاني: شيوخه ورحلته في طلب العلم

ولي الإفتاء بمدينة الجزائر في بداية عهد الاحتلال الفرنسي، (1259هـ). وحاول الفرنسيون ضم الأوقاف الاسلامية الى أملاك الدولة الفرنسية، فكان صاحب الترجمة من أشد معارضيهم. فنفوه خارج البلاد، فاستوطن الإسكندرية بمصر، وتوفي بها سنة (1277هـ)[2]

المطلب الثالث: جهوده في خدمة الجامع الصحيح

ذكر الشيخ عبد الحي الكتاني في ترجمة أبو عبد الله محمد بن محمد الأمير الكبير(1228هـ)، أنه يروي **صحيح البخاري** عن:"محمد المدني بن عزوز عن الشيخ مصطفى بن الكبابطي(1273هـ) في **صحيح البخاري**."

وذكر أيضا أنه وقف على اجازة **بصحيح البخاري** مؤرخة سنة (1264هـ):"من مصطفى بن الكبابطي الجزائري(1273هـ) عن شيخه علي بن الأمين عن الصعيدي."[3]

أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري(256هـ)

↓

[1] – معجم أعلام الجزائر، ص:273

[2] – معجم أعلام الجزائر، ص:273

[3] – فهرس الفهارس (550/2)

أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري(320هـ)

↓

أبو محمد عبد الله بن أحمد الحموي السرخسي(381هـ)

↓

أبو الحسن عبد الرحمن بن المظفر الداودي(467هـ)

↓

أبو الوقت عبد الأول بن عيسى الهروي(553هـ)

↓

أبو عبد الله الحسين بن المبارك الزبيدي(631هـ)

↓

أبو العباس أحمد بن طالب الصالحي الحجار (730هـ)

↓

البرهان ابراهيم بن محمد بن صديق التنوخي الدمشقي(806هـ)

↓

الحافظ أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (852هـ)

↓

أبو يحي زكريا بن محمد المصري الأنصاري(925هـ)

↓

الشيخ محمد بن أحمد بن علي الغيطي(982هـ)

↓

أبو النجا سالم بن محمد السنهوري(1115هـ)

↓

عبد الله بن سالم بن محمد البصري(1134هـ)

↓

محمد بن عقيلة الحنفي المكي (1150هـ)

↓

علي بن مكرم الله العدوي الصعيدي(1189هـ)

↓

أبو الحسن علي بن عبد القادر بن الأَمين الجزائري(1236هـ)

↓

مصطفى بن محمد المعروف بـ"ابن الكبابطي" الجزائري(1277هـ)

المبحث التاسع عشر
أبو محمد عبد القادر بنعبد الله المعسكري(1279هـ)

المطلب الأول: اسمه وكنيته ونسبته ومولده

أبو محمد عبد القادر بنعبد الله، المشرفي، الغريسي، الراشدي، المعسكري، المعروف بـ"سقط"

بنعبد الله: هو اسمه الحقيقي، اسما مركباً، على قاعدة أهل معسكر والحشم.[1]

الغريسي: منطقة، هي اليوم أحد بلديات ولاية معسكر.

الراشدي: نسبة إلى إقليم الراشدية، وقد تقدم ذكره.

المعسكري: نسبة إلى المدينة المشهورة بالغرب الجزائري، تبعد عن العاصمة بحوالي:361كلم، وكانت قديما تسمى بـ"الراشدية "كما سبق.

المعروف بـ"سقط": وعرف بذلك لضرب سبع له، وهو راكب على فرس مجروحاً فصار يعرف بسقط.

ولد بمسقط رأسه غريس، سنة

المطلب الثاني: شيوخه ورحلته في طلب العلم

حج واعتمر ولقي أشياخاً أخذوا عنه وأخذ عنهم، قال عبد الحي الكتاني:"وفهرسته تشهد له بذلك، منهم محمد بن محمد بن عربي البناني المكي المالكي وعلي بن محمد الميلي ومحمد بن محمد الشعاب الأنصاري المدني، أجاز له ولأولاده وتلاميذه معه عموماً، والهادي بن محمد الحسني ومحمد بن حسن الميقاتي الاسكندري المالكي ومحمد سعيد الملقب بدرويش القادري وعمر بن عبد الرسول العطار المكي، أجاز له ولأولاده من وجد ومن سيوجد، والشمس محمد بن علي الشنواني ومحمد صالح الرئيس الزمزمي المكي ومفتاح الدين بن حسام الدين البخاري وحسن بن علي القويسني، له ولأولاده الموجودين ومن سيوجد وتلامذته، ومن يطلب الإجازة منه، والشهاب أحمد الدواخلي الشافعي المصري، له ولأولاده وكل من استجازه عن الأمير والشرقاوي. وممن أجازه أيضاً الشيخ الأمير الكبير قال: أجزته وجميع من ذكر بما ذكر وما طلب، والشهاب أحمد الصاوي، ومحمد الطاهر بن عبد القادر بن عبد الله ابن محمد بن دح المشرفي المعسكري، وعبد القادر بن محمد السنوسي بن محمد المعروف بابن عبد الله بن محمد المعروف بالهاشمي بن زرفة الراشدي المعسكري، وغيرهم من أعلام عصره، والأخير يروي عن أبيه وجده، والحافظ مرتضى الزبيدي وعلي بن عبد القادر بن الأمين وحسين بن مصطفى بن خليل التونسي وحمزة العلام التونسي والشمس المحدث محمد بن علي الغرياني ومحمد بن قاسم المحجوب التونسي.

الهادي بن محمد الشريف: يروي عن عبد القادر الراشدي القسنطيني عن أحمد المكودي وغيره. له ثبت أجاز به لبنعبد الله سقط المشرفي، نرويه عنه بأسانيدنا إليه.

---

[1] – فهرس الفهارس (577/2)، معجم المؤلفين (293/5)

قال عبد الحي الكتاني:" ورد المترجم الشيخ بنعبد الله سقط أخيراً على سلطان المغرب أبي زيد عبد الرحمن بن هشام، وذلك آخر مدة إمارة الأمير عبد القادر الجزائري بالمغرب الأوسط، **وصار يحضر معه مجلس الصحيح**.

ومدح السلطان المذكور بقصيدة جيمية مطلعها:

إن المليحة فاس لا يقاسُ بها ... إيوانُ كسرى ولا صرحٌ لذي سُرُجِ

احتوت على ملح وأمثال سُرَّ بها الممدوح وأثابه عليها، وبمكناس مات، قيل مات مسموماً، وقيل مخنوقاً، ودفن بالقرب من ضريح الشيخ أبي عبد الله محمد بن عيسى التيهرتي، وذلك بمكناسة الزيتون.[1]

المطلب الثالث: جهوده في خدمة الجامع الصحيح

هذا الرجل هو راوية المغرب الأوسط بن عبد الله سقط المشرفي المعسكري، مسند المغرب الأوسط في وسط القرن المنصرم، له عدة إجازات من المشارقة والمغاربة لو جمعت لخرجت في مجلد ومع ذلك ضيعه قومه، ولا يحفظ أهل المغرب الأوسط الآن من شيوخه إلاّ الشيخ أبا راس المعسكري.

قال عبد الحي الكتاني:" وأروي **صحيح البخاري** عن الشيخ مراد القازاني بمكة عن الشمس محمد بن صالح الزواوي المكي عن عبد القادر بن مصطفى الأحمر المشرفي دفين مصر عن الشيخ سقط بأسانيده.

وأرويه إجازة مكاتبة عن الفقيه المعمر شيخ الجماعة بتلمسان أبي العباس أحمد بن البشير المختاري التلمساني الضرير عن شيخه حسن بن محمد الشريكَي والطيب بن المختار سماعاً عليهما وهما عن المترجم بأسانيده."[2]

قال عنه العالم الرحالة المعمر أبو حامد العربي بن عبد القادر المشرفي دفين فاس في كتابه " ياقوتة النسب الوهاجة في نسب أهل مجاجة " : "كان حافظاً حجة في السيرة النبوية لا يفوته فيها سؤال وإن أعضل، **يحفظ البخاري متناً وإسناداً**، وكذا صحيح مسلم، أعلم أهل زمانه بالتاريخ وأنساب العرب العرباء وشيوخ المذهب، طأطأ له العلماء الرؤوس، حج واعتمر ولقي أشياخاً أخذوا عنه وأخذ عنهم، وفهرسته تشهد له بذلك "[3]

---

[1] - فهرس الفهارس (2/578-577)

[2] - فهرس الفهارس (2/578)

[3] - فهرس الفهارس (2/577)

أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري(256هـ)

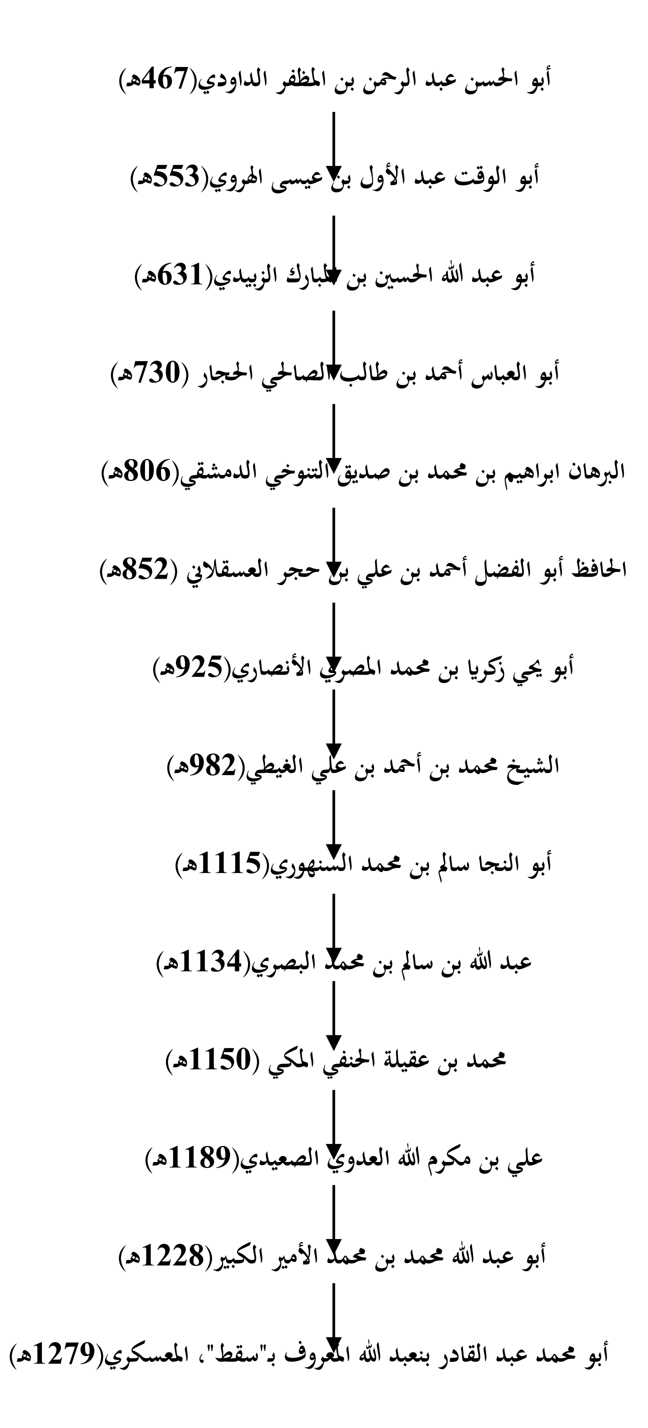
↓

أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري(320هـ)

↓

أبو محمد عبد الله بن أحمد الحموي السرخسي(381هـ)

↓



أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري(256ه)

↓

أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري(320ه)

↓

أبو محمد عبد الله بن أحمد الحموي السرخسي(381ه)

↓



أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري(256ه)

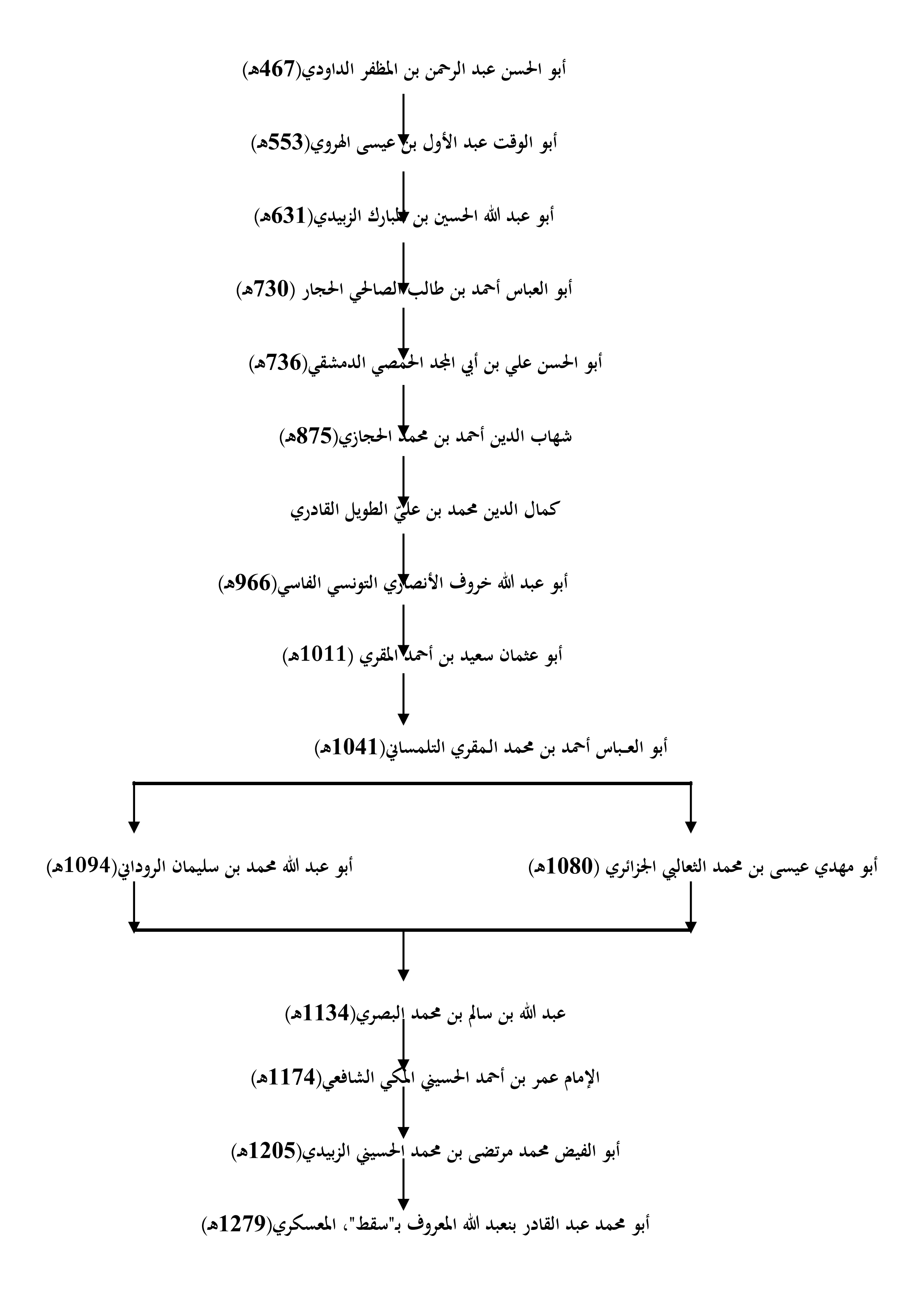
↓

أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري(320ه)

↓

أبو محمد عبد الله بن أحمد الحموي السرخسي(381ه)

↓


أبو الحسن عبد الرحمن بن المظفر الداودي(467هـ)
أبو الوقت عبد الأول بن عيسى الهروي(553هـ)
أبو عبد الله الحسين بن المبارك الزبيدي(631هـ)
أبو العباس أحمد بن طالب الصالحي الحجار (730هـ)
أبو الحسن علي بن أبي المجد الحمصي الدمشقي(736هـ)
شهاب الدين أحمد بن محمد الحجازي(875هـ)
كمال الدين محمد بن عليّ الطويل القادري
أبو عبد الله خروف الأنصاري التونسي الفاسي(966هـ)
أبو عثمان سعيد بن أحمد المقري (1011هـ)
أبو العباس أحمد بن محمد المقري التلمساني(1041هـ)
أبو مهدي عيسى بن محمد الثعالبي الجزائري (1080هـ)
أبو عبد الله محمد بن سليمان الروداني(1094هـ)
عبد الله بن سالم بن محمد البصري(1134هـ)
الإمام عمر بن أحمد الحسيني المكي الشافعي(1174هـ)
أبو الفيض محمد مرتضى بن محمد الحسيني الزبيدي(1205هـ)
أبو محمد عبد القادر بنعبد الله المعروف بـ"سقط"، المعسكري(1279هـ)

المبحث العشرون
الشيخ حميدة بن محمد العمالي الجزائري(1293هـ)

المطلب الأول: اسمه وكنيته ونسبته ومولده

هو الشيخ حميدة بن محمد العمالي الجزائري

العمالي: نسبة إلى جبل عمال من قرية فيه بينها وبين الجزائر مسافة قليلة.[1]

ولد سنة (1227هـ) بمدينة الجزائر.

المطلب الثاني: شيوخه ورحلته في طلب العلم

تتلمذ لعلماء عصره أمثال محمد بن الشاهد ومصطفى الكبابطي(1273هـ)، وحمودة المقايسي (1245هـ)، وأحمد بن الكاهية(1245هـ) ومحمد بن صالح الرضوي (1263هـ)وغيرهم.

ولي القضاء بمدينة الجزائر سنة(1266هـ)، ثم إفتاء السادة المالكية سنة (1293 هـ) شارك في حركة الاصلاح الاجتماعي.

وللشيخ العمالي فتاوى مجموعة، ومحاورات فقهية تزيد مسائلها على الثلاث مائة، وقعت بينه وبين الإمام محمد بن على مبارك، وله رسالة في ترتيب محاكم القضاء، وأخرى في أحكام مياه البادية.[2]

المطلب الثالث: جهوده في خدمة الجامع الصحيح بالجزائر

ولما دخل الإمام الرضوي(1263هـ) الجزائر سنة (1261هـ)، وأقام بها، أجاز من بها من أهل العلم، فممن أجازهم:شيخ الجماعة بها عليّ بن الحفاف(1307هـ)، والشيخ عبد الرحمن بن الأمين، والشيخ مصطفى بن الحرار(1273هـ)، والشيخ حميدة بن محمد العمالي(1293هـ)، ومحمد بن مصطفى غرناوط، والشيخ محمد بن القزادري، وعلي بن عبد الرحمن ابن خوجة المعروف بابن سماية، وغيرهم ممن يقرب عددهم من العشرين.[3]

قال الإمام الحفناوي:"هذا العلامة المشهور في مدينة الجزائر، المشهود له على ألسنة علمائها في وقته بالتحقيق، والبحث العميق، وتوخي سبيل الجد في كل ما يحاوله، ولم يترك بعده من يجمع الخلق عليه في المسجد الأعظم وغيره **لتدريس صحيح البخاري بدراية أهل الدراية**، ذوي النقل المناسب، والعقل الكاسب."[4]

أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري(256هـ)

↓

أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري(320هـ)

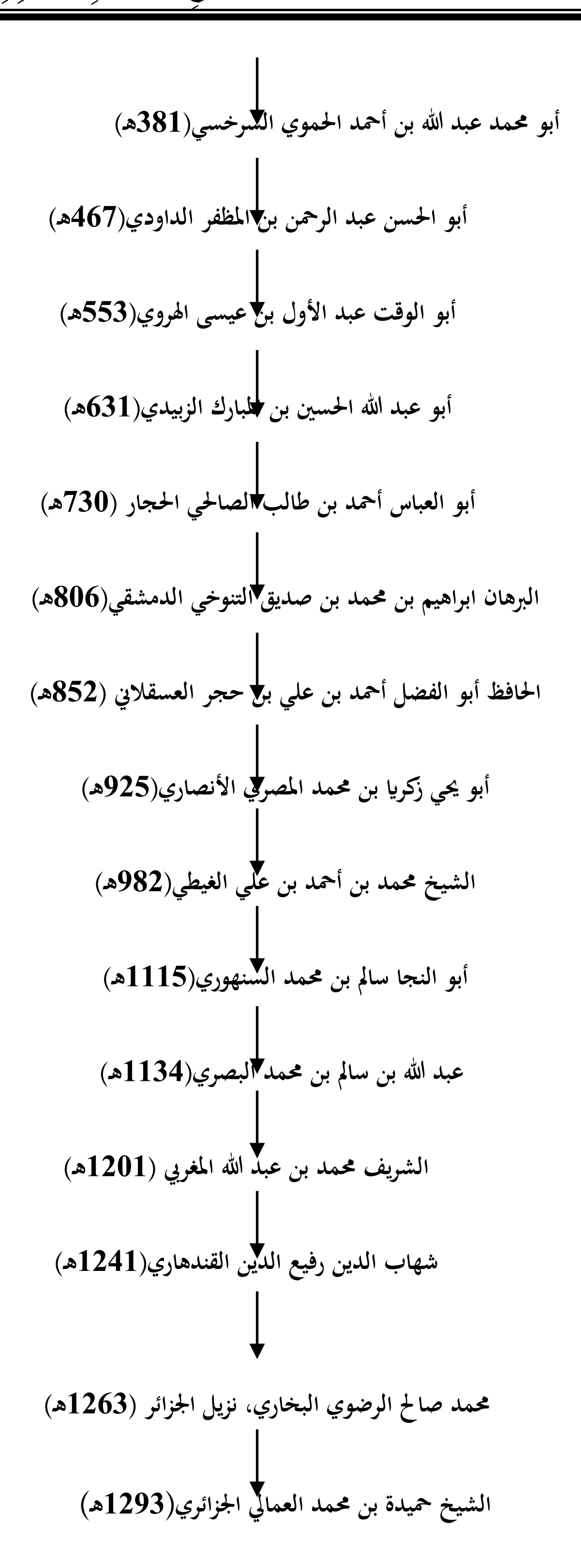
---

[1] - تعريف الخلف برجال السلف (146/2)

[2] - معجم أعلام الجزائر، ص:242

[3] - فهرس الفهارس (433/1)

[4] - تعريف الخلف برجال السلف (147/2)


أبو محمد عبد الله بن أحمد الحموي السرخسي(381هـ)
أبو الحسن عبد الرحمن بن المظفر الداودي(467هـ)
أبو الوقت عبد الأول بن عيسى الهروي(553هـ)
أبو عبد الله الحسين بن المبارك الزبيدي(631هـ)
أبو العباس أحمد بن طالب الصالحي الحجار (730هـ)
البرهان ابراهيم بن محمد بن صديق التنوخي الدمشقي(806هـ)
الحافظ أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (852هـ)
أبو يحي زكريا بن محمد المصري الأنصاري(925هـ)
الشيخ محمد بن أحمد بن علي الغيطي(982هـ)
أبو النجا سالم بن محمد السنهوري(1115هـ)
عبد الله بن سالم بن محمد البصري(1134هـ)
الشريف محمد بن عبد الله المغربي (1201هـ)
شهاب الدين رفيع الدين القندهاري(1241هـ)
محمد صالح الرضوي البخاري، نزيل الجزائر (1263هـ)
الشيخ حميدة بن محمد العمالي الجزائري(1293هـ)

الفصل السابع

جهود علماء القرن الرابع عشر الهجري

المبحث الأول
الأمير عبد القادر بن محي الدين المعسكري الجزائري (1300هـ)

المطلب الأول: اسمه وكنيته ونسبته ومولده

هو الأمير عبد القادر بن محيي الدين بن مصطفى بن محمد بن المختار بن عبد القادر بن أحمد المختار بن عبد القادر بن أحمد المعروف بابن خدة مرضعته بن محمد بن عبد القوي بن علي بن أحمد بن عبد القوي بن خالد بن يوسف بن أحد بن بشار بن محمد بن مسعود بن طاووس بن يعقوب بن عبد القوي بن أحمد بن محمد بن إدريس الأصغر بن إدريس الأكبر بن عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء بنت سيد العالمين، وإمام الأنبياء والمرسلين، محمد صلى الله عليه وسلم.[1]

المطلب الثاني: شيوخه ورحلته في طلب العلم

المطلب الثالث: جهوده في خدمة الجامع الصحيح

وسمِعَ عبد القادر مع والده محي الدين من محدِّث الديار الشامية الشيخ عبد الرحمن بن محمد الكزبري (1262 هـ) بعضَ صحيح البخاري بمسجد بني أميّة ، وأجازهما بسنده في رواية صحيح البخاري ، ثمّ رجعا إلى الوطن.

وشملته إجازة الأمير عبد القادر بالصحيح يوم ختمه بمدرسة دار الحديث بدمشق سنة (1274هـ)، وهو عن أبيه عن الحافظ مرتضى.[2]

وفي فهرس الفهارس للكتاني:" وأتصل به نازلاً بدرجات في **خصوص الصحيح** عن المسند عبد القادر بن الأمين الجزائري عن مصطفى الدلسي القسمطيني عن محمد بن العربي غيلان الوازاني عن شيخ الإسلام بتونس أحمد بن الخوجة عن أبيه عن المترجم له يوسف بن بدر الدين المغربي **عن الأمير عبد القادر عن أبيه عن مرتضى**."[3]

وبهذا يكون سنده إلى صحيح البخاري كالتالي: عبد القادر بن محيي الدين بن مصطفى عن أبيه محي الدين بن مصطفى عن الشيخ عبد الرحمن الكزبري(1262هـ) عن والده شمس الدين محمد (1221هـ) عن والده عبد الرحمن (1185هـ) عن خاله الشيخ علي كزبر (1165هـ) عن مصطفى البكري (1162 هـ) عن أبي المواهب الحنبلي(1126هـ) عن كمال الدين بن حمزة (1085هـ) عن الشيخ عبد الباقي الحنبلي (1073هـ) عن الشيخ محمد البابلي (1077هـ) عن النجم الغزي (1061هـ) عن الشهاب أحمد العيشاوي (1025هـ) عن محمد الرملي (926هـ) عن البدر محمد الغزي(984هـ) عن

---

[1] – حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر (390/1)

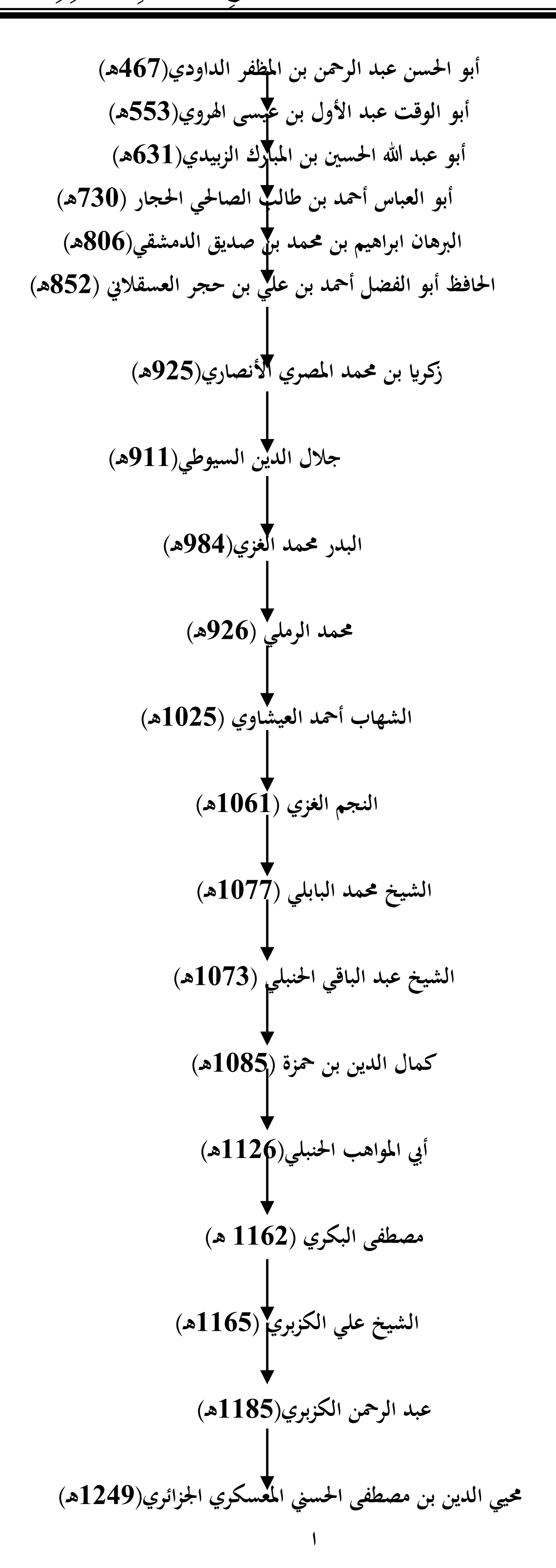
[2] – فهرس الفهارس(1145/2)

[3] – فهرس الفهارس (1145/2)

جلال الدين السيوطي(911هـ) عن القاضي زكريا الأنصاري (926هـ) عن الحافظ بن حجر العسقلاني (852هـ) عن ولي الدين أبي زرعة أحمد بن عبد الرحيم العراقي (826هـ) عن والده عبد الرحيم (806هـ) عن الجمال عبد الرحيم الأسندي (772هـ) عن التقي علي بن عبد الكافي السبكي (756هـ) عن الحافظ أبي الحجاج يوسف المزي (742هـ) عن الحافظ عبد المؤمن الدمياكي(705هـ) عن الإمام النووي (676هـ) عن الشمس عبد الرحمن بن قدامة(682هـ) عن أبي عبد الله الحسين بن المبارك الزبيدي الحنبلي (631هـ) عن أبي الوقت عبد الأول بن عيسى السجري(553هـ) عن الداوودي (467هـ) عن أبي محمد عبد الله بن أحمد بن حموية السرخي(381هـ) عن أبي عبد الله محمد بن يوسف بن مطر بن بشر الفربري (320هـ) عن الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري (256هـ)[1]

أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري(256هـ)
↓
أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري(320هـ)
↓
أبو محمد عبد الله بن أحمد الحموي السرخسي(381هـ)
↓

[1] – حلية البشر في أعيان القرن الثالث عشر (2/836-834)


أبو الحسن عبد الرحمن بن المظفر الداودي(467هـ)
أبو الوقت عبد الأول بن عيسى الهروي(553هـ)
أبو عبد الله الحسين بن المبارك الزبيدي(631هـ)
أبو العباس أحمد بن طالب الصالحي الحجار (730هـ)
البرهان ابراهيم بن محمد بن صديق الدمشقي(806هـ)
الحافظ أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (852هـ)
زكريا بن محمد المصري الأنصاري(925هـ)
جلال الدين السيوطي(911هـ)
البدر محمد الغزي(984هـ)
محمد الرملي (926هـ)
الشهاب أحمد العيشاوي (1025هـ)
النجم الغزي (1061هـ)
الشيخ محمد البابلي (1077هـ)
الشيخ عبد الباقي الحنبلي (1073هـ)
كمال الدين بن حمزة (1085هـ)
أبي المواهب الحنبلي(1126هـ)
مصطفى البكري (1162 هـ)
الشيخ علي الكزبري (1165هـ)
عبد الرحمن الكزبري(1185هـ)
محيي الدين بن مصطفى الحسني المعسكري الجزائري(1249هـ)

١

المبحث الأول
الشيخ عبد القادر بن الأمين الجزائري

المطلب الأول: اسمه وكنيته ونسبته ومولده

هو أبو محمد عبد القادر بن محمد بن عبد الرحمن بن الأمين الجزائري.

المطلب الثاني: شيوخه ورحلته في طلب العلم

حلاه الإمام الكتاني بقوله:" المسند الناسك أبو محمد عبد القادر بن محمد بن عبد الرحمن ابن الأمين الجزائري.

يروي عن مصطفى بن أحمد بن سادات القسنطيني."[1]

المطلب الرابع: جهوده في خدمة الجامع الصحيح بالجزائر

قال الإمام الكتاني في فهرس الفهارس:"وأتصل به نازلاً بدرجات في **خصوص الصحيح** عن المسند عبد القادر بن الأمين الجزائري عن مصطفى الدلسي القسنطيني عن محمد بن العربي غيلان الوازاني عن شيخ الإسلام بتونس أحمد بن الخوجة عن أبيه عن المترجم له يوسف بن بدر الدين المغربي عن الأمير عبد القادر عن أبيه عن مرتضى."[2]

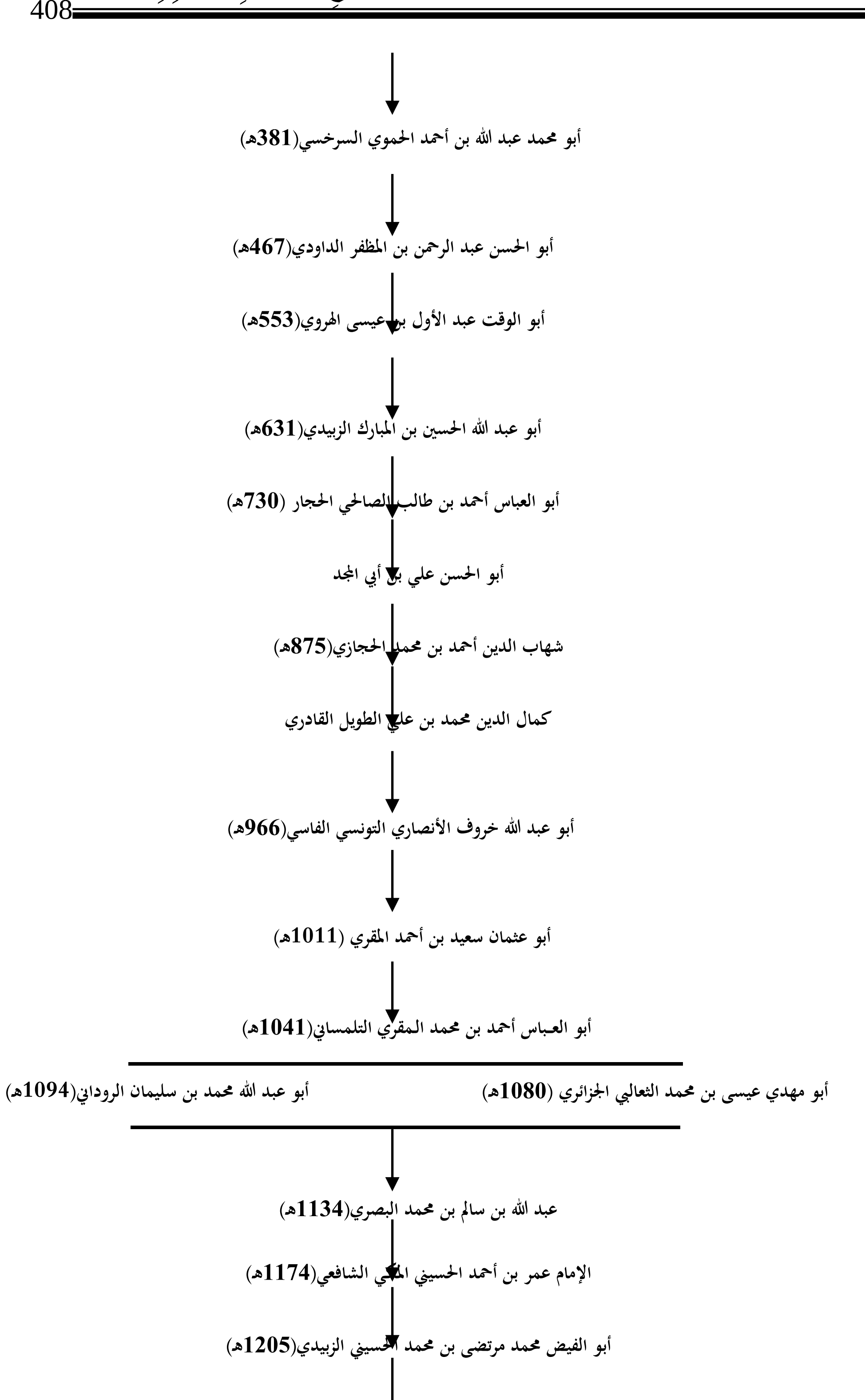
أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري(**256**هـ)

↓

أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري(**320**هـ)

[1] - فهرس الفهارس (239/1)

[2] - فهرس الفهارس (1145/2)


أبو محمد عبد الله بن أحمد الحموي السرخسي(381هـ)
أبو الحسن عبد الرحمن بن المظفر الداودي(467هـ)
أبو الوقت عبد الأول بن عيسى الهروي(553هـ)
أبو عبد الله الحسين بن المبارك الزبيدي(631هـ)
أبو العباس أحمد بن طالب الصالحي الحجار (730هـ)
أبو الحسن علي بن أبي المجد
شهاب الدين أحمد بن محمد الحجازي(875هـ)
كمال الدين محمد بن علي الطويل القادري
أبو عبد الله خروف الأنصاري التونسي الفاسي(966هـ)
أبو عثمان سعيد بن أحمد المقري (1011هـ)
أبو العباس أحمد بن محمد المقري التلمساني(1041هـ)
أبو مهدي عيسى بن محمد الثعالبي الجزائري (1080هـ)
أبو عبد الله محمد بن سليمان الروداني(1094هـ)
عبد الله بن سالم بن محمد البصري(1134هـ)
الإمام عمر بن أحمد الحسيني المكي الشافعي(1174هـ)
أبو الفيض محمد مرتضى بن محمد الحسيني الزبيدي(1205هـ)
محيي الدين بن مصطفى الحسني المعسكري الجزائري(1249هـ)

المبحث الثاني
مصطفى الدلسي القسنطيني

المطلب الأول: اسمه وكنيته ونسبته ومولده

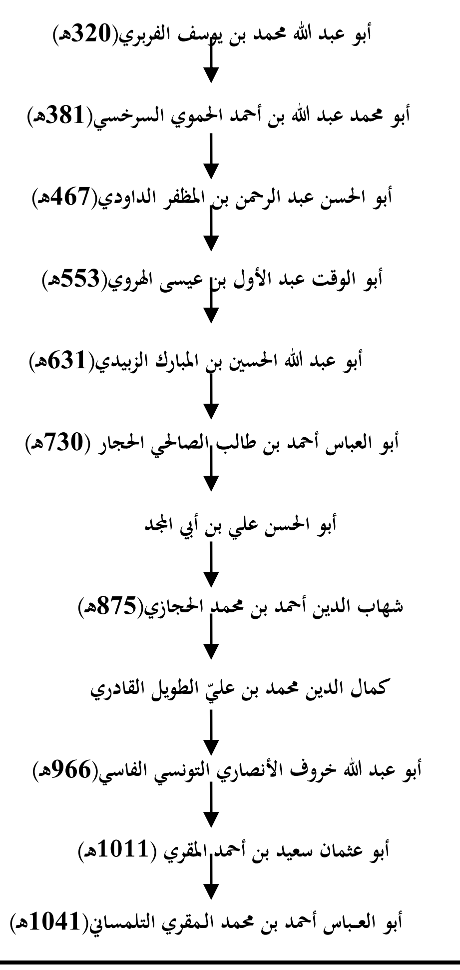
هو مصطفى بن أحمد بن سادات الدلسي، القسنطيني.

قال الكتاني:"وأتصل به نازلاً بدرجات في **خصوص الصحيح** عن المسند عبد القادر بن الأمين الجزائري عن مصطفى الدلسي القسنطيني عن محمد بن العربي غيلان الوازاني عن شيخ الإسلام بتونس أحمد بن الخوجة عن أبيه عن يوسف بن بدر الدين المغربي عن الأمير عبد القادر عن أبيه عن مرتضى."[1]

أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري(256هـ)

↓

[1] - فهرس الفهارس (1145/2)



أبو مهدي عيسى بن محمد الثعالبي الجزائري (1080هـ) — أبو عبد الله محمد بن سليمان الروداني(1094هـ)

عبد الله بن سالم بن محمد البصري(1134هـ)

الإمام عمر بن أحمد الحسيني المكي الشافعي(1174هـ)

أبو الفيض محمد مرتضى بن محمد الحسيني الزبيدي(1205هـ)

محيي الدين بن مصطفى الحسني المعسكري الجزائري(1249هـ)

الأمير عبد القادر بن محي الدين الجزائري (1300هـ)

البــاب الثــاني

الفصل الأول

أخبار البخاري وأسانيد كتابه

مقدمة

لا يكاد يخلو شرح من شروح الجامع الصحيح من تناول حياة الإمام البخاري، إذ التعريف بالمؤلف طريقة مألوفة عند العلماء، لا يحيدون عنها إلا في القليل النادر.

وغالب الظن أن الإمام الداودي والإمام البوني والإمام ابن مرزوق الحفيد، وكل من تصدى لشرح الجامع الصحيح، قد تناول حياة الإمام البخاري، ولو بشيء من الاختصار، ولكننا لا نملك الأدلة لذلك، وذلك لضياع هذه الكتب.

ووجدنا أن أول عالم جزائري خصص مؤلفا لحياة الإمام البخاري، هو الإمام الحافظ الخطيب أبو عبد الله محمد بن مرزوق الجد التلمساني (766هـ)، فقد ذكر أبو جعفر الوادي آشي في ثبته:" وقد خرج له السيد الخطيب جد شيخنا رضي الله عنه جزءا يحتوي على أسانيده في هذا الكتاب-أي صحيح البخاري- وفي باقي الكتب الستة سماه **العقد الثمين**."[1]

ثم وقفت على تصريح له في كتابه المسند الصحيح الحسن في مآثر سيدنا أبي الحسن، أنه ألف كتابا في حياة الإمام البخاري وأخباره فقال:"وقد أودعت جملا من أخبار البخاري وفضله وفضل كتابه في مقدمة علقتها أول الكتاب الذي حررت فيه أسانيده."[2]

وسأتناول في هذا الفصل مبحثين:

المبحث الأول: في سرد مؤلفات علماء الجزائر حول حياة الإمام البخاري.

المبحث الثاني: ترجمة الإمام البخاري للإمام أبي عبد الله محمد بن يوسف السنوسي.

المبحث الأول: في مؤلفات علماء الجزائر حول حياة الإمام البخاري

[1] - ثبت الوادي آشي، ص: 270

[2] - المسند الصحيح الحسن، ص:276

1- **أخبار البخاري** للأمام الخطيب أبي عبد الله ابن مرزوق الجد التلمساني (766هـ).[1]

2- **العقد الثمين في أسانيد البخاري** للأمام الخطيب أبي عبد الله ابن مرزوق الجد التلمساني (766هـ).[2]

3- **ترجمة الإمام البخاري** للإمام أبي عبد الله محمد بن مرزوق الحفيد التلمساني(842هـ)، في مقدمة شرحه المسمى بـ" المتجر الربيح والمسعى الرجيح والمرجب الفسيح في شرح الجامع الصحيح."، نبه على ذلك الشيخ المؤرخ عبد الرحمن الجيلالي.[3]

4- **ترجمة الإمام البخاري** للإمام أبي عبد الله محمد بن قاسم الرصاع التلمساني(894هـ)، وذلك ضمن كتابه:"التسهيل و التقريب و التصحيح لرواية الجامع الصحيح."[4]

5- **ترجمة الإمام البخاري** للإمام محمد بن يوسف السنوسي(895هـ)، وذلك في مقدمة "شرحه للجامع الصحيح."[5]

6- **ترجمة الإمام البخاري** للإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد بن صعد التلمساني (901هـ)، وذلك ضمن كتابه النفيس"النجم الثاقب في ما لأولياء الله من المناقب."[6]

7- **ترجمة الإمام البخاري** للإمام أبي العباس أحمد بن قاسم البوني(1063هـ)، ضمن كتابه "اختصار مقدمة ابن حجر."[7]

8- **ترجمة الإمام البخاري للإمام** عبد الرحمن المجاجي(القرن الثالث عشر)، وذلك ضمن كتابه "فتح الباري في ضبط ألفاظ الأحاديث التي اختصرها ابن أبي جمرة مع صحيح البخاري."[8]

ومن النماذج التي وقفت عليها، ترجمة للإمام محمد بن يوسف السنوسي(895هـ)، قدم بها في شرحه للجامع الصحيح.

---

[1] – المسند الصحيح الحسن، ص:276

[2] – ثبت الوادي آشي، ص: 270

[3] – في تاريخ الجزائر العام (245/2)

[4] – مخطوط بمكتبة الرباط تحت رقم 6431

[5] – مخطوط بالمكتبة الوطنية الجزائرية بالحامة ، تحت رقم: 11388

[6] – مخطوط بالمكتبة الوطنية الجزائرية بالحامة ، تحت رقم: 1258

[7] – فهرس الفهارس للكتاني (237/1)

[8] –ذكر الدكتور سعد الله بأن مخطوطة الكتاب بإسم المجاجي الراشدي الجزائري في الخزانة العامة بالرباط، وتوجد منه نسخة تحت رقم ك: 1775 في حوالي 300 ورقة، وبخط جيد.

رأينا أن نذكرها هنا كاملة، حتى لا تذهب بها صروف الزمن، أو تضيع في جملة ما ضاع من تراثنا.

المبحث الثاني: ترجمة الإمام البخاري للإمام أبي عبد الله محمد بن يوسف السنوسي.

قال الفقيه الإمام العالم العلم المحقق المتفنن المدرس ..محمد بن يوسف السنوسي غفر الله له بمنه و فضله ...لأفضل دين لا دين عنده سواه وهو دين الإسلام و الإيمان ...كثير ...و بحفظ أشرف كلام و هو تنزيله المسمى بالعرفان ..و الكبرى و العروة الوثقى ...الدار و يوم ينادي المنادي و بهما الحصن و الملجأ الرفيع عند هبوب عاصفات الفتن فيما بين العباد والصلاة والسلام على من بظهوره طلعت شموس المغارب و فاقت الأنوار و تلألأت أرجاء ....كله طربا وافتخرت الأرض و حق لها الفخار و...الجنادل بتعظيمه و أزهرت الأجادب سرورا به و أينعت يابسات الأشجار ...شوقا إلى وصل ..الكريمة لاتي لا تزاحم في رفعته المقدار. و لجأت إليه عجماء الحيوانات من منازلها القفار .فصلى الله و سلم عليه من رسول جعله الله سيد الأولين و الآخرين و قائد الغر المحجلين في يوم الدين إلى دار النعيم التي هي دار المتقين و رضي الله عن آله و صحبه الذين توحد الله في ظلال سيوفهم ونهتدي في ظلمات الجهل بأنوار سيرهم، وكريم معارفهم و نرجو بحبهم و جميل تشريفهم أن نكون بفضل الله مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين و الصديقين و الشهداء و الصالحين.

أما بعد : فأفضل ما يشتغل به من رفعه الله و هداه علم ما يزكي به نفسه و يقمع به شيطانه و هواه وذلك مقصور على علمي الكتاب و السنة فنعما لمن اعتصم بهما في هذه الدار و في الآخرة...ثم لا يتم علمهما في مثل زماننا هذا إلا بمعرفة أقوال خدامهما ممن نور الله بصيرته و أصلح علانيته و سريرته من علماء السلف الصالح ثم من تلاهم في الجد و الاجتهاد و الغيرة على الشريعة أن تنتهك بالخديعة وسوء الفهم و الاعتقاد من علماء التابعين وتابعيهم على الوجه الواضح.

و لما رأيت أفضل تأليف تكفل بجميع ذلك على الاستقلال، وألطف ما صنف من إفادات المعاني بتيجان تراجمه لمن له بالعلوم الاهتبال و أصح ما جمع في الحديث النبوي عند محققي الرجال كتاب الشيخ العلامة الإمام رأس الحفاظ و البالغ في التحقيق و الورع منتهى المرام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله و رضي عنه أحببته لذلك حبا عظيما و شغفت به شغفا جسيما حتى حملني عظيم السرور به على التطفل بخدمته بما لست له بأهل لنقص حفظي و قصور إدراكي العقلي لكن فضل الله جل وعلا متسع الرحب فكثيرا ما ألحق بالكامل الناقص وبالأكثر الأقل فعزمت في هذا لتقييد المبارك وفق الله فيه للصواب و التحقيق ....

و يسر إلى أكمل طريق أن أجمع فيه من كلام الأئمة وثقات علماء هذه الأمة فيه ..

من إسناد رواته و إيضاح ما انبهم من غريب لغاته و شرح ما لابد ..

متونه و خفي مكنوناته و و أنا أسأله جل و علا متوسلا إليه بنبيه ..عليه نبي الرحمة المنجيي به في هذه الدنيا و في الآخرة عظائم ..

ظواهرنا و بواطننا من كل ما يكدر نور المعرفة و يقدح في كمال الإيمان ...

ينعم علينا بصفات حسنة توجب لنا من الفوز في الدنيا و الآخرة و التنعم بتشريف الرضوان و أن يعيننا في هذا التأليف و في كل عمل على الإحسان فيه و إخلاص النية و يكفينا شر نفسنا و شر كل ذي شر حتى نلقاه على أكمل حالة و أحسن طوية فإنه أهل الجود و المتفضل به لا يسوف بل سعت كرم قبل أن يسأل و المفيض على من شاء ولا يبالي ما أعطا ولا لمن أعطى اعظم ما ينال.

ولنشرع فيما قصدناه مستعينينا بالله تعالى وهو المنفرد بالإعانة وجميل الهداية ومصليا على نبيه صلوات الله و سلامه عليه فهو الوسيلة العظمى لكل مطلب والمعتصم الأسنى من كل غواية فنقول: يجب أن نقدم قبل المقصود مقدمة أكيدة في ذكر شيء من مناقب هذا الإمام الذي تصدينا لشرح كلامه مما يستدل به على علو مقامه ويوجب التقديم لكلامه واعتقاد كماله وتمامه، وستتبع ذلك ذكر نسبه و مولده ورحلته ووفاته ومصطلحه في أبوابه و تراجمه.

المطلب الأول: اسمه ونسبه وكنيته

أما نسبه فهو محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن يزذبه بياء مثناة من تحت مفتوحة ثم زاي معجمة ساكنة ثم ذال معجمة مكسورة و يروى أيضا بالمهملة مكسورة ومفتوحة ثم باء موحدة بعدها هاء التأنيث

ويزذبه مجوسي مات عليها، والمغيرة ابنه أسلم على يد يمان والي بخار، وكان جعفيا فنسب إلى من أسلم على يديه وهو أيضا مولاه ولد يوم الجمعة بعد الصلاة لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال سنة أربع وتسعين ومائة وتوفي ليلة السبت نحوت شوال سنة ست وخمسين ومئتين عاش اثنين وستين سنة إلا ثلاثة عشر يوما ونقل عن الحسين بن الحسين البزاز أنه قال: رأيت محمد بن إسماعيل البخاري شيخا نحيف الجسم معتدلا.

المطلب الثاني: مناقبه وعظيم حفظه

وأما مناقبه وعظيم حفظه، فمن ذلك ما نقل عن محمد بن يوسف بن بشر الفربري أنه قال: سمعت النجم بن فضيل وكان من أهل المعرفة و الفضل يقول: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وقد خرج من باب قرية ببخاري وخلفه محمد بن إسماعيل البخاري فكل ما خطا النبي صلى الله عليه و سلم خطوة خطا محمد بن إسماعيل خطوته. وروي أنه قحط المطر بسمرقند في بعض الأعوام فاستسقى الناس مرارا فلم يسقوا فأتى رجل من الصالحين معروفا بالصلاح مشهور في آفاق سمرقند فقال له إني قد رأيت رأيا أعرضه عليك . قال: ما هو ؟ قال: أرى أن تخرج ويخرج الإمام محمد بن إسماعيل البخاري وقبره بخرتنك ...فعسى الله أن يسقينا فقال القاضي نعما ما رأيت فخرج القاضي ...معه واستسقى القاضي بالناس وبكى الناس عند القبر...الله تبارك وتعالى السماء بماء عظيم غزير أقام الناس من أجله ...أيام أو نحوها لا يستطيع أحد الوصول إلى سمرقند من كثرت ...وبين خرنتك وسمرقند ثلاثة أيام أو نحوها.

وروي أن عينيه ذهبتا في صغره فدعت أمه و ابتهلت وكانت من المتعبدات فرأت إبراهيم الخليل فقال لها: قد رد الله على ابنك بصره رحمة لبكائك ودعائك فأصبح يبصر.

وروي في ورعه أنه قال منذ ولدت ما بعت و لا اشتريت بدرهم حتى الكاغد والحبر كنت أوكل من يفعل ذلك.

قال ابن المنير : كان يقلد الوكيل ويخلص من عمدت التصرف مباشرة وكانت عنده بضاعة أعطي بها خمسة آلاف فلم يتفق له بيعها فلما كان الغد أعطاه بها آخر عشرة آلاف فقال: كنت البارحة نويت أن أبيعها لمن أعطى خمسة آلاف فلا أغير نيتي وأمضاها.

قلت: ولا يناقض هذا قوله منذ ولدت ما بعت ولا اشتريت ..حكاية البيع بخمسمائة كانت بوكالة استأذنه الوكيل فيها أو كانت بعد تلك المقالة.

وكان في رمضان يختم كل ليلة عند الإفطار ويقول عند كل ختم دعوة مستجابة، وكان يقرأ في السحر ما بين النصف إلى الثلث من القرآن.

وروي أنه صلى في بستان دعي له بأصحابه الظهر ثم قام للتطوع وأطال القيام فلما فرغ من صلاته رفع ذيل قميصه وقال لبعض من معه انظر هل ترى تحت قميصي شيئا فإذا زنبور قد أبره في ستة عشر أو سبعة عشر موضعا وقد تورم من ذلك جسده وكان آثار الزنبور في جسده ظاهرة فقيل له كيف لم تخرج من الصلاة أول ما أبرك فقال: كنت في سورة فأحببت أن أتمها.

وروي عنه أنه قال قال إني لأرجو ألقى الله تعالى و لا يحاسبني إني اغتبت أحدا.

وروى الفربري قال: رأيت النبي صلى الله عليه و سلم في النوم فقال لي أين تريد ؟ فقلت: أريد محمد بن إسماعيل البخاري فقال اقرأه مني السلام.

وقال المروزي الفقيه الشافعي نمت بين الركن و المقام فرأيت النبي صلى الله عليه و سلم وقال لي يا أبا زيد إلى متى تدرس كتاب الشافعي ولا تدرس كتابي فقلت يا رسول الله وما كتابك ؟ فقال: جامع محمد بن إسماعيل البخاري وكان يركب للرمي كثيرا فقال بعض من أطال صحبته ما أخطأ سهمه الهدف إلا مرتين، وكان كثير الإحسان إلى الطلبة مفرط الكرم قليل الأكل جدا ويستفد في كل شهر خمسمائة وينفقها في الطلب ويقول ما عند الله خير و أبقى فعرض ماؤه على الأطباء فقالوا يشبه هذا ماء أساقفة النصارى فإنهم لا يأتدمون فقال: ما اتدمت منذ أربعين سنة فألح عليه المشايخ فأجاب بعد امتناع إلى أكل خبز مع سكر، وكان ربما قام في الليل عشرين مرة يقدح النار ويستنسخ، ويعلم على أحاديث ثم ينام، وكان قليل الكلام لا يطمع ولا يشتغل بأمور الناس وقال دعوت مرتين فاستجيب لي فلا أحب أن أدعو لعله ينقص حسناتي.

وقال رجاء بن مرجى: فضل البخاري على العلماء كفضل الرجال على النساء.

وقال البخاري: رأيتني في النوم وأنا واقف بين يدي النبي صلى الله عليه و سلم وبيدي مروحة أذب عنه فقال لي معبر تذب الكذب فحملني ذلك على تخريج الصحيح.

وروي عن جعفر بن عمر الأشقر قال: كنا مع محمد بن إسماعيل البخاري بالبصرة نكتب الحديث ففقدناه أياما فطلبناه فوجدناه في بيت وهو عريان وقد نفذ ماعنده ولم يبق معه شيء فاجتمعنا وجمعنا له الدراهم حتى اشترينا له ثوبا وكسوناه ثم انفع معنا في كتابة الحديث.

وقال محمد بن منصور : كنا في مجلس البخاري في المسجد فأخذ أحد الحاضرين من لحية البخاري قذاة فطرحها، فرأيت البخاري ينظر إليها وإلى الناس يستغفلهم حتى إذا غفلوا في ظنه أخذها وأدخلها في كمه، فلما خرج من المسجد مد يده إلى كمه فأخذها وطرحها في الأرض.

قلت: فهم من قوله عز وجل:ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره في تلك القذاة من ذرة، وكأنه تورع أن ينزه لحيته عن شيء ولا ينزه عنه المسجد.

و يروى عن عبدالواحد بن آدم الطواويسي قال: رأيت النبي – صلى الله عليه و سلم – في النوم و معه جماعة من أصحابه وهو واقف في موضع ذكره فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت ما وقوفك يا رسول الله – صلى الله عليه و سلم – هنا قال أنتظر محمد بن إسماعيل فلما كان بعد أيام وبلغني موته فنظرت فإذا هو قد مات في الساعة التي رأيت النبي – صلى الله عليه و سلم — فيها.

و روي من نوادر المنقول في حفظه، أنه لما قدم بغداد سمع به أهل الحديث فاجتمعوا وعمدوا إلى مئة حديث فقلبوا متونها وأسانيدها وجعلوا متن هذا الإسناد لإسناد آخر، وإسناد هذا المتن لمتن آخر ودفعوها إلى عشرة رجال لكل رجل عشرة أحاديث وأمروهم إذا حضروا المجلس أن يلقوا ذلك على البخاري وأخذوا الموعد للمجلس فحضر المجلس جماعة من أصحاب الحديث من الغرباء من أهل الخرسان وغيرها ومن البغداديين فلما اطمأن المجلس بأهله انتدب إليه كل واحد من العشرة الرجال يعرض عليه ما معه من العشرة الأحاديث المقلوبة وجعل البخاري يقول في كل حديث يعرض عليه: لا أعرفه. فاستقصر النظار حفظه لكثرة ما صدر منه من أول لا أعرفه فلما عرف البخاري أنهم قد فرغوا التفت إلى الأول منهم فقال: أما حديثك الأول فهو كذا و حديثك الثاني هو كذا و كذا الثالث و الرابع على الوكاء حتى أتى على إتمام العشرة فرد كل متن إلى إسناده وكل إسناد إلى متنه وفعل بالآخرين كذلك ورد متون الأحاديث كلها إلى أسانيدها و أسانيدها إلى متونها فأقر له الناس بالحفظ و العلم و أذعنوا له بالفضل وكان من بعد إذا ذكر البخاري يقول: الكبش النطاح.

وذكر أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب: أن البخاري ارتحل في طلب إلى سائر ...الأمصار وكتب بخرسان و الجبال و مدن العراق كلها و بالحجاز و الشام و مصر، وذكر له شيوخا كثيرة.

وروى عنه أنه قال: ألهمت حفظ الحديث و أنا في الكتاب. قيل : وكم أتى عليك إذ ذاك ؟ قال : عشر سنين أو أقل ثم خرجت من الكتاب بعد العشر فجعلت أختلف إلى الداخلي و غيره فقال يوما فيما كان يقرأ للناس : سعيد عن أبي الزبير عن إبراهيم فقلت له: يا أبا فلان إن أبا الزبير لم يرو عن إبراهيم فانتهرني فقلت له ارجع إلى الأصل إن كان عندك فدخل فنظر فيه ثم خرج فقال: كيف هو يا غلام ؟ فقلت: هو عن الزبير بن عدي عن إبراهيم فأخذ القلم مني و أصلح كتابه فقال: حرفت . فقال له بعض أصحابه: ابن كم كنت حين رددت عليه ؟ فقال: ابن أحدى عشرة سنة.

و روي أنه صنف كتاب التاريخ الكبير عند قبر النبي صلى الله عليه و سلم في الليالي المقمرة و قال: قل اسم في التاريخ إلا و له عندي قصة إلا أني كرهت تطويل الكتاب.

و روي عن محمد بن أبي حاتم قال سمعت البخاري يقول: لو نشر بعض أساتذتي هؤلاء ثم يفهموا كيف صنفت كتاب التاريخ، ولا عرفوه.

قال و سمعته يقول: أخذ إسحاق بن راهويه كتاب التاريخ الذي صنفت فاذا دخل على عبد الله بن طاهر فقال: أيها الأمير ألا أريك سحرا ؟ قال فنظر فيه عبد الله بن طاهر فتعجب منها، وقال: لست أفهم تصنيفه.

وروى يحي بن العباس بن سعيد وهو من حفاظ الكوفة في زمانه ويعرف أنه قال: لو أن رجلا كتب ثلاثين ألف حديث لما استغنى عن كتاب تاريخ البخاري.

و روي عن أبي بكر المدني قال: كنا يوما بنيسابور عند إسحاق بن راهويه ومحمد بن إسماعيل حاضر فمر إسحاق بحديث من أحاديث النبي صلى الله وسلم ويحاز الراوي فيه عن الصحابي عطاء الكيخاراني فقال له إسحاق: يا أبا عبد الله أيش كيخاران ؟ قال: قرية باليمن كان معاوية بن أبي سفيان بعث هذا الرجل من أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم إلى اليمن فسمع منه عطاء حديثين فقال له إسحاق: يا أبا عبد الله كأنك قد شهدت القوم.

و روي عنه أنه قال: أخرجت هذا الكتاب يعني الصحيح من زهاء ستمائة ألف حديث.

قال محمد بن يوسف الفربري سمعت البخاري يقول: ما وضعت في كتابي الصحيح حديثا إلا اغتسلت قبل ذلك و صليت ركعتين.

و روي عن الفربري أيضا قال: سمع كتاب الصحيح للبخاري تسعون ألف رجل فما بقي أحد يرويه غيري.

و روى أن البخاري قال: صنفت كتاب الصحيح لست عشرة سنة و جعلته فيما بيني و بين الله تعالى.

و روي عن يوسف بن موسى المروزي قال: كنت بالبصرة في جامعها إذ سمعت مناديا ينادي : يا أهل العلم قد قدم محمد بن إسماعيل البخاري فقاموا في طلبه و كنت معهم فرأينا رجلا شابا لم يكن لحيته شيء من البياض يصلي خلف الأسطوانة فلما فرغ من الصلاة أخذ فوبه و سألوه أن يعقد لهم مجلسا كامكانه فأجابهم إلى ذلك فقام المنادي ثانيا فنادى قد قدم أبو عبد الله محمد إسماعيل البخاري فسألناه أن يعقد مجلس كامكانه.

وقد أجاب بأن يجلس غدا في موضع كذا. فلما كان بالغد أتى الفقهاء، اجتمع قريب من كذا وكذا ألفا في مجلس أبي عبد الله البخاري للإملاء فقال قبل أن يأخذ في الاملاء: يا أهل البصرة أنا شاب وقد سألتموني أن أحدثكم، وسأحدثكم بأحاديث عن أهل بلدكم يستفيد الكل منهم قال فتعجبوا من قوله ثم أخذ في الإملاء فقال حدثنا عبد الله بن عثمان بن جبلة بن أبي رواد العتكي

بلديكم قال أخبرنا أبي عن شعبة عن منصور وغيره عن سالم بن أبي الجعد عن أنس بن مالك أن أعرابيا جاء إلى النبي صلى الله عليه و سلم فقال يا رسول الله الرجل يحب القوم الحديث فذكر حديث المرء مع من أحب ثم قال محمد بن إسماعيل هذا ليس عندكم إنما هو عندكم عن غير منصور عن سالم قال يوسف بن موسى فأملى عليهم مجلسا من هذا النسق يقول في كل حديث روى شعبة هذا الحديث عندكم كذا فأما من رواية فلان يعني التي يسوقها فليست عندكم أو كلاما هذا معناه.

قال أبو مصعب أحمد بن أبي بكر المدني: محمد بن إسماعيل أفقه عندنا وأبصر بالحديث من ابن حنبل فقال رجل من جلسائه جاوزت الحد فقال أبو مصعب لو أدركت مالكا ونظرت إلى وجهه ووجه محمد بن إسماعيل لقلت كلاهما واحد في الفقه والحديث.

وروي عن أبي بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير أنهما كانا يقولان ما رأينا مثل محمد بن إسماعيل.

وروى عن محمد بن أبي حاتم قال سمعت محمود بن النضر أبا سهل الشافعي يقول: دخلت البصرة والشام والحجاز والكوفة ورأيت علماءها فكلما جرى ذكر محمد بن إسماعيل فضلوه على أنفسهم.

و كان ابن خزيمة يقول: ما رأيت تحت أديم السماء أعلم بالحديث من محمد بن إسماعيل.

كتب أهل بغداد إلى محمد بن إسماعيل البخاري كتابا فيه:

المسلمون بخير ما بقيت لهم *** وليس بعدك خير حين تفتقد.

وروي عن صالح بن محمد البغدادي ويعرف بـ"جزرة." وكان من الحفاظ قال كان البخاري يجلس ببغداد وكنت أستملي له ويجتمع في مجلسه أكثر من عشرين ألفا.

وسئل الفضل بن العباس الرازي: أيهما أحفظ أبو زرعة أو محمد بن إسماعيل فقال:سرت مع محمد بن إسماعيل مرحلة وجهدت الجهد على أن أجيء بحديث لا يعرفه فما أمكنني وأنا أغرب على أبي زرعة عدد شعره.

وروي أن البخاري قال: أحفظ مائة ألف حديث صحيح وأحفظ مائتي ألف حديث غير صحيح.

و قال أبو عيسى الترمذي: لم أرى أحدا بالعراق ولا بخرسان في معنى العلل و التاريخ و معرفة الأنساب أعلم من محمد بن إسماعيل.

وقال أبو عمرو الخفاف: ومن قال فيه شيئا فعليه مني ألف لعنة محمد بن إسماعيل التقي النقي العالم الذي لم أر مثله.

و عن محمد بن أبي حاتم قال سمعت قال علي بن حجر أخرجت خراسان ثلاثة أبا زرعة الرازي بالري و محمد بن إسماعيل ببخاري وعبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي بسمرقند، ومحمد بن إسماعيل عنه في أبصرهم وأعلمهم وأفقههم.

وقال أحمد بن حمدون القصار سمعت مسلم بن الحجاج وجاء إلى محمد بن إسماعيل فقبل بين عينيه وقال دعني حتى أقبل رجليك يا أستاذ الأستاذين وسيد المحدثين وطبيب الحديث في علله حدثك محمد بن سلام حدثنا مخلد بن يزيد الحراني قال أخبرنا ابن جريج موسى بن عقبة عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم في كفارة المجلس فما علته فقال البخاري: هذا حديث مليح ولا أعلم في الدنيا غير هذا الحديث الواحد في هذا الباب إلا أنه معلول نا موسى بن إسماعيل نا وهيب نا سهيل عن عون بن عبد الله قوله قال محمد بن إسماعيل هذا أولى فإنه لا يذكر لموسى بن عقبة سماع من سهيل وذكرها أبو بكر و في آخرها فقال له مسلم : لا يبغضك إلا حاسد و أشهد أنه ليس في الدنيا مثلك.

بكر بن أبي عمرو الحافظ يقول كان سبب مفارقة أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري البلد يعني بخارى أن خالد بن أحمد الذهلي الأمير خليفة الطاهرية ببخارى سأل أن يحضر منزله فيقرأ الجامع والتاريخ على أولاده فامتنع أبو عبد الله عن الحضور عنده فراسله أن يعقد مجلسا لأولاده لا يحضره غيرهم فامتنع عن ذلك أيضا وقال لا يسعني أن أخص بالسماع قوما دون قوم فاستعان خالد بن أحمد بحريث بن أبي الورقاء وغيره من أهل العلم ببخارى عليه حتى تكلموا في مذهبه ونفاه عن البلد فدعا عليهم أبو عبد الله محمد بن إسماعيل فقال اللهم: أرهم ما قصدوني به في أنفسهم وأولادهم وأهاليهم فإما خالد فلم يأت عليه إلا أقل من شهر حتى ورد أمر الظاهرية بأن ينادى عليه فنودي عليه وهو على أتان وأشخص على أكاف ثم صار عاقبة أمره إلى ما قد اشتهر وشاع وأما حريث بن أبي الورقاء فإنه ابتلى بأهله فرأى فيها ما يجل عن الوصف وأما فلان أحد القوم وسماه فإنه ابتلى بأولاده وأراه الله فيهم البلايا.

المطلب الثالث: محنته مع الإمام محمد بن يحي الذهلي

قال ابن المنير: ومن مناقبه الدينية و مآثره الدالة على خلوص النية؛ أنه متحن بمناوأة محمد بن يحي الذهلي، وكان محمد هذا من جملة مشايخه، ومتعينا في عصره متقدما بالسن متخصصا بالفضل،

وانتصابا للإفادة، واشتهارا زائدا على العادة، وآمرا مطاعا، وحقا مراعا، واقتضى له مجموع هذه الأحوال أن ظهر على البخاري، وعبر في وجه وجاهته، وكدر في اعتقاد الخلق صفو نزاهته، إلى أن نادى عليه أن لا يجلس أحد إليه فأقام برهة من الزمان وحيدا فريدا ثم لم يكفه حتى أجلاه عن الوطن غريبا شريدا، وانقسم الناس في حقه إلى قسمين: أحنهما عليه و أدناهما إليه هو الذي يظن فيه الاعتقاد ولا يتجاسر على إظهار تعظيمه خشية الانتقاد حتى قيل عنه –رضي الله عنه-: إنه دعا في سجوده ذات ليلة دعوة ورخها من كان معه وأجابها من قبل دعائه وسمعه، وذلك أنه قال: اللهم إنه قد ضاقت علي الأرض بما رحبت فاقبضني إليك فقبض لشهر من هذه الدعوة.

ثم لم يكن إلا أن اجتمع الخصمان في دار الجزاء وقدما على الحكم العدل المنصف في القضاء، فانقلب خمول البخاري ظهورا، وظهور غيره دثورا، وقطع الناس بتعظيم البخاري أعصرا و دهورا وقطع ذكر الذهلي حتى كأن لم يكن شيئا مذكورا، فهو إلى الآن لا يعرف اسمه إلأ متوغلا في معرفة أسماء المشاهير و الخاملين لا يمر ذكره على الألسنة إلا في الحين بعد الحين، والعاقبة للمتقين والعمل على الخواتم وعندها يزول الشك باليقين.

وقصته مع محمد بن يحي الذهلي أسندها الخطيب وهذا معناها: قال حدثني محمد بن أحمد بن يعقوب حدثنا محمد بن نعيم قال: سمعت محمد بن حامد، يقول: سمعت الحسن بن محمد، يقول: اذهبوا إلى هذا الرجل الصالح العالم فاسمعوا منه، فذهب الناس إليه وأقبلوا بالكلية عليه، حتى ظهر الخلل في مجلس الذهلي فحسد بعد ذلك وتكلم فيه.

قال ابن المنير رحمه الله: تحسين الظن يوجب تحرير هذه العبارة وكأنه أراد –والله أعلم- فعل معه فعل الحاسدين بتأويل عنده –والله أعلم-.

قال ابن الخطيب: وأخبرنا أبو حازم قال: سمعت الحسن بن أحمد بن شيبان يقول: سمعت أبا حامد يقول: رأيت محمد بن إسماعيل في جنازة أبي عثمان والذهلي يسأله عن الأسماء والكنى والعلل، وهو يمر {فيه} كأنه السهم. فما أتى على ذلك شهر حتى تكلم فيه وقال: من اختلف إليه، لا يختلف إلينا، وتعلل بأن أهل بغداد كاتبوه بأنه تكلم في اللفظ.

وكان الذهلي يقول: من قال: "لفظي بالقرآن مخلوق" فهو مبتدع يزجر ويهجر، ومن قال: القرآن مخلوق فهو كافر يقتل ولا ينظر.

والذي صح عن البخاري –رحمه الله- أنه سئل عن اللفظ، وضايقه السائل فقال: أفعال العباد كلها مخلوقة.وكان يقول مع ذلك: القرآن كلام الله غير مخلوق.

وذكر أن مسلم بن الحجاج رحمه الله ثبت معه في المحنة، وقال يوما الذهلي -ومسلم في مجلسه-: من كان يختلف إلى هذا الرجل، فلا يختلف إلينا، فعلم مسلم أنه المراد، فأخذ طيلسانه وقام على رؤوس الأشهاد، فبعث إلى الذهلي بجميع الأجزاء التي كان أخذها عنه.

ومن تمام رسوخ البخاري في الورع أنه كان يحلف بعد هذه المحنة، أن الحامد والذام عنده من الناس سواء! يريد أنه لا يكره ذامه طبعا، ويجوز أن يكرهه شرعا، فيقوم بالحق لا بالحظ، ويحقق ذلك من حاله أنه لم يمح اسم الذهلي من "جامعه"، بل أثبت روايته عنه، غير أنه لم يوجد في كتابه إلا على أحد وجهين: إما أن يقول: " حدثنا محمد" ويقتصر.

وإما أن يقول: " حدثنا محمد بن خالد".

فينسبه إلى جد أبيه.

قال ابن المنير: فإن قلت فما باله أجمله، واتقى أن يذكره بنسبه المشهور؟

قلت: لعله لما اقتضى التحقيق عنده أن يبقي روايته عنده خشية أن يكتم علما رزقه الله على يديه، وعذره في قدحه فيه بالتأويل والتعويل على تحسين الظن، خشي على الناس أن يقعوا فيه بأنه قد عدل من جرحه، وذلك يوهم أنه صدقه على نفسه فيجر ذلك إلى البخاري وهنا، فأخفى اسمه وغطى رسمه وما كتم علمه، فجمع بين المصلحتين، والله أعلم بمراده من ذلك.

ولنقتصر على هذا اليسير من مناقبه فإن التشاغل بها على سبيل الإحصاء لا يفي به إلا تأليف مستقل و المقصود الإشارة إلى علو مقامه لتنشط النفوس اقتفاء آثاره، وتعتكف على أقتطاف أنوار المعاني و جواهرها من عقود كلامه نفعنا الله به و علمنا علما نافعا وأعاننا على العمل به بجاه نبيه محمد نبي الرحمة صلوات الله و سلامه عليه.

المطلب الرابع: التعريف بالجامع الصحيح

وبقي علينا أن نتعرض لمصطلحه في أبواب جامعه وما قصده من اللطائف في نحو ذلك منازعه فنقول:اعلم أولا أن كتاب الجامع الصحيح للبخاري اجتمعت الأمة قديما و حديثا على أنه أصح الكتب في الحديث ، وما روى ابن مندة من قول أبي علي النيسابوري: ما تحت أديم السماء أصح من كتاب مسلم يرده الإجماع قبله و بعده على أن لفظه لا يقتضي أن كتاب مسلم أصح من كتاب البخاري لاحتمال تساويهما عنده.

وأما تفضيل بعض المغاربة لصحيح مسلم فلأمر آخر غير الأصحية؛ وهو أنه أسهل تناولا، وأقرب إلى الضبط لجمع متون الباب في موضع واحد تامة بلفظها، مفردة لا مفرقة على الأبواب ولا

مقطعة فيها، ولا يرويها بالمعنى ولا يخلطها بقول صحابي ولا قول عالم غيره وهذه الجهة أو الجهات من الأفضلية مقابلة بجهات لطيفة ونكت شريفة ذكرها البخاري فتبقى الأصحية له مسلمة؛ وذلك أن البخاري رحمه الله ور ضي عنه أفاد في جامعه هذا الجمع بين علم الكتاب و السنة وأقوال الأئمة بما يرجحه الكتاب أو السنة أو يرده أو يضعفه أو يتأيد به تفسيره للحديث، وأشار في تراجمه إلى وجه استنباط الفقه من الأحاديث على وجه خفي وفق هو للتنبه له، وغالب أحواله خصوصا في تراجمه أن يضم إلى الحديث الذي على شرطه ما يناسبه من القرآن أو تفسيره أو حديث على غير شرطه أو أثر صاحب أو تابعي فحصلت له المزية على الجوامع بجمعه بين علم الكتاب و السنة والتعريف بآراء المقتدى بهم من علماء هذه الأمة.

وأما تفريق الحديث على الأبواب فلظهوره في بعضها وخفائه في بعضها لدلالة عليها بتضمن أو التزام أو قياس أو لاشتراك في معنى جامع أو رمز إلى خلاف، أو إلى أن المقصود في بعض طرقه لا في اللفظ المذكور، فلذا و شبهه يكرر الأحاديث و لكون الحديث قد يتضمن أحكاما فيحتاج إلى اختصاره تارة، وتعليقه أخرى لما في تكريره من تعليم الاستنباط من عند وقوع الحادثة للحاجة إليه فقد يظهر منه في تكريره معنى لم يظهر في غيرها ثم ما خفي عنه الآخر وإن توفرت أكثر بغير ما ظهر لقصور إدراك البشر عما احتوى عليه كلام من طاعت له المعاني، وملك أزمتها على التمام، وأوتي جوامع الكلم صلوات الله و سلامه عليه فرد البخاري رحمه الله لو اقتصر على ما فيه من الفوائد مرة واحدة لكان فيه نوع من التحجير لما هم بحير تكرره الدلاه ، وقد يقصر النظر في تلك المرة عن أشياء كثيرة، ويفتح للناظر في كل نظرة يكررها في معنى آخر، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء. ولما احتاج إلى التكرار لهذا و غيره من الفوائد احتاج إلى الاختصار والتعليق و النقل بالمعنى و لو أتى بتمام المتن و الإسناد في كل مرة لطال الكتاب طولا يفوت الناظر معه الحصر وفي كاعي يفوته على ما هو عليه من الاختصار فإن كثيرا ممن يدعي حفظه ينكر كثيرا من أحاديثه أن تكون فيه لكونه يظنها في مكان يليق بها ببادئ الرأي فلا يجدها فيه وهي مذكورة في غير مما لا يضبط ثم هو في تكراره غالبا يأتي فيه بإسناد جديد فإن قدر تغاير السند كانفراد الراوي بالحديث أو زيادة أبواب الأحكام على الرواة علق واختصر فهذا من فوائد التعليق والاختصار ، وإذا عرفت هذه الفوائد التي قصده هذا الإمام رحمه الله علمت أنه لا تكرار فيه أصلا؛ لأن التكرار إعادة ما ذكر لغير فائدة وهو منفي هنا ثم قصد في تراجمه أن يضمنها معنى الأحاديث، وأن يجعل لكل ترجمة حديثا يناسبها إلا أنه قد لا يجده في الوقت صحيحا على شرطه فيذكر في تلك الترجمة أثرا أو قول عالم،وتارة لا ينشرح له بسط الحديث في

الترجمة فيقول: باب ولا يزيد ويذكر فيه حديثا أو أكثر وقد يفعل ذلك لكونه شديد التعلق بالباب قبله لكن في حديثه أو أحاديثه بعض مخالفة كأحاديث ما تتعلق به فيفرد ذلك في باب فكأنه يقول باب منه أي من المتقدم.

المطلب الرابع: تراجم الإمام البخاري

قال بعض الشيوخ المحققين: إن في تراجمه من الدقائق و الأسرار ما عجز كل من أتى بعده عن استيفاء مقاصده فيها.

قلت: وكيف يفي إدراك غيره بدقائقها وهو قد توسل وضعها بوسيلة هي إلى نيل كل مطلب عن الوصول إليه أعظم الوسائل، واستمطر الفوائد التي أعيت الأذكياء بالعكوف في موضع ترتعد دون بابه الفرائص وتقصر هيبة خطى الأكابر من العلماء و الأفاضل فقد روي أنه دون تراجم كتابه في الروضة المشرفة على ساكنها أفضل صلاة و أزكى سلام، وكان يغتسل ويصلي لكل ترجمة.

وقد تعرض ابن المنير لذكر أنواع من أغراضه في تراجمه فقال: منها ما يتناوله الحديث بنصه أو ظاهره وهذه هي الجلية، ومنها ما يتناوله أي يصدق عليه بإطلاقه والأصل نفي القيود، ومنها ما يكون ثبوت الحكم فيه بطريق الأولى بالنسبة إلى المنصوصة، ومنها ما يكون فيهم الترجمة فيه مقيسا على حكم الحديث قياسا مساويا، وقد يعن له نص على الترجمة عنه اكتفاء بظهوره، ويعمد إلى حديث آخر يتلقى منه الترجمة بطريق خفي لطيف فيذكره، ومنها ما لا يذكر له في الحديث الذي أثبته، لكن قد يكون الحديث ذا طرق أثبته من بعضها لموافقة شرط الكتاب، ولم يثبته من الطريق الموافقة للترجمة لخلل شرطها، فيأتي بالزيادة التي لم توافق شرطه في الترجمة، وربما أتى بها في صيغة التعليل كحديث وقع له في "اللقطة"، وقد بينه في بعض التراجم على مواضع الخلاف، وقد يترجم على سورة ويورد فيها الأحاديث المتعارضة، ثم قد ينبه على الجمع إن سنح له، وقد يكتفي بصورة المعارضة تنبيها على أن المسألة اجتهادية، ومما يستغربونه من تراجمه أن يضمن الترجمة ما لم تجر العادة بذكره في كتب الفقه، كترجمته على أكل الجمار، فيظن أن هذا لا يحتاج إلى إثباته بدليل خاص، لأنه على أصل الإباحة كغيره، لكن لحظ هو فيه أنه ربما يتخيل أن تجمير النخل إفساد وتضييع للمال، فنبه على بطلان هذا الوهم إن سبق إليه أحد.

قال –رحمه الله –: وقد سبق هذا الوهم إلى بعض المعاصرين فانتقد على من جمر نخلة واحدة بعد أخرى ليقتات بالجمار تحرجا وتورعا مما في أيدي الناس لما عدم قوته المعتاد في بعض الأحيان، و زعم هذا المعترض إن هذا إفساد خاص للمال وفساد عام في المال.

وربما يلحقه بنهي مالك –رحمه الله – عن بيع التمر قبل زهوه على القطع إذا كثر ذلك كأن فيه تسببا إلى تقليل الأقوات!.

قال بعض الشيوخ: ومن الأبواب ما لا يعرف مقصد البخاري منها إلا بدليل التصدير كباب قوله تعالى:" وراودته الذي هو في بيتها عن نفسه.": ثم أدخل حديث ابن مسعود أن قريشا لما أبطؤا عليه دعا عليهم بسبع كسبع يوسف ثم صدر الباب بقوله تعالى:"بل عجبت ويسخرون." و لم يذكر موضع الفائدة؛ وهو قوله تعالى:" وإذا ذكروا لا يذكرون.وإذا رأوا آية يستسخرون." وفيه معنى تبويبه كأنه شبه ما عرض ليوسف عليه السلام مع امرأة العزيز ومع إخوته بما عرض لمحمد صلى الله عليه و سلم مع قومه حين خروجه من وطنه و أهله و ما دونه كإخراج يوسف من أبيه وبيعه ولم يعنف محمد صلى الله عليه و سلم قومه حين أتوه تائبين كيوسف عليه السلام مع إخوته، وقال له أبو سفيان : بعثت بصلة الرحم وهلك قومك، وقالوا ربنا اكشف عنا العذاب فادع لهم و السلام مع إخوته فكشف بدعاء يوسف فغفر الله لهم واستغفار أبيهم لهم، ومعنى : بل عجبت و يسخرون يفتح التأد إلى من حلمي وتماديهم في غيهم و السخرية وبضمها إلي من حلمك على قومك حين رأوا العذاب وتوسلوا بالرحم فدعوت لهم بكشفه فحلم يوسف عن إخوته لما احتاجوا إليه وتابوا وعن امرأة العزيز حتى تزوجها فنبه البخاري على أن العفو على الظالم إذا تاب وتوسل سنة الله في عباده وسنة المرسلين. ولخفاء ما يقصد هذا الإمام رحمه الله ورضي الله عنه من اللطائف الشريعة والدقائق الرفيعة و الأسرار المنيفة اضطربت الأفهام التي لم توفق للعثور على ذلك فقائل يقول: اخترم ولم يهذب الكتاب، ولم يرتب الأبواب.

وقائل يقول: جاء الخلل من النساخ وتجذيفهم، والنقلة وتحريفهم.

وقائل يقول: أبعد المنجع في الاستدلال، فأوهم ذلك أن في المطابقة نوعا من الاختلال.

قال ابن المنير: وبلغني عن الإمام أبي الوليد الباجي أنه كان يقول: "يسلم للبخاري في علم الحديث، ولا يسلم له في علم الفقه"! ويعلل ذلك بأن أدلته عن تراجمه متقاطعة، ويحمل الأمر على أن ذلك لقصور في فكرته وتجاوز عن حد فطرته.

قلت: وما ضر الشمس في سطوع ضوئها قصور الرمد عن إدراك شعاعها و نورها.

ثم ذكر ابن المنير سبب جعله الفقه في التراجم لا ممتزجا مع الأحاديث فقال رحمه الله: فإنه تحرج أن يصنف في الفقه على نعت التصانيف المشحونة بالوقائع التي عسى كثير منها لم يقع؛ فيدخل في حيز المتكلف الذي هدد بأنه لا يعان على الصواب، ولا يفتح له باب الحق في الجواب كما نقل عن

مالك رحمه الله أنه كان يكره أن يجيب عن مسألة لم تقع، و يعتقد أن الضرورة إلى الجواب خليقة بأن يرحم صاحبها بالعثور على الصواب، وأن تكلف الجواب عما لم يقع تصنع أو في معناه، يتحرج منه الخائف من الله من أذاه، ودعوة المضطر له خصوصية بالإجابة وحالة الاختيار تستغرب معها أوصاف الإنابة.

وقال: فهذا والله أعلم هو كون البخاري رحمه الله ساق الفقه في التراجم سياقه المخلص للسنن المحضة عن المزاحم المستثير لفوائد الأحاديث من مكامنها المستبين من اشارات ظواهرها مغازي بواطنها فجمع كتابه العلمين و الخيرين الجمين فحاز كتابه من السنة جلالتها ومن المسائل الفقهية سلالتها وهذا غرض ساعده عليه التوفيق ومذهب من التحقيق دقيق.

ولنقتصر على هذا القدر من هذه المقدمة مفتتحا بعده المطلوب بعون الله و تسديده وتسهيله المطالب وتأييده فنسأل الله العظيم متوسلا إليه بنبيه محمد نبي الرحمة صلى الله وسلم عليه النبي المصطفى الكريم، وأن يوفقني في هذا التأليف وفي غيره من الأقوال والأفعال إلى أرشد المسالك، وأفضل الطرق المبلغة إلى رضوان الله، وهو غاية الآمال، وأن يقينا شر أنفسنا، وشر كل ذي شر، ويقطع عنا كل قاطع يحول بيننا و بين ما يقرب إلى رضوانه من أعمال البر إنه المتفضل الجواد الكريم الرؤوف الرحيم المتفضل على ما شاء بالعمل الصالح ثم يجازي على ما أنعم بما لا عين رأت و لا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من أنواع النعم."[1]

---

[1] – شرح صحيح البخاري للإمام محمد بن يوسف السنوسي، مخطوط بالمكتبة الوطنية بالحامة ، تحت رقم: 11388

الفصل الثاني

مؤلفات علماء الجزائر حول ضبط رجال البخاري

المبحث الأول: مؤلفات الجزائريين حول رجال البخاري وضبطها

ألف علماء الجزائر مجموعة من المصنفات في علم الرجال منها:

– مطالع الأنوار على صحاح الآثار

صرح كل من الإمام أبو زكريا يحي بن شرف الدين النووي (676هـ)[1]، ونقل منه كثيرا في شرحه لصحيح مسلم.[2]

وإمام الجرح والتعديل شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (748هـ).[3]

والعلامة شمس الدين محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية (751هـ).[4]

والإمام أبو محمد عبد الله بن أسعد اليافعي (768هـ).[5]

والحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (852هـ).[6] وأكثر عنه من النقل في شرحه لصحيح البخاري.[7]

والمحدث شهاب الدين أحمد بن محمد القسطلاني (923 هـ).[8]

والمؤرخ عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد (1089هـ).[9]

فكل هؤلاء العلماء نسبوا هذا الكتاب للإمام ابن قرقول الوهراني.

وذهب آخرون من أمثال المؤرخ أحمد بن محمد المعروف بابن خلكان (681هـ).

والمؤرخ أبو الصَّفاء خليل بن أيبك الصَّفَدِيّ (764هـ).

والإمام شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (902هـ).

والإخباري أبو العباس أحمد بن محمد المعروف بابن القاضي المكناسي (1025هـ).

---

1 – ما تمس إليه حاجة القاري لصحيح الإمام البخاري ص: 60، بستان العارفين، ص: 121

2 – المنهاج شرح مسلم بن الحجاج (1/115-116)، (10/83-84)، (18/51)، تهذيب الأسماء واللغات (1/7)،(3/288)، (4/3)

3 – سير أعلام النبلاء (20/520)-ترجمة رقم: 334، والمعين في طبقات المحدّثين، ص: 172

4 – جواب في صيغ الحمد، ص:15

5 – مرآة الجنان (4/129)

6 – فتح الباري (6/263)، (11/459)، (13/68)

7 – ينظر مثلا فتح الباري: (1/369)، ومواضع كثيرة فيه

8 – إرشاد الساري (1/53)

9 – شذرات الذهب (5/329)

إلى أن كتاب المطالع لابن قرقول هو مختصر أو تهذيب أو استدراك لمشارق الأنوار للقاضي عياض، وبالغ بعضهم فقال هو نفسه كتاب المشارق وهذه نصوصهم:

قال المؤرخ أحمد بن محمد المعروف بـ"ابن خلكان"(681هـ):"أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم بن عبد الله بن باديس بن القائد الحمزى، المعروف بابن قرقول صاحب كتاب مطالع الأنوار الذي **وضعه على مثال** كتاب مشارق الأنوار للقاضي عياض."[1]

وقال الإمام الصفدي:"إبراهيم بن يوسف بن عبد الله بن باديس أبو إسحاق ابن قرقول بقافين مضمومتين بينهما راء ساكنة وبعد الواو لام على وزن زرزور الحمزي صاحب **كتاب مطالع الأنوار** الذي وضعه على كتاب مشارق الأنوار للقاضي عياض."[2]

وقال الإمام السخاوي:"وينسب لأبي إسحاق بن قرقول تلميذ القاضي عياض المتوفى بعده في سنة تسع وستين كتاب المطالع والظاهر أنه منتزع من المشارق لشيخه مع التوقف في كونه نسبه لنفسه."[3]

وقال ابن القاضي المكناسي:"وقد تكلم بعضهم فيه من جهة كتاب المطالع **وهو لابد كتاب مشارق القاضي عياض كان القاضي قد تركه في مبيضة فاستعارها وجرد منها ما أمكن نقله ثم نقل الناس من كتابه**، قال ابن خاتمة: ولم يتصل بنا أنه نسب الكتاب إلى نفسه."[4]

وقال الكتاني في الرسالة المستطرفة:"وكتاب مطالع الأنوار على صحاح الآثار للحافظ أبي إسحاق إبراهيم بن يوسف الوهراني الحمزي المعروف: بابن قرقول كعصفور المتوفى: بفاس سنة تسع وستين وخمسمائة وهو من تلاميذ عياض صنفه على مثال المشارق له مختصرا له منها مع زيادة البعض وخصه أيضا بالكتب المذكورة."[5]

وفي رأيي أن كتاب المطالع هو نسخة منقحة، محققة، مزيدة، من كتاب "مشارق الأنوار على صحاح الآثار للقاضي عياض"، تضمنت فوائد غزيرة، نص عليه الإمام الذهبي، فقال:"وله المطالع على الصحيح، غزير الفوائد."[6]

---

[1] - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان (62/1)

[2] - الوافي بالوفيات (171/6)

[3] - فتح المغيث شرح ألفية الحديث(50/3)

[4] - جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس، ص:89

[5] - الرسالة المستطرفة، ص: 157

[6] - سير أعلام النبلاء (520/20)

– **ترتيب كتاب الكاشف عن رجال الكتب الستة** لأبي عبد الله زكريا يحي بن محمد التلمساني (809هـ)

اختصر كتاب الإمام الذهبي في الجرح والتعديل، والمسمى بـ"**الكاشف**"، وسماه:"**ترتيب كتاب الكاشف عن رجال الكتب الستة**."[1]

– **تاريخ الرواة** لأبي زيان ناصر بن يوسف البسكري (823هـ)

قال الحافظ ابن حجر:"كان لهجا بالتاريخ، وأخبار الرواة، جماعة لذلك، ضابطا له، مكثرا منه جدا، وأراد تبييض **كتاب واسع في ذلك**، فأعجلته المنية."[2]

وقال أيضا:" شرع في جمع تاريخ للرواة، لو قدر أن يبيضه لكان **مائة مجلدة**، وكان قد مارس ذلك إلى أن صار أعرف الناس به، فإنه **جمع منه في مسوداته ما لا يعد، ولا يدخل تحت الحد**، ولم يقدر له تبييضه، ومات فتفرقت مسودته شذر مذر، ولعل أكثرها عمل بطائن المجلدات."[3]

وحسبنا ما قاله عنه الحافظ ابن حجر في مجمعه المؤسس:" واستفدت منه، وكتب لي ترجمة مطولة."[4]

– **الزند الواري في ضبط رجال البخاري** لأبي عبد الله محمد بن الحسن بن مخلوف بن أبركان الراشدي(868هـ)

ذكره في ترجمته خير الدين الزركلي[5]، وعادل نويهض في كتابه معجم أعلام الجزائر.[6]

منه نسخة برقم (97 / 2) حرف "**ك**" بالخزانة العلمية بالمسجد الأعظم بتازة.

قال العلامة أبو العباس المراكشي:"وقفت على ثلاثة كتب في مجلد للمحدث الحافظ أبي عبد الله بن الحسن بن مخلوف الراشدي، المترجم في نيل الابتهاج في تكميل الديباج، أولهما "المشرع المهنا في ضبط رجال الموطأ"، وثانيهما "**الزند الواري في ضبط رجال البخاري**" والثالث"المبهم في ضبط رجال مسلم."[7]

---

[1] – انباء الغمر (376/2)، والضوء اللامع (249/10)، ونيل الابتهاج، ص: 357

[2] – أنباء الغمر (235/3)

[3] – المجمع المؤسس للمعجم المفهرس (358/3-357)

[4] – المجمع المؤسس للمعجم المفهرس (357/3)

[5] – الأعلام (88/6)

[6] – معجم أعلام الجزائر، ص: 14

[7] – الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام (16/2)

ويقول قدور الورطاسي:"قد شاهدت هذه الكتب في الخزانة العامة، وهي مجموعة في مجلد واحد و تحت رقم:(2/97) حرف "**ك**"، وظهر لي من خلال الإطلاع عليها أنها بخط المؤلف سيدي محمد أبركان."[1]

وقد وفقني الله للحصول على الورقات الأولى من هذا المخطوط، وقد كتبتُ عليه البيانات التالية:

الزند الواري في ضبط رجال البخاري

(2/97) حرف "**ك**" لأبي عبد الله محمد بن الحسن بن مخلوف بن أبركان الراشدي التلمساني الجزائري (868هـ).

أوله: الحمد لله الذي هدانا للإسلام....

في محفظة من ص39 إلى ص 108.

مسطرة 21، مقياس 220/290.

خط جزائري، لا بأس به، مدموج يتخلله الإلحاق، وخال من تاريخ التأليف والنسخ واسم الناسخ الذي قد يكون هو المؤلف.

وهو مطابق للوصف الذي ذكره الباحث: محمد بن عبد الهادي المنوني. [2]

– الإلهام والانتباه في رفع الإيهام والاشتباه للبوني(1063هـ)

لأبي العباس أحمد بن قاسم بن محمد بن ساسي التميمي البوني.[3]

ويمكن أن يدرج في هذا الموضع **فصولا** من كتاب صاحب **مطالع الأنوار على صحاح الآثار** لأبي إسحاق إبراهيم بن يوسف الوهراني الحمزي المعروف بابن قرقول (569هـ)، فإنه عقد أبوابا من كتابه لمشكل الأسماء الواردة في الجامع الصحيح، وكذا مشكل الأنساب، وسنورد أمثلة لذلك في المبحث الذي يليه.

---

[1] – بنو يزناسن عبر الكفاح الوطني، ص:63

[2] – مجلة دعوة الحق، مقال كتبه: محمد بن عبد الهادي المنوني العدد 260 ربيع النبوي 1407/ نوفمبر

[3] – تعريف الخلف (515/2)، وفهرس الفهارس (166/1)، وشجرة النور، ص:329، معجم أعلام الجزائر، ص: 49، مدرسة البخاري بالمغرب(575/2)

المبحث الثاني: نماذج من ضبط أعلام الجزائر للرجال الإمام البخاري

المثال الأول: ضبط عُمَيْرِ بْنِ سَلَمَةَ الضَّمْرِيِّ رضي الله عنه.

قال الإمام ابن قرقول الوهراني:"وبَنُو سَلِمَةَ بكسر اللام من الأنصار حيث وقع، وعَمْرُو بْنُ سَلِمَةَ، إمام قومه، واختلف في عُمَيْرِ بْنِ سَلَمَةَ الضَّمْرِيِّ: فروي عن يحيى بن يحيى الأندلسي بكسر اللام، وهو وهم عند الحفاظ، ووقع في كتاب **التميمي** بالوجهين."[1]

وقال أيضا:" ومُحِلُّ بْنُ خَلِيفَةَ، بضم الميم وكسر الحاء، وضبطه ابن أبي صفرة بفتحهما، وبالوجهين قيدناه عن **التَّمِيمِي**."[2]

والتميمي: هو أبو عبد الله مُحَمَّدُ بنُ عِيْسَى بنِ حُسَيْنٍ التَّمِيمِي، **التِّيهَرْتِي**(505هـ)

المثال الثاني: ضبط اسم محمد بن سلام شيخ البخاري

قال ابن قرقول الوهراني في كتابه المطالع:"سَلَّامٌ - حيث وقع - مشدد اللام، إلاَّ عبد الله بن سَلَام فهو مخفف بلا خلاف، واختلف في مُحَمَّدِ بْنِ سَلامٍ البِيْكَنْدِيِّ شيخ البخاري، فمنهم من خفف، ومنهم من ثقل، وهو الأكثر."[3]

ولم يرضى الإمامين الحافظين النووي وابن حجر منه ذلك، وردا قوله، وفي ذلك يقول الحافظ ابن حجر معقبا على قوله:" قوله حدثنا محمد بن سلام هو بتخفيف اللام على الصحيح، وقال صاحب المطالع: هو بتشديدها عند الأكثر، وتعقبه النووي بأن أكثر العلماء على أنه بالتخفيف، وقد روى ذلك عنه نفسه، وهو أخبر بأبيه، فلعله أراد بالأكثر مشايخ بلده، وقد صنف المنذري جزءا في ترجيح التشديد، ولكن المعتمد خلافه."[4]

المثال الثالث: ضبط اسم نوف البكالي

قال ابن قرقول الوهراني:"**نوف البكالي**: أكثر المحدثين يفتحون الباء، ويشددون الكاف، وآخره لام، وكذا قيدناه عن أبي بحر وابن أبي جعفر عن العذري، وكذا قاله أبو ذر، وقيده عن المهلب بكسر الباء، وكذلك عن الصدفي وأبي الحسين بن سراج، وتخفيف الكاف هو الصواب، نسبة إلى بكال من حمير."[5]

---

[1] - مطالع الأنوار (559/5)

[2] - مطالع الأنوار (97/4)

[3]- مطالع الأنوار (558/5)

[4] - فتح الباري لابن حجر (71/1)

[5] - مطالع الأنوار على صحاح الآثار (581/1)

المثال الرابع: ضبط اسم الصحابي أبي بصير بن أسيد

قال ابن قرقول الوهراني:"**أَسيد**: بفتح الهمزة، أبو بصير بن أسيد، واسمه: عتبة بن أَسيد بن جارية بالجيم، وأسيد هذا من مسلمة الفتح، ولعتبة أخ اسمه: عمرو بن أَسيد، هذا هو المشهور، وضبطه الأصيلي بخطه في البخاري في قصة الحديبية، أبو بصير بن أُسيد، بضم الهمزة، وضبطه في نسب أخيه عمرو بالفتح على الصواب."[1]

المثال الخامس: ضبط نسبة الإمام الحميدي شيخ الإمام البخاري

قال الإمام السنوسي التلمساني:"**الحُمَيدِي** بضم الحاء وفتح الميم وكسر الدال منسوب لحميد بن زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العزى بن قصي، واسمه عبد الله بن الزبير من شيوخ البخاري، وقد سماه في غير هذا الموضع."[2]

المثال السادس: ضبط اسم نَافِعُ بْنُ مَالِكِ بْنِ أَبِي عَامِرٍ أَبُو سُهَيْلٍ

قال الإمام البخاري:"حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ أَبُو الرَّبِيعِ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ مَالِكِ بْنِ أَبِي عَامِرٍ أَبُو سُهَيْلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ:آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلاَثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ."

قال الإمام ابن مرزوق في كتابه المتجر الربيح:"وأما إسماعيل فهو أبو إبراهيم إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير، الأنصاري، الزرقي، مولاهم، المدني، قارئ أهل المدينة، وإخوته: محمد، ويحي، وكثير، ويعقوب، أبناء جعفر، سمع جمعا من التابعين، كعبد الله بن دينار، وعنه أعلام كعتيبة مات ببغداد سنة ثمانين ومائة.

قال ابن معين: ثقة، مأمون، قليل الخطأ، صدوق.

وقال أبو زرعة، وأحمد، وابن سعد: ثقة.

قال ابن سعد: هو مرضي، مات ببغداد.

قال البخاري: هو مولى بني زريق، الأنصاري، المدني، نسبه القطواني سمع ابا جعفر القارئ والعلاء بن عبد الرحمن.

وأما نافع أبو سهل عم الإمام مالك سمع أنس بن مالك الصحابي، وأباه مالكا، وجمعا من التابعين.

---

[1] – مطالع الأنوار على صحاح الآثار (380/1)

[2] – شرح صحيح البخاري للإمام السنوسي، مخطوط رقم الورقة:24

وعنه الزهري، ومالك، وأخرون.

وثقه أحمد، وأبو حاتم.

وقال البخاري: سمع أبه، وعمر بن عبد العزيز، رو عنه الزهري ومالك، وعبد العزيز بن محمد قال عمرو بن خالد نا يعقوب بن عبد الرحمن قال حدثني أبو سهيل أنه سمع ابن عمر.

وأما أبوه مالك بن أبي عامر بن أنس الأصبحي، المدني، فهو جد الإمام مالك، وأنس والربيع ونافع وأويسو أنس والد مالك حليف عثمان بن عبد الله أخي طلحة ري الله عنه التيمي، القرشي، سمع عمر وغيره، وعنه سليمان بن يسار وغيره، مات سنة ثنتي عشرة ومائة وهو ابن سبعين أو اثنتين وسبعين، وخرج له مسلم عن عثمان حديثا في الوضوء، وأخر في اعتمر أيضا في الربا، واستدرك الدارقطني وغيره عليه الأول، وقال مالك في الثاني أنه بلغه عن جده أن عثمان، وصرح مالك في الأيمان بسماع جده من طلحة بن عبد الله وكذا ابن سعيد واعترض بأنه فما ذكر في وفاته ويستعان يكون مولده سنة أربعين، وقتل طلحة في الجمل سنة ست وثلاثين حتي قيل لعل السبعين صحفت من التسعين، وصحح بعضهم الإسناد بإخراج الأئمة له، وذكر أبو عمر أنه توفي سنة مائة أو نحوها فيكون مولده سنة ثمان عشرين.

وقد وهم أيا من ذكر أنه روي عن عمر وقد ذكر في وفاته غير ما تقدم

قال ابن الحذاء: مالك بن أبي عامر الأصبحي جد مالك بن أنس الفقيه حلفاء بني تيم في قريش، له رواية عن عثمان روي عنه ابنه سهيل بن مالك وأبو النصر مولي عمر بن عبيد الله يقول :جاء رجل إلي رسول الله صلي الله عليه وسلم من أهل نجد ثائر الرأس ...الحديث رواه مالك أنه بلغه أن جده مالك بن أبي عامر أن عثمان قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم:" لا تبيعوا الدينار بالدينار، ولا الدرهم بالدرهمين ..."

وروي مالك عن أبي النصر مولي عمر بن عبيد الله عن مالك بن أبي عامر أن عثمان كان يقول في خطبته قل ما يدع ذلك إذا خطب :"إذا قام الإمام يخطب فاسمعوا وأنصتوا ...الحديث."[1]

[1] – المتجر الربيح في شرح الجامع الصحيح، مخطوط، رقم اللوحة: 24-25

الفصل الثاني

مؤلفات علماء الجزائر حول ضبط رجال البخاري

المبحث الأول: مؤلفات الجزائريين حول رجال البخاري وضبطها

ألف علماء الجزائر مجموعة من المصنفات في علم الرجال منها:

- **مطالع الأنوار على صحاح الآثار**

صرح كل من الإمام أبو زكريا يحي بن شرف الدين النووي (676هـ)[1]، ونقل منه كثيرا في شرحه لصحيح مسلم.[2]

وإمام الجرح والتعديل شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (748هـ).[3]

والعلامة شمس الدين محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية (751هـ).[4]

والإمام أبو محمد عبد الله بن أسعد اليافعي (768هـ).[5]

والحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (852هـ).[6] وأكثر عنه من النقل في شرحه لصحيح البخاري.[7]

والمحدث شهاب الدين أحمد بن محمد القسطلاني (923 هـ).[8]

والمؤرخ عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد (1089هـ).[9]

فكل هؤلاء العلماء نسبوا هذا الكتاب للإمام ابن قرقول الوهراني.

وذهب آخرون من أمثال المؤرخ أحمد بن محمد المعروف بابن خلكان (681هـ).

والمؤرخ أبو الصَّفاء خليل بن أيبك الصَّفَدِيّ (764هـ).

والإمام شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (902هـ).

والإخباري أبو العباس أحمد بن محمد المعروف بابن القاضي المكناسي (1025هـ).

---

[1] – ما تمس إليه حاجة القاري لصحيح الإمام البخاري ص: 60، بستان العارفين، ص: 121

[2] – المنهاج شرح مسلم بن الحجاج (115-116/1)، (83-84/10)، (51/18)، تهذيب الأسماء واللغات (7/1)،(288/3)، (3/4)

[3] – سير أعلام النبلاء (520/20)-ترجمة رقم: 334، والمعين في طبقات المحدّثين، ص: 172

[4] – جواب في صيغ الحمد، ص:15

[5] – مرآة الجنان (129/4)

[6] – فتح الباري (263/6)، (459/11)، (68/13)

[7] – ينظر مثلا فتح الباري: (369/1)، ومواضع كثيرة فيه

[8] – إرشاد الساري (53/1)

[9] – شذرات الذهب (329/5)

إلى أن كتاب المطالع لابن قرقول هو مختصر أو تهذيب أو استدراك لمشارق الأنوار للقاضي عياض، وبالغ بعضهم فقال هو نفسه كتاب المشارق وهذه نصوصهم:

قال المؤرخ أحمد بن محمد المعروف بـ"ابن خلكان"(681هـ):"أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم بن عبد الله بن باديس بن القائد الحمزى، المعروف بابن قرقول صاحب كتاب مطالع الأنوار الذي **وضعه على مثال** كتاب مشارق الأنوار للقاضي عياض."[1]

وقال الإمام الصفدي:"إبراهيم بن يوسف بن عبد الله بن باديس أبو إسحاق ابن قرقول بقافين مضمومتين بينهما راء ساكنة وبعد الواو لام على وزن زرزور الحمزي صاحب **كتاب مطالع الأنوار** الذي وضعه على كتاب مشارق الأنوار للقاضي عياض."[2]

وقال الإمام السخاوي:"وينسب لأبي إسحاق بن قرقول تلميذ القاضي عياض المتوفى بعده في سنة تسع وستين كتاب المطالع والظاهر أنه منتزع من المشارق لشيخه مع التوقف في كونه نسبه لنفسه."[3]

وقال ابن القاضي المكناسي:"وقد تكلم بعضهم فيه من جهة كتاب المطالع **وهو لابد كتاب مشارق القاضي عياض كان القاضي قد تركه في مبيضة فاستعارها وجرد منها ما أمكن نقله ثم نقل الناس من كتابه،** قال ابن خاتمة: ولم يتصل بنا أنه نسب الكتاب إلى نفسه."[4]

وقال الكتاني في الرسالة المستطرفة:"وكتاب مطالع الأنوار على صحاح الآثار للحافظ أبي إسحاق إبراهيم بن يوسف الوهراني الحمزي المعروف: بابن قرقول كعصفور المتوفى: بفاس سنة تسع وستين وخمسمائة وهو من تلاميذ عياض صنفه على مثال المشارق له مختصرا له منها مع زيادة البعض وخصه أيضا بالكتب المذكورة."[5]

وفي رأيي أن كتاب المطالع هو نسخة منقحة، محققة، مزيدة، من كتاب "مشارق الأنوار على صحاح الآثار للقاضي عياض"، تضمنت فوائد غزيرة، نص عليه الإمام الذهبي، فقال:"وله المطالع على الصحيح، غزير الفوائد."[6]

---

[1] – وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان (62/1)

[2] – الوافي بالوفيات (171/6)

[3] – فتح المغيث شرح ألفية الحديث(50/3)

[4] – جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس، ص:89

[5] – الرسالة المستطرفة، ص: 157

[6] – سير أعلام النبلاء (520/20)

– **ترتيب كتاب الكاشف عن رجال الكتب الستة** لأبي عبد الله زكريا يحي بن محمد التلمساني (809هـ)

اختصر كتاب الإمام الذهبي في الجرح والتعديل، والمسمى بـ"**الكاشف**"، وسماه:"**ترتيب كتاب الكاشف عن رجال الكتب الستة**."[1]

– **تاريخ الرواة** لأبي زيان ناصر بن يوسف البسكري (823هـ)

قال الحافظ ابن حجر:"كان لهجا بالتاريخ، وأخبار الرواة، جماعة لذلك، ضابطا له، مكثرا منه جدا، وأراد تبييض **كتاب واسع في ذلك**، فأعجلته المنية."[2]

وقال أيضا:" شرع في جمع تاريخ للرواة، لو قدر أن يبيضه لكان **مائة مجلدة**، وكان قد مارس ذلك إلى أن صار أعرف الناس به، فإنه **جمع منه في مسوداته ما لا يعد، ولا يدخل تحت الحد**، ولم يقدر له تبييضه، ومات فتفرقت مسودته شذر مذر، ولعل أكثرها عمل بطائن المجلدات."[3]

وحسبنا ما قاله عنه الحافظ ابن حجر في مجمعه المؤسس:" واستفدت منه، وكتب لي ترجمة مطولة."[4]

– **الزند الواري في ضبط رجال البخاري** لأبي عبد الله محمد بن الحسن بن مخلوف بن أبركان الراشدي(868هـ)

ذكره في ترجمته خير الدين الزركلي[5]، وعادل نويهض في كتابه معجم أعلام الجزائر.[6]

منه نسخة برقم (97 / 2) حرف "**ك**" بالخزانة العلمية بالمسجد الأعظم بتازة.

قال العلامة أبو العباس المراكشي:"وقفت على ثلاثة كتب في مجلد للمحدث الحافظ أبي عبد الله بن الحسن بن مخلوف الراشدي، المترجم في نيل الابتهاج في تكميل الديباج، أولهما "المشرع المهنا في ضبط رجال الموطأ"، وثانيهما "**الزند الواري في ضبط رجال البخاري**" والثالث"المبهم في ضبط رجال مسلم."[7]

---

[1] – انباء الغمر (376/2)، والضوء اللامع (249/10)، ونيل الابتهاج، ص: 357

[2] – أنباء الغمر (235/3)

[3] – المجمع المؤسس للمعجم المفهرس (358/3-357)

[4] – المجمع المؤسس للمعجم المفهرس (357/3)

[5] – الأعلام (88/6)

[6] – معجم أعلام الجزائر، ص: 14

[7] – الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام (16/2)

ويقول قدور الورطاسي:"قد شاهدت هذه الكتب في الخزانة العامة، وهي مجموعة في مجلد واحد و تحت رقم:(2/97) حرف "**ك**"، وظهر لي من خلال الإطلاع عليها أنها بخط المؤلف سيدي محمد أبركان."[1]

وقد وفقني الله للحصول على الورقات الأولى من هذا المخطوط، وقد كتبتُ عليه البيانات التالية:

الزند الواري في ضبط رجال البخاري

(2/97) حرف "**ك**" لأبي عبد الله محمد بن الحسن بن مخلوف بن أبركان الراشدي التلمساني الجزائري (868هـ).

أوله: الحمد لله الذي هدانا للإسلام....

في محفظة من ص39 إلى ص 108.

مسطرة 21، مقياس 220/290.

خط جزائري، لا بأس به، مدموج يتخلله الإلحاق، وخال من تاريخ التأليف والنسخ واسم الناسخ الذي قد يكون هو المؤلف.

وهو مطابق للوصف الذي ذكره الباحث: محمد بن عبد الهادي المنوني. [2]

– الإلهام والانتباه في رفع الإيهام والاشتباه للبوني(1063هـ)

لأبي العباس أحمد بن قاسم بن محمد بن ساسي التميمي البوني.[3]

ويمكن أن يدرج في هذا الموضع **فصولا** من كتاب صاحب **مطالع الأنوار على صحاح الآثار** لأبي إسحاق إبراهيم بن يوسف الوهراني الحمزي المعروف بابن قرقول (569هـ)، فإنه عقد أبوابا من كتابه لمشكل الأسماء الواردة في الجامع الصحيح، وكذا مشكل الأنساب، وسنورد أمثلة لذلك في المبحث الذي يليه.

---

[1] – بنو يزناسن عبر الكفاح الوطني، ص:63

[2] – مجلة دعوة الحق، مقال كتبه: محمد بن عبد الهادي المنوني العدد 260 ربيع النبوي 1407/ نوفمبر

[3] – تعريف الخلف (515/2)، وفهرس الفهارس (166/1)، وشجرة النور، ص:329، معجم أعلام الجزائر، ص: 49، مدرسة البخاري بالمغرب(575/2)

المبحث الثاني: نماذج من ضبط أعلام الجزائر للرجال الإمام البخاري

المثال الأول: ضبط عُمَيْرِ بْنِ سَلَمَةَ الضَّمْرِيِّ رضي الله عنه.

قال الإمام ابن قرقول الوهراني:"وبَنُو سَلِمَةَ بكسر اللام من الأنصار حيث وقع، وعَمْرُو بْنُ سَلِمَةَ، إمام قومه، واختلف في عُمَيْرِ بْنِ سَلَمَةَ الضَّمْرِيِّ: فروي عن يحيى بن يحيى الأندلسي بكسر اللام، وهو وهم عند الحفاظ، ووقع في كتاب **التميمي** بالوجهين."[1]

وقال أيضا:" ومُحِلُّ بْنُ خَلِيفَةَ، بضم الميم وكسر الحاء، وضبطه ابن أبي صفرة بفتحهما، وبالوجهين قيدناه عن **التَّمِيمِي**."[2]

والتميمي: هو أبو عبد الله مُحَمَّدُ بنُ عِيْسَى بنِ حُسَيْنٍ التَّمِيمِي، **التِّيهَرْتِي**(505هـ)

المثال الثاني: ضبط اسم محمد بن سلام شيخ البخاري

قال ابن قرقول الوهراني في كتابه المطالع:"سَلَّامٌ – حيث وقع – مشدد اللام، إلاَّ عبد الله بن سَلَام فهو مخفف بلا خلاف، واختلف في مُحَمَّدِ بْنِ سَلامٍ البِيْكَنْدِيِّ شيخ البخاري، فمنهم من خفف، ومنهم من ثقل، وهو الأكثر."[3]

ولم يرضى الإمامين الحافظين النووي وابن حجر منه ذلك، وردا قوله، وفي ذلك يقول الحافظ ابن حجر معقبا على قوله:" قوله حدثنا محمد بن سلام هو بتخفيف اللام على الصحيح، وقال صاحب المطالع: هو بتشديدها عند الأكثر، وتعقبه النووي بأن أكثر العلماء على أنه بالتخفيف، وقد روى ذلك عنه نفسه، وهو أخبر بأبيه، فلعله أراد بالأكثر مشايخ بلده، وقد صنف المنذري جزءا في ترجيح التشديد، ولكن المعتمد خلافه."[4]

المثال الثالث: ضبط اسم نوف البكالي

قال ابن قرقول الوهراني:"**نوف البكالي**: أكثر المحدثين يفتحون الباء، ويشددون الكاف، وآخره لام، وكذا قيدناه عن أبي بحر وابن أبي جعفر عن العذري، وكذا قاله أبو ذر، وقيده عن المهلب بكسر الباء، وكذلك عن الصدفي وأبي الحسين بن سراج، وتخفيف الكاف هو الصواب، نسبة إلى بكال من حمير."[5]

---

[1] – مطالع الأنوار (559/5)

[2] – مطالع الأنوار (97/4)

[3] – مطالع الأنوار (558/5)

[4] – فتح الباري لابن حجر (71/1)

[5] – مطالع الأنوار على صحاح الآثار (581/1)

المثال الرابع: ضبط اسم الصحابي أبي بصير بن أسيد

قال ابن قرقول الوهراني:"**أَسيد**: بفتح الهمزة، أبو بصير بن أسيد، واسمه: عتبة بن أَسيد بن جارية بالجيم، وأسيد هذا من مسلمة الفتح، ولعتبة أخ اسمه: عمرو بن أَسيد، هذا هو المشهور، وضبطه الأصيلي بخطه في البخاري في قصة الحديبية، أبو بصير بن أُسيد، بضم الهمزة، وضبطه في نسب أخيه عمرو بالفتح على الصواب."[1]

المثال الخامس: ضبط نسبة الإمام الحميدي شيخ الإمام البخاري

قال الإمام السنوسي التلمساني:"**الحُمَيدِي** بضم الحاء وفتح الميم وكسر الدال منسوب لحميد بن زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العزى بن قصي، واسمه عبد الله بن الزبير من شيوخ البخاري، وقد سماه في غير هذا الموضع."[2]

المثال السادس: ضبط اسم نَافِعُ بْنُ مَالِكِ بْنِ أَبِي عَامِرٍ أَبُو سُهَيْلٍ

قال الإمام البخاري:"حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ أَبُو الرَّبِيعِ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ مَالِكِ بْنِ أَبِي عَامِرٍ أَبُو سُهَيْلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ:آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلاَثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ."

قال الإمام ابن مرزوق في كتابه المتجر الربيح:"وأما إسماعيل فهو أبو إبراهيم إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير، الأنصاري، الزرقي، مولاهم، المدني، قارئ أهل المدينة، وإخوته: محمد، ويحي، وكثير، ويعقوب، أبناء جعفر، سمع جمعا من التابعين، كعبد الله بن دينار، وعنه أعلام كعتيبة مات ببغداد سنة ثمانين ومائة.

قال ابن معين: ثقة، مأمون، قليل الخطأ، صدوق.

وقال أبو زرعة، وأحمد، وابن سعد: ثقة.

قال ابن سعد: هو مرضي، مات ببغداد.

قال البخاري: هو مولى بني زريق، الأنصاري، المدني، نسبه القطوانى سمع ابا جعفر القارئ والعلاء بن عبد الرحمن.

وأما نافع أبو سهل عم الإمام مالك سمع أنس بن مالك الصحابي، وأباه مالكا، وجمعا من التابعين.

---

[1] - مطالع الأنوار على صحاح الآثار (380/1)

[2] - شرح صحيح البخاري للإمام السنوسي، مخطوط رقم الورقة:24

وعنه الزهري، ومالك، وأخرون.

وثقه أحمد، وأبو حاتم.

وقال البخاري: سمع أبه، وعمر بن عبد العزيز، رو عنه الزهري ومالك، وعبد العزيز بن محمد قال عمرو بن خالد نا يعقوب بن عبد الرحمن قال حدثني أبو سهيل أنه سمع ابن عمر.

وأما أبوه مالك بن أبي عامر بن أنس الأصبحي، المدني، فهو جد الإمام مالك، وأنس والربيع ونافع وأويسو أنس والد مالك حليف عثمان بن عبد الله أخي طلحة ري الله عنه التيمي، القرشي، سمع عمر وغيره، وعنه سليمان بن يسار وغيره، مات سنة ثنتي عشرة ومائة وهو ابن سبعين أو اثنتين وسبعين، وخرج له مسلم عن عثمان حديثا في الوضوء، وأخر في اعتمر أيضا في الربا، واستدرك الدارقطني وغيره عليه الأول، وقال مالك في الثاني أنه بلغه عن جده أن عثمان، وصرح مالك في الأيمان بسماع جده من طلحة بن عبد الله وكذا ابن سعيد واعترض بأنه فما ذكر في وفاته ويستعان يكون مولده سنة أربعين، وقتل طلحة في الجمل سنة ست وثلاثين حتي قيل لعل السبعين صحفت من التسعين، وصحح بعضهم الإسناد بإخراج الأئمة له، وذكر أبو عمر أنه توفي سنة مائة أو نحوها فيكون مولده سنة ثمان عشرين.

وقد وهم أيا من ذكر أنه روي عن عمر وقد ذكر في وفاته غير ما تقدم

قال ابن الحذاء: مالك بن أبي عامر الأصبحي جد مالك بن أنس الفقيه حلفاء بني تيم في قريش، له رواية عن عثمان روي عنه ابنه سهيل بن مالك وأبو النصر مولي عمر بن عبيد الله يقول :جاء رجل إلي رسول الله صلي الله عليه وسلم من أهل نجد ثائر الرأس ...الحديث رواه مالك أنه بلغه أن جده مالك بن أبي عامر أن عثمان قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم:" لا تبيعوا الدينار بالدينار، ولا الدرهم بالدرهمين ..."

وروي مالك عن أبي النصر مولي عمر بن عبيد الله عن مالك بن أبي عامر أن عثمان كان يقول في خطبته قل ما يدع ذلك إذا خطب :"إذا قام الإمام يخطب فاسمعوا وأنصتوا ...الحديث."[1]

---

[1] – المتجر الربيح في شرح الجامع الصحيح، مخطوط، رقم اللوحة: 24-25

الفصل الثالث

ضبط ألفاظ البخاري وشرح غريبه

المبحث الأول: الإمام ابن قرقول الوهراني وكتابه مطالع الأنوار على صحاح الآثار

المطلب الأول: طريقته في الكتاب

وقد رتب الإمام ابن قرقول الوهراني كتابه هذا على طريقة منظمة، تفيد المبتدي، وتذكر المنتهي، فقال:"رأيت ترتيب هذا الغريب على حروف المعجم أقرب وأفهم، وأخلص من التكرار للألفاظ بحسب تكرارها في هذه الأمهات وأسلم، تيسيرا على الطالب، ومعونة للمجتهد الراغب، فإذا وقف قارئ مصنف من هذه المصنفات على لفظ غريب، أو كلمة مشكلة، أو اسمية مهملة، فزع إلى الحرف الذي في أولها: إن كان صحيحا طلبه في الصحيح، وإن كان مضاعفا أو معتلا، أو مهموزا طلب كلا في بابه، ونسقت أبوابه على نسق حروف المعجم عندنا بالمغرب، وبدأت في أول كل حرف منه بالألفاظ الواقعة في متون الأحاديث، دون أسماء الرجال والبقاع، ثم إذا فرغت من جميع الحرف عطفت عليه بأسماء الرواة والبقاع، هكذا حرفا بعد حرف إلى آخر الحروف، مقيدا كله بما يعصمه –إن شاء الله – من التغيير والتصحيف، والتبديل والتحريف؛ ليكون عصمة لمن اعتصم به، وعياذا لمن لجأ إليه من أصحابي الآخذين عني، فمن فاته شيء من التقييد عني بغفلة أو نسيان أو تضييع وإهمال، استدركه من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى."[1]

وصرح في آخر خطبته بعنوان كتابه فقال:"وسميته مطالع الأنوار على صحاح الآثار"[2]

المطلب الثاني:مؤلفات الجزائريين في ضبط الألفاظ

شرح غريب البخاري لأبي عبد الله زكريا يحي بن محمد التلمساني الجزائري (809هـ).[3]

فتح الباري في شرح غريب البخاري لأبي العباس أحمد بن قاسم البوني الجزائري(1063هـ)[4]

فتح الباري في ضبط ألفاظ الأحاديث للشيخ عبد الرحمن المجاجي(1096هـ)

خ.ع بالرباط رقم 1775ك، و1965ك، والخزانة الحسنية رقم 5714. توجد منه نسخة مخطوطة واحدة بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم : ك 1775 ، تقع في حوالي ثلاثمائة ورقة بخط جيد، و أخرى برقم :ك1965 ، وهي غير كاملة ، و نسخة ثالثة بالمكتبة الملكية بالرباط تحت رقم :5714 و قد ذكر ذلك صاحب كتاب " تاريخ الجزائر الثقافي " 30/2. تعريف الخلف 2: 215.

---

[1] – مطالع الأنوار على صحاح الآثار (157/1-156)

[2] – مطالع الأنوار على صحاح الآثار (159/1)

[3] – انباء الغمر (376/2)، والضوء اللامع (249/10)، ونيل الابتهاج، ص: 357

[4] – فهرس الفهارس 169/1، وشجرة النور الزكية ص:330. مدرسة البخاري " 575/2، معجم أعلام الجزائر

وذكر الدكتور سعد الله بأن مخطوطة الكتاب بإسم المجاجي الراشدي الجزائري في الخزانة العامة بالرباط، وتوجد منه نسخة تحت رقم ك 1775 في حوالي 300 ورقة وبخط جيد، وهناك نسخة أخرى برقم ك 1965 غير جيدة وغير كاملة، ويبلغ الموجود منها 416 صفحة، ومنه نسخة أخرى في المكتبة الملكية بالرباط رقم 5714 .

سمى شرحه (فتح الباري في ضبط ألفاظ الأحاديث التي اختصرها ابن أبي جمرة مع صحيح البخاري)و قد بدأ المجاجي بتعريف علم الحديث فقال: "علم الحديث من أجل العلوم قدرا و أعلاه منزلة و خطرا.... و كان الناس مقبلين على قراءة جامع البخاري عموما و على ما اختصر منه الشيخ ابن أبي جمرة لان كانت قراءة الحديث تحتاج إلى شروط جمة و تلزمها آداب مهمة أعظمها الاحتراز من الخطأ في إعرابه و من اللحن في مضبوط ألفاظه فتحرك مني الغرام الساكن لضبط تلك الأماكن...."

و في المقدمة التي وضعها المجاجي لشرحه بابان الأول في التعريف بالمصنف (البخاري) و الثاني في علم الحديث على الجملة و جعل كل باب يحتوي على فصول كآداب معرفة الحديث و كيفية روايته و كيفية كتابة الحديث و ضبطه و بعض مصطلحات الحديث.....

المطلب الثالث: أمثلة عل ضبط الألفاظ

بابوس: اسم علم على ذلك الصبي.[1]

تربت: قال الداودي إنما هو ثربت بالمثلثة.[2]

اجدح لي: قال الداودي أي: احلب.[3]

سلمات الطريق: قال الداودي: هي ما تفرع من جوانب الطريق.[4]

اللهم على الآكام: قال الداودي: هي أكبر من الكدية.[5]

أخصف نعلي: قال الداودي: أي أعمل لها شسعا.[6]

الشهيق: وقال الداودي هو: الذي يبقى بعد الصوت الشديد من الحمار.[7]

رمال سرير: قال الداودي: هو السرير الذي يعمل من الجريد.[8]

هبلت: بضم الهاء بعدها موحدة مكسورة، قال الداودي: المعنى أجهلت.[9]

لا صخب فيه ولا نصب: قال الداودي الصخب: العيب، والنصب: العوج.[10]

الجمان: بضم الجيم وتخفيف الميم قال الداودي: خرز أبيض.[11]

عتل: بضم المهملة والمثناة بعدها لام ثقيلة، قال الداودي: السمين العظيم العنق والبطن.[12]

قالت السابعة زوجي **غياياء أو عياياء**: قال الداودي: قوله غياياء بالمعجمة مأخوذ من الغي بفتح المعجمة وبالمهملة مأخوذ من العي بكسر المهملة كلام كثير.[13]

---

[1] - هدي الساري (83-84/1)

[2] - هدي الساري (92/1)

[3] - هدي الساري(97/1)

[4] - هدي الساري (134/1)

[5] - فتح الباري (505/2)

[6] - فتح الباري (201/5)

[7] - فتح الباري (332/6)

[8] - فتح الباري (205/6)

[9] - فتح الباري (305/7)

[10] - فتح الباري (138/7)

[11] - فتح الباري (476/8)

[12] - فتح الباري (663/8)

[13] - فتح الباري (263-264/9)

السكرجة: قال الداودي: قصعة مدهونة.[1]

الشنة: بفتح المعجمة وتشديد النون، قال الداودي: هي التي زال شعرها من البلى.[2]

الذريرة: بمعجمة وراءين بوزن عظيمة، قال الداودي تجمع مفرداته ثم تسحق وتنخل ثم تذر في الشعر والطوق فلذلك سميت ذريرة.[3]

الحزونة: قال الداودي: يريد الصعوبة في أخلاقهم.[4]

الحثالة: قال الداودي: ما يسقط من الشعير عند الغربلة، ويبقى من التمر بعد الأكل.[5]

روضة معتمة: قال الداودي أعتمت الروضة غطاها الخصب.[6]

قف البئر: قال الداودي ما حول البئر.[7]

وقد وقفت على ملاحظة ذكرها الحافظ ابن حجر في فتح الباري بخصوص شرح غريب اللفظ عند الإمام الداودي إذ يقول:" وأما الداودي فكثيرا ما يفسر الألفاظ الغريبة بلوازمها، ولا يحافظ على أصول معانيها."[8]

الباذق: قال الإمام البوني:"الخمر إذا طبخ."[9]

التَّسْمِيتُ: قال الإمام البوني:"التَّسْمِيتُ هُوَ مِنْ سَمَتِ الْإِبِلُ فِي الْمَرْعَى إِذَا جُمِعَتْ.[10]

الركس: قال أبو عبد الملك:"معناه الرد كما قال تعالى:{أُرْكِسُوا فِيهَا} أي ردوا."[11]

الاستسعاء: قال **أبو عبد الملك البوني**: "هو أن العبد يستمر في حصة الذي لم يعتق رقيقا فيسعى في خدمته بقدر ما له فيه من الرق."[12]

---

[1] – فتح الباري (532/9)

[2] – فتح الباري (77/10)

[3] – فتح الباري (371/10)

[4] – فتح الباري (575/10)

[5] – فتح الباري (252/11)

[6] – فتح الباري (443/12)

[7] – فتح الباري(51/13)

[8] – فتح الباري (459/11)

[9] – فتح الباري (63/10)

[10] – فتح الباري (601/10)

[11] – فتح الباري (258/1)

[12] – فتح الباري (159/5)

ينصح: قال **أبو عبد الملك البوني**:"وينصع طيبها، معناه: يفوح وينتشر."[1]

الغرب: عن أبي عبد الملك البوني: الغرب كل شيء رفيع.[2]

الكرع: قال ابن التين حكى أبو عبد الملك البوني أنه: الشرب باليدين معا.[3]

فهذه سبعة ألفاظ، وقفت عليها في فتح الباري وغيره، تدل على اهتمام الإمام البوني بشرح غريب الحديث، والعناية بها، حتى صار مصدرا لمن يريد شرح الجامع الصحيح.

و لأبي عبد الله مُحَمَّدُ بنُ عِيْسَى بنِ حُسَينِ التَّمِيمِي، التِّيهَرْتِي(505هـ) ضبط الكثير من الألفاظ، وشرحها منها: قوله في حديث أبي جهم وأتوني بانبجانية ضبطناه بالوجهين في الهمزة بالفتح والكسر وكذلك رويناها عن شيوخنا في الموطأ وبكسر الباء وتخفيف الياء آخر أو شدها معا وبالتاء باثنتين فوقها آخرا على التأنيث انبجانية له والذي كان في **كتاب التميمي** عن الجياني الفتح والتخفيف وبفتح الباء وكسرها معا ذكرها ثعلب."[4]

ومنها في قوله:"ذلف الأنوف بضم الذال وسكون اللام والاسم الذلف بفتح اللام والرجل أذلف والمرأة ذلفاء ممدود قيل معناه صغار الأنوف وقيل فطس الأنوف وبهذا اللفظ جاء في الحديث الآخر فطس الأنوف قيل هو قصر الأنف وتأخر أرنبته وقيل هو أن يكون طرفه إلى الغلظ أميل منه إلى الحلاوة وقيل تظامن في أرنبته وقيل همزة تكون في أرنبته وقد رواه بعضهم بدال مهملة وكذا رويناه عن التميمي بالوجهين والمعروف بالمعجمة."[5]

ومنها في قوله:"في حديث وأنذر عشيرتك الأقربين فانطلق يربأ أهله كذا في كتاب شيخنا أبي محمد الخشنى وأبي عبدالله التميمي بباء بواحدة مفتوحة بعدها همزة ومعناه يتطلع لهم ويتحسس."[6]

ومنها قوله في حديث موسى: "فَقَامَ الحَجَرُ بَعْدُ" كذا لكافة شيوخنا، وفي حاشية القاضي التميمي: "يَعْدُو" كتبه بخطه، ومعنى قام هنا: ثبت، قال بعض شيوخنا: صوابه: قام بعدُ حتى نُظِر

---

[1] - التوضيح لشرح الجامع الصحيح لابن الملقن(33/110-109)

[2] - فتح الباري (12/413)

[3] - فتح الباري (10/77)

[4] - مشارق الأنوار للقاضي عياض (1/40)

[5] - مشارق الأنوار (1/270)

[6] - مشارق الأنوار (1/280)

إليه. قال القاضي: ولا يبعد هذا المعنى على رواية من روى: "يَعْدُو" أي: ثبت على عدوه وواظب عليه حتى نُظِر إليه."[1]

ومن الأمثلة التي ذكرها الإمام ابن قرقول الوهراني، قوله:" فحبسته على **خزير**"، بخاء معجمة وزاي في الأولى، وروي:"خزيرة" كذا في الصحيحين بالوجهين، ووقع للقابسي:"حزيرة" بحاء مهملة."، وفي البخاري في كتاب الأطعمة تفسيرها:"قال النضر: هي من النخالة كما أن الحريرة —كلها مهملة– من لبن."، وقال القتبي: الخزيرة لحم يقطع صغارا، فإذا نضج ذر عليه دقيق، فإن لم يكن فيه لحم فهي عصيدة. قال الخليل: الخزيرة مرقة تصفى من بلالة النخالة ثم تطبخ، قال يعقوب مثل ذلك–أعني من قول القتبي–، وزاد: من لحم قد بات ليلة، وقيل: هي حساء من دقيق فيه دسم."[2]

وقد استفاد الحافظ ابن حجر من كلام الإمام ابن قرقول الوهراني ، فنقل غالبه، قال رحمه الله:" **خزير**: بخاء معجمة مفتوحة بعدها زاي مكسورة ثم ياء تحتانية ثم راء ثم هاء نوع من الأطعمة، قال ابن قتيبة: تصنع من لحم يقطع صغارا ثم يصب عليه ماء كثير، فإذا نضج، ذر عليه الدقيق، وإن لم يكن فيه لحم، فهو عصيدة، وكذا ذكر يعقوب نحوه وزاد: "من لحم بات ليلة " قال: وقيل هي حساء من دقيق فيه دسم، وحكي في الجمهرة نحوه، وحكى الأزهري عن أبي الهيثم أن الخزيرة من النخالة، وكذا حكاه المصنف في كتاب الأطعمة عن النضر بن شميل، قال عياض: المراد بالنخالة دقيق لم يغربل. قلت: ويؤيد هذا التفسير قوله في رواية الأوزاعي عند مسلم: "على جشيشة " بجيم ومعجمتين، قال أهل اللغة: هي أن تطحن الحنطة قليلا ثم يلقى فيها شحم أو غيره، وفي المطالع: أنها رويت في الصحيحين بحاء وراءين مهملات. وحكى المصنف في الأطعمة عن النضر أيضا أنها – أي التي بمهملات – تصنع من اللبن."[3]

ومنها قوله:"وَأْتُونِي بِأَنْبِجَانِيَّةِ" بفتح الهمزة وكسرها وكسر الباء، وتشديد الياء وتخفيفها، وبتاءٍ بعدها، وبهاء فقط؛ فيصير فيها وجوه: أحدها: بِأَنبِجانيَّة، وإِنبِجانيَّة له، وبأنبِجانيَة، وبأنبِجانيته، وعند أبي علي الغساني بالفتح والتخفيف، وبفتح الباء وكسرها، ذكرها ثعلب، وضبطناها في مسلم بفتح الهمزة والباء، وفي "الموطأ" عن ابن سهلٍ القاضي بكسر الهمزة والباء جميعًا، وكذلك لحاتم الأطرابلسي، وعند ابن عتاب وابن حمدين بفتح الهمزة وشد الياء قال ثعلب: يقال ذلك في كل ما

---

[1] – مشارق الأنوار (98/1)، ومطالع الأنوار على صحاح الآثار (530/2)

[2] – مطالع الأنوار على صحاح الآثار (269/2)

[3] – فتح الباري (521/1)

كثف والتفَّ. وقال غيره: إذا كان الكساء ذا علمين فهو الخميصة، فإن لم يكن له علم فهو الإنبجانِيَّة، وهذا لا يلزم، وإنما الخميصة كساء رقيق مأخوذ من الخمص، وهو ضمور البطن."[1]

وبمقارنة هذين النصين، نلاحظ مدى استفادة الحافظ ابن حجر من الإمام ابن قرقول الوهراني رحمهما الله جميعا.

وفي ضبط الأمكنة قال الإمام ابن قرقول الوهراني:"وبيرحا وبيرحا وبيرحا وبيرحا وبيرحا: ورواية الأندلسيين والمغاربة بضم الراء في الرفع، وفتحها في النصب ، وكسرها في الجر مع الاضافة أبدا إلى حاء، وحاء على لفظ الحاء من حروف المعجم، وكذا وجدتها بخط الأصيلي، قال الباجي:وأنكر أبو ذر الضم والإعراب في الراء وقال :إنما هي بفتح الراء على كل حال قال الباجي : وعليه أدركت أهل العلم بالمشرق وقال أبو عبد الله الصوري :إنما هو بفتح الباء والراء في كل حال :بيرحا."[2]

قال الحافظ ابن حجر:" وقوله فيه: بيرحاء بفتح الموحدة، وسكون التحتانية، وفتح الراء وبالمهملة والمد ، وجاء في ضبطه أوجه كثيرة جمعها ابن الأثير في النهاية ، فقال : يروى بفتح الباء وبكسرها وبفتح الراء وضمها وبالمد والقصر ، فهذه ثمان لغات . وفي رواية حماد بن سلمة " بريحا " بفتح أوله وكسر الراء وتقديمها على التحتانية ، وفي سنن أبي داود : " باريحا " مثله لكن بزيادة ألف ، وقال الباجي : أفصحها بفتح الباء وسكون الياء وفتح الراء مقصور ، وكذا جزم به الصغاني ، وقال : إنه فيعلى من البراح ، قال : ومن ذكره بكسر الموحدة وظن أنها بئر من آبار المدينة فقد صحف."[3]

وفي قوله:" **بَكَّةُ**": هي مكة على أن الباء تبدل ميمًا، وقيل: بكة بطن مكة، وقيل: موضع البيت، وقيل: البيت والمسجد، ومكة ما وراءه، وقيل: مكة البيت وما والاه، البلدة."[4]

وقوله:"**بَلْدَحٌ**": وادٍ قبل مكة من جهة الغرب.

بُواطٌ: بضم الباء، ورويناه من طريق الأصيلي والمستملي والعذري بفتح الباء، والأول أعرف، وهو جبل من جبال جهينة.

بُعاثٌ: بضم أوله وعين مهملة هو المشهور فيه، وحكي عن الخليل بغين معجمة، وقيده الأصيلي بالوجهين، وهو عند القابسي بغين معجمة وآخره ثاء مثلثة بلا خلاف، وهو موضع بالمدينة على ليلتين.

---

[1] - مطالع الأنوار (300/1)

[2] - مطالع الأنوار على صحيح الآثار (586/1)

[3] - فتح الباري (326/3)

[4] - مطالع الأنوار (583/1)

الْبَلَاطُ: بفتح الباء موضع مبلط بالحجارة بين المسجد والسوق بالمدينة.

الْبُوَيْرَةُ: موضع من بلد بني النضير."[1]

---

[1] - مطالع الأنوار في صحاح الآثار (588/1)

الفصل الرابع

مختصرات صحيح البخاري

الاختصار فن من الفنون التي اعتن بها أهل المغرب والأندلس عموما، طلبا لحذف المكرر، وتيسيرا بتجريد المتون من الأسانيد.

وما إن وصل صحيح البخاري إل بلاد المغرب والأندلس بواسطة القابسي والأصيلي، حت تصد له بالاختصار القاضي المحدث الفقيه المهلب بن أبي صفرة التميمي المالكي الأندلسي –رحمه الله–(435 هـ)، وسماه:"المختصر النصيح في تهذيب الكتاب الجامع الصحيح"[1]، وقد اعتمد عليه الحافظ ابن حجر والإمام ابن بطال في شرحيهما عل صحيح البخاري.

ولأبي بكر بيبش بن محمد بن علي العبدري الشاطبي (562هـ)، مختصر عل صحيح البخاري، نحا فيه منح القاضي المحدث بن أبي صفرة التميمي(435 هـ)[2]

ثم اختصره بعد ذلك العلامة عبد الله بن أبي سعد بن أبي جمرة الأزدي الأندلسي المالكي –رحمه الله–(695 هـ)، وسم مختصره :"جمع النهاية في بداية الخير والغاية"[3]، فانتقى منه 296 حديثا من أبوابها، ثم شرح هذا المختصر في "بهجة النفوس"[4]

وفي القرن السابع الهجري قام العلامة للعلامة أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف الشرجي الزبيدي –رحمه الله–(893 هـ)، باختصار سماه:"التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح" ، وهو من أشهر المختصرات عند العلماء وطلاب العلم في وقتنا الحاضر، وقد لخص المؤلف منهجه في الاختصار في مقدمة كتابه فقال :

" أحببت أن أجرد أحاديث صحيح البخاري من غير تكرار ، وجعلتها محذوفة الأسانيد ليقرب تناول الحديث من غير تعب، وإذا أتى الحديث المتكرر أثبته في أول مرة ، وإن كان في الموضع الثاني زيادة فيها ذكرتها وإلا فلا.

---

[1] – المختصر النصيح في تهذيب الكتاب الجامع الصحيح تحقيق: د. أحمد بن فارس السلوم، الناشر: دار أهل السنة – دار التوحيد، سنة النشر: 1430 – 2009، عدد المجلدات: 4، رقم الطبعة: 1.

[2] – التكملة لكتاب الصلة، ص: 270، انظر: صحيح البخاري بالمغرب الإسلامي، لسعيد أعراب، مجلة دعوة الحق، الصادرة سنة 1975، العدد:الأول، ص: 17

[3] – جمع النهاية في بداية الخير والغاية دراسة وتحقيق: أحمد بن عبد الكريم نجيب، الناشر: مركز نجيبويه، الطبعة الثانية 1429 هـ.

ثم شرحه في كتابه: "بهجة النفوس وغايتها، بمعرفة مالها وما عليها"، الناشر: دار الجيل –بيروت ، الطبعة: 3 ، أربعة أجزاء في مجلدين.

[4] – بهجة النفوس وغايتها، بمعرفة مالها وما عليها"، الناشر: دار الجيل –بيروت ، الطبعة: 3 ، أربعة أجزاء في مجلدين.

وقد يأتي حديث مختصر ويأتي بعد في رواية أخرى أبسط وفيه زيادة على الأول فأكتب الثاني وأترك الأول لزيادة الفائدة، ولا أذكر من الأحاديث إلا ما كان مسنداً متصلاً وأما ما كان مقطوعاً أو معلقاً فلا أتعرض له، وكذلك ما كان من أخبار الصحابة فمن بعدهم فلا أذكره .

ثم إني أذكر اسم الصحابي الذي روى الحديث في كل حديث ليعلم من رواه ، والتزم كثيراً ألفاظه في الغالب."

ولعلماء الجزائر اختصارات عديدة للجامع الصحيح نذكر منها:

المبحث الأول: مختصر صحيح البخاري للإمام أبي محمد عبد الحق بن عبد الرَّحْمَن البجائي(582هـ)

المطلب الأول: في نسبة الكتاب إليه

ذكره بروكلمان[1] ، وسزكين في تاريخه[2] (192/1)، وقال الدكتور زين العابدين رستم:"يوجد في لينينغراد."[3]، وقال ابن عقيل الظاهري:"منه نسختان خطيتان، واحدة ببطرسبرج،وأخرى بالمتحف الأسيوي–قوقاز–"[4]

وورد في خزانة التراث بيانات هذا الكتاب كالتالي:

"عنوان المخطوط: مختصر صحيح البخاري

اسم المؤلف: عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله، البجائي (582هـ)

تاريخ الوفاة: 581هـ

قرن الوفاة: 6هـ

اسم المكتبة: معهد الدراسات الشرقية

اسم الدولة: روسيا

اسم المدينة: سان بطرسبورج

رقم الحفظ: 935."[5]

---

[1] – تاريخ الأدب(175/3)

[2] – تاريخ التراث العربي (192/1)

[3] – مدرسة البخاري بالمغرب (605/2)

[4] – الأحكام الصغرى (65/1)، الأحكام الكبرى (12/1)

[5] – الفهرس الشامل للتراث العربي (1401/1)

ولتعذر الحصول عليه، والنظر فيه، وذلك لبعد الشقة، وقلة الحيلة، حاولت أن أبحث عن مثال في طريقته ومنهجه في الاختصار، وذلك في كتابه الجمع بين الصحيحين، إذ أن عملية الجمع بينهما، هي ضرب من ضروب الاختصار.

المطلب الثاني: نماذج من الجمع بين الصحيحين

وبعد مطالعة وبحث في كتاب الجمع بين الصحيحين، وقفت عل مثال يصلح أن يساق لطريقة الاختصار، ولذلك سأذكر الروايات كما هي في الجامع الصحيح، ثم أذكر طريقته في الاختصار:

روى البخاري حديث خروج النبي صلى الله عليه وسلم إلى خيبر من خمس طرق، هي:

209 - حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن يحيى بن سعيد عن بشير بن يسار مولى بني حارثة أن سويد بن النعمان أخبره أنه:" **خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام خيبر حتى إذا كانوا بالصهباء وهي أدنى خيبر فصلى العصر ثم دعا بالأزواد فلم يؤت إلا بالسويق فأمر به فثري فأكل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكلنا ثم قام إلى المغرب فمضمض ومضمضنا ثم صلى ولم يتوضأ.**"

215 –حدثنا خالد بن مخلد قال حدثنا سليمان قال حدثني يحيى بن سعيد قال أخبرني بشير بن يسار قال أخبرني سويد بن النعمان قال:"**خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام خيبر حتى إذا كنا بالصهباء صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم العصر فلما صلى دعا بالأطعمة فلم يؤت إلا بالسويق فأكلنا وشربنا ثم قام النبي صلى الله عليه وسلم إلى المغرب فمضمض ثم صلى لنا المغرب ولم يتوضأ.**"

4195 –حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن يحيى بن سعيد عن بشير بن يسار أن سويد بن النعمان أخبره أنه:" **خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم عام خيبر حتى إذا كنا بالصهباء وهي من أدنى خيبر صلى العصر ثم دعا بالأزواد فلم يؤت إلا بالسويق فأمر به فثري فأكل وأكلنا ثم قام إلى المغرب فمضمض ومضمضنا ثم صلى ولم يتوضأ.**"

5384 - حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان قال يحيى بن سعيد سمعت بشير بن يسار يقول حدثنا سويد بن النعمان قال:" **خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى خيبر فلما كنا بالصهباء قال يحيى وهي من خيبر على روحة دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بطعام فما أتي إلا بسويق فلكناه فأكلنا منه ثم دعا بماء فمضمض ومضمضنا فصلى بنا المغرب ولم يتوضأ قال سفيان سمعته منه عودا وبدءا.**"

5390 - حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد عن يحيى عن بشير بن يسار عن سويد بن النعمان أنه أخبره:" **أنهم كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم بالصهباء وهي على روحة من خيبر فحضرت الصلاة فدعا بطعام فلم يجده إلا سويقا فلاك منه فلكنا معه ثم دعا بماء فمضمض ثم صلى وصلينا ولم يتوضأ."**[1]

قال الإمام الحافظ عبد الحق البجائي (582هـ):"البخاري عن سويد بن النعمان، أنه **خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم عام خيبر حتى إذا كنا بالصهباء وهي من أدنى خيبر صلى العصر ثم دعا بالأزواد فلم يؤت إلا بالسويق فأمر به فثري فأكل وأكلنا ثم قام إلى المغرب فمضمض ومضمضنا ثم صلى ولم يتوضأ."**[2]

قال في طريق أخر:" **فلم يجد إلا سويقا.**"

وفي أخر: "**فأكلنا وشربنا.**"

وفي أخر:" **وهي على روحة من خيبر.**"، يعني: الصهباء.

تفرد به البخاري، ولم يخرج مسلم عن سويد بن النعمان في كتابه شيئا."[3]

المبحث الثاني: مختصر صحيح البخاري: للإمام أبي عبد الله محمد بن عبد الحق اليَفْرَنِي النَّدْرُومِّيُّ التِّلِمْسَانِيُّ(625هـ)، وقد سماه:" **مختار المختار بين يدي مختصر كتاب صحيح البخاري**"[4]

وقد ذكره في برنامجه المسمى:"الإقناع في ترتيب السماع"، ووصفه بقوله:" في سفر كبير."[5]

---

[1] -

[2] -

[3] - الجمع بين الصحيحين (258/1)

[4] - الذيل والتكملة لابن عبد الملك المراكشي (319/8)، الاقتضاب في غريب الموطأ و إعرابه عل الأبواب (32/1)

[5] - الذيل والتكملة لابن عبد الملك المراكشي (319/8)

المبحث الثالث: **أنوار الدراري في مكررات البخاري** لأبي الفضل محمد بن أحمد بن مرزوق الحفيد التلمساني(842هـ)[1]

وقد جمع فيه العلامة ابن مرزوق التلمساني(842هـ)، جميع الأحاديث التي كررها البخاري سندا ومتنا في صحيحه.

وممن وقف على هذا الكتاب الحافظ ابن حجر، واستفاد منه كثيرا، فإنه قال:" ولا يوجد فيه حديث واحد مذكور بتمامه سندا ومتنا في موضعين أو أكثر، إلا نادرا، فقد عني بعض من لقيته بتتبع ذلك، فحصل منه نحو عشرين موضعا."[2]

المطلب الأول: **المكررات من صحيح الإمام البخاري**

ولضياع هذا المؤلَف، فقد قمت بتتبع الأحاديث التي تكررت بنفس الإسناد والمتن، فتحصل لي منها (41) حديثا، وقد رتبتها بحسب ترقيم الشيخ فؤاد عبد الباقي الوارد في فتح الباري، وهي:

1- حديث أبي بكرة :(إذا التقى المسلمان بسيفيهما)[3]
2- حديث جرير:(بايعت رسول الله على السمع والطاعة)[4]
3- حديث: (إن رجلين خرجا ومعهما مثل المصباحين)[5]
4- حديث أبي سعيد:(إذا صلى أحدكم إلى شيء يستره)[6]
5- حديث: أنس أن عمر استسقى بالعباس.[7]
6- حديث: عائشة في أي العمل كان أحب إلى رسول الله.[8]
7- حديث علي: (ما من نفس منفوسة ..)[9]

---

[1] – البستان 201 ونيل الابتهاج 293 والبدر الطالع 2: 119 والضوء اللامع 7: 50 والدرر الكامنة 3: 450 ترجمة جده. وشجرة النور 1: 253 ، وفهرس الفهارس 1: 394 وهدية العارفين 2: 191 والأعلام 6: 228 وتاريخ الجزائر العام 2: 210

[2] – فتح الباري (16/1)

[3] – فتح الباري شرح صحيح البخاري، رقم :31 ، ورقم: 6875.

[4] – فتح الباري شرح صحيح البخاري ، رقم:57، ورقم: 2715

[5] – فتح الباري شرح صحيح البخاري، رقم:465، ورقم:3639.

[6] – فتح الباري شرح صحيح البخاري، رقم:509، ورقم: 3275.

[7] – فتح الباري شرح صحيح البخاري، رقم:1010، و رقم:3710.

[8] – فتح الباري شرح صحيح البخاري، رقم:1132، ورقم:6461.

[9] – فتح الباري شرح صحيح البخاري، رقم: 1362، ورقم 4948.

8- حديث عدي بن حاتم:(جاء رجلان أحدهما يشكو)[1]

9- حديث جابر : أمر علياً أن يقيم على إحرامه[2]

10- حديث في نحر البدن في الحج عن سهل بن بكار[3]

11- حديث ابن عباس: (زرت قبل أن أرمي ...)[4]

12- حديث أبي بكرة:(لا يدخل المدينة رعب المسيح)[5]

13- حديث أبي هريرة ليأتين على الناس زمان[6]

14- حديث أبي موسى: رأيت في المنام أني أهاجر[7]

15- حديث أبي هريرة في قول رجل من أهل البادية[8]

16- حديث أبي هريرة : ثلاثة لا يكلمهم الله[9]

17- حديث ابن مسعود : خير الناس قرني[10]

18- حديث أبي موسى في النهي عن المدح[11]

19- حديث لا تقسم ورثتي[12]

20- حديث أنس: (انهزم الناس يوم أحد ...)[13]

21- حديث أبي هريرة : تعس عبد الدينار ..[14]

---

[1] - فتح الباري شرح صحيح البخاري، رقم:1413، ورقم:3595.

[2] - فتح الباري شرح صحيح البخاري، رقم:1557، و رقم:4352.

[3] - فتح الباري شرح صحيح البخاري، رقم: 1712، ورقم: 1714.

[4] - فتح الباري شرح صحيح البخاري، رقم: 1722، و رقم: 6666.

[5] - فتح الباري شرح صحيح البخاري، رقم: 1879، ورقم:7125.

[6] - فتح الباري شرح صحيح البخاري، رقم: 2059 ، ورقم: 2083.

[7] - فتح الباري شرح صحيح البخاري، رقم: 2298، و رقم: 3906.

[8] - فتح الباري شرح صحيح البخاري، رقم: 2348، و رقم: 7519.

[9] - فتح الباري شرح صحيح البخاري، رقم: 2369 ، ورقم: 7446.

[10] - فتح الباري شرح صحيح البخاري، رقم: 2625، ورقم: 3651.

[11] - فتح الباري شرح صحيح البخاري، رقم 2663 ، ورقم 6060.

[12] - فتح الباري شرح صحيح البخاري، رقم: 2776، و رقم:3096.

[13] - فتح الباري شرح صحيح البخاري، رقم:2880، ورقم: 3811-4064.

[14] - فتح الباري شرح صحيح البخاري، رقم 2886 ، ورقم 6435.

22- حديث عمر : كانت أموال بني النضير[1]

23- حديث أنس (أصيب حارثة فقالت أمه)[2]

24- حديث ابن مغفل(رمى إنسان بجراب فيه شحم)[3]

25- حديث حديث عبد الله بن عمرو من قتل معاهداً[4]

26- حديث عمران بن حصين في أكثر أهل الجنة والنار[5]

27- حديث عائشة في سحر النبي صلى الله عليه وسلم[6]

28- حديث أبي هريرة : بينا أيوب يغتسل عرياناً ... [7]

29- حديث عائشة في مسارة النبي صلى الله عليه وسلم[8]

30- حديث معاوية لا يزال من أمتي أمة قائمة[9]

31- حديث المسور : فاطمة بضعة مني[10]

32- حديث ابن عباس : (هذا جبريل ...)[11]

33- حديث أبي هريرة : إذا قضى الله الأمر ...[12]

34- حديث ابن مسعود أينا لم يظلم نفسه، [13]

35- حديث معاذ في حق الله على العباد[14]

---

[1] - فتح الباري شرح صحيح البخاري، رقم: 2904، و رقم:4885.

[2] - فتح الباري شرح صحيح البخاري، رقم:2982، ورقم:6550.

[3] - فتح الباري شرح صحيح البخاري، رقم: 3153، ورقم:5508.

[4] - فتح الباري شرح صحيح البخاري، رقم:3166، ورقم:6914.

[5] - فتح الباري شرح صحيح البخاري، رقم: 3241 ، ورقم 6449.

[6] - فتح الباري شرح صحيح البخاري، ، رقم: 3268 ، ورقم: 5763.

[7] - فتح الباري شرح صحيح البخاري، رقم:3391، و رقم: 7493.

[8] - فتح الباري شرح صحيح البخاري، رقم: 3625، ورقم:3716.

[9] - فتح الباري شرح صحيح البخاري، رقم:3641، ورقم:7460.

[10] - فتح الباري شرح صحيح البخاري، رقم: 3714، ورقم: 3767.

[11] - فتح الباري شرح صحيح البخاري، رقم:.3995، و رقم:4041

[12] - فتح الباري شرح صحيح البخاري، رقم:4701، ورقم:7381.

[13] - فتح الباري شرح صحيح البخاري، رقم:4776، ورقم: 6918.

[14] - فتح الباري شرح صحيح البخاري، رقم: 5967، ورقم: 6500، ورقم: 6267.

36- حديث أبي موسى: اشفعوا تؤجروا[1]
37- حديث أنس اللهم اكثر ماله وولده[2]
38- حديث حذيفة: في رفع الأمانة[3]
39- حديث ابن مسعود: لا حسد إلا في اثنتين[4]
40- حديث أبي جحيفة سألت علياً هل عندكم شيء [5]
41- حديث أبي هريرة: كان أهل الكتاب يقرؤون التوراة بالعبرانية[6]

4- الهادي للمهتدي أحاديث منتقاة من صحيح البخاري لأبي الحسن بن محمد العربي التلمساني.[7]

5- غنية القاريء بترجمة ثلاثيات البخاري عبد الحفيظ بن محمد بن محمد، الخنقي، الجزائري (1266هـ)[8]

---

[1] - فتح الباري شرح صحيح البخاري، رقم: 6028، ورقم: 7476.
[2] - فتح الباري شرح صحيح البخاري، رقم: 6334، ورقم:6380.
[3] - فتح الباري شرح صحيح البخاري، رقم:6497، ورقم:7086.
[4] - فتح الباري شرح صحيح البخاري، رقم:7141، ورقم:7316.
[5] - فتح الباري شرح صحيح البخاري، رقم:6903، ورقم:6915.
[6] - فتح الباري شرح صحيح البخاري، رقم:7362، ورقم: 4485، و رقم:7542.
[7] - تاريخ الجزائري الثقافي (31/2)
[8] - تعريف الخلف برجال السلف " 402/2. و كتاب "إيضاح المكنون " 150/2. و " معجم المؤلفين " 90/5. و " معجم أعلام الجزائر " ص 102. تعريف الخلف 2: 402 ومعجم المطبوعات 127 و 1698 وهدية العارفين 1: 503 وايضاح المكنون 2: 150 ومعجم المؤلفين 5: 90.

الفصل الخامس

الجمع بين الصحيحين

تمهيد:

ابتكر علماء الحديث طريقة في حفظ السنة النبوية المطهرة، وهي الجمع بين المصنفات في كتاب واحد، والغرض كما قال الإمام الحافظ عبد الحق البجائي في كتابه الجمع بين الصحيحين:" **أن يخف به الكتابان على من أعياه حفظ الأسانيد،** واعتمد في العلم بها على التقليد....وليكون أيضا قريب المأخذ، سهل المتناول، لمن أراد النظر فيه، والتفقه في معانيه، إذ التفقه في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم هو السبيل التي تشرق سناها، والثمرة التي يستشفى بجناها، ومن لم تستنر له تلك السبيل، ولا دل به ذلك الدليل، فلم يحصل من العلم بالإضافة إلا النزر اليسير، والشيء القليل."[1]

فالغاية من الجمع هو تجريد الكتب من الأسانيد الطويلة المشغلة عن النظر في المتن، وكذلك جمع المتفرق والمتباعد، ليكون قريب المأخذ، سهل التناول.

وقد بدأت هذه الطريقة في حدود القرن الرابع الهجري ابتداءً بكتَابُ «المسْتَخْرَجِ على الاتِّفَاقِ»، ويُقَالُ : «المتَّفَقُ الكَبِيْرُ»، ويُقَالُ : «الجَمْعُ بَيْنَ الصَّحِيْحَيْنَ» للحَافِظِ أبي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الله الشَّيْبَانِيّ الجَوْزَقِيّ رَحِمَهُ الله (388هـ) .

ثُمَّ كِتَابُ الحَافِظِ ابنِ عُبَيْدٍ الدِّمِشْقِيّ رَحِمَهُ الله (401)، ثُمَّ كِتَابُ الحَافِظِ الفَقِيْهِ أبي مُحَمَّدٍ إسْمَاعِيْلَ بن أحْمَدَ المعْرُوْفِ بابنِ الفُرَاتِ السَّرْخَسِيّ (414)، ثُمَّ كِتَابُ الحَافِظِ الفَقِيْهِ أبي مُحَمَّدٍ إسْمَاعِيْلَ بنِ إبْرَاهِيْمَ السَّرْخَسِيّ ثُمَّ الهَرَوِيّ القَّرَابِ رَحِمَهُ الله (414)، ويُسَمَّى كِتَابُهُ : «الجَمْعُ بَيْنَ الصَّحِيْحَيْنِ»، ثُمَّ كِتَابُ الحَافِظِ أبي بَكْرٍ أحمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ البَرْقَانِيّ (425) .

ثُمَّ كِتَابُ الحَافِظِ الفَقِيْهِ أبي عَبْدِ الله مُحَمَّدِ بنِ أبي نَصْرٍ فُتُوْح بنِ حُمَيْدٍ الحُمَيْدِيّ (488)، وسَمَّى كِتَابَهُ : «الجَمْعَ بَيْنَ الصَّحِيْحَيْنِ»، وقَدْ رَتَّبَهُ على مَسَانِيْدِ الصَّحَابَةِ، كَمَا أنَّهُ بَيَّنَ فِيْهِ الأحَادِيْثَ الأفْرَادَ الَّتِي وَقَعَتْ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ولم تَقَعَ للآخَرِ، كَمَا أضَافَ إلى أحَادِيْثِ «الصَّحِيْحَيْنِ» بَعْضَ الزِّيَادَاتِ الَّتِي أخَذَهَا مِنَ المسْتَخْرَجَاتِ، ومَيَّزَهَا غالِبا، وهي مفيدة للطالِب في معرفة مَعَاني الحديث وألفاظه.

ثم كتاب "الجَامِعِ بَيْنَ الصَّحِيْحَيْنِ" للحافظ أبي محمد حسين الفراء البغوي (516هـ)

ثُمَّ كِتَابُ "الجَمْعِ بَيْنَ الصَّحِيْحَيْنِ" لأبي حفص عمر بن بدر الموصلي (622هـ)، ثُمَّ كتاب "الجَمْعِ بَيْنَ الصَّحِيْحَيْنِ" للعلامة الحسن بن محمد الصاغاني (650هـ)، ثُمَّ كتاب الجمع بين الصَّحِيْحَيْنِ

[1] - الجمع بين الصحيحين (1/7-1)

للمُنْذِرِيّ (656)، ثم كتاب «الجَمْعِ بَيْنَ الصَّحِيْحَيْنِ للحافظ ابن حجر العسقلاني (852)، ثم تكاثرت كتب الجمع بين الصحيحين، فكان منها:

وكتب الإمام الحافظ عبد الحق البجائي(582هـ) كتابه الجَمْعِ بَيْنَ الصَّحِيْحَيْنِ، وهو من أوسع الكتب جمعا وأتقنها نظما فقد تفرد بمنهج سديد في جمع أحاديث الصحيحين لم يسبق إليه، وأتى بنوادر الكتابين من الناحية الحديثية والفقهية؛ حيث حافظ على أبواب البخاري، وألحق معلقاته في آخر كتابه، ثم رتب كتابه على صحيح مسلم؛ حيث اتخذه أصلا ثم زَادَ عليه أحاديث صحيح البخاري، كما بين الإفرادات بينهما بطريقة منهجية، سواء كانت في متن الأحاديث أو في أسانيدها، ومن أراد جلية الأمر فلينظر إلى مقدمة كِتَابِهِ، وطَرِيقةِ تَرتِيبه للأحاديث.

المبحث الأول: الجمع بين الصحيحين للإمام الحافظ عبد الحق البجائي(581هـ)

المطلب الأول: في نسبة الكتاب

نسبَ كتابَ "الجَمْعِ بَيْنَ الصَّحِيْحَيْنِ" للإمام عبد الحق البجائي كل من ابن الأبار، والإمام النووي، ونقل منه في شرحه على مسلم، والإمام الذهبي، والحافظ العراقي في شرح الألفية، والحافظ ابن حجر، واعتمده في شرحه فتح الباري، وابن شاكر الكتبي في فوات الوفيات، وابن العماد في شذرات الذهب، وغيرهم من العلماء، وهذا بعض تصريحهم بذلك:

قال الحافظ أبو عبد الله بن الأبار (658هـ):"وله في الجمع بين الصحيحين مصنف."[1]

وقال الإمام النووي:" قال الحافظ عبد الحق رحمه الله فى كتابه الجمع بين الصحيحين بعد ذكر هذه الرواية هذا الحديث بهذا اللفظ من رواية شريك بن أبى نمر عن أنس وقد زاد فيه زيادة مجهولة وأتى فيه بالفاظ غير معروفة وقد روى حديث الاسراء جماعة من الحفاظ المتقنين والأئمة المشهورين كابن شهاب وثابت البنانى وقتادة يعنى عن أنس فلم يأت أحد منهم بما أتى به شريك وشريك ليس بالحافظ عند أهل الحديث قال والأحاديث التى تقدمت قبل هذا هي المعول عليها."[2]

وقال الإمام الذهبي:" وعمل الجمع بين الصحيحين، بلا إسناد، على ترتيب مسلم، وأتقنه وجوّده."[3]

وفي شرح الألفية للحافظ العراقي:" أما الجمع بين الصحيحين لعبد الحق، وكذلك مختصرات البخاري ومسلم، فلك أن تنقل منها، وتعزو ذاك للصحيحين."[4]

وقال عنه الإمام ابن العماد:"أحد الأعلام، ومؤلف الأحكام الكبرى، والجمع بين الصحيحين."[5]

ونقولات الحافظ ابن حجر عنه كثيرة في فتح الباري.[6]

ثبت ذلك في نسخه المخطوطة التي حققها الأستاذ: حمد بن محمد الغماس.[7]

---

[1] – تذكرة الحفاظ للحافظ الذهبي (4/الترجمة :1351)

[2] – شرح الإمام النووي على صحيح مسلم، انظر مثلا: (230/2) و(30/3 و49)

[3] – سير أعلام النبلاء (199/21)

[4] – شرح ألفية العراقي، للحافظ العراقي (63/1)

[5] – شذرات الذهب (271/4)

[6] – فتح الباري (423/2-12)، (73/5)، (420/10)، (484/13-429)

[7] – الجمع بين الصحيحين (35/1)

المطلب الثاني: منهجه في الكتاب

لقد بين الإمام عبد الحق البجائي، وأفصح عن منهجه في مقدمة كتابه الجمع بين الصحيحين فقال:"وفقنا الله وإياكم، وعافنا وعافاكم، فإني كنت ذهبت في هذا الكتاب إلى اختصار كتاب الإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري رحمه الله، فحذفت إسناده، وأسقطت تكراره، واقتصرت من السند على اسم الصاحب خاصة إلا أن تضم ضرورة إلى ذكر غيره، فأذكره.

ثم رأيت بعد ذلك بتوفيق الله تعالى، وحسن معونته، أن **أجمع بينه وبين كتاب الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، وأن أزيد إليه** كل ما زاده على كتاب مسلم من كلمة فما فوقها، **واذكر اسمه عند ذكر حديثه، وأنبه على زيادته،** وإن عطفت عليه حديثا آخر له لم أذكره اسمه، واجتزيت بذكره عند أول حديث، حتى أذكر حديثا لمسلم أو أفصل بينهما بباب."

ثم قال:" و **زيادات البخاري** أجعلها في المواضع التي تليق بها من هذا الكتاب."

وبين غرضه من تأليفه لذا الكتاب، فقال:"**والغرض من هذا المختصر أن يخف به الكتابان على من أعياه حفظ الأسانيد،** واعتمد في العلم بها على التقليد، لا سيما وقد اشتهرا في الصحة شهرة لا مطعن عليها، وتضمنا من الأخبار ما لجأ الناس في الأكثر إليها، وحسبك من هذين الكتابين أنهما إنما يعرفان بالصحيحين، وليكون أيضا قريب المأخذ سهل المتناول لمن أراد النظر فيه، والتفقه في معانيه، إذ التفقه في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم هو السبيل التي تشرق سناها، والثمرة التي يستشفى بجناها، ومن لم تستنر له تلك السبيل، ولا دل به ذلك الدليل، فلم يحصل من العلم بالإضافة إلا النزر اليسير، والشيء القليل."[1]

المطلب الثالث:نماذج من الجمع

رواية البخاري

حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا أبو روح الحرمي بن عمارة قال حدثنا شعبة عن واقد بن محمد قال سمعت أبي يحدث عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:" **أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله.**"

رواية مسلم:

[1] - الجمع بين الصحيحين (1-7/1)

حدثنا أبو غسان المسمعي مالك بن عبد الواحد حدثنا عبد الملك بن الصباح عن شعبة عن واقد بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر عن أبيه عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"**أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فإذا فعلوا عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله.**"

رواية الجمع بين الصحيحين:

جمع الإمام عبد الحق البجائي بين الحديثين فقال:"مسلم عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:" **أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فإذا فعلوا عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله.**"، وقال البخاري:" **عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله.**"[1]

روايات البخاري

حدثني محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال:"**قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة واليهود تصوم عاشوراء فقالوا هذا يوم ظهر فيه موسى على فرعون فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه أنتم أحق بموسى منهم فصوموا.**"

حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان حدثنا أيوب السختياني عن ابن سعيد بن جبير عن أبيه عن ابن عباس رضي الله عنهما:"**أن النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة وجدهم يصومون يوما يعني عاشوراء فقالوا هذا يوم عظيم وهو يوم نجى الله فيه موسى وأغرق آل فرعون فصام موسى شكرا لله فقال أنا أولى بموسى منهم فصامه وأمر بصيامه.**"

حدثني محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال:"**قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة واليهود تصوم عاشوراء فقالوا هذا يوم ظهر فيه موسى على فرعون فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه أنتم أحق بموسى منهم فصوموا.**"

حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان حدثنا أيوب السختياني عن ابن سعيد بن جبير عن أبيه عن ابن عباس رضي الله عنهما:"**أن النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة وجدهم يصومون يوما يعني عاشوراء فقالوا هذا يوم عظيم وهو يوم نجى الله فيه موسى وأغرق آل فرعون فصام موسى شكرا لله فقال أنا أولى بموسى منهم فصامه وأمر بصيامه.**"

---

[1] - الجمع بين الصحيحين (28/1)

حدثني أحمد أو محمد بن عبيد الله الغداني حدثنا حماد بن أسامة أخبرنا أبو عميس عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن أبي موسى رضي الله عنه قال:" **دخل النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وإذا أناس من اليهود يعظمون عاشوراء ويصومونه فقال النبي صلى الله عليه وسلم نحن أحق بصومه فأمر بصومه.**"

حدثنا أبو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا أيوب حدثنا عبد الله بن سعيد بن جبير عن أبيه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:"**قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فرأى اليهود تصوم يوم عاشوراء فقال ما هذا قالوا هذا يوم صالح هذا يوم نجى الله بني إسرائيل من عدوهم فصامه موسى قال فأنا أحق بموسى منكم فصامه وأمر بصيامه.**"

رواية مسلم:

حدثني بن أبي عمر حدثنا سفيان عن أيوب عن عبد الله بن سعيد بن جبير عن أبيه عن بن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم:"**قدم المدينة فوجد اليهود صياما يوم عاشوراء فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا اليوم الذي تصومونه فقالوا هذا يوم عظيم أنجى الله فيه موسى وقومه وغرق فرعون وقومه فصامه موسى شكرا فنحن نصومه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فنحن أحق وأولى بموسى منكم فصامه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر بصيامه.**"

طريقة الجمع بينهما كما ذكرها الإمام عبد الحق البجائي

قال عبد الحق البجائي في كتابه الجمع بين الصحيحين:" عن بن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم:"**قدم المدينة فوجد اليهود صياما يوم عاشوراء فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا اليوم الذي تصومونه فقالوا هذا يوم عظيم أنجى الله فيه موسى وقومه وغرق فرعون وقومه فصامه موسى شكرا فنحن نصومه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فنحن أحق وأولى بموسى منكم فصامه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر بصيامه.**"

في بعض طرق البخاري:" فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه:" **أنتم أحق بموسى منهم فصوموا.**"

وفي طريق أخرى:" **أنا أولى بموسى منهم.**"

وفي أخرى:" **نحن أحق بصومه فأمر بصومه.**"

وفي بعضها أيضا من قول اليهود في يوم عاشوراء:" **هذا يوم صالح**."[1]

رواية البخاري

حدثنا عبد الله بن مسلمة حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه عن سهل قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول:"**موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها ولغدوة في سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها**."

رواية مسلم:

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب قالا حدثنا وكيع عن سفيان عن أبي حازم عن سهل بن سعد الساعدي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:"**غدوة أو روحة في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها**."

طريقة الإمام عبد الحق البجائي في الجمع بين الصحيحين

قال الإمام عبد الحق البجائي:"مسلم عن سهل بن سعد الساعدي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:"**غدوة أو روحة في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها**."

و زاد البخاري في حديث سهل أيضا:" **موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها**."[2]

روايات مسلم:

حدثني حرملة بن يحيى أخبرنا بن وهب أخبرني يونس عن بن شهاب حدثني حميد بن عبد الرحمن بن عوف أن أبا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"**يتقارب الزمان ويقبض العلم وتظهر الفتن ويلقى الشح ويكثر الهرج قالوا وما الهرج قال القتل**."

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الأعلى عن معمر عن الزهري عن سعيد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:"**يتقارب الزمان وينقص العلم ثم ذكر مثل حديثهما**."

رواية البخاري

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني حميد بن عبد الرحمن أن أبا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" **يتقارب الزمان وينقص العمل ويلقى الشح ويكثر الهرج قالوا وما الهرج قال القتل القتل**."

---

[1] - الجمع بين الصحيحين (155/2)

[2] - الجمع بين الصحيحين (169/3)

حدثنا المكي بن إبراهيم قال أخبرنا حنظلة بن أبي سفيان عن سالم قال سمعت أبا هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم:"**قال يقبض العلم ويظهر الجهل والفتن ويكثر الهرج قيل يا رسول الله وما الهرج فقال هكذا بيده فحرفها كأنه يريد القتل.**"

طريقة الحافظ عبد الحق البجائي في الجمع بين الحديثين

قال الحافظ عبد الحق البجائي:" وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"**يتقارب الزمان ويقبض العلم وتظهر الفتن ويلقى الشح ويكثر الهرج قالوا وما الهرج قال القتل.**"

وفي رواية:"**وينقص العلم.**"

وكذلك في بعض الروايات عن البخاري، وفي الأصل:" **وينقص العمل.**"

وفي بعض طرقه أيضا:" **يقبض العلم ويظهر الجهل والفتن ويكثر الهرج قيل يا رسول الله وما الهرج فقال هكذا بيده فحرفها كأنه يريد القتل.**"

ترجم عليه باب: من أجاب الفتيا بإشارة اليد والرأس.

وفي طريق أخرى:" **قال القتل القتل.**"[1]

المطلب الرابع: استفادة العلماء من كتاب الجمع بين الصحيحين

المثال الأول:

روى الإمام البخاري في صحيحه من كتاب التعبير، باب: القَيْدِ فِي المنَامِ

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اقترب الزمان لم تكد تكذب رؤيا المؤمن ورؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة وما كان من النبوة فإنه لا يكذب قال محمد وأنا أقول هذه قال وكان يقال الرؤيا ثلاث حديث النفس وتخويف الشيطان وبشرى من الله فمن رأى شيئا يكرهه فلا يقصه على أحد وليقم فليصل قال وكان يكره الغل في النوم وكان يعجبهم القيد ويقال القيد ثبات في الدين."

قال الحافظ ابن حجر: قوله:"وأنا أقول هذه الأمة وكان يقال.. إلخ". قلت: وليست هذه اللفظة في شيء من نسخ صحيح البخاري ولا ذكرها **عبد الحق في جمعه**، ولا الحميدي، ولا من أخرج حديث عوف من أصحاب الكتب والمسانيد."[2]

---

[1] - الجمع بين الصحيحين (24/4)

[2] - فتح الباري (407/12)

المثال الثاني: كلام عبد الحق في الزيادات غير الصحيحة في المتون

روى الإمام البخاري في صحيحه من كتاب التوحيد، باب: وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا.

عن شريك بن عبد الله أنه قال سمعت أنس بن مالك يقول: ليلة أسري برسول الله صلى الله عليه وسلم من مسجد الكعبة أنه جاءه ثلاثة نفر قبل أن يوحى إليه وهو نائم في المسجد الحرام فقال أولهم أيهم هو فقال أوسطهم هو خيرهم...."، وهو حديث الإسراء طويل.

قال الحافظ ابن حجر:"قال عبد الحق في الجمع بين الصحيحين زاد فيه – يعني شريكا – زيادة مجهولة وأتى فيه بألفاظ غير معروفة، وقد روى الإسراء جماعة من الحفاظ فلم يأت أحد منهم بما أتى به شريك، وشريك ليس بالحافظ."[1]

المثال الثالث: استدراك الحافظ ابن حجر على الحافظ عبد الحق البجائي

روى الإمام البخاري في صحيحه من كتاب الجمعة، باب: إِذَا نَفَرَ النَّاس عن الإمام في صلاة الجمعة.

عن جابر بن عبد الله قال:"بينما نحن نصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم إذ أقبلت عير تحمل طعاما فالتفتوا إليها حتى ما بقي مع النبي صلى الله عليه وسلم إلا اثنا عشر رجلا فنزلت هذه الآية:"وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها وتركوك قائما."

قال الحافظ ابن حجر عند شرحه لهذا الحديث:"ونقل ابن عبد الحق في جمعه أن البخاري لم يخرج قوله إذ أقبلت عير تحمل طعاما **وهو ذهول منه،** نعم سقط ذلك في التفسير وثبت هنا وفي أوائل البيوع وزاد فيه أنها أقبلت من الشام."[2]

قلت: في النسخة المطبوعة التي بين أيدينا، وهي من تحقيق الأستاذ: حمد بن محمد الغماس.

قال الإمام عبد الحق البجائي:"وفي طريق أخر : فيهم أبو بكر وعمر، ولم يذكر البخاري أبا بكر ولا عمر، وقال: عير تحمل طعاما."[3]

وهو ذهول من الحافظ ابن حجر غفر الله له، لا من الحافظ عبد الحق البجائي.

إذ أن الإمام عبد الحق، ذكر أن الإمام البخاري لم يذكر أبا بكر وعمر رضي الله عنهما، فظن الحافظ أن الذي لم يذكره البخاري هو:" إذ أقبلت عير تحمل طعاما."

---

[1] – فتح الباري (484/13)، الجمع بين الصحيحين لعبد الحق البجائي (127/1)

[2] – فتح الباري (423/2)

[3] – الجمع بين الصحيحين لعبد الحق البجائي (578/1-577)

كما يمكنني إضافة كتاب الجامع الكبير، ضمن جهود الحافظ عبد الحق البجائي في خدمة الجامع الصحيح، وهو كتاب جمع فيه الكتب الستة، وأضاف إليه كثيراً من مسند البزار وغيره، منه صحيح ومعتل، وتكلم على علله، ونُهب منه في فتنة بجاية حين دخلها الموحدون.[1]

[1] - الديباج المذهب (60/2)، وعنوان الدراية، ص:42-43

الفصل السادس

شروح البخاري

المبحث الأول: النصيحة في شرح البخاري للإمام أبي جعفر أحمد بن نصر الداودي المسيلي(402هـ)

المطلب الأول: في إثبات نسبة الكتاب والإستفادة منه

أول من نسب هذا الكتاب إلى الإمام الداودي(402هـ) القاضي عياضُ(544هـ)- وهو أول من ترجم له فيما علمت- في كتابه ترتيب المدارك [1] ، إذ يقول، وهو يعدد مؤلفات الداودي(402هـ):" **والنصيحة في شرح البخاري**"، ثم تلاه الإمام ابن فرحون(799هـ) في كتابه الديباج.[2]، ثم تتابع جمع من العلماء على ذلك وهم: أبو الحسن علي بن خلف بن بطال(449هـ)، ونقل عنه[3]، والإمام القاضي عياضُ(544هـ)[4]، والحافظ أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف بن قرقول الحَمْزِيُّ(569هـ)[5]، و محمد بن يوسف الكرماني(786هـ)[6]، و بن التين الصفاقصي (611هـ)[7].

وأبو العباس أحمد بن عمر القرطبي (656هـ)[8]، ، برهان الدين بن فرحون(799هـ)[9]، الحافظ أبو حفص عمر بن علي بن الملقن(804هـ)[10]، الإمام أبو القاسم بن أحمد البرزلي(841هـ)[11]، الحافظ ابن حجر(852هـ)[12]، بدر الدين العيني(855هـ)[13]، محمد بن أبي الفضل بن صعد التلمساني(901هـ)[14]، الإمام السخاوي(902هـ)[15]، وأحمد بن محمد القسطلاني (923 هـ)[16]

---

[1] - ترتيب المدارك (102/7)

[2] - الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب (166/1)،

[3] - شرح ابن بطال على البخاري، مثلا: (244/2)، (354/3)،(24/4)، (237/10)

[4] - مشارق الأنوار على صحاح الآثار مثلا (86/1-57-48-...)، (40/2-33-31-....)

[5] - مطالع الأنوار على صحاح الآثار، لوحة رقم: مادة: (حنث)

[6] - الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري للكرماني (29/12)

[7] - فتح الباري في مواضع كثيرة، بل إن جل نقولات الحافظ ابن حجر هي بواسطة الإمام ابن التين، انظر مثلا:(/)(/)(/)(/)

[8] - المفهم لما أشكل من تلخيص صحيح مسلم للإمام أبي العباس القرطبي مثلا: (505/1)، (180/2)، (282/3)، (503/4)، (262/7)

[9] - الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب (166/1)

[10] - التوضيح شرح الجامع الصحيح (129/2)

[11] - فتاوى البرزلي (592/1)، قال محققه –عفا الله عنه- في فهرس الكتب(166/7): "النصيحة بلا نسبة."

[12] - المعجم المفهرس لابن حجر (130/2)

[13] - عمدة القارئ (27/1)

[14] - النجم الثاقب فيما لأولياء الله من المناقب، مخطوط، لوحة رقم: 91

[15] - الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر للحافظ السخاوي(700/2)

[16] - إرشاد الساري في شرح صحيح البخاري (41/1)، وقد رود فيه: أحمد بن سعيد الداودي، وهو تصحيف.

المطلب الثاني:تأثيره في المدارس الحديثية

أولاً: المدرسة الحديثية الأندلسية

– أبو الحسن علي بن خلف بن بطال القرطبي، نزيل بلنسية(449هـ)

بلغت نقول ابن بطال عن **الداودي** (402هـ) (25) نقلا[1]، بدأ من شرح قوله صلى الله عليه السلام:"لو يعلمون ما فى النداء والصف الأول."، وآخر نقل له عنه في كتاب فضائل القرآن باب أنزل القرآن على سبعة أحرف عند شرحه لحديث خلاف عمر بن الخطاب وهشام بن حكيم في قراءة سورة الفرقان.[2]، ومن المعلوم أن الإمام ابن بطال لم يلتزم في شرحه، ترتيب الإمام البخاري، إذ أنه أخر كتاب فضائل القرآن عن موضعه المعلوم في الصحيح.[3]

ويعتبر شرح الإمام ابن بطال من أوائل الشروح الأندلسية، التي وصلت إلينا، ممن اعتمدت على شرح الإمام الداودي(402هـ)، وإلا فقد سبقه شارحون لصحيح البخاري، من أمثال: شرح الإمام أبي الزناد القرطبي(422هـ)، وشرح الإمام ابن الصابوني القرطبي(423هـ)، وشرح الإمام المهلب بن أبي صفرة المري(435هـ)، ولا ندري، هل اعتمدت هذه الشروح على شرح الإمام الداودي (402هـ) أم لا ؟ إذ دخول شرح الإمام الداودي (402هـ) إلى الأندلس متقدم على هذه الشروح كما هو ثابت في إجازته للإمام ابن عبد البر.[4]، وقد توفي الإمام الداودي(402هـ)، وللإمام ابن عبد البر (34) سنة.[5]

– أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النَمَرِيّ الأندلسي، القرطبي(463هـ)

قال الإمام ابن خير الإشبيلي:"وحدثني به أيضا أبو محمد بن عتاب إجازة قال حدثني به أبو عمر بن عبد البر رحمه الله إجازة قال حدثني به **أبو جعفر أحمد بن نصر الداودي** إجازة منه لي في جميع ما رواه وألفه رحمه الله."[6]

– أبو الوليد سليمان بن خلف الباجي، الأندلسي(494هـ)

---

[1] – انظر شرح ابن بطال على البخاري، مثلا: (244/2)، (354/3)،(24/4)، (237/10)

[2] – شرح صحيح البخاري لابن بطال (237/10)

[3] – كتاب فضائل القرآن هو كتاب رقم : من صحيح البخاري موضعه بين كتاب التفسير، وكتاب النكاح، لكن الإمام ابن بطال غير من موضعه وجعله في آخر الشرح بين كتاب الرقاق، وكتاب التمني.انظر شرح ابن بطال (237/10)

[4] – فهرسة ابن خير الإشبيلي (76/1)

[5] – توفي الداودي سنة (402هـ)، وولد ابن عبد البر زوال الجمعة 25 من شهر ربيع الثاني من سنة 368هـ

[6] – فهرسة ابن خير الإشبيلي (76/1)

وقد اعتمد عليه في كتابه المنتقى شرح الموطأ، وبلغت النقولات عنه (21) موضعا، وأول نقل عنه كان عند شرحه لقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين كتب إلى عماله:"إن أهم أمركم عندي الصلاة."[1]، وآخر نقل عنه في كتاب الجامع عند شرح بلاغ مالك ابن أنس عن كعب الأحبار أنه قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنهما:"لا تخرج إليها يا أمير المؤمنين، فإن بها تسعة أعشار السحر، وبها فسقة الجن..."[2]

– أبو العباس ضياء الدين أحمد بن عمر بن إبراهيم بن عمر الأنصاري الأندلسيّ القرطبي المالكي(656هـ)

وقد شرح هذا الإمام، صحيح مسلم في كتاب سماه:"المفهم لما أشكل من تلخيص صحيح مسلم"، فكان شرح الإمام الداودي (402هـ) من أهم مصادره التي استند إليها، وقد بلغت المواضع (39) موضعا.[3]

وأول موضع نقل عنه، وذلك عند شرحه لحديث عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ . صلى الله عليه وسلم . قَالَ:"يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ."[4]

وآخر نقل عنه في باب ما ذكر في ابن صياد.[5]

ثانياً: المدرسة الحديثية المغربية

– الإمام القاضي عياضُ بن موسى اليحصبي، الأندلسي، ثم السبتي(544هـ)

وقد نقل عنه كثيرا في كتابيه: مشارق الأنوار على صحاح الآثار، وقد بلغ ما نقل عنه في المشارق (80) موضعا.[6]

وفي إكمال المعلم شرح صحيح مسلم.[7] ، وقد بلغت نقولاته عنه في(84) موضعاً

وأول موضع ذكره في الإكمال عند شرحه لحديث ابن عمر مرفوعا:"بني الإسلام على خمس..."[1]

---

[1] – المنتقى شرح الموطأ(218/1)

[2] – المنتقى شرح الموطأ(462/9)

[3] – انظر المفهم لما أشكل من تلخيص صحيح مسلم للقرطبي مثلا: (505/1)، (180/2)، (282/3)، (503/4)، (262/7)

[4] – المفهم لما أشكل من تلخيص صحيح مسلم للقرطبي (464/1-463)

[5] – المصدر نفسه (262/7)

[6] – انظر مشارق الأنوار على صحاح الآثار مثلا (86/1-57-48-...)، (40/2-33-31-....)

[7] – انظر مثلا:(227/1)،(51/2),

– الإمام محمد بن إدريس العلمي

جاء في نوازل محمد بن إدريس العلمي:" عن أبي العباس أحمد بن عليّ الزقاق، قال كان بطرابلس، ثمّ انتقل إلى تلمسان، وبها ألّف كتبا كثيرة، منها **النصيحة في شرح البخاري**."[2]

ثالثا: المدرسة الحديثية الجزائرية

– الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف بن قرقول الوهراني الحمزي(569هـ)

عند قوله صلى الله عليه وسلم:" قال اذهبوا بخميصتي هذه إلى أبي جهم وأتوني بأنبجانية أبي جهم فإنها ألهتني آنفا عن صلاتي"

قال الداودي:" هو كساء غليظ بين الكساء والعباء."[3]

– الإمام المؤرخ محمد بن صعد التلمساني(901هـ)

وقال محمد بن أبي الفضل المعروف بـ"ابن صعد التلمساني"(901هـ):"وله تآليف كثيرة في شرح البخاري والفقه."[4]

رابعا: المدرسة الحديثية التونسية

– الإمام عبد الواحد بن عمر بن عبد الواحد المعروف بابن التين الصفاقصي (611هـ)

وذلك في شرحه الموسوم بـ"المخبر الفصيح الجامع لفوائد مسند البخاري الصحيح"، وقد أكثر من النقل عن الإمام الداودي(402هـ)، غير أن شرح ابن التين لم يعثر له إلى يومنا هذا عن نسخة كاملة، وفي المكتبة الوطنية بتونس أحد أجزائه وبه الكتب التالية: الحج، والصيام، والبيوع، والشركة، والإجارات، والحمالة، والوكالة، والغصب.[5]

وقد اعتمد عليه الحافظ ابن حجر كثيرا في نقل عبارات وآراء الإمام الداودي(402هـ)، وأول نقل له ذكره حينما شرح حديث:" كَانَتْ الْكِلاَبُ تَبُولُ وَتُقْبِلُ وَتُدْبِرُ فِي الْمَسْجِدِ فِي زَمَانِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ." [6]

---

[1] – اكمال المعلم للقاضي عياض(227/1)
[2] – الإمام الداودي محدثا وفقيها، ص: 56
[3] – مطالع الأنوار على صحاح الآثار (300/1)، (14/2)
[4] – النجم الثاقب فيما لأولياء الله من المناقب، مخطوط، لوحة رقم: 91
[5] – فهرس المكتبة الوطنية بتونس، ص:256
[6] – فتح الباري (249/1)

وآخر نقل عنه، وذلك عند شرح حديث ابن عمر رضي الله عنه مرفوعا:"إن بقاؤكم فيمن سلف من الأمم كما بين صلاة العصر إلى غروب الشمس..."[1]

- الإمام أبو القاسم بن أحمد البلوي البرزلي(841هـ)

قال في فتاويه:"نقل المازري عن **الداودي في النصيحة** عن النعالي: يسقط فرض الحج عمن أراده، وإن لم يحرم."[2]

خامسا: المدرسة الحديثية العراقية والمصرية

- شمس الدين محمد بن يوسف الكرماني، البغدادي (786هـ)

ونقل عن الإمام الداودي(402هـ) في موضعين فقط، وغالبها مأخوذ عن القاضي عياض من شرحه على صحيح مسلم أو من كتابه مشارق الأنوار.[3]

- الحافظ أبو حفص عمر بن علي بن الملقن (804هـ)

وأول موضع نقل عنه حين شرح حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه مرفوعا:"إنما الأعمال بالنيات ..."

قال:"ذكره البخاري هنا مختصرا، وهو مشهور بالطول، وساقه عنه **الداودي** بالسند المذكور، مطولا، في أول شرحه، ولم أر ذلك في نسخه، فتنبه له."[4]

وآخر موضع ذكر عنه في كتاب التوحيد باب: قول الله تعالى: والله خلقكم وما تعملون.[5]

- الحافظ أحمد بن علي بن حجر(852هـ) صاحب فتح الباري

قال الحافظ ابن حجر(852هـ):"كتاب شرح الموطأ، وكتاب **شرح البخاري**، كلاهما تأليف أبي جعفر أحمد بن نصر **الداودي** المالكي التلمساني. أنبأنا بهما أبو علي الفاضلي عن أحمد بن أبي طالب عن جعفر بن علي عن محمد بن عبد الرحمن الحضرمي عن عبد الرحمن بن محمد بن عتاب عن يوسف بن عبد الله النمري-الحافظ ابن عبد البر- عنه إجازة ومات سنة اثنتين وأربعمائة."[6]

---

[1] - فتح الباري(508/13)

[2] - فتاوى البرزلي (592/1)، قال محققه -عفا الله عنه- في فهرس الكتب(166/7): "النصيحة بلا نسبة."

[3] - الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري للكرماني (29/12)

[4] - التوضيح شرح الجامع الصحيح (129/2)

[5] - المصدر نفسه (580/33)

[6] - المعجم المفهرس لابن حجر (130/2)، هذا يدل أن كتب الإمام الداودي دخلت الأندلس في فترة مبكرة جدا

وقال في فتح الباري:"وَلِلدَّاوُدِيّ عَجَائِبُ فِي شَرْحِهِ ذَكَرْتُ مِنْهَا شَيْئًا كَثِيرًا."[1]

فقد بلغ ذكره في فتح الباري بما يقارب (437) موضعا [2]، وهو يذكره في الغالب بقوله:"**قال الداودي الشارح**"، وذلك تمييزا له عمن يشاركه في الاسم كالداودي(402هـ) راوي الجامع الصحيح، وهو أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن مظفر الداودي البوشنجي (467هـ)، أو أبو بكر محمد بن داود الداودي الصيدلاني(418هـ)، فقيه الشافعية في زمانه، وشارح مختصر المزني

وأول موضع نقل عنه حين شرح حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه مرفوعا:"إنما الأعمال بالنيات ..."[3]

وآخر نقل عنه، وذلك عند شرح حديث ابن عمر رضي الله عنه مرفوعا:"إن بقاؤكم فيمن سلف من الأمم كما بين صلاة العصر إلى غروب الشمس..."[4]

- الإمام بدر الدين محمود العيني(855هـ) صاحب عمدة القاري

فقد بلغت تحديدا (602) موضعا.[5]

قال الإمام بدر الدين العيني:" وهذه الرواية في غير رواية الحميدي على ما بينا، و أثبتها **الداودي** في رواية الحميدي أيضا، وقال بعضهم: غلط **الداودي** في إثباتها."[6]

قال الإمام البخاري في كتاب التوحيد: باب: قول الله تعالى:"إن الإنسان خلق هلوعا"

قال الإمام العيني:" قال الجوهري: الهلع أفحش الجزع، وقال **الداودي**: إنه والجزع واحد."[7]

- الإمام السخاوي(902هـ)

وقال الإمام السخاوي(902هـ) في كتابه الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر:"وممن علمته شرح البخاري..**أبو جعفر أحمد بن نصر الداودي**، وهو ممن ينقل عنه ابن التين، وغيره."[1]

---

[1] - فتح الباري(343/12)

[2] - فتح الباري(191/1)، و(505/2)، (603/8)و(325/9)، و(195/11)، و(36/13)

[3] - فتح الباري (15/1)

[4] - فتح الباري(508/13)

[5] - انظر عمدة القاري مثلا: (1/)(2/)(3/)(4/)

[6] - عمدة القارئ (27/1)

[7] - المصدر نفسه (282/25)

كلمة عن هذا العلق النفيس

قال الدكتور يوسف الكتاني :"أما عن شرح "النصيحة" للإمام **الداودي**(402هـ) فلا يعرف أثره إلى اليوم، وقد كان الظنون أنه من ذخائر خزانة القرويين، وقد بحثت عنه طويلا، وبمساعدة قيمها المرحوم العابد الفاسي ومساعدون، الذين أكدوا عدم العثور عليه، كما أنه لا يوجد مسجلا ضمن الكتب المفهرسة بها، ولا ذكر له في مختلف القوائم والفهارس المتعلقة بخزانة القرويين منذ "فهرس بل" سنة 1917م، إلى اليوم، ولكنني أميل إلى وجوده إما بين الكتب التي لم تفهرس بعد، والتي أخذت الأرضة تأكل بعضها، وإما بين مئات الكتب التي استعيرت من خزانة القرويين، وبقيت ضائعة عن المستعيرين إلى الآن، ومازلت آمل العثور على هذا الشرح النفيس."[2]

قال الدكتور محمد زين العابدين رستم:" كتب يوسف الكتاني هذا الكلام منذ سنوات خلت، والمأمول في القائمين على خزانة القرويين، وعلى رأسهم محافظها أن يبالغوا في التنقيب عن هذا السفر النفيس، والكتاب الجليل، ضمن الكتب التي لم تفهرس بعد."[3]

وقد ذكر الشيخ حسن مشهور في كتابه معجم المصنفات الواردة في فتح الباري:"صرح عبد السلام المباركفوري في سيرة الإمام البخاري أنه رأى نسخة قديمة منه، كان يملكها الشيخ نذير حسين الدهلوي."[4]

المطلب الثالث: منهج الإمام الداودي(402هـ) من خلال شرحه

أولاً:النسخة المعتمدة من الجامع الصحيح

لا شك أن كل عالم يتصدى لشرح صحيح البخاري، فإنه يعتمد على نسخة من النسخ المنتشرة في زمانه، كما فعل الحافظ ابن حجر فإنه بعد ذكره لأسانيده إلى الأصل –يعني بذلك صحيح البخاري- بالسماع أو بالإجازة، قال:"فليقع الشروع في الشرح والاقتصار على **أتقن الروايات عندنا، وهي رواية أبي ذر عن مشايخه الثلاثة، لضبطه لها، وتمييزه لاختلاف سياقها**، مع التنبيه إلى ما يحتاج إليه مما يخالفها، وبالله التوفيق، وهو المسؤول أن يعينني على السير في أقوم طريق."[5]

---

[1] - الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر للحافظ السخاوي (700/2)
[2] - مدرسة البخاري بالمغرب(569/2)
[3] - مجلة دعوة الحق العدد 313 ربيع 1-ربيع2 سنة (1416هـ)- غشت-شتنبر (1995م)
[4] - معجم المصنفات الواردة في فتح الباري، ص: 232
[5] - فتح الباري (7/1)

وكذلك فعل كل من تصدى لشرح الجامع الصحيح.

ولقد حاولت من خلال الاطلاع على كتب التراجم، والفهارس، والأثبات أن أقف على الرواية التي اعتمدها الإمام الداودي (402هـ) في شرحه، فلم أظفر بشيء، مع العلم أن المصادر المتاحة قد أجمعت -مع كثرتها- على أن الإمام أبا الحسن علي بن محمد القابسي القيرواني(403هـ)، هو أول من أدخل صحيح البخاري إلى بلاد المغرب، وذلك سنة (357هـ)، ولم توجد أي إشارة في كتب الفهارس و التراجم المغربية، أو غيرها إلى ظهور الصحيح في بلادهم قبل ذلك، وليس من المعقول إغفال هذا الأمر المهم إن وجد؛ لأنه من مفاخر القوم، ووسيلة الاستدلال إذا تحقق، خاصة وقد اهتموا بإثبات أسانيدهم إلى هذا الكتاب العظيم.[1]

ولقد استغرب الدكتور محمد بن الحسن الشواط، هذا التأخر لصلة المغاربة بالجامع الصحيح، ولاغرابة إذا عرفنا أن مصر وهي أقرب مكانا منا إلى المشرق، ولم يدخل إليها الجامع الصحيح إلى مع نزول الإمام أبي علي سعيد بن عثمان بن سعيد بن السكن المصري البزاز (353هـ)، كما نص على ذلك الإمام الذهبي.[2]

ولكنني أؤيد ما ذكره بعض الباحثين من افترض دخول نسخ من صحيح الإمام البخاري إلى بلاد المغرب، والجزائر خصوصا، قبل إدخال الإمام أبي الحسن القابسي (403هـ) له، ولكنها في صور غير سليمة ، أو غير مضبوطة، ومن هذه النسخ نسخة الإمام الداوي التي وضع عليها شرحه.[3]

ولنكتفي في هذا المقام بذكر أمثلة من نسخة الإمام الداودي(402هـ) تدل على ذلك:

المثال الأول: روايته لأول حديث في صحيح الإمام البخاري مخالفا لجميع الروايات

اتفق جميع الشراح على أن الإمام البخاري رحمه الله روى حديث:"إنما الأعمال بالنيات.." في مقدمة صحيحه، مختصرا له.

يقول الإمام الخطابي(388هـ)، وهو أول شارح للصحيح في رأي الأكثر العلماء:"وقع هذا الحديث في روايتنا وجميع نسخ أصحابنا مخروما، قد ذهب شطره."[4]

---

[1] – انظر مثلا: إفادة النصيح لابن رشيد، ص: 16، كتاب التجريح والتعديل لأبي الوليد الباجي(273/1)، مشارق الأنوار للقاضي عياض (36/1)، فهرست ابن خير (/)، فهرست ابن عطية ، ص: 65، مدرسة الحديث في القيروان للدكتور الشواط (277/1)

[2] – سير أعلام النبلاء (117/16)

[3] – انظر أبو عبد الأبي وكتابه الإكمال، لعبد الرحمن عون، ص:105

[4] – أعلام السنن للخطابي (110/1)

وقال الحافظ ابن حجر(852هـ):"كذا وقع في جميع الأصول التي اتصلت لنا عن البخاري بحذف أحد وجهي التقسيم، وهو قوله: فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله، فهجرته إلى الله ورسوله."[1]

لكن الإمام الداودي (402هـ) أورد هذا الحديث في نسخته كاملا غير مخروم، ومن العلماء الذين وقفوا على نسخته الإمام الحافظ أبي حفص عمر بن علي المعروف بـ"ابن الملقن."(ت804هـ)، فقد قال:" ذكره البخاري هنا مختصرا، وهو مشهور بالطول، وساقه عنه **الداودي بالسند المذكور مطولا في أول شرحه**، ولم أر ذلك في نُسَخِهِ، فتنبه له."[2]

ومع ذلك فإن الإمام الداودي(402هـ) ، قد نبه على ورود الحديث مخروما كغيره من العلماء، يقول الحافظ ابن حجر:"وقال الداودي الشارح: الاسقاط فيه من البخاري، فوجوده في رواية شيخه، وشيخ شيخه يدل على ذلك."[3]

المثال الثاني: رواية "**ستا**" بدل "**سبتا**"

روى البخاري في صحيحه من كتاب الاستسقاء باب:الاستسقاء في المسجد الجامع، عن أنس بن مالك في ذكر الرجل الذي طلب الدعاء والنبي صلى الله عليه وسلم على المنبر، وفيه:"والله ما رأينا الشمس **ستا**"

نقل الحافظ ابن حجر عند شرحه للحديث عن الإمام النووي أنه قال:" إن الداودي رواه بلفظ:"ستا"، وهو تصحيف."

ورد الحافظ فقال:"الداودي لم ينفرد بذلك؛فقد وقع في رواية الحموي والمستملي هنا ستا."[4]

المثال الثالث: رواية **"لا لعذر"** بدل **"بعدُ"**

قال الحافظ عند شرحه لحديث:"ليس صلاة أثقل على المنافقين من الفجر والعشاء.."، وفي آخره:"فأحرق على من لم يخرج إلى الصلاة بعد."[5]

---

[1] - فتح الباري (15/1)

[2] - التوضيح لشرح الجامع الصحيح(129/1)

[3] - فتح الباري (15/1)

[4] - فتح الباري (141/2)

[5] - انظر فتح الباري (141/2)

قال الحافظ ابن حجر:"وقع عند الداودي الشارح هنا "**لا لعذر**" وهي أوضح من غيرها، **لكن لم نقف عليها في شيء من الروايات عند غيره**."[1]

وخلاصة ذلك أن الرواية التي وضع عليها الإمام الداودي شرحه، تختلف عن سائر الروايات، ولكنها في صور غير سليمة ، أو غير مضبوطة، ولا مؤاخذة عليه في ذلك، فإنه راو لما حدث به، وإذا عرفنا أنها رواية تختلف عن رواية أبي الحسن القابسي(403هـ)، ترجح لدينا أن هناك روايات سابقة دخلت أفريقيا، والجزائر على الخصوص.

ثانياً: موقفه من بتراجم الإمام البخاري

لقد لقيت تبويبات البخاري، والتي اصطلح عليها بالتراجم عناية كبيرة من علماء الأمة، لأنها كما يقول عنها الحافظ ابن حجر، بديعة المنال، منيعة المثال، انفرد بتدقيقه فيها عن نظرائه، واشتهر بتحقيقه لها عن قرنائه.[2]

وإنما لقيت هذه الأبواب التي حيرت الأفكار، وأدهشت العقول والأبصار؛ لسبب عظيم أوجب عظمها، وهو ما رواه أبو أحمد بن عدي عن عبد القدوس بن همام قال: شهدت عدة مشايخ يقولون: حول البخاري **تراجم جامعه،** يعني: بيضها **بين قبر النبي صلى الله عليه وسلم ومنبره، وكان يصلي لكل ترجمة ركعتين**."[3]

---

[1] – انظر فتح الباري (141/2)

[2] – تراجم كتاب صحيح البخاري ومعاني ماأشكل منه لابن رشيق أبي العباس أحمد الأندلسي المالكي (442هـ)، المتواري على تراجم البخاري لأحمد بن محمد بن عمر المالكي ، ابن ورد (540هـ) ، شرح على مناسبات تراجم البخاري : أبي الحسن زين الدين علي بن محمد (629هـ)، المتواري على تراجم البخاري لأحمد بن محمد بن منصور ابن المنيّر الاسكندري (683هـ)، ترجمان التراجم على أبواب البخاري، وإبداء وجه مناسبات تراجم البخاري كلاهما لابن رشيد البستي (721هـ)، مناسبات تراجم أبواب البخاري أبي حفص سراج الدين عمر بن رسلان للبُلقيني (805هـ)، شرح تراجم البخاري لأبي علي بافضل ، محمد بن أحمد الشافعي (903هـ)، وشرح تراجم بعض أبواب البخاري ،كلاهما للشاه ولي الله الدهلوي ، أحمد بن عبد الرحيم الهندي (1176هـ)، الأفاويق بتراجم البخاري والتعاليق للقاضي عبد الرحمن الضمدي، اليماني (1248هـ)، الأمالي على أبواب البخاري أبي عبدالله ، محمّد بن عثمان المالكي (1331هـ)، فكّ أغراض البخاري المبهمة في الجمع بين الحديث والترجمة أبي عبد الله ، محمد بن منصور المغراوي المالكي(ت ؟)، وغيرها كثير.

[3] – هدي الساري لابن حجر، ص: 489

غير أن إمامنا الداودي (402هـ)، رحمه الله كان له موقف من بعض هذه التراجم بحسب مبلغه من العلم، ونلخص ذلك في ثلاثة مواقف:

- **نقده لبعض تبويبات (تراجم) الإمام البخاري**

المثال الأول: تبويب البخاري غير معتدل

روى البخاري في كتاب الحدود، باب: ماجاء في التعريض عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه أعرابي فقال: يا رسول الله، إن امرأتي ولدت غلاما أسود، فقال: هل لك من إبل ؟ قال: نعم. قال: ما ألوانها ؟ قال: حمر. قال: فيها من أورق ؟ قال: نعم. قال: فأنى كان ذلك ؟ قال: أراه عرق نزعه. قال: فلعل ابنك نزعه عرق."

قال الحافظ ابن حجر:"نقل ابن التين عن الداودي أنه قال:**تبويب البخاري غير معتدل**، ولو قال: ما جاء في ذكر ما يقع في النفوس عندما يرى ما ينكره لكان صوابا."[1]

ثم تعقب الحافظ ابن حجر ما قاله الإمام الداودي قائلا:"ولو سكت عن هذا لكان هو الصواب."

المثال الثاني: أَثَرٌ لا تَعَلُّقَ له بالباب

روى الإمام البخاري في كتاب الوضوء، باب: التخفيف في الوضوء، حديثا مرفوعا، ثم أتبعه بأثر لعبيد بن عمير أنه قال:"رؤيا الأنبياء وحي، ثم تلى قوله تعالى:إني أرى في المنام أني أذبحك."

قال الحافظ ابن حجر في شرحه لهذا الحديث والأثر:"أغرب الداودي الشارح فقال:قول عبيد بن عمير لا تعلق له بهذا الباب."

ثم قال معقبا:"وهذا إلزام منه للبخاري، بأن لا يذكر من الحديث إلا ما يتعلق بالترجمة فقط، ولم يشترط ذلك أحد. وإن أراد أنه لا يتعلق بحديث الباب أصلا فممنوع والله أعلم."[2]

المثال الثالث: ما استدل به، هو حمل للشيء على ضده

روى الإمام البخاري في صحيحه من كتاب الوصايا، باب:إذا وقف شيئا قبل أن يدفعه إلى غيره فهو جائز، لأن عمر رضي الله عنه أوقف فقال:لا جناح على من وليه أن يأكل، ولم يخص إن وليه

---

[1] - فتح الباري (175/12)

[2] - فتح الباري (239/1)

عمر أو غيره، وقال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي طلحة:"أرى أن تجعلها في الأقربين، فقال: أفعل، فقسمها في أقاربه وبني عمه."

نقل الحافظ ابن حجر عن الإمام الداودي أنه قال:"ما استدل به البخاري على صحة الوقف قبل القبض من قصة عمر وأبي طلحة، حمل للشيء على ضده، وتمثيله بغير جنسه، ودفع للظاهر عن وجهه."

فعلق الإمام ابن التين:"نعم استدلاله بقصة عمر مُعترَض وانتقاد الداودي صحيح."، وقد رضي منه الحافظ ابن حجر، واكتفى بتوجيهه، وهو من أشد العلماء دفاعا عن آراء البخاري في تراجمه، وقد حمله عليها جلالة الإمام البخاري.[1]

- **تعديله لبعض صيغ التراجم**

روى الإمام البخاري في صحيحه من كتاب الأدب، باب: من تجمل للوفود حديثا مضمنه أن عمر رضي الله عنه جاء بحلة من استبرق ليتجمل بها لوفود الناس، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم:"إنما يلبس الحرير من لا خلاق له."

قال الحافظ ابن حجر في شرحه:"وقد اعترضها- أي الترجمة- الداودي فقال: كان ينبغي أن يقول **التجمل للوفود**؛ لأنه لا يقال فعل كذا إلا لمن صدر منه الفعل، وليس في الحديث أنه صلى الله عليه وسلم فعل ذلك."

قال الحافظ:"جوابه أن معنى الترجمة من فعل ذلك متمسكا بما دل عليه الحديث المذكور."[2]

- **اهتمامه باستخراج المناسبة بين الترجمة وأحاديث الباب**

روى الإمام البخاري من كتاب الحيل، باب: في الصلة ، حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا: إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال:"لايقبل الله صلاة أحدكم إذا أحدث حتى يتوضأ.

نقل الحافظ ابن حجر عن الإمام ابن التين عن الداودي ما حاصله:"مناسبة الحديث للترجمة أنه أراد أن من أحدث وصلى، ولم يتوضأ، وهو يعلم أنه يخادع الناس بصلاته، فهو مبطل كما خدع مهاجر أم قيس بهجرته، وخادع الله، وهو يعلم أنه مطلع على ضميره."[1]

---

[1] - فتح الباري (384/5)

[2] - فتح الباري (500-501/10)

ثالثا: كلامه على الحديث تصحيحاً وتعليلاً

المثال الأول: لا يصح الحديث إلا من طريق يحي بن سعيد

قال الإمام الداودي معلقا على حديث:"إنما الأعمال بالنيات..."لا يكاد هذا الخبر يأتي من طريق صحيح إلا عن يحي بن سعيد."[2]

وهو بهذا موافق لجمع من الأئمة المتقدمين كالترمذي، والنسائي، والبزار، وابن السكن، وحمزة بن محمد الكتاني.[3]

وقال الخطابي:"لا يصح مسندا عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا من رواية عمر."[4]

المثال الثاني: حديث الليث عن نافع ليس بمحفوظ

روى البخاري في البيوع، باب: باب إذا خير أحدهما صاحبه بعد البيع فقد وجب البيع، بسنده عن الليث عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: إذا تبايع الرجلان فكل واحد منهما بالخيار ما لم يتفرقا وكانا جميعا أو يخير أحدهما الآخر فتبايعا على ذلك فقد وجب البيع وإن تفرقا بعد أن يتبايعا ولم يترك واحد منهما البيع فقد وجب البيع."

قال الحافظ ابن حجر في شرحه لهذا الحديث:"وقَد أَقدَمَ الدَّاوديُّ عَلَى رَدِّ هَذَا الحَدِيثِ المتَّفَقِ عَلَى صِحَّتِهِ بِمَا لَا يُقْبَلُ مِنْهُ فَقَالَ: قَوْلُ اللَّيْثِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ" وكانا جميعا، أو يخير أحدهما الآخر، فتبايعا على ذلك، فقد وجب البيع، وإن تفرقا بعد أن يتبايعا ولم يترك واحد منهما البيع فقد وجب البيع لَيْسَ بِمَحْفُوظٍ لِأَنَّ مَقَامَ اللَّيْثِ فِي نَافِعٍ لَيْسَ كَمَقَامِ مَالك ونظرائه."[5]

وخلاصة كلامه: أن هذا الحديث مداره على نافع مولى ابن عمر رضي الله عنه، وأن الإمامين الجليلين (مالك والليث)، اختلافا عنه في هذا الحديث، فزاد الليث في ألفاظ الحديث جملة، واقتصر مالك على ما سمع، فرجح الإمام الداودي رواية مالك على رواية الليث، لأنه مقمدم عليه في الحفظ والإتقان، ومقامه ليس كمقام مالك ونظرائه.

لكن الحافظ ابن حجر تصدى كعادته للدفاع عن رواية البخاري لحديث الليث، وقال:" وهو رد لما اتفق الأئمة على ثبوته بغير مستند، وأي لوم على من روى الحديث مفسرا لأحد محتملاته حافظا

---

[1] - فتح الباري (329/12)

[2] - الفجر الساطع على الصحيح الجامع (39/1)

[3] - فتح الباري (11/1)

[4] - أعلام السنن للخطابي (110/1)

[5] - فتح الباري (333/4)

من ذلك ما لم يحفظه غيره مع وقوع تعدد المجلس، فهو محمول على أن شيخهم حدثهم به تارة مفسرا وتارة مختصرا."[1]

تعليق على الحافظ ابن حجر

وما ذهب إليه الحافظ ابن حجر من رده لكلام الإمام الداودي لا يستند إلى دليل، بل هو مجرد تجويز عقلي، وهو نفسه رحمه الله، ممن نص على أن:"الاحتمالات العقلية المجردة لا مدخل لها في هذا الفن."[2]

ثم إن الإمام الداودي لم يتفرد بهذا الحكم بل قال به الإمام الدارقطني، فقد ذكر هذا الحديث في كتابه العلل بعد أن أورد طرقه، ثم قال:" وحديث الليث **فيه ألفاظ لم يأت بها غيره**، وهي: "إذا تبايع الرجلان، فكل واحد منهما بالخيار، ما لم يتفرقا، وكانا جميعا، أو يخير أحدهما الآخر، فإن خير أحدهما الآخر، فتبايعا على ذلك، فقد وجب البيع، وإن تفرقا بعد أن تبايعا، ولم يترك واحد منهما البيع، فقد وجب البيع"، **وهذا غير محفوظ عن مالك**."[3]

المثال الثالث: أدخل أسباط بن نصر حديثا في حديث

روى البخاري في صحيحه من كتاب الاستسقاء، باب: إذا استشفع المشركون بالمسلمين عند القحط حديثا عن عن مسروق قال أتيت ابن مسعود فقال إن قريشا أبطئوا عن الإسلام فدعا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فأخذتهم سنة حتى هلكوا فيها وأكلوا الميتة والعظام فجاءه أبو سفيان فقال يا محمد جئت تأمر بصلة الرحم وإن قومك هلكوا فادع الله فقرأ فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين ثم عادوا إلى كفرهم فذلك قوله تعالى يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون يوم بدر قال أبو عبد الله وزاد أسباط عن منصور فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقوا الغيث فأطبقت عليهم سبعا، **وشكا الناس كثرة المطر**. قال: اللهم حوالينا ولا علينا، فانحدرت السحابة عن رأسه، فسقوا الناس حولهم."

قال الحافظ ابن حجر:" تعقب الداودي وغيره هذه الزيادة ونسبوا أسباط بن نصر إلى الغلط في قوله " وشكا الناس كثرة المطر إلخ "، وزعموا أنه أدخل حديثا في حديث، وأن الحديث الذي فيه

---

[1] - فتح الباري (333/4)

[2] - فتح الباري (45/1)

[3] - العلل(67/13)

شكوى كثرة المطر وقوله اللهم حوالينا ولا علينا لم يكن في قصة قريش وإنما هو في القصة التي رواها أنس."

ثم تعقبه الحافظ ابن حجر فقال:" وليس هذا التعقب عندي بجيد إذ لا مانع أن يقع ذلك مرتين."، وهو كما ذكرت سابقا، رد بالاحتمال، وأن:"الاحتمالات العقلية المجردة لا مدخل لها في هذا الفن."[1]

رابعاً: تعيين المبهمات

المثال الأول: أخو عائشة هو عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم جميعا

روى الإمام البخاري في صحيحه من كتاب الغسل، باب: الغسل بالصاع ونحوه، عن أبي بكر بن حفص قال سمعت أبا سلمة يقول دخلت أنا وأخو عائشة على عائشة فسألها أخوها عن غسل النبي صلى الله عليه وسلم فدعت بإناء نحوا من صاع فاغتسلت وأفاضت على رأسها وبيننا وبينها حجاب قال أبو عبد الله قال يزيد بن هارون وبهز والجدي عن شعبة قدر صاع."

قال ابن حجر عند شرحه لهذا الحديث:" دخلت أنا و**أخو عائشة**، زعم الشارح الداودي أنه عبد الرحمن بن أبي بكر."[2]

وقد رد الحافظ على ما ذهب إليه الإمام الداودي، روايات تفيد أنه غير عبد الرحمن، والغرض من هذا المثال، أن الإمام الداودي أدلى بدلوه في تعيين هذا المبهم.

المثال الثاني: "غارت أمكم"، المراد بها: سارة رضي الله عنها

روى الإمام البخاري في صحيحه من كتاب النكاح، باب: الغيرة. عن أنس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم عند بعض نسائه فأرسلت إحدى أمهات المؤمنين بصحفة فيها طعام فضربت التي النبي صلى الله عليه وسلم في بيتها يد الخادم فسقطت الصحفة فانفلقت فجمع النبي صلى الله عليه وسلم فلق الصحفة ثم جعل يجمع فيها الطعام الذي كان في الصحفة ويقول غارت أمكم ثم حبس الخادم حتى أتي بصحفة من عند التي هو في بيتها فدفع الصحفة الصحيحة إلى التي كسرت صحفتها وأمسك المكسورة في بيت التي كسرت."

قال الحافظ ابن حجر عند شرحه لقوله:"غارت أمكم":"وأغرب الداودي فقال المراد بقوله: "أمكم": سارة."، ثم أردف قائلاً:"وكأن معنى الكلام عنده: لا تتعجبوا مما وقع من هذه من الغيرة،

---

1 - فتح الباري (45/1)

2 - فتح الباري(365/1)

فقد غارت قبل ذلك أمكم، حتى أخرج إبراهيم ولده إسماعيل، وهو طفل مع أمه إلى واد غير ذي زرع، **وهذا وإن كان له بعض توجيه،** لكن المراد خلافه، وأن المراد: كاسرة الصحفة، وعلى هذا حمله جميع من شرح هذا الحديث."[1]

خامساً:شرح غريب الحديث

لقد أولى الإمام الداودي لغريب اللغة عناية فائقة في زمن لم يتوفر على معاجم اللغة، وقواميسها، وقد أثرى اللغة بمفردات كثيرة، لم تشر إليها المعاجم اللغوية، ولاكتب غريب الحديث التي صنفت فيما بعد.

وقد وقفت على مادة وفيرة من المفردات اللغوية، التي شرحها الإمام الداودي، والتي نقلها شراح الجامع الصحيح، وقد اخترت منها عشرين مفردة، نقلتها من أشهر شروح الجامع الصحيح، وهو فتح الباري، والمسألة في نظري تحتاج إلى بحث دقيق، وإلى دراسة ما اعترض به الأئمة على الإمام الداودي، واكتفي هنا بذكر الأمثلة العشرين:

بابوس: اسم علم على ذلك الصبي.[2]

تربت: قال الداودي إنما هو ثربت بالمثلثة.[3]

اجدح لي: قال الداودي أي: احلب.[4]

سلمات الطريق: قال الداودي: هي ما تفرع من جوانب الطريق.[5]

اللهم على الآكام: قال الداودي: هي أكبر من الكدية.[6]

أخصف نعلي: قال الداودي: أي أعمل لها شسعا.[7]

الشهيق: وقال الداودي هو: الذي يبقى بعد الصوت الشديد من الحمار.[8]

رمال سرير: قال الداودي: هو السرير الذي يعمل من الجريد.[1]

---

[1] – فتح الباري (325/9)

[2] - هدي الساري (1/84-83)

[3] – هدي الساري (92/1)

[4] – هدي الساري(97/1)

[5] – هدي الساري (134/1)

[6] – فتح الباري (505/2)

[7] – فتح الباري (201/5)

[8] – فتح الباري (332/6)

هبلت: بضم الهاء بعدها موحدة مكسورة، قال الداودي: المعنى أجهلت.[2]

لا صخب فيه ولا نصب: قال الداودي الصخب: العيب، والنصب: العوج.[3]

الجمان: بضم الجيم وتخفيف الميم قال الداودي: خرز أبيض.[4]

عتل: بضم المهملة والمثناة بعدها لام ثقيلة، قال الداودي: السمين العظيم العنق والبطن.[5]

قالت السابعة زوجي **غياياء أو عياياء**: قال الداودي: قوله غياياء بالمعجمة مأخوذ من الغي بفتح المعجمة وبالمهملة مأخوذ من العي بكسر المهملة كلام كثير.[6]

السكرجة: قال الداودي: قصعة مدهونة.[7]

الشنة: بفتح المعجمة وتشديد النون، قال الداودي: هي التي زال شعرها من البلى.[8]

الذريرة: بمعجمة وراءين بوزن عظيمة، قال الداودي تجمع مفرداته ثم تسحق وتنخل ثم تذر في الشعر والطوق فلذلك سميت ذريرة.[9]

الحزونة: قال الداودي: يريد الصعوبة في أخلاقهم.[10]

الحثالة: قال الداودي: ما يسقط من الشعير عند الغربلة، ويبقى من التمر بعد الأكل.[11]

روضة معتمة: بضم الميم وسكون المهملة وكسر المثناة وتخفيف الميم بعدها هاء تأنيث قال الداودي أعتمت الروضة غطاها الخصب.[12]

قف البئر: قال الداودي ما حول البئر.[13]

---

[1] – فتح الباري (205/6)

[2] – فتح الباري (305/7)

[3] – فتح الباري (138/7)

[4] – فتح الباري (476/8)

[5] – فتح الباري (663/8)

[6] – فتح الباري (263-264/9)

[7] – فتح الباري (/9)

[8] – فتح الباري (77/10)

[9] – فتح الباري (371/10)

[10] – فتح الباري (575/10)

[11] – فتح الباري (252/11)

[12] – فتح الباري (443/12)

[13] – فتح الباري(51/13)

على أنني وقفت على ملاحظة ذكرها الحافظ ابن حجر في فتح الباري إذ يقول:" وأما الداودي فكثيرا ما يفسر الألفاظ الغريبة بلوازمها، ولا يحافظ على أصول معانيها."[1]

سادساً: اهتمامه بناسخ الحديث ومنسوخه

المثال الأول: حديث النمرقة ناسخ لأحاديث الترخيص في اتخاذ الصور

روى الإمام البخاري في صحيحه من كتاب اللباس، باب: من كره القعود على الصور عن عن عائشة رضي الله عنها أنها اشترت نمرقة فيها تصاوير فقام النبي صلى الله عليه وسلم بالباب فلم يدخل فقلت أتوب إلى الله مما أذنبت قال ما هذه النمرقة قلت لتجلس عليها وتوسدها قال إن أصحاب هذه الصور يعذبون يوم القيامة يقال لهم أحيوا ما خلقتم وإن الملائكة لا تدخل بيتا فيه الصورة."

قال الحافظ ابن حجر في شرحه لهذا الحديث بعد ذكره للخلاف في جواز اتخاذ الصورة إذا كانت مما يمتهن، ويوطأ كالوسادة ونحوها:"وسلك الداودي في الجمع مسلكا آخر فادعى أن حديث الباب ناسخ لجميع الأحاديث الدالة على الرخصة، واحتج بأنه خبر والخبر لا يدخله النسخ فيكون هو الناسخ.

قلت: والنسخ لا يثبت بالاحتمال، وقد أمكن الجمع فلا يلتفت لدعوى النسخ، وأما ما احتج به فرده ابن التين بأن الخبر إذا قارنه الأمر جاز دخول النسخ فيه."[2]

المثال الثاني: اتخاذ صور البنات واللعب من أجل لعب البنات منسوخ

روى البخاري في صحيح من كتاب الأدب، باب:الانبساط إلى الناس، عن عائشة رضي الله عنها قالت كنت ألعب بالبنات عند النبي صلى الله عليه وسلم وكان لي صواحب يلعبن معي فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل يتقمعن منه فيسربهن إلي فيلعبن معي."

قال الحافظ ابن حجر بعد أن ذكر الخلاف في جواز اتخاذ صور البنات واللعب من أجل لعب البنات،قال :"ومن ثم رجح الداودي أنه منسوخ."[3]

سابعاً: كلامه على مختلف الحديث

المثال الأول: في المفاضلة بين الغنى والفقر

طال نزاع العلماء في مسألة المفاضلة بين الغنى والفقر، فمنهم من فضل الفقر واحتج بأحاديث، واحتج من فضل الغنى بقوله صلى الله عليه وسلم:"إن المكثرين هم الأقلون إلا من قال بالمال هكذا"،

---

[1] - فتح الباري (459/11)

[2] - فتح الباري (389-390/10)

[3] - فتح الباري (527/10)

وحديث سعد "إنك أن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة"، وحديث كعب ابن مالك حيث استشار في الخروج من ماله كله فقال: "أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك"، وحديث: "ذهب أهل الدثور بالأجور"، وفي آخره: "ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء"، وحديث عمرو بن العاص "نعم المال الصالح للرجل الصالح" أخرجه مسلم وغير ذلك.

قال الإمام ابن بطال في شرحه لهذا الحديث:" وأحسن ما رأيت في هذا قول أحمد بن نصر الداودي الفقر والغنى محنتان من الله يختبر بهما عباده في الشكر والصبر كما قال تعالى: {إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً} وقال تعالى: {وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً} ، وثبت أنه صلى الله عليه وسلم: "كان يستعيذ من شر فتنة الفقر ومن شر فتنة الغنى" ثم ذكر كلاما طويلا حاصله أن الفقير والغنى متقابلان لما يعرض لكل منهما في فقره وغناه من العوارض فيمدح أو يذم والفضل كله في الكفاف لقوله تعالى: {وَلا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ} وقال صلى الله عليه وسلم: "اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا."[1]

ثامناً:فقه الحديث

المثال الأول: حكم نظر الزوجين إلى بعضهما أثناء الغسل

روى الإمام البخاري في صحيحه من كتاب الغسل، باب: غسل الرجل مع امرأته عن عائشة قالت كنت أغتسل أنا والنبي صلى الله عليه وسلم من إناء واحد من قدح يقال له الفرق."

قال الحافظ ابن حجر:"استدل به **الداودي** على جواز نظر الرجل إلى عورة امرأته وعكسه، ويؤيده ما رواه ابن حبان من طريق سليمان بن موسى أنه سئل عن الرجل ينظر إلى فرج امرأته فقال سالت عطاء فقال سألت عائشة فذكرت هذا الحديث بمعناه، وهو نص في المسألة والله أعلم."[2]

المثال الثاني: أجر اللابث في المسجد على أي هيئة كان

روى الإمام البخاري من صحيحه في كتاب الصلاة، باب: باب الاستلقاء في المسجد ومد الرجل، عن عن عباد بن تميم عن عمه أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم مستلقيا في المسجد واضعا إحدى رجليه على الأخرى وعن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب قال كان عمر وعثمان يفعلان ذلك."

[1] - فتح الباري (274/11)

[2] - فتح الباري (364/1)

قال الحافظ ابن حجر عند شرحه للحديث:"قال الداودي: فيه أن الأجر الوارد للابث في المسجد لا يختص بالجالس بل يحصل للمستقلي أيضا."[1]

المبحث الثاني: شرح البخاري لأبي عبد الملك مروان بن علي البوني، العنابي(440هـ)

المطلب الأول:في نسبة الكتاب إليه

نسب الكتاب إليه كل من الحافظ ابن حجر(852هـ) ، وأبو العباس أحمد بن قاسم التميمي البوني(1139هـ)

قال الحافظ ابن حجر: "كتاب شرح الموطأ، وكتاب **شرح البخاري**، كلاهما **لأبي عبد الملك مروان بن علي البوني**، أنبأنا بهما، أبو علي الفاضلي، بهذا السند إلى ابن عتاب عن حاتم بن محمد الطرابلسي عنه قال ابن عتاب وقرأت نص شرح الموطأ على حاتم المذكور ولي فيه زيادات"

ويقصد الحافظ ابن حجر:"بهذا السند" أي السند المذكور قبل هذا، وهو سنده إلى مؤلفات الإمام الداودي، ونصه:" أنبأنا بهما أبو علي الفاضلي عن أحمد بن أبي طالب عن جعفر بن علي عن محمد بن عبد الرحمن الحضرمي عن عبد الرحمن بن محمد بن عتاب عن يوسف بن عبد الله النمري–الحافظ ابن عبد البر– عنه إجازة."[2]

وقال أبو العباس أحمد بن قاسم التميمي البوني(1139هـ):

أسأل الله ربي الحفظ والإتقان *** بالعارف القطب أبي مروان

نور القلوب شارح الموطا *** وبين أهل العلم ما تغطى

و قال بعض شرح البخاري *** وليس ذا بعجب يا قاري

ذكره عياض والخلواني *** و ابن سليمان أيا إخواني[3]

كم اعتمده في نقل كل من: الإمام عبد الواحد بن عمر بن التين الصفاقصي (611هـ)[4]، أبو العباس أحمد بن عمر القرطبي (656هـ)[5]، الحافظ أبو حفص عمر بن علي بن الملقن 804هـ)[6]

---

[1] – فتح الباري (563/1)

[2] – المعجم المفهرس لابن حجر (130/2)، هذا يدل أن كتب الإمام البوني دخلت الأندلس في فترة مبكرة جدا

[3] – الدّرة المصونة في علماء وصلحاء بونة لأبي العباس أحمد بن قاسم بن محمد ساسي التميمي البوني، ص:59–60

[4] – فتح الباري شرح صحيح البخاري للحافظ ابن حجر(549/1)

[5] – المفهم لما أشكل من تلخيص صحيح مسلم للقرطبي مثلا: (505/1)، (180/2)، (282/3)، (503/4)، (262/7)

[6] – التوضيح شرح الجامع الصحيح (129/2)

الحافظ ابن حجر(852هـ)[1]، بدر الدين محمود العيني(855هـ)[2]، والمحدث شهاب الدين أحمد بن محمد القسطلاني (923 هـ)[3]

المطلب الثاني: تأثيره في المدراس الحديثية

أولاً: المدرسة الحديثية التونسية

– الإمام عبد الواحد بن عمر بن عبد الواحد المعروف بابن التين الصفاقصي (611هـ)

وذلك في شرحه الموسوم بـ"المخبر الفصيح الجامع لفوائد مسند البخاري الصحيح"، وقد نقل عن الإمام **أبي عبد الملك البوني** كثيرا، غير أن شرح ابن التين لم يعثر له إلى يومنا هذا على نسخة كاملة، وفي المكتبة الوطنية بتونس أحد أجزائه وبه الكتب التالية: الحج، والصيام، والبيوع، والشركة، والإجارات، والحمالة، والوكالة، والغصب.[4]

وأول نقل عنه حسبما ذكر الحافظ ابن حجر في فتح الباري من كتاب الصلاة :باب الشِّعْرِ فِي الْمَسْجِدِ. عند شرحه لحديث:" اللَّهُمَّ أَيِّدْهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ."

قال الحافظ –ناقلا عن ابن التين-:"وأبعد **أبو عبد الملك البوني** فأعمل أحاديث النهي، وادعى النسخ في حديث الإذن، ولم يوافق على ذلك حكاه ابن التين عنه."[5]

وآخر موضع من كتاب التعبير: بَاب نَزْعِ الْمَاءِ مِنْ الْبِئْرِ حَتَّى يَرْوَى النَّاسُ

عند شرحه لحديث:"بَيْنَا أَنَا عَلَى بِئْرٍ أَنْزِعُ مِنْهَا إِذْ جَاءَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ."

قال الحافظ –ناقلا عن ابن التين-:" ونقل ابن التين عن **أبي عبد الملك البوني**: أن الغرب كل شيء رفيع."[6]

ثانياً: المدرسة الحديثية المصرية

– الحافظ أبو حفص عمر بن علي بن الملقن(ت804هـ)

وقد ذكره في مواضع من شرحه بلغت (144) موضعا.

---

[1] – المعجم المفهرس لابن حجر (130/2)

[2] – عمدة القارئ شرح صحيح البخاري للإمام العيني (27/1)

[3] – إرشاد الساري شرح صحيح البخاري للإمام القسطلاني (482/10)، ولم ينقل عنه إلا في هذا الموضع.

[4] – فهرس المكتبة الوطنية بتونس، ص:365

[5] – فتح الباري شرح صحيح البخاري للحافظ ابن حجر(549/1)

[6] – فتح الباري للحافظ ابن حجر (413/12)

فعن جابر بن عبد الله – رضى الله عنهما – أن أعرابيا بايع رسول الله – صلى الله عليه وسلم – على الإسلام، فأصابه وعك فقال أقلني بيعتى، فأبى، ثم جاءه فقال أقلني بيعتى. فأبى، فخرج، فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –:المدينة كالكير، تنفى خبثها، وينصع طيبها."

قال **أبو عبد الملك البوني**: يعني نار الكير، يريد: الذي يخرج الشرار، ويحبس الخيار، قال: وينصع طيبها، معناه: يفوح وينتشر، قال: ويروى وينضح بالضاد والخاء المعجمتين، أي: يكون طيبها عليها كالخلوق، ومنه قوله تعالى: نضختان أي تنضخان من الماء، وهو أكثر من النضح، قال : ورواية ثالثة بالحاء المهملة ، وهو ما رق منه، يقال: نضحت عليه الماء، وقد أتى: تنضح بمثناة فوق، وطيبها: بفتح الطاء والباء، وقال أبو الحسن: تنضح بالتاء، والذي روي لنا من الموطأ، وينصع بالياء، وطيبها، بضم الياء وكسر الباء."[1]

– الحافظ أحمد بن علي بن حجر(852هـ) صاحب فتح الباري

قال الحافظ ابن حجر: "كتاب شرح الموطأ، وكتاب **شرح البخاري**، كلاهما **لأبي عبد الملك مروان بن علي البوني**، أنبأنا بهما، أبو علي الفاضلي، بهذا السند إلى ابن عتاب عن حاتم بن محمد الطرابلسي عنه قال ابن عتاب وقرأت نص شرح الموطأ على حاتم المذكور ولي فيه زيادات"[2]

ويقصد الحافظ ابن حجر:"بهذا السند" أي السند المذكور قبل هذا، وهو سنده إلى مؤلفات الإمام الداودي، ونصه:" أنبأنا بهما أبو علي الفاضلي عن أحمد بن أبي طالب عن جعفر بن علي عن محمد بن عبد الرحمن الحضرمي عن عبد الرحمن بن محمد بن عتاب عن يوسف بن عبد الله النمري–الحافظ ابن عبد البر– عنه إجازة."[3]

وبلغت نقولات الإمام البوني العشرات عند الحافظ ابن حجر في كتابه فتح الباري، و أول موضع قوله:" وعن **أبي عبد الملك البوني** قال: مناسبة الحديث للترجمة أن بدء الوحي كان بالنية، لأن الله تعالى فطر محمدا على التوحيد، وبغض إليه الأوثان، ووهب له أول أسباب النبوة وهي الرؤيا الصالحة، فلما رأى ذلك أخلص إلى الله في ذلك، فكان يتعبد بغار حراء فقبل الله عمله وأتم له النعمة."[4]

[1] – التوضيح لشرح الجامع الصحيح لابن الملقن(33/110-109)

[2] – المعجم المفهرس لابن حجر (130/2)، هذا يدل أن كتب الإمام البوني دخلت الأندلس في فترة مبكرة جدا

[3] – المصدر نفسه (130/2)

[4] – فتح الباري للحافظ ابن حجر (11/1)

آخر موضع قوله في فتح الباري:" وعن **أبي عبد الملك البوني** معنى من أحسن في الإسلام أي اسلم اسلاما صحيحا لا نفاق فيه ولا شك ومن أساء في الإسلام أي اسلم رياء وسمعة وبهذا جزم القرطبي."[1]

– بدر الدين محمود العيني(855ه)

ونقله عن الإمام البوني قليل جدا، وغاية ما وقفت علبه أربعة مواضع.

وأول موضع ذكره فيه، كان عند شرحه لحديث أبي موسى الأشعري مرفوعا:"ثلاثة لهم أجران ..."

قال الإمام العيني:"قال **أبو عبد الملك البوني** وغيره: إن الحديث لا يتناول اليهود ألبتة."

فقال معلقا عليه:"وفيه نظر."[2]

وآخر موضع ذكره حين شرح حديث جابر بن عبد الله يقول:" جاءت ملائكة إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو نائم فقال بعضهم إنه نائم وقال بعضهم إن العين نائمة والقلب يقظان.." إلى أن "كمثل رجل بنى دارا، وجعل فيها **مأدبة**، وبعث داعيا...."

قال الإمام العيني:"قوله: مأدبة بسكون الهمزة، وضم الدال بعدها باء موحدة، وحكي الفتح في الدال، وقال ابن التين عن **أبي عبد الملك**: الضم والفتح، لغتان فصيحتان."[3]

المطلب الثالث:منهج الإمام البوني في شرحه

أولاً: النسخة المعتمدة من الجامع الصحيح

سبق وأن ذكرت أن الإمام البوني قد روى صحيح البخاري عن الإمامين؛ عالم الأندلس أبي محمد عبد الله بن إبراهيم الأصيلي(392هـ)، وحافظ إفريقيا والمغرب الفقيه أبي الحسن القابسي(403ه)، وذكرت أن لهذين الشيخين رحلة مباركة إلى مشرق، سمعا من خلالها صحيح البخاري، وكانت لهذه الرحلة أعظم النفع على إفريقيا والأندلس، وقد تعاونا على هذه النسخة، فقد ذكر الذهبي في ترجم أبي الحسن أنه:"من أصح العلماء كتبا، كتب له ثقات أصحابه، وضبط له بمكة " صحيح " البخاري ، وحرره، وأتقنه، رفيقه الإمام أبو محمد الأصيلي."[4]

---

[1] – المصدر نفسه (266/12)

[2] – عمدة القاري شرح صحيح البخاري للإمام بدر الدين العيني (120/2)

[3] – عمدة القاري شرح صحيح البخاري للإمام بدر الدين العيني (44/5)

[4] – سير أعلام النبلاء (159/17)

ولذلك كانت نسخة الإمام البوني نسخة متقنة، تختلف عن نسخة الإمام الداودي، والدليل على ذلك أنني لم أجد من شراح البخاري من انتقد نسخة الإمام البوني، بخلاف نسخة الإمام الداودي كما مر معنا.

ثانياً: ما يتعلق بتراجم الإمام البخاري

- شرحه للتراجم والمناسبات

مثال ذلك:

روى الإمام البخاري في مقدمة الصحيح كتاب بدء الوحي، باب: بدء الوحي، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه على المنبر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو إلى امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه."

قال الحافظ ابن حجر:" وعن **أبي عبد الملك البوني** قال : مناسبة الحديث للترجمة أن بدء الوحي كان بالنية؛ لأن الله تعالى فطر محمدا على التوحيد وبغض إليه الأوثان ووهب له أول أسباب النبوة وهي الرؤيا الصالحة، فلما رأى ذلك أخلص إلى الله في ذلك فكان يتعبد بغار حراء فقبل الله عمله وأتم له النعمة."[1]

- الرد على المنكرين لوجود المناسبة بين ترجمة وحديث الباب

المثال الأول: الرد على الإمامين الإسماعيلي والداودي بخصوص مناسبة الحديث للترجمة

روى الإمام البخاري في صحيحه من كتاب الزكاة، باب: الركاز، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه:"ذكر رجلا من بني إسرائيل وساق الحديث فخرج ينظر لعل مركبا قد جاء بماله فإذا هو بالخشبة فأخذها لأهله حطبا فلما نشرها وجد المال والصحيفة."

قال الحافظ ابن حجر:" قال الإسماعيلي: ليس في هذا الحديث شيء يناسب الترجمة، رجل اقترض قرضا فارتجع قرضه، وكذا قال الداودي: حديث الخشبة ليس من هذا الباب في شيء، وأجاب **أبو عبد الملك** بأنه: أشار به إلى أن كل ما ألقاه البحر جاز أخذه ولا خمس فيه."[2]

---

1 - فتح الباري (11/1)

2 - فتح الباري (363/3)

- **اعتراضه على بعض تراجم البخاري**

المثال الأول:

روى الإمام البخاري في صحيحه من كتاب الجمعة، باب فضل الغسل يوم الجمعة وهل على الصبي شهود يوم الجمعة أو على النساء ، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:"إذا جاء أحدكم الجمعة فليغتسل."

قال الحافظ ابن حجر:"قوله: وهل على الصبي شهود يوم الجمعة أو على النساء ؟ اعترض **أبو عبد الملك** فيما حكاه ابن التين على هذا الشق الثاني من الترجمة، فقال: ترجم هل على الصبي أو النساء جمعة ؟ وأورد إذا جاء أحدكم الجمعة فليغتسل وليس فيه ذكر وجوب شهود ولا غيره."[1]

المثال الثاني:

روى الإمام البخاري في صحيحه من كتاب أبواب الصلاة، باب: باب ما يجوز من البزاق والنفخ فِي الصَّلاة، عن عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى نخامة في قبلة المسجد فتغيظ على أهل المسجد وقال إن الله قبل أحدكم فإذا كان في صلاته فلا يبزقن أو قال لا يتنخمن ثم نزل فحتها بيده وقال ابن عمر رضي الله عنهما إذا بزق أحدكم فليبزق على يساره."

قال الإمام بدر الدين العيني حين شرحه لهذا الحديث:" اعترض أبو عبد الملك بِأَن البُخَارِيّ ذكر النفخ وَلم يذكر فِيهِ حَدِيثا."[2]

ثانيا: ضبطه لألفاظ الصحيح

المثال الأول: ضبط لفظ **مأدُبة**

قال الإمام العيني:"قوله: مأدبة بسكون الهمزة، وضم الدال بعدها باء موحدة، وحكي الفتح في الدال، وقال ابن التين عن **أبي عبد الملك**: الضم والفتح، لغتان فصيحتان."[3]

المثال الثاني: ضبط لفظ "ينصع" الوارد في حديث فضل المدينة

---

[1] - فتح الباري (357/2)

[2] - عمدة القاري (203/3)

[3] - عمدة القاري شرح صحيح البخاري للإمام بدر الدين العيني (44/25)

قال أبو عبد الملك **البوني**: وينصع طيبها، معناه: يفوح وينتشر، قال: ويروى وينضح بالضاد والخاء المعجمتين، أي: يكون طيبها عليها كالخلوق، ومنه قوله تعالى: نضختان أي تنضخان من الماء، وهو أكثر من النضح، قال : ورواية ثالثة بالحاء المهملة ، وهو ما رق منه، يقال: نضحت عليه الماء، وقد أتى: تنضح بمثناة فوق، وطيبها: بفتح الطاء والباء."[1]

المثال الثالث: ضبط لفظ "العَرَضُ"

قال أبو عبد الملك البوني فيما نقله ابن التين عنه قال اتصل بي عن شيخ من شيوخ القيروان أنه قال العرض بتحريك الراء الواحد من العروض التي يتجر فيها قال وهو خطأ فقد قال الله – تعالى – : يأخذون عرض هذا الأدنى ولا خلاف بين أهل اللغة في أنه ما يعرض فيه وليس هو أحد العروض التي يتجر فيها بل واحدها عرض بالإسكان وهو ما سوى النقدين."[2]

رابعا: شرحه لغريب الحديث

الباذق: قال الإمام البوني:"الخمر إذا طبخ."[3]

التَّسْمِيتُ: قال الإمام البوني:"التَّسْمِيتُ هُوَ مِنْ سَمَتِ الْإِبِلُ فِي الْمَرْعَى إِذَا جُمِعَتْ.[4]

الركس: قال أبو عبد الملك:"معناه الرد كما قال تعالى:{أُرْكِسُوا فِيهَا} أي ردوا."[5]

الاستسعاء: قال **أبو عبد الملك البوني**: "هو أن العبد يستمر في حصة الذي لم يعتق رقيقا فيسعى في خدمته بقدر ما له فيه من الرق."[6]

ينصح: قال **أبو عبد الملك البوني**:"وينصع طيبها، معناه: يفوح وينتشر."[7]

الغرب: عن أبي عبد الملك البوني: الغرب كل شيء رفيع.[8]

الكرع: قال ابن التين حكى أبو عبد الملك البوني أنه: الشرب باليدين معا.[9]

---

[1] – التوضيح لشرح الجامع الصحيح لابن الملقن(33/110-109)
[2] – فتح الباري (272/11)
[3] – فتح الباري (63/10)
[4] – فتح الباري (601/10)
[5] – فتح الباري (258/1)
[6] – فتح الباري (159/5)
[7] – التوضيح لشرح الجامع الصحيح لابن الملقن(33/110-109)
[8] – فتح الباري (413/12)
[9] – فتح الباري (77/10)

فهذه سبعة ألفاظ، وقفت عليها في فتح الباري وغيره، تدل على اهتمام الإمام البوني بشرح غريب الحديث، والعناية بها، حتى صار مصدرا لمن يريد شرح الجامع الصحيح.

خامسا: تعليله لبعض أحاديث الصحيح

المثال الأول: عبارة "يستنجي به." مدرجة

روى الإمام البخاري في صحيحه من كتاب الوضوء، باب:الاستنجاء بالماء

حدثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك قال حدثنا شعبة عن أبي معاذ واسمه عطاء بن أبي ميمونة قال سمعت أنس بن مالك يقول: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا خرج لحاجته أجيء أنا وغلام معنا إداوة من ماء يعني يستنجي به."

اختلف العلماء في قوله:" يعني يستنجي به."

فقال الإمام أبو محمد عبد الله بن إبراهيم الأصيلي(392هـ): هي من قول أبي الوليد هشام بن عبد الملك، شيخ الإمام البخاري.

وقال تلميذه الإمام أبو عبد الملك البوني: قوله " يستنجي بالماء " مدرج من قول عطاء الراوي عن أنس فيكون مرسلا فلا حجة فيه." حكاه الإمام ابن التين عنه.[1]

المثال الثاني: عروة لم يدرك أبا بكر ولا عمر

روى البخاري من صحيحه في كتاب الحج، باب:الطواف على الوضوء.

حدثنا أحمد بن عيسى_حدثنا ابن وهب_قال أخبرني عمرو بن الحارث_عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل القرشي_أنه سأل عروة بن الزبير فقال: قد حج النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرتني عائشة رضي الله عنها أنه أول شيء بدأ به حين قدم أنه توضأ ثم طاف بالبيت ثم لم تكن عمرة ثم حج أبو بكر رضي الله عنه فكان أول شيء بدأ به الطواف بالبيت ثم لم تكن عمرة ثم عمر رضي الله عنه مثل ذلك ثم حج عثمان رضي الله عنه فرأيته أول شيء بدأ به الطواف بالبيت ثم لم تكن عمرة ثم معاوية وعبد الله بن عمر ثم حججت مع أبي الزبير بن العوام فكان أول شيء بدأ به الطواف بالبيت ثم لم تكن عمرة ثم رأيت المهاجرين والأنصار يفعلون ذلك ثم لم تكن عمرة ثم آخر من رأيت فعل ذلك ابن عمر ثم لم ينقضها عمرة وهذا ابن عمر عندهم فلا يسألونه ولا أحد ممن مضى ما كانوا يبدءون بشيء حتى يضعوا أقدامهم من الطواف بالبيت ثم لا يحلون وقد رأيت أمي وخالتي حين

---

[1] - فتح الباري (250-251/1)

تقدمان لا تبتدئان بشيء أول من البيت تطوفان به ثم إنهما لا تحلان وقد أخبرتني أمي أنها أهلت هي وأختها والزبير وفلان وفلان بعمرة فلما مسحوا الركن حلوا."

اختلف العلماء في متن هذا الحديث هل كله من كلام عائشة رضي الله عنها، أو بعضه من كلامها، وبعضه من كلام عروة بن الزبير بن العوام الراوي عنها.

قال الحافظ ابن حجر عند شرحه لهذا الحديث:" قال الداودي ما ذكر من حج عثمان هو من كلام عروة ، وما قبله من كلام عائشة . وقال أبو عبد الملك : منتهى حديث عائشة عند قوله " ثم لم تكن عمرة " ومن قوله " ثم حج أبو بكر إلخ " من كلام عروة . انتهى . فعلى هذا يكون بعض هذا منقطعا لأن عروة لم يدرك أبا بكر ولا عمر ، نعم أدرك عثمان ، وعلى قول الداودي يكون الجميع متصلا وهو الأظهر."[1]

المثال الثالث: لم يصح الحديث لأنه من قبل المشرق

روى الإمام البخاري في كتاب الديات، باب: إذا عض رجلا فوقعت ثناياه.

حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا قتادة قال سمعت زرارة بن أوفى عن عمران بن حصين أن رجلا عض يد رجل فنزع يده من فمه فوقعت ثنيتاه فاختصموا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال:"يعض أحدكم أخاه كما يعض الفحل **لا دية لك**."

فقال جمهور العلماء –الحنفية والشافعية والحنابلة– بظاهر هذا الحديث: لا يلزم المعضوض قصاص ولا دية لأنه في حكم الصائل.

وعن مالك روايتان أشهرهما يجب الضمان، قال الدَّاوُدِيُّ: لَمْ يَرْوِهِ مَالِكٌ لِأَنَّهُ مِنْ رِوَايَةِ أَهْلِ الْعِرَاقِ.

وَقَالَ أَبُو عَبدِ المِلِكِ كَأَنَّهُ لَم يَصِحَّ الحَدِيثُ عِندَهُ لأنَّهُ أَتَى مِن قِبَلِ المِشرِقِ."[2]

سادساً: استنباطه لفقه الحديث

المثال الأول: :"في كل كبد." فمخصوص ببعض البهائم

روى الإمام البخاري في كتاب الشرب والمساقاة، باب: فضل سقي الماء

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا رجل يمشي فاشتد عليه العطش فنزل بئرا فشرب منها ثم خرج فإذا هو بكلب يلهث يأكل الثرى من العطش فقال لقد بلغ

---

1 - فتح الباري (497/3)

2 - فتح الباري (223/12)

هذا مثل الذي بلغ بي فملأ خفه ثم أمسكه بفيه ثم رقي فسقى الكلب فشكر الله له فغفر له قالوا: يا رسول الله وإن لنا في البهائم أجرا. قال: في كل كبد رطبة أجر."

قال أبو عبد الملك البوني: هذا الحديث كان في بني إسرائيل، وأما الإسلام فقد أمر بقتل الكلاب، وأما قوله:"في كل كبد." فمخصوص ببعض البهائم، مما لا ضرر فيه، لأن المأمور بقتله كالخنزير لا يجوز أن يقوى ليزداد ضرره."

أما شيخه الإمام الداودي المسيلي فقد قال:"المعنى في كل كبد حي أجر، وهو عام في جميع الحيوان."

وقد تبع الإمامُ النووي ما ذهب إليه الإمام أبو عبد الملك البوني.[1]

المثال الثاني: النهي عن تناشد الأشعار في المسجد

روى الإمام البخاري في صحيحه من كتاب أبواب استقبال القبلة، باب:الشعر في المسجد.

عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف أنه سمع حسان بن ثابت الأنصاري يستشهد أبا هريرة أنشدك الله هل سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول:"يا حسان أجب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم أيده بروح القدس.

قال أبو هريرة: نعم."

اختلف العلماء في تناشد الأشعار في المسجد، فذهب قوم في الإذن مطلقا، ودليلهم ضعف الأحاديث التي نهت عن ذلك، وذهب الإمام أبو عبد الملك البوني إلى النهي مطلقا، محتجا بالنسخ، قال الحافظ ابن حجر:" فالجمع بينها وبين حديث الباب أن يحمل النهي على تناشد أشعار الجاهلية والمبطلين ، والمأذون فيه ما سلم من ذلك . وقيل : المنهي عنه ما إذا كان التناشد غالبا على المسجد حتى يتشاغل به من فيه . وأبعد أبو عبد الملك البوني فأعمل أحاديث النهي وادعى النسخ في حديث الإذن ولم يوافق على ذلك حكاه ابن التين عنه."[2]

المثال الثالث: معنى قوله:"وإنه لكبير"

روى الإمام البخاري في صحيحه من كتاب الوضوء، باب:من الكبائر أن لا يستتر من بوله

عن عن ابن عباس قال: مر النبي صلى الله عليه وسلم بحائط من حيطان المدينة أو مكة فسمع صوت إنسانين يعذبان في قبورهما فقال النبي صلى الله عليه وسلم:" يعذبان **وما يعذبان في كبير ثم**

---

[1] - فتح الباري (42/5)

[2] - فتح الباري(548/1)

قال بلى كان أحدهما لا يستتر من بوله وكان الآخر يمشي بالنميمة ثم دعا بجريدة فكسرها كسرتين فوضع على كل قبر منهما كسرة فقيل له يا رسول الله لم فعلت هذا قال لعله أن يخفف عنهما ما لم تيبسا أو إلى أن ييبسا."

نقل الحافظ ابن حجر عند شرحه لهذا الحديث قائلا:"اختلف في معنى قوله:"وإنه لكبير" فقال **أبو عبد الملك البوني**:يحتمل أنه – صلى الله عليه وسلم – ظن أن ذلك غير كبير، فأوحي إليه في الحال بأنه كبير."[1]

[1] – فتح الباري (317-318/1)

المبحث الثالث: شرح صحيح البخاري لأبي عبد الله مُحَمَّدُ بنُ عِيْسَى بنِ حُسَينٍ التَّمِيمِي، التِّيهَرْتِي(505هـ)

المطلب الأول: نسبة الكتاب إليه

ولم أجد من نسبه إليه في كتب التراجم، غير أن الحافظ ابن حجر، نقل في شرحه لحديث أم زرع جملة من الفوائد، ثم قال:"وفيه أن ذكر المرء بما فيه من العيب جائز، إذا قصد التنفير عن ذلك الفعل، ولا يكون ذلك غيبة، أشار إلى ذلك الخطابي، وتعقبه أبو عبد الله التميمي شيخ عياض، بأن الاستدلال بذلك، إنما يتم أن لو كان النبي صلى الله عليه وسلم سمع المرأة تغتاب زوجها فأقرها، وأما الحكاية عمن ليس بحاضر، فليس كذلك، وانما هو نظير من قال في الناس شخص يسيء، ولعل هذا هو الذي أراده الخطابي فلا تعقب عليه."[1]

و أفادني هذا النقل بأن أبا عبد الله التميمي التيهرتي، هو شيخ القاضي عياض، وأنه تعقب الإمام الخطابي في شرحه لهذا الحديث.

وظهر لي أن تعقيباته هذه قد تكون تأليفا وضعه على صحيح البخاري، حتى وقفت على كلام الإمام القسطلاني الذي سرد فيه أسماء العلماء الذين كانت لهم عناية بصحيح الإمام البخاري فقال:"وقد اعتنى الأئمة بشرح هذا الجامع، فشرحه الإمام أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي بشرح لطيف، فيه نكت لطيفة، ولطائف شريفة، واعتنى به الإمام محمد التميمي بشرح ما لم يذكره الخطابي مع التنبيه على أوهامه."[2]

وأما رواية أبي إسحاق النسفي فكتب إلي بها الشيخ الحافظ أبو علي الحسين بن محمد الغساني وسمعت على **القاضي أبي عبد الله التميمي كثيرا مما قيد منها** عنه قال حدثني بها أبو العاصي حكم بن محمد الجذامي عن أبي الفضل بن أبي عمران الهروي عن أبي صالح خلف بن محمد الخيام البخاري عن إبراهيم بن معقل النسفي عن البخاري إلا أن النسفي فاته من آخر الكتاب شيء من كتاب الأحكام إلى باب قوله تعالى يريدون أن يبدلوا كلام الله فإنه إجازة من البخاري للنسفي ثم ما بعده لم يكن في رواية النسفي إلى آخر الكتاب وذلك نحو عشرة أوراق لم يرومنها إلا تسعة أحاديث أول الكتاب آخرها طرف من حديث الإفك."[3]

---

[1] - فتح الباري (276/9)

[2] - إرشاد الساري للإمام القسطلاني (41/1)

[3] - مشارق الأنوار للقاضي عياض (10/1)

المبحث الرابع: شرح صحيح البخاري للخطيب عبد الله محمد بن أحمد بن مرزوق العجيسي التلمساني الجد(766هـ)

المطلب الأول: في نسبة الكتاب إليه

وقد ذكر هذا الكتاب كل من العلامة الجليل محمد بن محمد مخلوف في شجرة النور الزكية[1]، والإمام عبد الحي الكتاني في فهرس الفهارس[2]، والشيخ محمد بن الحسن الحجوي الثعالبي في كتابه الفكر السامي[3]، وعادل نويهض في معجم أعلام الجزائر[4]، والدكتور يوسف الكتاني في أطروحته للدكتوراه المسماة : مدرسة البخاري بالمغرب.[5]

المطلب الثاني: بعض الجهود الأخرى

قال ابن الخطيب(776هـ):" غاصّ المنزل بالطّلبة، مشارك في فنون كثيرة، متسع الرواية، كثير السداد، فارس المنبر."[6]

وقال ابن فرحون المالكي(799هـ):"وتصانيفه عديدة في فنون متنوعة وكلها بديعة كثيرة الفائدة تدل على كثرة اطلاعه."[7]

وقال ابن قنفذ القسمطيني(810هـ):"هو شيخنا الفقيه الجليل الخطيب، توفي بالقاهرة ودفن بين ابن القاسم وأشهب، وله طريق واضح في الحديث، ولقي أعلاماً، وسمعنا منه البخاري وغيره في مجالس، ولمجلسه لباقة وجمال."[8]

وقال عنه يوسف بن تغري بردي(813هـ):" تولّى عدّة تداريس وكان له سماع كثير وفضل غزير."[9]

---

[1] - شجرة النور الزكية ص:253.

[2] - فهرس الفهارس 394/1

[3] - معجم أعلام الجزائر، ص:290

[4] - الفكر السامي(81/4)

[5] - مدرسة البخاري بالمغرب(573/2)

[6] - نفح الطيب للإمام المقري (391/5)

[7] - الديباج في أعيان المذهب لابن فرحون المالكي (290/2)

[8] - نفح الطيب للإمام المقري (414/5)

[9] - النجوم الزاهرة في ملوك القاهرة ليوسف بن تغري الحنفي (196/11)

وقال الحافظ ابن حجر(852هـ):" عني بالحديث ولقاء المشايخ وتكثيرهم حتى بلغ عدد شيوخه ألف شيخ."[1]

وقال عن نفسه:"ليس اليوم يوجد **من يسند أحاديث الصحاح سماعاً من باب إسكندرية إلى البرين**[2] **والأندلس غيري**، ولي نحو من (250) شيخاً."[3]

وتصانيفه عديدة، في فنون متنوعة، وكلها بديعة كثيرة الفائدة، تدل على كثرة اطلاعه، **وقد ذكرت له في الفصل الأول من هذا الباب مصنفين، وهما:**

- العقد الثمين.

قال عنه أبو جعفر الوادي شي:"وقد خرج له السيد الخطيب جد شيخنا –أي جد ابن مرزوق الحفيد- رضي الله عنه جزءا يحتوي على أسانيده في هذا الكتاب وفي باقي الكتب الستة سماه **العقد الثمين** وأعلى أسانيده في هذا الكتاب ما كتب له به المعمر أبو عبد الله عيسى بن عبد الله الحجي سنة (737هـ) من المسجد الحرام بسنده المذكور."[4]

- جمل من أخبار البخاري.

قال في كتابه المسند الصحيح الحسن:" وقد أودعت جملا من أخبار البخاري و فضله، وفضل كتابه في مقدمة علقتها أول الكتاب الذي حررت فيه أسانيده."[5]

[1] - انباء الغمر للحافظ ابن حجر (206/1)، المجموع المؤسس للمعجم المفهرس للحافظ ابن حجر (638/2)

[2] - نفح الطيب للإمام المقري (391/5)، في البستان لابن مريم ص: 187، "البربر" بدل "البرين"

[3] - انفح الطيب للإمام المقري (391/5)

[4] - ثبت أبي جعفر الوادي آشي، ص: 269-270

[5] - المسند الصحيح الحسن، ص: 276

المبحث الخامس: شرح البخاري للإمام الحافظ أبي الفضل مُحَمَّد بن أَحمد بن مَرْزُوق العجيسي التلمساني المشهور ب"الحفيد."(842هـ)

المطلب الأول: الاسم الكامل للكتاب

اختلفت كتب التراجم في التسمية الصحيحة والكاملة لهذا الكتاب عل التالي:

1- المتجر الربيح والسعي الرجيح والمرحب الفسيح في **شرح الجامع الصحيح**.[1]

2- المتجر الربيح والمسعى الرجيح.[2]

3- المتجر الربيح والمنتقى الرجيح في شرح : (**الجامع الصحيح**).[3]

4- المتجر الربيح والسعي الرجيح والمرحب الفسيح في **شرح الجامع الصحيح** للبخاري.[4]

5- المتجر الربيح والمسعى الرجيح والمرحب الفسيح **فِي شرح الجْامِع الصَّحِيح**.[5]

وهذه كلها اختصارات للعنوان الكامل، ولقد قامت الدكتورة حفيظة بلميهوب بتحقيق جزء من هذا الشرح، وتقديمه أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، فجزاها الله خير الجزاء.

وعن هذا الشرح يقول الشيخ المؤرخ عبد الرحمن الجيلالي الجزائري – رحمه الله –:" وهو ما وقفت عليه بنفسي جزآن من **شرح البخاري** كلاهما كان موجودا بمكتبة الجامع الجديد بالجزائر وهما بخط المؤلف, ثم فقد الجزء الأول منهما وبقي الثاني ... وبعد مدة وقفت على نسخة من الجزء الأول بنفس المكان وهي بخط مغاير لخط الجزء الثاني, وأجمعنا على أنها بخط الثعالبي. ولا يزال الجزءان بخزانة الجامع الجديد تحت عدد: 143 و 443

وهذا هو شرحه المسمى بـ: (المتجر الربيح والمسعى الرجيح والمرحب الفسيح والوجه الصبيح والخلق السميح في **شرح الجامع الصحيح**).وهو لعمري من أوسع الشروح وأغزرها مادة وأجزلها مباحث, وربما هو كما قال مؤلفه: أغنى من الشروح الكاملة."[6]

---

[1] – نفح الطيب (430/5)، فهرس الفهارس (525/1)

[2] – كشف الظنون (541/1)

[3] – كشف الظنون (1584/2)

[4] – هدية العارفين (48/2)

[5] – هدية العارفين (217/3)

[6] – تاريخ الجزائر العام (2/ 245)

قلت: ولقد حولت مخطوطات مكتبة الجامع الكبير، إلى مقر وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، بالطابق السفلي منها، بحيدرة، وقد زرت المكتبة، فوقفت على الجزء الثاني منه فقط، وهو الجزء الذي خدمته الأستاذة حفيظة بلميهوب.

ويستفاد من نقل المؤرخ والشيخ عبد الرحمن الجيلالي، الاسم الصحيح والكامل للكتاب، إذ هو الوحيد في نظري ممن وقف على الجزء الأول منه، وقد ذكره باسم:" **المتجر الربيح والمسعى الرجيح والمرحب الفسيح والوجه الصبيح والخلق السميح في شرح الجامع الصحيح**"

كما يستفاد منه أن الجزآن بخط المؤلف، وأن الجزء الأول فقد مدة من الزمن، ثم أعيد، أن الذي الجزء الذي أعيد كان بخط الإمام العلامة المفسر عبد الرحمن الثعالبي.

وبعد حصولي على نسخة مصورة من الجزء الثاني، حاولت الكشف عن منهج المؤلف، إذ أن رسالة الدكتورة حفيظة لم تطبع بعد.[1]

وقد استفدت من النسخة المخطوطة أن ابن مرزوق وصل في شرحه إل حديث وفد عبد القيس من كتاب الإيمان باب: أداء خمس من الإيمان

و أخره قوله نقلا عن الإمام النووي في شرحه لمسلم:" قال صاحب المطالع ليس فى الصحيحين والموطأ أبو جمرة ولا جمرة بالجيم الا هو قلت وقد ذكر الحاكم أبو أحمد الحافظ الكبير شيخ الحاكم أبى عبد الله فى كتاب الاسماء والكنى أبا جمرة نصر بن عمران هذا فى الافراد فليس عنده فى المحدثين من يكنى أبا جمرة بالجيم سواه."

فهو بذلك قد شرح (52) حديثا من صحيح البخاري، وشرع في الحديث(53).

ولا ندري سبب توقف ابن مرزوق عن الشرح، هل هو تأجيل، أو أنها المنية ؟

[1] – نذكر أن هذه الرسالة قد طبعت مؤخرا، في دار التنوير، في مجلدين، في إطار تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية 2011 م

المطلب الثاني: في إثبات نسبة الكتاب إليه

قد ثبت نسبة هذا الكتاب لإمام ابن مرزوق الحفيد كل من:

الإمام أبو جعفر أحمد بن علي البلوي الوادي آشي(938هـ)، والإمام شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (902هـ)، والمحدث شهاب الدين أحمد بن محمد القسطلاني (923 هـ) ، والإمام محمد بن محمد المعروف بـ"ابن مريم" المديوني التلمساني(كان حيا سنة 1011هـ)، أبوالعباس أحمد بابا بن أحمد التنبكتي (1036هـ)، شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني(1041هـ)، حاجي خليفة (1067هـ)، محمد بن علي الشوكاني(1250هـ) ، محمد صديق خان القنوجي(1307هـ)،محمد بن عبد الحي الكتاني(1382هـ)، خير الدين الزركلي(1396هـ)، عمر بن رضا كحالة(1408هـ)، إسماعيل البغدادي(1399هـ)، الشيخ العلامة المؤرخ عبد الرحمن الجيلالي(1432هـ)

المطلب الثالث: منهج الإمام ابن مرزوق الحفيد في شرحه

– مناسبة الباب لما قبله

قال في باب علامة الإيمان حب الأنصار

"جعل هذا الباب من الإيمان لما تقدم أن الحب أمر قلبي كالإيمان." "لذلك كان حبهم علامة على أن من اتصف به مؤمن، لكن إذا كان يحبهم إلا لكونهم أنصار دين الله لا لغرض آخر كما شرح في حديث الباب قبل:"وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله."إلا أن ذلك لم يعين محله، وهذا في مخصوص ثبتت لهم هذه الخاصية لشرفهم فهو كعطف الخاص على العام، تشريفا لهذا النوع بالتعيين من جملة من يحب حبه لله نحو ملائكته، وجبريل وميكال."[1]

– شرح مفردات الترجمة

قال:"عبر عنه هنا بالعلامة وهي الأثر الذي يحصل العلم بالشيء كالأمارة عليه، أو التي ظاهرة كظهور العَلَم–بفتحتين– الذي هو الراية واحد الإعلام."[2]

– بيان وجوه الإعراب

قال:"وحب الأنصار من إضافة المصدر إلى الفاعل، أو من إضافته إلى المفعول وهو الظاهر"[3]

[1] – المتجر الربيح والسعي في شرح الجامع الصحيح لابن مرزوق، مخطوط، اللوحة رقم : 1

[2] – المتجر الربيح والسعي في شرح الجامع الصحيح لابن مرزوق، مخطوط، اللوحة رقم : 2

[3] - المتجر الربيح والسعي في شرح الجامع الصحيح لابن مرزوق، مخطوط، اللوحة رقم :

– بيان التقديرات مع الترجيح

قال:"والظاهر أنه أراد باب علامة صحة الإيمان، أو علامة صدق مدعيه، ويحتمل أن يريد باب علامة كمال الإيمان والأول أظهر كما يأتي"[1]

– شرح غريب مفردات الترجمة

قال:"والأنصار واحده ناصر: كشاهد وأشهاد، ونصير: كشريف وأشراف."[2]

– العناية بالجانب الصرفي للمفردة

قال:"وقياس النسب إليهم ناصري، أو نصيري، لأن الجمع لا ينسب إليه، ولكن غلب هذا الجمع على الأنصار فأشبه الواحد، فنسب إليه على لفظه، فقالوا: أنصاري."[3]

– الاهتمام بسرد المعلومات التاريخية

قال:"ورفعوا نسبهم إلى قحطان، وهو أصل عرب اليمن، وسمي قحطان لأنه أول من قحط أموال الناس من ملوك العرب، وعرب الحجاز العرب المستعربة من ذرية إسماعيل، والعرب العاربة عاد وثمود، وجرهم والعماليق وغيرهم، وقيل جميع العرب ينتسبون إلى إسماعيل.

وأصل الأنصار: الأوس والخزرج، ابنا حارثة بن ثعلبة العنقاء، سمي به لطول عنقه بن عمرو بن يفياء المنتقل من اليمن أيام سيل العرم بن عامر بن ماء السماء ، رفع نسبه إلى غسان ثم إلى قحطان جماع اليمن كلها، وهو أبوهم، ونسبوا إلى إسماعيل فيكون العرب كلهم من إسماعيل، وقيل إلى غيره من ذرية نوح، وقال حسان بن ثابت الأنصاري:

إما سألت فإنا معشر نجب *** الأزد نسبتنا، والماء غسان

والأوس والخزرج هم أهل المدينة وسموا بالأنصار لأنهم نصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم على إظهار الإسلام وشريعته، وهم أول من بايعه على ذلك."[4]

ثم تناول مسألة بيعة العقبة كما روتها كتب السيرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام.[5]

المطلب الرابع: مثال من هذا الشرح لحديث "إن الحلال بين، وإن الحرام بين...."[1]

---

[1] – المتجر الربيح والسعي في شرح الجامع الصحيح لابن مرزوق، مخطوط، اللوحة رقم :

[2] - المتجر الربيح والسعي في شرح الجامع الصحيح لابن مرزوق، مخطوط، اللوحة رقم :

[3] - المتجر الربيح والسعي في شرح الجامع الصحيح لابن مرزوق، مخطوط، اللوحة رقم :

[4] – المتجر الربيح والسعي الرجيح والمرحب الفسيح في شرح الجامع الصحيح لابن مرزوق، مخطوط، اللوحة رقم :

[5] - المتجر الربيح والسعي في شرح الجامع الصحيح لابن مرزوق، مخطوط، اللوحة رقم :

1-بدأ الإمام ابن مرزوق شرحه لهذا الحديث ببيان مناسبة هذا الباب لما قبله عند الشراح.[2]

2- الرد عل الشراح فيما ذهبوا إليه، وبيان أن مناسبة هذا الباب لما قبله كالتكميل والاحتراس، أو كالتتميم لما سبق.[3]

3- ثم ذكر أن البخاري رواه في البيوع، وموافقة مسلم عل روايته وبين اختلاف ألفاظ الحديث.

4- وذكر أنه عند الإمام البخاري رباعي السند، وهو عند غيره خماسي السند.

5- ثم شرع في ترجمة رجال السند بدأ بأبي نعيم الفضل بن دكين شيخ الإمام البخاري في هذا الحديث، ثم بعامر الشعبي، ثم بزكرياء بن أبي زائدة، ثم الصحابي الجليل النعمان ابن بشير رضي الله عنه.

6-الرد عل من أنكر سماع النعمان بن بشير من رسول الله صل الله عليه وسلم

7-بيان أن هذا الحديث ثلث الإسلام

8-ثم شرع في بيان الحلال البين، والحرام البين

9-بيانهما أمور مشبهات أو مشتبهات

10- بيان حم الله.[4]

11- بيان صلاح البدن بصلاح القلب.[5]

12- بيان حقيقة الورع.[6]

13- ذكر مسائل فقهية تتعلق بمسألة الشبهات.[7]

14- وذكر أنه حقق بعض المسائل في شرحه لمختصر خليل المسم ب"المنزع النبيل"[8]

---

[1] – رواه البخاري كتاب الإيمان باب:

[2] – المتجر الربيح والسعي في شرح الجامع الصحيح لابن مرزوق، مخطوط، اللوحة رقم : 208

[3] – المتجر الربيح والسعي في شرح الجامع الصحيح لابن مرزوق، مخطوط، اللوحة رقم : 208

[4] – المتجر الربيح والسعي في شرح الجامع الصحيح لابن مرزوق، مخطوط، اللوحة رقم : 212

[5] – المتجر الربيح والسعي في شرح الجامع الصحيح لابن مرزوق، مخطوط، اللوحة رقم : 212-213

[6] – المتجر الربيح والسعي في شرح الجامع الصحيح لابن مرزوق، مخطوط، اللوحة رقم : 214-215

[7] – المتجر الربيح والسعي في شرح الجامع الصحيح لابن مرزوق، مخطوط، اللوحة رقم : 217

[8] – المتجر الربيح والسعي في شرح الجامع الصحيح لابن مرزوق، مخطوط، اللوحة رقم : 218

15- و عاب على كثير من الشراح سردهم لأمثلة الحلال والحرام والمشتبهات، وقال:"ولم نتتبعهم فيه، إذ الأهم في شرح الأحاديث بيان ألفاظها، واستنباط فوائدها في تصحيح ذلك بكلام الأئمة، والله الموفق للمراد."[1]

16- ثم ذكر اثنا عشرة فائدة مستنبطة من هذا الحديث.[2]

[1] - المتجر الربيح والسعي في شرح الجامع الصحيح لابن مرزوق، مخطوط، اللوحة رقم : 219-220

[2] - المتجر الربيح والسعي في شرح الجامع الصحيح لابن مرزوق، مخطوط، اللوحة رقم :221-222

المبحث السادس: شرح البخاري للإمام يحيى بن عبد الرحمن بن زرمان بن عجنق العجيسي، البجائي (826هـ)

المطلب الأول: في نسبة الكتاب إليه

ذكرنا فيما سبق أن بابا التنبكتي قال عنه في نيل الابتهاج، هو:"الإمام العلامة الحفظة شرف الدين. ولد سنة سبع وسبعين وسبعمائة. أخذ أنواع العلوم تفسيراً وحديثاً وفقهاً وأصوله وكلاماً وعربية عن الإمام ابن عرفة والإمام الأبي وغيرهما من شيوخ الغرب. وبرع ونبغ وتقدم. وكان إماماً علامة في فنونه. رحل للقاهرة فأقرأ بها وأعاد وصنف. وله شرح على الألفية، وآخر عليها منظوم. **وشرع في شرح البخاري**. وكان حفظة للأخبار وأيام الناس فصيحاً مفوهاً عنده ملح ونوادر."[1]

و قال عنه الإمام السخاوي:" وكان إماما نحويا، بليغا فصيحا، مفوها قوي الحافظة، ذاكرا لملح كثيرة، ونوادر متقنة، حافظا لجمل مستكثرة من أخبار الناس المتقدمة وأيامهم، خصوصا وقائع الصحابة رضي الله عنهم، فإنه يكاد أن يأتي على ما في الاستيعاب لابن عبد البر مما شان كتابه به، ويسرد ذلك سردا."[2]

قلت: وشرحه على صحيح البخاري ذكره كل من الأستاذ الباحث عادل نويهض في معجمه المخصص لأعلام الجزائر، و الدكتور يوسف الكتاني في كتابه مدرسة البخاري بالمغرب.[3]

---

[1] - نيل الابتهاج، ص: 357

[2] - الضوء اللامع (233/10)

[3] - مدرسة البخاري بالمغرب(574/2)، معجم أعلام الجزائر، ص: 230، نيل الابتهاج، ص: 357، و مجلة دعوة الحق، العدد الأول، ص: 17، السنة (1395هـ-1975م)

المبحث السابع: شرح البخاري للإمام أبي زكريا يحيى بن أحمد بن عبد السلام بن رحمون، العلمي القسنطيني(888هـ)

المطلب الأول: في عنوان الكتاب

ورد هذا الكتاب باسم :"شرح البخاري" في جميع تراجم الإمام أبي زكريا يحيى بن أحمد ابن عبد السلام بن رحمون، العلمي القسنطيني(888هـ)

وسماه أصحاب الفهرس الشامل للتراث المخطوط، بـ"**مواهب الجليل على شرح صحيح الإمام محمد بن إسماعيل**"[1]

المطلب الثاني: في نسبة الكتاب إليه

نسب كتاب "مواهب الجليل على شرح صحيح الإمام محمد بن إسماعيل" للإمام الإمام أبي زكريا يحيى بن أحمد بن عبد السلام بن رحمون، العلمي القسنطيني(888هـ)، كل من: الإمام السخاوي فقال:"بلغني أنه **كتب على البخاري**."[2]، وتبعه مخلوف في شجرة النور الزكية [3]، والزركلي في الأعلام[4]، وكحالة في معجم المؤلفين[5]، و عادل نويهض في معجم أعلام الجزائر[6]، والدكتور يوسف الكتاني في مدرسة البخاري بالمغرب.[7]

ونذكر أن له لهذا الإمام جهود في خدمة الجامع الصحيح، فقد ذكرت في ترجمته من الباب الأول أن الإمام السخاوي قال عنه:"وأخذ عن الحافظ ابن حجر، بل حضر مجلسه في الأمالي وغيرها.... وقرأ بالمدينة على الجمال الكازروني من أول **البخاري** إلى الشهادات.... وأقرأ بمكة **صحيح البخاري** وشرح النخبة، وكتبا أخرى."[8]

---

[1] – الفهرس الشامل للتراث المخطوط (570/1)
[2] – الضوء اللامع (116/5)
[3] – شجرة النور الزكية (980)
[4] – الأعلام للزركلي (139/8)
[5] – معجم المؤلفين (86/4)
[6] – معجم أعلام الجزائر، ص:239
[7] – مدرسة البخاري بالمغرب (574/2)
[8] – الضوء اللامع (117/5)

المبحث الثامن: شرح البخاري للإمام محمد بن يوسف السنوسي، التلمساني(895هـ)

المطلب الأول: في نسبة الكتاب إليه

ذكر تلميذه محمد بن إبراهيم الملالي، التلمساني في كتابه المواهب القدسية في المناقب السنوسية فصلا في مؤلفات الإمام محمد بن يوسف السنوسي فقال:"ومنها **شرحه العجيب الذي وضعه على صحيح البخاري**."، وشرح منه جملة كافية، ولم يكمله، وانتهى بالشرح إلى باب: من استبرأ لدينه. وقد رأيته بخطه عنده رضي الله عنه ."[1]

وممن ذكر هذا الشرح ووقف عليه الإمام أبو جعفر الوادي آشي في ثبته، فإنه قال:"ومن تواليفه:" **شرح على صحيح البخاري**." انتهى فيه إلى باب: من استبرأ لدينه.وقفت على أكثرها."[2]

وكل من ترجم للإمام السنوسي إلا وذكر هذا المصنف من جملة مؤلفاته.[3]

قلت: وقفت عل نسخة من هذا الشرح بالمكتبة الوطنية بالحامة، تحت رقم:

وقيل: إنه له نسختان بالمغرب، الأول بالخزانة الحسنية عدد 6451/6414، و الثانية بالخزانة العامة بالرباط رقم 1924ك.

قلت: فهو بهذا التحديد الذي ذكره الإمامين، محمد بن إبراهيم الملالي وأبو جعفر الوادي آشي قد شرح (52) حديثا من صحيح الإمام البخاري.

وقد ثبت أيضا في الأول من نسخة المكتبة الوطنية بالحامة ما نصه:" قال الفقيه الإمام العالم العلم المحقق المتفنن المدرس محمد بن يوسف السنوسي غفر الله له، بمنه و فضله...

و لما رأيت أفضل تأليف تكفل بجميع ذلك على الاستقلال، وألطف ما صنف من إفادات المعاني بتيجان تراجمه لمن له بالعلوم الاهتبال و أصح ما جمع في الحديث النبوي عند محققي الرجال كتاب الشيخ العلامة الإمام رأس الحفاظ و البالغ في التحقيق و الورع منتهى المرام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله و رضي عنه أحببته لذلك حبا عظيما و شغفت به شغفا جسيما حتى حملني عظيم السرور به على التطفل بخدمته بما لست له بأهل لنقص حفظي و قصور إدراكي العقل لكن فضل الله جل وعلا متسع الرحب فكثيرا ما ألحق بالكامل الناقص وبالأكثر الأقل، **فعزمت في هذا التقييد المبارك** وفق الله فيه للصواب والتحقيق ، ويسر إلى أكمل طريق، أن أجمع فيه من كلام

---

[1] – المواهب القدسية في المناقب السنوسية، لمحمد بن إبراهيم الملالي، بتحقيقي، وعنه نقل ابن مريم في البستان، ص: 264، وبروكلمان في الذيل (356/2)

[2] – ثبت الوادي أشي، ص: 442

[3] – البستان، ص: 237 وتعريف الخلف 1: 176 ، وشجرة النور 1: 266 مدرسة البخاري بالمغرب (574/2)

الأئمة، وثقات علماء هذه الأمة ، من إسناد رواته، وإيضاح ما انبهم من غريب لغاته، و شرح ما لابد من متونه و خفي مكنوناته."[1]

المطلب الثاني: في منهج الإمام السنوسي في شرحه

- **وضع مقدمة للشرح**

بدأ فيها بترجمة للإمام البخاري، وقد ذكرته في الفصل الأول من هذا الباب.

- **الكلام عل رواة الحديث وضبط أسمائهم**

قال في ترجمة الحُمَيدِي، هو:"بضم الحاء وفتح الميم وكسر الدال منسوب لحميد بن زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العزى بن قصي، واسمه عبد الله بن الزبير من شيوخ البخاري، وقد سماه في غير هذا الموضع."[2]

وقال في ترجمة عُقَيلِ بن خالد الأيلي:" هو بضم العين، وفتح القاف، هو عُقَيلُ بن خالد الأيلي، صاحب الزهري، رو له البخاري ومسلم كثيرا، والد يحي بن عقيل يروي عن يحي بن يعمر، مصري جليل، رو له مسلم في عن يحي بن يعمر.

وأما عَقِيلُ بن أبي طالب، وأبو عَقِيلُ الأنصاري رجل من الصحابة، وهو الذي تصدق بصاع فلمزه المنافقون، أبو عَقِيلُ زهرة بن معبد القرشي المصري يحدث عن جده عبد الله بن هشام وعبد الله بن الزبير، وأبو عَقِيلُ بشير بن عقبة الدورقي عن أبي المتوكل الناجي، وأبو عَقِيلُ يحي بن المتوكل، صاحب بهية بالباء المعجمة بواحد مضمومة، والهاء مفتوحة، فهؤلاء كلهم بفتح العين، وكسر القاف."[3]

- **الكلام عل اسناد الحديث اجمالا**
- **ايضاح المبهم**
- **شرح غريب الحديث**
- **شرح المتون**
- **استنباط دقائق المعاني الفقهية**

---

[1] - شرح البخاري للسنوسي، مخطوط الورقة رقم:

[2] - شرح البخاري للسنوسي، مخطوط الورقة رقم:

[3]

الحارث بن هشام سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يارسول الله كيف يأتيك الوحي ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « **أحيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس، وهو أشده علي فيعصم عني وقد وعيت عنه ما قال، وأحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فأعي ما يقول.**

قالت عائشة: ولقد رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه، وإن جبينه ليتفصد عرقا.[1]"

قال رحمه الله:"ويؤخذ من هذا الحديث جواز إلقاء المعلم للمتعلم ما يعلمه بصوت عنيف، و إظهار سورة قهر لاسيما لمن يراه معرضا عما يلقي إليه، ومشتغلا بغيره، و ربما ارتقى إلى ضرب برفق بحسب ما يقتضي الحال، كما يؤخذ منه رفقه به إن لم يشتغل قلبه بغيره، و يلقي إليه إذ ذاك نهاية مقدرة."[2]

1

2

المبحث التاسع: مشكلات البخاري محمد بن يوسف السنوسي، التلمساني(895هـ)

المطلب الأول: في نسبة الكتاب إليه

ذكر تلميذه محمد بن إبراهيم الملالي، التلمساني في كتابه المواهب القدسية في المناقب السنوسية فصلا في مؤلفات الإمام محمد بن يوسف السنوسي فقال:"ومنها **شرحه لمشكلات وقعت في آخر البخاري.**"، كقوله عليه الصلاة والسلام في شأن جهنم أعاذنا الله منها:"حتى يضع الجبار فيها قدمه."، وكقوله أيضا صلى الله عليه وسلم: سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر، ونحو ذلك من المشكلات التي لا تحمل على ظاهرها، وهو شرح جليل مختصر، فيه نحو الكراسين والله أعلم وستقف عليه بكماله في باب ما فسره من الأحاديث النبوية."[1]

وممن ذكر هذا الشرح، ووقف عليه، الإمام أبو جعفر الوادي أشي في ثبته، فإنه قال:" فيه نحو العشرين ورقة."[2]

وكل من ترجم للإمام السنوسي إلا وذكر هذا المصنف من جملة مؤلفاته.[3]

المطلب الثاني: في أمثلة للإمام السنوسي في كتبه مشكلات البخاري

المثال الأول: حديث حتى يضع فيها رب العالمين قدمه

قال الإمام البخاري في كتاب التوحيد، باب قول الله عز و جل:﴿ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.﴾ قوله-صلى الله عليه و سلم-حتى يضع فيها رب العالمين قدمه.[4]

قال الإمام السنوسي:"لا إشكال أن الجسمية و الجارحة على مولانا مستحيلة فتعين التأويل، و الأقرب أنه كناية عن إذلال الله تعالى للنار و خلقه فيهما الشعور بعظمته و الخوف من عقوبته تعالى لها في تعديها وحرصها على مالم يجعل لها لما جاء أنها تتغيظ، و تهيج حنقا على الكفار و العظام كما قال تعالى: ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ.﴾[5]

---

1 - المواهب القدسية في المناقب السنوسية، لمحمد بن إبراهيم الملالي، بتحقيقي، وعنه نقل ابن مريم في البستان، ص: 264، وبروكلمان في الذيل (356/2)

2 - ثبت الوادي أشي، ص: 442

3 - البستان، ص: 237 وتعريف الخلف 1: 176 ، وشجرة النور 1: 266 مدرسة البخاري بالمغرب (574/2)

4 - رواه البخاري في صحيحه (208/9).كتاب: التوحيد. باب: قول الله تعالى:" وهو العزيز الحكيم."، وانظر فتح الباري (369-368/13

5 - سورة الملك. الآية: 8

وقوله تعالى: ﴿ يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ.﴾[1] ، و تعلو و تطغى كأنها تجاوزالحد، وفي بعض الحديث أنها تكاد تلتقم أهل المحشر فيكسر الله تعالى حدتها، ويذلها إذلال متكبر وطئ من أراد إذلاله بقدمه فهو من التعبير بالملزوم، والمراد لازمه، والله تعالى أعلم."[2]

المثال الثاني: حديث سترون ربكم كما ترون.

قال الإمام البخاري في كتاب التوحيد، باب: قول الله عزوجل: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ. ﴾[3] قوله:« سترون ربكم كما ترون...»

قال الإمام السنوسي:"التشبيه إنما هو في عدم حصول التضرر بالإزدحام، ونحوه عند رؤيته تبارك وتعالى ولهذا لم يشبه بالشمس إلا في هذا المعنى لا مطلقا لحصول الضرر للرائي عند رؤيتها في بصره فتشعشع نورها فيه وفي بدنه بوهج حرها عليه، وليس المراد من التشبيه أنه تعالى جسم نوراني يرونه في جهة العلو كالقمر تعالى الله علوا كبيرا، وقد أشار عليه الصلاة والسلام إلى بيان وجه الشبه إثر تشبيهه فقال: لا تضامون في رؤيته، فهو تشبيه رؤية برؤية فيما ذكر لا تشبيه مرئي بمرئي في الكبر والنور و العلو تعالى الله عز عن ذلك: ﴿فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجاً يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ. ﴾[4]"[5]

المثال الثالث: حديث يدنو أحدكم من ربه

قال الإمام البخاري في كتاب التوحيد، باب: قوله:يدنو أحدكم من ربه يضع كنفيه عليه."[6]

قال الإمام السنوسي:"يحتمل أن يكون الدنو معنويا أي: دنوه رحمة وأفضال عليه من المولى تبارك وتعالى حتى يضع كنفه أي ستره عليه بحيث يحجب سبحانه عن سماع خطابه له كل المخلوقات، ويحتمل أن يكون الدنو حسيا فيحمل على دنوه من محل شريف أسمعه المولى جل وعلا فيه خطابه وأبعده في ذلك الموضع عن موقف غيره حسا كما أبعدهم عن سماع خطابه له معنى، والله سبحانه أعلم بالمراد."[7]

---

[1] – سورة ق. الآية: 30

[2] – المواهب القدسية في المناقب السنوسية، لمحمد بن إبراهيم الملالي، بتحقيقي

[3] – سورة القيامة. الآية: 22

[4] – رواه البخاري (228/9) كتاب التوحيد. باب: قول الله تعالى "وجوه يومئذ ناضرة...". و فتح الباري لابن حجر (419/13)

[5] - المواهب القدسية في المناقب السنوسية، لمحمد بن إبراهيم الملالي، بتحقيقي

[6] – روا البخاري (141/6) كتاب: التفسير. باب: في قوله تعالى:" ويقول الأشهاد..".

[7] - المواهب القدسية في المناقب السنوسية، لمحمد بن إبراهيم الملالي، بتحقيقي

المبحث العاشر: تعليق على صحيح البخاري للإمام أبي محمد عبد الواحد بن أحمد الونشريسي(955هـ)

المطلب الأول: جهوده في خدمة الصحيح وتعليقه عليه

قال بابا التنبكتي:"وكان قائما على قراءة مجموعة من الكتب سنين طويلة، منها ابن الحاجب بالتوضيح تفسير والصفاقسي ومواضع من الكشاف للزمخشري، ومن الرصاع على المغني، و**الجامع الصحيح للبخاري** وابن حجر مستوفياً له، لأنه شرط الحبس تولى إلقاء ذلك ثمانية عشر عاماً."[1]

وقد ذكرت في ترجمة الإمام التنسي وجهوده في خدمة الصحيح، أنه كان هناك كرسي بجامع القرويين، مخصص لتقديم **صحيح البخاري** بشرح فتح الباري لابن حجر، وأنه ما زالت إلى الآن نسخة من هذا الشرح، مسجلة تحت رقم: 100، وهي مقسمة على ثمانية أجزاء، وقد كتبت بخط مغربي صحيح متقن، هو خط العلامة أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الجليل التنسي التلمساني المتوفى عام(899هـ)، وقد نقلها عن نسخة عليها خط المؤلف ومقروءة عليه، وقد قرأ بهذا الفرع التنسي، الشيخ أبو محمد عبد الواحد الونشريسي، ولد صاحب المعيار، ويعرف هذا الفرع بنسخة التنسي، وكان الفراغ من نسخ الجزء الأخير منها في جمادى سنة (888هـ)"[2]

ولما حاصر أبو عبد الله محمد الشيخ الشريف فاسا، قيل له: لا يبايعك الناس الا إذا بايعك ابن الونشريسي، فبعث إليه ورغبه فقال: ان بيعة هذا الرجل المحصور يعني السلطان أحمد المريني — في رقبتي، وامتنع، فأمر أبو عبد الله جماعة من المتلصصين بفاس أن يأتوه به، إلى ظاهر فاس، فذهبوا إليه، فوجدوه بجامع القرويين يدرس **صحيح البخاري،** ما بين العشاءين فأخرجوا الطلبة وأهل المجلس وأنزلوه عن كرسيه، وأخرجوه من المسجد، وقالوا له: تمشي معنا إلى السلطان، فقال: لا نمشي إلى أحد، فقتلوه شهيدا عن نحو (75) سنة، وذلك سنة (955هـ)

وقد انفرد العلامة الجليل محمد بن محمد مخلوف في شجرة النور الزكية حينما ترجم للإمام أبي محمد عبد الواحد بن أحمد الونشريسي(955هـ)، بأن له:"**تعليق على صحيح البخاري**."[3]

1

2

3 - شجرة النور الزكية (409/1)

المبحث الحادي عشر:شرح أوائل صحيح البخاري للإمام محمد بن مصطفى القسنطيني(981هـ)

المطلب الأول: في نسبة الكتاب إليه

هذا المصنف ذكره الدكتور فؤاد سزكين في تاريخ التراث العربي، وقال عنه أنه موجودبـ:"القاهرة. ملحق 14/2، تحت رقم: 20707ب (68 ورقة)، وذكر أنه ألفه سنة (981هـ)، أي سنة وفاته."[1]

وجاء ذكره أيضا في الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي بالقول:"شرح القسنطيني أوائله بعنوان:"شرح أوائل البخاري."[2]

وهو موجود بدار الكتب المصرية، تحت رقم: 207.

المطلب الثاني: أمثلة للأوائل التي شرحها الإمام للإمام محمد بن مصطفى القسنطيني(981هـ)

أول حديث في كتاب العلم

حدثنا محمد بن سنان قال حدثنا فليح ح وحدثني إبراهيم بن المنذر قال حدثنا محمد بن فليح قال حدثني أبي قال حدثني هلال بن علي عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم في مجلس يحدث القوم جاءه أعرابي فقال متى الساعة فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث فقال بعض القوم سمع ما قال فكره ما قال وقال بعضهم بل لم يسمع حتى إذا قضى حديثه قال:"**أين أراه السائل عن الساعة** ؟ قال: ها أنا يا رسول الله قال:**فإذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة** قال كيف إضاعتها قال:**إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة**."

أول حديث من كتاب الغسل

حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم:"أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا اغتسل من الجنابة بدأ فغسل يديه ثم يتوضأ كما يتوضأ للصلاة ثم يدخل أصابعه في الماء فيخلل بها أصول شعره ثم يصب على رأسه ثلاث غرف بيديه ثم يفيض الماء على جلده كله."

---

[1] - تاريخ التراث العربي (249/1)

[2] - الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي(570/1)

أول حديث في كتاب الصوم

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا إسماعيل بن جعفر عن أبي سهيل عن أبيه عن طلحة بن عبيد الله أن أعرابيا جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثائر الرأس فقال يا رسول الله أخبرني ماذا فرض الله علي من الصلاة فقال الصلوات الخمس إلا أن تطوع شيئا فقال أخبرني ما فرض الله علي من الصيام فقال شهر رمضان إلا أن تطوع شيئا فقال أخبرني بما فرض الله علي من الزكاة فقال فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم شرائع الإسلام قال والذي أكرمك لا أتطوع شيئا ولا أنقص مما فرض الله علي شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفلح إن صدق أو دخل الجنة إن صدق."

المبحث الثاني عشر: شرح صحيح البخاري للإمام العلامة أبي زكرياء يحيى بن محمد الشاوي النائلي، الملياني، الجزائري(1096هـ).

المطلب الأول: ترجمة موجزة

ولد بمدينة مليانة، سنة (1030هـ)، ونشأ بمدينة الجزائر، وأخذ بها عن أعلام أعلاهم سنداً الشيخ أبومحمد سعيد قدورة وعلي بن عبد الواحد الأنصاري ومحمد بن محمد بهلول الزواوي السعدي، وأجازوه بمروياتهم.

وقدم مصر حاجاً عام (1074هـ)، وأجازه بها الشمس البابلي والنور الشبراملسي والشيخ سلطان المزاحي وأخذ عنه أهلها وأذعنوا له.

ثم رجع إلى مصر وصرف أوقاته إلى الإفادة والتأليف.

وسافر في آخر أمره إلى الحج بحراً، فمات وهو في السفينة في يوم الثلاثا عشري شهر ربيع الأول سنة (1096هـ)، وأراد الملاحون إلقاءه في البحر لبعد البر عنهم، فقامت ريح شديدة قطعت شراع السفينة، فقصدوا البر وأرسوا بمكان يقال له رأس أبي محمد، فدفنوه به، ثم نقله ولده الشيخ عيسى بعد بلوغه خبره إلى مصر، ودفنه بها، بالقرافة الكبرى بتربة السادة المالكية.

المطلب الثاني: جهوده في خدمة صحيح الإمام البخاري

وقد كانت للإمام يحي الشاوي جهود عامة في خدمة الحديث، **والجامع الصحيح** على الخصوص فقد قرأ على شيخه أبي عثمان سعيد قدورة الجزائري **صحيح البخاري** مرارا.

كما أنه ألف كتابا، في اختيارات البخاري وترجيحاته، فقد ترجمه الشهاب النخلي في فهرسته وعظم شأنه أيضاً، وذكر أنه أجازه بجميع مروياته ومؤلفاته، قال:" ومنها: **الترجيح في بيان ما للبخاري من التصحيح**."

وذكر له الإمام عبد الحي الكتاني، والدكتور يوسف الكتاني مؤلفا موسوما بـ"**شرح صحيح البخاري**."[1]

قلت: لا أدري، هل هما كتابان أم كتاب واحد ؟

[1] – فهرس الفهارس(1133/2). و مدرسة البخاري في المغرب (599/2)، نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأثار (381/2)

المبحث الثالث عشر: شرح البخاري للإمام العلامة أحمد بن عمار الجزائري(1204هـ)

المطلب الأول: ترجمة موجزة

هو علامة الجزائر، ومحدثها، ومسندها، وصاحب الرحلة الحجازية التي طبع أولها بالجزائر، وغيرها من التآليف الجليلة، ومن أهمها كتاب لواء النصر في علماء العصر على نهج كتاب قلائد العقيان، ترجم فيه لأهل مائتي سنة تقريباً.

وثبت يسمى منتخب الأسانيد في وصل المصنفات والأجزاء والمسانيد وهو من جمع تلميذه الشيخ إبراهيم السيالة التونسي."[1]

تلقى العلوم على شيوخ بلده، ولازم العالمان الجزائريان الجليلان: محمد بن هدي المالكي الجزائري (1206هـ)، أبو عبد الله محمد بن الهادي الجزائري(1207هـ)

بدأ رحلته إلى المشرق سنة (1166هـ)، فدخل مصر، و روى بها عن أبي حفص عمر بن عقيل الباعلوي، وأبي الحسن السندي، والشمس محمد بن الطيب الشركي المدني، وحسن بن محمد سعيد بن إبراهيم الكوراني، والشمس الحفني، والسيد جعفر البرزنجي، وعطاء الأزهري، وأبي الحسن الصعيدي، والشيخ خليل بن محمد التوني بأسانيدهم وغيرهم.[2]

ثم رحل إلى الحجاز عام (1172هـ)، و جاور بها تلك السنة.

وعاد إلى الجزائر سنة (1180هـ)، حيث تولى بها منصب الإفتاء إلى أن مات سنة(1204هـ)[3]

المطلب الثاني:شرحه لصحيح البخاري

وقد انفرد شيخ المؤرخين الجزائريين–أبو القاسم سعد– رحمه الله، بذكر هذا الشرح في كتابه الحافل "تاريخ الجزائر الثقافي."[4]

---

[1] – فهرس الفهارس(121-122/1)

[2] – نحلة اللبيب بأخبار الرحلة الى الحبيب، ص:223

[3] – معجم أعلام الجزائر، ص:97

[4] – تاريخ الجزائر الثقافي (241/2)

المبحث الرابع عشر: شروح صحيح البخاري للإمام العلامة محمد أبي راس بن أحمد الناصري، (1239هـ)

المطلب الأول: جهود محمد أبي راس في خدمة صحيح الإمام البخاري

قرأ أبو راس الناصري **صحيح البخاري** على الشيخ مرتضى الزبيدي، وأجازه المرتضى بروايته قال أبو راس:"ولما أبت من الحج قرأت عليه مدة **البخاري**، والكنز، ومسلم، ورسالة القشيري، البعض من كل،مزةوووووووووووأجازني في الباقي."[1]

وقال:" ثم رحلت إلى ينبوع البحر، مأوى الغريب والإيلاف، إلى الشيخ عمارة العلاف، وهو أحد الأئمة الأكابر، فارس المنابر...رويت عنه بعض **صحيح البخاري**، وأجازني بالباقي."[2]

وسند الإمام مرتضى الزبيدي هو الذي ذكره في ألفية السند بقوله:

وقد رويت **جامع البخاري** *** عن عمر بن أحمد الأخباري

عن خاله عن الإمام عيسى*** وابن سليمان الذي من سوسا

كلاهما عن أحمد بن المقري*** عن عمه المولى الإمام الأكبر

سعيد بن أحم الإمام عن *** محمد يدعى خروف حين عن

التونسي الطيب الأنفاس ** نزيل حضرة الملوك فاس

عن الكمال القادري المرتضى ** عن الحجازي عن الحبر الرضا

نجل أبي المجد عن الحجاري ** عن الزبيدي بنقل جاري

عن مسند الإسلام عبد الأول ** عن الشهير الداودي المعتلي

عن السرخسي عن الفربري ** عن البخاري الإمام الحبر[3]

ومن طريق المعمرين قال:

وكذا في " ألفية السند " له، نظم إسناده من طريق المعمرين في ترجمة محمد بن علاء الدين المزجاجي فقال:

وبالعلو قد روى **البخاري** ** عن إبراهيم بالكتاب الساري

أعني فتى كوران الشهرزوري**عن شيخه المعمر اللاهوري

---

[1] - فتح الإله ومنته، ص:59

[2] - فتح الإله ومنته، ص: 118

[3] - ألفية السند للإمام مرتضى الزبيدي، ص:91

وهو عن القطب محمد عن ** والده المحدث المفنن

عن أحمد المعروف بالطاوسي** عن يوسف المعمر المنوس

عن ابن شاذبخت الفرغاني ** عن ابن شاهان هو الختلان

عن الفربري عن المصنف ** وذا العلو بغية للمنصف

كأنني بذا السياق الحاوي ** مصافح للحافظ السخاوي[1]

المطلب الثاني:شرحه على صحيح البخاري

بعد أن جال أبو راس الناصري في المشرق، عاد وهو يحمل علما جما، كتب مؤلفه: فتح الإله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته، وعقد منه فصلا بعناوين مؤلفاته، كانت قويت نيته لتأليف شرح على **صحيح البخاري**، فقال:"إن أكمل الله الأمنية بتراخي المنية، **أشرح صحيح البخاري**، بماء كالسيل الفسيح الجاري."[2]

وقد وقف الدكتور المؤرخ الجزائري يحي بوعزيز عليه شآبيب الرحمة والرضوان على ورقة لأبي راس الناصري، ولعلها من أواخر ما كتب، يذكر فيها أسماء مؤلفاته، موسومة بـ"شمس معارف التكاليف في أسماء ما أنعم الله به علينا من التآليف"، حيث ذكر الشيخ أبو راس الناصري المعسكري منها:

- **النور الساري في شرح صحيح البخاري** في ستة أسفار.
- **السيل الفسيح الجاري في شرح صحيح البخاري** في أربعة أسفار."[3]

وقد وقف زميلنا الأخ الباحث الفاضل: عبد الرحمن دويب، على مجموعة من أوراق مخطوطة جمعت بضعة أحاديث من كتاب الشهادات من **صحيح الإمام البخاري** مع شرحها للشيخ أبي راس الناصري، نص فيها الناقل أنها منقولة من شرحه النور الساري في **شرح صحيح البخاري**.[4]

---

[1] – ألفية السند للإمام مرتضى الزبيدي، ص:65-66

[2] – فتح الإله ومنته، ص:182

[3] – أعلام الفكر والثقافة بالجزائر المحروسة (237/2)

[4] – اجازات جزائرية، ص:51

المبحث الخامس عشر: شرح صحيح البخاري للإمام العلامة أبي محمد الحاج الداودي بن العربي، التلمساني(1271هـ)

المطلب الأول: ترجمة موجزة

هو أبو محمد الحاج الداودي-اسما- بن العربي، التلمساني، ولد بها، وسمع من شيوخها، وكانت له رحلة إل فاس، تمهر في فنون عدة، من فقه، وأصول، وحديث.

رحل لمدينة فاس، واستوطنها، فأقرأ بها علوما جمة، وانتفع على يده فيها خلائق، ثم سافر إلى مصر، وأخذ بها عن جماعة، وحج واعتمر، وعاد بعدها إلى موطنه تلمسان، فولي القضاء بها.

شرح همزية الإمام البصيري، وحاشية على السعد.

وأول من ترجم له الإمام المؤرخ محمد بن جعفر الكتاني في سلوة الأنفاس، ثم تتابع المؤرخون على ما ذكره.[1]

المطلب الثاني:شرحه على صحيح البخاري

وضع الإمام أبو محمد الحاج الداودي بن العربي، التلمساني، شرحا على صحيح البخاري، وقد ذكر له هذا الشرح كل من محمد بن جعفر الكتاني في سلوة الأنفاس[2]، والحلفاوي في تعريف الخلف برجال السلف[3]، العلامة الجليل محمد بن محمد مخلوف في شجرة النور[4]، و محمد البشير ظافر الأزهري في اليواقيت[5]، وكحالة في معجمه[6]، وعادل نويهض في معجمه[7]، وخير الدين الزركلي[8]، وعبد السلام بن سودة في اتحاف المطالع[9]، ويوسف الكتاني.[10]
وكلهم وصفوه بأنه:"شرح لم يكمل."

---

[1] – سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس (292/1)
[2] – سلوة الأنفاس (295/1)
[3] – تعريف الخلف برجال السلف (107/2)
[4] – شجرة النور الزكية ص:400
[5] – اليواقيت الثمينة 1: 143
[6] – ومعجم المؤلفين (138/6)
[7] – معجم أعلام الجزائر، ص: 346
[8] – الأعلام (152/2)
[9] – اتحاف المطالع بوفيات أعيان القرن الثالث عشر والرابع (203/1)
[10] – مدرسة البخاري بالمغرب(576/2)، دعوة الحق، ع1، س 17

المبحث السادس عشر: شرح البخاري لأبي الحسن علي الونيسي (1322هـ)

المطلب الأول: ترجمة موجزة

هو أبو الحسن علي الونيسي، نسبة إل سيدي ونيس، عالم بالحديث ورجاله، من كبار فقهاء المالكية، له مشاركة في عدة علوم، ولد سنة (1230هـ) بقسنطينة، من آثاره " شرح صحيح البخاري" في 12 جزءا، و "حاشية" على شرح السيد للمواقف العضدية، و "حاشية" على القطب. وله "نظم" في ذكر من حضر غزوة بدر من الصحابة وذكر أنسابهم، و أنظام في ختم البخاري، و "فتاوى."

قلت: وكتابه شرح صحيح البخاري، أول من ذكره

المطلب الثاني:شرحه على صحيح البخاري

ذكر مترجمه أن له شرحا على صحيح البخاري يقع في (12) جزءا، وأول من ذكر له هذا الشرح الإمام الحفناوي في كتابه تعريف الخلف برجال السلف[1]، وكحالة في معجمه[2]، وعادل نويهض في معجمه[3]، ويوسف الكتاني.[4]

---

[1] - تعريف الخلف برجال السلف (286/2)

[2] - ومعجم المؤلفين (259/7)

[3] - معجم أعلام الجزائر، ص: 346

[4] - مدرسة البخاري بالمغرب(576/2)، دعوة الحق، ع1، س 17

الفصل السابع

اختصار شروح البخاري

المبحث الأول: مختصر فتح الباري لأبي عبد الله محمد الرصاع التلمساني(894هـ)

المطلب الأول: التعريف بشرح الإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني(852هـ)

هذا الشرح هو أشهر، وأعرف من أن يُعَرَّف، فهو أشهر شرح لـ"صحيح البخاري" مطلقا، وأنفعها لطالب العلم مغربا ومشرقا، ألفه الإمام، شيخ الإسلام الحافظ أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني(852هـ)، بدأ تأليفه في أوائل سنة (817هـ)، عل طريق الإملاء، إلى أن انتهى منه في أول يوم من رجب سنة (842هـ)

وأول من أدخل قطعة منه إلى بلادنا الإمام العالم العلامة الإمام أبو الفضل مُحَمَّد بن أَحْمد بن مَرْزُوق، العجيسي، التلمساني (842هـ)، المشهور بـ"الحفيد"، ولنترك الحافظ ابن حجر يخبرنا عن ذلك في كتابه الدرر الكامنة إذ يقول عن ابن مرزوق الحفيد:"نعم الرجل معرفة بِالعَرَبِيَّةِ والفنون وَحسن الخط والخلق والخلق وَالوَقار والمعرفة وَالْأَدب التَّام حدث بِالْقَاهِرَةِ وشغل وَظَهَرت فضائله زَاد فِي مُعْجَمه: سمع مني، وَسَمِعتُ مِنْهُ، وَأخذ عني قِطعَةً من **شرح البُخَارِيّ**، ومن نظمي، وأَجَازَ لابني مُحَمَّد، وَلم يطلّ الإِقَامَة بِالقَاهرة."[1]

ومن أوائل النسخ التي وصلت إلى بلادنا (الجزائر) أيضا،كانت بعناية الإمام المتقن زين الدين عبد الرحمن البرشكي (بني حوا على ساحل البحر قرب تنس-ولاية شلف)، ذكر ذلك الإمام السخاوي في كتابه الجواهر والدرر في ترجمة الحافظ ابن حجر.[2]

كما أن الإمام الحافظ أبا عبد الله محمد بن عبد الجليل التنسي التلمساني(899هـ). كان حسن الخط، فكتب بيده نسخة من فتح الباري، وكان هناك كرسي بجامع القرويين، مخصص لتقديم **صحيح البخاري** بشرح فتح الباري لابن حجر، و ما زالت إلى اليوم نسخة من هذا الشرح، مسجلة تحت رقم: 100، وهي مقسمة على ثمانية أجزاء، وقد كتبت بخط مغربي صحيح متقن، هو خط العلامة أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الجليل التنسي التلمساني المتوفى عام(899هـ)، وقد نقلها عن نسخة عليها خط المؤلف ومقروءة عليه، وقد قرأ بهذا الفرع التنسي، الشيخ أبو محمد عبد الواحد الونشريسي، ولد صاحب المعيار، ويعرف هذا الفرع بنسخة التنسي، وكان الفراغ من نسخ الجزء الأخير منها في جمادى سنة (888هـ)"[3]

---

[1] – الدرر الكامنة المجمع المفهرس الضوء اللامع

[2] – الجواهر والدرر، ص: 699

[3] – مجلة دعوة الحق، الباحث: سعيد أعراب، العدد:283، السنة السابعة عشر- ربيع الثاني(1395هـ-1970).

وتوالت العناية بهذا الشرح، إذ العناية به هي فرع من العناية بالأصل، ولتناول عناية إمام من أئمة العلم بالجزائر، إذ أنه قام باختصار هذا الشرح العظيم، ذلكم هو الإمام الرصاع.

المطلب الثاني: التعريف بمختصر الإمام أبي عبد الله محمد بن قاسم الرصاع التلمساني(894هـ)

في تونس الجارة لازم الإمام الرصاع شيخه أبا القاسم البرزلي الذي كان في عز عطائه، فشملت القراءة عليه جانبا هاما من كتب الحديث فأجازه **بصحيح الإمام البخاري** سماعا عن ابن عرفة ...إلى أبي الحسن الفربري عن البخاري، وأجازه بسند آخر عن ابن عرفة عن محمد بن جابر الوادي آشي.[1]

قال الوادي آشي:" وقال التونسيان الإمام أبو عبد الله بن عرفة والأستاذ أبو العباس القصار أنا الرحال الراوية شمس الدين أبو عبد الله محمد ابن الإمام معين الدين أبي محمد جابر بن محمد بن القاسم بن حسان القيسي الوادي آشي قال الأول سماعا بقراءته له بدمشق على الشيخ رحلة الطالبين شهاب الدين أبي العباس أحمد بن أبي طالب الصالحي الحجار بسنده الماضي."[2]

وألف التسهيل والتقريب لرواية **الجامع الصحيح**: انتقاء من "فتح" ابن حجر، وبعضهم يسميه التسهيل والتقريب والتصحيح لرواية **الجامع الصحيح**.

قال الإمام السخاوي:"بلغني أنه شرع في تفسير، وأنه **اختصر شرح البخاري** لشيخنا وعندي أنه انتقاء، لا اختصار."[3]

وقال عبد الحي الكتاني:"وكل هذه المؤلفات عندي، وخصوصاً **شرح البخاري**، فإن جزءاً منه عندي عليه خطه."[4]

قلت: الجزء الأول والثالث موجود بدار الكتب الوطنية بتونس، وسفر في الخزانة العامة بالرباط، تحت رقم: 100ك.[5]

المبحث الثاني: مختصر شرح الزركشي للإمام محمد بن يوسف السنوسي، التلمساني(895هـ)

---

1 – فهرسة الإمام الرصاع، ص:43

2 – ثبت أبي جعفر الوادي آشي، ص: 269

3 – الضوء اللامع (288/8)

4 – فهرس الفهارس (431/1)

5 – الأعلام "5/7 و "شجرة النور " ص259 و " معجم أعلام الجزائر " ص152 . مدرسة البخاري بالمغرب(574/2)

المطلب الأول: التعريف بشرح الإمام بدر الدين أبي عبد الله محمد الزركشي(794هـ)

هذا الشرح يعد من أهم شروح الجامع الصحيح، سماه مؤلفه بدر الدين الزركشي بـ" التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح".

وهو شرح مختصر، ولكنه يحوي فوائد جليلة، ونكات دقيقة، قصد به مؤلفه:" إيضاح ما وقع في "صحيح البخاري" من لفظ غريب أو إعراب غامض أو نسب عويص، أو راو يخشى في اسمه التصحيف، أو خبر ناقص يعلم تتمته، أو مبهم علم حقيقته، أو أمر وهم فيه، أو كلام مستغلق يمكن تلافيه، أو تبيين مطابقة الحديث للتبويب ومشاكلته على وجه التقريب، منتخبا من الأقوال أصحها وأحسنها، ومن المعاني أوحها وأبينها، مع إيجاز العبار، والومء بالإشارة، فإن الإكثار داعية الملال."[1]

هذا هو كلام الزركشي بنصه وفصه، واضحا بينا، لا لبس فيه ولا غموض، ولا عطر بعد عروس.

ولقد انتشر هذا الكتاب، وسارت به الركبان غربا وشرقا، حتى وصل إل بلادنا الجزائر، فقريء، ونسخ، وعلق عليه.

وكان من بين من اختصره، عالم تلمسان، الإمام محمد بن يوسف السنوسي، التلمساني(895هـ)

المطلب الثاني: التعريف بمختصر للإمام محمد بن يوسف السنوسي، التلمساني(895هـ)

هذا الكتاب ذكره تلميذه الإمام محمد بن إبراهيم الملالي حينما عقد فصلا لمؤلفات الإمام السنوسي، فقال:"ومنها اختصاره للزركشي على صحيح البخاري."، وقد رأيته بخطه رضي الله عنه ونفعنا به."[2]

وكذلك معاصره أبو جعفر الوادي آشي في ثبته، قال:"واختصار كتاب الزركشي على البخاري."[3]

وكل من ترجم للإمام محمد بن يوسف السنوسي، إلا وذكر له هذا الاختصار.[4]

---

[1] – التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح للإمام بدر الدين الزركشي (1/1)

[2] – المواهب القدسية في المناقب السنوسية الإمام محمد بن إبراهيم الملالي، بتحقيقي

[3] – ثبت أبي جعفر الوادي آشي، ص: 442

[4] – نيل الابتهاج، ص: 571، وابن مريم في البستان، ص: 546، وتعريف الخلف 1: 176 وطبقات الحضيكي 1: 224 وشجرة النور 1: 266 ودرة الحجال 2: 141 ومعجم المؤلفين 12: 132 وهدية العارفين 2: 216 ومعجم المطبوعات 158، مدرسة البخاري بالمغرب(574/2)

المبحث الثالث: مختصر مقدمة فتح الباري للإمام أبي العباس أحمد بن قاسم البوني (1063هـ)

المطلب الأول: التعريف بمقدمة فتح الباري

هذه المقدمة هي إحدى مصنفات الحافظ ابن حجر الخمس التي رضي عنها، لما فيها من التحقيق، والتدقيق، والاستيعاب، والمنافحة عن جلالة البخاري ومكانة كتابه، فقد قال الحافظ ابن

حجر:"لست راضيا عن شيء من تصانيفي، لأني عملتها في ابتداء الأمر، ثم لم يتهيأ لي من يحررها معي، سوى شرح البخاري، ومقدمته، والمشتبه، والتهذيب، ولسان الميزان."[1]

وقد سماها الحافظ ابن حجر بـ"هدي الساري"، كملت في سنة (813هـ)، وتشتمل كما يقول الإمام السخاوي:"على جميع مقاصد الشرح سوى الاستنباط."[2]

المطلب الثاني: التعريف بمختصر مقدمة فتح الباري للإمام أبي العباس أحمد بن قاسم البوني (1139هـ)

تقدمت ترجمة الإمام أبي العباس أحمد بن قاسم البوني (1139هـ)، وذكرت اهتمامه بعلم الحديث الشريف، ,و أن الإمام، الرحلة، أبا زيد عبد الرحمن الجامعي الفاسي في رحلته المسماة بـ"نظم الدرر المديحية في محاسن الدولة الحسينية "، وفي " التاج المشرق الجامع ليواقيت المغرب والمشرق " قال:" أقمت عنده ينزهني في كل يوم في رياض تآليفه الحديثية وغيرها، وينثر عليّ كل ساعة من فرائد فوائده ما تبخل به على الغائصين قعور بحرها، وكنت أحضر أثناء تلك المدة **مجلس رواية الصحيحين بين يديه، مع مشايخ بلده وولديه**، ومما رويت عنه فسح الله في أجله وأسهب، وإن تآليفه بلغت ما ينيف على المائة ما بين مختصر ومسهب، ولما وقفت في علم الحديث على البحر العباب، والعجب العجاب، سألته الإجازة فيما وقفت عليه وغيره من تصانيفه... "[3]

وكل من ترجم له، ذكر أن من مؤلفاته هذا الاختصار.[4]

وقد وقف الدكتور، المؤرخ أبو القاسم سعد الله عليه رحمة الله على هذا الكتاب فوصفه بقوله:"توجد منه نسخة في مكتبة جامعة برنستون الأمريكية (قسم يهودا)، تحت رقم:450، وعنوانه هناك : مختصر مقدمات فتح الباري، وهو بخط المؤلف بتاريخ 1113."[5]

وقد استفدت من هذا النقل أن العنوان الصحيح لهذا الكتاب هو: **مختصر مقدمات فتح الباري**، إذ أن مترجموه ذكروا أنه بعنوان:"مختصر مقدمة فتح الباري"، وكما أني استفدت تاريخ تأليف هذا الكتاب وهو سنة (1113هـ)، وهو بخط المؤلف رحمه الله.

---

[1] – الجواهر والدرر في ترجمة الحافظ ابن حجر للإمام السخاوي، ص:659

[2] – الجواهر والدرر في ترجمة الحافظ ابن حجر للإمام السخاوي، ص:659

[3] – وفهرس الفهارس (166/1)

[4] – فهرس الفهارس 1: 166 وشجرة النور329 وتعريف الخلف 2: 515 والتحفة المرضية 77 والاعلام 1: 189 ومعجم المؤلفين 2: 49 و75 والتاج المشرق. وبروكلمان، الذيل، 2: 715، مدرسة البخاري " 575/2.

[5] – تاريخ الجزائر الثقافي (31/2)

و رحم الله المؤرخ أبا القاسم سعد الله الجزائري ....ما أشد حرصه في التنقيب على تراثنا الثقافي.

الفصل الثامن
المنظومات والأشعار حول الجامع الصحيح

المبحث الأول: منظومة رجال البخاري وعدد أحاديثه للإمام أبي عبد الله محمد بن عبد الحق اليَفُرَنِي النَّدْرُومِّيُّ التِّلِمْسَانِيُّ(625هـ)

المطلب الأول: ترجمة موجزة

تقدمت ترجمته، ونكتفي هنا بما قيل في هذا الإمام من فضائل، واهتمام بالعلم عموما، وبالحديث خصوصا، فقد وصفه طائفة من العلماء بالقول:

قال الإمام ابن الأبار(658هـ):"كان حميد السِّيرَة، مشاركا في الفقه وعلم الكلام، **معتنيا بالحديثِ ورِوَايَته**، جواداً، وَاسع المرُوءَة، مُعظما عند الخَاصَّة والعامة، وجمع من الدفاتر والدواوين العَتيقة."

وقال عنه تلميذه الرعيني:"كان في بلده متصديا لإفادة العلم، ذا صيت ونباهة."

قال أبو عبد الملك المراكشي(703هـ):"**كان راوية للحديث**، فقيها، **حافظا**، متكلما، متفننا في علوم جمة، بارع الكتابة، حسن الخط، جماعة للكتب الجليلة، مغاليا في أثمانها."

وقال أبو جعفر أحمد بن إبراهيم الغرناطي(708هـ):"وكان حافظا من الضبط والتقييد، ومن أهل السراة والجلالة."

وقال الحافظ شمس الدين الذهبي(748هـ):"**العَلاَّمَةُ، قَاضِي تِلِمْسَانَ، كَانَ إِمَاماً مُعَظَّماً**، كَثِيْرَ التَّصَانِيْفِ."

ترك الإمام محمد بن عبد الحق عددا من المؤلفات، و عددها (25) مؤلفا، في مختلف العلوم، ولذلك وصفه ابن عبد الملك المراكشي، بقوله:"له مصنفات كثيرة." ، وكذا قال الحافظ الذهبي:" كَثِيْرَ التَّصَانِيْفِ."

وقد خصص الإمام محمد بن عبد الحق لمؤلفاته برنامجا عدد فيه تصانيفه، سماه بـ""**الإقناع في ترتيب السماع**"، وقد ذكرته سابقا.

ومن بين هذه المؤلفات منظومة حول رجال البخاري، وعدد أحاديثه

المطلب الثاني: التعريف بمنظومة رجال البخاري وعدد أحاديثه

لا ندري عن هذه المنظومة شيئا، سوى ما ذكره الذين ترجموا للإمام محمد بن عبد الحق الندرومي، إذ أنها من جملة المفقودات من تراثنا.

وقد وقفت على بيتين من هذه المنظومة ذكرهما الحافظ ابن حجر في مقدمته هدي الساري، في الفصل العاشر منها، والذي خصصه لعد أحاديث صحيح البخاري، قال رحمه الله:" وإنما أوردت هذا

القدر ليتبين منه أن كثيرا من المحدثين وغيرهم يستروحون بنقل كلام من يتقدمهم مقلدين له ويكون الأول ما أتقن ولا حرر بل يتبعونه تحسينا للظن به والإتقان بخلاف فلا شيء أظهر من غلطه في هذا الباب في أول الكتاب فياعجباه لشخص يتصدى لعد أحاديث كتاب وله به عناية ورواية ثم يذكر ذلك جملة وتفصيلا فيقلد في ذلك لظهور عنايته به حتى يتداوله المصنفون ويعتمده الأئمة الناقدون ويتكلف نظمه ليستمر على استحضاره المذاكرون أنشد أبو عبد الله بن عبد الملك الأندلسي في فوائده عن أبي الحسين الرعيني عن أبي عبد الله بن عبد الحق لنفسه:

جميع أحاديث الصحيح الذي روى***البخاري خمس ثم سبعون للعد

وسبعة آلاف تضاف وما مضى *** إلى مائتين عد ذاك أولو الجد

فيكون الذي قلدوه في ذلك لم يتقن ما تصدى له من ذلك."[1]

قد وردت هذه الأبيات في مصادر أخر منسوبة إليه.[2]

ومن المعلوم أن العلماء درجوا على عد أحاديث صحيح البخاري عل ما ذكره الحافظ أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي بإسناده عن الحموى أن الأحاديث المسندة سبعة آلاف ومائتان وخمسة وسبعون (7275) حديثًا، بالأحاديث المكررة. وبحذفها نحو أربعة آلاف (4000) حديث.[3]

والتزم هذا العد كل من الإمام النووي، والإمام ابن الصلاح في مقدمته المشهورة، والحافظ العراقي في ألفيته، وكل من جاء بعدهم.

إلا الحافظ ابن حجر فإنه حقق ذلك وحرره، وقال:" - فجميع أحاديثه بالمكرر سوى المعلقات والمتابعات على ما حررته وأتقنته سبعة آلاف وثلاث مائة وسبعة وتسعون (7397) حديثا."

فلم يكن الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الحق النَّدْرُومِّيُّ التِّلِمْسَانِيُّ(625هـ)، إلا ناظما لما اشتهر عند الأئمة كالنووي، وابن الصلاح، والعراقي، وكل من جاء بعدهم.

---

[1] - برنامج الرعيني، ص: 169، هدي الساري في مقدمة فتح الباري، ص: 465

[2] - الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة (317/8) برنامج الرعيني، ص: 169، الاقتضاب (33/1)

[3] - التوضيح لشرح الجمع الصحيح (33/1)

المبحث الثاني: قرة العين بمدح الصحيحين وتخميسها للإمام أبي العباس أحمد بن قاسم البوني (1063هـ)

المطلب الأول: ترجمة موجزة للإمام البوني(1063هـ)

تقدمت ترجمة الإمام أبي العباس أحمد بن قاسم البوني (1139هـ)، وذكرت اهتمامه بعلم الحديث الشريف، ,و أن الإمام، الرحلة، أبا زيد عبد الرحمن الجامعي الفاسي في رحلته المسماة بـ"نظم الدرر المديحية في محاسن الدولة الحسينية "، وفي " التاج المشرق الجامع ليواقيت المغرب والمشرق " قال:" أقمت عنده ينزهني في كل يوم في رياض تآليفه الحديثية وغيرها، وينثر عليّ كل ساعة من فرائد فوائده ما تبخل

به على الغائصين قعور بحرها، وكنت أحضر أثناء تلك المدة **مجلس رواية الصحيحين بين يديه، مع مشايخ بلده وولديه،** ومما رويت عنه فسح الله في أجله وأسهب، وإن تآليفه بلغت ما ينيف على المائة ما بين مختصر ومسهب، ولما وقفت في علم الحديث على البحر العباب، والعجب العجاب، سألته الإجازة فيما وقفت عليه وغيره من تصانيفه... "[1]

المطلب الثاني: قصيدة قرة العين بمدح الصحيحين وتخميسها

وكل من ترجم له، ذكر أن من مؤلفاته هذه القصيدة.[2]

ولا أعرف عن أبيات هذه القصيدة شيئا.

المبحث الثالث: منظومة عقد الجمان اللامع المنتقى من قعر البحر الجامع للإمام الحافظ محمد بن علي الجزائري، المعروف بأقوجيل(1080هـ)

المطلب الأول: ترجمة موجز للإمام الحافظ محمد بن علي الجزائري، المعروف بأقوجيل(1080هـ)

لا أملك معلومات كافية عن هذا الإمام إلا هذه الشذرات التي جمعتها من هنا وهناك، فهو الإمام الحافظ محمد بن علي الجزائري، المعروف بأقوجيل، قال عادل نويهض في معجمه عن أعلام الجزائر:"حافظ للحديث، ومن فقهاء المالكية."[3]

---

[1] – وفهرس الفهارس (166/1)

[2] – فهرس الفهارس 1: 166 وشجرة النور329 وتعريف الخلف 2: 515 والتحفة المرضية 77 والاعلام 1: 189 ومعجم المؤلفين 2: 49 و75 والتاج المشرق. وبروكلمان، الذيل، 2: 715، مدرسة البخاري " 575/2.

[3] – معجم أعلام الجزائر، ص: 111

وقال عنه خير الدين الزركلي:" فاضل، من المشتغلين في الحديث."[1]

ووصفه الباباني بـ"الحافظ".[2]

ومن خلال وصف الدكتور أبو القاسم سعد الله للمخطوط تبين أنه توفي سنة (1080هـ)[3]

المطلب الثاني: التعريف بمنظومة عقد الجمان اللامع المنتقى من قعر البحر الجامع

ورد تسمية هذه المنظومة بـ"عقد الجمان اللامع من قعر بحر الجامع."، وذلك بإسقاط لفظة المنتقى من العنوان، وأثبته صاحب ايضاحه المكنون ذيل كشف الظنون، وهو أقدم من ذكره.[4]

وقد ذكر الدكتور أبو القاسم سعد الله في مؤلفه تاريخ الجزائري الثقافي بأنه:"موجود بدار الكتب المصرية قسم: مصطلح الحديث، مجموع رقم: 52 من ورقة 29-47."[5]

وذكر ها أيضا أصحاب الفهرس الشامل للتراث الإسلامي، ووصفوها كما وصفها الدكتور أبو القاسم سعد الله، وأضافوا أن له نسخة مخطوطة ثانية، توجد بمتحف الجزائر 122/18[511] نهاية القرن 11، (بروك 166/1، م264/1، سز 131/1)[6]

وأما موضوع هذه المنظومة فقد قال الدكتور أبو القاسم سعد الله–وهو ممن وقف عليها–:"وهي منظومة في مخرجي أحاديث الجامع الصحيح للبخاري وعدد الأحاديث التي لكل منهم، ومن هو المكثر ومن هو المقل في السند، على ما أورده الحافظ ابن حجر، وزاد عليه القوجيلي التعريف بالوفاة، وتكملة تراجم الرواة."[7]

---

[1] – الأعلام (264/6)

[2] – هدية العارفين (100/2)

[3] – تاريخ الجزائر الثقافي (31/1)

[4] – تاريخ التراث العربي 1: 343 ايضاح المكنون وهدية العارفين 2: 294 ومعجم المؤلفين 10: 312

[5] – تاريخ الجزائر الثقافي (31/1)

[6] – الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط (1084/1)

[7] - تاريخ الجزائر الثقافي (31/1)

الفصل التاسع
ختمات الجامع الصحيح

المبحث الأول: فن ختمات الجامع الصحيح

المطلب الأول: ختمة علماء تلمسان

تعتبر آخر حديث رواه الإمام البخاري

حدثني أحمد بن إشكاب حدثنا محمد بن فضيل عن عمارة بن القعقاع عن أبي زرعة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم:" كلمتان حبيبتان إلى الرحمن خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم."

ولما ختم رضي الله عنه عليه البخاري قراءة بلفظه وقد كان **أنشأ له خطبة يختم بها**، فقرأها عليه إثر الختم، واستدعى منه الإجازة عقبها بلفظ:" أجزتم رضي الله تعالى عنكم رواية هذا الكتاب المبارك لمن قرأه عليكم، أو سمعه، أو شيئا منه، وجميع ما تجوز لكم وعنكم روايته.

قال شيخنا رضي الله تعلى عنه فقال لي نعم وذلك بالمحفل الجمهوري إثر ختم الكتاب المذكور في آخر رمضان عام (837هـ)، وهي أول قراءة قرأها عليه لكتاب البخاري، وشيخنا رضي الله عنه إذ ذاك ابن نحو (12) عاما، وقد تكررت قراءته له بعد ذلك مرات.

سند دعاء الختم لصحيح الإمام البخاري.

الحمد لله وحده، صلى الله على مولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما.

قرأت على شيخنا و بركتنا وقدوتنا الإمام العلامة بقية المسندين خلف الأولياء خاتم الخطباء أبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن مرزوق[الكفيف] رضي الله عنه بلفظي لليلة بقيت من رمضان عام (896هـ) عند ختم صحيح البخاري.

قلت له: أخبركم رضي الله عنكم السيد المولى أبوكم نفع الله به قراءة عليه في هدا المجلس و هذا الشهر من سنة (837هـ) عند ختم هذا الكتاب المبارك قلتم له : حدثكم غير واحد من أشياخكم رضي الله عنهم منهم السيد المولى جدكم سيدنا أبو عبد الله محمد بن مرزوق، وقاضي القضاة نور الدين النويري رحمهما الله عن شيخهما شرف الدين الزبير بن علي بن سيد الكل عن شيخه تقي الدين يحي بن تامتيت عن شيخه أبي زكريا يحي بن الصائغ عن شيخه الإمام القاضي أبي الفضل عياض عن شيخه القاضي الإمام الشهيد أبي علي الصدفي عن شيخه القاضي الإمام أبي الوليد الباجي عن شيخه الحافظ انتهت إليه رواية البخاري في زمانه أبي ذر الهروي قال سمعت أبا الهيثم يدعو بهذا الدعاء عند فراغه من قراءة كتاب البخاري وهو:

نص الدعـاء

الحمد لله حمد معترف بذنبه، ومستأنس بربه، جعل فاقته إليه واعتمد بالعهد عليه بره يفنقه وذنوبه تقلقه روح قلبه بذكره، وطاش عقله من جرمه لا يوجد في أحواله إلا قلقا وطائر القلب فرقا خوفا من النار وفضيحة العار وغضب الملك الجبار إذا ميز الأخيار و الأشرار وجيء بالجنة والنار وبدلت الأرض وانشقت السموات وتناثرت النجوم الزاهرات وانتظر المحشورون ما يكون دلك اليوم يوم وأي يوم يوم يفزع من هوله المحسنون ويغرق في بحاره المسيئون في يوم تلاقت أوجاله وترادفت

أهواله ونادى المنادي باسمك تدعى إلى الحساب وإلى قراءة ما حصلته في ذلك الكتاب وتقام بين يديه عاصيا وتقدم إله خاطيا . فإما مغفلاة لك فصرت إلى الجنة مسرورا ، وإما مسخوطا عليك فصرت إلى النار مأسورا بالله. بالله نعوذ من النار ونسأله البعد منها فإنه ملك كريم جواد رحيم وصلى الله على النبي محمد وآله وسلم."[1]

قال محمد بن أحمد الندرومي:

يضوع المسك صرفا من بخارى *** فلا يبغي الخبير به بخارى
وأحيا ميت الأحياء شوقا *** وحيي عرفه تلك الديارا
وجال نسيمه شرقا غربا *** وعم عبيره حتى البحارا
ووافى روحه عجما وعربا *** فصانوه اقتناء وادخارا
وكيف يفوتها كرم وفضل *** وقد شاد البخاري بها فخارا
وخط كتابه الحاوي المجلى *** أحاديث الصحيح فلا تبارى
وحدث فيه عن آثار قوم *** جلوا كالشمس لا تخفى نهارا
وأنبأ عن مآثرهم وأسمى *** مفاخرهم وأولاها اشتهارا
وأخبر عن ضمائرهم وأفشى *** سرائرهم وشيدها منارا
وسابق حلبة الأخبار طرا *** فغبر في وجوههم وسار
أحل حديث من ساد البرايا *** محل النيرات فما توارى
محمد المتوج بالمزايا *** وتاج المرسلين فلا تمارا
وأفضل من على ظهر المطايا *** فأنجد في مراحله وغارا
عليه تحية ما سار صب *** إلى أعلامه يطوي القفارا [2]

المطلب الثاني: ختمة علماء المدية والمتيجة وما جاورها

محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عيسى بن معتبر بن علي بن يوسف أبو عبد الله الإسكندري الفقيه المالكي العدل من أهل العلم والحديث كان صالحا ثبتا ثقة وكان ينظم، ومن شعره كتب بها في الإجازة:

أجزت لهم على المهيمن قدرهم ... وحلاهم ذكرا جميلا معطرا
رواية ما أرويه شرقا ومغربا ... وما قلته نظما ونثرا محبرا

---

[1] ـ ثبت الوادي شي، ص:

[2] – ديوان محمد بن أحمد الندرومي التلمساني، ص: 25، تحقيق: محمد السعيد حنشي

على شرط أهل العلم والصنعة التي ... يكون بها معنى الإجازة مظهرا

وهذا جوابي ثم واسمي محمد ... عفا الله عنه ما مضى وتأخرا

أقول وعبد الله اسم لوالدي ... وإبراهيم جدي قد نصصت مخبرا

ويعرف بالمتيجى نسبة بلده ... وسطرت خطى بالقريض معبرا

توفي أبو عبد الله المتيجي ليلة الاثنين الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة (659هـ)، ودفن يوم الاثنين بجوار والده بمحروسة ثغر الإسكندرية رحمه الله.

المطلب الثالث: ختمة علماء بسكرة

قال الشيخ العلامة أحمد بن علي البسكري معارضا قول من قال مدحا في صحيح البخاري:

صحيح البخاري ولو انصفوا ... لما خط إلا بماء الذهب

فقال رحمه الله

صحيح البخاري ولو انصفوا ... لما خط إلا بماء البصر

وما ذاك إلا لضبط الأصول ... وعدل الرواة بنقل الخبر

وفيه علوم الورى جمة ... تضمنها قول خير البشر

وقد فاق فضلا على غيره ... فأضحى إماما لكتب الأثر

هو البحر علما فان حضته ... ظفرت بكنز الهدى والدرر

فلازمه درسا ولا تبتغي ... به غيره في المسام والبكر

فقد قال قوم لهم خبرة ... هو البرء من امر خطر

لدينا وأخرى وفي كل ما ... ترجي وتبغي به من وطر

لجامعه رحمة دائما ... كقطر السماء ورمش النظر

وعد الرمال وماء البحار ... وعد الطيور ونبت الشجر

إلى الحشر والنشر الملتقى ... بدار البقاء وحسن المقر

وناظمها يرتجي دعوة ... من الصحب بالخير عند النظر

وصل آلهي على المصطفى ... ومن نوره فاق الضوء القمر

وآل وصحب أتباعهم ... ومن جاء من عبدهم في الأثر

المطلب الرابع: ختمة علماء الجزائر

وذكر الشيخ عبد الرزاق بن حمادوش الجزائري(بعد 1194هـ)، عادات مشايخ الجزائر حال الختم فقال:"وجاء يوم الختم فصلينا الصلاة المعهودة في الجزائر عقب البخاري، وهي:اللهم صل أفضل صلواتك على أشرف مخلوقاتك سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، عدد معلوماتك، ومداد كلماتك، كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكرك الغافلون.

ورش الخدم ماء الورد على الناس، وهذه عادة الجزائر دائما، فيذهب الناس إلى خارج باب الوادي، عند قبر الإمام عبد الرحمن الثعالبي، فيحضرون ختم البخاري."[1]

المطلب الخامس: ختمات علماء الجزائر بالمشرق

ومن صور الختم ما كان يوم به الإمام المقري بالأزهر الشريف، فإنه كان إذا أتى على ختمه ذكر أشعارا في فضل الصحيح وأقبها بأسانيده للجامع الصحيح، فمنها قوله:

ولي أسانيد إذا سردتها ... طالت وفي كتبي قد أوردتها

وقد أخذت الجامع الصحيحا ... وغيره عمن حوي الترجيحا

عمي سعيد عن سفين وهو عن ... القلقشندي عن الواعي السنن

العسقلاني في الشهاب ابن حجر ... بما له من الروايات اشتهر

وقد أجزته بكل مالي ... يصح من ذاك بلا احتمال

على شروط قرروها كافيه ... ليست على أفكاره بخافيه

وقال هذا المقري الخطا ... والعي عم لفظه والخطا

ولي أسانيد يطول شرحها ... شيد على تقوى الإله صرحها

ولو سردت كل مروياتي ... هنا لطال القول في الأبيات

وكل طول غالبا مملول ... وحد من يعنى به مفلول

فلنقتصر إذن على القليل ... تبركا بالمطلب الجليل

وقد أخذت جامع البخاري ... عن عمي الحائز للفخار

المقرى سعيد الإمام عن ... محمد يدعى خروفا حين عن

التونسي الطيب الأنفاس ... نزيل حضرة الملوك فاس

عن الكمال القادري المرتضى ... عن الحجازي عن الحبر الرضا

نجل أبي المجد عن الحجاري ... عن الزبيدي بنقل جاري

[1] - رحلة ابن حمادوش الجزائري، ص: 126

عن مسند الإسلام عبد الأول ... عن الشهير الداودي المعتلي

عن السرخسي عن الفربري ... عن البخاري الإمام الحبر

وفضله أظهر من أن يذكر ... وعلمه المعروف غير المنكر

ومن ذلك ختم الأمير عبد القادر للجامع الصحيح بالمسجد الأموي بدمشق، وذلك في أول يوم من رجب سنة (1274هـ) افتتح الأمير فيه التدريس بصحيح البخاري روايةً ، وكان يجلس لإقرائه من بعد صلاة الظهر إلى أن يصلي العصر ، وكان درسًا حافلاً مفيدًا يحضره العلماء والأذكياء من الطلبة ، وكان ختامه في الرابع والعشرين من شوال سنة(1274هـ) الموافق السادس من حَزيران سنة(1858م)، وحصل الحضور على إجازة من الأمير برواية صحيح البخاري بسنده. ومنهم الشيخ يوسف المغربي الذي أنشد بين يدي الأمير أبياتًا منها :

بك المسرّاتُ قد نالت أمانيها ***** يا نعمة مالها شيء يدانيها

إن كان عيدًا لها تَهْنا بموسمه ***** فالعيد كونُك يا أقصى أمانيها

يا نجلَ فاطمةَ الزهراء مَن فَضَلَتْ ***** طُرًا نساء الدُّنا مَن ذا يضاهيها

إني أهنيك بالعيد المبارك بل ***** بكون مثلك في الدنيا أهنيها

نعم أهني دمشقَ الشامَ إذ ظفرت ***** بمثلك الآن تغدو في ضواحيها

لما بدا وجهك الأبهى بساحتها*** ترادف الخير فيها مع نواحيها

لا سيما سيدي ما كان مدَّخَرًا ** مِن فلكٍ دار الحديث مِن حَنًا فيها

بك استنارت وأحيا الله مربعها ** لما تَلَوْتَ البخاري وسط ناديها

تلاوةً ما سمعنا من تلاه بها *** من عهد يحيى النواوِيْ في مغانيها

فاشكُرْ إلهك إذْ أولاك منه يدًا ***** ليس لغيرك جَلَّ الله معطيها

وابْشِرْ بخيرٍ فإن الله ذو كرم ***** يخفي مقاديرَ أشياءٍ ويبديها

والله ينصركم نصرًا كنُصرته ***** أصحابَ بَدْرِ الأُلى ثم المضاهيها

لا زلت يا نجلَ محيي الدين مرتقيًا ***** أوج الكمالات باديها وخافيها([9])

وقد أنشدها في ذلك اليوم عند ختم الصحيح بين يدي الأمير، فأحببت ذكرها لاشتمالها على فضل الممدوح حضرة الأمير، ودلالتها على فضل المترجم المذكور، وهي:

باب القبول لهذا الختم قد فتحا ... فلاح من يمنه برق السعود ضحى

وهب من روضة الرضوان عارفه ... أضحى بها القلب مسروراً ومنشرحاً

أما ترع السعد قد لاحت بشائره ... وطائر اليمن في أدواحه صدحاً

وهذه أوجه الإقبال مسفرة ... والوقت بالبشر والإقبال قد سمحا

فسل إلاهك ما ترجوه من أمل ... واضرع غليه فوجه القرب قد وضحا

وابسط يديك إلى مولاك مبتهلا ... فسعي من أم باب الله قد نجحا

إن البخاري معلوم الإجابة في ... ما أمه المرء في أقرانه ونحا

فما توسل محزون به ورجا ... إلا وأبدل من أحزانه فرحا

ولا تلاه لكشف الضر ذو حرج ... إلا تباعد عنه الضر وانفسحا

ولا تنفس من أنفاسه أرج ... إلا أتى فرج باللطف مفتتحا

فالهج به ورواة فيه قد وصلوا ... به حديث رسول الله متضحا

هم الأئمة تجلى كل داجية ... بنورهم وهم الأقطاب والصلحا

وهم أولو القرب في دنيا وآخرة ... والسادة القادة الهادون والنصحا

أهل الحديث حماة الدين تابعهم ... في متجر الحق والتحقيق قد ربحا

فازوا بدعوة خير الخلق ما وجدوا ... إلا ونور الهدى من وجههم لها

رووا حديث رسول الله عن كتب ... غضاً طرياً عليه الصدق متضحا

وقد نفوا كل شك عن شريعته ... فأرغموا أنف من للشك قد جمعا

جزاهم الله خيراً عن نبيهم ... ودينه وحباهم أجر من نصحا

وقد تسامى ابن إسماعيل في شرف ... بهم فنال العلا والفخر والمدحا

أدى إلينا صحيحاً من حديثهم ... بجامع فاق ترتيباً ومصطلحا

آتاه مولاه أجر المحسنين فقد ... أهدى المحدث عقداً ما له طمحا

قد اعتنى كل ذي دين وذي رشد ... به فحاز به التقديم والمنحا

ورددوا مرده في كل آونة ... يرجون من يمنه تقريب ما نزحا

وحاز قصب سباق في دراسته ... وفهمه عارف بالفضل قد رجحا

في مسجد الأشرف السلطان ما وسما ... دار الحديث بدرس أبهر الفصحا

ضبطاً وبحثاً مع الإتقان مقتضياً ... آثار من حلها من سادة صلحا

مثل الإمام النواوي والمضاهي له ... ممن على منهج الإرشاد قد سبحا

فالله ينفعنا فضلاً بجاههم ... ويكشف الكرب عن ذا الجمع والترحا

مولى به ملة الإسلام باسمة ... والدين عال وحال الناس قد صلحا
فكفه لذوي الحاجات بحر ندى ... وسيفه لضلال الكافرين محا
وصيته ألبس الإسلام عزته ... وعلمه لمعاني الدين قد شرحا
نور النبوة يبدو في أسرته ... وسرها من حلى أخلاقه وضحا
قد أكسب الدين رفعاً والعلوم حلا ... فالكفر أصبح والعصيان منطرحا
وعمر العمر بالطاعات مجتهدا ... في أشهر الخير للخيرات مقترحا
أدم إلهي لعز الدين عبدك من ... للقادر انضاف وامنحه العلا منحا
هو الإمام ابن محي الدين من ظهرت ... منه الكمالات في الدنيا كشمس ضحى
من قام لله في أمر الجهاد ومن ... غدا به صدر دين الله منشرحا
في عصرنا ما سمعنا من سواه حبى ... مثل الذي نال أو طرف كهو لحا
أضحى له وزرا في كل نائبة ... تعرو وحصناً حصيناً كلما سنحا
وجاء للدرس والإملا جهابذة ... للبحث إن عد أو للفهم إن جنحا
قد لازموه ونالوا من معارفه ... ما يخرس اللسن أو ما يبهر الفصحا
فليهنأ الحاضرون نيل مقصدهم ... من الفوائد إن الباب قد فتحا
وليسأل القوم ما شاءوا لأنفسهم ... من فضله الجم إن الله قد منحا
والعلم أفضل ما ازدان اللبيب به ... وخير ما اغتبق النحرير واصطبحا
وأسعد الناس من كانت بضاعته ... علم الحديث الذي قد صح واتضحا
وأسند العلم أخذاً عن أئمته ... فنال من علية الإسناد ما اقترحا
وللبخاري رجال يستغاث بهم ... في المحل إن حل أو في الخطب إن قدحا
بجاههم أسأل الرحمن مغفرة ... ورحمة تذهب الأحزان والترحا
ونكبة لعدو الدين عاجلة ... تدير بالهلك والتدمير كل رحا
بك انتصرنا وأنت الله ناصرنا ... فالنصر منك لمن يدعوك ما برحا
إنزل بهم يا شديد البطش قارعة ... تكسوهم الذل والتبديد والبرحا
وامدد بنصرك والتأييد عبدك من ... أضفته للمجيد القدر ممتدحا
وانظم به شمل هذا الدين واكس به ... جماعة المسلمين الأمن والفرحا
واجعل بطاعته يا رب عصمتهم ... وألف الكل واهد كل من نزحا

وزده حلماً وتوفيقاً وعافية ... واجعله أفضل من أمسى ومن صبحا

وارفع عماد الهدى والدين واحم به ... شرع النبي وخذ من زاغ أو جمحا

واحفظ بطانته أركان دولته ... ممن أعان على خير ومن نصحا

ولا تدع لذوي العدوان قائمة ... وطهر الأرض ممن عاث أو مرحا

بخاتم الرسل المختار سيدنا ... محمد من به باب الهدى انفتحا

ما خاب من جعل المختار واسطة ... ووصلة للذي يرجوه واقترحا

فإنه باب فضل الله ما برحت ... سحائب الجود منه تمطر المنحا

ما نال ذو مطلب دنيا وآخرة ... إلا استعار من المختار ما منحا

صلى عليه إله العرش ما طلعت ... شمس وما سار عيس بالحجيج ضحى

والآل والصحب ما انجاب الظلام وما ... ورق على غصن أيك ناح أو صدحا

أو قال يوسف بدر الدين مبتهلا ... باب القبول لهذا الختم قد فتحا

خاتمة البحث

بعد هذه المصاحبة لهذا البحث لمدة تزيد على ست سنوات، تنقيبا عن تراثنا الضائع، وميراثنا المسلوب، وعلمائنا الذين تفرقوا في الأمصار،

لقد انطلق مئات الصحابة والتابعين من الجزيرة العربية لفتح افريقيا، وذلك سنة 72 هـ، وكلهم أمل أن يجد رجالا، سيكون لهم شأن كبير حينما يدخلون في دين الله.

انطلق هؤلاء الصحابة وكتاب الله في صدورهم، وسنة نبيهم هي سبيلهم التي يسلكونها، وأنيسهم إذا استوحشوا المسالك.

انطلقوا بهذين النورين يعربوا سكان الشمال الإفريقي، دون أن يخدشوا في خصوصيات أهلها، ثم فشت فيهم دعوة الإباضية والصفرية، على يدي ميسرة المطغري، المعروف ب"الحقير" سنة (123هـ).

وبسبب الفتن الواقعة تأخر دخول الكثير من كتب الحديث إلى الشمال الإفريقي، وفي هذه الأثناء كانت طائفة من علماء الغرب الإسلامي قد رحلت إلى المشرق، لأداء الحج، أو لطلب علم، ومن بين المصنفات التي حظيت بالاهتمام البالغ صحيح الإمام البخاري.

فأول من أدخل الجامع الصحيح لإفريقيا، هو الإمام الحافظ أبو علي سعيد بن عثمان بن سعيد بن السكن المصري البزاز (353هـ)، يقول الذهبي في ترجمته:" كان أول من جلب الصحيح إلى مصر، وحدث به."[1]

وأول من أدخله إلى القيروان، حافظها ومسندها الكبير، الإمام أبو الحسن علي بن محمد القابسي(403هـ)، وذلك سنة (357هـ).

وأول من أدخله إلى بلاد الأندلس، الإمام أبو محمد عبد الله بن إبراهيم الأصيلي(392هـ)، وذلك سنة (365هـ).

وكانا قد رحلا –القابسي والأصيلي- معا سنة، ولقي بالمشرق طائفة من تلامذة الإمام محمد بن يوسف الفربري (320هـ) راوي الصحيح عن الإمام محمد بن إسماعيل البخاري (256هـ)

وفي هذه الفترة كانت رحلة المسند الكبير أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد الهمداني الوهراني (411هـ)، قد بدأت، إذ أنه آثر علو الإسناد، فرحل إل بلخ ومرو، وقال عن نفسه:" لما

[1]- سير أعلام النبلاء (117/16)

وصلت إلى مدينة مرو، من مدائن خراسان، سمعت الجامع الصحيح على الإمام محمد بن عمر بن شبويه المروزي (378هـ)."

وبفضل هؤلاء شاعت السنة في بلاد المغرب والأندلس، وشكل دخول صحيح البخاري حدثا هاما، نشطت بسببه السنة الصحيحة، وأصبح هو الكتاب الثاني –بعد الموطأ– رواية ومدارسة، وتأليفا.

وبفضل هؤلاء العلماء دخلت نسخ من صحيح الإمام البخاري إلى بلاد المغرب، والجزائر خصوصا، قبل إدخال الإمام أبي الحسن القابسي (403هـ) له، ولكنها في صور غير سليمة ، أو غير مضبوطة، ومن هذه النسخ نسخة الإمام الداوي التي وضع عليها شرحه.

ثم بالغ علماؤنا بالاهتمام بصحيح البخاري، وبصاحبه، فتناولوه بالدرس والرواية والختم، وذلك بأسانيد كثيرة، استفاد منها المشارقة أيما استفادة.

وقد وقفت هذه الدراسة على ما يقارب من (96) عالما، رووا الصحيح، ونقبت عن أسانيدهم من خلال كتب الأثبات والفهارس، وتراجم الرجال، وضعتها في شكل تشجير حتى يسهل تناولها والاستفادة منها.

مع الاهتمام بتراجم هؤلاء العلماء، وذكر أسمائهم وأنسابهم، وشيوخهم، وزمن وفياتهم.

و ركزت هذه الرسالة على رحلات هؤلاء العلماء، إلى مراكز العلم المختلفة، خصوصا بلاد الأندلس حيث الحضارة والعلوم والفنون.

وتناولت الدراسة الجهود التي بذلها علماؤنا في مدارسة الجامع الصحيح، حيث تفوقت مدينة تلمسان، ونال علماؤها النصيب الأكبر من هذه الدراسة، إذ بلغ عددهم في هذا البحث (28) عالما، وتلتها مدينة الجزائر بـ(17) عالما، و (9) علماء من مدينة قسنطينة.

ثم تتباعت المدن الأخرى: الأوراس، بجاية، بسكرة، تيهرت، شلف، عنابة، عين الدفلى، المسيلة، متيجة، مستغانم، معسكر، الونشريس، وهران.

ثم كان لهذه الدراسة وقفات مع المؤلفات التي وضعها علماء الجزائر على الجامع الصحيح

فبحث عن عناوينها، ومكان وجودها، ومناهج مؤلفيها، واستفادة المدارس الحديثية في المشارق والمغارب منها، حيث بلغت أعمال علماء الجزائر، المتعلقة بالجامع الصحيح ما يقارب من (45) مؤلفا، وتوزعت كالتالي:

- ترجمة الإمام البخاري وأخباره (8) كتب.

- حول ضبط رجال البخاري (5) كتب.
- ضبط ألفاظ البخاري وشرح غريبه (1) كتاب.
- مختصرات صحيح البخاري (3) كتب.
- الجمع بين الصحيحين (1) كتاب.
- شروح صحيح البخاري (16) كتابا.
- مختصرات شروح صحيح البخاري(3) كتب.
- المنظومات والأشعار حول الجامع الصحيح (3) كتب.
- ختمات الجامع الصحيح (5) كتب.

ويمكن باختصار هذه النتائج وإبرازها فيما يلي:

1- إن المادة العلمية المتعلقة بصحيح البخاري خصوصا، وبعلوم الحديث عموما ببلاد الجزائر، رغم دلالتها على الاهتمام بهذ العلم إلا أنها قليلة ومشتة في مصادر، فكان البحث عنها وتوثيقها في غاية الصعوبة.

2- لقد فند هذا البحث ما كان شائعا من أن بلاد الجزائر لم يكن لها اهتمام بعلم الحديث، وإنما الغالب عليهم الفقه، وبين أن هذه البلاد كان لها أثرها وإثرائها في تشكيل الحضارة الإسلامية وعلومها.

3- لقد بينت هذه الدراسة أن الإسناد كان له شأن عظيم بخلاف ما هو شائع أن علماء هذه البلاد لا سند لهم في العلم.

4- لقد بينت هذه الدراسة أن الفرق الإسلامية التي ترعرت وتمكنت في هذ البلاد قرونا عديدة، لم تعق الحركة العلمية، وتشبث بالأصول الصحيحة لهذا الدين.

5- كما أوضحت الدراسة أن الهوة بين الفقه والحديث لم تكن موجودة كما هي الحال اليوم، فقد كان علماؤنا يدرسون العلمين معا، دون حدوث حالة الانفصام المفتعلة في يومنا هذا.

6- كما تقترح الدراسة تناول الحواضر المذكورة في هذه الدراسة وتناولها في البحوث العلمية، وجمع شتات المادة، واحداث عملية تراكمية للمادة للإقتراب من الصورة الحقيقة التي عاشتها بلادنا في القرون الغابرة.

وبعد، فهذا ما يسر الله عز وجل بفضله وكرمه كتابته في هذا البحث، وأسأل الله تعالى أن يجعل ما بذل فيه من جهد خالصا لوجهه الكريم وأن يتقبله مني إنه سميع قريب مجيب.

والحمد لله الذي بفضله تتم الصالحات، وصلى الله وسلم وبارك على نبي الهدى والرحمة صلى الله عليه وسلم، ورضي الله عن الصحابة أجمعين، وعن التابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وعنا معهم بعفوك وكرمك يا أرحم الراحمين.

مصادر البحث

- أبو عبد الله الأبي وكتابه الإكمال، لعبد الرحمن عون الدار العربية للكتاب(1983م). تونس.
- إتحاف السادة المتقين بشرح أسرار إحياء علوم الدين: لمحمد بن محمَّد الحسين الزبيدي: دار إحياء التراث – بيروت– لبنان.
- اجازات جزائرية، اعتنى بها : مصطفى ضيف، دار التوفقية (2012م)، الجزائر.
- اجازة ابن العنابي، اعتنى بها : محمد زياد بن عمر التكلة، دار البشائر الإسلامية–السعودية.
- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، القسطلاني، الطبعة السابعة، بولاق 1323 هـ.

- أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض: لشهاب الدين أحمد بن محمَّد المقري،اللجنة المشتركة لنشر التراث الإسلامي بين المغرب ودولةُ الإمارات العربية المتحدة. (د.ت)
- أعلام السنن في شرح البخاري لحمد (أو أحمد) بن محمد الخطابي، دراسة وتحقيق يوسف الكتاني، (1411هـ)، منشورات عكاظ، الرباط - المغرب.
- أعلام الفكر والثقافة بالجزائر، د.يحي بوعزيز، دار الغرب الإسلامي(1995م) لبنان.
- إفادة النصيح في التعريف بسسند الجامع الصحيح لأبي عبد الله بن رشيد السبتي، تحقيق: محمد الحبيب بالخوجة، الدار التونسية للنشر (د.ت)، تونس.
- إكمال إكمال المعلم لأبي عبد الله الأبي، ومعه: مكمل إكمال الإكمال لأبي عبد الله السنوسي، ط.دار الكتب العلمية (د.ت). بيروت-لبنان،
- الإحاطة في أخبار غرناطة، للسان الدين ابن الخطيب, تحقيق: محمد عبدالله عنان, مكتبة الخانجي (1393هـ)-القاهرة- مصر.
- الأعلام: لخير الدين الزركلي: دار العلم للملايين (د.ت) -بيروت- لبنان.
- الاقتضاب في غريب الموطأ و إعرابه على الأبواب لأبي عبد الله محمد بن عبد الحق بن اليفرني التلمساني، تحقيق: د.عبد الرحمن بن سليمان بن العثيمين، مكتببة العبيكان (1421هـ-2001م)
- الإمام أبو الحسن اللخمي وجهوده في تطوير الاتجاه النقدي في المذهب المالكي، د. محمد المصلح، دار البحوث والدراسات الإسلامية (1428هـ)-دبي- الإمارات العربية.
- الإمام محمد بن عبد الكريم المغيلي من خلال المصادر والوثائق التاريخية مبروك مقدم، طبعة المؤسسة الوطنية للكتاب (1422هـ-2002م)، الجزائر.
- شخصية الإمام محمد بن عبد الكريم المغيلي وتراثه العلمي، تأليف: علال بوربيق، مؤسسة البلاغ (2012م) الجزائر.
- الإمداد بمعرفة علوم الإسناد للإمام جمال الدين عبد الله بن سالم البصري المكي، حققه وعلق عليه: العربي الدائز الفرياطي، دار التوحيد للنشر(1427هـ) -الرياض- السعودية.
- الأنساب: لأبي سعد عبد الكريم بن محمَّد بن منصور السمعاني (562 هـ)، تحت مراقبة شرف الدين أحمد. دائرة المعارف (د.ت) الهند.

- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، لمحمد بن علي الشوكاني، دار الكتاب الإسلامي (د.ت) -عمان- الأردن.
- البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، لابن مريم التلمساني، راجعه ابن أبي شنب، طبع في المطبعة الثعالبية (1226هـ)، الجزائر.
- التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري في الجامع الصحيح لأبي الوليد سليمان بن خلف الباجي، المحقق: أحمد لبزار، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية — المغرب.
- التكملة لكتاب الصلة لمحمد بن عبد الله القضاعي، تحقيق: عبد السلام هراس، دار الفكر (1995م) - بيروت- لبنان.
- التنويه والإشادة بمقام رواية ابن سعادة، لعبد الحي الكتاني، مكتبة الفرقان (د.ت)-الرباط- المغرب.
- التوضيح لشرح الجامع الصحيح سراج الدين أبي حفص عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الشافعيالمعروف بابن الملقّن، دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث بإشراف: خالد الرباط وجمعة فتحي وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية إدارة الشؤون الإسلامية - دولة قطر.
- الجمع بين الصحيحين، لأبي محمد عبد الحق بن عبد الرحمن الإشبيلي، اعتنى به: حمد بن محمد الغماس، دار المحقق (1419هـ)-الرياض- السعودية.
- الجواهر الحسان في تفسير القرءان للثعالبي، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات(د.ت) بيروت — لبنان.
- الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر للحافظ السخاوي، الطبعة الأول (1419هـ-1999م-) دار ابن حزم، لبنان.
- الدّرة المصونة في علماء وصلحاء بونة، لأبي العباس أحمد بن قاسم التميمي البوني، منشورات المجلس الشعبي البلدي 2000م. بعنابة الجزائر.
- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة للحافظ ابن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان دائرة المعارف العثمانية (1392هـ)، الهند.
- الديباج المذهّب في معرفة أعيان المذهب: لابن فرحون المالكي (ت 799 هـ) تحقيق: د. الأحمدي أبو النور - دار التراث- بالقاهرة- مصر.

- الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، لأبي عبد الله محمد بن محمد المراكشي، تحقيق: محمد بن شريفة، مطبوعة أكاديمية المملكة المغربية (د.ت)، الرباط- المغرب.
- الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، لمحمد بن جعفر الكتاني، دار الكتب العلمية (1400هـ)-بيروت- لبنان.
- الروض الهتون في ذكر مكناسة الزيتون لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن غازي، طبع (1371هـ)- الرباط- المغرب.
- السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراطها لأبي عمرو الداني، تحقيق : د. ضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري، دار العاصمة (1416م) — الرياض- السعودية.
- الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي وأثره الإصلاحي بإمارات وممالك إفريقيا الغربية خلال القرن 8، 9، 10 هـ للأستاذ مبروك مقدم
- الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم لخلف بن بشكوال، تحقيق إدارة إحياء التراث (1386هـ)، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة - مصر.
- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، لشمس الدين للسحاوي، (1353هـ)-القاهرة- مصر.
- العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، لعبد الرحمن بن محمد بن خلدون، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات(د.ت)-بيروت-لبنان.
- العلل الواردة في الأحاديث النبوية لأبي الحسن علي عمر الدارقطني، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الدين السلفي، دار طيبة (1400هـ)-الرياض- السعودية.
- العمر في المصنفات والمؤلفين التونسيين ، لحسن حسني عبد الوهاب، مراجعة وإكمال: محمد العروسي - بشير البكوش، دار الغرب الإسلامي1990م
- الغنية في فهرسة شيوخ القاضي عياض للقاضي عياض، تحقيق: ماهر جرار، دار الغرب الإسلامي (1402هـ)-بيروت-لبنان.
- الفجر الساطع على الصحيح الجامع، لمحمد الفضيل بن الفاطمي الشبيهي الزرهوني، تحقيق: عبد الفتاح الزنيفي، مكتبة الرشد
- الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي: لمحمد بن الحسن الحجوي الثعالبي الفاسي (1376 هـ).

- الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط – فهارس آل البيت، تأليف: مؤسسة آل البيت، منشورات مؤسسة آل البيت (
- الفوائد الجمة في إسناد علوم الأمة لأبي زيد عبد الرحمن التمنارتي، المحقق : اليزيد الراضي دار الكتب العلمية 2007م
- ألفية السند للإمام محمد مرتضى الزبيدي، تحقيق وتعليق: محمد بن عزوز، دار ابن حزم (1427هـ) –بيروت– لبنان.
- الكاشف عن رجال الكتب الستة: للذهبي، تحقيق عزت عيد عطية وموسى محمَّد علي الموشي: دار النصر للطباعة– القاهرة.
- الكواكب الدراري شرح صحيح البخاري للكرماني، 1356هـ–1937م، المطبعة البهية المصرية.
- اللباب في تهذيب الأنساب عز الدين ابن الأثير الجزري (555 - 630هـ)، المحقق : أبو الفداء عبد الله القاضي دار الكتب العلمية
- المجموع المؤسس للمعجم المفهرس للحافظ ابن حجر
- المحلّى لابن حزم: محمَّد علي بن أحمد الأندلسي (456 هـ)، تحقيق أحمد شاكر، المكتب التجاري – بيروت.
- المسالك والممالك أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (المتوفى: 487هـ) دار الغرب الإسلامي 1992 م
- المسند الصحيح الحسن في مأثرنا مولانا أبي الحسن لابن مرزوق الجد، تحقيق: ماريا خيسوس، تقديم: محمود بوعياد، الشركة الوطنية للكتاب (1401هـ)، الجزائر.
- المطرب من أشعار المغرب لأبي الخطاب بن دحية، تحقيق: إبراهيم الإبياري – حامد عبد المجيد – أحمد أحمد بدوي، دار العلم للجميع — بيروت.
- المعجب لعبد الواحد بن علي التميمي المراكشي، تحقيق: صلاح الدين الهواري، الناشر: المكتبة العصرية(1426هـ) ، صيدا–بيروت.
- المعجم المختص للحافظ محمد مرتضى الزبيدي ويليه :معجم شيوخه الصغير وأجازاته للعلامة محمد سعيد السويدي/ اعتنى به وقابل أصول نظام محمد صالح يعقوبي و محمد بن ناصر العجمي / دار البشائر الإسلامية بيروت / الطبعة الاولى 1427هـ

- لمعجم المفهرس أو تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، تحقيق: محمد شكور الميادينى الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الأولى، 1418هـ-1998م.
- المعجم في أصحاب القاضي الصدفي(ت594هـ)، لابن الأبَّار تحقيق: إبراهيم الأبياري الطبعة الأولى: 1410هـ/1989م دار الكتاب المصري- القاهرة ودار الكتاب اللبناني- بيروت.
- المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب، لأحمد الونشريسي، إشراف محمد حجي، طبع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية (1401هـ - المغرب.
- المعين في طبقات المحدثين، للإمام الذهبي ، تحقيق: همام سعيد، دار الفرقان (1404هـ)- عمان- الأردن.
- المفهم لما أشكل من تلخيص صحيح مسلم للإمام أبي العباس القرطبي
- المنتقى: لأبي الوليد سلمان بن خلف الباجي (494 هـ): دار الكتاب العربي.
- المنهاج شرح مسلم بن الحجاج ليحيى بن شرف النووي (677 هـ) - المطبعة المصرية ومكتبتها.
- المنهل الروي الرائق في أسانيد العلوم وأصول الطرائق للإمام السنوسي
- المواهب القدوسية في المناقب السنوسية، تحقيق: علال بوربيق، دار عالم المعرفة (2010م)، الجزائر
- النجوم الزاهرة في ملوك القاهرة ليوسف بن تغري الناشر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي دار الكتب، مصر.
- الوافي بالوفيات صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي دار إحياء التراث العربي 2000
- الوفيات لأبي العباس أحمد بن حسن بن قنفذ القسنطيني، تحقيق: عادل نويهض، منشورات دار الآفاق الجديدة (1403م)-بيروت- لبنان.
- الوفيات للإمام أحمد بن يحي الونشريسي، تحقيق محمد بن يوسف القاضي، شركة نوابغ الفكر (د.ت) –الرباط- المغرب.
- اليواقيت الثمينة في أعيان مذهب عالم المدينة، تأليف: محمد البشير ظافر الأزهري، دار الملاجئ العباسية (1324هـ)-القاهرة- مصر.

- انباء الغمر للحافظ ابن حجر د حسن حبشي الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي (1389هـ)، مصر.
- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون إسماعيل باشا البغدادي اعتنى به محمد شرف الدين بالتقايا رئيس أمور الدين، والمعلم رفعت بيلكه الكليسى دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان
- رنامج شيوخ الحافظ علي بن محمد بن علي الرعيني الإشبيلي المعروف بابن الفخار / ت 666 طبع في وزارة الثقافة والإرشاد القومي 1962 , حققه إبراهيم شبوح.
- برنامج المجاري لأبي عبد الله محمد المجاري، تحقيق: محمد أبو الأجفان، دار الغرب الإسلامي (1982م)، بيروت.
- برنامج الوادي آشي: لمحمد بن جابر الوادي آشي (749هـ)، تحقيق: د. محمَّد الحبيب الهيلة– نشر مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى.
- بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد لأبي زكريا ابن خلدون، مطبعة بيير فونطانا (1903م) الجزائر
- بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الاندلس: لابن عميرة الضبي. طبع(1884م) مجريط، إسبانيا.
- بيان الوهم والإيهام الواقعين في كتاب الأحكام لأبي الحسن علي بن القطان الفاسي، دراسة وتحقيق: د. الحسين آيت سعيد، دار طيبة (1417هـ)-الرياض السعودية.
- تاج العروس من جواهر القاموس: للزبيدي. عشرة مجلدات. طبع 1307 - 1306هـ. بمصر.
- تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام للإمام الذهبي، مكتبة القدسي(1368هـ)
- تاريخ التراث العربي، فؤاد سزكين، ترجمة:الدكتور فهمي أبو الفضل والدكتور محمود فهمي حجازي (1971م)، القاهرة–
- تاريخ الجزائر الثقافي، للدكتور أبو القاسم سعد الله، دار الغرب الإسلامي (1998م)- بيروت– لبنان.
- تاريخ الجزائر العام: لعبد الرحمن الجيلالي، (1965م)- بيروت- لبنان.
- تاريخ ابن عساكر: للشيخ عبد القادر بدران، دار المسيرة (1399هـ) بيروت– لبنان.

- تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس لأبي الوليد ابن الفرضي، مكتب نشر الثقافة الإسلامية (1373هـ)- القاهرة- مصر.
- المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا لعلي بن عبد الله النباهي، المكتب التجاري (د.ت) - بيروت- لبنان.
- تبصير المنتبه بتحرير المشتبه: لابن حجر العسقلاني، الدار المصرية للتأليف والترجمة (1966م)- القاهرة- بمصر.
- تحفة الزائر في مآثر الامير عبد القادر وأخبار الجزائر: للأمير محمد باشا بن الامير عبد القادر، طبعة ثانية في بيروت 1964.
- تذكرة الحفاظ للحافظ الذهبي، دار إحياء التراث العربي (د.ت)، بيروت.
- تراجم المؤلفين التونسيين، لمحمد محفوظ، دار الغرب الاسلامي 1982 م
- ترتيب المدارك: للقاضي أبي الفضل عياض اليحصي (544 هـ): منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت.
- تعريف الخلف برجال السلف، لأبي القاسم محمد الحفناوي، مطبعة فونتانة (1902م)، الجزائر.
- تهذيب الأسماء واللغات: للإمام النووي، دار الكتب العلمية (د.ت)-بيروت- لبنان.
- توضيح المشتبه
- ثبت أبي جعفر الوادي آشي، لأبي جعفر الوادي آشي، تحقيق: محمد محفوظ، دار الغرب الإسلامي (1400هـ) -بيروت- لبنان.
- جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام بمدينة فاس لابن القاضي، دار المنصور (1974م)،-الرباط- المغرب.
- جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس لمحمد بن فتوح الحميدي، الدار المصرية للتأليف والترجمة (1386هـ-1966م)، القاهرة – مصر.
- فتيا في صيغة الحمد (ط. المجمع)محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية أبو عبد الله المحقق: عبد الله بن سالم البطاطي الناشر: مجمع الفقه الإسلامي — جدة
- حجة الوداع لعلي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي أبو محمد، تحقيق: أبو صهيب الكرمي بيت الأفكار الدولية للنشر 1418 – 1998

- حركة الحديث بقرطبة خلال القرن الخامس الهجري: أبو محمد عبد الرحمن بن عتاب نموذجاً/ صمدي، خالد المملكة المغربية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1995
- حلية البشر في أعيان القرن الثالث عشر لعبد الرزاق بن حسن البيطار، دار صادر(د.ت)- بيروت- لبنان.
- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، لمحمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي المطبعة الوهبية 1284هـ
- درة الحجال في أسماء الرجال: لأبي العباس أحمد بن محمَّد المكناسي (1025 هـ) تحقيق د. الأحمدي أبي النور. دار التراث- بالقاهرة.
- درر العقود الفريدة لأحمد بن علي المقريزي، تحقيق: د.عدنان درويش، ومحمد المصري، منشورات وزارة الثقافة العربية السورية (1995م)-دمشق- سوريا.
- دليل مؤرخ المغرب الأقصى لعبد السلام بن سودة، دار الكتاب (1960م)، الدار البيضاء - المغرب .
- دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر محمد بن عسكر الحسني الشفشاوني طبعة ثانية بالاوفست تحقيق محمد حجي مطبوعات دار المغرب للتاليف والترجمة والنشر الرباط1397
- رائد التجديد الإسلامي محمد بن العنابي أبو القاسم سعد الله الناشر: دار الغرب الإسلامي سنة النشر: 1410 – 1990
- رحلة ابن زاكور الفاسي المسماة: نشر أزاهر البستان فيمن أجازني بالجزائر وتطوان من فضلاء أكابر الأعيان محمد بن قاسم بن زاكور الفاسي دار المعرفة الدولية للنشر والتوزيع الجزائر / طبعة خاصة 2011 هـ
- رحلة القلصادي، لأبي الحسن علي القلصادي، دراسة وتحقيق: محمد أبو الأجفان، الشركة التونسية للتوزيع (1978م)، تونس.
- روضة الآس العاطرة الأنفاس في ذكر من لقيته من أعلام الحضرتين مراكش وفاس .تأليف أحمد بن محمد المقري.عني بنشره : عبد الوهاب بن منصور.الرباط : المطبعة الملكية ، الطبعة الثانية ، 1403 هـ - 1983 م

- سد الأرب من علوم الإسناد والأدب للعلامة الجليل محمد الأمير الكبير المصري مطبعة حجازي
- سلسلة الأصول في شجرة أبناء الرسول صلى الله عليه وسلم. للشيخ عبد الله بن محمد بن الشارف بن علي حشلاف -قاضي الجماعة بالجلفة-
- سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس لمحمد بن جعفر الكتاني، طبعة حجرية بفاس، 1316هـ.
- سير أعلام النبلاء لمحمد بن أحمد الذهبي، تحقيق شعيب الأرناؤوط وزملائه، ، مؤسسة الرسالة (1410 هـ-1990م)، بيروت – لبنان.
- سيرة الإمام البخاري لعبد السلام المباركفوري، الدار السلفية (1407هـ1980م)- بومباي – الهند.
- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية: لمحمد بن محمَّد مخلوف: دار الكتاب العربي(د.ت)- بيروت- لبنان.
- شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل 1830م، لمولود قاسم نايت بلقاسم، دار الأمة، سنة : 2007م، الجزائر.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب: لأبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي (1089) المكتب التجاري للطباعة (د.ت)- بيروت- لبنان.
- شرح البخاري لأبي الحسين علي بن بطال، ضبط نصه وعلق عليه: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد (د.ت)- الرياض- السعودية.
- شرح صحيح مسلم للإمام النووي، دار الإفتاء بالرياض (د.ت)-الرياض- السعودية.
- صحيح البخاري: محمَّد بن إسماعيل البخاري (256 هـ): دار إحياء التراث- بيروت- لبنان.
- صحيح مسلم: أبو الحسين مسلم بن الحجاج (261 هـ): دار إحياء التراث- بيروت- لبنان.
- صلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم، لأبي القاسم بن بشكوال، مطبعة السعادة (1374هـ)-القاهرة-مصر.
- عجائب الأسفار ولطائف الأخبار للشيخ أبي راس الناصري، الورقة : 228، تحقيق بوركبة محمد سنة 2008م. النسخة الأصلية بالمكتبة الوطنية تحت رقم 1632
- عجالة المبتدي و فضالة المنتهي في النسب

- عمدة القاري شرح صحيح البخاري لبدر الدين محمود العيني، ط.دار الطباعة المنيرية، مصر – د.ت.
- عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء ببجّاية: لأبي العباس الغبريني أحمد بن أحمد بن عبد الله (ت 714 هـ) حققه وعلّق عليه: عادل نويهض. دار الآفاق الجديدة – بيروت.
- غاية النهاية في طبقات القراء: لشمس الدين أبي الخير محمَّد بن محمَّد بن الجزري (ت 833 هـ) الطبعة الثانية 1400 هـ: دار الكتب العلمية – بيروت.
- غنيمة الوافد وبغية الطالب الماجد، تحقيق: محمد شايب الشريف، دار ابن حزم (1426هـ)، لبنان.
- فتح الإله ومنته لأبي راس الناصري، حققه: محمد بن عبد الكريم الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب (د.ت) الجزائر.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني، تحقيق بإشراف عبد العزيز بن باز، وترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، تصوير دار الكتب العلمية، 1410هـ-1989م، عن ط. المطبعة السلفية، 1379هـ-1959م، القاهرة – مصر.
- فتح المغيث شرح ألفية الحديث: محمَّد عبد الرحمن السخاوي (ت 902 هـ): المكتبة السلفية بالمدينة.
- فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات للشيخ عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني(1382هـ- 1962م) (573/2) تحقيق: إحسان عباس دار الغرب الإسلامي الطبعة الثانية(1402هـ - 1982م) بيروت — لبنان.
- فهرسة الشيخ مصطفى بن أحمد بن محمد المعروف بابن الحرار الجزائري المتوفى سنة 1273 هـ طبع في دار التوفيقية المسيلة, الطبعة الاولى 1433هـ بعناية عبد الرحمن دويب
- فهرست ابن خير أبي بكر محمَّد بن خير الإشبيلي، وضع حواشيه: محمد فؤاد منصور، دار الكتب العلمية (1419هـ) ، بيروت — لبنان.
- فهرست ابن غازي محمَّد بن غازي المكناسي: تحقيق محمَّد الزاهي– الدار البيضاء.
- فهرست ابن عطية، للإمام أبي محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي، تحقيق: محمد أبو الأجفان، ومحمد الزاهي، دار الغرب الإسلامي (1983م)، بيروت — لبنان.
- الرصاع : الفهرست، تح محمد العنابي، المكتبة العتيقة بتونس، . 1967

- فهرس أحمد المنجور تحقيق محمد حجي دار المغرب الرابط 1396 هـ
- فهرست عبد القادر الفاسي وتسمى : الإجازة الكبرى ومعها : إجازة عبد القادر الفاسي لابي سالم العياشي وتسمى : الإجازة الصغرى/ تحقيق د محمد بن عزوز / دار ابن حزم بيروت / الطبعة الاولى 1424هـ
- قطف الثمر في رفع اسانيد المصنفات في الفنون والأثر للشيخ المحدث صالح بن محمد العمري المسوفي الشهير بـ: الفلاني رحمه الله تحقيق عامر حسن صبري طبع دار الشروق الطبعة الاولى 1405 هـ
- كشف الظنون في أسماء الكتب والفنون: للمولى مصطفى عبد الله المعروف بحاجي خليفة – دار الفكر.
- كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج، لأحمد بابا التنبكتي تحقيق : أ. محمد مطيع وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية بالمغرب الطبعة : سنة 1421 هـ / 2000 م - بمطبعة فضالة – المحمدية
- لسان العرب: لأبي الفضل جمال الدين محمَّد بن مكرم بن منظور الأفريقي دار صادر(د.ت)–بيروت– لبنان.
- لقط الفرائد من لفاظة حقق الفوائد لأبي العباس أحمد بن محمد السابق الذكر الشهير بابن القاضي (1025 هـ)، وهو مطبوع ضمن موسوعة أعلام المغرب.
- مدرسة الإمام البخاري في المغرب ليوسف الكتاني، دار لسان العرب(د.ت)–بيروت– لبنان.
- مدرسة الحديث في القيروان، د: الحسين بن محمد شواط، الدار العالمية للكتاب الإسلامي (1411هـ)– الرياض– السعودية.
- مرآة الجنان وعدة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان: مؤسسة الأعظمي (1970 م) بيروت – لبنان.
- مشارق الأنوار على صحاح الآثار لعياض بن موسى السبتي، المطبعة المولوية(1328هـ) فاس–المغرب.
- مطالع الأنوار في فتح ما استغلق من كتاب الموطأ والبخاري ومسلم لأبي أسحاق إبراهيم بن يوسف الوهراني، تحقيق: درا الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث (1433هـ)، وزارة الأوقاف القطرية–الدوحة– قطر.

- المعجم: محمَّد بن عبد الله القضاعي، المعرف بابن الأبار: دار الكتاب العربي (د.ت)- القاهرة- مصر.
- معجم أعلام الجزائر، لعادل نويهض، مؤسسة عادل نويهض للتوزيع والنشر (1400هـ)- بيروت- لبنان.
- معجم البلدان: شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (626 هـ): دار صادر (د.ت)-بيروت- لبنان.
- معجم المؤلفين: لعمر رضا كحالة: دار إحياء التراث العربي (د.ت)-بيروت- لبنان.
- معجم المصنفات الواردة في فتح الباري، لأبي عبيدة مشهور بن حسن، دار الهجرة (1412هـ)-الرياض- السعودية.
- معجم المطبوعات المغربية إدريس بن الماحي الإدريسي القيطوني الحسني تقديم الشيخ عبد الله كنون - منشورات : مطابع سلا - 1988م .
- موطأ مالك (برواية يحيى): الإمام مالك ابن أنس- تعليق محمد فؤاد عبد الباقي: دار إحياء التراث (د.ت)-بيروت- لبنان.
- نحلة اللبيب بأخبار الرحلة الى الحبيب لأبي العباس أحمد بن عمار الجزائري، مطبعة فونتانة (1902م)، الجزائر.
- نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني تأليف: أبي عبد الله محمد بن الطيب بن عبد السلام الطبع: فاس 1310هـ.
- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب: للمقري: تحقيق د. إحسان عباس: دار صادر(د.ت)-بيروت- لبنان.
- نوازل البرزلي أو جامع مسائل الأحكام مما نزل من القضايا بالمفتين والحكام تأليف أبي القاسم بن احمد البرزالي المالكي / ت 844هـ طبع في دار الغرب الإسلامي بيروت
- هدي الساري لابن حجر: تحقيق بإشراف عبد العزيز بن باز، وترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، تصوير دار الكتب العلمية(1410هـ-1989م)، -بيروت- لبنان.
- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون، لإسماعيل باشا البغدادي، دار الكتب العلمية (1992م) -بيروت- لبنان.

- وفيات الأعيان: لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمَّد بن خلّكان (ت 681 هـ)، تحقيق د. إحسان عباس: دار صادر(د.ت)-بيروت- لبنان.
- المتجر الربيح والسعي الرجيح والمرحب الفسيح في شرح الجامع الصحيح لابن مرزوق، مخطوط
- النجم الثاقب فيما لأولياء الله من المناقب لابن صعد التلمساني، مخطوط
- ثبت الندرومي أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن، الندرومي، مخطوط.
- شرح صحيح البخاري للإمام السنوسي، مخطوط
- كوكب المجد الساري في ترجمة أبي عبد الله محمد صالح الرضوي البخاري، مخطوط
- مختصر ترتيب المدارك، لابن حمادة مخطوط
- صحيح البخاري في الدراسات المغربية من خلال رواته الأولين ورواياته وأصوله لمحمد المنوني، منشور بمجلة دعوة الحق س.17، ع.1، 1975م، ص:56-79
- مجلة دعوة الحق العدد 313 ربيع 1-ربيع2 سنة (1416هـ)- غشت-شتنبر (1995م)
- نشرة أخبار التراث العربي، العدد :32
- مقال بصدد رسالة المغيلي في اليهود

الفهارس العلمية

فهرس علماء الجزائر الذين خدموا الجامع الصحيح
حسب الترتيب الزمني

فهرس علماء الجزائر حسب المناطق

علماء المناطق **صفحة الترجمة**

الأوراس

تيهرت

الجزائر

فهرس مؤلفات علماء الجزائر حول الجامع الصحيح

حسب ترتيب الحروف الهجائية

أ

ت

خ

ش

م

غ

ف

ق

ن

المحل بالألف واللام

محتويات البحث

الباب الأول

الفصل الأول:جهود علماء القرن الرابع والخامس الهجري

الفصل الثالث: جهود علماء القرن الثامن الهجري

الفصل الرابع: جهود علماء القرن التاسع الهجري

الفصل الخامس: جهود علماء القرن العاشر الهجري

الفصل السادس: جهود علماء القرن الحادي عشر الهجري

الفصل السابع: جهود علماء القرن الثاني عشر الهجري

الفصل الثامن: جهود علماء القرن الثالث عشر الهجري

الفصل التاسع: جهود علماء القرن الرابع عشر الهجري

الباب الثاني

الفصل الأول: أخبار البخاري وأسانيد كتابه

الفصل الثاني: مؤلفات علماء الجزائر حول ضبط رجال البخاري

الفصل الثالث: ضبط ألفاظ البخاري وشرح غريبه

الفصل الرابع: مختصرات صحيح البخاري

الفصل الخامس:الجمع بين الصحيحين

الفصل السادس: شرح البخاري

الفصل السابع: مختصرات شروح صحيح البخاري

الفصل الثامن: المنظومات والأشعار حول الجامع الصحيح

الفصل التاسع: ختمات الجامع الصحيح

ملخص

تتناول هذه الرسالة الموسومة بـ"جهود علماء الجزائر في خدمة صحيح الامام البخاري"، تاريخ وصول هذا الكتاب إلى بلاد الجزائر، وقد تناولت أيضا أشهر العلماء الجزائريين الذي رحلوا إلى بلاد المشرق، وسمعوا هذا الكتاب من أشهر رواته، وتاريخ رحلاتهم، وأهم مشايخهم، والبلدان التي دخلوها، مدعما ذلك كله بسلاسل أسانيدهم، وجعلها على شكل رسومات توضيحية تقريب فهم هذه الأسانيد، كما تناولت كل الجهود التأليفية حول هذا الكتاب مراعيا في ذلك كله التسلسل التاريخي، ,تقسيمه على شكل وحدات موضوعية بدأ من القرن الثالث الهجري إلى غاية القرن الرابع عشر الهجري، وتقسيم ذلك كله إلى وحدات موضوعية بدء من ترجمة الإمام البخاري ،ثم مختصرات هذا الكتاب، ثم الجمع بينه وبين صحيح مسلم، ثم الاهتمام بغريب ما ورد فيه من ألفاظ غريبة وشرحها وتبيينه، وبيان من اهتم بفقه التراجم، والأحكام المستنبطة من أحاديثه، ثم الاهتمام بأهم شروح الجزائريين، مردفا بأهم مختصرات الشروح، وكذلك ضبط أسماء رجاله، والاهتمام بضبط ألفاظه الغريبة والمبهمة والمشكلة، ثم بالأشعار التي قيلت في مدحه، مركزا على حفلات الختم، والمسماة بالختمات، وما قيل فيها من مواعظ وأشعار، وما يقام فيها من ولائم ، وطقوس، كذلك بأسلوب شيق وبديع، ومتقن للمعلومات التاريخية موثقة، ومعزوة إلى مصادر الأصلية.

الكلمات المفتاحية:

علماء الجزائر؛ صحيح البخاري؛ غريب الحديث؛ الجامح الصحيح؛ صحيح مسلم؛ الصحيحين؛ اختصار؛ جمع ؛ ختم؛ شرح.

نوقشت يوم 05 أكتوبر 2017

ملخص

تتناول هذه الرسالة الموسومة بـ"جهود علماء الجزائر في خدمة صحيح الامام البخاري"، تاريخ وصول هذا الكتاب إلى بلاد الجزائر، وقد تناولت أيضا أشهر العلماء الجزائريين الذي رحلوا إلى بلاد المشرق، وسمعوا هذا الكتاب من أشهر رواته، وتاريخ رحلاتهم، وأهم مشايخهم، والبلدان التي دخلوها، مدعما ذلك كله بسلاسل أسانيدهم، وجعلها على شكل رسومات توضيحية تقريب فهم هذه الأسانيد، كما تناولت كل الجهود التأليفية حول هذا الكتاب مراعيا في ذلك كله التسلسل التاريخي، ,تقسيمه على شكل وحدات موضوعية بدأ من القرن الثالث الهجري إلى غاية القرن الرابع عشر الهجري، وتقسيم ذلك كله إلى وحدات موضوعية بدء من ترجمة الإمام البخاري ،ثم مختصرات هذا الكتاب، ثم الجمع بينه وبين صحيح مسلم، ثم الاهتمام بغريب ما ورد فيه من ألفاظ غريبة وشرحها وتبيينه، وبيان من اهتم بفقه التراجم، والأحكام المستنبطة من أحاديثه، ثم الاهتمام بأهم شروح الجزائريين، مردفا بأهم مختصرات الشروح، وكذلك ضبط أسماء رجاله، والاهتمام بضبط ألفاظه الغريبة والمبهمة والمشكلة، ثم بالأشعار التي قيلت في مدحه، مركزا على حفلات الختم، والمسماة بالختمات، وما قيل فيها من مواعظ وأشعار، وما يقام فيها من ولائم ، وطقوس، كذلك بأسلوب شيق وبديع، ومتقن للمعلومات التاريخية موثقة، ومعزوة إلى مصادر الأصلية.

الكلمات المفتاحية:

علماء الجزائر؛ صحيح البخاري؛ غريب الحديث؛ الجامح الصحيح؛ صحيح مسلم؛ الصحيحين؛ اختصار؛ جمع ؛ ختم؛ شرح.

نوقشت يوم 05 أكتوبر 2016